

الجمهورية العراقية

مديرية الآثار العامة

الآثار

مجلة علمية تبحث في آثار العراق

المجلد التاسع عشر

١٩٦٣ م

الجزء الاول والثاني

ثبت البحر

الصفحة

١	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
١٣	من أدب العراق القديم	الدكتور فيصل الوائلي
٤١	البرنزيات اللرسمانية في المتحف العراقي	الدكتور فرج بصمه جي
٤٨	مدارس الموصل في العهد العثماني	سعيد الديوه جي
٦٣	«حمزة بن الحسن» سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والتاريخ	الدكتور حسين علي محفوظ
٩٦	الآراميون	دوبونت - سومر تعريب البير ابونا
١٥٥	المشهد الكاظمي	الشيخ محمد حسن آل ياسين
١٧١	صوت العين وكتابتها في اللغة البابلية	خالد الاعظمي

المراسلات والانباء

موقعان أثريان في وادي الثرثار - اعمال ومشاريع الآثار
نبذ احصائية وانباء أخرى

القسم الاجنبي

الصفحة	
١	تقديم
٨	هيكلان عظيميان من شانيدر
٢٧	بقايا أثرية للطعمة في تل باسموسيان في وادي دوكان
٣٦	التنقيب في الكوفة
٦٦	تحريرات أخرى في قصر آشور ناصربال
٦٩	التنقيب في تل الرماح
٧٩	التنقيب في النوركا (١٩٦٢ - ١٩٦٣)
٨٢	حفريات تل الولاية والاهمية العلمية للاختتام الاسطوانية المكتشفة فيه
	الدكتور فيصل الوائلي
	تي . دي . ستيوارت
	هنس هلبك
	محمد علي مصطفى
	ترجمة : الدكتورة كريستل كيسلر
	بهنام ابو الصوف
	ديفيد اوتس
	هاينرش ليزن
	صبحي أنور رشيد

المراسلات والانباء

موقعان أثريان في وادي الثرثار - منحوتة آشورية من البرنز
نبذ احصائية وانباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : في العراق - دينار واحد .
في الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق - ٥٠٠ فلس
في الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعلنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغداد

مقرن الطبع والنشر مطبعة

للمديرية الآثار العامة

نفت الميراث

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

المديرية لتنفيذ مشاريع الصيانة المشار إليها في ادناه ومسؤولياتها المتعددة الاخرى فقد تمكنت من الاسهام في حقل التنقيبات هذا مع أن أعمال الصيانة قد رافقها الشيء الكثير من أعمال التنقيب والتحريات الاثرية . ففي الحضر مثلا جرت تحريات في المدخل الرئيسي الشرقي لمنطقة المعابد وعثر على بعض اللقى كما عثر في المدخل الغربي على تماثيل رائعة كبيرة من النحاس للآلهة اللات .

أما المواقع الجديدة التي نقت فيها المديرية فهي :-

تل الصوان

يقع هذا التل على بعد عشرة كيلومترات تقريبا جنوبي مدينة سامراء ويطل على الضفة الشرقية من نهر دجلة من علو يقرب من ١٢م وشكله بيضوي تقريبا يبلغ طوله ٢٣٠م من الشمال الى الجنوب وعرضه من الشرق الى الغرب ١١٠ أمتار والبقايا الاثرية منه ترتفع (٣٥ أمتار) عن

يسرني أن أقدم الى قراء مجلة « سومر » المجلد التاسع عشر لعام ١٩٦٣ ، وأن أنوه في هذه الكلمة باهم أوجه النشاط الآثاري في حقل الصيانة والتنقيبات وما أسفرت عنه من اكتشافات علمية جديدة خلال الموسم ٦٣-١٩٦٤ .

فبالرغم من انشغال جهاز الموظفين والمستخدمين في عملية الانتقال الى البنايات الجديدة للمتحف العراقي بجانب الكرنج من بغداد ، حيث تم في المرحلة الأولى من هذه العملية نقل مكاتب مديرية الآثار العامة وأقسامها الفنية ومخازن التجهيزات وقسم كبير من مخازن الآثار وذلك منذ اوائل صيف ١٩٦٣ ، فقد استمرت الأعمال في الميادين الاخرى الخاصة بالصيانة والتنقيبات والتحريات الاثرية والبحوث العلمية التي كانت تضطلع بها عادة مديرية الآثار في السنوات الماضية وفيما يلي ملخص بهذه الأعمال :

أولا - التنقيبات الاثرية

بالرغم من الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق

التحصينات الاولى عرفها سكان الشرق القديم منذ ذلك الزمن السحيق في القدم ، اذ وجدت معالمها أيضا في مدينة أريحا في الاردن • ومن الاكتشافات الجديدة التي حققتها البعثة الوقوف على مجاميع كبيرة من الأواني صنعت من المرمر الشمعي بأحجام وأشكال مختلفة مع مجموعة من التماثيل الصغيرة الحجم من نفس الحجر يقرب عددها من خمسين تمثالا ، ومن الجدير بالذكر ان الأواني والتماثيل قد وجدت في قبور أغلبها للأطفال مدفونة تحت الارضية في غرف بنايات الطبقة الاولى (السفلى) (أنظر الصور ٢ ، ٣ ، ٤) • ان اكتشاف هذه المجموعة من التماثيل والأواني الحجر يعتبر فريدا في بابه اذ أنها أول مجموعة يكشف عنها في هذا الدور في هذه المنطقة (منطقة الشرق الاوسط) •

وبالإضافة الى هذه الاكتشافات الجديدة فإن تنقيتات تل الصوان قد أعطتنا تسلسلا حضاريا غير منقطع من الدور المسمى بحسونة الذي مثل هنا بعض فخارياته المميزة وان الانتقال في الطبقة الثالثة (الوسطى) واضح جدا حيث تبدأ فخاريات سامراء الملونة بالظهور (أنظر الصورة رقم ٥) وتستمر في الازدهار في الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) •

بالنظر لاهمية هذه الاكتشافات فقد ارتأينا فائدة للقراء الكرام أن نوقفهم على خلاصة ما توصلنا اليه في الموسم الاول لتنقيتات تل الصوان في هذا العدد من « سومر » (المجلد ١٩-١٩٦٣) والذي تأخر صدوره الى هذا الوقت وسينشر في

سطح الأرض المجاورة • ولقد قررت مديرية الآثار العامة التنقيب في تل الصوان نظرا للأهمية التي كانت تعلقها على ما يبطنه من آثار حيث ان دراسة اللقى السطحية أكدت احتواء المستوطن على بقايا قريبة من العصر الحجري الحديث • ولذلك أرسلت المديرية العامة بعثة فنية من موظفيها برئاسة السيد بهنام ابو الصوف للتنقيب في الموقع ودامت أعمال البعثة حوالي ثلاثة أشهر (١٧ شباط - ٢٠ مايس ١٩٦٤) • وتوصلت البعثة الى الكشف عن خمس طبقات بنائية يرجع أقدمها (الطبقة الاولى أى السفلى) الى بداية الالف السادس قبل الميلاد كما تعود أحدثها (الطبقة الخامسة العليا) الى أواخر ذلك الالف • ومن الجدير بالذكر أن تنقيتات هذا الموسم قد أتت بنتائج جديدة مدهشة من وجهة النظر الأثرية • فقد تم الكشف عن طبقات بنائية متعاقبة شيدت باللبن المعمول بقالب (انظر الصورة رقم ١) حيث يعتبر بحد ذاته كشفا جديدا فيما يخص تاريخ العمارة في العراق ، اذ لم تعرف سابقا بنية من دورى حسونة وسامراء شيدت بمثل هذا اللبن المنتظم • كما توصلت البعثة الى اكتشاف خندق دفاعي يحيط بمستوطن الطبقة الاولى (السفلى) ، على ما يرجح ، من جهاته الثلاث الشمالية والشرقية والجنوبية ، وينحدر جانبا هذا الخندق انحدارا شديدا الى قرار لا يتجاوز عرضه ٥٠ سنتمترا ، أما فتحة الخندق عند السطح فيتجاوز عرضها المترين ويبلغ عمق الخندق نحو ٣ أمتار ويعد هذا الخندق أقدم وأول خندق دفاعي وجد في العراق ويبدو ان

العدد القادم من هذه المجلة تقريراً مفصلاً عن هذه الحفريات •

وبالإضافة الى تنقييات تل الصوان أجريت خلال هذا الموسم بعض التحريات واعمال السبر في المواقع الاثرية وخص بالذكر منها موقعين :

١ - تل صغير في منطقة الوزيرية في الجانب الشرقي من بغداد كائن في القطعة ٢ من مقاطعة رقم ٤ بأراضي أوانيس سمرحان ، وكانت قد ثبتت أثريته سابقاً من قبل مديرية الآثار العامة • وبتاريخ ١٦ مارت (١٩٦٤) أوفدت المديرية هيئة من موظفيها برئاسة السيد عواد الكسار تعاونه السيدة لمياء الكيلاني فأجريت في هذا الموقع حفريات تجريبية انتهت في ٢٨ منه باكتشاف خمس طبقات بنائية تعود الى العصر الفرثي الاول والوسط والمتأخر • ويدل شكل البنية المكتشفة على أنها ربما كانت قلعة تعود لمقاطعة زراعية أو حصن على طريق القوافل • ومن أهم اللقى التي عثر عليها أثناء الحفر مجموعة من الصور الفخارية من العصر الفرثي الوسيط كما عثر على قبور من نفس الدور الا انها كانت فقيرة اللقى •

٢ - أما الموقع الثاني فهو في الجانب الغربي من بغداد في محلة العطيفية على الطريق بين بغداد والكاظمية • ففي أوائل تشرين الاول (١٩٦٣) أخبر عن اكتشاف كمية من النقود الاثرية الفضية أثناء شق خندق لمد أنابيب المجارى فوافدت مديرية الآثار بعثة للتحري عن هذا الموقع برئاسة السيد خالد الاعظمي وفي خلال أعمال السبر التي قامت بها البعثة من (٣-١٠-١٩٦٣) الى ٢٣ منه تم الكشف عن ادوار بنائية تتكون من ثلاثة طبقات

على عمق يتراوح بين ١٦٠-٣٣٢ سانتراً كما تم الكشف عن بقايا خزان للماء على عمق ٣ أمتار يعود زمنه الى أواسط القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) • أما النقود الفضية المشار اليها أعلاه والبالغ عددها حوالي ٤٠ قطعة فمن المحتمل أن مكنة الحفر قد رفعتها من أسفل الخندق ويعود تاريخها الى زمن الخليفة المهدي في أوائل العصر العباسي •

اما التنقييات الاثرية التي اضطلعت بها البعثات العلمية الاجنبية لهذا الموسم فهي حسب ترتيبها من الشمال الى الجنوب كما يلي :

١ - تل الرماح :

اجيزت بعثة مشتركة من المدرسة البريطانية للبحوث الاثرية في العراق ومن متحف جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا بالتنقيب في تل الرماح الواقع على بعد ١٣ كيلومتراً جنوبي تلغفر ، وقد رأس هذه البعثة البروفسور دافيد اوتس من جامعة كمبرج. يرافقه عدد من الاختصاصيين بعلم الآثار وقد مثل مديرية الآثار لدى البعثة السيد طارق داود النعيمي واستمرت اعمال التنقيب من ٣ مارت الى ٧ ميس من عام ١٩٦٤ قامت البعثة خلالها بالحفر في ثلاثة اماكن آ، ب، ج •

ففي المنطقة « آ » تم الكشف عن معبد ذي جدران زينت من الخارج بعشر اعمدة نصف دائرية وكذلك استظهرت جدران بنائية تحتوى على تسع غرف تتألف من دورى سكنى من العهد الآشوري ، كما عثر على بعض اللقى كالصور الفخارية والاثار المعدنية واهمها جرة فخارية تحتوى على مجموعة كبيرة من رقم الطين من

العهد الاشوري ومن عصر نوزي امكن بواسطتها
تعيين زمن المدينة •

اما في المنطقة « ب » فقد انهي الحفر بفترة
قصيرة بعد ان تم اكتشاف ٣ غرف و ٣ طبقات
سكنية •

وفي المنطقة « ج » عثر على جدار طويل
وسميك بالاضافة الى بناية تحتوى على بعض
الغرف اشغلت خلال خمسة ادوار سكنية •

٢ - نمرود :

في ١٧ شباط استأنفت نفس البعثة المشتركة للتنقيب
في تل الرماح اعمال التنقيب في موقع نمرود
للموسم الثالث عشر وكان على رأس البعثة لهذا
الموسم المستر جفري اورجارد وقد مثلت الانسة
سلمى الراضي مديرة الآثار العامة لدى البعثة •
وفي خلال اعمال التنقيب التي انتهت في ٢٣ مايس
١٩٦٣ واصلت البعثة التنقيب في قلعة شلنصر
وعثرت في الغرفة ١٢ على عدد من القطع الفنية
المصنوعة من العاج نقشت باشكال بشرية
وحيوانية ونباتية • اما في الغرفة (١٠ - أ)
فاستمر البحث فيها عن العاجيات ، هذا وقد
اجريت تحريات في القسم الجنوبي الغربي من
القلعة فتم الكشف عن بؤابة كبيرة تبين انها
مدخل قصر الملك اسرحدون وذلك بالاستدلال
من الكتابة الموجودة على المدخل كما ان البعثة
تتبع الوجه الخارجى للضلع الجنوبي من
سور القلعة •

٣ - تلوث الثلاثات :

استأنفت بتاريخ [٢١ شباط / ١٩٦٤] البعثة

الاثارية اليابانية الموفدة من معهد الحضارات
الشرقية بجامعة طوكيو اعمال التنقيب للموسم
الثالث في هذا الموقع الكائن على بعد ١٥ كيلومترا
الى الشمال الشرقي من تلغفر ، وقد رأس
البعثة البروفسور ناميو ايجامي يساعده عدد من
الاختصاصيين بعلم الآثار كما التحق بالبعثة السيد
علي محمد مهدي ممثلا عن مديرية الآثار العامة •
اما اعمال التنقيب التي استمرت الى ٥ مايس
١٩٦٤ فقد تناولت الكشف عن عدة مستوطنات
يعود زمنها الى عصور ما قبل التاريخ كما تم
العثور على بعض اللقى كالادوات الحجرية
والاواني الفخارية والهاكل العظمية وعظام
الحيوانات وغير ذلك وستشر البعثة نتائج
اكتشافاتها في نشرة علمية تصدر فيما بعد •

٤ - الوركاء :

استأنفت البعثة الالمانية الموفدة من المعهد
الاثاري الالمانى (فرع بغداد) والجمعية الالمانية
للابحاث الشرقية في برلين اعمال التنقيب في هذا
الموقع للموسم الثاني والعشرين بادارة البروفسور
هاينرش لنزن يساعده حوالى ١٣ عضوا من
اعضاء البعثة المتخصصين في مختلف فروع علم
الآثار ، وقد مثل المديرية العامة لدى البعثة
السيدان خالد الاعظمي ثم ابراهيم عبدالرضا
وخلال موسم التنقيب من ٢ كانون الثاني لغاية
مارت ١٩٦٤ قامت البعثة بالتنقيب في قصر
سكاشد وفي منطقة بيوت السكنى من العهد
البابلي الاخير وفي جزء من الطبقة الثالثة من معبد
اى - أنا • وكان من اهم اللقى لهذا الموسم
مجموعة من رقم الطين والمخاريط الفخارية

المكتوبة التي يعود تاريخها الى زمن سنكاشد
بالاضافة الى عدد من الصور والاثار الفخارية •
مجموعة من رقم الطين تقدر بـ ٩٤ قطعة بين
كسرة وقطعة كاملة •

٥ - تل ابو صلابيخ :

يقع هذا التل على مسافة ٢٥ كيلو مترا الى
الشمال الشرقي من بلدة الدغارة بلواء الديوانية
وكان من جملة المواقع الاثرية المشمولة بالمسح
الاركيولوجي الذي قامت به مؤسسة المدارس
الامريكية للبحوث الشرقية في تشرين الاول من
عام ١٩٥٣ •

يتكون هذا الموقع من تلين كبيرين يبلغ
محيطهما حوالي ثلاثة كيلو مترات وارتفاعهما
يتراوح بين (٥٤) أمتار وكانت الكسرة
الفخارية المنتشرة على سطح التل تعود الى عصور
فجر السلاات واوروك •

وفي خلال الفترة من ٦ نيسان الى ١٧ مايس
١٩٦٣ قامت بعثة من المعهد الشرقي لجامعة
شيكاغو بالتنقيب في هذا الموقع بادارة المستر دي •
بي هانسن يعاونه المستر آ • دي • بكس وقد
تركزت اعمال الحفر في التل الشرقي حيث عثر
على ثمانى طبقات سكنية يتراوح زمنها بين ٣٠٠٠
و ٢٣٥٠ ق • م بما في ذلك بقايا بناية يعتقد انها
معبد المدينة او انها بناية عامة من الدور الثالث
لعصر فجر السلاات ، هذا بالاضافة الى عدد من
القبور الغنية بالآثار التي يعود تاريخها الى عصر فجر
السلاات حيث عثر فيها على اوان من النحاس
والفخار وقلائد الخرز واشياء اخرى • اما اللقى
الناجمة عن حفريات هذا الموسم فقد بلغ عددها
(٢٠٠) قطعة من الاثار المتنوعة بالاضافة الى

٦ - تل عمر وطاق كسرى :

اجيز مركز التنقيبات والابحاث الاثرية
القديمة بجامعة تورينو في ايطاليا بالقيام بأعمال
السبر والحفريات الاستكشافية في منطقة طاق
كسرى وتل عمر (سلوقيا) ، فوفدت لذلك
بعثة برئاسة البروفسور جورجيو كوليني للقيام
بهذه الحفريات الا ان البعثة لم تتمكن خلال فترة
العمل القصيرة لهذا الموسم (من ٥ الى ٢٩
كانون الثاني ١٩٦٤) سوى القيام ببعض اعمال
الاستطلاع الاولى في المنطقة تمهيدا للمباشرة
بأعمال التنقيبات في الموسم القادم •

ثانيا - اعمال الصيانة في المواقع الاثرية

واصلت مديرية الآثار العامة اعمال الصيانة
الاثرية التي شرعت بها على نطاق واسع منذ عام
١٩٦٠ ، فاعدت الكشوف اللازمة لتنفيذ هذه
الاعمال التي خصص للمصرف عليها مبالغ كبيرة •
وفيما يلي الاماكن التي تناولتها هذه الاعمال :-

١ - قره سراي :

يطلق هذا الاسم اليوم على بقايا القصر
الذي شيده بدرالدين لؤلؤ في الجزء الشمالي
الشرقي من مدينة الموصل على الضفة اليسرى من
دجلة • وقد تولى هذا السلطان الحكم في مدينة
الموصل في اواخر ايام الدولة العباسية (٦٣١ -
٦٥٧ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٥٩ م) وبالنظر لاهمية
هذه البناية التاريخية فقد اوفدت مديرية الآثار

التعريف اذ سبق ان نشر عنها الشيء الكثير في مجلة « سومر » وغيرها وكانت مديرية الآثار العامة قد باشرت بالتنقيب فيها منذ عام ١٩٥١ وفي خلال الخمسة مواسم المنتهية في ١٩٥٥ تم الكشف عن مباني ومعابد كثيرة عشر فيها على اثار متنوعة ومن اهمها مجموعة نفيسة من تماثيل الحجر بالحجم الطبيعي تمثل آلهة وملوك وامراء هذه المدينة التاريخية التي عاشت خلال القرون الاولى للميلاد . وفي عام ١٩٦٠ شرعت المديرية باعمال الصيانة سنويا في هذا الموقع على مقياس واسع وكانت ترافق اعمال التنظيف والصيانة التنقيبات الاثرية فتم بواسطتها العثور على تماثيل ولقى اخرى كثيرة .

اما عمليات الموسم الاخير التي استمرت من ٤ آب (١٩٦٣) الى ٣١ آذار ١٩٦٤ فكانت بادارة السيد بهنام ابو الصوف ثم خلفه في ذلك السيد عبدالصمد محمد امين يساعدهما عدد من موظفي مديرية الآثار العامة وتتدخل اعمال الصيانة لهذا الموسم بما يلي :-

آ - اكمال بناء الجدارين الشمالي والجنوبي واعادة نصب مضلة الملك سنطروق في معبد الشمس وكذلك تغليف الواجهة الداخلية لجدران الهيكل لهذا المعبد (لاحظ الصورة رقم ٦) .

ب - اكمال اقواس المدخل الشمالي في حارة المعابد (لاحظ الصورة رقم ٧)

ج - اكمال صيانة وتبليط الغرفة الكبيرة رقم (٥) في المعبد الرئيسي .

وفي حقل التحريات الاثرية تم الكشف عن

العامة بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٦٣ بعثة من موظفيها برئاسة السيد علي ناصر النقشبندي الى الموصل للقيام بصيانة هذه البناية . وقد قامت البعثة بترميم جدران ايواني القصر وتقوية اسسها بالحجارة الكبيرة كما اعادت بناء عقادتي الايوانين المذكورين . وفي سياق اعمال الصيانة استظهر دهليزان يبدو انهما كانا قد استحدثا في زمن متأخر وقد تمت صيانتهم . هذا وقد بلطت الساحة الكائنة في جنوبي الايوانين وذلك باستعمال المرمر الازرق كما كانت عليه هذه الساحة بالاصل .

٢ - مرقد الامام عون الدين :

ان هذا المرقد من المباني التي انشأها السلطان بدرالدين لؤلؤ بمدينة الموصل في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وتقع في المحلة المسماة باسمه الذي يعرف ايضا بابن الحسن . قامت البعثة ايضا ببعض اعمال الترميم الضرورية في هذه البناية التاريخية فازالت الاقسام المتآكلة من الجدران الداخلية واعادت بنائها واكسائها بالجص كما اتخذت الوسائل اللازمة للمحافظة على الخزارف والمقرنصات الاصلية لهذه البناية . هذا ، اضافة الى اصلاح الخلل في تبليط بعض المرافق التي اصابها بالتلف المياه المتجمعة فيها . وكذلك قامت البعثة بترميم ضريح الامام البرمي فأعادت بناء عقادة المدخل . وقد اختتمت البعثة اعمال الصيانة التي من اجلها اوفدت الى مدينة الموصل وعادت الى بغداد في ٢٨ مارت ١٩٦٤ .

٣ - الحضر :

ان اطلال مدينة الحضر التاريخية غنية عن

جهزت بالنور الكهربائي لمشاهدتها من قبل
الزائرين • (لاحظ الصورة رقم ٨)

٤ - عنه :

تقع بلدة عنه على الفرات وتبعد عن بغداد
بمسافة ٣١٨ كيلو مترا وهي من المدن التاريخية
المهمة التي يرجع زمنها الى عهد الاشوريين ^(١) .
فقد ورد اسمها في النصوص المسمارية ^(٢) بصورة
« خانات Khatat » و « آتات Anat » كما
ذكرت في المراجع الاغريقية بصورة « اثاتا » وفي
الكتابات التدمرية « عنه » وسماها الاراميون
« عنات » ^(٣) . تضم بلدة عنه جزيرة في نهر
الفرات يرجع عهد السكنى فيها الى زمن بعيد ،
وتقوم فيها الان بقايا قلعة قديمة ومثناة عالية
مشمئة الشكل مبنية بالحجارة والجص وتغطي
وجهها الخارجي زخارف جميلة من العضادات
والاقواس • اما الجامع الذي تعود اليه هذه
المثناة فقد اندرست معالمة • ولقد ذهب العلامة
الآثاري الالماني هرتسفلد في تعيين تاريخ هذه
المثناة الى انها من اثار القرن الخامس للهجرة
(القرن الحادي عشر للميلاد) استنادا الى
مقارنته اياها بطراز بعض الابنية القديمة في مدينة
الرقعة وفي مرقد الامام الدرسي في شمالي مدينة
سامراء وفي اطلال الاربعين بالقرب من تكريت ،
كما انه نسب انشاءها الى بني عقيل الذين حكموا

المدخل الرئيسي الكائن في الضلع الشرقي لساحة
المعابد واستظهرت الابراج المحيطة بالمدخل
المذكور الذي يتألف من ثلاث فتحات واسعة ،
كما تم الكشف عن رواق طويل ملاصق للضلع
الغربي من حارة المعابد في الجهة الشمالية من
معبد الشمس وتبين ان هيكلا صغيرا يعود الى ادوار
متأخرة كان قد استحدث في هذا الرواق قرب
الباب الغربية وربما كان مخصصا للآلهة الحامية
لداخل حارة المعابد •

أما اللقى الاثرية الناجمة عن هذا الموسم
فكانت متعددة متنوعة ومن اهمها :-

- ١ - تمثال صغير من النحاس لنسر يهيم بالطيران
والمعروف بنسر الحضرة وكان يوضع على
رأس راية المدينة • عثر عليه قرب الزاوية
الشمالية لساحة معبد الشمس •
- ٢ - تمثال نصفي من النحاس يشل محاربا
رومانيا على الرقبة كتابة آرامية تذكر كلمة
« برمرين » ومعناها ابن الآلهة •
- ٣ - تمثال جميل من النحاس يشل الاله هرقل
بيده الهراوة وعلى يده جلد اسد •
- ٤ - اناء كبير من النحاس او ربما غلاف
لقاعدة •
- ٥ - مجموعة من المسكوكات المتنوعة •

ومن الجدير بالذكر في هذه المناسبة ان اعدادا
كثيرة من التماثيل الحجر المكتشفة في الحضرة
مازالت مخزونة في هذا الموقع وقد تم
مؤخرا انتخاب حوالي ٣٠ تمثالا من هذه
التماثيل التي رمت ونصبت على قواعد
خاصة في ثلاث قاعات بالمعبد الكبير التي

(١) راجع كتاب (العراق قديما وحديثا)

لعبد الرزاق الحسيني (١٩٤٨) ص ٢٣٩-٢٤٠

(٢) راجع كتاب The Encyclopaedia of Islam.
New Edition p. 461

(٣) انظر كتاب (بلدان الخلافة الشرقية)

تأليف لسترانج • ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس عواد ص ١٢٨

ورمت الاقسام السفلى من الجدران • كما تسم تبيض بعض الجدران بالجص بما في ذلك المحراب وجناحه وتمت صيانة الاعمدة وأعيد بناء بعضها الى ارتفاع يتراوح بين ٣٠ و ١٠٠ سانتيمترا • هذا اضافة الى اعمال التنظيف ورفع الانقاض من المسجد •

كذلك قامت هذه المديرية بترميم مئذنة القلعة فاعيدت زخارفها الجصية الى حالتها الاصلية واستمر العمل فيها الى النطاق الخامس مبتدئين من الاسفل • اما اعمال الصيانة في القلعة ذاتها فقد شملت الجناحين الشمالى والجنوبى لبرج الصدر اللذان رما بالحجر والسمنت الى المستوى الذى يحتمل ان ترتفع اليه مياه الفرات كما اعيد بناء العقادة المدية ومدخل البرج ، هذا بالاضافة الى بناء مقر لحارس الموقع • وعادت البعثة الى بغداد في ٢٩/٢/١٩٦٤ •

٥ - سامراء :

تناولت اعمال الصيانة في منطقة سامراء التي اضطلعت بها هيئة من موظفي مديرية الآثار العامة برئاسة الدكتور عبدالعزيز حميد خلال الفترة من ٩/٨/١٩٦٣ الى ٦/٣/١٩٦٤ الأماكن التالية :-

أ - الجامع الكبير :

أجريت تحريات أثرية داخل الجامع فاقتضى هذا العمل ازالة ١٥٠٠٠ مترا مكعبا تقريبا من الانقاض ، كما تم ترميم الجدارين الغربى والجنوبى من الداخل بمسافة ٣٦٦ مترا وكذلك رمت تسع نوافذ فى أعلى جدار الجامع ومدخلين من مداخله الرئيسة حيث تم اعادتهما الى شكلهما

في الموصل (٣٨٦ - ٤٨٩ هـ = ٩٩٦ - ١٠٩٦ م)^(٤) ومن المباني التاريخية الاخرى التي مازالت قائمة في هذه البلدة هي « المشهد » الواقع في القسم الساحلى وتشتمل هذه البناية على بقايا مسجد فيه عدد من القباب شيدت في ازمة متفاوتة كقبة عمادالدين زنكي التي تضم في اعلاها كتابة تشير الى زمن تعميرها في سنة ٥٨٩ هـ ، وقبة ابوريشة والقبة العثمانية • وبالنظر لما لهذه المباني التاريخية من اهمية ولغرض المحافظة عليها ، اوفدت مديرية الآثار العامة بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٦٣ هيئة من موظفيها برئاسة السيد كمال منصور عبادة للقيام باعمال الصيانة في بعض المباني التاريخية في هذه البلدة طبقا للخطة الموضوعة لهذا الموسم فقامت البعثة بصيانة بناية المشهد وذلك بازالة كافة الاقسام التالفة من اسس القبة العثمانية وتقويتها بالخرسانة واعيد بناء بعض الجدران بالحجر كما لطشت القبة من الخارج والداخل بالجص واصلحت التصدعات الحاصلة فيها • اما بالنسبة للمقبة الثانية المعروفة بـ (قبة ابو ريشة) فقد اعيد بناء عقدى القبة الشرقى والغربى وكذلك جدار المدخل في الجهة الشمالية • اما قبة عمادالدين زنكي فقد رمت من الداخل والخارج واعيدت جميع الزخارف الموجودة في اركان القبة فوق نطاق الكتابة الى حالتها الاصلية كما ازيلت الاقسام التالفة من اسس هذه القبة واعيد بناؤها بالحجر والجص •

اما المسجد فقد قويت اسسه بالسمنت والحجر

(٤) راجع كتاب : Sarre & Herzfeld "Archaeologische Reise im Euphrat und Tigris-Gebiet. Bd. II. Berlin 1920.

العامّة في هذا الموسم فقد اشتملت على استظهار اسس هذه البناية وتقويتها كما رمت الجدران بما في ذلك القبة وركب الزجاج في نوافذها ولطشت من الخارج بالجص . هذا ، بالإضافة الى ترميم تبليط الضريح واستظهار بقايا المسجد الصغير الملاصق للضريح واجراء بعض الترميمات المؤقّة فيه .

٦ - خان ضاري :

تقع هذه البناية ، التي يعود تاريخها الى اواخر العهد العثماني ، في منتصف الطريق بين بغداد والفلوجة وهي عبارة عن بقايا لاحد الخانات التي كانت تبنى على طريق القوافل وقد وجدت المديرية اسبابا وطنية تستدعي المحافظة عليها اذ ارتبطت باحداث ثورة ١٩٢٠ الوطنية التي كان من ابطالها المرحوم الشيخ ضاري . فلنذا ارسلت مديرية الاثار العامة في اواسط شهر شباط ١٩٦٤ هيئة من موظفيها برئاسة المهندس السيد عبدالاله مصطفى للقيام بما يلزم من اعمال الصيانة فتمكنت البعثة خلال فترة الصيانة المنتهية في ٣١/٣/١٩٦٤ من ترميم الاقسام السفلى من جدران الغرف وسقوفها المعقودة كما اعيد بناء القسم الاعظم من السور المحصن لهذا الخان .

٧ - طاق كسرى :

ان هذه البناية التاريخية من اهم الاثار المعمارية الشاخصة في العراق ومحط انظار السياح الذين يزورونها من كافة انحاء العالم ،

الاصلي ، هذا وقد اجريت بعض التنقيبات خارج بناية الجامع للتحري عما قد يوجد هنالك من اضافات بنائية تمت في وقت متأخر .

ب - قصر العاشق :

تقع اطلال هذا القصر الذي شيده الخليفة العباسي المعتمد على الله في الضفة اليمنى من دجلة مقابل مدينة سامراء ، وناولت اعمال الصيانة فيه ازالة الركام من الواجهة الشمالية وترميمها بما في ذلك ترميم ستة ابراج في جدران القصر .

ج - الدار العباسية :

وهي عبارة عن بقايا لاحد دور السكنى الواقعة ضمن مدينة سامراء القديمة بالقرب من الجامع الكبير ، وقد رفعت منها الانقاض ورمم الكثير من زخارفها الجصية التي تزين الجدران ومن ثم غطيت بمظلة معدنية لوقايتها من العوامل الطبيعية .

د - مرقد الامام الدري :

تقع هذه البناية التاريخية في بلدة الدور الى الشمال من اطلال سامراء وهي مربعة الشكل وتعلوها قبة فيها من الداخل زخارف جصية جميلة . والمعروف ان هذه البناية التي يرجع زمنها الى القرن السادس للهجرة ، تضم ضريحا لاحد العلويين المسمى بالامام الدوري وهو على ما يرجح محمد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين .

اما اعمال الصيانة التي قامت بها مديرية الاثار

البنية التاريخية عند هذا الحد فهي على اتصال. مستمر بالمؤسسات العالمية كاليونسكو ومؤسسة كولنكيان حول طلب المشورة الفنية والمساعدات الاخرى للمحافظة على هذا الاثر وقد رحبت المديرية العامة في ١٨/٥/١٩٦٤ بوفد من الجارة ايران يتألف من المهندسين سيحون وفروغهي والمعمار معارفي الذين قدموا الى العراق مشكورين للمشاورة مع الخبراء العراقيين في انجح السبل الفنية لصيانة هذه البنية التاريخية .

٨ - أور :

استأنفت مديرية الآثار العامة اعمال الصيانة في اطلال هذه المدينة الواغلة في القدم فتمكنت بعثة الصيانة الموفدة برئاسة السيد حازم النجفي من تنفيذ الخطط الموضوعة للصيانة في هذا الموقع حسب الكشف المقررة ، خلال فترة العمل للموسم الحالي (من ٧/١٢/١٩٦٣ - ٢١/٣/١٩٦٤) من انجاز الاعمال التالية :

أولا - البرج المدرج (الزقورة)

آ - تم تبليط الطبقة الاولى من البرج التي سبق وان اكملت صيانتها في الموسم السابق وذلك باستعمال القير والآجر من نفس الحجم الاصلى كما بنيت ستارة حولها الى ارتفاع متر واحد فوق مستوى التبليط وأعيد بناء الميزابين الاصلين لتصريف مياه الامطار وبذلك تعتبر اعمال الصيانة لهذه الطبقة من البرج منتهية .

ب - اجريت ترميمات في الجدار الجنوبي

لهذا فان مديرية الآثار العامة توليها على الدوام اهتماما زائدا للمحافظة عليها . وبعد دراسة طويلة لحالة هذا الاثر تم التوصل الى اسس مشروع الصيانة لهذا الموسم مع اجراء تنقييات نهائية في التلوي القريبة من الطاق ليتسنى ازالة المرتفعات والتارب وتوسيع الساحة المحيطة بالطاق وعليه اوفدت المديرية بتاريخ ٨/٨/١٩٦٣ هيئة من موظفيها يرأسهم السيد نجيب كيسو فتم لها انجاز الاعمال التالية :

أ - استظهرت جميع اسس الطاق وتمست تقويتها بالخرسانة المسلحة مع توزيع الجدران الى ارتفاع مترين تقريبا بالآجر والسمنت المضاد للاملاح .

ب - استظهرت اسس الجناح الايمن من البنية الذي كان قد انهار من جراء احسد الفيضانات في نهاية القرن الماضي ، واعيد بناء جدار هذا الجناح الى ارتفاع متر تقريبا فوق مستوى الارض .

ج - رمت الاقسام العليا من عقادة الطاق وسدت الشقوق لمنع مياه الامطار من احداث اضرار اخرى في الطاق .

هذا بالاضافة الى بناء دار لحارس الموقع وتشيد سقائف مناسبة على بعد ٢٠٠ متر مسن الطاق مجهزة بالكهرباء والمرافق الصحية والمصاطب التي اعدت لاستراحة الزوار . وانهت اعمال الموسم في ٣١/٣/١٩٦٤ .

ولم يقف اهتمام مديرية الآثار العامة بهذه

الضرورية في هذا الموقع خلال عدة مواسم سابقة هذا ماعدا بعض الترميمات البسيطة في سطوح معبد نماغ الذي كانت المديرية قد اعادت بناؤه الى ما يقرب من شكله الاصلى في المواسم الماضية .

وبهذه المناسبة اود ان انوه بالاعمال التنظيمية التي تمت مؤخرا في المتحف المحلى في بابل . فقد قامت مديرية المتحف العراقي في ربيع عام ١٩٦٣م بحملة واسعة لاعادة تنظيم هذا المتحف تنظيميا جذريا لاثاره بالشكل اللائق للزوار . ان هذا المتحف يشتمل في الوقت الحاضر على اربع قاعات خصصت الاولى لمراقب المتحف ولعرض النشرات والصور المعدة للبيع اما القاعة الثانية فتضم المعروضات والاثار التي تشمل مختلف الحضارات القديمة التي تعاقبت في العراق ، والقاعة الثالثة تحتوى على اثار تمثل الحضارة البابلية فقط في مختلف ادوارها ومواقعها اما القاعة الرابعة فتختص بمدينة بابل بالذات . فبالاضافة الى الاثار المستخرجة من هذه المدينة عرضت في هذه القاعة نماذج مصغرة لاهم المباني التي كانت قائمة في بابل في ايام عزها ومنها باب عشتار وشارع الموكب الذي كان قد نقل الى المانيا قبل الحرب العالمية الاولى واعيد انشاؤه في متحف برلين .

هذا وقد روعي في التنظيم الجديد احدث الاساليب العلمية والتثقيفية التي تساعد الزوار على الامام بمختلف نواحي الحضارة البابلية التي

الشرقي للطبقة الثانية والذي يعود زمنه الى عصر نبونائيد كما اعيد بناء اجزاء من هذه الطبقة التي خربت بالسابق من جراء الخنادق التي حفرت بجوارها من قبل منقبى الاثار الاوائل ، هذا وقد غطي القسم العلوي منها بطبقة من القير لوقايتها من مياه الامطار .

ثانيا - مقبرة شولكي

أ - اعيد بناء العقادتين الخارجيتين لهذه المقبرة بالآجر والسمنت ورفعت بعد ذلك الاعمدة الخشبية التي كانت تسندھا ، كما اعيد بناء جدران الغرفة الكائنة فوق العقادة الشمالية الى ارتفاع ثلاثة صفوف من الطابوق ثم بلطت ارضيتها بالقير .

ب - اعيد بناء عقادتي المدفنين الكائنين في الطابق الاسفل من المقبرة بالآجر والسمنت .

هذا ، الى بعض الاعمال المتسمة التي اقتضتها طبيعة اعمال الصيانة كمد الانابيب لايصال الماء من محطة القطار التي تبعد عن الموقع بمسافة ثلاثة كيلومترات وتأسيس شبكة انابيب للموقع نفسه مع بناء خزان كبير لحفظ المياه التي تستعمل في اغراض البناء وعمل اللبن وسقي الحديقة وغير ذلك .

٩ - بابل :

لم تستأنف في هذا الموسم اعمال الصيانة الاثرية في اطلال بابل بالنظر الى الامكانيات المحدودة ولانه سبق القيام بأعمال الصيانة

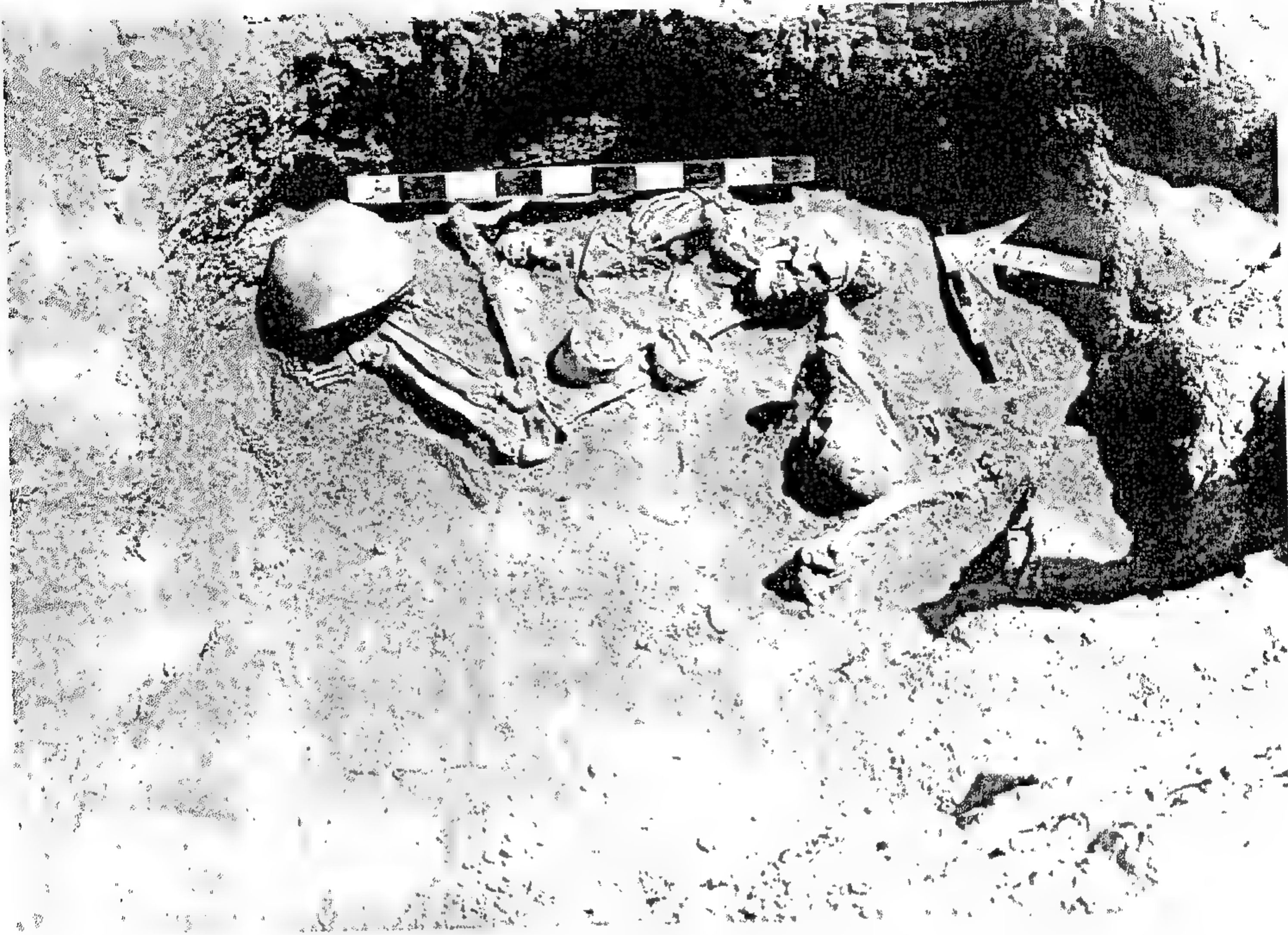
ازدهرت في هذه المدينة العظيمة *
 وخاتما اود ان اشير الى الجهود المشكورة
 التي بذلها مفتش التقييات العام الاستاذ فؤاد سفر
 في اعداد وتنظيم مناهج اعمال التنقيب والصيانة
 الاثرية والاشراف على تنفيذها * * كما اشير
 بالشكر الجزيل الى جهود وتعاون جميع منتسبي
 الاثار الذين عملوا ليل نهار في بغداد وخارجها
 لانجاح هذه المشاريع الحيوية في الكشف عن
 التراث الحضاري الضخم في العراق والعمل على
 صيانه والحفاظ عليه *

الدكتور فيصل الوائلي

بغداد في ٢٣/٢/١٩٦٤

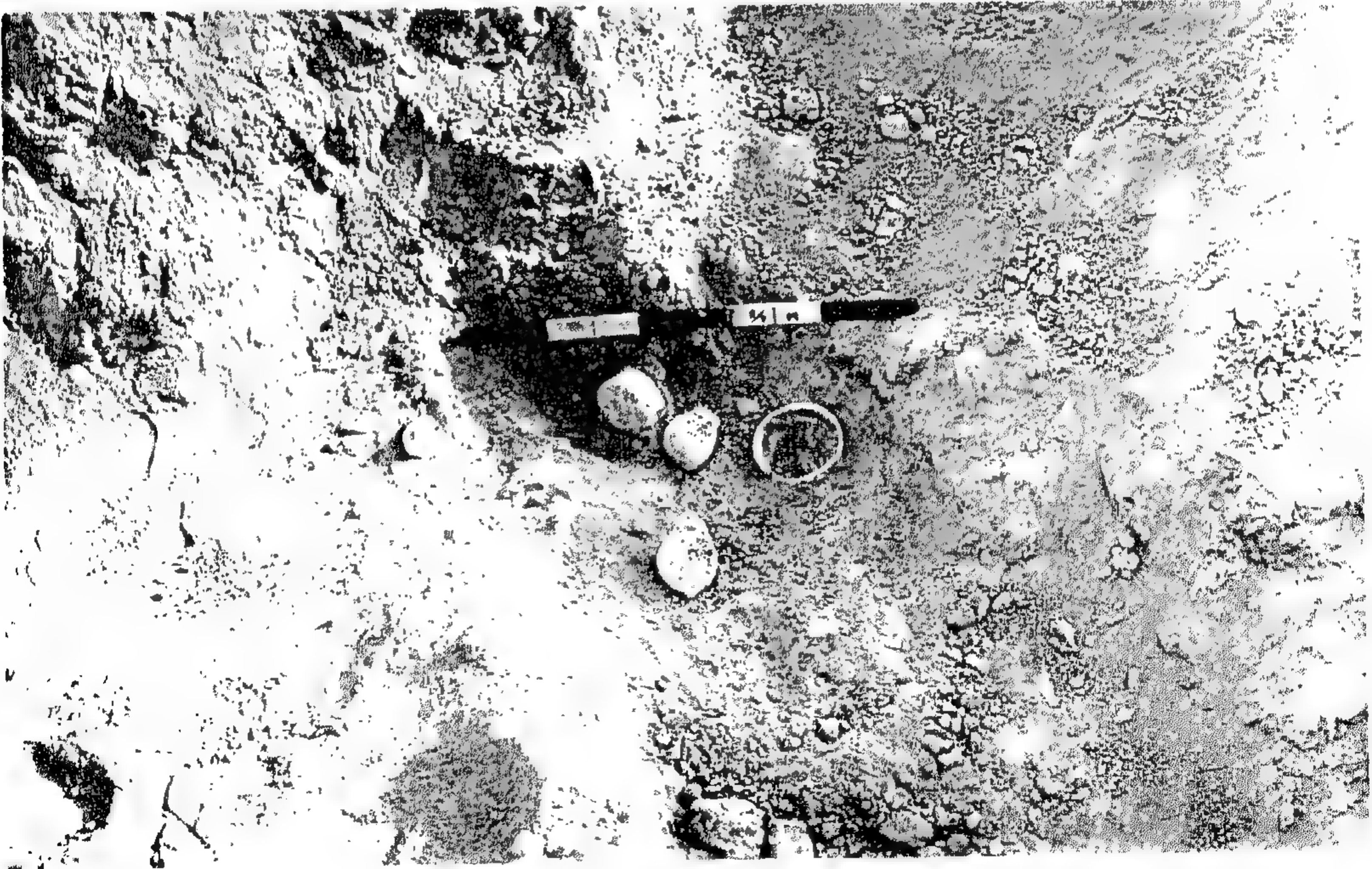


١ - تل الصوان : قسم من بناية الطبقة الاولى [السفلى]
1. Tell as-Sawwan: Part of level I building.



٢ - تل الصوان : مدفن لشخصية في أسفل الطبقات الاثرية وفيه هيكل عظمي وفي جواره أوان من الحجر المرمر الشمعي وعند رأسه تمثال للآلهة الام . ويشاهد بالقرب منه هيكل عظمي آخر *

2. Tell as-Sawwan: Two skeletons in a grave excavated at Tell as-Sawwan, provided with funerary stone vessels and an alabaster figurine of the mother goddess.



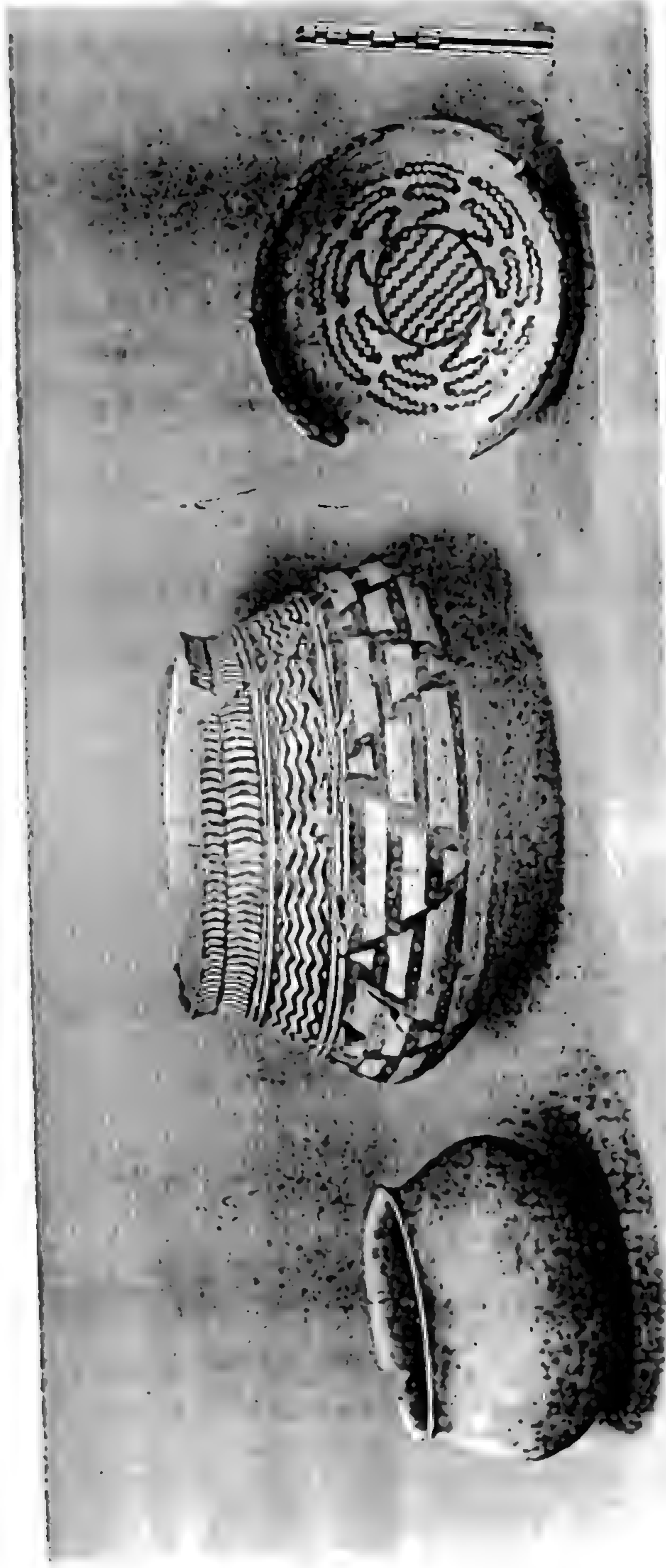
٣ - تل الصوان : حفرة دفن في أسفل إحدى غرف بناية الطبقة السفلى . وتحتوى الغرفة الاواني الحجر فقط *

3. Tell as-Sawwan: Grave pit below room in level I, vessels only.



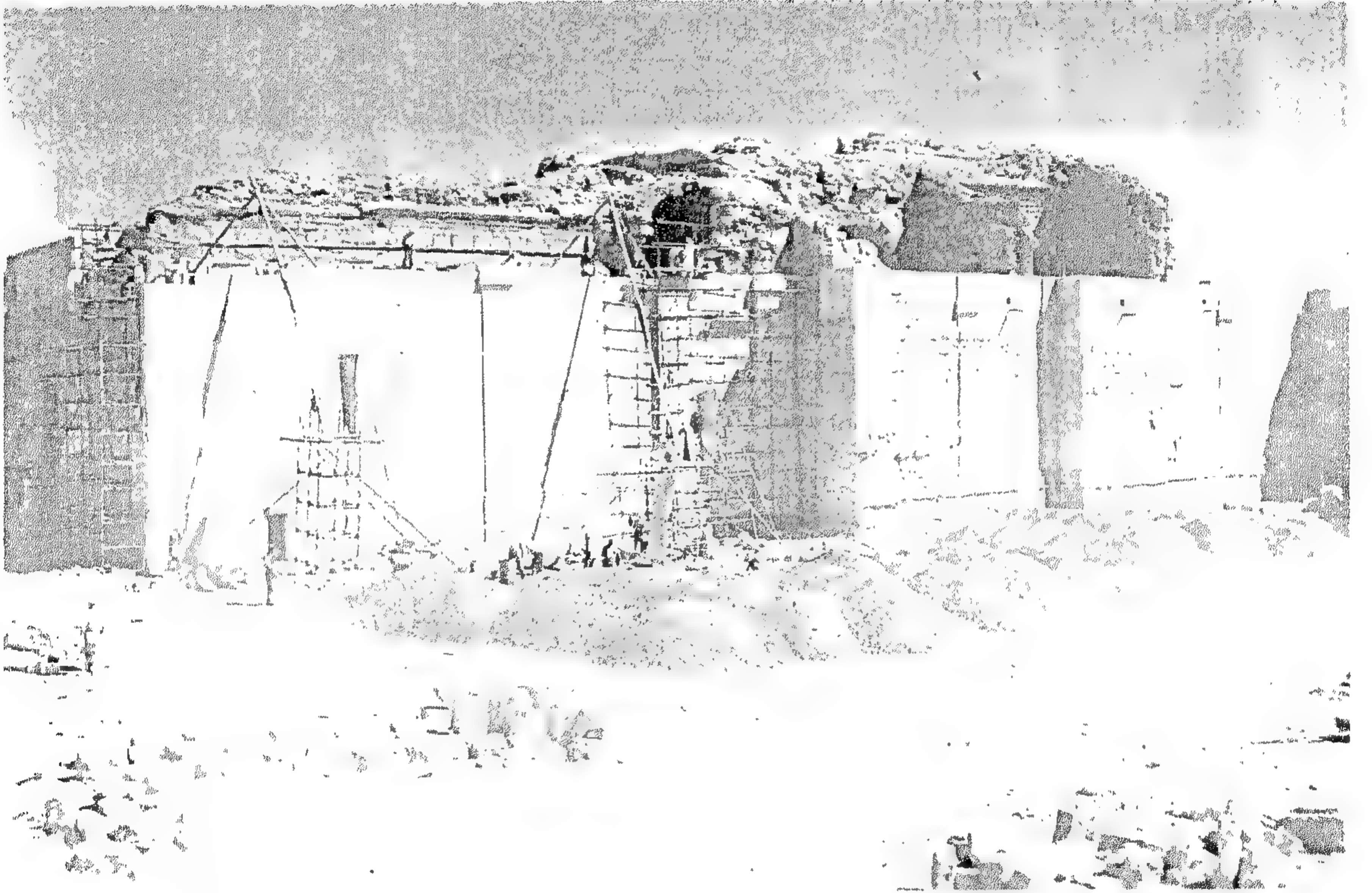
٤ - تل الصوان : خمسة تماثيل من تل الصوان • وتتميز بكونها قد نحتت في الحجر المرمر الشمعي الشفاف • وإن عيون معظمها قد طعنت بالصدف وباشكال دائرية أو مربعة • وأشار إلى شعر النساء بالقار الذي ثبت على رؤوس التماثيل [الألف السابع قبل الميلاد] •

4. Tell as-Sawwan: Five statuettes in alabaster, of the Goddess of productivity, the eyes inlaid, and heads are covered with bitumen representing the hair [Seventh millennium B.C.]



٥ - تل الصوان : اوعية من الفخار مزينة بنقوش ملونة وجدت في الطبقة الثالثة (الوسطى) في تل الصوان وتنسب الى حضارة سامراء في عصور ما قبل التاريخ ، ويرقى زمنها الى نحو ٥٠٠٠ ق م

5. Tell as-Sawwan: Painted pots of pre-historic Samarra period [5000 B.C.] found in the middle [level III] at Tell as-Sawwan.



٦ - الحضر : الصيانة الاثرية في الجدار الجنوبي لمعبد شمش [موسم ١٩٦٣ - ١٩٦٤]
6. Hatra: Restoring the southern wall at the temple of Shamash [The season of 1963-64]



٧ - الحضر : اعادة قوس الباب الوسطي في المدخل الشمالي لساحة المعابد [موسم ١٩٦٣ - ١٩٦٤]
 7. Hatra: Restoring the middle arch of the northern gate of the main temple area
 [The season 1963-64]



٨ - الحضر : نصب بعض التماثيل في غرفة رقم ٢ في المعبد الكبير
 8. Hatra: Some statues of Hatra exhibited in room 2 of the main temple.

من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

توطئة

يزخر تأريخ العراق القديم بأدب غني في مادته ، طلي في أسلوبه ، جليل الشأن في ما يدل عليه . وقد غني جماعة من علماء الآثار الغربيين بنقل شيء من هذا التراث الخالد الى لغاتهم . فكان من ثمار ذلك طائفة نفيسة من المؤلفات الباحثة في هاتيك الموضوعات .

وما يسترعي اليه الانظار هو ان الخزانة العربية تكاد تخلو مما انطوى عليه ذلك التراث العراقي القديم ، فرأيت أن أسد شيئاً من هذه الثغرة ، بان اضع بين ايدي قراء العربية جانبا من تلك الكنوز الادبية فأقدمت على نشر الترجمة العربية لهذه النصوص معتمدا على احدث المصنفات الغربية التي ظهرت في هذا الحقل^(١) .

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على كتاب :

Pritchard, James B. "Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament." Princeton University Press, 1950.

مع مراجعة بعض المصادر الاخرى اما الشروح الواردة في مقدمة النص فهي ترجمة كاملة عن الكتاب المذكور .

١ - خلق الله الإنسان

ان الموضوع الأساسي لهذه الاسطورة هو خلق الانسان من الطين المزوج بلحم ودم إله مذبح • ومن المؤسف ان النص الذي يرجع الى العهد البابلي القديم (نص أ) الذي يتناول هذا الموضوع ناقص وفي حالة سيئة جدا • يضاف الى هذا ان الاسطورة أصبحت تستعمل كجزء من تعويذة لتيسير الولادة ، فكان من نتيجة ذلك أن أعيدت كتابتها بصورة مجملة فقط • ومع ذلك فان هذه الاسطورة من الاهمية بحيث لا يمكن تجاهلها على الرغم مما فيها من ثغرات ومن غموض • ان الجزء المتعلق بالطقوس من نص العهد البابلي القديم هذا يتفق الى حد كبير مع خاتمة النسخة الآشورية من ملحمة « اترخاسيس » وهذه حقيقة لاحظها لأول مرة « أي • أيلنج » (E. Ebeling) ^(١) • وبناء على ذلك اقتلعت المواد المتشابهة المذكورة من ملحمة « اترخاسيس » الآشورية - التي اتصلت بها مصادفة - والحققت هنا باسم نسخة (ب) •

النصوص : (أ) T.G. Pinches, CT, VI (1898), Pl. 5. وقد أعاد نشر هذا النص « لانجدون » (Langdon) ، مع تغيرات بسيطة ، في :

UM, X, 1 (1915), Pls. III—IV.

(ب) L.W. King, CT, XV (1902), Pl. 49, Col. IV; and K.D. Macmillan, Beiträge für Assyriologie, V (1906) 688.

النشرة والترجمة الرئيسية :

E. Ebeling, *Tod und Leben* (1931), No. 37, pp. 172-77.

ترجمات أخرى : (أ ، وجه اللوح فقط)

Langdon, *op. cit.*, 25-26, and Heidel, BG, 54-56.

(ب)

P. Jensen, KB, VI, 1, 286-87 and Heidel, GE, 115-116.

ان ترقيم السطور في هذه الترجمة مأخوذ من ترجمة ^(٢) E. Ebeling, *loc. cit.*

^(١) *Tod und Leben* (1931), 172.

^(٢) على ان الترقيم يبدأ من أول سطر واضح في اللوح ، وليس من أول سطر بقي منه أثر ما • ومع ان اضافات وتفسيرات « ايلنج » تقدم بتحفظ كبير ، فانها ليست مرضية باطراد •

نص العهد البابلي القديم

(وجه اللوح)

(العمود السابق وكذلك بداية هذا العمود مكسورة)

« ما هو نزر سيصبح فيضا ؟ »

عبء^(٣) (؟) الخلق سيحمله الانسان !دعوا الآلهة ، [...] ، [الا] م (؟)^(٤) ،

أكثر الآلهة نفعا ، « مامي » الحكمة :

« انت الرحم الولود ،

تلك التي تخلق البشر ،

اخلقي ، اذن « لولو »^(٥) ودعيه يحمل النير !

النير سيحمله ، ... [...] ؟

عبء (؟) الخلق سيحمله الانسان !

(١٠) [...] فتحت فمها ،

قائلة للآلهة العظيمة :

مهمتي عمل (؟) كل شيء صالح ،^(٦)

مع ... هـ فليظهر « لولو » !

هو من سيكون [...] لكل [...] ،

فليكون (؟) من طين ، ولتبعث بالدم فيه الحياة (؟) !

« أنكي » فتح فمه ،

قائلا للآلهة العظيمة :

« في ال ... و [...] من الشهر

(٣) ان هذه الترجمة لكلمة (shu-q/kat) مجرد تخمين يستند بصورة رئيسية

الى القرينة في السطر ٩ الذي سبق بكلمة « نير » .

(٤) قارن : Ebeling, MAOG, XII 1 (1937), 33.

(٥) أي « الوحش » ، الانسان الاول ، قارن :

The Creation Epic, VI, 6, p. 68, n. 86.

« لولو » يقابل في الواقع « آدم » .

(٦) لا يمكن قبول القراءة (it-ti-ya-mala na-tu-ú)

« من غير الممكن عندي » ، في هذا السياق ، لانه من الغريب حقا أن يشار الى الآلهة

الام بهذه الجملة . انني أقترح ان تكون القراءة على الوجه التالي :

(it-ti-yama-la na-tu-ú)

تطهير الارض !

(٢٠) وليذبخوا الها ،

وليتطهر الآلهة في الدينونة (٩) •

بلحمه ودمه

لتمزج « تنخور مساج » (٧) طينا •

اله "وانسان

سوف [....] بذلك في الطين !

الى الابد [....] سنسمع » •

(بقية وجه اللوح مهشمة الى درجة لا يمكن ترجمتها)

(ظهر اللوح)

[....] ثديها ،

[....] اللحية ،

[....] خد الانسان •

[....] ورفع

[....] كلا العينين ، الزوجة وزوجها •

[اربع عشرة رحما] ولودا قد جمعت

[أمام] « نتسو » (٨) •

[وفي مو] عد الهلال

[الى بيت] المصائر دعوا المتعبدين (٩) •

(١٠) [« انكيدو » (٩)] جاء

و [ج] لنا (٩) (٩) ، وفتح الرحم ،

[....] وطلقا كان محياه •

[....] ثنى [الركبتين] [....] ،

[....] فتح فتحة ،

ووضعت وليدها (١٠) ،

وهي تصلي •

(٧) اسم من أسماء الآلهة الام •

(٨) اسم آخر من أسماء الآلهة الام •

(٩) في الاضافات التي أضيفت الى هذا العمود قارن :

E. Ebeling, *Tod, und Leben*, 174-75.

(١٠) قارن : *ibid.*, 174c.

كوّن^(١١) من آجرة طين قلبا ،
 أصنع •• حجرا في وسط ال [•••] ،
 وليتهج المتقبض في بيت من هي في المخاض !
 (٢٠) وكما تلد « الحامل »^(١٢) ،
 عسى أ[م] الطف[ال] ان تلد بنفسها !
 (البقية مهشمة الى درجة لا يمكن ترجمتها)

النسخة الآشورية

(البداية مشوهة)

- (٨) [••• قبلوا قدميها ،
 قائلين : « خالقة البشر [نحن ندعوك ؟
 (١٠) [خد[لة كل الآلهة سيكون اسمك !
 [ذهب [الى بيت المصائر ،
 [« ن[يجيكو - أيا » (و) « ماما » الحكيمة •
 [اربع عشرة رحما [ولودا جمعن
 لبطان على الطين أمامها^(١٣) •
 [•••] « أيا » يقول ، بينما هو يتلو التعويذة •
 جالسا أمامها ، « ايا » يجعلها ترتل التعويذة •
 [« ماما » رت[لت التعويذة ؛ وعندما اكملت^(١٤) تعويذ[ت]ها [،
 [•••] رسمت فوق طينتها •
 احتفنت [اربع عشرة قط[عة ؛ سبع قطع وضعتها على اليمين ،
 (٢٠) و [سبع قط[ع وضعتها على اليسار ؛ وبينها (؟) وضعت آجرة •
 [« أ [يا » (؟) كان جاثيا على الحصيرة (؟) ؛ وفتح سرتها^(١٥) ؛
 [••• است[دعى الزوجات الحكيمات •
 (من) [الاربع [عشرة رحما الولودات ، سبع ولدت ذكورا •

(١١) تأتي هنا تعليمات الى الذي يقوم على شؤون الولادة •

(١٢) اشارة فيما يبدو الى الالهة الام •

Ebeling, op. cit. 176 f.

(١٣) قارن :

(١٤) في نسخة مغايرة « قد رتل » •

(١٥) هل يعود الضمير الى الهيكل المصنوع من الآجرة ؟

- و [سبع] ولدت أناثا •
 « الرحم الولود » ، خالقة المصير
 أتمتهم أزواجاً أزواجاً^(١٦)
 أتمت أمامها أزواجاً أزواجاً •
 « مامي » تكون أشكال الناس •
 في بيت المرأة الحامل التي هي في المخاض ،
 سنبقى الآجرة سبعة أيام •
 ... من بيت « ماخ » ، « مامي الحكيمة » •
 سيتهج المنقبض في بيت من هي في المخاض •
 (٣٠) وكما تلد « الالهة الحامل »
 عسى أم الطفل أن تلد بنفسها] •
 (البقية مخربة)

٢ - رقية كونيية الدودة والسن

من بين الرقي التي تحتوي على مادة كونية هناك رقية معروفة جداً تعزو ألم السن إلى دودة قد حصلت على موافقة الآلهة لتستقر بين الاسنان واللثيات • ويرجع تأريخ النص الحاضر ، الذي سمي اصطلاحاً بـ « رقية ضد ألم الاسنان » ، إلى العهد البابلي الحديث ، ونشره الاستاذ « كامبل طومبسون » (R. Campbell Thompson) في *UT, XVII (1903), Pl. 50*. ولكن خاتمة النص تشير إلى أنه قد استنسخ من نص قديم • والواقع أن سجلات مدينة « ماري »^(*) من العهد البابلي القديم تضم لوحاً يحمل عنواناً أكدياً (shi-pa-at lu-ul-tim) « رقية ألم السن » ، غير أن النص نفسه كان في اللغة الحورية^(١) • ولكن على الرغم مما ذكره من آلهة متعددة من مجمع الآلهة الحوري - وهو لذلك كما يبدو ذو طابع ديني - إلا أن المادة التي وردت فيه لا تطابق أسطورة العهد البابلي الحديث إذا ما حكمنا من الأجزاء الواضحة فيه •

ترجمات منتخبة :
 B. Meissner, *MFAG*, IX/3 (1904), 42-45;
 E. Ebeling, *AOT*, 133f; Thureau-Dangin, *RA*, XXXVI (1939), 3-4; and
 A. Heidel, *BG*, 60-61.

(١٦) قارن : V. Soden, *ZA*, xLI (1933), 113, n. 5 (on p. 114).
 (*) من المدن القديمة جداً تقع على نهر الفرات ، ويعرف موقعها اليوم باسم تل الحريري (في سوريا) •
 (١) قارن : Thureau-Dangin, *RA*, XXXVI (1939), 1 ff.

بعد [أن خلق] " آنو " (*) [السماء] ،

السماء خلقت [الارض] ،

الارض خلقت الانهار ،

الانهار خلقت القنوات ،

القنوات خلقت المستنقع ،

(و) خلق المستنقع الدودة -

ذهبت الدودة ، باكية ، أمام « شمش » (**) ،

دموعها منحدرة أمام « أيا » :

« ماذا ستقدم لي من طعام ؟

(١٠) ماذا متعطي لرضاعتي ؟ »

« سأعطيك التين الناضج ،

(و) الشمس » .

« ما هو نفعهما لي ، التين الناضج

والشمس ؟

ارفعني وبين الأسنان

واللثيات دعني استقر !

دم السن سأمتصه ،

ومن اللثة سأقضم

جذورها (؟) ! »

(٢٠) * ثبت الدبوس وامنك طرفه * (٢)

لأنك قلت هذا ، أيتها الدودة ،

عسى أن يضربك « أيا » بقوة

يده !

(تأتي بعد هذا تفصيلات عن طرق المعالجة • والنصح بترتيل هذه الرقعة

ثلاث مرات ، ثم ملاحظة تشير الى ان هذا النص كان قد استنسخ من لوح

قديم ، وأخيرا يأتي اسم الكاتب) •

(*) « آنو » اله السماء ورئيس مجمع الآلهة العراقي • (المترجم) •

(**) « شمش » الاله الشمس عند العراقيين القدماء ، ويعتبر ايضا اله العدالة ،

ولذلك كان بالنسبة للعراقيين القدماء مصدر القوانين (المترجم) •

(٢) هذه تعليمات لطبيب الاسنان كما أشار الى ذلك

A. David, Operation dentaire en Babylonie, RA, XXV (1928), 95 ff.

٣- أدبا (Adapa)

تشارك قصة « أدبا » (*) مع ملحمة « جلجامش » في فكرة الفرصة التي ضاعت من الانسان للحصول على الخلود . ظهرت هذه القصة في اربعة نصوص في حالة مهشمة ، جاء أقدمها وأطولها ، وهو نص (ب) ، مع سجلات تل العمارنة (القرن الرابع عشر ق . م) ، بينما وجدت الثلاثة الاخرى (وهي أ ، ج ، د) في مكتبة « آشور بانيبال » (**). أما ترتيب عرضها هنا فقد كان وفقا للقرينة المستنبطة من مادة النصوص ، ما عدا نص (ج) الذي يطابق بصورة عامة أجزاء من النص (ب) .

- المصادر : نص (أ) A. T. Clay, YOS, V, 3 (1922), Pls. IV, VI;
نص (ب) O. Schroeder, VS, XII (1915), No. 194;
نص (ج) R. Campbell Thompson, *The Epic of Gilgamesh* (1930), Pl. 31 (K. 8743);
نص (د) S. A. Strong, PSBA, XVI (1894), 274 f.
ترجمات مختارة : P. Jensen, KB, VI, 1 (1900), 92-101;
J. A. Knudtzon, *Die El-Amarna-Tafeln*, (1915), 965-69;
S. Langdon, UM, X, 1 (1915), 42-43 and 46-48;
A.T. Clay, *op. cit.*, 40-41; E. Ebeling, AOT, 143-46; and A. Heidel, BG (1942), 126-31.

(أ)

[حك]مة [. . .] . . .
كان أمره حقا [. . .] كأمر [« أيا »] .
أتم له ادراكا واسعا ، ليكشف عن خطط البلاد .
وهب له حكمة ، ولم يمنحه حياة خالدة .
في هاتيك الايام ، وفي تلك السنين ، الحكيم من « أريدو » (*) ،
خلقه « أيا » مثالا (١) للناس .
الحكيم - لا يقوى أحد على اهمال أمره -
هو القدير ، الاعقل (٢) بين « الآنوناكي » (**).

(*) حسب ما قال « ايبلينج » في كتابه *Tod und Leben*, 27a هناك قائمة مفردات لم تنشر بعد تقابل اسم « أدبا » (a-da-ap) بكلمة « انسان » (لذلك « آدم » ؟) .

(**) من ملوك الامبراطورية الآشورية الحديثة (٦٦٨ - ٦٢٦ ق . م) (المترجم) .

(*) من أقدم المدن السومرية في جنوب العراق ، ولا تبعد كثيرا عن أور .

(١) القراءة : (kul-lu-mu)

(١ - أ) بمعنى « شيء يقتدى به » .

(٢) استعملت هنا الكلمة الاكدية (atrahazisa) كصفة وليست كاسم علم .

(**) اسم علم يطلق على مجموع آلهة السماء (المترجم) .

- المبرء من اللوم ، الطاهر الدين ، كاهن زيت المسح ، الملتزم بالطقوس •
- (١٠) مع الخبازين يستطيع هو أن يخبز ؟
مع خبازي « أريدو » ، يستطيع هو أن يخبز ؟
خبزا وماء يجهز لـ « أريدو » كل يوم
بيديه النظيفتين يهيء هو مائدة (النذور) ،
لا يمكن رفع المائدة بدونه •
- السفينة يقودها ، ويقوم بصيد السمك والقنص (٩) من أجل « أريدو » •
في هاتيك الايام « أدبا » ، رجل « اريدو » ،
بينما [...] « أيا » ... فوق الاريغة ،
حضر كل يوم الى هيكل « أريدو » ،
عند المرفأ المقدس ، « مرفأ الهلال » ، ارتقى القارب الشراعي
ثم هبت هناك ريح ، وانجرف قاربه ؟
[بالمجدا] ف يوجه قاربه (٣) ؟
[...] فوق البحر الواسع •

[البقية مخربة]

(ب) (٤)

... [...]

- [هبت] الريح [الجنوبية وأغرقته] ،
[جاعلة اياه ينزل] الى موطن [السمك] :
« ايتها الريح الجنوب ، [...] علي سمك (٩) ... [...] •

(٣) انظر في الاسطر ١٩ - ٢١ :

A. Salonen, *Die Wasserfahrzeuge in Babylonien* (1939), 20.

ينبغي أن يضاف بأن غرض « أدبا » كان كما هو واضح صيد السمك لمعبد « أيا » وهذا يفسر اهتمام هذا الاله بـ « أدبا » • انظر في أهمية صيد الاسماك لاقتصاد المعبد النص المعروف باسم (Weidner Chronicle) الذي يجعل من هذا الموضوع سببا لظهور وسقوط السلالات (ويذكر عرضا « أدبا ») • وانظر بصورة خاصة :

H. G. Guterbock, *ZA*, XLII (1934), 51 ff.

(٤) لم يتقيد هذا النص بالمقاييس الشعرية الاعتيادية ، ولكن من أجل التناسق وضع كل سطر في الترجمة كما لو كان بيتا من الشعر •

سأكسر جنا[حك]ك ! «(*) وبمجرد أن فاه بذلك
 'كسر جناح [الر]يح الجنو[بية] • لسبعة أيام
 لم تهب [الريح الجنوبية]ية على البلاد • «آنو»
 ينادى «أيلا برات» ، وزيره :
 «لماذا لم تهب الريح الجنوبية على البلاد في السبعة أيام هذه ؟»
 (١٠) فأجابه وزيره «ايلا برات» : «ألهي ، لقد كسر «أدبا» بن «أيا» جناح
 الريح الجنوبية»
 عندما سمع «آنو» هذا القول ،
 صاح «رحماك !» وهو ينهض من عرشه : «[لـ]يحضروه هنا !»
 عند ذلك «أيا» ، العالم بما يخص السماء ، أمسك به ،
 [بـ «أدبا»] ، وجعله يترك [ش]عر [هـ] منفوشا ،
 [وحمله على ارتداء] لباس حداد ، وقدم له (هذه) [النص]يحة :
 «[يا «أدبا»] ، انك ذاهب [أمام «آنو»] ، الملك
 [وستسلك الطريق الى السماء • وعندما
 [تكون قد] ص[ل]عدت وقاربت بوابة «آنو» [**]
 (٢٠) [«تموز» و «جيزيدا» على بوابة «آنو»
 سيكونان واقفين • وعندما يريانك سـ[يأ]لانك : 'أيها الرجل ،
 من أجل من تبدو هكذا؟ «أدبا» ، لمن انت تلبس ثوب الحداد ؟'
 'من أرضنا قد اختفى الهان ،
 ولذلك انتى (أبدو) هكذا' • 'ومن هما الالهان اللذان من الارض
 قد اختفيا ؟' «تموز» و «جيزيدا» • وسينظر كل منهما في الآخر
 وسيستسمان^(٥) . كلمة طيبة
 سيقولان لـ «آنو» ، (و) وجه «آنو» الوسيم
 سيجعلانه مرئيا لك • وعندما تقف أمام «آنو» ،
 وحينما يقدمان لك خبز الموت ،

(*) لقد كان العراقيون القدماء يصورون الريح الجنوبية بشكل طائر ضخمة .
 (المترجم)

(**) أي بوابة السماء (المترجم)

B. Landsberger, ZA, XI (1932), 297-98.

(٥) قارن :

(٣٠) فلا تأكلا(٤) • وعندما يقدمان لك ماء الموت

فلا تشرب(٤) • وعندما يقدمان لك كسوة ،

البسة(ها) • وعندما يقدمان لك زيتا ، امسح جسديك به •

(هذه) النصيحة التي قدمتها لك لا تهملها ؛ والكلمات

التي قلتها لك تمسك بها جيدا ! « ان رسول

« آنو » وصل هناك : ” « أدبا » ، الذي كسر

جناح الريح الجنوبية ، احضره أمامي ! ”

لقد جعله يسلك طريق السماء ، والى السماء صعد •

وعندما ارتفع الى السماء واقترب من بوابة « آنو » ،

كان « تموز » و « جيزيدا » واقفين عند بوابة « آنو » •

(٤٠) وعندما رأيا « أدبا » صاحبا ” رحماك !

ايها الرجل من أجل من تبدو هكذا ؟ أيا « أدبا »

من أجل من تلبس ثوب الحداد ؟ ”

” لقد اختفى من الارض الهان ، لذلك انتي لابس ثوب حداد ” •

” من هما الالهان اللذان من الارض قد اختفيا ؟ ”

” « تموز » و « جيزيدا » • ” فنظر كل منهما في الآخر

وابتسما^(٦) • وعندما اقترب « أدبا » أمام « آنو » ، انك ،

ورآه « آنو » ، صاح :

” تعال ، يا « أدبا » ، علام كسرت جناح الريح الجنوبية ؟ ”

« أدبا » أجاب « آنو » : ” الهى ،

(٥٠) لاجل سكان بيت سيدى ، في وسط البحر

كنت اصطاد سمكا • وكان البحر كمرآة •

ولكن الريح الجنوبية جاءت هائجة واغرقتني ،

وجعلتني أهبط الى موطن السمك • وفي لحظة غضب قلبي

لغنت [الريح الجنوبية] ” • ناطقين بجانبه ، « تموز »

[و] « جيزيدا » خاطبا « آنو » بكلمة [طيية •

(٦) يبدو انهما سرا لان « أدبا » حزن لفقدتهما • (وهذا ما قصد اليه الاله

« أيا » عندما نصح « أدبا » ان يقول لهما ذلك • المترجم) •

فهدأ قلبه بعد أن استرضى (٧) (٩) :

” لماذا كشف « أيا » لبشر لا قيمة له (٩)
 عن خطة (٨) السماء والارض ،
 جاعلا منه (انسانا) مميزا (٩) ورافعا من شأن اسمه ؟
 (٦٠) أما بالنسبة لنا ، فماذا سنصنع في أمره ؟ احضرا له خبز الحياة
 وسيأكل (٤) “ • وعندما احضرا له خبز الحياة ،
 لم يأكله ، وعندما احضرا له ماء الحياة ،
 لم يشربه • وعندما احضرا له كسوة ،
 لبسها ؟ وعندما أحضرا له زيتا ،
 مسح (به) جسده •
 وعندما نظر « آنو » اليه ، ضحك منه (وقال) :
 ” تعال الان يا « أدبا » ! لماذا لم تأكل ولم تشرب ؟
 انك سوف لن تحصل على حياة (خالدة) ! آه ، ايها البشر الضال (٩) ! “ (٩)
 ” ان « أيا » ، ميدي ،
 أمرني : ” لا تأكل ، ولا تشرب ؟ “
 (فقال « آنو ») ” خذاه ، وأعيداه الى أرضه “ •
 (البقية مخربة)

(ج)

عندما سمع [« آنو »] هـ [ذا] ،
 [... في غضب قلبه
 [... أرسل رسولا ،

(٧) حرفيا : « مسك » ، ربما بمعنى « أسر » •

(٨) حرفيا : « قلب » •

(٩) ان العنصر الوصفي الذي جاء هنا مع كلمة (ni-shi) (بشر) ظهر
 على صورة (d/ta-a-?-li) • يوجد فراغ بعد العلامة الثانية يكفي لوضع علامة
 قصيرة واحدة على الاكثر • هل لدينا هنا (ta-a-[ta]-ti) (جمع) بمعنى
 (فاسد) أو معنى آخر من هذا النوع ؟ وهناك شك أكثر في الاحتمالات الاخرى التي
 تتبادر الى الذهن مثل ارجاع الكلمة الى (ti'u) . (دوار) أو الى (di'u) (انخفاض ،
 فجوة) •

[.... ، من] يعرف قلب الآلهة العظيمة(*) ،
حتى هو [....]
ليصل [.... « أيا »] ، الملك •
[....] بحث الامر^(١٠) •
(١٠) [....] الى « أيا » ، الملك •
[....]
[....] ، الحكيم ، الذي يعرف قلب الآلهة العظيمة ،
[....] السماء •••
[....] جعله يبقى شعرا أشعث ،
[....] ••• والبسه ثوب حداد ،
[وقدم له نصيحة] ، فائلا له (هذه) [الكلا] مات :
[" يا « أدبا » ،] انك ذاهب [أمام « آنو »] ، الملك ،
[وعندما تكون قد صعدت الى السماء و] تكون قد اقتربت من بوابة « آنو » ،
سيكون [« تموز » و « جيزيدا » واقفين] عند بوابة « آنو » [" •
(البقية مفقودة)

(د)

[....] هو [....]
[بزيت] أمر له ، ومسح جسده [،
[بك] سوة أمر له ، وألبس (الكسوة) •
« آنو » ضحك عاليا^(١١) من فعلة « أيا » ، [وقال] •
" مَنْ من آلهة السماء والارض ، أيا كان عددهم ،
[قد] أعطى أمرا كهذا ؟
مَنْ سيجعل أمره يعلو على أمر « آنو » ؟ "
وما أن أجال « أدبا » نظره من أفق السماء الى قبة السماء ،
حتى رأى رعبها •

(*) أي يعرف نوايا الآلهة وامرارها (المترجم) •

(١٠) في (shutabulu amati) قارن : Th. Bauer, ZA, XLII (1934), 168, n. 1.

(١١) في (shaqish) ، حرفيا « عاليا » ، قارن (issu elitum) « صاحوا عاليا »
Creation Epic, III, 125,

- بعد [نذ] فرض « آنو » على « أدبا » [...] ،
 (١٠) ولـ [مدينة] « أيا »^(١٢) أصدر قرار عتق ،
 كما [أصدر قراراً؟] (ليكون) تمجيد كهنوته في المستقبل بمثابة قدر
 (من الأقدار) •
 [...] أما بالنسبة لـ « أدبا » ، سليل البشر ،
 [الذى ...] كاله ، كسر جناح الريح الجنوبية ،
 فقد صعد الى السماء - وهلم جرا -
 [و] ما جلبه من داء للبشر ،
 [و] المرض الذى اوقعه بأجسام الناس
 فان هذين ستشفيهما « نكرّاك »^(١٣) .
 [ترفع العلة^(١٤)] ، ويرتد المرض •
 [فوق] هذا [...] ليقع الرعب ،
 دعه لا يضطجع [في ؟] نوم عذب ،
 [...] بهجة القلوب البشرية •
 (البقية مقطوعة)

٤- زجّال وأرشيكيجال

تعرف هذه الاسطورة العراقية حتى الان من كسرتين من نص مدرسى يرجع تأريخه الى القرن الرابع عشر ق.م. وجد في تل العمارنة في مصر • وكانت هذه الاسطورة قديماً تستعمل ، كما هو واضح ، في تدريب تلامذة اللغات الاجنبية في مصر على تعلم اللغة الاكدية ، التي كانت في ذلك الوقت وسيلة الاتصال الحضارى في المنطقة كلها • أن هذا الاستعمال الثانوى للنص جعل الثقة به ضعيفة ، علاوة على تعرض اللوح نفسه منذ ذلك الوقت لتلف كبير • وتوجد احدى الكسر ، وهي كسرة (أ) ، في المتحف البريطانى في الوقت الحاضر (نشرها C. Bezold and E.A. Wallis Budge, *The Tell El-Amarna Tablets in the British Museum*, 1892, No. 82.) وتوجد الكسرة الثانية ، وهي كسرة (ب) ، في متحف برلين (نشرها O. Schroeder in *VAB*, XII [1915], No. 195.

(١٢) المقصود بمدينة « أيا » مدينة « اريدو » • والمراد بقرار العتق هو اعفاؤها من الالتزامات الاقطاعية ، قارن :
 F. M. Th. Böhl, *MAOG*, XI/3 (1937), 18.

(١٣) الهة الشفاء •
 (١٤) حرفياً : « ينهض ، ينتقل » •

أما دراسة هذه الاسطورة الاساسية فقد قام بها
J.A. Knudtson, *Die El-Amarna Tafeln* (1915), 969 ff.
وقد احتفظ هنا بترتيب (Knudtson) في ترقيم الاسطر . وانظر للاطلاع على ترجمات
أحدث Ebeling, *AOT*, 210 ff. and Heidle, *GE*, 129 ff.

(الوجه)

كسرة (أ)

عندما كانت الآلهة تعد مأدبة ،
لأختها « أير شكيجال » ،
أرسلت رسولا :
” بينما نستطيع نحن النزول إليك ،
أنت لا تستطيعين الصعود إلينا .
أرسلني ، لذلك ، من يأخذ نصيبك من الطعام “ .
لذلك أرسلت [« أيرشكيجال » وزيرها « نمتار » ،
صعد « نمتار » [الى السماء العالية .
ودخل المكان الذي كانت الآلهة تتحدث (٩) فيه (١) .
(١٠) هي [... وحيث (٢)] « نمتار » ،
رسول [أختها] العظيمة .

(عدة أسطر مشوهة أو مفقودة . غير انه يتضح مما يلي ان « نرجال » ، وحده بين
الآلهة لم يظهر الاحترام اللائق برسول « أيرشكيجال » . ولما نقل اليها ذلك أرجعت
وزيرها « نمتار » ليأتي اليها ب « نرجال » .)

كسرة (ب)

(٢٦) قائلة : ” ان الاله [الذي] لم ينهض [امام] رسولي
آتني به (٩) لاقتله “ .
صعد « نمتار » ليكلم الآلهة .
الآلهة حيته (ثم) تحدثت اليه [...] :
(٣٠) ” أما بالنسبة للآله الذي لم ينهض أمامك ، فأنظر
وخذه الى حضرة سيدتك “ .

(١) أو من الممكن « [جا] لسة » .

(٢) الضمائر تعود الى الآلهة (المترجم) .

وعندما عدهم « نمتار » ، افتقد (؟) الها كان (يجلس) في المؤخرة :
 « إن الآله الذي لم ينهض أمامي ليس هنا » .
 [وانطلق « نمتار » [ليقدم] [تـ]قريره .
 » [... عددتـهم]

[وكان] في المؤخرة [الـ] [مفقود]
 [الآله الذي لم ينهض أمامي] لم يكن موجودا » .

(عدة أسطر مشوهة أو مفقودة . وفي سطر ٤١ أدخل الآله « أيا » في القصة .
 ويبدو « نرجال » في مشكلة ، لان النص يواصل القصة على الوجه التالي) :

(٤٣) " خذ(ه) الى « أيرشكيجال » ! " [ويذهب] باكيا
 أمام « أيا » ، والده (ويقول) : " لو (؟) قبضت (؟) [عليّ (؟)] ،
 فلسوف (؟) لن (؟) تدعني (؟) أعيش (؟) ! " (٢) « لا تخف] !
 سأعطيك الاربعة عشر [شيطانا (؟)] (٣)
 ليذهبوا معك : [... (٣) « موتابريقو »] ،
 و « شرابدو » ، [و « رابيصو » ، و « طيريد » ، و « أيدبتو » ،
 و « بيلنو » ، و « سيدانو » ، و « ميقيت » و « بيلوزي »] (٣) ،
 و « أومو » ، [و « ليو » . ان هؤلاء سيذهبون]
 معك " . [وعندما يصل « نرجال » الى بوابة
 « أيرشكيجال » ، ينادى : " [يا حارس [البوابة] ، افتح [بوابتك] ،
 فك جبل المزلاج (٤) كيما أدخل !
 الى حضرة سيدتك ،
 : « أيرشكيجال » ، قد أرسلت " . ذهب حارس البوابة
 وقال لـ « نمتار » : " اله واقف عند مدخل البوابة .

(٢) يشك جدا في هذه الترجمة ، لقد أخذت هذه الترجمة من قراءة (هايدل)
 لعبارة (i-ba!-ra-an-ni) (في GE, 130, n. 96) في سطر ٤٤ ، ولكنه يفترض
 (ú-lu-ba-la-la-an-ni) على انها مركبة من (ul ubal (l) alanni)

(*) هايدل ، ملحمة جلجامش ص ١٣٠ (المترجم)
 (٣) ان اسماء الثلاثة شياطين الأول مفقودة . أغلب الاسماء الحاضرة تمثل
 شياطين المرض .

(٣-أ) هنا وفي سطر ٧٢ يقرأ الاسم (Bi-e-el-ú-ti) وليس (Bi-e-el-u [b]-ri)

انظر : A. Ungnad, AFO, XIV (1944), 268.

(٤) قارن : Heidel, GE, 131, n. 100.

تعال وتفحصه كي يدخل " • فخرج « نمتار » •
 وعندما رآه قال [•••] متهيجا^(٥)
 لـ[سيدته " ياسيدي ، [انه الاله الذي [اختفى منذ
 شهور ، لانه لم ينهض [أمامي ! "
 (٦٠) " ادخا(٤) ! [عندما يدخل ، سأقتل[٤] ! "
 فخرج « نمتار » [وقال] : " ادخل ، يا سيدي ،
 الى بيت أختك • وعسى ان يكون رحيك [بهيجا (؟)]^(*)
 [وأجاب] « نرجال » : " عسى ان يتهج قلبك بي " •
 (عدة اسطر مخربة)

(ظهر اللوح)

كسرة (أ)

[•••] عند البوابة الثالثة ، و « موتابريقو » عند البوابة الرابعة
 [و « شر[ابدو » عند البوابة الخامسة ، و « رايصو » عند البوابة السادسة ،
 و « طيريد »
 (٧٠) عند السابعة ، و « أديتو » عند الثامنة ، و « بينو »
 عند التاسعة ، و « صيدانو » عند العاشرة ، و « ميقيت »
 عند الحادية عشرة ، و « بيلوري » عند الثانية عشرة ،
 و « اومو » عند الثالثة عشرة ، و « ليو » عند الرابعة عشرة ،
 أوقفهم حراسا (؟) وفي القاعة أطاح
 بـ « نمتار » • والى عسكريه اصدر (هذا) الامر : فلتبق البوابات
 مفتوحة ، (أو) سأطلقهم^(**) عليكم حالا ! "
 وفي داخل الدار أمسك بـ « أيرشكيجال » ،
 وأنزلها من شعرها عن العرش
 الى الارض ليقطع رأسها •

(٥) نفس المصدر ، ملاحظة ١٠١ •

(*) اضيفت كلمة « بهيجا » في المحل المكسور استنادا الى (هايدل) ، نفس

المصدر ، ص ١٣١ ، سطر ٦٢ (المترجم) •

(**) أي سأطلق الشياطين (المترجم) •

(٨٠) (ف قالت) : « لا تقتلني ، يا أخي ! دعني أنطق بكلمة لك ! »
وعندما سمعها « نرجال » ، ارتخت يدها . (ف قالت) وهي تبكي ذليلة^(٦)
« لتكن زوجا لي وسأكون زوجتك ، وسأدعك تتولى
الحكم فوق العالم السفلى الواسع ، وسأضع لوح
الحكمة بيدك ، لتكون سيدي ،
وسأكون سيدي ! » وعندما سمع « نرجال » كلامها هذا ،
أمسك بها وقبلها ومسح دموعها (قائلا) :
« كلما أردت مني من شهور خلت
فليكن الآن ! »

٥ - أترخاسيس

اقترن اسم « أترخاسيس » (« أترمخاسيس » العهد البابلي القديم) ، أي
« الفائق الحكمة » ، مع أكثر من بطل واحد من أبطال الأدب الملحمي في بلاد ما بين
النهرين . فملحمة « جلجامش » (اللوح ١١ ، سطر ١٩٦) تنسبه الى « اوتنابيشتم » ،
بطل الطوفان . وتستعمل قصائد « ايتانا » و « أدبا » نفس الصيغة . على ان الاسم
اقترن بصورة خاصة بسلسلة ملحمة كبيرة تعالج خطايا الانسان وما يترتب على ذلك
من عقاب بواسطة الاوبئة والطوفان . كانت هذه السلسلة التي تذكر اسبابا للطوفان
تشبه اسباب الطوفان التي وردت في العهد القديم ، تحمل في الاصل اسم
(Enunna ilu awêlum) « عندما أله رجل ٠٠٠ » وتعرف اليوم بصورة عامة
باسم ملحمة « أترخاسيس » .

وصلت اليينا كسر من هذه الملحمة في نسخ متفرقة من العهد البابلي القديم والعهد
الآشوري ، كما هو الحال ايضا في ملحمة « جلجامش » . يرجع النص الآشوري
(كسرتا (ج) ، و (د) في تاريخه الى عهد « آشور بانيبال »(*) . أما النص البابلي
القديم (كسرتا (أ) و (ب)) فهو يسبق النص الآشوري بما يقرب من ألف عام ،
حيث يرجع الى حكم الملك « آمي زادوقا »(*) ، وكان قد استنسخ أيضا من نسخة أخرى
تعود الى عهد أقدم من عهد الملك المذكور . ومن سوء الحظ الا تكون المادة التي بين
أيدينا الا جزءا صغيرا من مجموع المادة الاصلية لان نص العهد البابلي القديم يتألف
حسب ما ورد في خاتمة كسرة (ب) من ثلاثة الواح يبلغ مجموع سطورها ١٢٤٥
سطرا ، أو حوالي عشرين ضعفا للمادة التي تحت تصرفنا في الوقت الحاضر . أما ثغرات
النسخة الآشورية فهي أقل أهمية بالقياس الى ثغرات النسخة البابلية . ان العلاقة

(٦) لقد اشتقت الصيغة من (duhhusu) وفقا لرأي :

V. Soden, *Orientalia*, XVIII (1949), 403

(*) « آشور بانيبال » من ملوك الامبراطورية الآشورية الحديثة حكم من ٦٦٨ -
٦٢٦ ق.م . و « آمي زادوقا » الملك العاشر من ملوك سلالة بابل الاولى حكم من حوالي
١٦٥٠ الى ١٦٣٠ ق.م . (المترجم) .

الظاهرة بين الكسر الأربع قد أكدت عن طريق الدليل المشترك بطريقة التعبير ، ومادة الموضوع ، والشخصيات الهامة التي تظهر فيها جميعا . وتظهر كسرتا (ب) و (ج) اتصالا مباشرا باللوح الحادي عشر من ملحمة « جلجامش » .

ولقد ضمت الى هذه المجموعة - لغرض التيسير - كسرة أخرى من نص من العهد البابلي القديم يتعلق بالطوفان ، وأشير اليها بكسرة [X] ووضعت بعد كسرة (ب) مباشرة . ولا يمكن في الوقت الحاضر التأكد فيما اذا كانت هذه الكسرة جزءا متما لا قدم نسخة من الملحمة ، ولكن يحتمل جدا انها كانت كذلك . ومن ناحية أخرى حذف العمود الرابع من كسرة (د) من هذه المادة ووضع بدلا عن ذلك في نهاية نص (خلق الالهة الام للانسان) (ص ٢) وما بعدها من هذا المقال) ، وهو المكان الذي يعود اليه كما هو واضح تماما . ان نقل العمود المشار اليه يعود في الواقع الى حقيقة كون الملحمة الحاضرة أصبحت تستعمل في العهد الآشوري (ان لم يكن أقدم من ذلك) كرقية لتيسير الولادة عند الحوامل ، ويبدو ان هذا العمود قد اعتبر عمودا مصاحبا ومناسبا لها .

أما المصادر فهي كما يأتي : كسرة (أ)

A. T. Clay, *YOS*, V, 3 (1922), Pls. I-II and *Babylonian Records in Morgan Library*, IV (1923), 1.

A. Boissier, *RA*, XXVIII (1931), 92-95.

H. V. Hilprecht, *BE, D*, V (1910), 1.

F. Delitzsch, *Assyrische Lesestücke* 1885), 101

L. W. King, *CT*, XV (1902), 49.

Clay, *Op. Cit.*, 58ff.; Ebeling, *AOT*, 200ff.;

A. Boissier, *op. cit.*; Heidel, *GE*, 105 ff.

كسرة (ب) :

كسرة (×) :

كسرة (ج) :

كسرة (د) :

ترجمات حديثة :

كسرة (أ)

(العمود - ١)

[...]

اتسعت الارض ، [وتكاثر الناس] ،

انتفخت (١) ؟) الارض كثيران وحشية .

وأزعج الاله (١) بضوضائهم (٢) .

[أنليل (٢)] سمع ضجيجهم

(و) قال للآلهة العظيمة :

« مضايقا غدا صخب البشر . »

(١) قارن : V. Soden, *ZA*, XLIII (1936), 261.

(١-أ) اشارة الى الاله « أنليل » رئيس مجمع الآلهة .

(٢) في هذا الاسم قارن : V. Soden, *ZA*, XL (1932), 168, n. 2.

بضجيجهم يمنعون النوم^(٣) .

[فليمنح التين عن الناس ،

(١٠) [وفي أجوا] افهم^(٤) فليقل الخضار .

[وفي أعلى] فليجعل « أداد » [مطر]ء نادرا ،

[وفي اسفل^(٥) فليمنع] [الفيضان] من التدفق ،

[وليمنع ظهوره من] المنبع .

[ول]تأتي الريح ،

تجذب^(٦) ال ...

ولتأخر^(٧) الغيوم

[ف]لا يهطل [مطر من السماء] .

[ولتس]ترجع الارض غلتها ،

[ولتحول] ثدى « نيسابا »^(٨) .

(العمود - ٢)

(البداية مخربة)

(٧٠) " ليجعل في الصباح ... يه[طل] ،

وليمتد خلال الليل [...] ،

وليجعله يمطر [...]

دعه يأتي على الحقل كلص ، ودع ...

(٣) قارن : Sidney Smith, RA, XXII (1925), 67-68; ومما تجسدر ملاحظته ان عددا من الجمل الصغيرة من هذه الملحمة يظهر مرة أخرى في نصوص الفأل ، مثل (النصوص التي تقرأ في حالات) عدم تدفق المياه من منابعها ، أو لجوء الناس الى أكل لحوم البشر ، قارن في فقرات مثل هذه . *Orientalia*, V (1936), 212.

(٤) في ملء الفجوات الموجودة في هذا السطر والسطور التي تليه راجع كسرة (د) ، عمود ٣ ، سطر ٤٢ وما بعده و ٥٢ وما بعده .

(٥) في ملاحظة الناسخ (khi-piis-[su]) التي تعني « كسر جديد » انظر : Heidel, GE, 108, n. 19 (أى ان الناسخ وجد كسرة جديدة في اللوح الذى كان يستنسخ منه هذا النص ، المترجم) .

(٦) قارن : A.T. Clay, YOS, V, 3 (1922), 60.

(٧) كانت « نيسابا » آلهة القمح « تحول الثدى » الى « تمنع » . هذه العبارة بأجمعها التي كررت في هذه الملحمة عدة مرات تشير الى توقف النمو .

الذى قد خلقه « أداد » في المدينة [٠٠٠] " •
 وبعد ان دال ذلك ، صاحوا [٠٠٠] ،
 مشيرين ضجة [٠٠٠] ،
 انهم لم يخافوا [٠٠٠]
 (أكثر من ٣٠٠ سطر مخربة)

(العمود - ٧)

« أنكى » [فتح] فمه ،
 قائلا لـ « أنليل » [؟] :
 " لماذا قد اقسمت [٠٠٠] ؟
 (٣٩٠) سأمدي الى الناس [؟] (*)
 الطوفان الذي تأمر به [٠٠٠] •
 من هو ؟ أنا [٠٠٠] ،
 لاننى أنا من يهب الولادة [لرعتني] « (٨) •
 (بقية هذا العمود وبداية العمود التالى مشوهة)

(العمود - ٨)

(٤٣٨) « اترمخاسيس » فتح فمه ،
 قائلا لالهه :

(وتأتى بعد ذلك الخاتمة التي تقول بان هذا هو اللوح الثاني من سلسلة الواح
 (Enuma ilu awelum) وانه يتألف من ٤٣٩ سطرا ، وانه كتب من قبل « أيليت -
 آيا » الكاتب « الصغير » ، في السنة الحادية عشرة من حكم « آمى زادوقا » •

كسرة (ب)

[« اترمخاسيس »] فتح فمه
 [قائلا] لربه :
 " [الحلم] (**) أحطني علما بمحتواه

(*) اضيفت كلمة « الناس » استنادا الى (هايدل) ص ١٠٨ ، سطر ٣٩٠
 (المترجم) •
 (٨) قارن : ملحمة « جلجامش » اللوح الحادى عشر ، سطر ١٢٢ •
 (**) اضيفت كلمة « الحلم » استنادا الى (هايدل) ص ١٠٩ ، سطر ٣ •
 (المترجم) •

[...] كيما أبحث (?)

[... أيا ، فتح فمه ،

[...] لخادته :

” انت قلت دعني ابحث (?) ... ”

ان الواجب الذي سأظلمك عليه

حافظ عليه جيداً^(٩) :

(١٠) ” ايها الجدار ، أنصت اليّ ،

يا كوخ قصب الغاب^(***) ، حافظ على كلماتي جيداً !^(١٠)

هدم البيت ، واصنع سفينة ،

لا تكترث بالامعة ،

احفظ الروح حية !

(البقية مخربة ما عدا الخاتمة : « ... المجموع ١٢٤٥ [سطر ١] من ثلاثة

ألواح • بيد « أيليت - آيا » ، الكاتب الصغير ... »)

كبيرة (x)

(للاطلاع على اسباب ضم هذه الكسرة الى هذه الملحمة ، انظر الملاحظات في

المقدمة • ان هذه الكسرة مخربة في معظمها)

(٢) ” [...] سوف افك •

[...] سيجمع كل الناس معا ،

[...] ، قبل ان يبدأ الطوفان •

[...] ، أيا كان عددهم ،

سأصيب دماراً وغمّة ، ...

[...] أصنع سفينة كبيرة •

[...] من ... جيد ، سيكون هيكلها •

(٩) في السطور التي تلي هذا السطر ، قارن الفقرة المماثلة في الواقع في ملحمة

« جلجامش » ، اللوح الحادي عشر ، سطر ٢١ وما بعده •

(١٠) تقرأ حسب رأي (W.F.Geers) على الوجه التالي (zi-ik-ri-ia) قارن (هايدل)

ص ١٠٩ ملاحظة ٢٥ •

(***) بيت « اترمخاسيس » (المترجم) •

تلك [السفينة] ستكون فلكا^(١١) واسمها

سيكون (حافظة الحياة) .

[...] غط(ها) بغطاء جبار ،

[في السفينة التي] انت ستصنعها ،

[ستأخذ] وحوش الحقل ،

وطير السماء " .

(البقية مكسورة)

كسرة (ج)

(٢) " [...] كعبة [...] ،

[...] راسخة من أعلى ومن أسفل [...] ،

[...] جلفطة [...] .

[...] في الوقت المحدد الذي سأخبرك به ،

ادخل [السفينة] ، وأوصد باب السفينة .

على ظهرها [ضع] قمحك وامتعك وبضائعك ،

و [زوجتك] وعائلتك واقرباءك وصناعك .

وحوش الحقل ، ومخلوقات الحقل ، كل ما يأكل العشب منها ،

(١٠) سأبعثها لك وستحرس بابك " .

« أتر[خاسيس] » [فتح فمه ليتكلم] ،

[قا]ثلا ل « أيا » ، رب[ه] :

" انني لم اصنع سفينة قط [...] .

أرسم مخططا [لها على الـ]ارض

كي أصنع السفينة بعد رؤية [المخ]طط .

[...] أرسم على الارض [...] ،

[وسأنجز عندئذ (؟)] * ما قد أمرتني بانجازه *

(البقية مخربة)

(١١) قارن : A. Solonen, *Die Wasserfahrzeuge in Babylonien* (1939), 51, *under eleppu qurqurru*.

(*) ملئت فجوات هذا السطر اعتمادا على (هايدل) ص ١١٠ ، سطر ١٧ (المترجم)

كسرة (د)

- (٢٦) [عندما حلت] السنة [الثالثة] ،
 أصبح الناس متعادين (?) في [٠٠٠] هم •
 وعندما [حلت] السنة الرابعة ،
 أصبحت اماكنهم مكضة ،
 [٠٠٠] هم الواسع أصبح ضيقا •
 (٣٠) وجاب الناس في الطرقات يائسين^(١٢) •
 وعندما حلت السنة الخامسة ،
 تسعى الابنة ان تدخل الى الام ،
 (ولكن) الام لا تفتح بابها [للابنة]
 الابنة ترقب موازين الأم ،
 [الأم] ترقب موازين الابنة^(١٣) •
 وعندما حلت السنة السادسة ،
 أعدوا من [الابنة] وجبة للطعام ،
 واعدوا من الطفل غذاء^(*) •
 مملوءة كانت [٠٠٠]
 والته[مت] البيوت بعضها بعضا •
 كأشباح الموتى (?) كانت وجوههم [مقنعة] •
 [وعاش] الناس بـ[أنفاس] مقطوعة •
 (٤٠) استلموا رسالة [٠٠٠] •
 دخلوا و [٠٠٠] •

(البقية مشوهة)

(العمود ٢)

(البداية مفقودة)

(٢٩) من أعلى [جعل « أداد » مطره نادرا] •

Heidel, GE, III, n. 28.

(١٢) انظر :

(١٣) أي لم يعد احد يثق بالآخر •

(*) أي أصبحوا يأكلون بناتهم وأولادهم (المترجم) •

- ومن أسفل [أحتجز الفيضان]
 • [حتى انه لم يظهر من المنبع]
 ومنعت الارض غلتها !
 • [وأدارت ثدي] « نيسابا »
 • [وابيضت خلال الليالي الحقول]
 [السهل الفسيح] أخرج [بلورات م^(١٤) ملح]
 • [حتى انه لم تنبت] نبتة ولم يظهر [قمح]
 • [واصيب الناس بالحمى]
 • [وشد الرحم بحيث لم يستطع ان ينجب ذرية]
 • [...]
 [وعندما حلت السنة الثانية] ،
 • [...] المخازن
 [وعندما] حلت [السنة الثالثة] ،
 • (٤٠) اصبح [الناس] متعادين (؟) [في ... سهم]
 [وعندما حلت السنة الرابعة] ،
 اصبحت [اماك] منهم مكتضة ،
 • [... هم الفسيح] اصبح ضيقا جدا
 • [وهام الناس] في الطرقات [يائسين]
 [وعندما حلت السنة الخامسة] ،
 تسعى الأبنة [ان تدخل] الى الأم ،
 • [(ولكن) الأم لا تفتح بابها] للأبنة []
 [الأبنة] ترقب [موازين الأم]
 والأم ترقب [موازين الأبنة]
 • [وعندما حلت السنة السادسة] ،
 [أعدوا] من الأبنة وجبة للطعام
 • [وأعدوا] من الطفل غذاء]
 • [مملوءة كانت ...] (٥٠)
 والتهمت [البيوت] بعضها بعضا

- [كأشباح الموتى (٩)] كانت [وجوههم] مقنعة •
 وعاش [الناس] بأنفاس [مقطوعة] •
 [الموهوب حكماء] ، الانسان « أترخاسيس » -
 المتيقظ الذهن [لـ « أيا » ربه] -
 [يتحدث] مع ربه •
 [وربه « أيا » يتحدث إليه (١٥)] •
 [...] بوابة ألله •
 أزاء النهر يضع سريره •
 [...] مطره (٩) ... (١٦)

(العمود ٣)

(البداية . مخربة)

- (٢) انه منز[عج] [بسبب] صخبهم ،
 [بسبب] ضوضائهم لا يأخذه [نوم] •
 [« ان[ليل] » جمع مجمع[ه]] ،
 [قا[نلا للآلهة] ، ابنائه :
 " مضايقا غدا صخب البشر ،
 انني منز[عج] . [بسبب] صخب[هم]] ،
 [بسبب] [ضو] ضا[نهم] لا يأخذني نوم •
 [...] ليكن هناك قرار •
 (١٠) الوباء سينهى صخبهم [حالا] !
 [ك[عاصفة سينفث عليهم]
 أوجاعا ودوازا ، وقرارا (و) حمى " •
 [...] ظهر هناك قرار •
 الوباء أنهى صخبهم [حالا] •

(١٥) يحتوي اللوح في هذا الموضع على ملاحظة الناسخ (la-shú) أي « لا يوجد »
 وذلك اشارة الى وجود فجوة في الاصل • ولكن المادة متصلة على أية حال • قارن :
 Heidel, GE, 113, n. 37.

(١٦) يبدو ان « أترخاسيس » سعى للحصول على مطر لآخوانه الناس عن طريق
 بعض الاعمال السحرية ، ولكن البشر رجع الى طرقه القديمة (التي تجلب عليه الشر) •

- [ك]زوبعة نفت عليهم
 • أوجاعا ، ودوارا وقرارا (و) حمى •
 « أترخاسيس » ، الموهوب حكمة -
 متيقظ الذهن لربه « أيا » -
 يتحدث مع أله •
 (٢٠) [أله]ه « أيا » يتحدث اليه •
 « أترخاسيس » فتح فمه ، قائلا
 ل « أيا » ، ربه :
 " أيها الأله ، البشر يستصرخ •
 [غضب]بك (?) يهلك الارض •
 [« أيا » ، أيها الرب ، البشر يستصرخ
 [غضب (?)] الآلهة يهلك الارض •
 [...] انت قد خلقتنا •
 [دع] الاوجاع والدوار والقرار والحمى تنقطع ! "
 [« أيا » فتح فاه لي[تكلم ،
 مخاطبا « اترخاسيس » :
 (٣٠) " [...] فليظهر في الارض •
 [...] صلّ لالهتك " •
 (٣٦-٣٧) (مشوهة) (١٧)

- [« أنليل » [جمع مجمه ،
 وتكلم مع الآلهة ، ابنائه :
 " [...] لا تعدوا لهم •
 [الناس] لم ينقصوا
 هم أكثر عددا من قبل •
 (٤٠) [بسبب] صخبهم انني منزعج ،
 [بسبب] زعيقهم لا يأخذني النوم
 [فلتنع] شجرة التين عن الناس •

(١٧) اذا حكمنا من النتيجة ، يبدو أن الاوبئة قد أوقفت مرة أخرى ولكن وقتيا

[وفي] أجوافهم فليقل الخضار ،
 [ومن] أعلى فليجعل « أداد » مطره نادرا ،
 ومن أسفل فليحتجز الفيضان ،
 وليمنع من ابتاقه من المنبع •
 [ولـ] تسترد الأرض غلتها ،
 [ولـ] تحول ثدى « نيسابا » •
 وتبيض الحقول خلال الليالي
 وليخرج السهل بلورات ملح
 وليثر ثديها (١٨)

حتى لا تخرج نبتة ولا ينبت قمح
 (٥٠) وليصب الناس بالحمى

وليشد [الرحم] حتى لا ينجب ذرية !
 لقد قـ [ط] عوا شجرة التين عز الناس ،
 وفي أجوافهم غدا الخضار نورا ،
 ومن أعلى جعل « أداد » مطره نادرا
 ومن أسفل أحتجز الفيضان ،
 بحيث لم ينبع من منبعه
 واستردت الأرض غلتها ،
 وحولت ثدى « نيسابا »

وابيضت الحقول خلال الليالي ،
 (عندما) أخرج السهل الفسيح بلورات ملح
 وثار ثديها

حتى لم تخرج نبتة ، ولم ينبت قمح
 (٦٠) وأصيب الناس بالحمى
 وشد الرحم فلم ينجب ذرية

[أنظر في العمود الرابع ، الذي ترجم مع اسطورة خلق الالهة الام للانسان ،
 الملاحظات التي جاءت في مقدمة هذا النص] •

(١٨) يرجع الضمير الى « نيسابا » •

البرنزيات اللرستانية

في المتحف العراقي

بقلم الدكتور فرج بصمه جي
مدير المتحف العراقي

غربي ايران بين بحر قزوين وجبال زاكروس الى منطقة مسيان جنوبا وقد اخذ اهالي تلك المنطقة ينشون القبور القديمة ويستخرجون منها هذه القطع الاثرية ويبيعونها في الاسواق ، ومع اهمية هذه القطع ووفرة عددها لم تقم البعثات العلمية بحفريات نظامية في هذه المنطقة الا قليلا . ففي عام ١٩٣٧ اشتغل الدكتور سمث عن جامعة شيكاغو في تل « سورخ دوم » في موضع خارسين الواقع على نحو من ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي كرمانشاه فوجد في معبد هناك مجموعة من التقدّمات من النحاس موحدة الشكل والنوع الا انها تختلف بعض الاختلاف عما جلبه التجار الى الاسواق . ولم تنشر ابحاث الدكتور سمث حتى الآن عدا ما كتبه في مجلة المؤسسة الامريكية للفنون

يحرز المتحف العراقي مجاميع من الآثار البرنزية المعروفة باللرستانية حصل على أكثرها بالشراء والمصادرة ، وقد ازداد عدد هذه الآثار في الآونة الأخيرة في المتحف العراقي زيادة كبيرة . وبينها ما هو نادر في نوعه وفريد في صناعته ونقشه فوجدنا في التعريف به في هذا المقال ضرورة علمية . وقبل ان نتطرق الى وصف هذه القطع لابد لنا من ذكر لمحة تاريخية في الآثار البرنزية اللرستانية واصلها وانتشارها . فمنذ عام ١٩٢٨ انتشرت في أسواق كرمانشاه وطهران وغيرهما من مدن ايران والشرق الاوسط قطع من الآثار البرنز اخذت طريقها بعد ذلك الى مناطق اوربا وأميركا ، وجلب أكثر هذه القطع من قبور قديمة تنتشر في منطقة لرستان الواقعة في شمال

الغالب ، خشن الطينة ، واسع الفوهة ، لبعضها مصاب طويلة ومقايض ، وعلى بعضها نقوش ملصقة على السطح ، وكثير من هذه الجرار يشبه بنظائره من موقع نيه گيان ونيه سيالك . وتوصل كودار الى أن أصل هذه الصناعة كشية متأثرة بالفن العراقي . فالكشيون سكان منطقة لرستان - عند حكمهم العراق وتأثرهم بحضارته - اقتبسوا كثيرا من الفكر والفنون والصناعات العراقية ونقلوها الى بلادهم لاسيما بعد سقوط مملكتهم الكشية في بلاد بابل . وقال ان التأثير البابلي على الصناعة اللرستانية اقوى عليها من التأثير الآشوري . وباختفاء الكشيين من شمالى ايران اخذ محلهم الاسقطيون الذين تأثروا بالحضارات المجاورة لهم . أما مورتكات فانه في كتابه^(٣) الذى يصف فيه اللرستانيات الموجودة في متحف برلين يرجع كلاً منها بدقة الى اصله من حيث نوعه وما فيه من نقوش بالتشابه والمقايضة الى الفن العراقي القديم من العهد السومري أو البابلي أو الآشوري . كما أنه يرجع بعض القطع الى الادوار المتأخرة من العهد الاخمينى ، ويقرنها بسكان البلاد الاصليين من الاسقطين سكان شمالى ايران . وقد توصل من بعد تلك المقايسات الى القول ان القطع اللرستانية ليست صناعة موحدة بل تختلف باختلاف الازمنة والتأثيرات الخارجية التى اثرت فيها ، ويرى انه بالرغم من ان بعض القطع تحتوي على مناظر مألوفة في العهد السومري والبابلي القديم الا أن تاريخ صنع أكثرها يقع في منتصف الالف الاول قبل الميلاد .

الايروانية^(١) . ثم جرت بعد ذلك تحريات اخرى بسيطة في هذه المنطقة ، منها حفريات تل الالب وموضع چشمه حفيد وموقع بابا زيد وكلش كاران . وكان اخر هذه التحريات ان اوفدت الدنمارك عام ١٩٦٣ بعثة من كل من الدكتور فيلد كارد ومورتسن للاشتغال في موقع تبة گوران جنوب كرمانشاه وستنشر نتائج حفريات هذه البعثة قريبا .

وقد كتب بعض الباحثين في هذا الموضوع ولم تغفل أكثر كتب تاريخ حضارة ايران ان تخصص البرنزيات اللرستانية بفصول . وممن كتب في هذا الموضوع كودار ومورتكات ودوسو وكوشمان وبوتراتس وفرنكفورت وجين دى شيه وفون دير اوستن وبارو ويورادة وآخرون غيرهم .

وقد حاول هؤلاء جهد طاقتهم ارجاع القطع التى نشروها الى اصل معين من الحضارات القديمة المعروفة . الا أنهم لم يوفقوا في توحيد ارائهم ولم يتوصلوا الى نتائج مقنعة في تعيين زمن هذه القطع بوجه ثابت . وسمى بعضهم هذه القطع بالصناعة الكشية وغيرهم اطلق عليها اسماء أخرى وقد نشر كودار في مقاله^(٢) اللرستانيات الموجودة في متحف اللوفر بباريس ومجاميع اخرى خاصة ، ووصف منطقة لرستان وسكانها وصفا مسهباً وذكر القبور التى وجدت فيها هذه الآثار النحاس ووصفها بالتفصيل ، كما ذكر الفخار الذى وجد في هذه القبور ، وهو جرار كروية الشكل في

1. Erich Schmidts, Bulletin of the American Institute for Iranian Art and Archaeology, V (1938), p. 205-216.

2. André Godard, Les Bronzes du Luristan, (Ars Asiatica, XVII, Paris (1931).

3. A. Moortgat, Bronzegeräte aus Luristan, Berlin (1932).

اللرستانيات منها عن لجم الخيل ثم عن الصوالبجة ونقوشها^(٨)

وقد ذكر يارو في كتابه عن نينوى وبابل^(٩) في فصل خاص بالفن اللرستاني ، تاريخ ظهور هذه الصناعة وخلاصة تفصيلية في دراساتها وتأثيرها بالشعوب المجاورة لها ، لاسيما بالاشوريين في الالف الاول قبل الميلاد ، وبانتشار الخيل في الشرق الاوسط انتشرت معه أدوات كثيرة من النحاس استعملت للخيل وراكبيها من محاربين وصيادين من الاسقيطين والكمريين . وتوسع يارو كثيرا في وصف القطع المصورة برسوم آدمية وحيوانية وهي بحالة زخرفية هندسية وأرجعها الى أصلها العراقي القديم بمقايستها مع نظائرها من الفنون المألوفة آنذاك .

وأخيرا حاولت ايدت بورادة في كتابها عن ايران القديمة^(١٠) ان تعطي تواريخ البرنزيات اللرستانية وازمنة صنعها استنادا الى دراساتها الخاصة وتبعاتها لاسيما ما يتعلق برسوم الاختام ومنها الاختام التي وجدت في القبور مع البرنزيات والخواتم البرنزية المنقوشة بمنظر معروفة في رسوم الاختام الكشية والعيلامية . واستطاعت أن تصنف اللرستانيات وفق ثلاثة أدوار ، أولها وهو أقدمها متأثر بالحضارة الكشية - البابلية والميتانية لاسيما من القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد . ومن أمثلة قطع هذا الدور الخناجر

أما البروفسور دوسو الذي نشر أكبر مقال عن اللرستانيات في الموسوعة الفنية في حضارة ايران^(٤) . فقد صور مجموعة كبيرة من أهم القطع اللرستانية ووصفها وصفا فنيا وتاريخيا ويعتبر هذا المقال من أوسع ما نشر عن اللرستانيات حتى الآن .

وقد حاول شيفر في كتابه عن مقارنات تاريخية^(٥) اعطاء تاريخ القطع اللرستانية بطريقة المقايسة مع ما هو مألوف في البلاد المجاورة لمنطقة لرستان .

اما فرنكفورت فقد أفرد فصلا عن اللرستانيات في كتابه عن الفن والعمارة^(٦) انتهى فيه الى القول ان البرنزيات اللرستانية صناعة خاصة قائمة بذاتها طورها سكان المنطقة عما كانت تحيط بهم من فنون وحضارات لتلائم حاجاتهم ثم اتسعت هذه الصناعة وانتشرت انتشارا كبيرا في العهد الاخميني .

وقد اختار فون دير اوستن في كتابه عن حضارة ايران^(٧) أحسن النماذج من القطع الفنية اللرستانية وصورها . ومن هذه الصور يستدل القارئ على ما وصل اليه الفن في القطع اللرستانية من روعة وتأثير .

ونشر بوترائس مقالات مختلفة عن

8. A. Potratz, A. P. O. F., XIV (1941-44); Jahrbuch für Kleinasiatliche Forschung, Ankara (1956), P. 78-42.
9. André Parrot, Nineveh and Babylon, (Thames and Hudson), (1961), P 127.
10. Edith Porada, Alt Iran, (Kunst der Welt), Baden-Baden (1962), p. 69-83.

4. René Dussaud, The Bronzes of Luristan, (in survey of Persian Art, (1938), chapter 13, Pl. 25-72.
5. C. Schaeffer, stratigraphic Comparee et Chronologie de L'Asie Occidentale, London (1938).
6. H. Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient, (Penguin Books (1954), p. 207.
7. H. Von der Osten, Die Welt der Perser, Zurich (1956), Tal. 27-33.

الحثية او العيلاية او الاخمينية ، دخلت الى هذه الصناعة في أزمنة متفاوتة واثرت فيها وذلك عن طريق الحروب المستمرة ونقل الغنائم والهدايا من قطر الى اخر ، وتنقلات البدو الرحل والخيالة المحاربين والصيادين من منطقة لرستان الى الاطراف المحيطة بها وبالعكس . فللكشيين سكان تلك المنطقة تأثير فعال في الصناعة اللرستانية وبواسطتهم اقتبست هذه الصناعة مناظر طقوسية واسطورية من الحضارة العراقية القديمة لاسيما البابلية منها . كما أن الاسقيطيين والكمريين تعاونوا مع الاشوريين والحثيين في التأثير على هذه الصناعة .

ثم اخيرا عمل الفرس الاخمينيون على نقل اسس بعض حضارتهم من بلادهم الى هذه المنطقة وبالعكس .

ولهذا اقر اكثر الباحثين ان زمن القطع اللرستانية يقع بين العهد الكشي من منتصف الالف الثاني قبل الميلاد الى العهد الاخميني من القرن الخامس قبل الميلاد . وان أكثر القطع انتشارا هي التي اثرت فيها الصناعة الآشورية من بداية الالف الاول قبل الميلاد .

وبالرغم من كل هذه التأثيرات والازمنة متفاوتة فقد حافظت منطقة لرستان على طريقة خاصة في صنع برنزياتها وصورت الرسوم الآدمية والحيوانية بطريقة تقريبية هندسية تشكيلية خرافية أكثر من تصويرها بطريقة طبيعية واقعية ثم انهم اضافة الى صنعهم القطع الفريدة البارزة التي تقدم كقدمات الى المعابد او تستعمل في احتفالات خاصة فانهم أكثروا من صنع الحاجات الضرورية التي استفاد منها اهل المنطقة والتي تتعلق باعمالهم كالصيد وركوب الخيل . فزينوا عدة الحصان

والقؤوس واسلحة اخرى على بعضها كتابات مسمارية وكانت تصب صبا . والدور الثاني وهو تطور عن الاول الا انه متأثر بالحضارة العيلاية ويرجع زمنه الى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، وفيه اخذت الصناعة اللرستانية طورها الظاهر وصورت الحيوانات بشكلها الزخرفي التقريبي والهندسي . ومن أشهر قطع هذا الدور الصوالة المزينة بصور الماعز الجبلي والاسد والانسان . اما الدور الثالث وزمنه من القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، ففيه تطورت الصناعة القديمة تطورا واسعا وازداد عدد التمثيلات التي تزين الصوالة من حيوان وانسان وزخارف وكذلك القطع التي تستعمل لعدة الخيل والزينات الاخرى ، زيادة كبيرة وتنوعت اشكالها ، وطرقت الدبابيس لاسيما ما يحمل منها قرصا مزخرفا وطرقت الطاسات والآنية ذوات المصاب وكثرت لجم الخيل المزينة من جانبيها بصور ماعز أو حصان . وبعد هذا الدور اندمجت الصناعة اللرستانية بالصناعة الميدية ثم الاخمينية وتأثرت بهما واختفت أخيرا

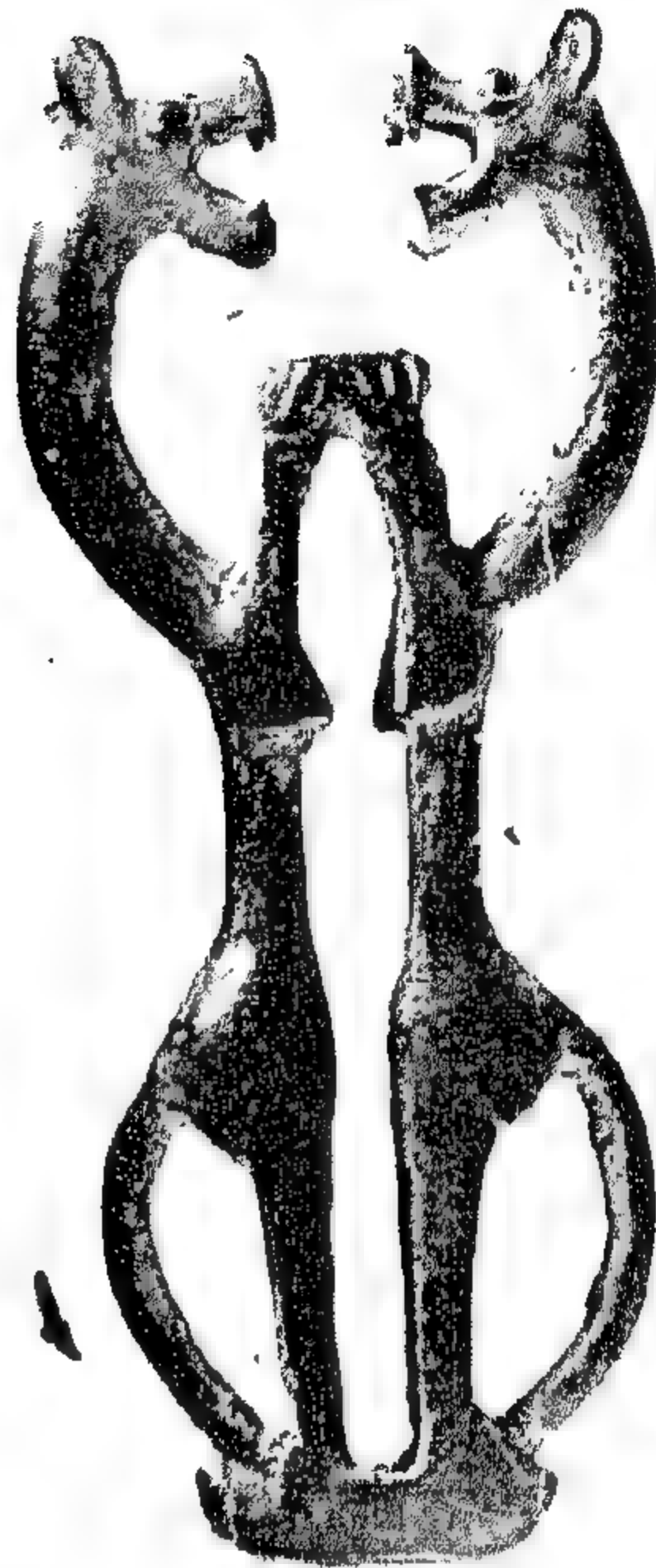
ويضيّق المجال عن ذكر كل الكتب والمقالات التي تبحث في موضوع البرنزيات اللرستانية . ومهما يكن من أمر تاريخ هذه القطع ومصدر صنعها فاننا نلاحظ في مجموعها وحدة الفن والصناعة وطريقة سبكها سبكا محليا خاصا بحيث اننا لانجد صعوبة في اعطاء الرأي من اول نظرة اليها في هذه الوحدة في الصنع والفن رغم اختلاف الاشكال ورغم ان ما في نقوش بعض هذه القطع من تأثيرات خارجية لاسيما في مواضيع النقش كمنظر من أساطير او ملاحم قديمة عرفت في الاخبار أو الفنون السومرية أو البابلية أو الآشورية أو



٤٢-٦٦٥٤٤



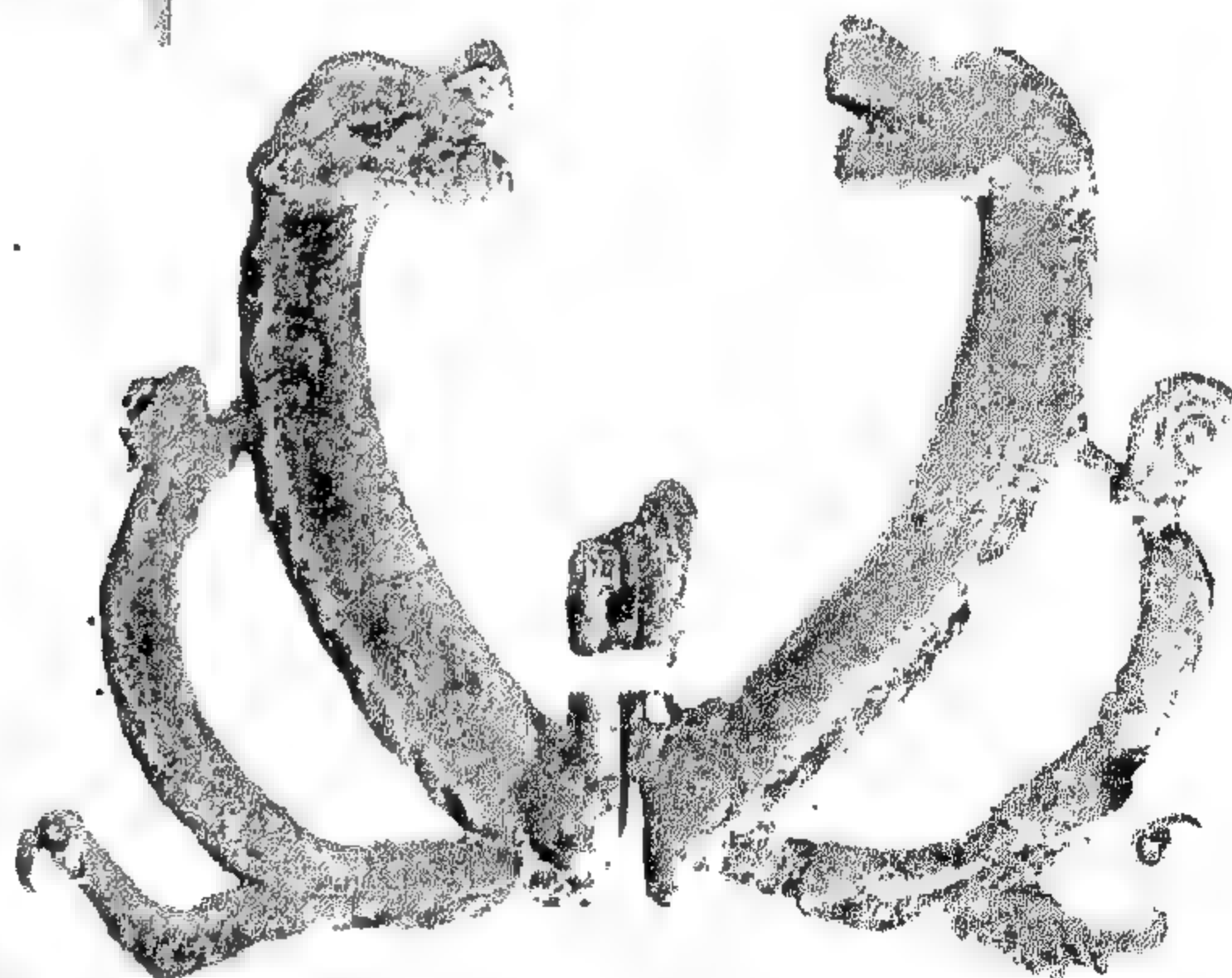
٤٢-٦٦٥٤٨



٤٢-٦٦٥٤٥



٤٢-٦٦٥٤٦

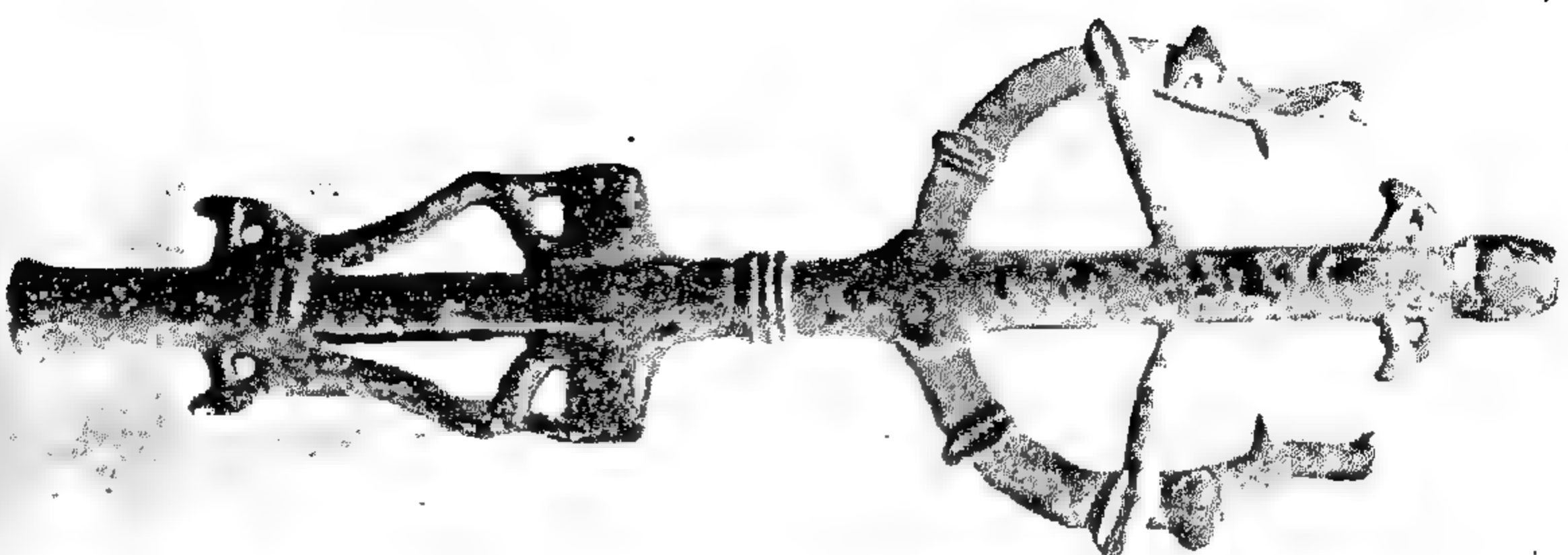


٤٢-٦٦٥٤٩

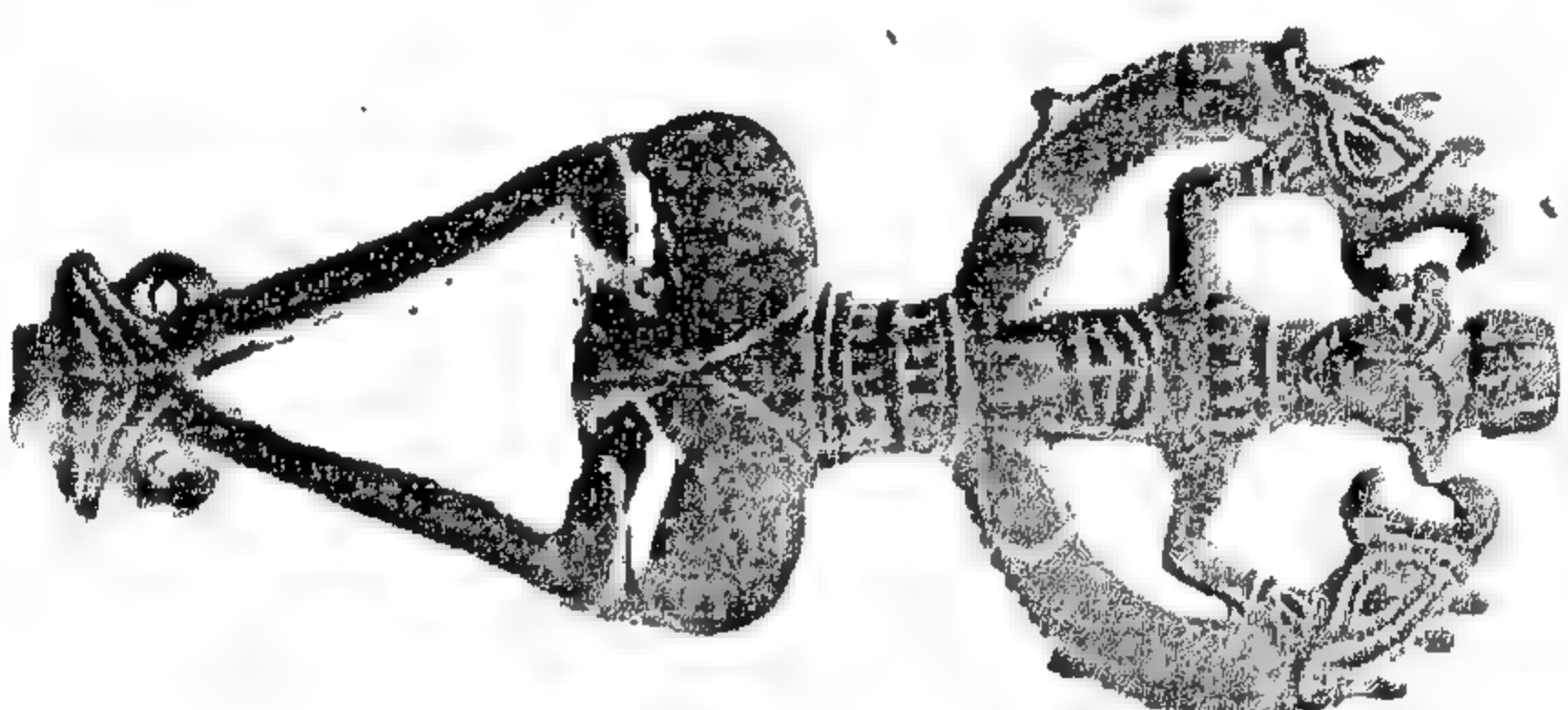
البرونزيات اللرستانية : اللوح - أ



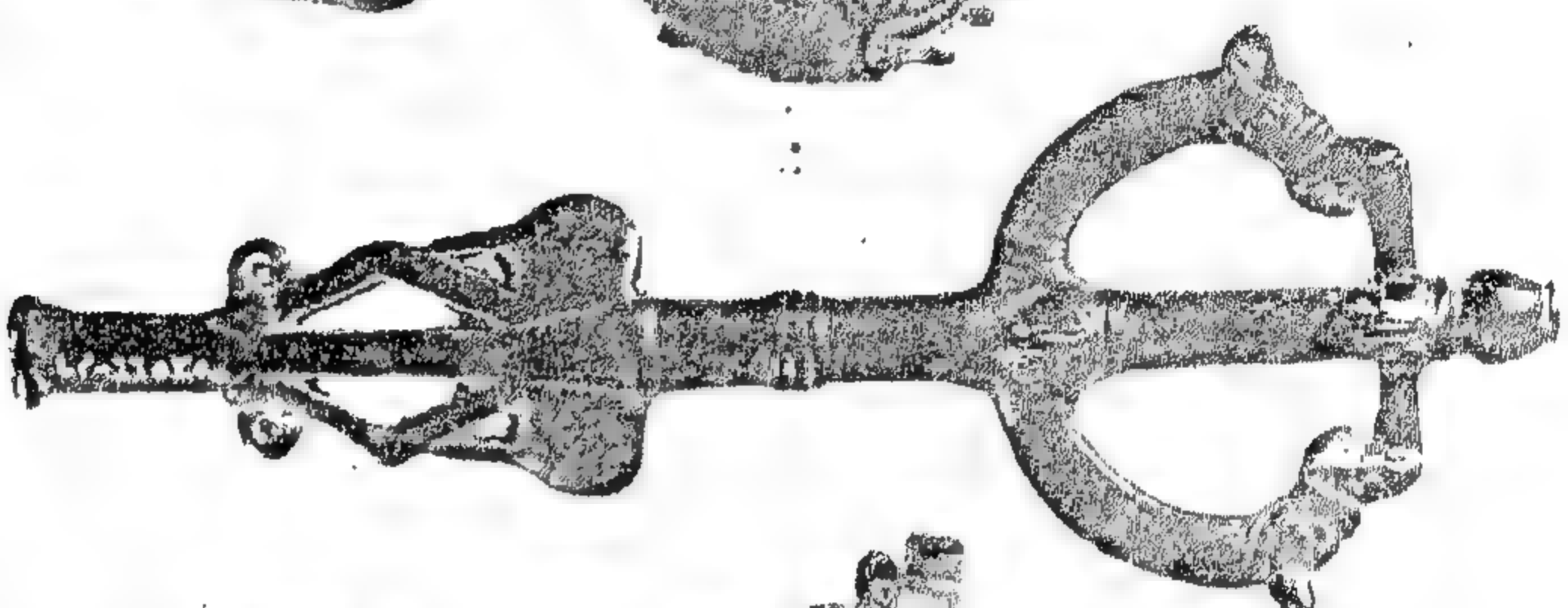
البرنزيات الإيرانية : اللوح - ٢



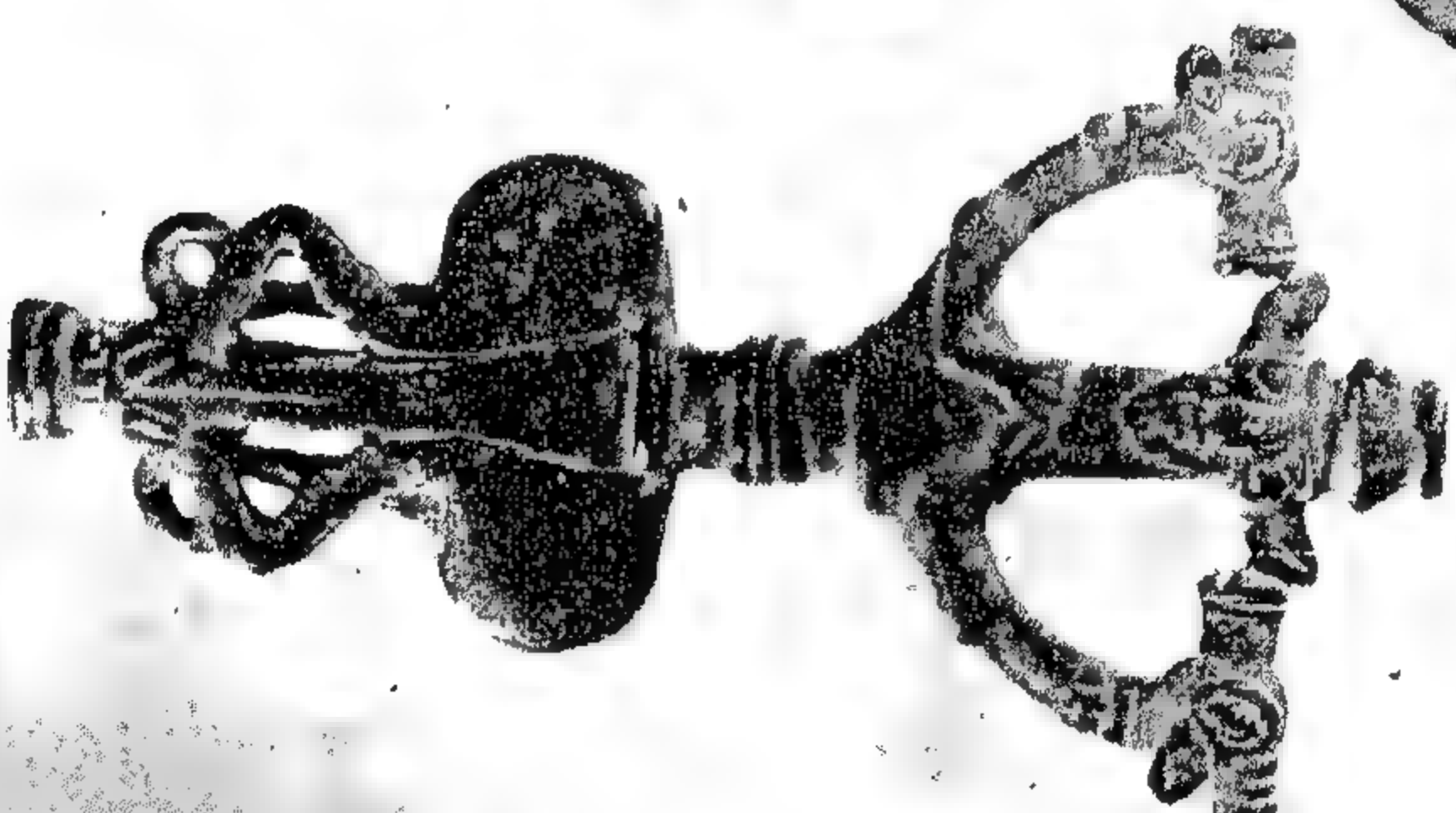
٤٢-١١٥١٣



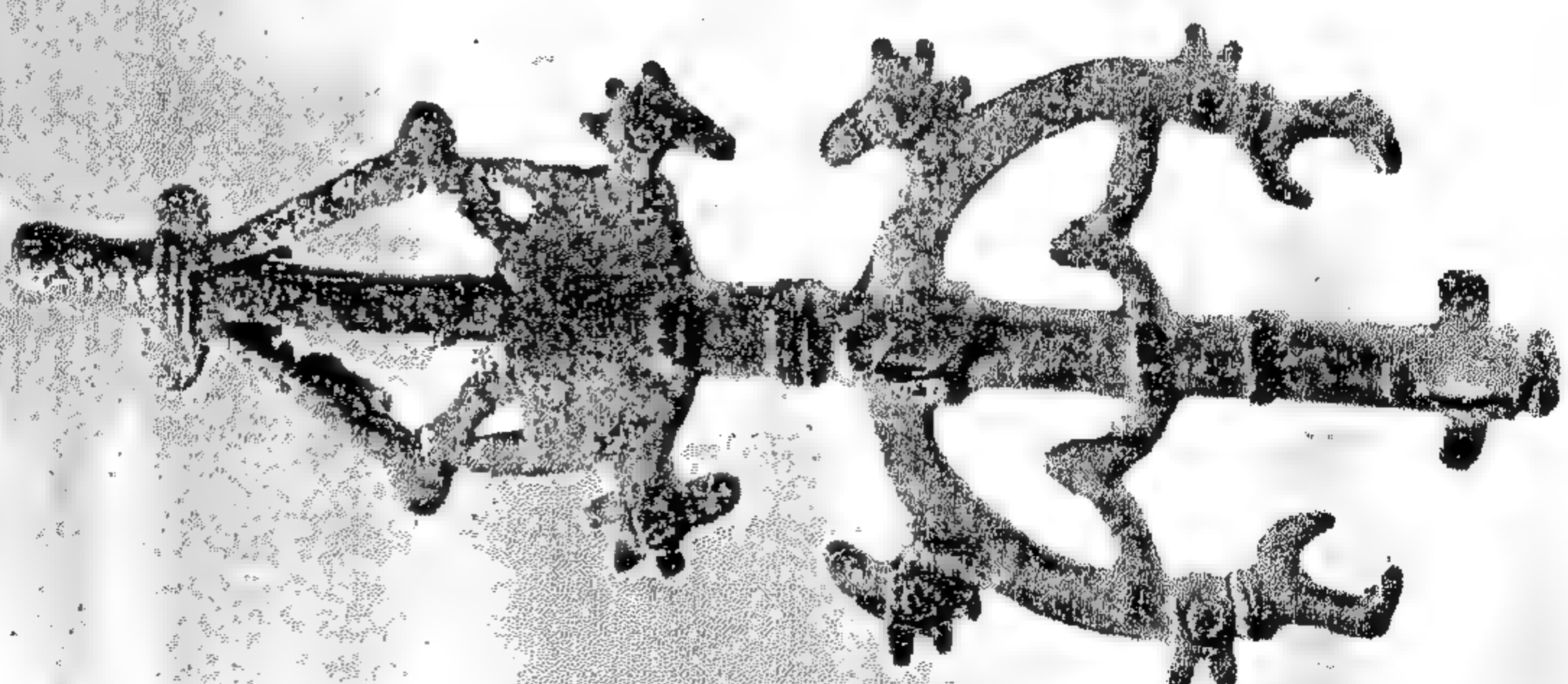
٤٢-١١٥٢٢



٤٢-١١٥٢٥



٤٢-١١٥٢٦

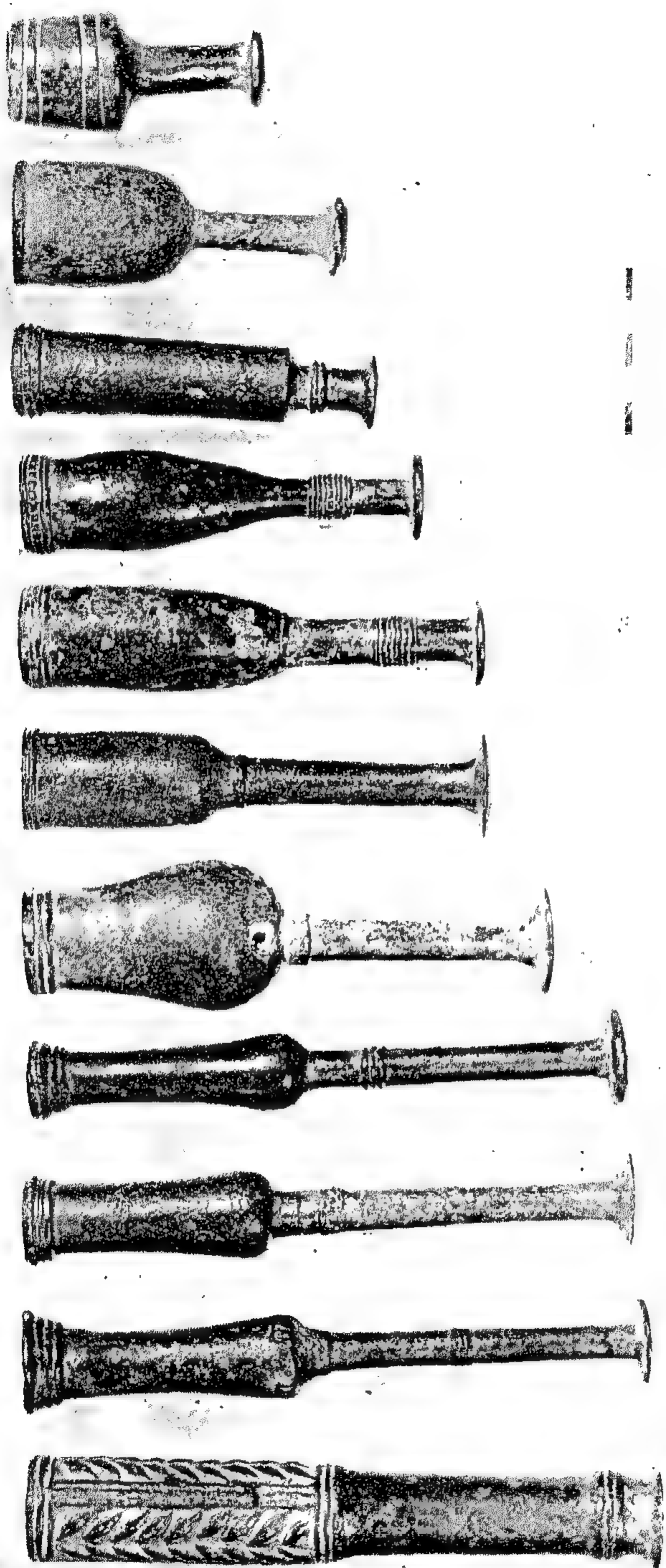


٤٢-١١٥١٢



٢٠ / ٢٠

المبرخات البرستانية : اللوح - ٣

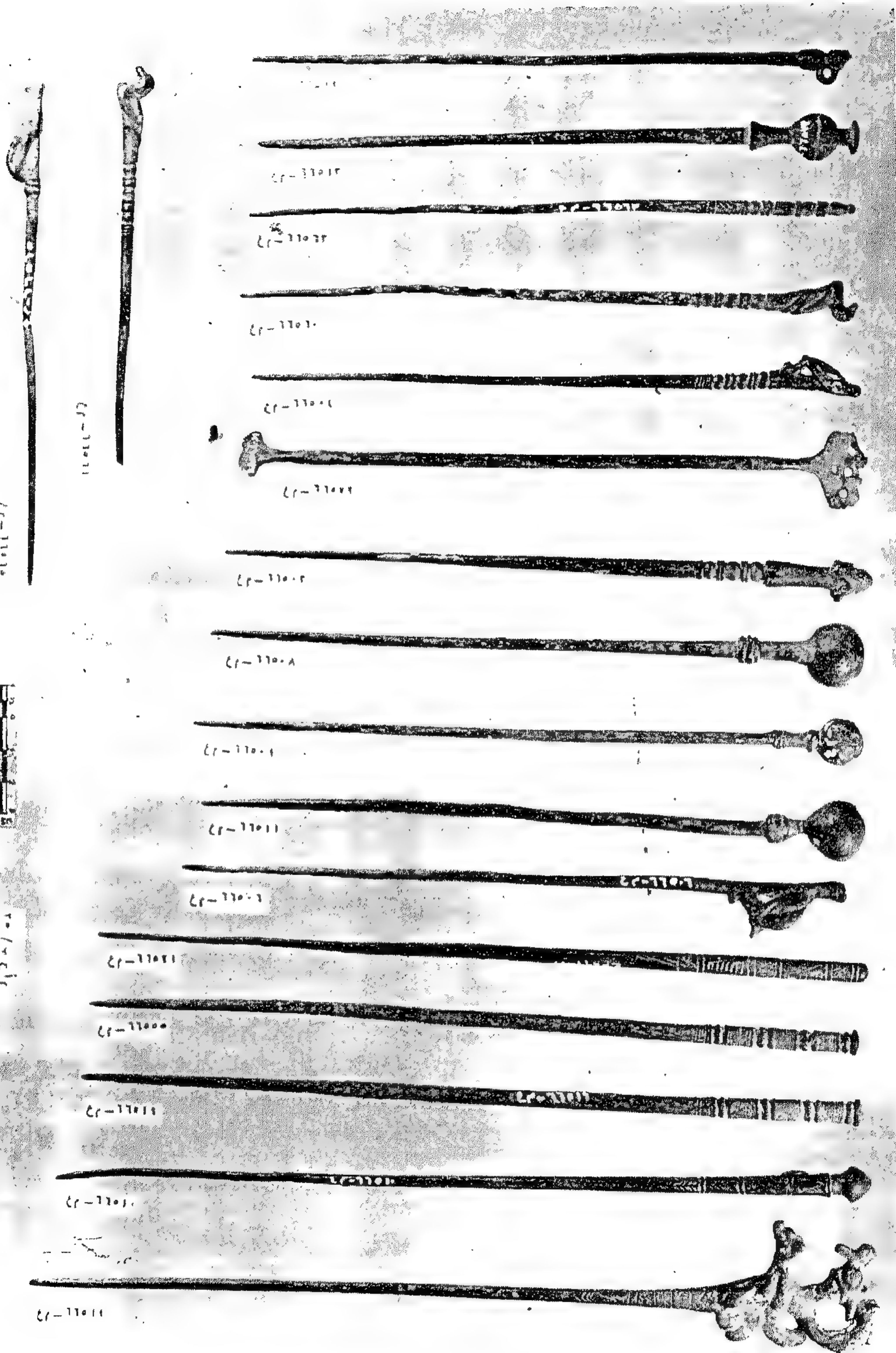


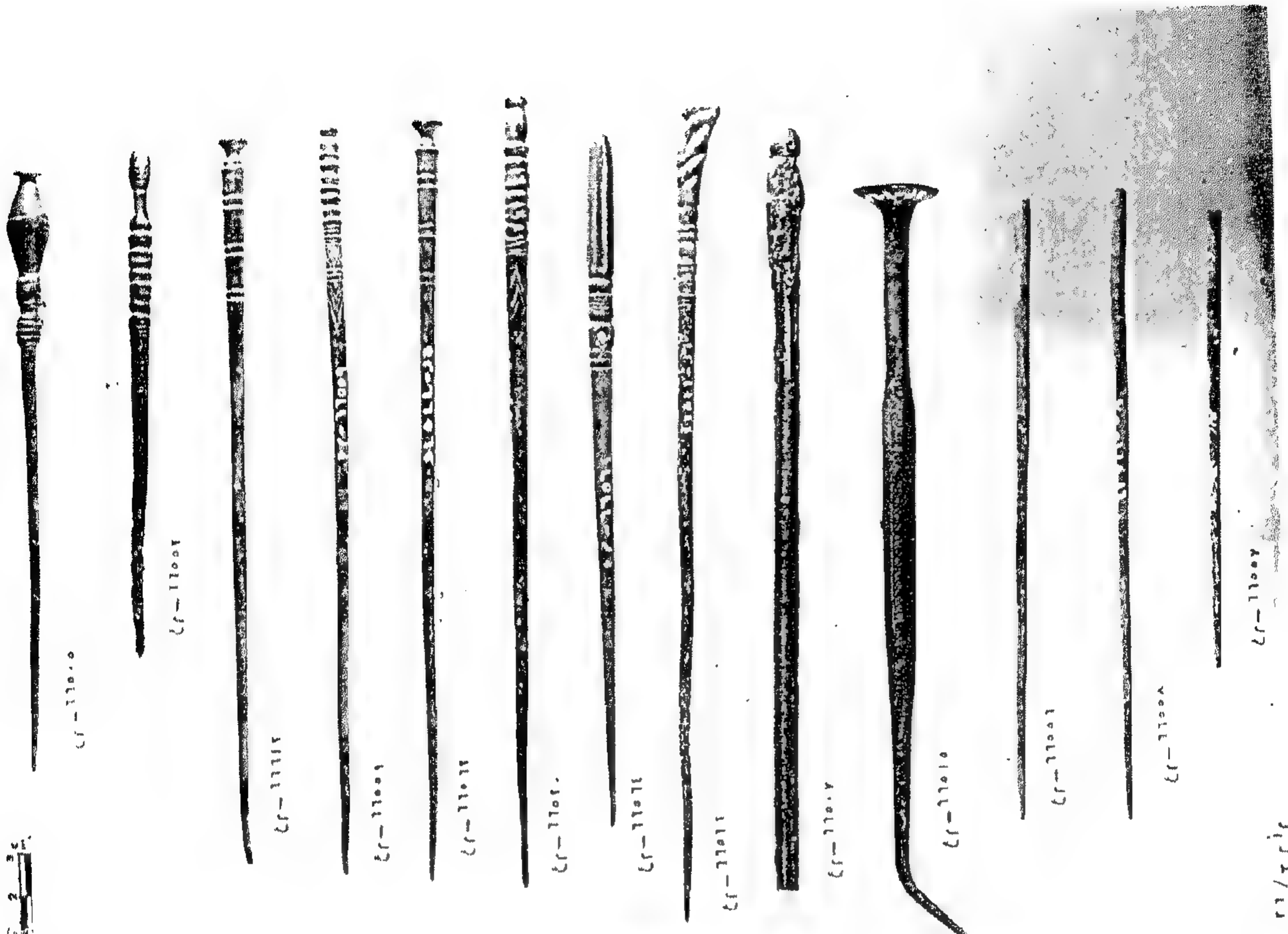
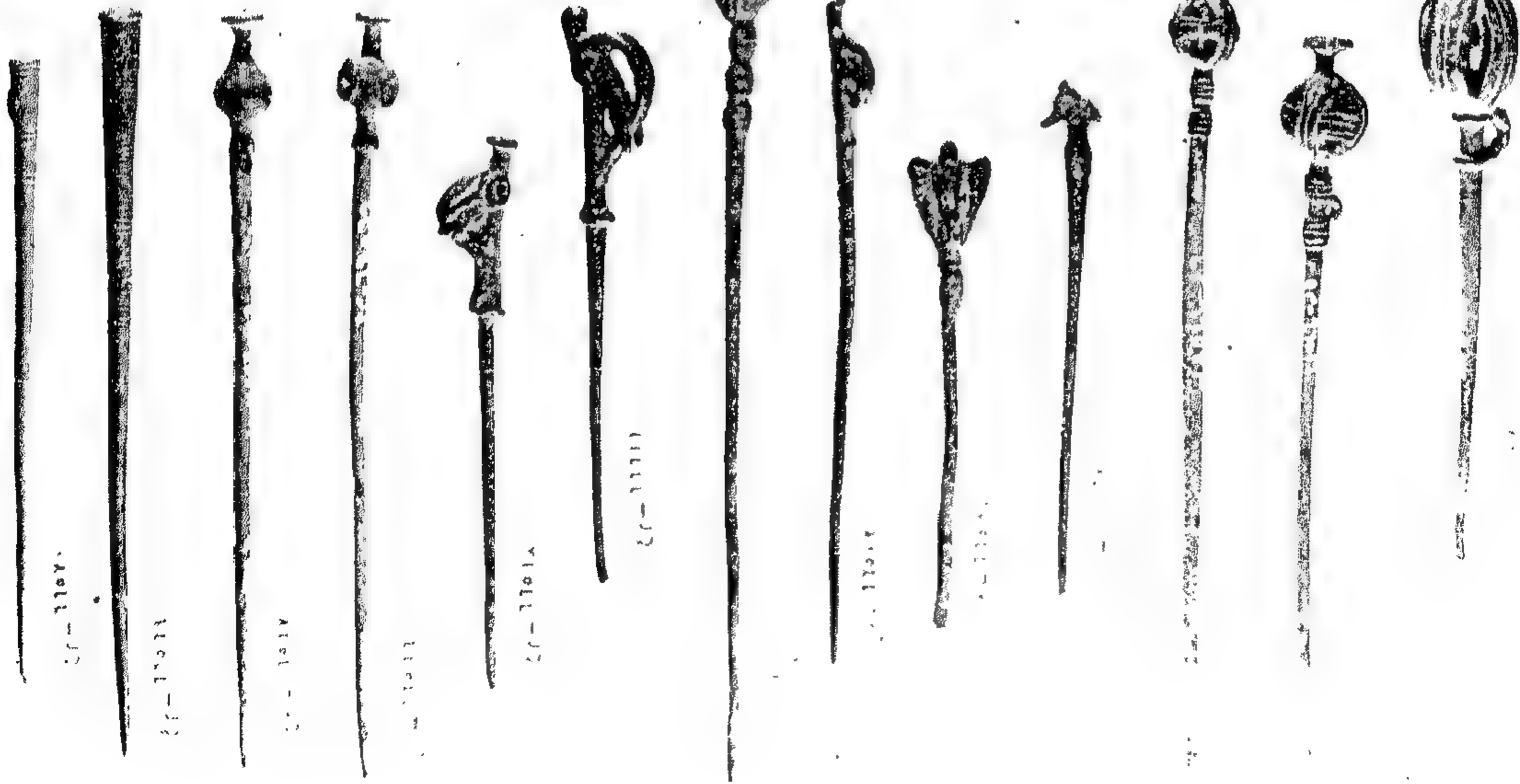
البرونزيات والبرستانية : اللوح - ٤

SECRET

5

127

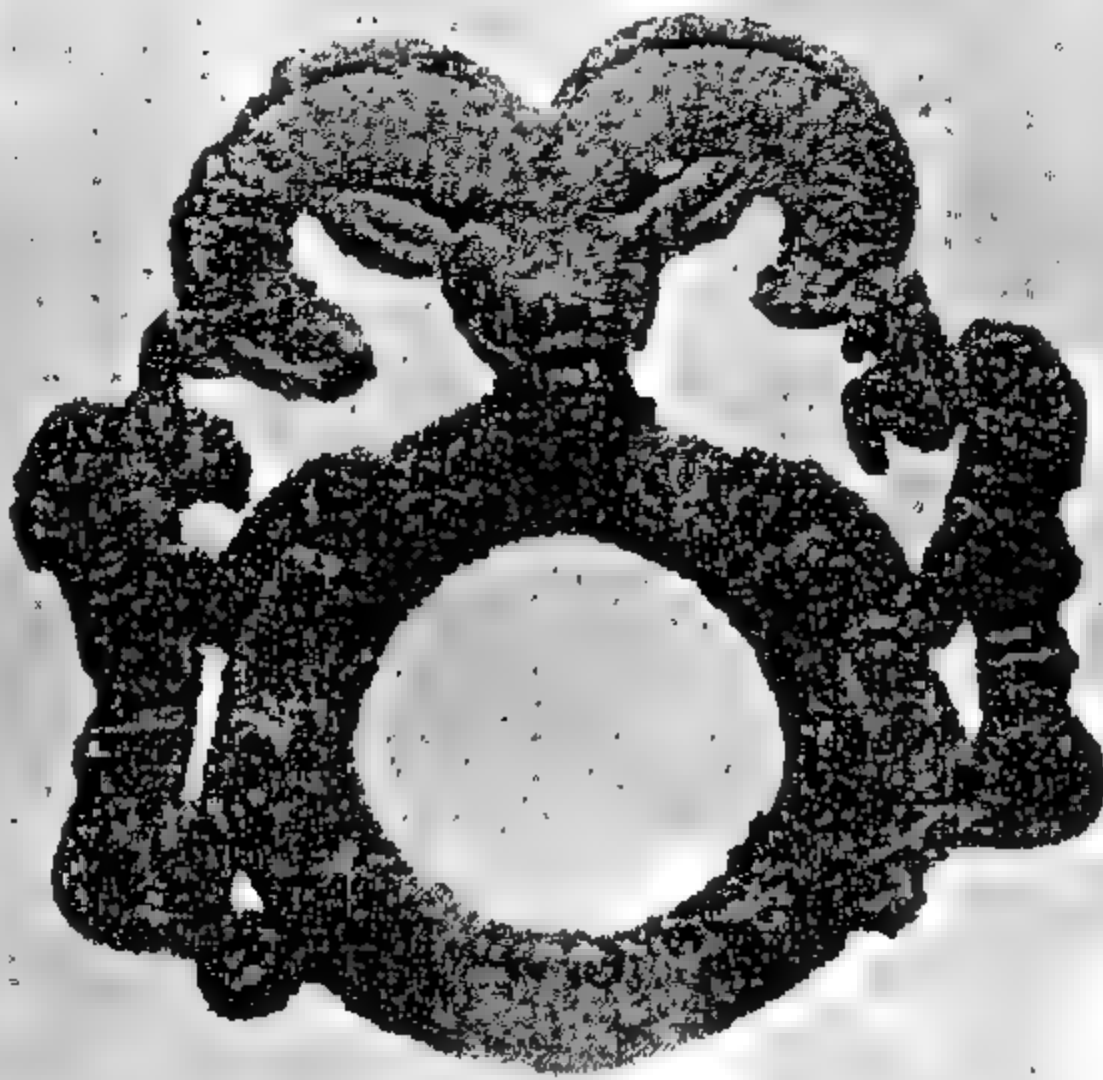




البرنزيات اللرسانية : اللوح - ٦



عز-٦٦٥٤١



عز-٦٦١١٢



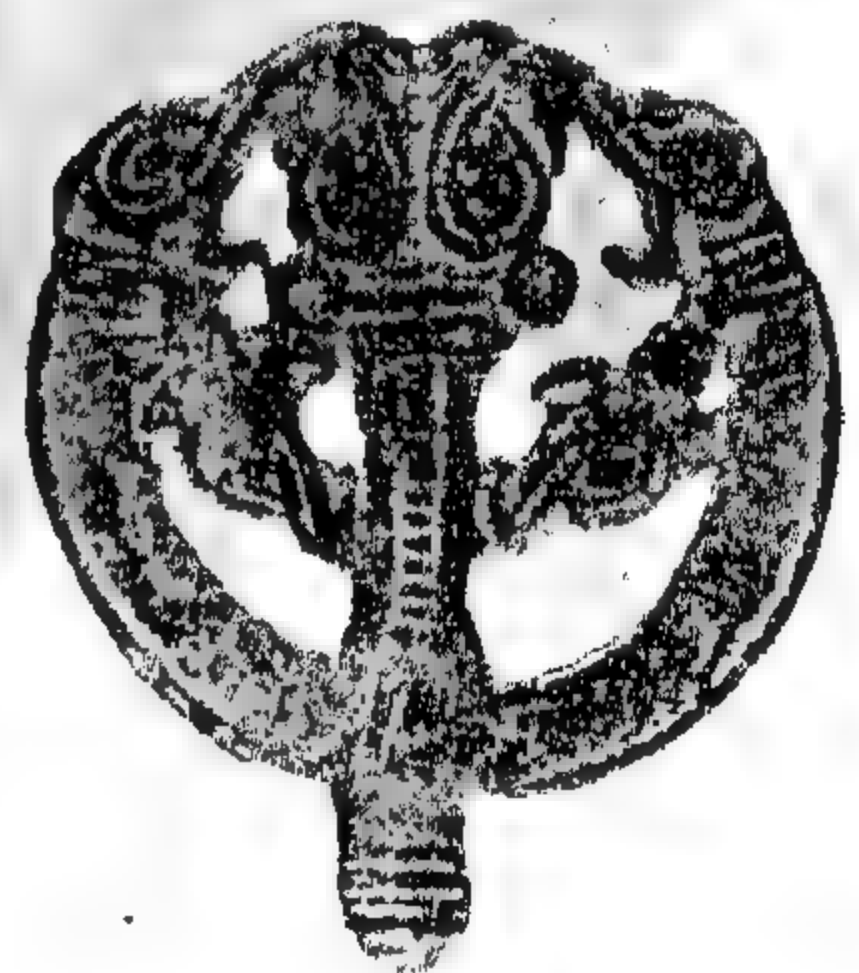
عز-٦٦٥٥٠



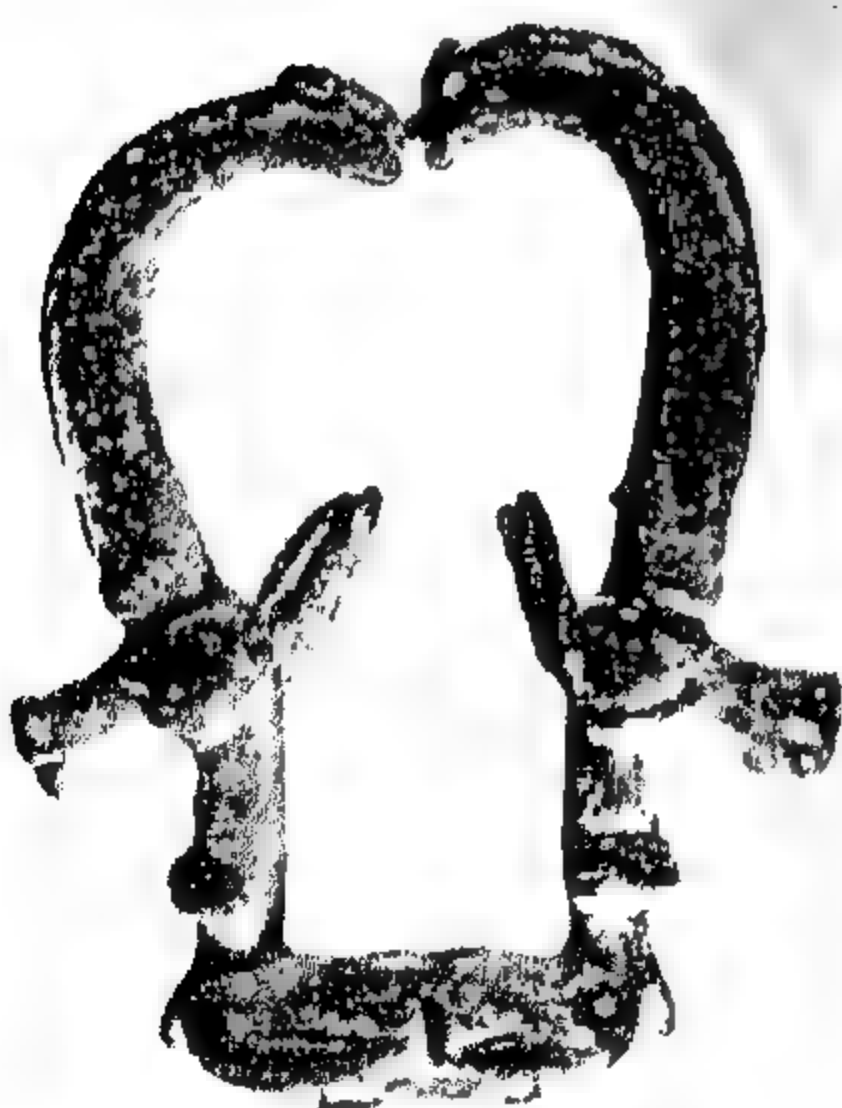
عز-٦٦١١٤



عز-٦٦٥٥٣



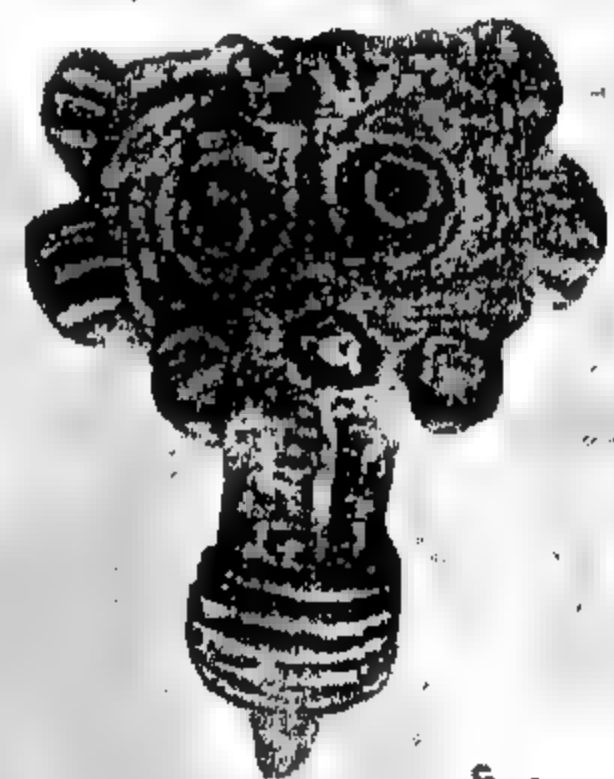
عز-٦٦٦١٨



عز-٦٦٦١٩



عز-٦٦٦١٥

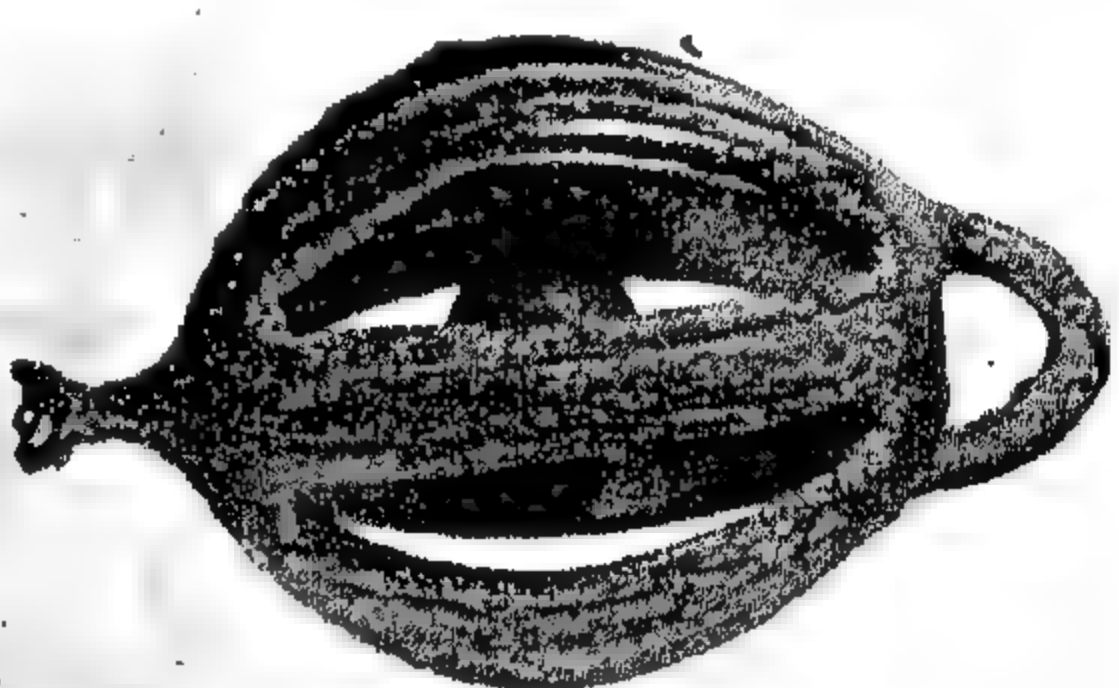


عز-٦٦٦١٦





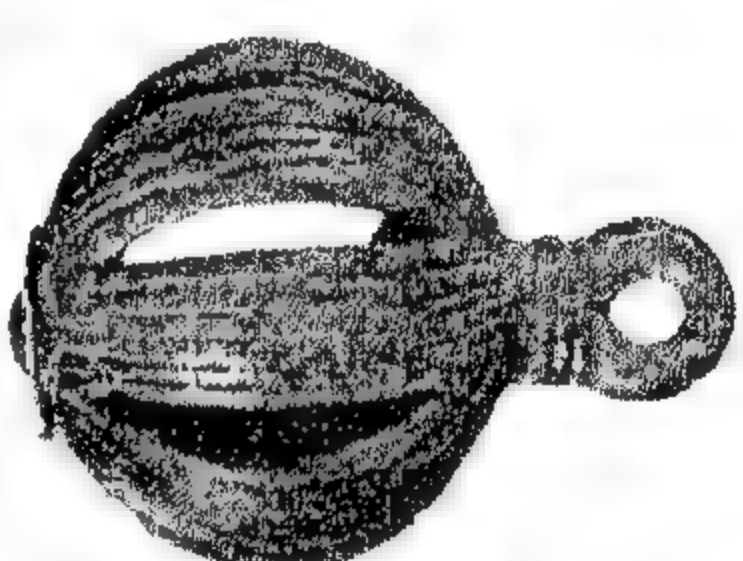
٤٢-١١٥٢٠



٤٢-١١٥٢١



٤٢-١١٥٢١



٤٢-١١٥٢٢



٤٢-١١٥٢٣



٤٢-١١٥٢١



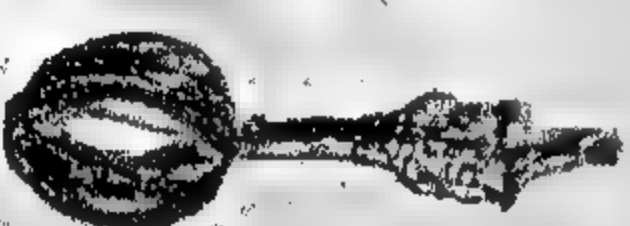
٤٢-١١٥٢٠



٤٢-١١٥٢١



٤٢-١١٥٢١



٤٢-١١٥٢٠



٤٢-١١٥٢١

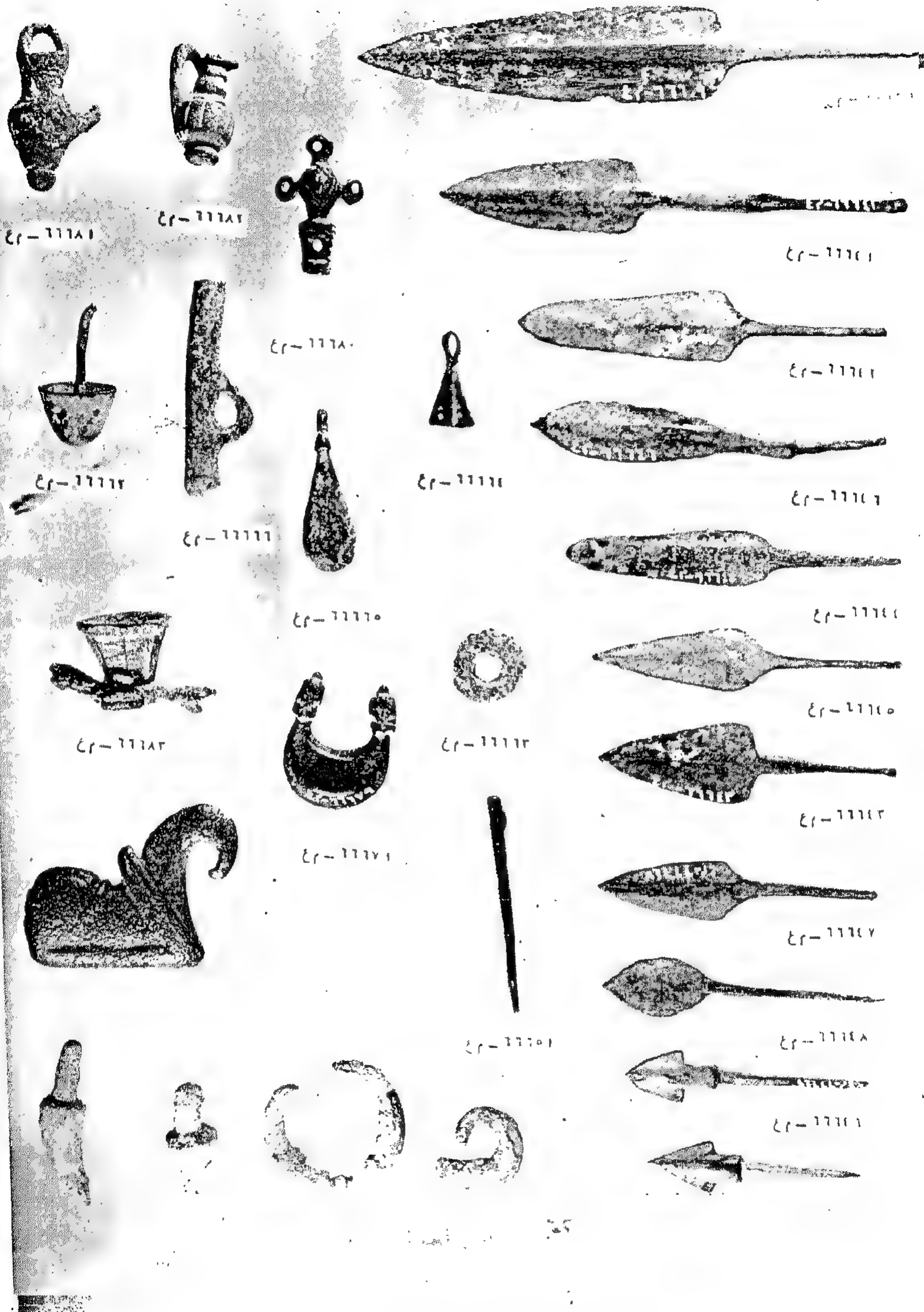


٤٢



٤٢ / ٢١

البرنزيات اللرسانية : اللوح - ٩



البرنزيات الأليستانية : اللوح - ١٠



٤٢-١١١١٨



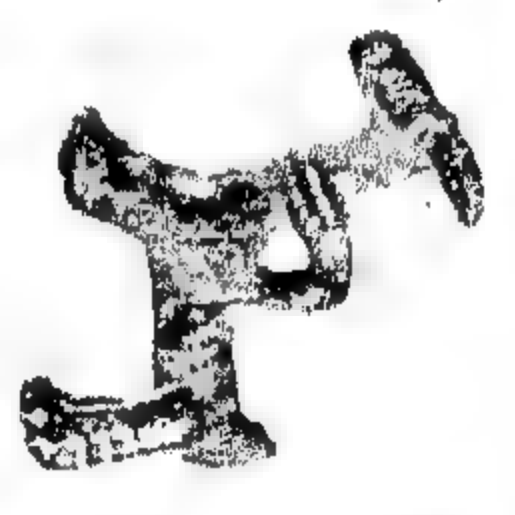
٤٢-١١١١٧



٤٢-١١١١٦



٤٢-١١١١٥



٤٢-١١١١٤



٤٢-١١١١٣



٤٢-١١١١٢



٤٢-١١١١١



٤٢-١١١١٠



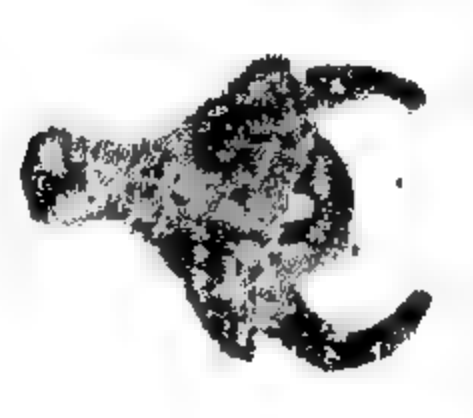
٤٢-١١١٠٩



٤٢-١١١٠٨



٤٢-١١١٠٧



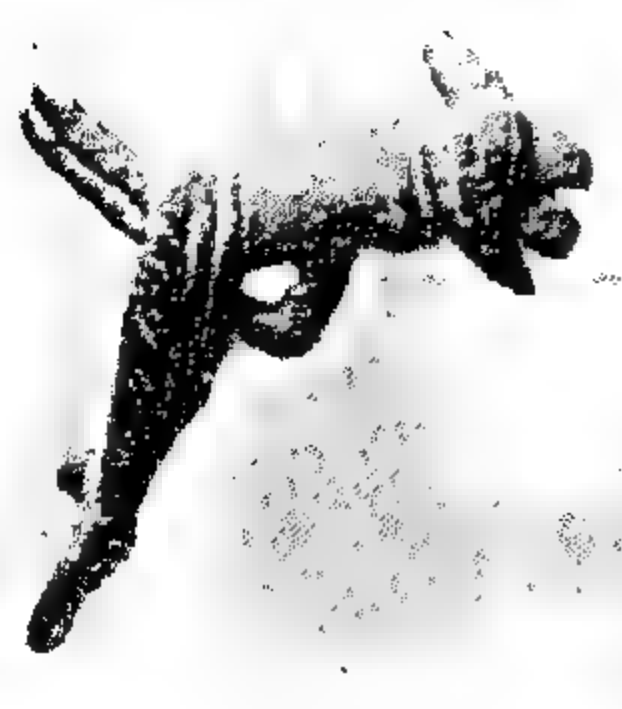
٤٢-١١١٠٦



٤٢-١١١٠٥



٤٢-١١١٠٤



٤٢-١١١٠٣



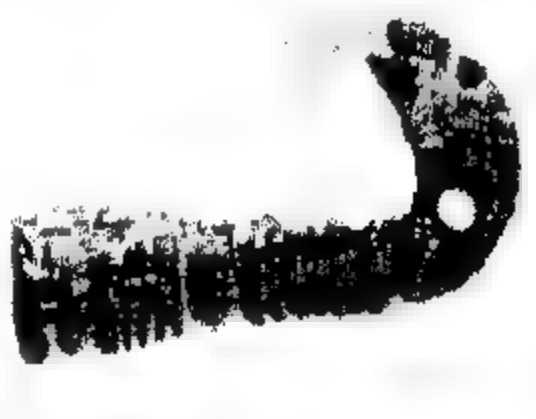
٤٢-١١١٠٢



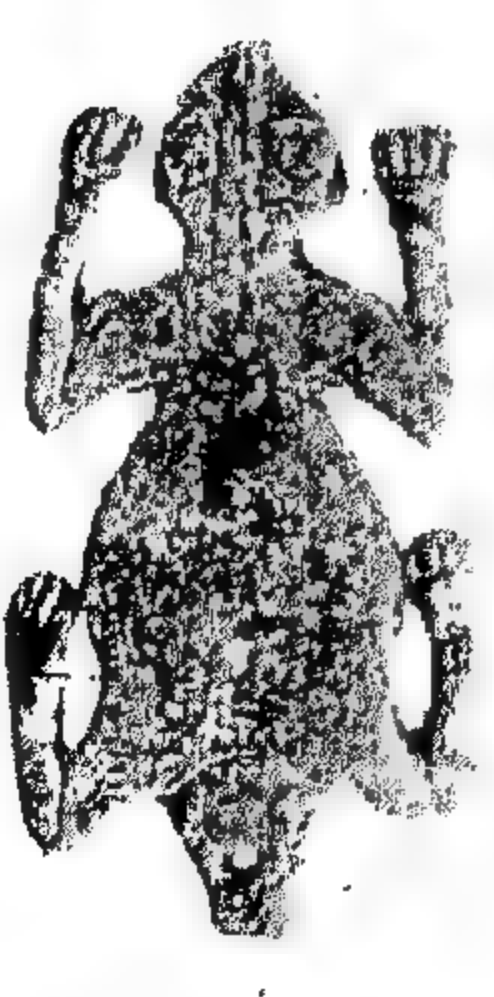
٤٢-١١١٠١



٤٢-١١١٠٠



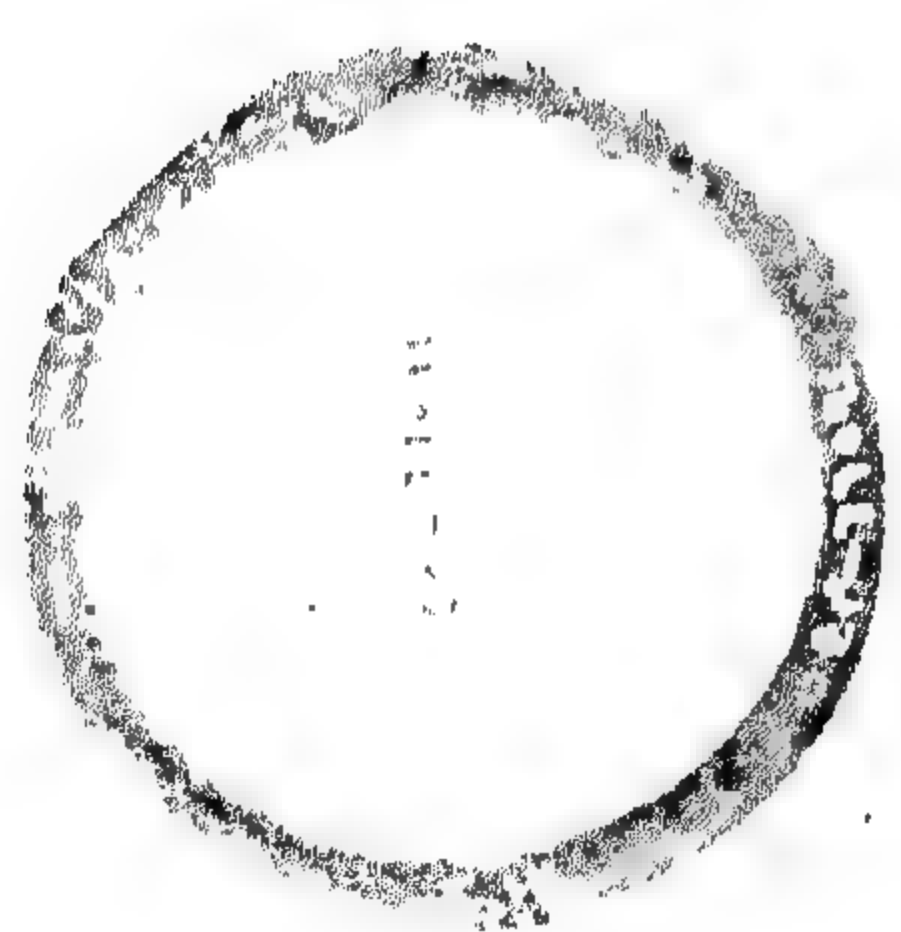
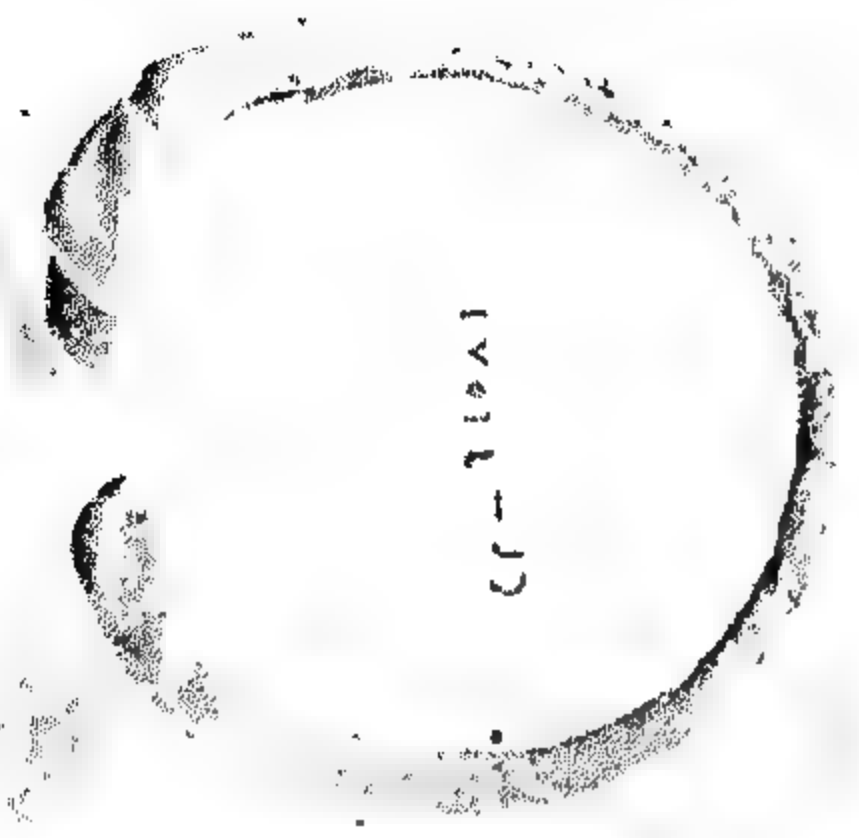
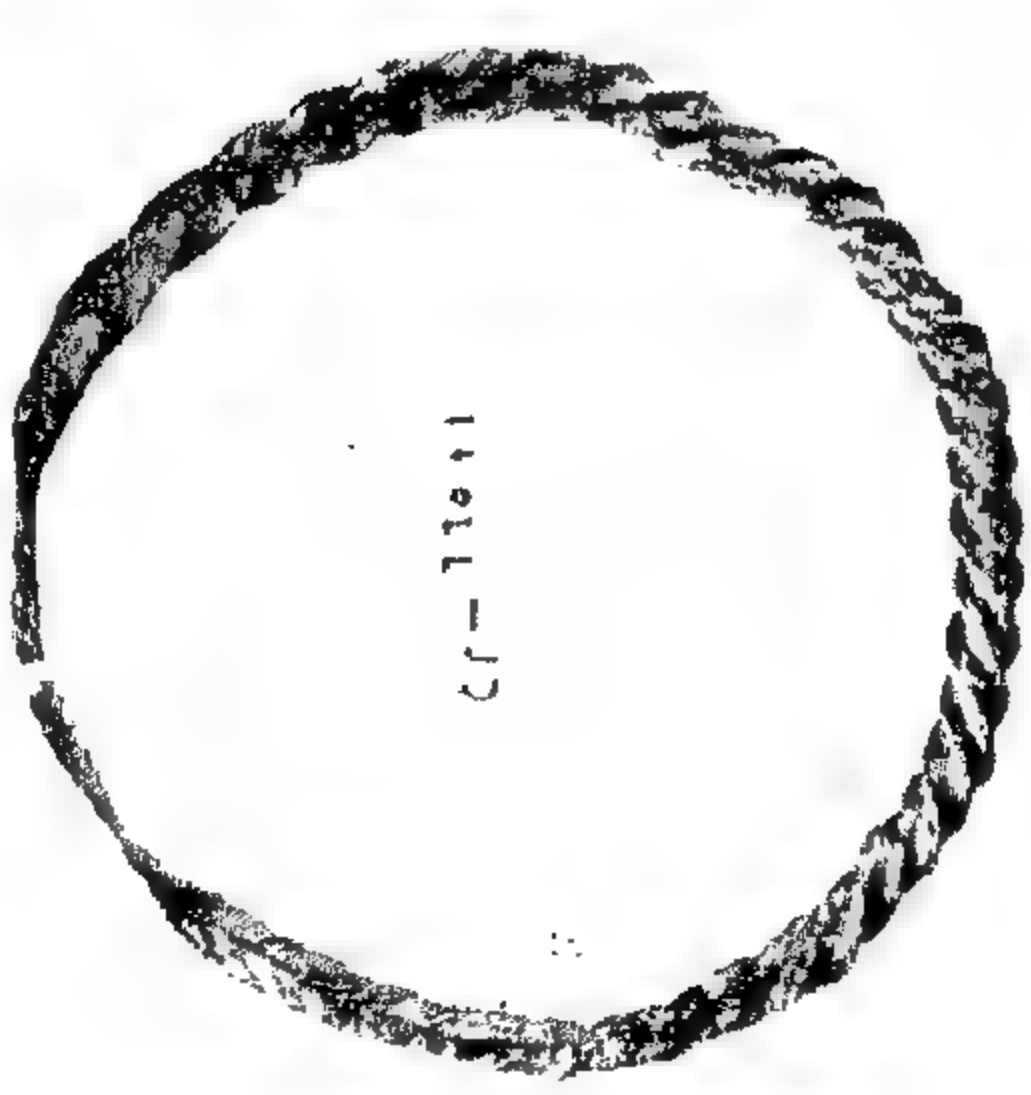
٤٢-١١٠٩٩



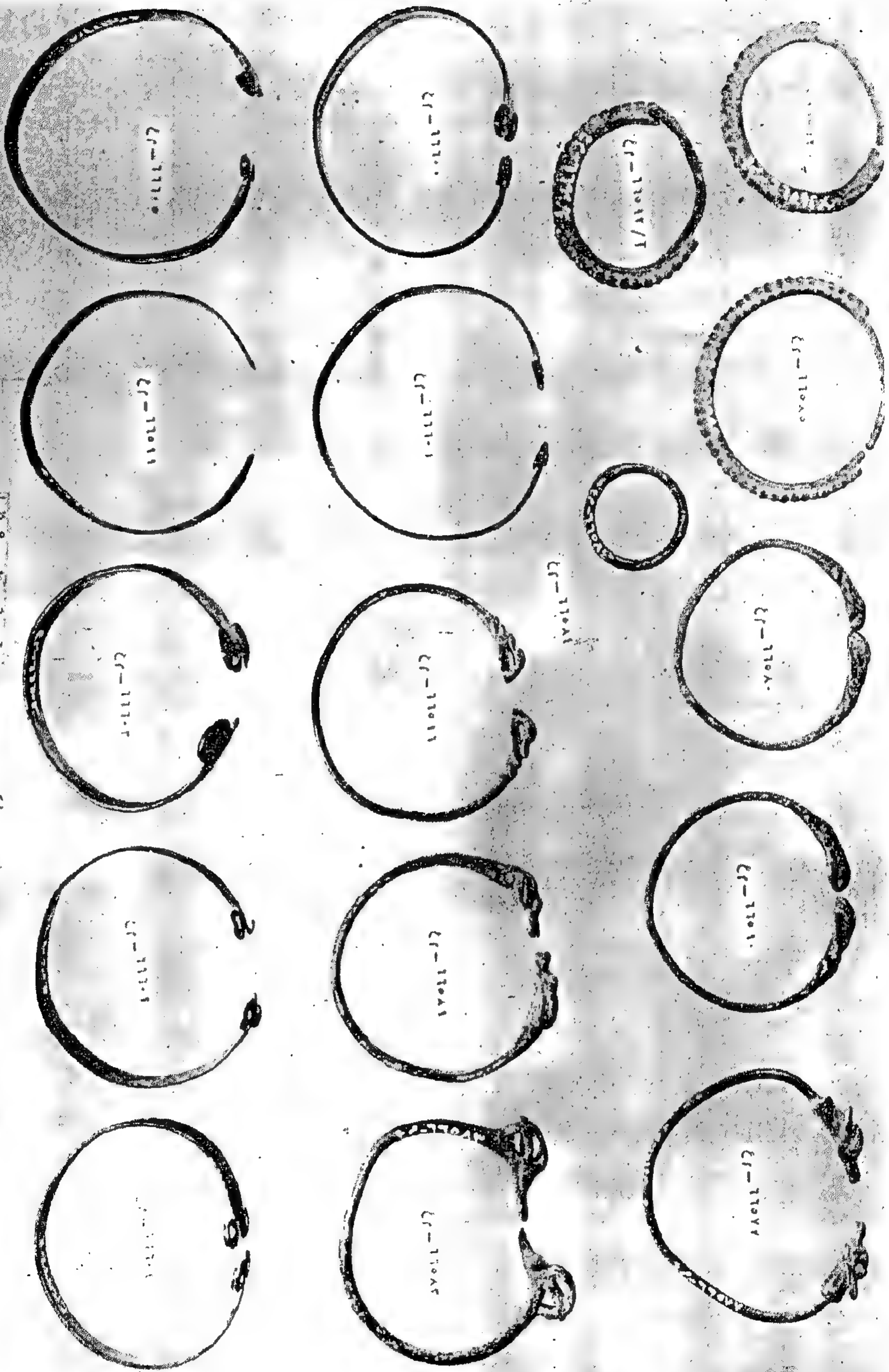
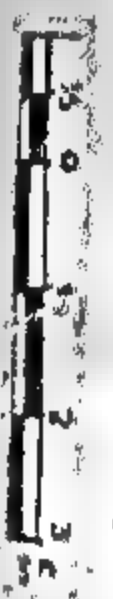
٤٢-١١٠٩٨



١٠ سم



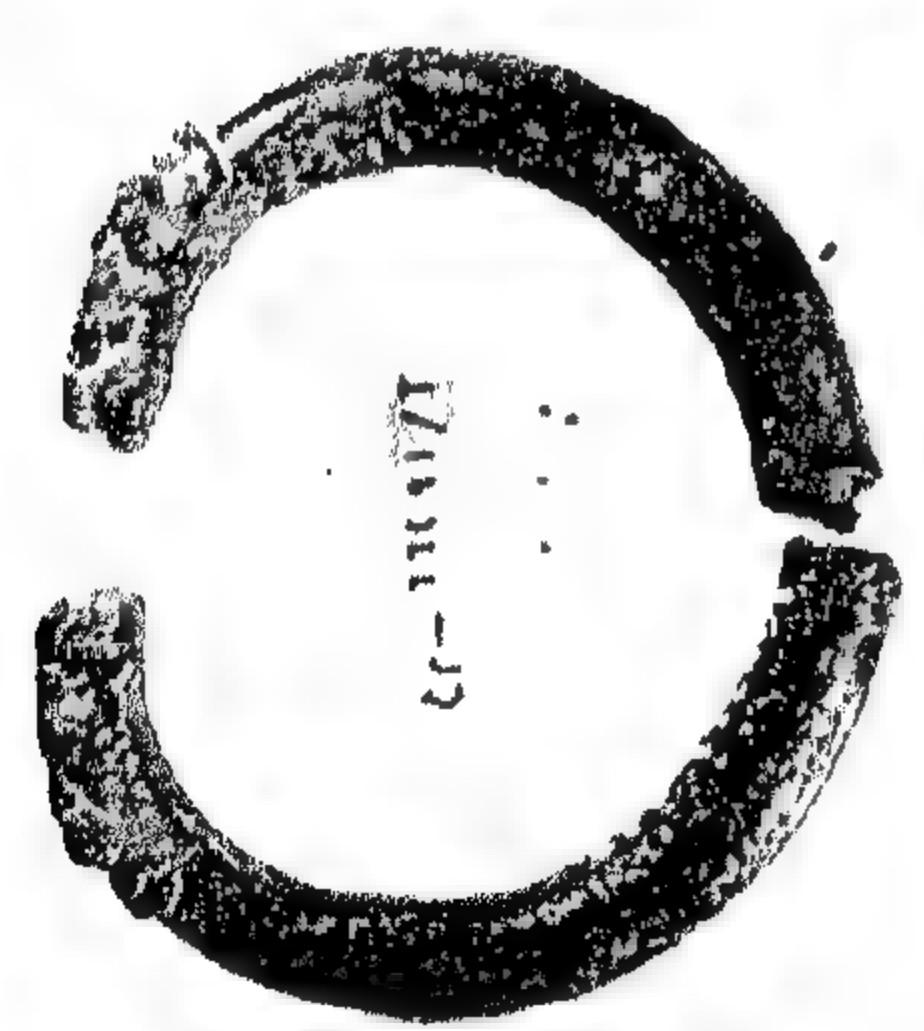
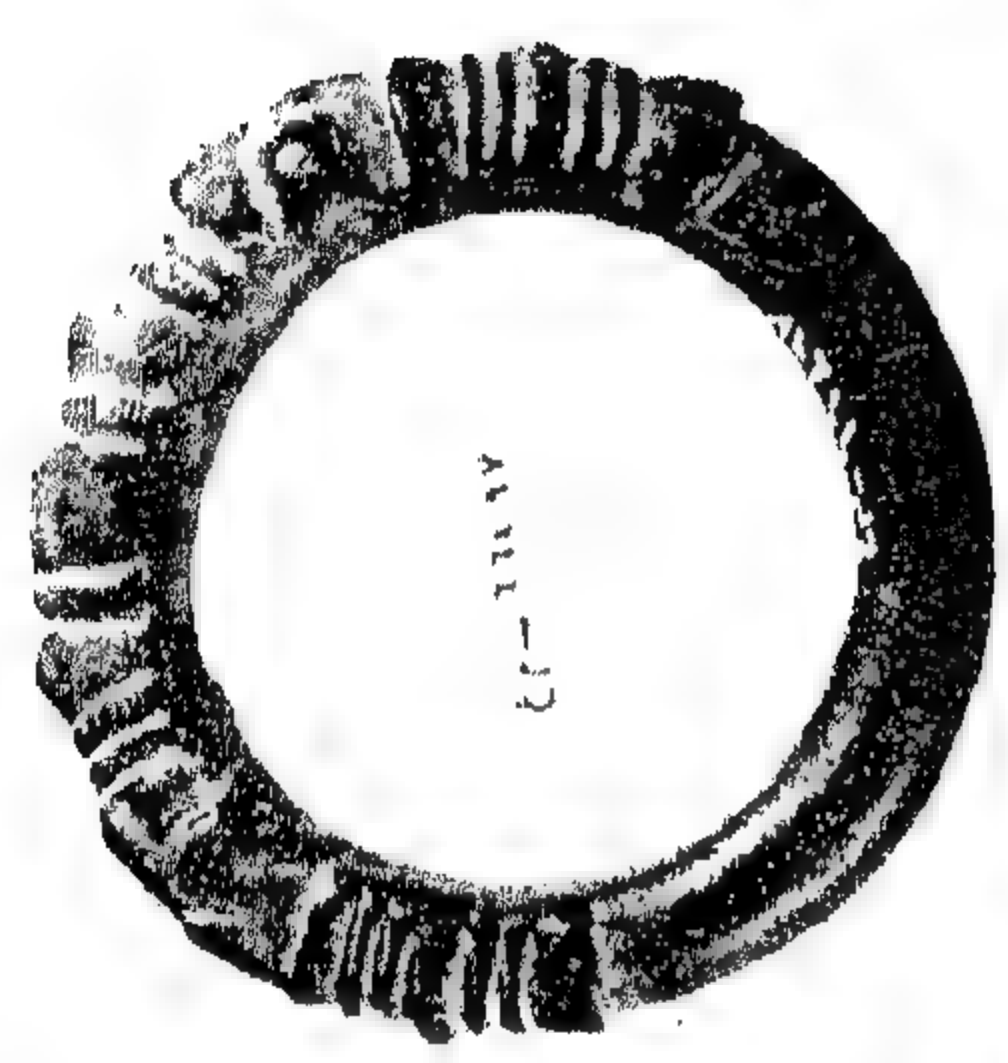
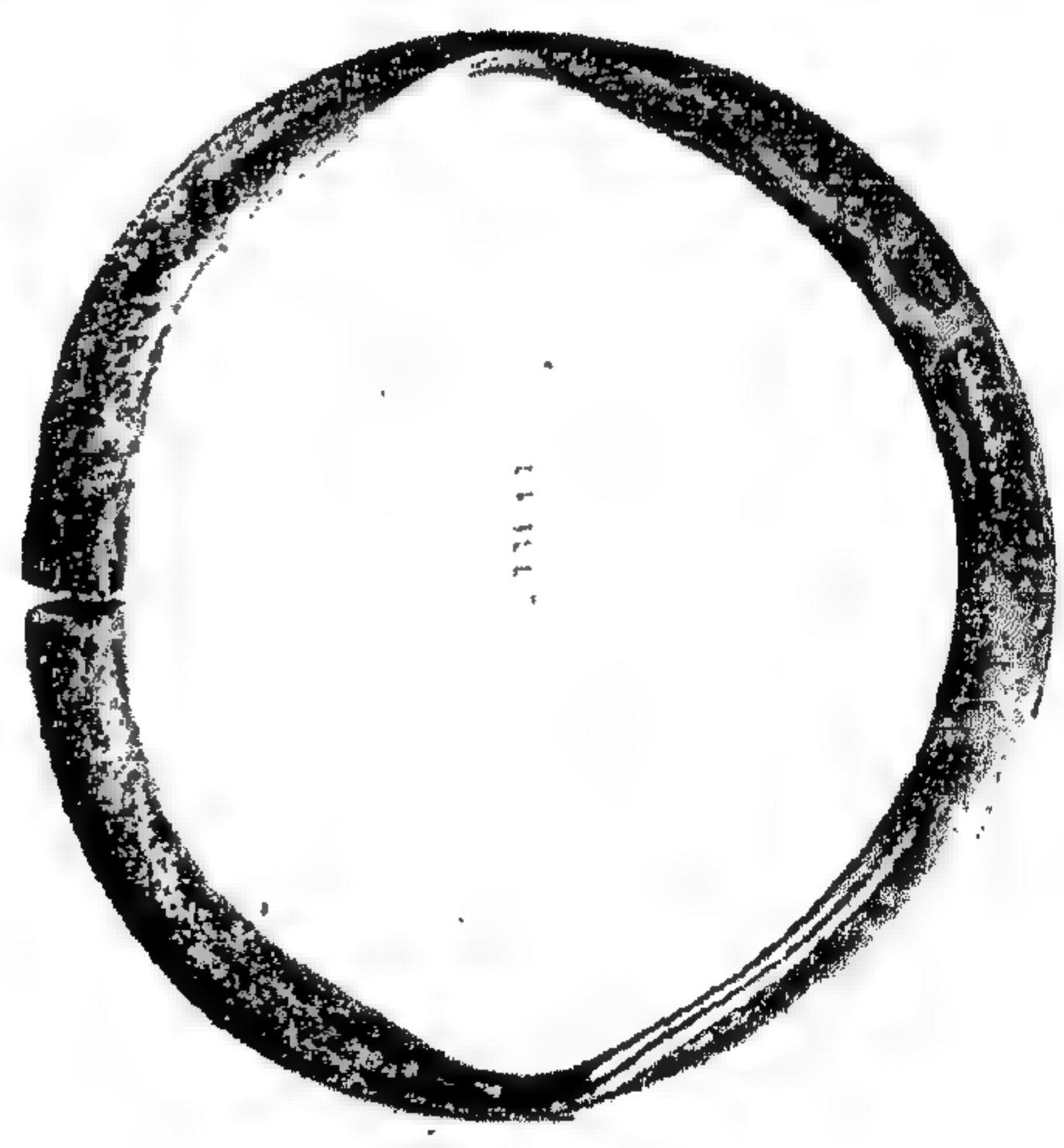
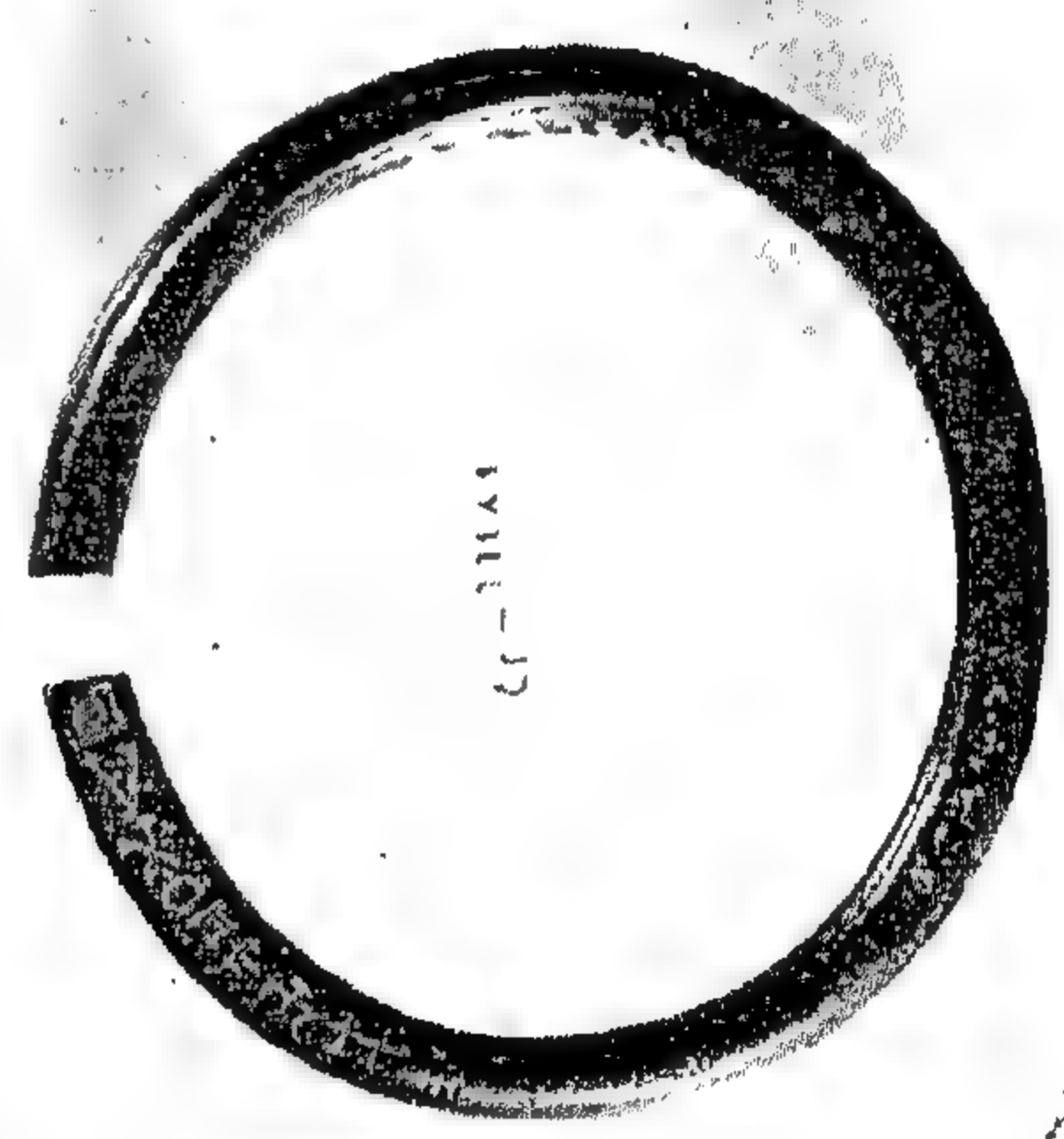
البرنزيات اللرسانية : الألوح - ١٣

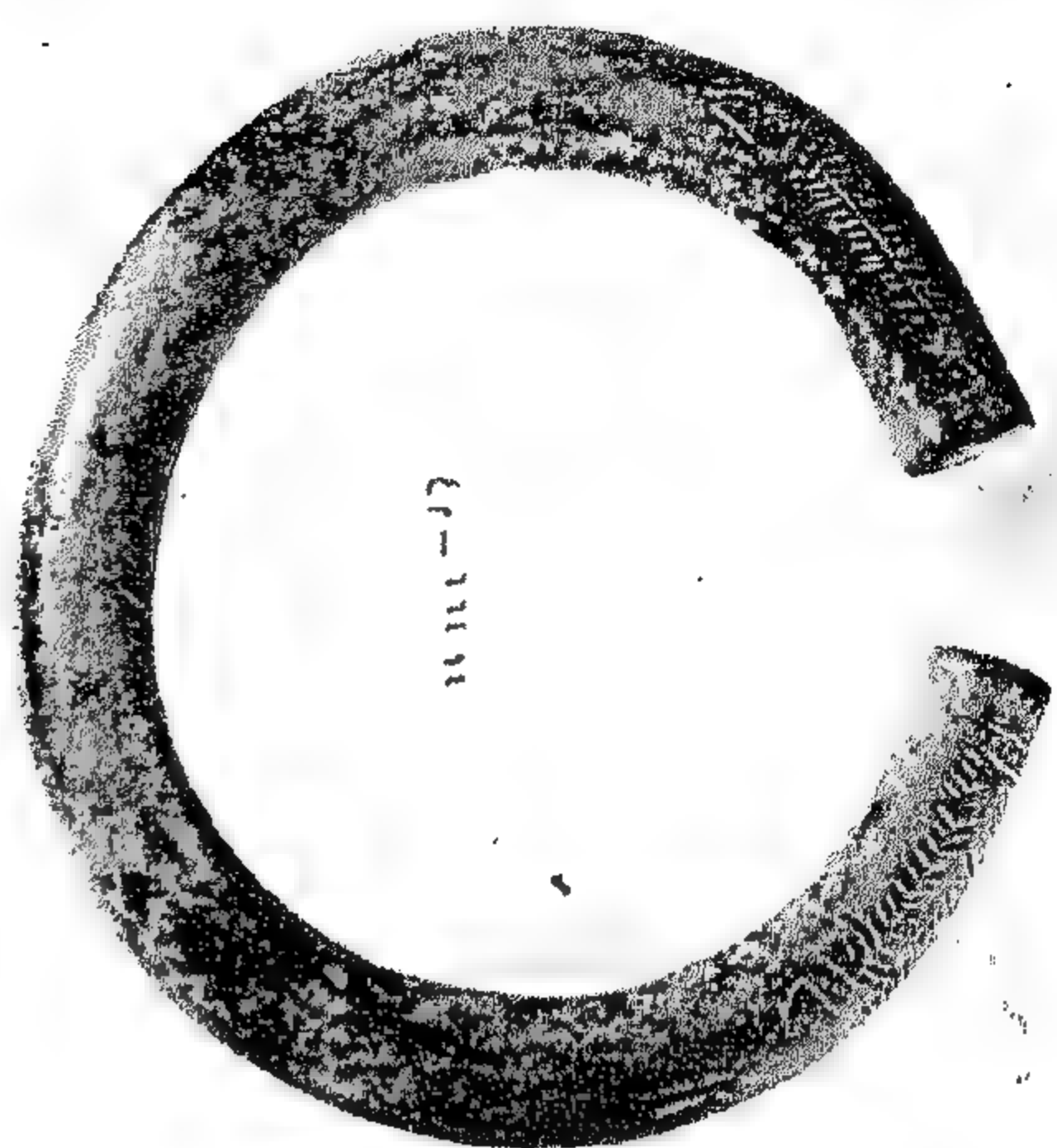


البرنزيات المرسانية : اللوح - ١٤

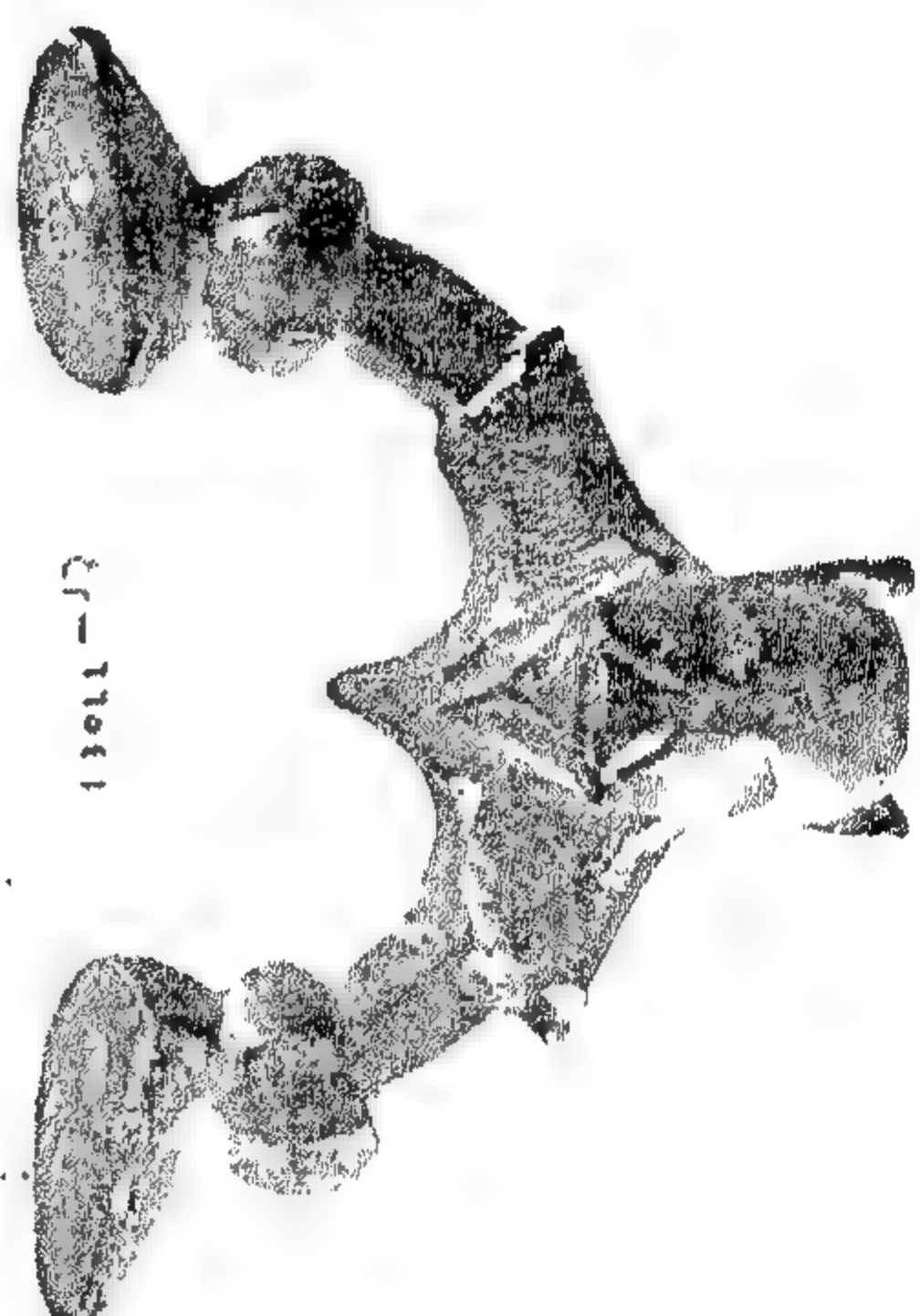
١٤ - ١٤

١٤ - ١٤

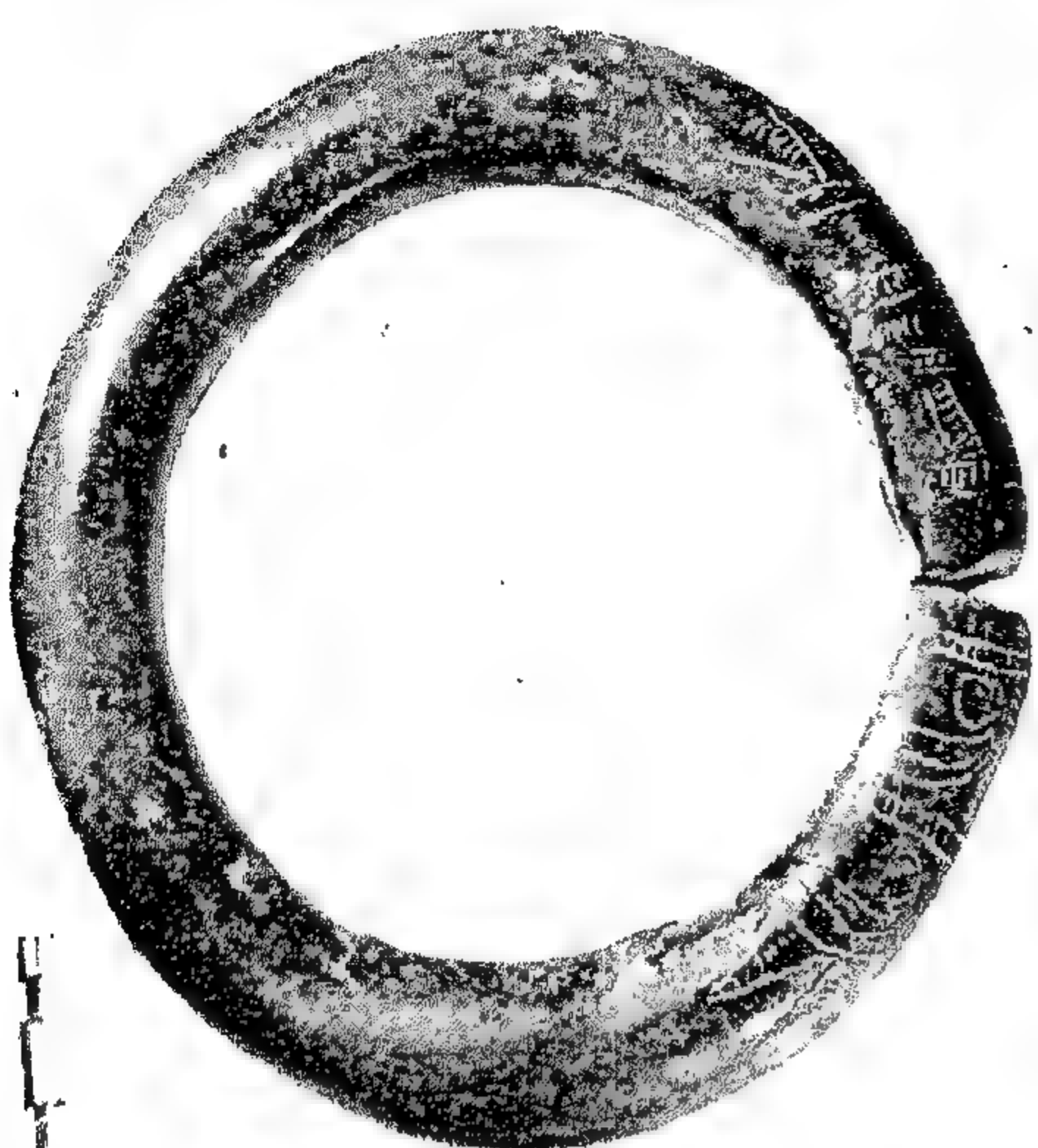
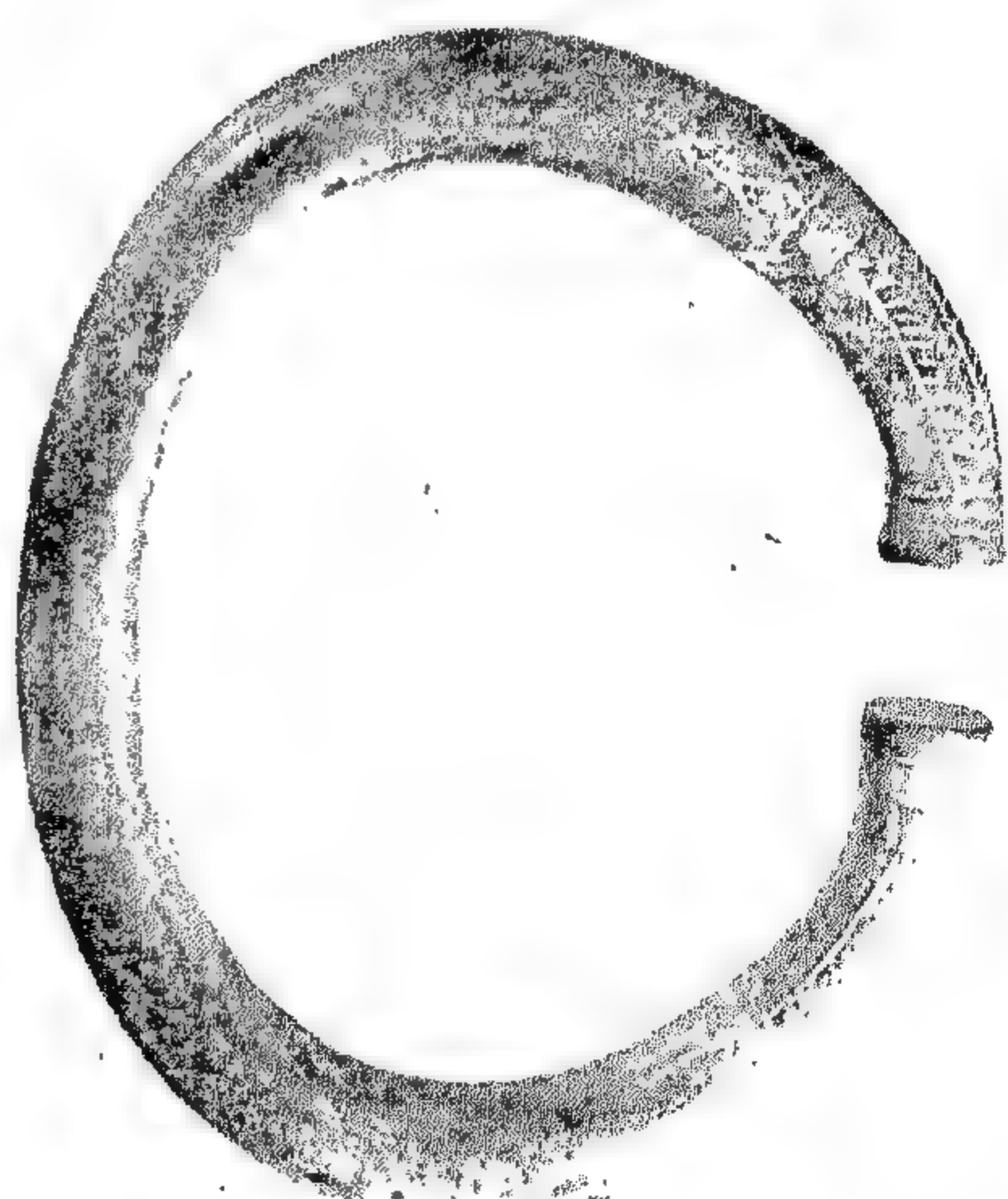




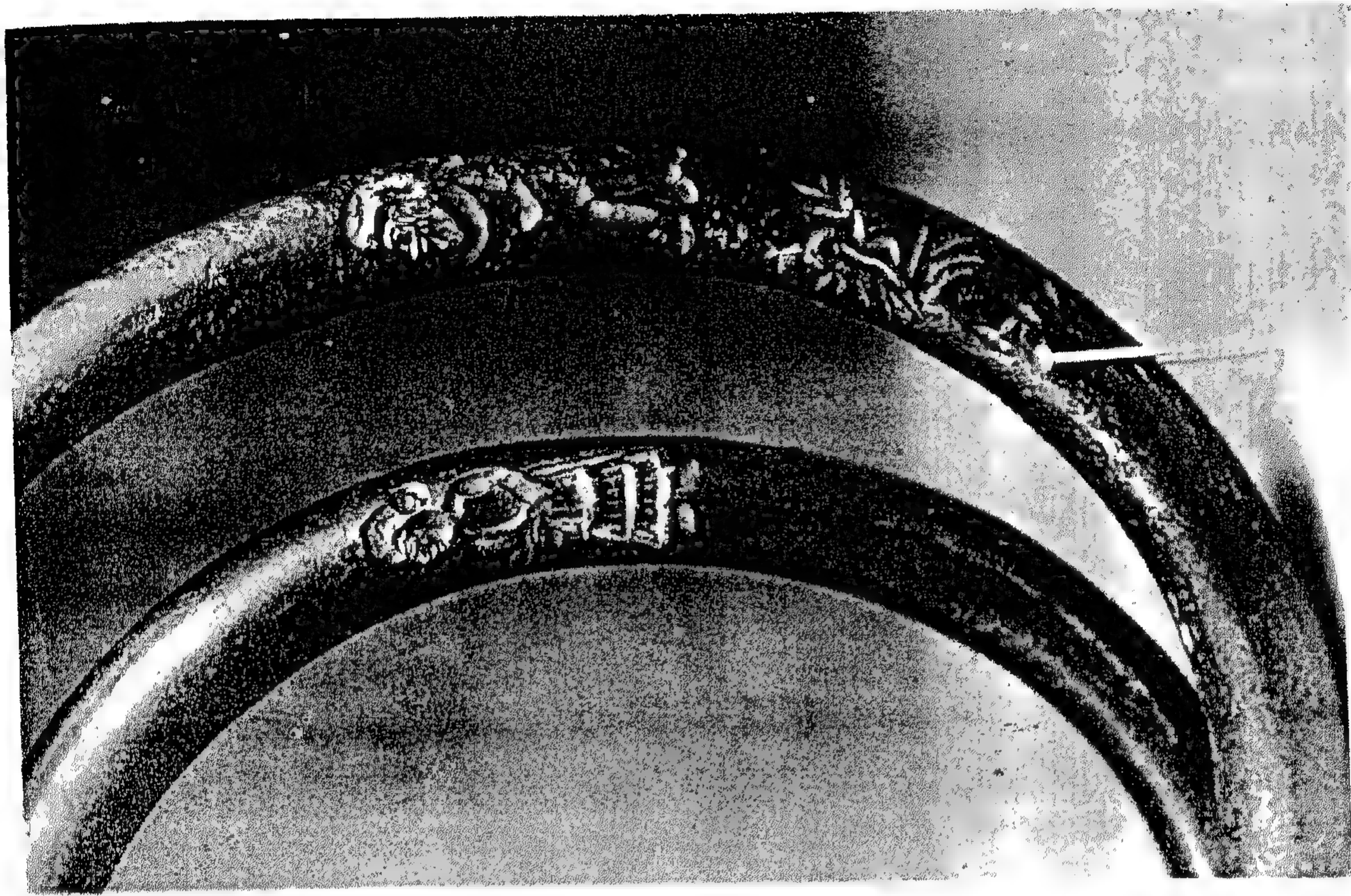
١١١-١٢



١١١-١٣

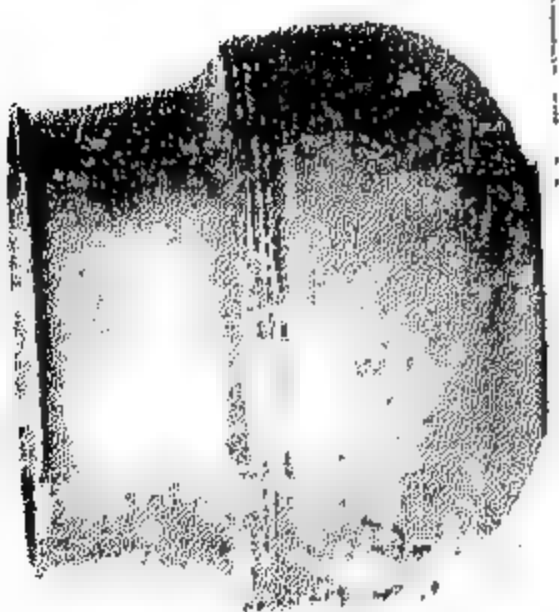
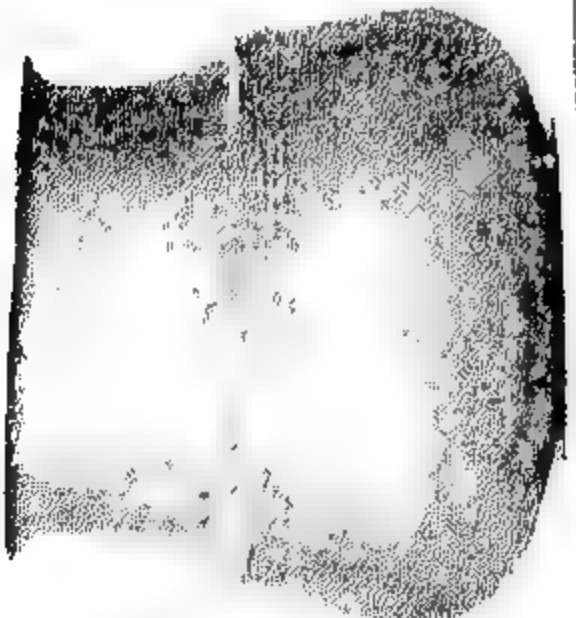
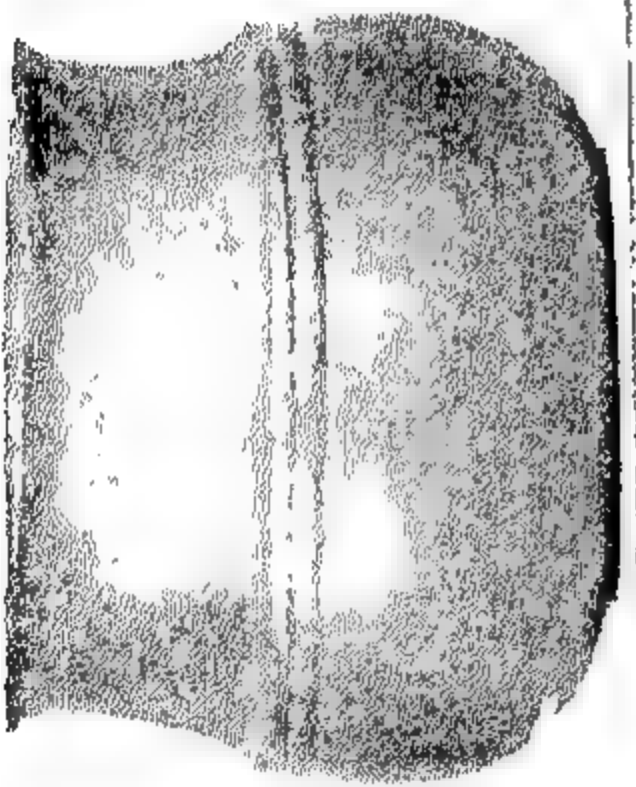
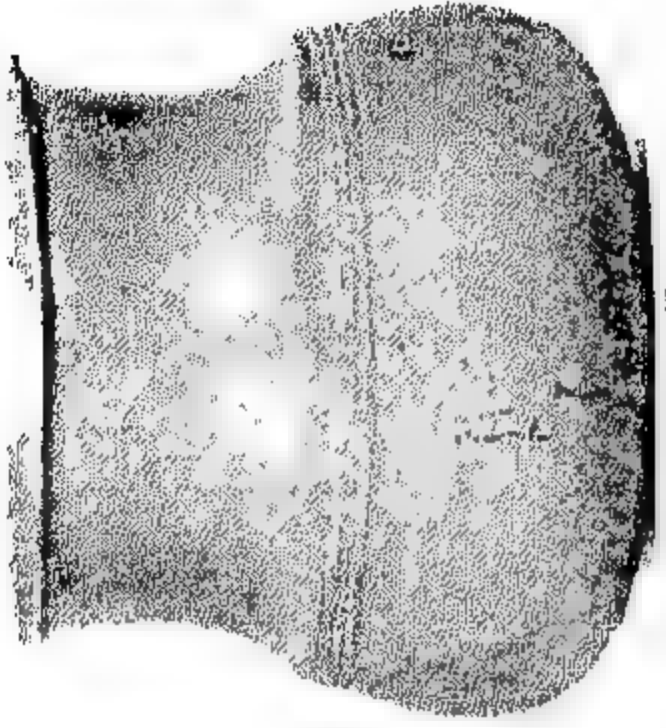
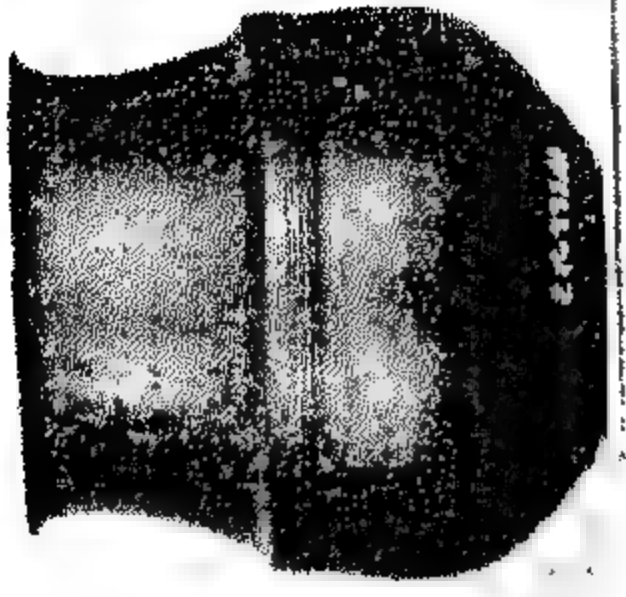
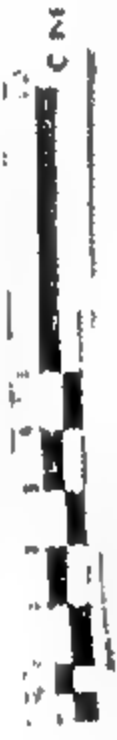
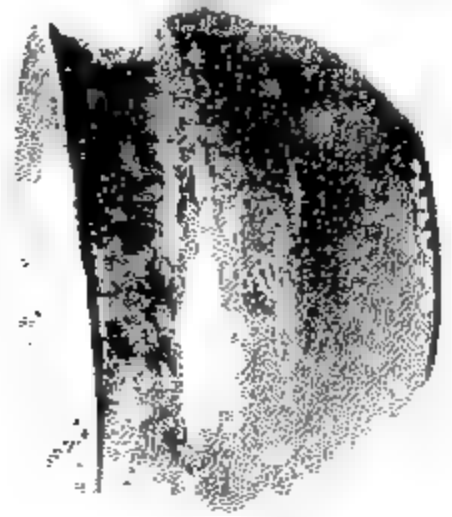
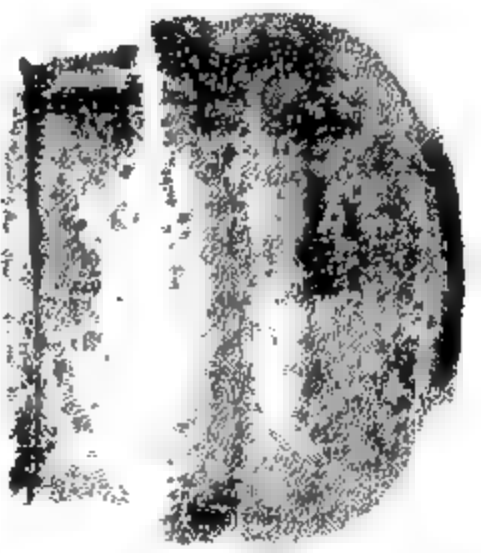
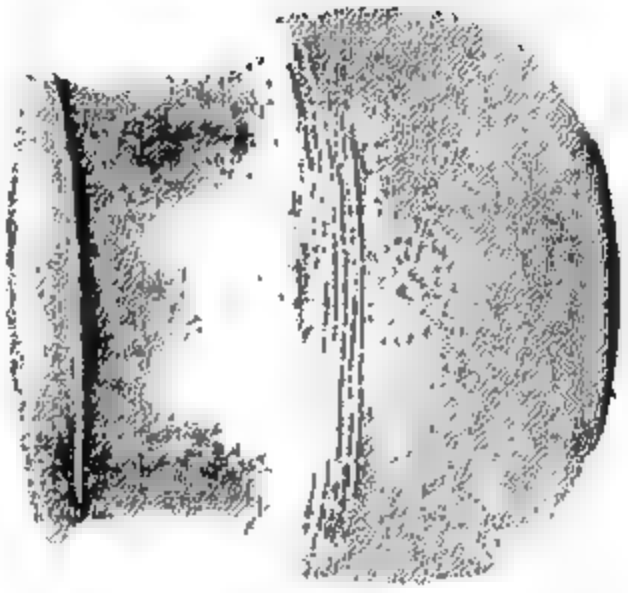
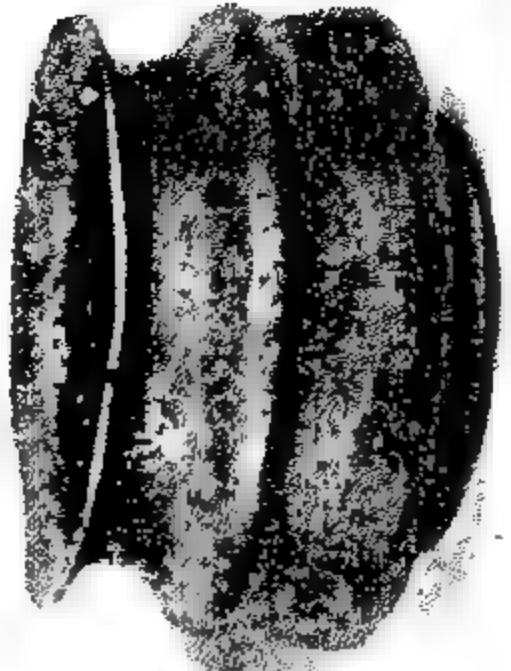
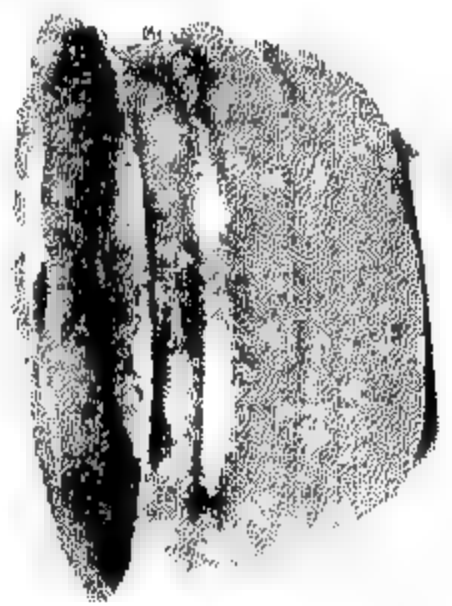
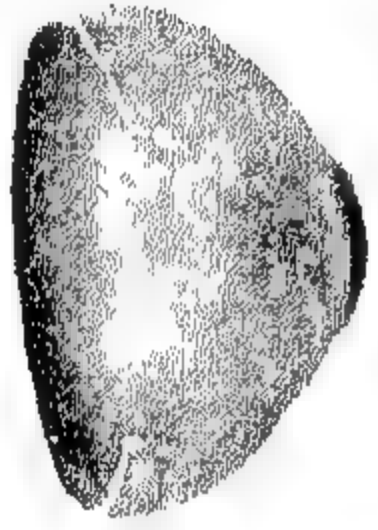


البرنزيات المرستانية : الموح - ١٥



البرنزيات اللرستانية : اللوح - ١٦

البرنزيات اللرسانية : اللوح - ١٨



البرنزيات اللرسانية : اللوح - ١٩

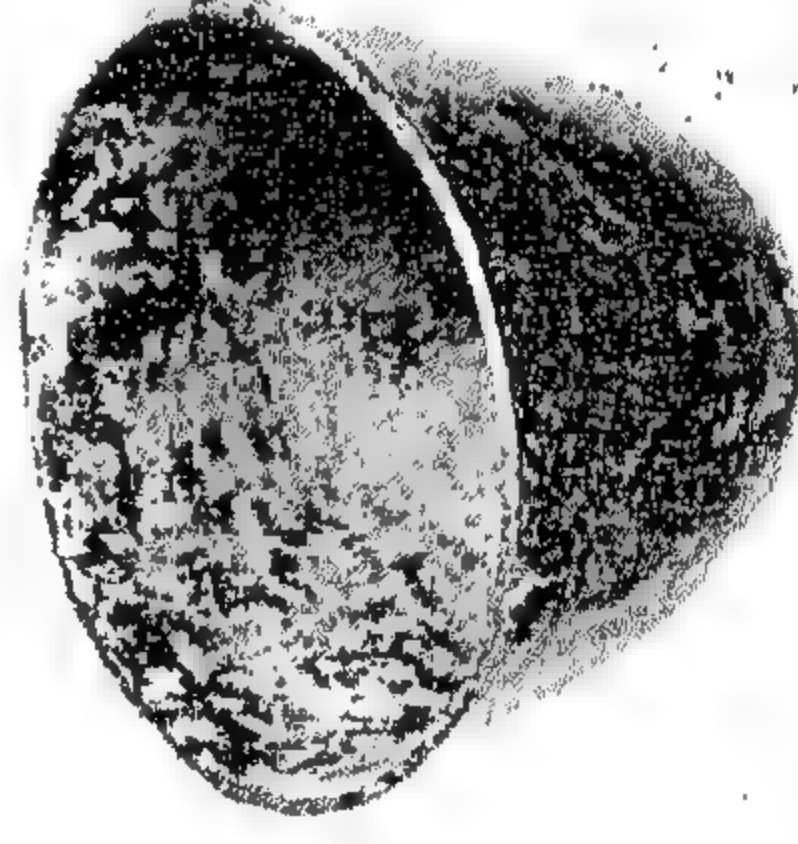


البرنزيات اللرسنانية : اللوح - ٢٠

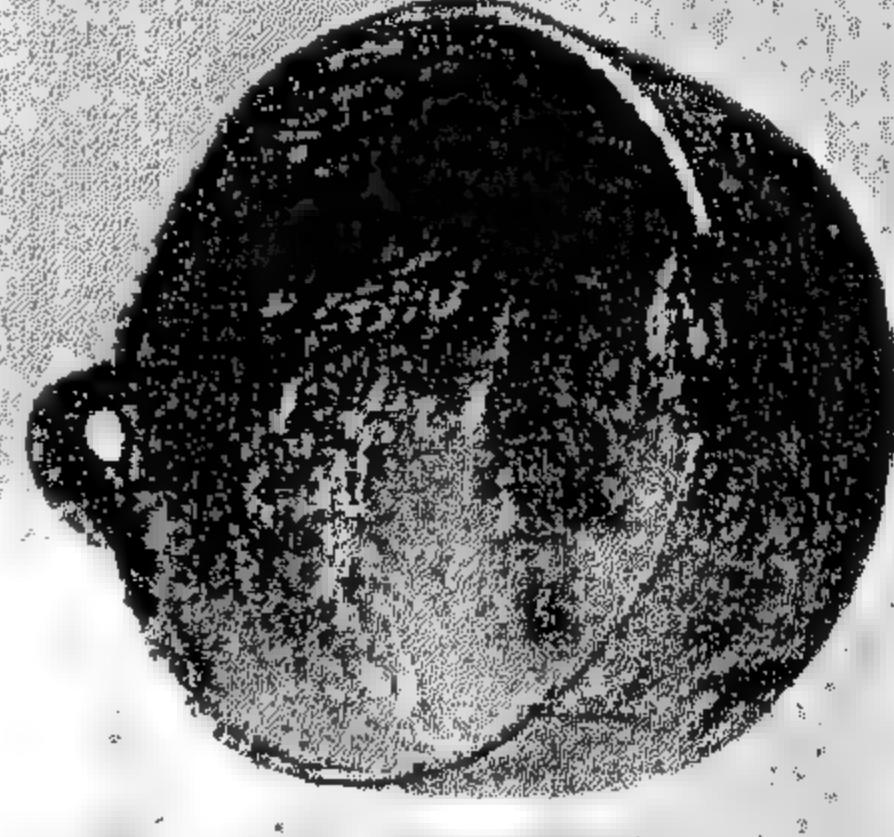
٦٠-ب



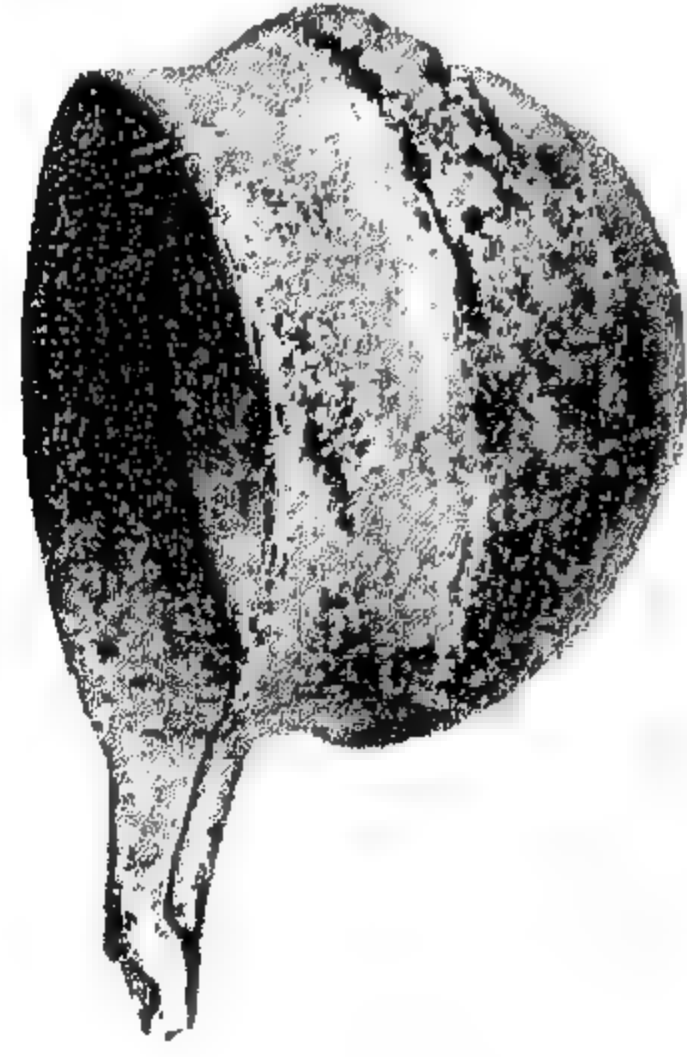
٦٨٦٦٦٦٦٦



٨٧٦٦٦٦٦٦



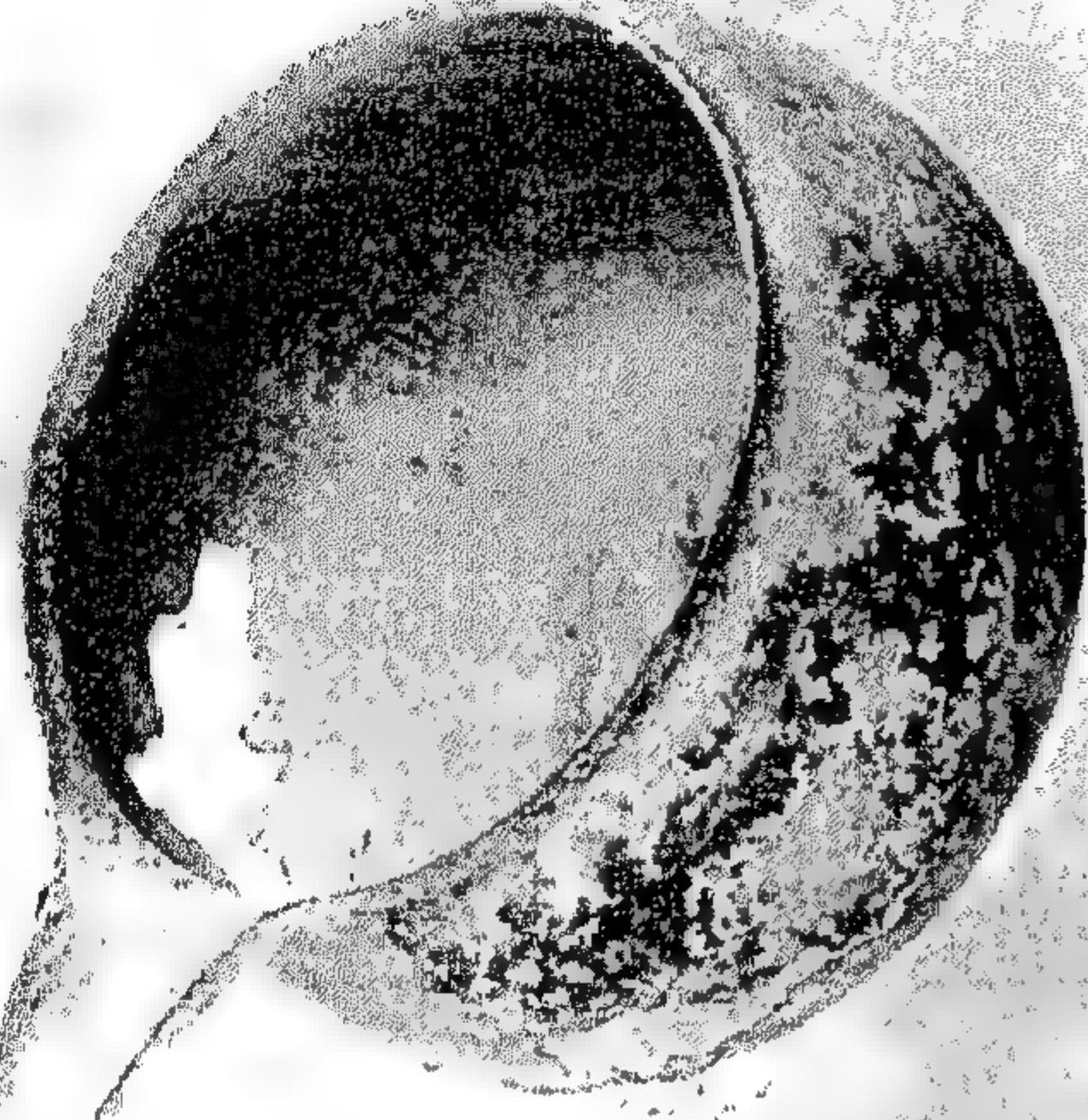
٦٧٦٦٦٦٦٦



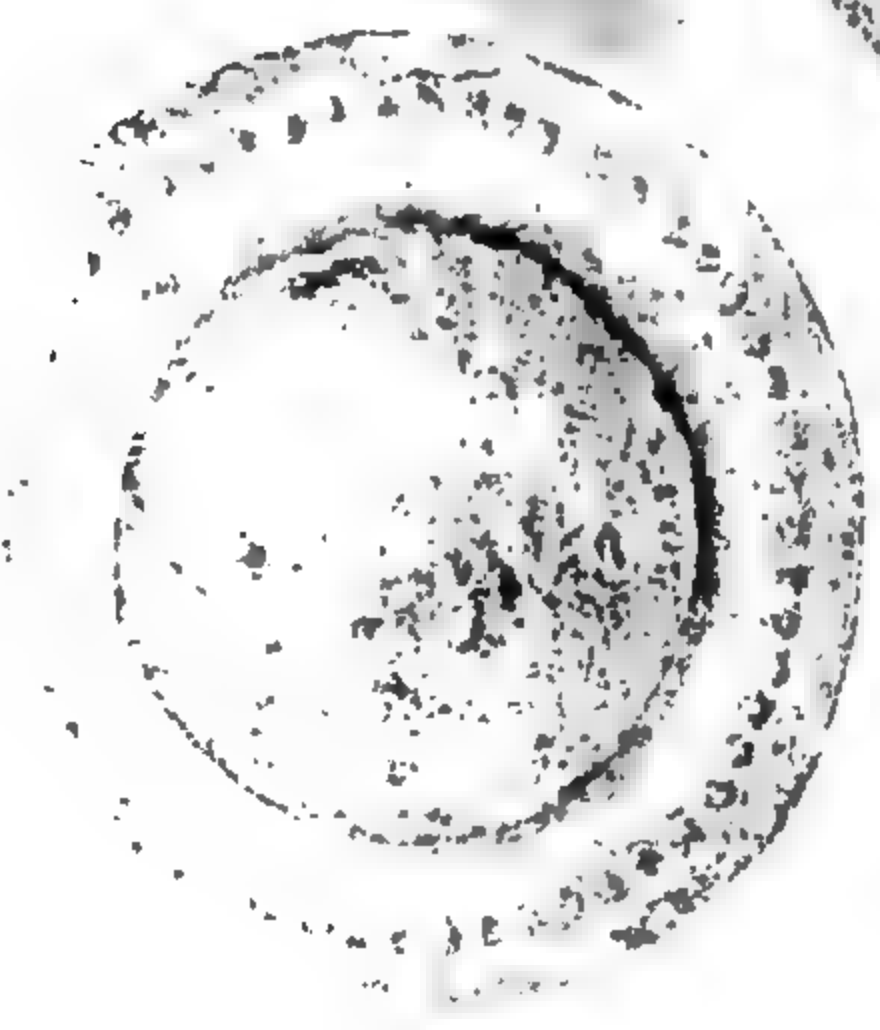
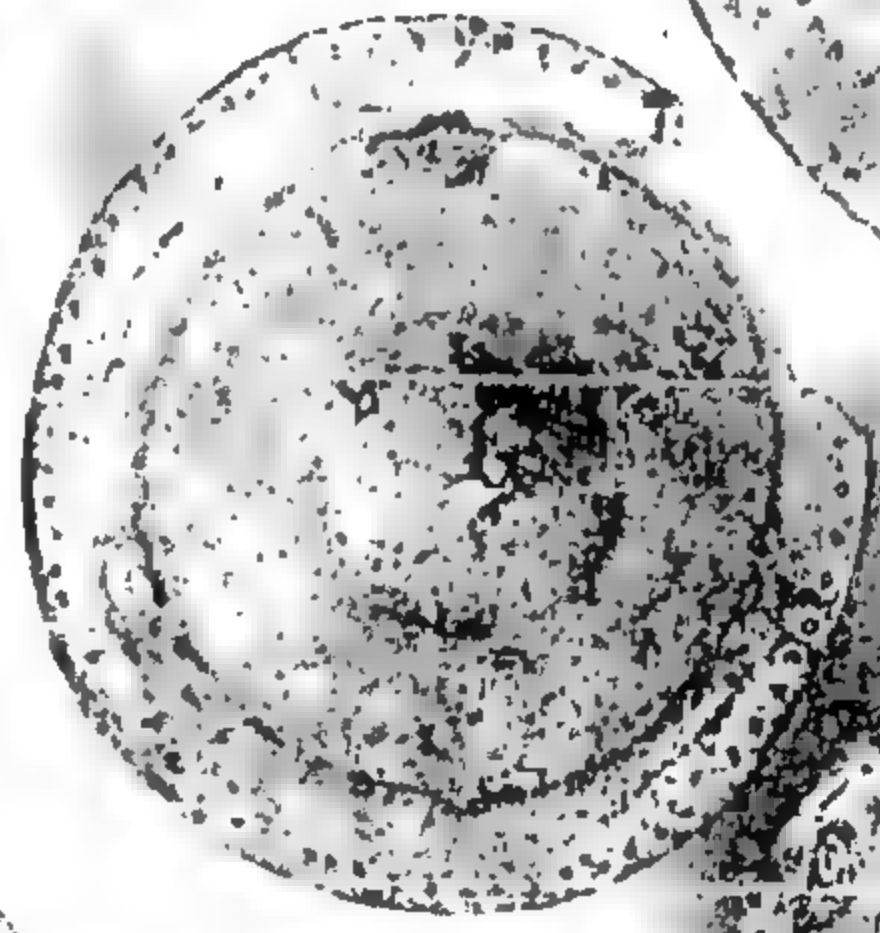
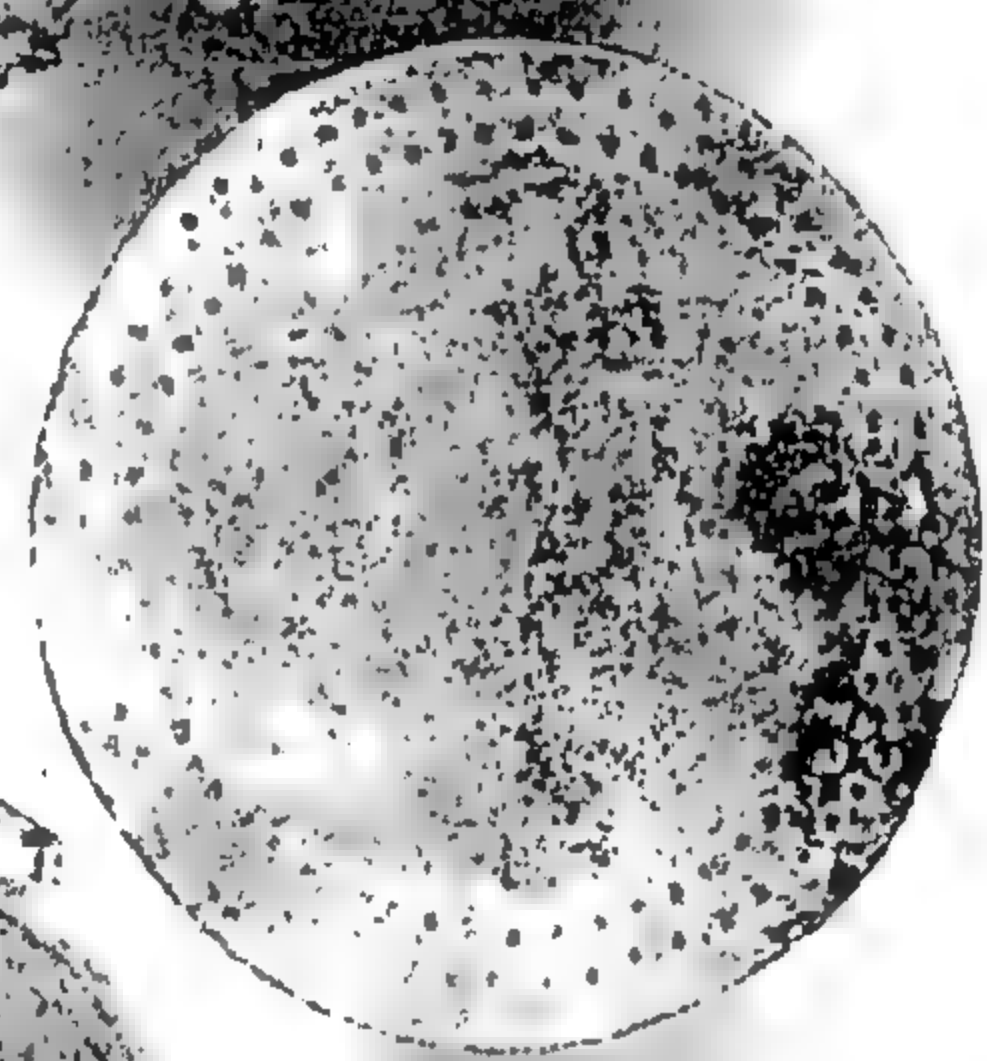
٦٧٦٦٦٦٦٦



٧٦٦٦٦٦٦٦



٧٧٦٦٦٦٦٦



١١ - ١١١١
١٢ - ١١١١

١١١١

١١١١

١١١١

١١١١

١١١١

البرقيات المرستانية : اللوح - ٢١

هذه القطع من النوع المألوف في مجموعة البرنزيات اللرستانية الا ان بيتها ما هو غريب في نوعه ومهم ، لاسيما الصوالجة (لوح رقم ١-٣) فلها أهمية خاصة لتنوع الحيوانات الخرافية التي تزين جانبي العمود الوسطي للصولجان ، ويبلغ طول اكبر هذه القطع ٢٠ر٢ سنتمرا . وقد تكون للصولجان قواعد اسطوانية بهيئة الشمعدان من النحاس أيضا ، تثبت بعضى الصولجان وتربط بميل من النحاس يخترق الصولجان من اعلى الى اسفل ويعلو رأس الميل كرة صماء أو تمثيل وما شابه ذلك (لوح رقم ٢) . ولعل ما سميناه بالصوالجة كانت تستعمل لتزين العربات والخيول أيضا . ويشاهد في اللوح (رقم ٤) مجموعة من قواعد هذه الصوالجة . وفي اللوحين (رقم ٥ ، ٦) مجموعة من الاميال ، ومن أجملها الميل رقم (٦٦٥١٤ - م غ) اذ يعلوه حيوانان . ولربما تستعمل هذه الاميال دبابيس لتصنيف شعر الرأس عند النساء أيضا . أو أنها تستعمل في الملابس .

وقد اهتم صناع هذه البرنزيات اهتماما شديدا في صنع عدة الخيل ولجمها فاللوح (رقم ٧) يبين نماذج من لجم الخيل . كما ان هناك مجموعة من الحلقات يعلوها ما عر جلي متفرع القرنين أو يعلوها حيوان اخر واحد أو أكثر (لوح رقم ٨) ولعل هذه الحلقات كانت تستعمل لامرار اشربة الخيل المارة لعنانها . وللخيل على ما يعتقد أجراس تعلق بعديتها كالتى تشاهد في لوح (رقم ٩) .

أما الاسلحة فكثيرة ومتنوعة لاسيما الخناجر والفؤوس ، ولدينا منها هنا رؤوس حراب وقد

كالسرج واللجم وملابس الفارس وأخاطوها بازرار واقراص من البرونز منقوشة بزخارف واشكال مختلفة . وتفننوا في سبك الاسلحة والخناجر والفؤوس وزينوا مقابضها بتميشلات وبزخارف وتخريعات وقد وجدت اسلحة كثيرة فى قبور الرجال . وطرقوا الطاسات والاقداح والقدرور بفن راق ووجدت هذه فى اغلب القبور . اما حلي النساء فقد وجدت فى قبور النساء بكثرة ، منها دبابيس الشعر واساور ومعاصم وخلاخل واقراط . وقد سار أكثر الباحثين فى وصف ونشر هذه القطع الفنية الرائعة على طريقة خاصة جمعوا فيها الاشكال المتشابهة ووضعوها فى حقل واحد بغض النظر عن زمنها أو الحضارة التى أثرت فيها كأن اخذوا فى وصف الاسلحة او لجم الخيل أو رؤوس الصوالجة فالدبابيس والاساور والآنية الى اخره ، وقد اتبعنا هذه الطريقة نفسها فى هذا المقال تسهيلا للبحث والتبويب ولم نتوسع فى المقارنات والمقاييسات الفنية والتأريخية بين ما نشره الآن من قطع محدودة احرزها المتحف دفعة واحدة فى الآونة الاخيرة وبين ما هو مماثل لها من قطع ونقوش معروفة فى الفنون والصناعات القديمة فى العراق أو فى اطرافه من الاقطار المجاورة . ونترك ذلك الى فرصة اخرى تؤخذ فيها جميع اللرستانيات فى المتحف العراقى وتدرس دراسة تحليلية مفصلة .

ان القطع التى نشرها فى هذا المقال ، عددها ٢٣٤ قطعة وهى المصورة من لوح (رقم ١ الى رقم ٢١) كانت قد أهديت الى المتحف العراقى سنة ١٩٥٧ وسجلت فى السجل العام للمتحف بالارقام (من ٦٦٤٦٣ - م ع الى ٦٦٦٩٧ - م ع) . واكسر

هي أيضا من دبائيس الشعر او دبائيس الملابس .
وهناك ادوات مختلفة تستعمل في البيت
والمطبخ كالقدور والطاسات والاقداح . وأشكالها
في الغالب واسعة الفوهة ، اسطوانية الرقبة ،
متفخة البطن ، ولبعضها حوز افقية عند الكتف
(الالواح رقم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) . ولبعضها مصاب
أيضا . أما الطاسات فقليلة العمق وقعرها محدب .
وفي اللوح (رقم ٢١) اقراص من البرنز متفخة من
الوسط يحيط بالانتفاخ زخارف بهيئة نقاط بارزة .
ولكل قرص اربعة ثقوب اثنان في كل جانب ، وهذه
الاقراص كانت تستعمل لتزين سرج الخيل بان
تخاط من الثقوب التي فيها بالقماش او الجلد الذي
يغطي جسم الحصان خلف السرج . أو أنها كانت
تثبت بالعربات لتزينها .

وختاما لو وافقنا على التصنيف الزمني الذي
وضعتة الدكتورة أدith بورادة والذي اشرنا اليه
سابقا ، يكون بوسعنا ان نحدد ازمة هذه القطع
البرنزية بالشكل الآتي ، رغم انه لا زال تصنيفها
المقترح رهن الدرس والتحصيل . ان زمن
الصوالبجة التي بهيئة ماغزين متقابلين مما هو مبين
في اللوح (رقم ١) يعود الى القرنين العاشر
والتاسع قبل الميلاد . وترجع الصوالبجة المعقدة
المبينة في اللوحين (رقم ٢ ، ٣) في زمنها الى
القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد .

أما اللجم وعدة الخيل مما هو مصور في
الالواح (رقم ٧ ، ٨ ، ٩) فان زمنها يرتقي الى
القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد .

أما الحلبي النسائية والمصوغات الاخرى مما
هو مبين في الالواح (رقم ١١ الى ١٦) وكذلك
دبائيس الشعر في اللوح (رقم ١٧) فيرتقي تاريخها

اخترنا منها ما هو منشور في لوح (رقم ١٠) ،
واكثره مثلث الشكل . أما الدلايات والحروز وهي
بهية تمثيلات باشكال الحيوان كالماعز والثور
والانسان ايضا . فذات عروة صغيرة في اعلاها
مقوية لتعلق منها في صدر صاحبها او عنقه كحز
أو للزينة (لوح رقم ١١) .

أما الحلبي النسائية فمتنوعة كل التنوع ، وفي
المجموعة التي لدينا اعداد كبيرة من الاساور بينها
ما هو سلكي الشكل ومنها عريض كالشريط ومنها
ما هو مبروم ، وأغلبها ينتهي عند الطرفين برأس
حيوان كالنكش او الماعز أو الاسد (لوح رقم
١٢ ، ١٣) . وبينها ما هو غليظ قد يستعمل خلخلا
للارجل وهو في الغالب محرز بخطوط (لوح رقم
١٤ ، ١٥) ومن هذه الخلاخل زوج منها نقش
برسوم سومرية على احدهما (رقم ٦٦٤٩٣ - م ع)
صورة رجل ملتج ، وعلى الآخر (٦٦٤٨٩ - م ع)
صورة امرأة وعلى كليهما كتابات مسمارية ونقوش
اخرى غير واضحة القراءة والمعنى . ونعتقد ان
الصورتين والكتابة اضيفت الى الاثرين حديثا .
ومع ذلك فالمجال واسع لدراسة هذه الكتابة
دراسة علمية صحيحة . وقد صورنا هذين الاثرين
بصورة مكبرة في لوح (رقم ١٦) لكي يمكن
دراستهما بسهولة . ومن جملة الحلبي أيضا اقراص
بديعة وخواتم . أما دبائيس الشعر فقد اهتمت
المرأة اللرستانية بتصفيف شعرها اهتماما خاصا
وربطته بدبائيس مزخرفة منها ما هو بهيئة اقراص
دائرية مزينة بزخارف ناتئة معمولة بطريقة الطرق
باشكال آدمية وحيوانية وهندسية ، ويتصل بالقرص
ميل رفيع ليغرس في الشعر (لوح رقم ١٧) .
وربما الاميال المصورة في اللوحين (رقم ٥ ، ٦)

الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد • وكذلك البرنزيات اللرسانية منها ما كان أهم مما ذكرنا القول عن الطاسات المصنوعة بطريقة الطرق سابقا • ولكن نشرها كلها دفعة واحدة يتطلب المصورة في الالسواح (رقم ١٨ الى ٢٠) • بحثا خاصا مفصلا ندع أمره الآن الى فرصة وفي المتحف العراقي مجاميع أخرى من أخرى •

مدارس الموصل في العهد العثماني

القسم الثاني

بقلم : سعيد الديوهجي
مدير متحف الموصل

وكان هذا المسجد يجاور داره ، فكان يدرس به ، وغلب لقبه على المسجد ، فصار يعرف بمسجد المدرس - ولم يزل يعرف بهذا الاسم - وكان من مدارس الموصل المعدودة ، وتخرج منه عدة علماء على يد الشيخ الربتكي المذكور .

ودرس فيه بعده ابنه ياسين ، واشتهر المسجد به - بعد أبيه - فعرف بمسجد ملا ياسين . ذكر عنه ياسين العمري (فقيه الزمان شافعي المذهب توفي سنة ١٢١٥ هـ) (١٥٧) .

والمسجد المذكور من مساجد الصوفية القديمة في الموصل ، وأما التدريس به فقد تعطل في الوقت الحاضر .

(١٥٧) عنوان الشرف - لياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط)

ب - المدارس التي انشأها محبو العلم من أهل الموصل

١ - مدرسة المدرس

أطلق لفظ المدرس على الشيخ عبدالله الربتكي ، العالم المشهور (١٥٦) الذي استقدمه الجليليون من (ربتكي) إحدى قرى قضاء الشيخان إلى الموصل ، وأخذ يدرس في عدة مدارس .

(١٥٦) ولد سنة ١٠٦٠ هـ وتوفي سنة ١١٥٩ هـ كان كرديا من قرية ربتكي ، وكان له اطلاع واسع في الفقه الشافعي . درس في الموصل في عدة مدارس وتخرج عليه عدة علماء وله عدة كتب في الفقه والاصول (تاريخ الموصل (٢ : ٢٠١) منهيل الاولياء ، منية الادباء (ص - ٣٥) (مخطوطات الموصل ص - ١٩٠)

٢ - مدرسة جامع التوكندی

يقع هذا الجامع في محلة السوق الصغير ، وهو جامع قديم ، لم نقف على أول تأسيسه ، جدد بناء هذا الجامع سنة ١٠٨٥ الحاج أحمد بن الحاج عبدو ، وتولى أمره هو ثم ذريته من بعده . وفي سنة ١٢١٧ نجد ذكر المدرسة في الجامع ، ولا نعلم متى تعطلت التدريس فيها . وكان يدرس في هذه المدرسة محمود أفندي بن ملا مصطفى التوكندی أحد احفاد الواقف ، وكان يقوم أيضا بالخطابة والامامة وهو المؤذن في أوقات الصلاة ، ويخدم في الجامع فهو يؤدي وظائف الجامع والمدرسة . وأهل الموصل اذا ما أرادوا أن يضربوا مثلا بشخص يقوم بعدة أعمال قالوا عنه انه «توكندی» أي كمدرس التوكندی الذي يقوم بعدة أعمال في وقت واحد (١٥٨) .

٣ - مدرسة جامع باب الطوب

يقع الجامع ظاهر باب الطوب (١٥٩) ، أحد أبواب مدينة الموصل ، كان مسجدا صغيرا ، بناه عباس درباس (١٦٠) . وفي سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) هدم المسجد المذكور عبد الله بن جرجيس بطل ، ووسعه وبناء جامعا عرف بجامع باب الطوب ، وبني به مدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية ، وكمل هذا سنة

(١٥٨) مجموع الكتابات (ص ٤٢ و ٤٣) مكتوب فوق باب المدرسة - طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سنة ١٢١٧ هـ جوامع الموصل (١٦٠ - ١٦٣) . (١٥٩) فتحه الحاج حسين باشا الجليلي بأمر السلطان مصطفى خان الثاني (سومر - ٣ : ١٢٧)

(١٦٠) وقفية جامع باب البيض المؤرخة سنة ١١٩٤ هـ .

١٢٣٢ هـ (١٨١٥ م) (١٦١) .

أما المدرسة القديمة فقد هدمت وبني مدرسة عوضا عنها فوق باب الجامع الجديد ، الذي فتح في ساحة باب الطوب قبل نصف قرن . ودرس بها صالح الجهادي ، ثم درس بها بعده سعد الدين بن صالح الخطيب - المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ - وقد تقدم الكلام عنه .

٤ - مدرسة عثمان الخطيب

يقع في محلة الشيخ أبي العلاء (١٦٢) وهو من المساجد القديمة في الموصل ، جدد عمارته في اواسط القرن الحادي عشر للهجرة الشيخ يوسف الخلوتي بن الحاج عز الدين الخلوتي (١٦٣) . ثم جدد عمارته ولده الشيخ عثمان الخطيب ، وذلك في النصف الاول من القرن الثاني عشر للهجرة ، واتخذ له فيه مجلس وعظ وارشاد وآخر للتدريس (١٦٤) .

(١٦١) مجموع الكتابات (ص ١٥٩) أنظر ايضا وقفية جامع باب الطوب نسخة منها في مديرية أوقاف الموصل .

(١٦٢) هو الشيخ أحمد بن حمزة المعروف بابي العلاء ، كان صوفي المشرب ، دفن في مسجده فعرف به ، ثم غلب اسمه على المحلة التي هو فيها - فعرفت به (مجموع الكتابات : ص : ٦٠)

(١٦٣) هو والد الشيخ عثمان الخلوتي المعروف بالخطيب توفي سنة ١٠٩٠ (منهل الاولياء)

(١٦٤) هو غير عثمان الخطيب الاسود بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٩٦ هـ . والشيخ عثمان الخلوتي معدود في العلماء والشعراء والفصحاء ، كان له مجلس وعظ وآخر للتدريس ، وله خطب فصيحة واشعار على مذهب الصوفية ، وأكثرها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة ١١٤٠ هـ (منهل الاولياء)

النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه
أجمعين والحمد لله رب العالمين . وذلك في سنة
١٢٠١ (١٧٨٦م) (١٦٦).

وعلى بابها لدى الفتح أرخ
دار علم فأدخل بها بسلام

وكتب فوق باب حجرة التدريس (١٧٠) :

أفاض الله العرش آلاء نعمة
على زكريا لا تعد معانيها
وأصبح جدواه عليه وعمه
بأنوار أجر لا تعد مجاريها
نقد حج بيت الله طوعا وفاز في
زيارة خير الخلق طرا وهاديها
بنى في سبيل الله للعلم قبة
عليها هلال العلم يجلى دياجها
وشيد للتدريس دارا عليّة

وفي سندس الخيرات أفرش ناديها
على بابها داعي الفتوح مؤرخا :
محل علوم ساد بالخير بانيها

وعندما فتحت بلدية الموصل شارع الفاروق ،
هدمت المدرسة المذكورة ، لأنها صارت في ضمن
الشارع ، وفي سنة ١٩٥٣ أعادت بناءها في مكان
قريب الى محلها الاصل ، وأعيدت الكتابات التي
كانت فيها الى البناية ، ولم يزل التدريس بها
مستمرا . وفيها خزانة كتب تحوي مخطوطات
نفسية مما أوقفه الحاج زكريا فيها وما أوقف
بعده (١٧١).

(١٦٩ و ١٧٠) مجموع الكتابات (ص : ٦٤ ، ٦٥)
(١٧١) مخطوطات الموصل (ص : ١٩٠ - ٢٣٠)

ثم جدد عمارته الشيخ يوسف بن الشيخ عثمان
الخطيب ، وجدده بعده أخوه الشيخ يونس بن
الشيخ عثمان وذلك سنة ١٢٣٦ (١٦٥) والذي نراه
ان أول من درس به هو الشيخ عثمان لأنه كان
على جانب من العلم والادب واتخذ له فيه مجلسا
آخر للذكر . وآخر من درس به هو عبد الله
الوتاري ، ثم تعطل التدريس . ولم نقف على
اسماء من درسوا به ، وقد ذكر الدكتور
داود الجبلي ان التدريس به معطل (١٦٦) .

٥ - مدرسة الحاج زكريا

تقع المدرسة على شارع الفاروق ، في محلة
الباب الجديد (١٦٧) . كان الحاج زكريا بن الحاج
أحمد التاجر الموصل متمولاً ، وله ميل الى الأدب ،
يتعاطى نظم الشعر ، وينسخ الكتب بيده ، ويحب
معاشرة العلماء والادباء ويأخذ عنهم .

ذكر عنه ياسين العمرى في حوادث سنة ١٢٠١ هـ
(١٧٨٦م) وفيها أحدث الحاج زكريا بن الحاج
أحمد مدرسة ، وأوقف لها مائتي مجلد من الكتب ،
ودفن بعد موته في غرفة مجاورة لغرفة
التدريس (١٦٨) ، وبعد ان كمل بناء المدرسة ،
كتب على بابها : انشأ وأوقف هذه المدرسة الشريفة
العبد الفقير ، الراجي عفو ربه القدير ، الحاج
زكريا بن الحاج أحمد ، تقربا الى الله سبحانه ،
وابتغاء لمرضاته ، تقبل الله صالح أعماله ، بحرمة

(١٦٥) مجموع الكتابات (ص : ٦٠)
(١٦٦) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٨)
(١٦٧) فتحه ابو الفضائل على افندي المفتي
العمرى سنة ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥م

(سومر : ٣ : ١٢٦)
(١٦٨) الدر المكنون - لياسين العمرى (مخطوط) .

وممن درس بهذه المدرسة :

يدرس بها في الوقت الحاضر •

- ١ - محمد سليم الاردلاني المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ ذكر عنه في الدر المكنون : الفقيه الزاهد الورع ، نزيل الموصل استوطن المدرسة العمرية مدة طويلة ، وكان زاهدا صواما ، يقول الحق ولا يخاف لومة لائم ، ومملك نحو ألف مجلد ، وأوقفها على أهل العلم ، ولما عمر زكريا التاجر مدرسته ، رحل اليها ونقل كتبه منها (أي من المدرسة العمرية) •
- ٢ - ملا عبدالقادر بن كرد عبدالرحمن الاربلي ، قدم الموصل سنة ١٢٠٤ أي بعد فتح المدرسة بثلاث سنين ، ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر ، وعنه أخذ ياسين بن خير الله الخطيب العمري - الفقه (١٧٢) •

- ٣ - ملا يحيى المزوري : جاء عنه في غاية المرام : وفي أيام أحمد باشا بن سلطان حسين قدم المترجم الى الموصل ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر ، وهو حال جمعنا لهذا الكتاب (سنة ١٢٢٠ هـ) هو في مدينة الموصل مقيم ، مكرما عند الناس •
- ٤ - محمد الفيل من ١٣١٣ الى ١٣٢٨ •
- ٥ - ودرس بعده الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضواني وبقي بها الى سنة ١٣٣٣ • تقدم الكلام عنه •

- ٦ - ودرس بعده السيد داودالوضحة واستمر الى سنة ١٣٥٦ •

- ٧ - ودرس بعده أحمد القطب واستمر الى سنة ١٣٦٣ •

- ٨ - ودرس بها أحمد بن حسين أغا الى سنة ١٣٧٤ •

- ٩ - ودرس عبدالله بن محمد الاربلي ولا يزال (١٧٢) (١٧٣) منهل الاولياء ، وغاية المرام

٦ - المدرسة الاحمدية

تقع في محلة باب السراي (١٧٤) قريبة الى جامع العباس ، بنى المدرسة أحمد أفندي بن بكر أفندي بن علوان الموصل ، المتوفى سنة ١٢٠٧ هـ (١٧٩٢م) •

كان من علماء الموصل المبرزين ، متفوقا في العلم والادب ، شاعرا مجيدا • وله معرفة بالطب ومعالجة الامراض وتركيب الادوية وله شعر حسن • نال حظوة عند الوزير سليمان باشا بن الغازي محمد أمين باشا الجليلي ، فولاه ديوان الانشاء في الموصل ، وأقره بعده أخوه محمد باشا في هذا المنصب أيضا • وانعما عليه انعامات كثيرة • وكثرت حشمته وثروته • وفي أواخر حياته رغب عن المناصب الحكومية ، وعكف على العلم والتقوى ، فباشر ببناء مدرسته الاحمدية سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦م) وانتهى منها سنة ١٢٠٢ هـ (١٧٨٧م) وأنفق على عمارتها عشرة آلاف قرش • وأوقف لها أوقافا كثيرة ، كما بنى في المدرسة غرضا للطلاب الذين يدرسون فيها ، وأوقف في المدرسة خزانة كتب تحوى نفائس المخطوطات (١٧٥) ، لم تزل باقية الى اليوم ، تشهد بفضل هذا المحسن العالم •

(١٧٤) احد ابواب مدينة الموصل بناه سليمان باشا الجليلي سنة ١١٩٠ هـ عندما رمم سور الموصل ، يقع امام سراي الولاية ، في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة يجاور سوق باب السراي الحالي (سومر) (١٠ : ١٢٧)

(١٧٥) الدر المكنون - لياسين العمري (مخطوط) والسيف المهند فيمن اسمه احمد له أيضا (مخطوط) ، وغرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثاني عشر - له أيضا (ص : ١٨)

والي الموصل وكتب على بابها أبياتا وهي من نظم
عبدالله أفندي العمرى المشهور. باشعالم ، وجدد
عمارة المصلى والسيلخانة التى فى الجامع .

وان عثمان بك بن اينجه بيرقدار محمد
باشا ، أوقف بعض الكتب المخطوطة فى
المدرسة^(١٧٩) ، وهى لم تزل باقية فى خزانة
المدرسة . وفى سنة ١٢٠٧ هـ (١٢٩٢ م)
توفى احمد بن علوان باني المدرسة ودفن فيها
وتولى أوقاف المدرسة ودرس بها .

١ - يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان
بن الشيخ عبدالله الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٤ هـ
١٨٢٨ م أخذ عن الشيخ جرجيس بن محمد
الاربلي الرشادي وأجازه سنة ١١٩٨ . وهو أول
من درس فيها وأخذ عنه الشيخ عبدالله السويدي ،
ثم تعاقب أولاده فيها .

٢ - محمود بن يوسف الواعظ . درس
على والده فى المدرسة الاحمدية ، وبعد وفاة والده
تولى التولية والتدريس فى المدرسة المذكورة ،
وتخرج عليه أولاده ، وبعد وفاته تولى ادارة
وقف المدرسة ولده أحمد ثم تولاهما منه أخوه
يوسف .

٣ - يوسف بن محمود بن الشيخ يوسف
الواعظ (١٢٥٦ - ١٣٣٤) . أخذ العلم عن
مفتي الموصل الحاج يونس . كان على جانب من
العلم والبيان ، حتى ان الخليفة العثماني لقبه
(رئيس العلماء) (باشعالم) وصار له ذكر جليل
فى أم الربيعين ، كما درس فى مدرسة بنات
الحسن .

(١٧٩) مخطوطات الموصل (ص : ٢٢ - ٤٠)

وجعل فى المدرسة مسجدا للصلاة وكتب على
باب المصلى : من بنى مسجدا لله ولو كمفحص
قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة سنة ١٢٠٢ .

وبنى فى المدرسة سيلخانة ، وكتب عليها :
قال سيد الاصفياء ، وخاتم الانبياء عليه أزكى
الصلاة صباحا ومساء : أفضل الصدقة سقي الماء ،
صدق رسول الله ، سنة ١٢٠٢^(١٧٦) .

وقد سجل أعماله المباركة على حجر فى
الرواق الذى أمام المصلى فكتب عليه : تطوع
بانشاء هذه المدرسة الشريفة ، والمصلى المبارك ،
وهذه السيلخانة ، لوجه الله تعالى ورغبة فى ثوابه
الجزيل ، العبد الفقير ، أحمد بن بكر بن علوان ،
عامله الله بالغفران ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من أتى الله بقلب سليم سنة ١٢٠٢^(١٧٧) .

واتخذ له مدفنا فى المدرسة ودفن فيه بعد
موته .

وقبل وفاته عهد بأمر التولية بعده الى يوسف
بن محمود بن يوسف بن رمضان بن عبدالله
الموصلى المشهور بالرمضاني . المدرس فى المدرسة
المذكورة ، وتولى أولاده وأحفاده من بعده التولية
على هذه المدرسة .

وفى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) جدد بعض
أقسام المدرسة اينجه بيرقدار محمد باشا^(١٧٨)

(١٧٦) (١٧٧) انظر ما فى المدرسة من كتابات
(مجموع الكتابات - لسيوفي : ٥١ - ٥٣)
(١٧٨) تولى الموصل (١٢٥١ - ١٢٦٠) وهو من
الولاة الاتراك الذين قاموا بتنظيم الجيش
والادارة فى الموصل كما انه عمر عدة
مساجد ومدارس (انظر عنه : منية الادباء :
٢٩٣ - ٢٩٥) . مجموع الكتابات
(٥١ - ٥٣) .

٤ - سعيد بن مجيود بن يوسف
الرمضاني المتوفى سنة ١٩٣٢ درس على أخيه
يوسف . وبعد وفاته تولى ادارة أوقاف المدرسة
والتدريس فيها، وبقي في هذا الى أن أدركه اجله .
٥ - بشير الصقال - أخذ على عبدالله النعمة
وأجازه ، وهو شاعر مطبوع ، ولم يزل يدرس
بها الى اليوم .

٧ - مدرسة ابن الحبار

تقع في محلة باب النبي (١٨٠) غربي جامع
النبي جرجيس وهي دار قرآن ، يدرس بها
القرآن الكريم والقراءات والعلوم القرآنية .
بنى المدرسة عبدالرحمن أغا بن عبدالله
النجادر سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩) وأوقف لها ما
يلزمها وكتب على بابها (١٨١) :

لله قد أنشأ ذا المدرسه
أعني بن عبدالله عبدالرحمن
يرجو لقاء الله يوم اللقا
يوم الذي يشيب فيه الولدان
يا أيها الناظر سل ربك -
يقه في الدار صرير اللسان
وان يكن تاريخها طالبا
دار بها تتلى علوم القرآن

وكان أول من درس بها هو ملا حسن بن
اسماعيل بن عبدالله الدركلي ، المعروف بالحبار ،
لانه كان يصنع الحبر ويبيعه فغلب هذا عليه (١٨٢) .
ولا تزال الاسرة تعرف بهذا الاسم كما عرفت
(١٨٠) نسبة الى النبي جرجيس لانه يقع فيها .
(١٨١) مجموع الكتابات (ص: ٧٥)
(١٨٢) توفي الملا حسن سنة ١٣٢٧ هـ وتوفي
ابوه سنة ١٢٣٧ هـ

المدرسة به .

ودرس بها بعده ابنه عبدالرحمن الحبار
وبعد هذا تعطل التدريس بها ، وسكنتها عائلة
فقيرة ، قد اتخذتها دارا في الوقت الحاضر (١٨٣) .

٨ - مدرسة الخزندار

بناها سعد الدين أغا بن نعمان أغا بن سليمان
أغا كيتخدا (١٨٤) الخزندار (١٨٥) ، باشير في
عمارتها سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤ م) . وبنى فيها
سيلخانه وأوقف المدرسة والسيلخانه على روح
والده نعمان أغا كما يتضح لنا من الايات التي كانت
مكتوبة فوق باب المدرسة وهي (١٨٦) :

عن روح نعمان بنى بناء
للعلم مدرسة بها الافلاح
يا طالب العلم الشريف ببابها
وافى الفتوح اليك والانجاح
فادخل اليها بالسلام مؤرخا
بل اسأل التوفيق يا فتاح
سنة ١٢٤١

وهي على ما نرى مبنية فوق قسم من فناء
مسجد الملا أحمد (مسجد الصوفية) المجاور
لها (١٨٧) .

(١٨٣) مخطوطات الموصل (ص : ٩٨) .
(١٨٤) كيتخدا (كيتخدا) ويسمى أيضا الكهية -
وهي مخففة عن اللفظ الاول . وهو أكبر
موظف يكون في الولاية بعد الوالي (رحلة
نيبور الى بغداد - سعاد العمري (ص: ٥٥)
(١٨٥) الخزندار (الخزيندار) وهو الذي يتولى
أمر خزانة المال في الولاية ، ويقابل وظيفة
مدير المال في هذه الايام .
(١٨٦) مجموع الكتابات (ص : ٩٨) .
(١٨٧) انظر عن المسجد المذكور (مجموع
الكتابات : ٢٠٩)

بناءه^(١٩٠) • وليس في المدرسة خزانة كتب
وفيه بعض المطبوعات • وممن درس في هذه
المدرسة :

١ - صالح بن الحاج طه الخطيب المتوفى
سنة ١٣٠٦ •

٢ - الشيخ الحاج محمد بن الحاج عثمان
الرضواني المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) وهو
شيخ الحدباء علما وورعا • اخذ عنه كثير من
علماء الموصل • وكان علمه وزهده مضرب المثل
رحمه الله • وقد تقدم الكلام عنه •

٣ - الحاج عبدالله بن الحاج محمد بن جرجيس
النعمة (١٢٩٠-١٣٦٩ هـ) وهو من علماء الموصل
العاملين الذين قضوا حياتهم في خدمة المسلمين
بالوعظ والتدريس والارشاد وكان على سيرة
السلف الصالح • درس على سليمان بك الجليلي
والشيخ الرضواني واجازه الاخير^(١٩١) •

١٠ - مدرسة مسجد الشيخ ابي العلا
مسجد الشيخ ابي العلا من المساجد القديمة
في مدينة الموصل • جددت عمارته سنة ١١٧٦ هـ
(١٧٦٢ م) ثم جددت بعد هذا في فترات متباعدة •
وأما الشيخ أبو العلا فلم نقف على ترجمة
له • والمتواتر عنه : انه كان من مشايخ الموصل
وعلمائها • وكان في مسجده مدرسة لتدريس
العلوم بها^(١٩٢) •

وآخر من درس بها هو عبدالرحمن بن

(١٩٠) انظر ما كان في الجامع من كتابات
(مجموع الكتابات : ٣٢ ، ٢٠٣)

(١٩١) مجموع الكتابات (ص : ٢٢٣) ، (تاريخ
علماء الموصل : ١٧-٢٣)

(١٩٢) مجموع الكتابات (ص : ٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥)
(مخطوطات الموصل ص : ١٨٨)

لم نقف على من درس بها من العلماء • وقد
أدر كناها والتدريس بها معطل • وسكنها أحد أحفاد
الواقف • ثم تركها فسكنتها عائلة فقيرة •

وفي سنة (١٩٥٣ م) انهارت بناية المدرسة
وليس فيها خزانة كتب •

٩ - مدرسة جامع الجويجي

يقع الجامع الجويجي في محلة الباب الجديد
على شارع الفاروق •

بشر بعمارة الجامع الحاج أبو بكر بن
ابراهيم الجويجي التاجر الموصل سنة ١٠٥٩ هـ
(١٦٤٩ م) وأكمل عمارته سنة ١٠٦٠ هـ^(١٨٨)
ويظهر لنا أن أبا بكر المذكور بنى الجامع على
انقاض بيعة قديمة كانت تسمى بيعة التكراتة^(١٨٩) •
كان قد بناها التكريتيون الذين نزحوا الى الموصل
في القرن السادس للهجرة • وسكنوا قرب البيعة
المذكورة • فكانت المحلة تدعى محلة التكراتة • ولا
ندري هل أن المدرسة بنيت مع الجامع أم أن
أحفاده الذين تولوا أمر الجامع بنوها فيما بعد •

جددت عمارة الجامع في سنة (١١٠٧ هـ -
١٦٩٥ م) ثم في سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٢٠ م) •

ويظهر لنا من الكتابات التي كانت عليه أن
بعض أقسام الجامع جددت سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م)
- وفي سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) جددت بلدية
الموصل عمارة الجامع المذكور • وجددت عمارة
المدرسة التي كانت داخله • وذلك على أثر فتح
شارع الفاروق فان قسما من الجامع دخل ضمن
الشارع المذكور • فهدمته بلدية الموصل واعادت

(١٨٨) عمدة البيان - لياسين الغمري (مخطوط)

(١٨٩) الدر المكنون (مخطوط)

في صحن بيت جاء تاريخها
ان رمت بالتعداد ان ترقبه
لله بانيتها لكسب التقى
أوقف فيها كتباً قيمه
١٢٥٠

وعلى هذا فان اول من درس بها هو أحمد
بن الخياط ودرس بها بعده عبدالله بن محمد
الصائغ وهو الذي بنيت المدرسة على اسمه .
وبعد وفاته درس بها ابنه محمد طاهر
وبقي في التدريس الى أن أدركه المنيّة سنة
١٣٣٧ (١٩٦١) . ثم درس بها الحاج قاسم بن
سليمان جلبي بن عبدالرحمن الصائغ . بعد أن رمم
المدرسة وبقي بها الى ان توفى سنة ١٣٥١ هـ (١٩٧٧)
ثم درس بعده أحمد بن محمود الجراح وبعد وفاته
سنة ١٣٧٥ هـ تعطلت فيها التدريسات

١٢ - مدرسة جامع سوق العلوة

كان مسجدا صغيرا في فناءه سرداب عليه
قبة ، فيها قبر الشيخ علي بن الشيخ عبدالقادر
الكيلايني ، جددت عمارة المسجد والقبة سنة
١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) .

وفي سنة ١١٨١ هـ هدم المسجد المذكور

(١٩٦٧) درس علي صالح الخطيب ، وعبدالوهاب
الجوادى ، ودرس الطب علي الطائي . وأخذ
الطريقة القادرية عن الشيخ محمد النورى ،
وفي أواخر حياته تداعى بنيان المدرسة
فكان يدرس في بيته
(١٩٧٧) درس علي محمد طاهر الصائغ ومحمد
بن أحمد الصوفي ، وتوفى سنة ١٣١٥ هـ
(١٩٨٨) كان يجاور سوق العلوة - سوق بيع
الغلال - وقد تحول في أيامنا هذا الى سوق
بيع المخضرات وهو يجاور سوق العثمة
(العثمي) كما يلفظه أهل الموصل .

عبدالنبي ثم انقطع التدريس بها منذ نصف قرن
تقريبا اى بعد وفاة عبدالرحمن المذكور .

١١ - مدرسة الجلبي

وتعرف أيضا بمدرسة الصائغ نسبة الى
بانيتها عبدالرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ
سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ليدرس بها اخوه
عبدالله .

وكان أول من درس بها أحمد بن محمد
الخياط (١٩٣١) . ودرس عليه نور الدين عبدالله
الصائغ (١٩٤٥) وبعد أن أنهى دراسته وأجيز في
التدريس أخذ هو يدرس في هذه المدرسة .
وأوقف بها عبدالرحمن جلبي خزانة كتب
فيها مختلف المخطوطات لم تزل محفوظة في
المدرسة (١٩٥٥) .

وقد أرخ بناء المدرسة بأبيات لم تزل مكتوبة
فوق بابها :

دار علوم بابها معلمه
طلابها حجتهم مفحمه
وكل من حل بها لم يجد
في فكره من خلة او غمه
عمرها الندب سمير التقى
عبد أرى الرحمن مستلزمه
لا زال للأقبال مذ شادها
مستبشرا في عيشة منعمه

(١٩٣١) هو الذي بنى مدرسة ابن الخياط
(١٩٤٤) تفوق بالعلوم ، وكان يكتب خطا جميلا
درس علي صالح بن يحيى السعدى الخطاط
المشهور ، وفي خزانة المدرسة بعض
المخطوطات التي كتبها ، توفي سنة
١٣١٩ هـ
(١٩٥٥) مخطوطات الموصل (١٠٥٠ - ١٦٤٤) .

الحاج بكر أفندي^(٢٠٢)، وغلب اسمه على المسجد، فصار يعرف بمسجد الحاج بكر أفندي^(٢٠٣). ثم درس به بعده ابنه حسين أفندي^(٢٠٤) ثم درس به بعده ابنه مصطفى أفندي المتوفى سنة ١٩٤٠ م وهو المشهور بأمين الفتوى وانقطع التدريس منه قبل نصف قرن.

١٤ - مدرسة يونس أفندي

تقع المدرسة بجامع يونس أفندي، المعروف في الوقت الحاضر بجامع بكر أفندي - في محلة رأس الكور^(٢٠٥) وهو من الجوامع القديمة في الموصل، كان مسجدا يسمى مسجد «قره علي» وكان عليه كتابات تشير ان تجديد هذا المسجد كان في سنة (٥٨٠ هـ) ١١٨٤ م^(٢٠٦) وفي سنة ١١٩٤ هـ (١٢٨٠ م) هدمه يونس أفندي بن حسن أفندي بن الحاج شعبان بن عبدالدائم الراوي^(٢٠٧)، ووسعه وبناء جامعا كبيرا، تقام به الجمع والجماعات، وقبل ان تكمل عمارة الجامع توفي يونس أفندي، فأكمل عمارته ابنه بكر (ابو بكر) أفندي، ولذا عرف الجامع باسمه.

(٢٠٢) توفي الحاج بكر أفندي سنة ١٢٩٦ هـ
(٢٠٣) ويعرف أيضا بمسجد عمو البقال (مخطوطات الموصل : ص : ١٨٨)
(٢٠٤) درس على الحاج عبدالوهاب الجوادى وأجازه توفي سنة ١٣٠٠ هـ.
(٢٠٥) الكور : هو المحل الذي تفخر به الاكواز والبراني والحباب وغيرها. وفي هذا المكان كانت أكوار الكوازين الذين يشتغلون بعمل الاواني الخزفية وتسمى المحلة أيضا (محلة الكوازين).

(٢٠٦) مجموع الكتابات (ص : ١١٢) - جوامع الموصل (٢٠٨ - ٢١٢).

(٢٠٧) قال عنه محمد أمين العمري : نجيب بن نجيب، اخلاقه العلم والعلم وبث الفضل

ووسعه التاجر الحاج عبدالحافظ الموصلي، وبناء جامعا وأوقف له ما يكفيه^(١٩٩). وفي سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) جدد عمارة الجامع اينجه بيرقدار محمد باشا والي الموصل. وجدد أيضا عمارة القبة التي فوق قبر الشيخ علي بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.

أما المدرسة التي في الجامع فلم تقف على ذكر لأول من بناها ونحن نرجح أنها من بناء التاجر الحاج عبدالحافظ الموصلي وان والي الموصل اينجه بيرقدار محمد باشا جدد عمارتها عندما جدد عمارة الجامع^(٢٠٠).

وقد جددت عمارة الجامع قبل بضع سنوات ولا أثر للمدرسة في الوقت الحاضر.

١٣ - مدرسة مسجد الحاج بكر أفندي

المتواتر عند أهل الموصل ان المسجد المذكور هو من مساجد الصوفية السبعة التي هي أقدم مساجد الموصل، ولا نعرف شيئا عن تاريخ هذا المسجد قبل القرن الثاني عشر للهجرة.

وممن جدد عمارته، هو عبدالرحمن بن الحاج محمد بن عبدالقادر بن عبد الكريم الدباغ^(٢٠١) - وكان هذا في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، وكان عبدالرحمن يدرس به، لقربه من داره، وممن درس عليه الشيخ نوري البريفكاني (البرفكي) ثم درس به بعده ابنه

(١٩٩) الدر المكنون (مخطوط)

(٢٠٠) مجموع الكتابات (١٢٩-١٣٠)

(٢٠١) كان من علماء الموصل البارزين، نال لقب باشعالم - رئيس العلماء - له حواشي ورسائل، توفي في ولاية أحمد باشا الجليني على الموصل (١٢٣٢-١٢٣٦ هـ)

وبنى بفنائها مدرسة لتدريس العلوم المختلفة، وأوقف فيها خزانة كتب، وشيد في الجامع غرفا للطلاب الذين يدرسون في المدرسة، وبني به سيلخانة، وأوقف للجامع وللمدرسة وللطلاب الذين يدرسون فيها، وكمل هذا كله سنة ١٢٠٧ هـ (٢٠٨) (١٧٩٢ م) على يد بكر افندي بن يونس افندي. ولم تزل المدرسة موجودة والتدريس فيها مستمر، وفيها خزانة الكتب التي كان قد أوقفها بكر افندي (٢٠٩)، أما السيلخانة فلا اثر لها في الوقت الحاضر.

وممن درس في هذه المدرسة:

١ - ملا يوسف بن ملا عبد الجليل الموصلي. جاء عنه في كتاب عنوان الشرف: له علم وعمل، وفيه زهد وورع، وهو أحد المعاصرين (١١٥٧-١٢٣٢ هـ).

٢ - ودرس في السنوات المتأخرة محمد سعيد بن محمد طاهر الغلامى، وكان خطيب الجامع، ويعظ به في شهر رمضان المبارك، وبقي على هذا خمسين سنة وتوفي سنة ١٣٥٨ هـ (٢١٠).

ونشر الكرم ونفع الخاصة والعامة و... وقال أخوه ياسين: عمر بعض أقسام الجامع الاحمر (جامع مجاهد الدين) وعمر البعض من جامع النبي جرجيس، سار مع أمين باشا الى حرب المسقوف وأقام في استانبول الى ان خرج أمين باشا من الاسر سنة ١١٩٩ وعاد معه وجعله كتخداه وأقام في داره يبذل الصدقات ويعمل الخيرات الى ان توفي سنة ١٢٠٧ هـ (غاية المرام) مجموع الكتابات (ص: ١١٢) (٢٠٨) وقفية الجامع نسخة منها عند السيد زكي رشيد من أحفاد المواقف

(٢٠٩) مخطوطات الموصل (٧٩-٧١)

(٢١٠) تاريخ علماء الموصل (ص: ٦٩، ٧٠)

٣ - ودرس بعده ابنه محمد رؤوف الغلامى، من العلماء العاملين، درس على عدة مشائخ منهم: عثمان الديوهجي وعبدالله النعمة ولم يزل يخدم العلم بابحائه وتأليفه (٢١١)

ويدرس به في الوقت الحاضر نعمان بن حسين بن على. درس على احمد الديوهجي وله خدمات مشكورة في الوعظ والخطابة.

١٥ - مدرسة بكر افندي

جامع جمشيد من الجوامع القديمة في الموصل، وقد غلب اسمه على المحلة التي هو فيها (محلة جامع جمشيد) ولا نعلم شيئا عن جمشيد الذي سمي الجامع باسمه، والمتواتر عند اهل المحلة أن (جمشيد ابا الابريق) كان رجلا صالحا يسكن في هذا الجامع، ودفن فيه بعد موته.

وأقدم ذكر وقفنا عليه لهذا الجامع، ان الحاج حافظ بن اخي جان (٢١٢)، كان قد جدد عمارة الجامع وأوقف له سنة ٩٦٨ هـ ولم تزل الوقفية التي كتبها الحاج حافظ على حجر في شرقي الاروقة التي أمام المصلى (٢١٣). كما أن أحد المحاربين القديمة التي كان الحاج حافظ قد

(٢١١) تاريخ علماء الموصل (٧٠ - ٧١).

(٢١٢) مدفون في غرفة تجاور المصلى من شماله ويسمى قبر «حافظ الشهيد»

(٢١٣) مكتوب عليها وقف مولانا الحاج حافظ بن المرحوم اخي جان ثمانية دكاكين الواقعين (الواقعة) قبلة وشمالا وشرقا لمسجده الشريف، وما يحصل منهم (منها) ينصرف (يصرف) على الامام والمؤذن ولوازم الجامع، فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم سنة ٩٦٨.

وفي السنوات المتأخرة كان قد سكن المدرسة رجل صوفي يسمى الشيخ سليمان بن الملا يحيى بن الملا صالح العباسي واتخذها تكية له . وبعد موته غلقت التكية ولم تزل المدرسة مغلوقة .

٣ - المدارس التي انشئت بعد حكم الجليليين ١٢٥٠ - ١٣٣٧

١ - مدرسة محمود بك محضر باشي

تقع في محلة باب النبي ، قريبة الى مسجد الشالجي - بناها محمود بك آل محضر باشي ، الذي جدد عمارة مدرسة محضر باشي المتقدم ذكرها ، وهي تتألف من غرفة للتدريس ومصلى . وتعرف اليوم بمسجد الفيضي ، أو مدرسة الفيضي ، ذلك لان عبدالله بن مصطفى الخضري الفيضي كان قد رمم المدرسة سنة ١٢٦٤ هـ واتخذها تكية للطريقة القادرية ، وكان يدرس بها أيضا ، ثم انقطع التدريس بها ، ثم درس بها محمد سعيد الغلامي وبعد وفاته سنة ١٣٥٨ هـ انقطع التدريس فيها .

وكان فيها بعض الكتب ذكرها الدكتور داود الجلبى في كتاب مخطوطات الموصل (١٨٩ - ١٩٠) .

٢ - مدرسة ابن الخياط

تقع على شارع سوق الشعارين ، في فناء مرقد الامام ابراهيم المهراني الجراحي ، كان محمد بن طه الخياط قد بنى مصلى على قسم من فناء مرقد الامام ابراهيم ، وصار يعرف بمسجد ابن الخياط ، وكان يدرس به .

وفي سنة ١٢٥٧ جدد عمارة المصلى ابنه

وضعها في الجامع ، قد أعيد بناءه في الاروقة التي أمام المصلى (٢١٤) وأن بكر أفندي بن يونس أفندي كاتب ديوان الانشاء ، باشر بعمارة الجامع سنة ١٢٠٩ هـ فجدد بناءه ، وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة ، وعدة عرف للطلاب الذين يدرسون في المدرسة ، وأوقف لهم جميعا ما يكفيهم ، وتم البناء سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) (٢١٥) . وعندما جدد بكر أفندي بناء الجامع اعاد الى المصلى أحد الابواب المطعمة التي كانت فيه ، وهو الباب الغربي في المصلى ، ولكن المتولى على الوقف صيغ هذا الباب النفيس بالدهان فطمس معالمه الجميلة .

وعلى هذا فقد بوشر بالتدريس في مدرسة بكر أفندي سنة ١٢١٢ هـ كما يتضح لنا من الوقفية التي كتبها (٢١٦) . وآخر من درس فيها محمد بن أمين الفخري (٢١٧) المتوفى سنة ١٩١٧ . وليس في المدرسة خزانة كتب ، كما انه لم يتيسر لنا الوقوف على أسماء من درسوا في هذه المدرسة .

(٢١٤) انظر الكتابات التي فيه (مجموع الكتابات : ص : ١٢٠) .

(٢١٥) وهو جد اسرة بكر أفندي المعلوم في الموصل ، كان ادبيا فاضلا صاحب رأي ومشورة وسياسة في الحكم اتخذه محمد باشا الجليلي كتخداه - توفي ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢١٦ هـ الدر المكنون ، منية الادباء (١٥ ، ٢٦) .

(٢١٦) نسخة منها عند السيد زكي رشيد من أحفاد الواقف

(٢١٧) درس على الحاج احمد الجوادى والملا على الحصري في مسجد السبيلخانه ، ثم درس في مدرسة مسجد السبيلخانه بعد وفاة ملا على الحصري ثم بمدرسة جامع جمشيد ، ثم تعطل التدريس به بعد وفاته

احمد الخياط ، واتخذة مدرسة يدرس بها ، وفي سنة ١٢٧٣ اوقف في هذه المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة ، وفي سنة ١٢٧٥ بنى مدرسة له الى جانب المصلى ، صارت تعرف بمدرسة ابن الخياط (٢١٨) .

وبعد وفاة احمد الخياط تعطل التدريس فيها ، وعند توسيع شارع سوق الشعارين سنة ١٩١٨ هدم قسم منها واضيف الى الشارع ، وفتح فيها مدرسة ابتدائية أهلية عرفت «بمدرسة دار الصلاح» أسسها المرحوم السيد بدر الدين بن السيد محمد علي النورى ، وكان قد تطوع بالتدريس بها هو وجماعة من المعلمين المخلصين ، وبقيت على هذا عدة سنين . وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين مرة ثانية ، وهدمت قسما من المدرسة واضافته الى الشارع ، وجدد باب المدرسة السيد ايوب صبرى الخياط ، وكتب فوق بابها ما يأتى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » شيدها مدرسة السيد احمد الخياط رأس الاسرة الخياطية بالموصل سنة ١٢٥٢ هـ وجدد عمارتها ايوب صبرى الخياط سنة ١٣٧٢ هـ (٢١٩) .

٣ - مدرسة مسجد بنات الحسن

مسجد بنات الحسن من المساجد القديمة في الموصل يقع في سوق الصاغة ، يعتقد الناس ان فيه قبور بنات الحسن بن علي بن ابي طالب ، في بئر داخل السرداب .

(٢١٨) ، (٢١٩) أنظر عنها مخطوطات الموصل (١٣٩ - ١٤٨) ، مجموع الكتابات (ص : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣ ، وهى محفوظة في دائرة أوقاف الموصل .

وكان في السرداب محراب نفيس من الممر الازرق ، مزين بنقوش مطعمة وكتابات كوفية تحيط بالمحراب ، وهو من المحاريب الجميلة في الموصل ، وقد نقل الى متحف الموصل وحفظ فيه .

وفي سنة ١٢٧٠ نجد ذكرا لمدرسة في المسجد :

ومكتوب على بابها :

رياض علوم كالجنان تزخرفت

ومنشؤها للاجر خيرا ارادها

سنة ١٢٧٠

لم نقف على أخبار من درس فيها ويذكر الدكتور داود الجلبى ان التدريس انقطع فيها بعد وفاة يوسف الرمضانى الذى كان يدرس فيها . (٢٢٠)

٤ - مدرسة الحاج حسين بك

تقع المدرسة في جامع السلطان اويس ، في محلة باب المسجد . وجامع السلطان اويس من الجوامع التى بنيت في القرن الحادى عشر للهجرة ، ابتدأ بعمارته الحاج جمعة الحديشى سنة ١٠٩٣ ، وانتهى منه سنة ١٠٩٥ كما يستدل من الكتابات التى عليه (٢٢١) .

أنشأ المدرسة الحاج حسين بك بن علي بك ، وتقع في شمال فناء الجامع ، تشمل على ثلاث غرف أمامها أروقة .

الغرفة المتوسطة غرفة المدرس وهى غرفة

(٢٢٠) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٧) و (مجموع الكتابات : ص : ٥٦) (٢٢١) مجموع الكتابات (ص : ٨٢ - ٨٤) جوامع الموصل (١٦٥ - ١٧١) .

السلطان أويس وتوفي سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) (٢٢٣) •

٤ - يدرس بها في الوقت الحاضر ابنه عز الدين آل الخليفة وقد تقلد وظائف جامع السلطان أويس (٢٢٤) • وفي المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات مختلفة كان قد أوقفها المرحوم حسين بك وذكرها الدكتور داود الجلبى فى كتابه مخطوطات الموصل •

٥ - مدرسة عبدالله بك بن محمد شريف بك تقع المدرسة فى جامع عبدالله بك (٢٢٥) المذكور ، الواقع فى محلة رأس الكور ، على الشارع المؤدى من سوق الشعارين الى الجامع الأموي •

كان مسجدا صغيرا يسمى مسجد رأس الكور وفى سنة ١٢٨٥ هدم المسجد المذكور عبد الله بك ووسعه وبناء جامعاً وبني به سبيخة تجاور باب الجامع •

وبنى فى الجامع مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وكتب فوق باب المدرسة « قال صلى الله عليه وسلم : اطلبوا العلم ولو بالصين » تطوع بعمارة هذا المكتب لطلب العلوم عبدالله بك (٢٢٦) •

وفى سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين فهدمت القسم الغربى من الجامع واضافته الى الشارع المذكور ثم هدمت كافة مرافق الجامع وجدد المصلى ولا أثر للمدرسة

(٢٢٣) ، (٢٢٤) تاريخ علماء الموصل (ص : ٨٦ ، ٨٨)

(٢٢٥) جوامع الموصل (٢٤٢ - ٢٤٥) • (٢٢٦) عبدالله بك بن محمد شريف بك من أحفاد ياسين افندى المفتى توفي سنة ١٣٠٤ هـ (مجموع الكتابات : ص : ١٠٨)

كبيرة مقسومة الى جناحين ، يجلس المدرس في الجناح الشرقى منها ، ويجلس الطلاب الذين يدرسون عليه فى الجناح المقابل لها ، وفيها خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور الجلبى (٢٢٢) وعلى جانبى هذه الغرفة غرفتان يسكن بهما الطلاب الذين يدرسون فى المدرسة ، وكان بناء المدرسة ١٢٦٩ هـ •

كما مكتوب على بابها :

هذه الدار للعلوم محل
دام فيها قراءة للدروس
نال خيرا حسين بن علي
اذ بناها بأحسن التأسيس
شاد للطالين مدرسة العلم
فلاحت بحسنها كالعروس
فجزاه الاله خير جزاء
وحياه بأحسن التقديس
حين تمت باليمن قدارخوها
هى دار تشاد للتدريس
سنة ١٢٦٩

ودرس فى هذه المدرسة :

١ - أمين بن شريف أغا درس بها سنتين أو ثلاث سنين ثم توفي •

٢ - السيد حسن بن السيد علي آل الخليفة وكان اليه التدريس فى المدرسة والامامة والخطابة فى الجامع وبقي فى هذا الى ان توفي سنة ١٣١٤ •

٣ - درس بها بعده ابنه السيد محمد علي ال خليفة وتقلد وظائف والده التى فى جامع

(٢٢٢) مخطوطات الموصل (ص : ٣٩-٩٨)

وللسبيلخانة في هذه العمارة •

وممن درس في هذه المدرسة :

١ - محمد الصوفي وقد تقدم الكلام عنه •

٢ - أحمد بن الشيخ حامد القليهي ولد سنة ١٣١٠ وتوفي سنة ١٣٥٢ اشتغل في التعليم بالمدارس الرسمية والاهلية •

٣ - عبدالله بن محمد الصوفي ، ثم تقلد قضاء البصرة وبغداد وعين عضوا في مجلس التمييز الشرعي وهو مثال العدل والنزاهة •

٦ - مدرسة الحاج عبدالله حمو القدو

كان مسجدا صغيرا فيه سرداب مدفون به الشيخ علاء الدين ، أحد الصالحاء فهدم المسجد الحاج عبدالله جلبي بن محمد جلبي بن عبد القادر المعروف بحمو القدو ، ووسعه وبناء جامعا للصلاة ، وبنى به سبيلخانة تقابل الداخل الى الجامع ، وبنى مدرسة فوق مدخل الجامع ، وكان هذا سنة ١٢٩٨ هـ (٢٢٧) •

وممن درس في هذه المدرسة :

١ - ابراهيم بن الحاج ياسين القصاب المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ

٢ - محمد شريف الفيضي وهو يدرس بها في الوقت الحاضر

٧ - مدرسة عثمان الديوهجي

تقع في منجد منصور الحلاج (٢٢٨) احد

(٢٢٧) مجموع الكتابات (ص : ٢٠١ ، ٢٠٢)
مخطوطات الموصل (ص : ٧٨-٧٩)
ترجمة الاولياء لاحمد الخياط مخطوط -
نسخة منه منقولة بالفوستات محفوظة في
متحف الموصل • جوامع الموصل (٢٤٥ -
٢٤٧) •

(٢٢٨) انظر عنه : منهل الاولياء ، والانتصار
للاولياء ، ومجموع الكتابات (ص : ٨٧)

المساجد القديمة في محلة باب المسجد (٢٢٩) ، بناء

الحديثون الذين نزحوا الى الموصل ، وعلى مر

السنين اهمل المسجد وتداعى بنيانه •

وفي سنة ١٣٢٧ سعى بتجديد عمارته المرحوم عثمان بن محمد اغا الديوهجي ، فجدد كافة مرافق :
المسجد ، وبنى له مدرسة فيه ، وأرخ هذا المرحوم علي الجميل فكتب فوق باب المدرسة (٢٣٠) :

اقطف ثمار العلم من مدرسة

شيدت لها فوق السها أركان

قد أنبتت من كل فن ارخوا

ديار علم شادها عثمان

سنة ١٣٢٧

واتخذ لها بابا على دار أخيه أحمد الديوهجي ، وكان يدرس بها وتخرج على يده كثير من علماء الموصل • وفي سنة ١٩٢٢ عين قاضيا لمدينة بغداد فدرس بها صالح الجهادي •

وبعد أن أحيل عثمان الديوهجي الى التقاعد عاد الى التدريس بها ، وبقي على هذا الى ان توفي سنة ١٣٦٠ هـ - أما المدرسة فقد اقتطعتها دائرة

(٢٢٩) في المحلة مسجد قديم كانت قبيلة تقيف قد بنته فنسبت المحلة اليه (مجموع الكتابات ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤)

(٢٣٠) علي بن حسين بن عبدالله بن جميل
(١٣٠٨ - ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ =
(١٨٩٠ - ١٩٢٨ م) •

درس على اشهر علماء الموصل واتقن التركية والفارسية والفرنسية ، وله نظم جيد تقلد بعض الوظائف ثم استقال واصدر جريدة (صدى الجمهور) سنة ١٩٢٧ م وله كتب وديوان لم يطبع (مجموع الكتابات ص : ١٧١) (تاريخ علماء الموصل : ٦٠-٦٢) (٢٣١) - (٢٣٢) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٧)

الآوقاف وفتحت لها بابا واتخذتها دارا تؤجره •

٨ - مدرسة مسجد الشالجي

اتخذت به زوجة عبدالحافظ جلميران غرفة للتدريس ودرس به محمد الصوفي ثم عبدالله الحسو ثم انقطع التدريس منه (٢٣١) •

٩ - مدرسة مسجد السيلخانة

درس به محمد بن أمين المفتي بعد وفاة الملا على الحصري ثم انقطع التدريس فيه (٢٣٢) •

١٠ - مدرسة مسجد الحاج شريف

درس به بأمر الفريق عمر وهبي باشا محمد الفيل ثم انقطع التدريس منه (٢٣٣) •

١١ - مدرسة ديوانة افنديس

في محلة الخاتونية تقابل دار ديوانه افنديسي، روى الدكتور الجلبى ان احد السادات اقتطعها من داره، وبنى فيها ثلاث غرف، وجلب من دهبوك الملاطه، وجعله يدرس بها - وهي تكاد تكون خرابا في الوقت الحاضر (٢٣٤) •

(٢٣١)، (٢٣٣) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٧) (٢٣٤)، (٢٣٥) مخطوطات الموصل (ص: ١٤٨)، (٢٠٤)

١٢ - مدرسة الرضواني

في مسجد الرضواني • بنى المدرسة الشيخ الحاج محمد الرضواني بن الحاج عثمان الرضواني شيخ الحدياء علما وزهدا وكرم اخلاق واستمر يدرس بها الى ان ادركته الوفاة سنة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ ثم انقطع التدريس منها • وفيها مخطوطات ذكرها الجلبى في مخطوطات الموصل (١٤٩-١٥٠) •

١٣ - مدرسة مسجد النبي دانيال

جدد عمارة المسجد اينجه بيرقدار محمد باشا والي الموصل سنة ١٢٥٨ هـ واتخذ فيه غرفة للتدريس لم تقف على من درس فيها سوى الحاج سلطان ثم تعطل التدريس بها (٢٣٥) •

والخلاصة انه انشئ في هذه الحقبة من الزمن (٥٢) مدرسة، و(٦) دور للقرآن، ودار حديث واحدة، وقد عرضنا لها في بحثنا هذا • ويذكر الدكتور داود الجلبى في كتابه مخطوطات الموصل (ص: ٢٤٧) انه في جامع المحمودين دارا للقرآن وان التدريس بها مستمر الى زمن تأليفه الكتاب سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م •

حمزة بن الحسن الاصفهاني

سيرة وآثاره وآراؤه في اللغة والتاريخ والبلدان

بقلم : الدكتور حسين علي محفوظ

تصدير

ثم اطلعت على ثلاث نسخ من كتاب « التنبه على حدوث التصحيف » في طهران ؛ أولاها : اكتبها العالم المحقق الأستاذ مجتبى مينوي ، والثانية ؛ صورة «مكرو فلم» عند المتأدب المتفنن الوجه جواد كماليان ، والثالثة ؛ نسخة السيد احمد الكسروي ، أرائها - من بعد - يحيى ذكاء من تلاميذ منهاج الكسروي^(٣) .

ولقد نبهني الأستاذ العلامة المشهور سعيد نفيسي على نسخة « الخصائص والموازنة » المحفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة ، فأفد الي صورتها صديقا الاب جورج شحاته قنواني . وقد جددت في تحقيقها ، وتجشمت في تقويمها مشقة كلفتني عرق القربة .

كتب المستشرق الفاضل « يوجن ميتفوخ Eugen Mittwoch » رسالة صغيرة منشورة^(١) في سيرة حمزة الاصفهاني - باللغة الالمانية - جمعت كل ما وقف عليه من أخباره وآثاره . وقد نشرت مجلة روزگار نو^(٢) "The New Age" بلندن خلاصة تلك الرسالة ، في صيف سنة ١٩٤٢ ؛ وهي أول ما اطلعت عليه من سير الاصفهاني قبل أربع عشرة سنة تقريبا .

(١) Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen, Berlin 1909, XII., pp. 109-169; Die Literarische Tätigkeit Hamza al-Isbahânîs. Von Eugen Mittwoch.

ولاحظ

Abergläubische Vorstellungen und Bräuche der alten Araber. 1913, XVI, pp. 37-50; Nach Hamza al-Isbahani, Von Eugen Mittwoch.

(٢) روزگار نو مج ٢ ج ١ ص ٢٨-٤٠

(٣) واطلعت - من بعد - في دمشق ، صيف ١٩٥٨ على نسخة السيد احمد الصافي النجفي ؛ بمكتبة المجمع العلمي العربي ؛ دار الكتب الظاهرية .

لترجمته في مادة « اصفهان » في كتاب الانساب ؛ قال : انه كان من فضلاء الادباء •• له مصنفات في اللغة والاخبار • عدد منها (تاريخ اصفهان) وأشار انه توفي قبل سنة ٣٦٠ هـ • وذكر روايته والرواية عنه^(٦) .

وسكت عنه التاريخ حتى زمن القفطي - المتوفى سنة ٦٤٦ هـ - فقد ترجمه في انباء الرواة ؛ فنتحه بكمال الفضل ، والاطلاع ، والتصنيف ، وكثرة الروايات ، والعلم بكل فن • واثنى على تصانيفه في الادب ، وأكبر فوائده ، وأعجب بـ « الموازنة » مثباً على ما تهاى له فيه من الاطلاع على اصول اللغة ، ووصفه بالتفرد فيه • كما أطرى كتابه في تاريخ اصفهان • ثم انتصر له ، وردّ على من لّقبه « بائع الهذيان » ونسب ذلك اللقب الى كثرة تصنيفه ، وخوضه في أنواع العلوم^(٧) .

وذكر حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ خمسة من كتبه^(٨) .

وجدت ترجمته اسماعيل باشا البغدادي - المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ - في هدية العارفين^(٩) - ولولا ما اصاب ترجمته فيه من الاختلاط والاشتباه والغلط - لم يزد على ما في الفهرست والانساب • وترجمه المتأخرون ، فانكأ الشرقيون على هذه الاصول • وقد اعتمد السابقون منهم على الفهرست والانساب خاصة ، واتكل الجدد عليها وعلى ما ظهر حديثاً من الفهارس والتواريخ الاخرى • اما الغربيون ومن نحا نحوهم في التسع والبحث،

وأفرغت مجهودي في تتبع ترجمة حمزة ، وقلبت ما بلغته يدي من آثاره ، واستقصيت آراءه فيما هو قريب المتناول من كتبه •

ولا أريد أن انسى ما ألقانيه أخي الباحث المتتبع الاستاذ ناجي علي محفوظ من عون كبير ، تعودته منه في كل ما صفت من كتب ، وكافة ما أخرجت من رسائل •

والله - تعالى - المسؤول ان يوفق لي ، ويبارك عملي ، وينفع بمساعي •

عصر ٢٧ أيار ١٩٦٢
الدكتور حسين علي محفوظ

القسم الاول

سيرته وآثاره

انتقاد مراجع ترجمة حمزة الاصفهاني

لم يُتَحَ لحمزة - مع أشد الاسف - أن تؤرخ سيرته تفصيلاً • ولولا اشارات في كتبه ، ونبذ مقتضبة في بعض كتب المتقدمين نسي الرجل ، وضاعت أخباره • فقد ذكره ابن النديم في الفهرست ، ووصفه بـ « الاديب المصنف » ، واكتفى بتعديد ثمانية من كتبه^(٤) .

وترجمه ابو نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ - في كتاب ذكر أخبار اصفهان ، ووصفه بالاديب صاحب كتاب اصفهان وعدد خمسة من شيوخه^(٥) .

ثم تصدى السمعاني - المتوفى سنة ٥٦٢ هـ -

(٤) الفهرست ص ١٣٩ - طبعة اروپا ، وص ١٩٩ - طبعة مصر •

(٥) كتاب ذكر أخبار اصفهان ج ١ ص ٣٠٠

(٦) الانساب ورقة ١٤١

(٧) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥ - ٦

(٨) كشف الظنون ج ١ ص ١٦٨ و ٢٨٢ و ٢٨٥

و ٣٠١ وج ٢ ص ١٤٦٤ •

(٩) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦ •

- فقد عولوا على ما ظهر من كتب حمزة في الخزائن، واستعانوا بها في معرفة سيرته وأخباره وآثاره .
- فقد ترجمه :
- جرجي زيدان ، في تاريخ آداب اللغة العربية^(١٠) .
- ويوسف اليان سر كيس ، في معجم المطبوعات العربية والمعرية^(١١) .
- وخير الدين الزركلي ، في الاعلام^(١٢) .
- والشيخ اقابرگ ، في الذريعة^(١٣) .
- والسيد محسن الامين العاملي ، في أعيان الشيعة^(١٤) .
- وعمر رضا كحالة ، في معجم المؤلفين^(١٥) .
- والشيخ عبدالقادر المغربي ، في مجلة المجمع العلمي العربي^(١٦) .
- وغيرهم . وله ترجمة مضطربة في شرح مجاني الادب^(١٧) . وقد عدد الزركلي وكحالة في ذيل ترجمته ما يعرفانه من المراجع .
- وترجمه في اللغة الفارسية :
- محمد تقي بهار ، في سبك شناسي^(١٨) .
- ومحمد علي تبريزي ، في ريحانة الادب^(١٩) .
- والدكتور رضا زاده شفق ، في تاريخ ادبيات ايران^(٢٠) .
- وعبدالله رازي ، في تاريخ ايران^(٢١) .
- والدكتور ذبيح الله صفا ، في تاريخ ادبيات در ايران^(٢٢) .
- وللسيد أحمد كسروي مقالة تعريفية حسنة رد فيها على ملك الشعراء^(٢٣) .
- وكتب ترجمته استطرادا :
- جلال الدين همائي ، في هامش كتاب التفهيم^(٢٤) .
- وعباس اقبال ، في تعليقات كتاب ترجمة محاسن اصفهان^(٢٥) وتعرض له في خاندان نوبختي^(٢٦) .
- ولمحمد بن عبدالوهاب القزويني - في مقدمة مجمل التواريخ والقصص^(٢٧) - اشارات الى مأخذه من كتب حمزة . وقد نبهه على « التبيه »
- (١٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣١٥
- (١١) معجم المطبوعات العربية والمعرية ص ٤٥٥
- (١٢) الاعلام ج ٢ ص ٣٠٩
- (١٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢٣٣ و ٢٥٩ و ٢٨٨ و ج ٩ ص ٣٨ و ٥١ ، و ج ١١ ص ١١٤
- (١٤) اعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٤٠-١٤١
- (١٥) معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٨
- (١٦) مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٥ ج ٤ ص ٦١٦-١٧
- (١٧) القسم الاول من شرح مجاني الادب ص ٩٩-٩٨
- (١٨) سبك شناسي ج ١ ص ٩٨-٩٩ ، ولاحظ ص ٩٢ و ١٦٢ و ٢٩٧ ، و ج ٢ ص ٢٩
- (١٩) ريحانة الادب ج ١ ص ٨٥
- (٢٠) تاريخ ادبيات ايران ص ٥٤ و ٥٥
- (٢١) تاريخ ايران ص ٣٠٨
- (٢٢) تاريخ ادبيات در ايران ج ١ ص ٣٤١ ، ولاحظ ص ٩٠ و ١٢٩
- (٢٣) مقالات كسروي ج ٢ ص ٤-٤ ، وچهل مقالة كسروي ص ١٣٥-٧
- (٢٤) التفهيم - هامش ص ٢٨٦-٧
- (٢٥) ترجمة محاسن اصفهان - تعليقات ص ١٦٧
- (٢٦) خاندان نوبختي ص ٢٣ ، وتراجع ص ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤٥
- (٢٧) بيست مقالة ج ٢ ص ١٦٧ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ ، وتراجع مجمل التواريخ والقصص ذيل مقدمة المصحح لهم .

وكذلك كتاب بروكلمن^(٤٠)... الخ^(٤١).

اسمه وكنيته ولقبه

هو حمزة بن الحسن ، ابو عبدالله ،
الاصبهاني ؛ المؤدب^(٤٢) . وقد نصّ على تلقيبه بـ
(المؤدب) ابو نعيم الاصبهاني^(٤٣) ، والسمعاني^(٤٤) ،
والقفطي^(٤٥) ، والسخاوي^(٤٦) .

ولقبه علي بن الحسن الخزرجي - المتوفى
سنة ٨١٢ هـ - في كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ
الدولة الرسولية^(٤٧) بـ (الفقيه) .

أما كنيته ؛ فهي - عند القمي^(٤٨) ، وابي
نعيم^(٤٩) ، والثعالبي^(٥٠) ، والسمعاني^(٥١) ،
وياقوت^(٥٢) ، والسخاوي^(٥٣) ، وحاجي
خليفة^(٥٤) - ابو عبدالله . وشذ الخزرجي فكناه
ابا الحسن^(٥٥) . كما كناه الصفدي ابا

و « الموازنة » في مذكراته^(٢٨) .

وعني به من المستشرقين :

ميتفوخ^(٢٩) وله كتاب في سيرته وآثاره^(٣٠)
- نشرت خلاصته مجلة « روزگارنو »^(٣١) عدد
عن تبعات غيره ، طبعت في مظان أخرى^(٣٢) .
وبول كراوس^(٣٣) .

وجورج سارتون^(٣٤) - الذي عدّه أكثر
المؤرخين المسلمين أهمية في الشرق^(٣٥) . ووصفه
بالمؤرخ اللغوي^(٣٦) النحوي^(٣٧) .

ولبندي جوزي ، مقالة نشرها صديقنا الفقيه
عيسى اسكندر المعلوف في مجلة الآثار^(٣٨) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية ، تعريف مختصر
مفيد بحمزة وكتبه^(٣٩) .

- (٤٠) بروكلمن ج ١ ص ١٤٥ ، والذيل ج ١
ص ٢٢١-٢ ، وص ١١٧ - استطرادا في ترجمة
ابي نواس .
(٤١) لاحظ - مقدمة محقق كتاب ذكر اخبار
اصبهان ج ٢ ص ٨
(٤٢) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠ ،
والانساب ورقة ٤١ أ ، وانباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥
ومجمع الامثال ج ١ ص ٥٤
(٤٣) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(٤٤) الانساب ورقة ٤١ أ
(٤٥) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥
(٤٦) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢
(٤٧) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٠
(٤٨) تاريخ قم ص ١١ و ٢٣ و ٢٦٤
(٤٩) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(٥٠) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٢٥
(٥١) الانساب ورقة ٤١ أ
(٥٢) ارشاد الاريب ج ٦ ص ٢٨٥
(٥٣) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢
(٥٤) كشف الظنون ج ١ ص ١٦٨
(٥٥) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٠

(٢٨) يادداشتهاى قزويني ج ٤ ص ١٦٣

(٢٩) Eugen Mittwoch

(٣٠) M.S.O.S., Berlin 1909, XII, pp. 109-169

(٣١) مجلة روزگارنو مجلد ٢ ج ١ ص
٤٠-٢٨

(٣٢) تراجع ذيل ترجمته في دائرة المعارف
الاسلامية مج ٨ ص ٣٤٨ ، ومجلة الآثار - السنة
الثانية ج ١ ص ٤٠٨-٤١٣

(٣٣) المنتقى من دواست المستشرقين ج ١ ص
٨٤-١٧٩

(٣٤) مقدمة تاريخ العلم ج ١ ص ٦٨٧
Introduction to the history of science

(٣٥) المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥٢

(٣٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٦٨٧

(٣٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٦٥٢

(٣٨) مجلة الآثار - السنة الثانية ج ١ ص
١٣-٤٠٨

(٣٩) دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة
العربية مج ٨ ص ٣٤٨-٩٧

عبدالرحمن^(٥٦) ، وحاجي خليفة أبا الفرج^(٥٧) .
وأما أبوه فهو الحسن في أكثر المراجع
والأصول . ولكنه ورد في النسخة المطبوعة من
كتاب الانساب^(٥٨) - وهي مصحفة محرقة حافلة
بالغلط - « حسين » . وجاء في تضاعيف فقه
اللغة^(٥٩) « علي » . وقد اتبع نسخة الانساب
جماعة ؛ منهم :

ابن البلخي^(٦٠)

والسخاوي^(٦١)

وحاجي خليفة^(٦٢)

واسماعيل باشا البغدادي^(٦٣)

والاب اليسوعي^(٦٤) .

كما وقع هذا التحريف مرة في الآثار
الباقية^(٦٥) ، وأخرى في يتيمة الدهر^(٦٦) . واشتبه
مفهرس معجم البلدان^(٦٧) فوقع في غلط حاجي
خليفة ، وكناه أبا الفرج . واعجب من ذا تسميته

(٥٦) الغيث المسجم ج ٢ ص ٨٥

(٥٧) كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٦٤

(٥٨) الانساب ورقة ٤١ أ

(٥٩) فقه اللغة ص ١١٠ « فصل تفصيل

اسماء الحيات »

(٦٠) فارسنامه ص ٧ طبعة طهران ، و ص ٨

طبعة كمبريج

(٦١) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢

(٦٢) كشف الظنون ج ١ ص ١٦٨ ، و ٢٨٢ ،

و ٣٠١ ، وج ٢ ص ١٤٦٤

(٦٣) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦

(٦٤) القسم الاول من شرح مجاني الادب

ص ٤٩٨

(٦٥) الآثار الباقية ص ١٠٥

(٦٦) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٢٥

(٦٧) معجم البلدان ج ٦ - فهرس الاعلام

ص ٥٠

سيرته وتتبعاته وطلبه

ولد حمزة بمدينة اصفهان - فقد اعتزى
اليها^(٧١) ، وعد من أهلها^(٧٢) ، وصنف في
تاريخها^(٧٣) - قبل سنة ٢٩١ هـ^(٧٤) ؛ اذ أشار الى
حوادث - يذكرها - وقعت بين سنة ٢٩١

(٦٨) لعلي بن حمزة بن عمارة بن حمزة
ترجمة في ارشاد الارب ج ٥ ص ٢٠٠-٢٠٢

(٦٩) نهاية الارب ج ١ ص ١٨٥

(٧٠) خزانة الادب ج ١ ص ١٦٨ ، و ١٧٢ ،
ولاحظ اقليد الخزانة ص ٥٠

(٧١) مضافاً الى اصفهان ، معروفاً
بالاصفهاني . وفي الفصل السابع من الباب العاشر
من كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانباء ص
١٢٤ : « وفي سنة ٣٢٣ - في آخرها وأول سنة
٣٢٤ هـ - شملت المجاعة للناس ٠٠٠ فمات من
أهل مدينتي اصفهان » والظن ان الياء - ههنا -
ياء النفس ، لا ياء العلامة للنصب في التثنية .

(٧٢) اذ ترجمه ابو نعيم الاصبهاني في

الاصبهانيين ، في كتاب ذكر اخبار اصفهان ج ١

ص ٣٠٠ وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٣٩ :

من اهل اصفهان . ولاحظ الانساب ورقة ٤١ أ

(٧٣) صنف حمزة - في اصفهان - كتابين :

هما : « تاريخ اصفهان » تراجع الفهرست ص

١٣٩ ، وذكر اخبار اصفهان ج ١ ص ٣٠٠ ،

والانساب ورقة ٤١ أ ، وانباء الرواة ج ١ ص ٣٣٦

والوافي بالوفيات ج ١ ص ٤٨ ، والاعلان بالتوبيخ

ص ١٢٢ ، وكشف الظنون ج ١ ص ٢٨٢ ،

و « كتاب شعراء اصفهان » تراجع ارشاد الارب

ج ٦ ص ٢٨٩

(٧٤) رأى أحمد الصافي النجفي في مقدمة

التنبيه على حدوث التصحيف ص ٢ ، والدكتور

ذبيح الله صفا في تاريخ أدبيات درايان ج ١

ص ٣٤١ : ان ميلاده كان في حدود سنة ٢٧٠ هـ

و ٣٤٤ هـ (٧٥) ولا بد أنه كان صبيًا مدركًا في ذلك التاريخ .
 وطن ميتفوخ (٧٦) ، ومن اتبعه (٧٧) ان ميلاده كان في حدود سنة ٢٨٠ هـ .
 وقد تأدب حمزة (٧٨) ، وتطبب (٧٩) ، واطنح على الفلسفة (٨٠) ، وخاض في أنواع العلوم والفنون (٨١) ، وطلب العلم في العراق وفارس ، ولاقي أفاضل الرجال هنا وهناك ؛ حتى بلغ درجة التأديب ، ولقب « المؤدب » (٨٢) .
 زار حمزة العراق ثلاث مرات ؛ فقد كان في مدينة السلام بغداد سنة ٣٠٨ هـ (٨٣) - والظاهر انه ارتحل عنها قبل سنة ٣١٠ هـ ، فقد وصف أحداث « متوادي زرين رود » باصفهان سنة

٣١٠ هـ في كتاب اصفهان (٨٤) ، وفي صفته ما يدل انه شهدا - وقد حضر في هذه الزيارة مجالس ابن دريد ، وسمعه (٨٥) ، وروى عنه (٨٦) . كما لقي رجلا من علماء اليهود . . . كان يسمى صدقيا ؛ اخرج له مجموعا في تواريخ الاسرائيليين (٨٧) .
 ثم زار بغداد - ثالثة - في سنة ٣٢٦ هـ (٨٨) ؛ من أجل تدوين شعر أبي نواس - ولا ندري كم لبث - فلاقي آل نوبخت (٨٩) ، وروى أخبار الشاعر عن محمد بن روح النوبختي (٩٠) ، وأبي ايوب سليمان بن أبي سهل بن نوبخت (٩١) ، واتصل بمهلل بن يموت بن المزرع (٩٢) - ابن أخت الجاحظ - وروى عنه (٩٣) . وقد ألف له ابن المزرع « سركات أبي نواس » (٩٤) .

- (٧٥) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٢٤
 (٧٦) مجلة روزگارنو ج ٢ ع ١ ص ٢٨
 (٧٧) كمثل عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٨ ، وبروكلمن في ذيل كتابه ج ١ ص ٢٢١ وخير الدين الزركلي في الأعلام ج ٢ ص ٣٠٩
 (٧٨) عبر عنه ابو نعيم في تاريخ اصفهان ج ١ ص ٣٠٠ بالاديب ، وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٣٩ : كان أديباً ، وعده الثعالبي في فقه اللغة ص ١٠ في ظرفاء الادباء .
 (٧٩) لأبي علي ابن مندويه الاصفهاني رسائل الى حمزة في تركيب طبقات العين ، وفي ان الماء لا يغذر ، وفي الاعتذار عن اعتلال الاطباء - تراجع عيون الانباء ج ٣ ص ٣١-٢
 (٨٠) لأبي علي ابن مندويه المذكور رسالة الى حمزة في النفس والروح على رأي اليونانيين تراجع عيون الانباء ج ٣ ص ٣٢
 (٨١) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥ و ٣٣٦
 (٨٢) الانساب ورقة ٤١ أ ، وكتاب ذكر اخبار اصفهان ج ١ ص ٣٠٠ ، وانباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥
 (٨٣) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٥٧ ولاحظ ص ١٣٠
 (٨٤) المرجع المذكور ص ١٢٤
 (٨٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٧ « ألحن من قينتي زيد »
 (٨٦) المرجع المذكور ج ١ ص ٧٥ « أبخل من ماذر »
 (٨٧) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٥٧ و ٥٩
 (٨٨) خاندان نوبختي ص ٢٣ و ٢٤٥
 (٨٩) المرجع المذكور ص ٢٣
 (٩٠) المرجع نفسه ص ٢٤٥
 (٩١) المرجع نفسه ص ١٨
 (٩٢) المرجع نفسه ص ٢٣
 (٩٣) ديوان أبي نواس ورقة ١٩٣ أ و ٣٠٨ أ
 (٩٤) تراجع سركات أبي نواس ص ١٢ . قال مهلهل بن يموت بن المزرع في مقدمة كتابه ص ٣١ يخاطب حمزة : « أما بعد ؛ ادام الله - في ارغد العيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر - عزك ، وجد الزمان ببقائك ، ووهب للآداب دوام سلامتك وتناول أمرك . فاني لما رأيتك حريصا على شعر أبي نواس حتى أرييت على أكثر الناس في تعظيمه وتقديمه ، وان كنت خارجا عن طبقة من يغلو في أمره بلا تحديد وتميل عن الحجة فيه الى التقليد . . . »

كتاب سير ملوك الفرس ، من نقل ابن المقفع .
 وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل محمد بن الجهم البرمكي .
 وكتاب تاريخ ملوك الفرس ، المستخرج من خزانة المأمون .
 وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل زادويه بن شاهويه الاصبهاني .
 وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل أو جمع محمد بن بهرام بن مطيار الاصبهاني .
 وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان ، من نقل أو جمع هشام بن قاسم الاصبهاني .
 وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان ، من اصلاح بهرام بن مردانشاه ، موبد كورة شابور من بلاد فارس .

وعارضها بشرح موسى بن عيسى الكسروي^(١٠٣) ، وشرح بهرام بن مردانشاه موبد كورة شابور من بلاد فارس^(١٠٤) .
 - المتقدم -

ولم يقتصر على ما في كتب التواريخ والسير ؛ بل حشا فصول كتابه بما في سائر الكتب^(١٠٥) .
 فقد راجع :

كتاب الالوف ، لابن مثير المنجم البلخي^(١٠٦) .
 واختلاف الزيجة له أيضا^(١٠٧) .

(١٠٣) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء

ص ١٥

(١٠٤) المرجع المذكور ص ١٩

(١٠٥) المرجع نفسه ص ٤٣

(١٠٦) المرجع نفسه ص ٤٧ ، ولاحظ ص ٥٤

(١٠٧) المرجع نفسه ص ١٢٧

وأكد اظن انه سافر الى بغداد - أيضا - في سنة ٣٣٣ هـ ثم غادرها سنة ٣٣٤ هـ^(٩٥) . ولقد لبث في اصفهان حتى مات ؛ فقد كان بها في سنة ٣٥٠ هـ ؛ اذ سأل أهله عن الجلود التي عثروا عليها في بنية سارويه ببلدة جي^(٩٦) .
 لم يأل حمزة جهدا في التبع والتصنيف^(٩٧) ، فقد لاقى الائمة الاعلام ، وفش زوايا البقاع ، وتصفح الاسفار ، وتخل ما في الكتب .
 فقد أخذ تواريخ الاسرائيليين من صدقينا اليهودي^(٩٨) ، واستفاد تواريخ الروم من رجل رومي كان فراشا لاحمد بن عبدالعزيز بن دلف^(٩٩)(١٠٠) . وسأل عن « البياع » - في مثل / « أئيس من تيوس البياع » - ابا الحسن النسابة الاصبهاني^(١٠١) .

وألّف كتاب « تواريخ سني ملوك الارض والانبياء » فجمع^(١٠٢) :

(٩٥) تشم رائحة ذلك في صفة مجاعة بغداد سنة ٣٣٣ هـ ، والقمل برستاق التيمرة سنة ٣٣٤ هـ - تراجع تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٢٥

(٩٦) المرجع المذكور ص ١٢٧

(٩٧) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥-٦

(٩٨) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء

ص ٥٧

(٩٩) المرجع المذكور ص ٤٨ و ٥٤

(١٠٠) وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية

وكان لا ينبعث في النطق بالعربية الا بجهد .

وكان له ابن من جند السلطان ؛ منجم فهم يقال

له يمن . فترجم لحمزة عن لسان ابيه املاء من

كتاب له رومي الخط هذه التواريخ - تراجع

تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٤٨

(١٠١) مجمع الامثال ج ١ ص ١٠٠ « أئيس

من تيوس البياع »

(١٠٢) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء

ص ٩-١٠

وكتاب التأريخ لمحمد بن موسى
الخوارزمي (١٢١) .

وكتاب صور ملوك بني ساسان (١٢٢) .
والسير الكبير (١٢٣) .

والسير الصغير (١٢٤) .

وقرأ غير واحد من الكتب (١٢٥) من أجله .
وصرف عنايته الى عمل مجموع من شعر
ابي نواس ، فروى اشعاره وأخباره (١٢٦) عن
عشرات العلماء والادباء (١٢٧) ، وسافر الى بغداد
ليلاقي آب نوبخت (١٢٨) ، الذين كان الشاعر
خاصتهم (١٢٩) .

وروى حمزة الاصفهاني الادب واللغة
والشعر والاخبار والتأريخ والحديث عن فئة
كثيرة من أفاضل الاشياخ ، منهم :

ابو السري ، سهل بن الحكم (١٣٠) .
شاذان بن بحر الكرماني (١٣١) .

(١٢١) المرجع نفسه ص ١٢١

(١٢٢) المرجع نفسه ص ٣٥ و ٣٤

(١٢٣) المرجع نفسه ص ١٧

(١٢٤) المرجع نفسه ص ١٧

(١٢٥) المرجع نفسه ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و
٤٤ و ٥٩ و ٦٣ و ٧٣ و ٨٤ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٥ و
٩٨ و ٩٩ و ١٥١

(١٢٦) ديوان ابي نواس ورقة ١ ب

(١٢٧) منهم : أبو الحسين الاسدي ، وأبو
صدقة الآمدي ، وأحمد بن اسمعيل ، وأبو الحسن
أحمد بن سعد ، وبنو نيبخت ، والحسين بن
فهم ، والصولي ، وعلي بن سليمان الاخفش ، ومحمد
بن خلف ، ومحمد بن سعيد ، وولد الفضل بن
ابي سهل ، ويموت بن المزرع .

(١٢٨) خاندان نوبختي ص ٢٣

(١٢٩) المرجع المذكور ص ٢١

(١٣٠) معجم البلدان ج ١ ص ٢٤١

(١٣١) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء

ص ١٠١

وخداي نامه (١٠٨) .

والكتاب المنقول من الابستا (١٠٩) .

وكتاب وكيع قاضي بغداد ، في تواريخ
الملوك (١١٠) .

وكتاب أخبار اليونانيين ، المنسوب نقله الى
حيب بن بهريز مطران الموصل (١١١) .
وزيج التزيري (١١٢) .

والكتاب المنسوب الى فنجاس بن باطا
انبراني (١١٣) .

والمعارف (١١٤) .

والمجتر (١١٥) .

وتأليف هشام [ابن السائب ، الكلبي] (١١٦) .

وأخبار ابن عباس ، اسناد الهيثم بن
سري (١١٧) .

وأخبار عيسى بن داب (١١٨) .

وكتاب أخبار كندة (١١٩) .

والكتاب المذيل لمحمد بن جرير
الطبري (١٢٠) .

(١٠٨) المرجع نفسه ص ٤٣

(١٠٩) المرجع نفسه ص ٤٤

(١١٠) المرجع نفسه ص ٤٨ و ٥٢ و ٩٥ و ٩٦

(١١١) المرجع نفسه ص ٥٥

(١١٢) المرجع نفسه ص ٥٦

(١١٣) المرجع نفسه ص ٦٠

(١١٤) المرجع نفسه ص ٦٦ و ٧٠

(١١٥) المرجع نفسه ص ٦٦ ، وتراجع ص

٧٤ و ٧٥

(١١٦) المرجع نفسه ص ٦٧ و ٧١

(١١٧) المرجع نفسه ص ٨١

(١١٨) المرجع نفسه ص ٨٢

(١١٩) المرجع نفسه ص ٩٢

(١٢٠) المرجع نفسه ص ٩٦ ، ولاحظ ص ١٢١

و ١٢٢ و ١٢٣-٤

- المصوي (١٣٢) .
عبدان بن احمد (١٣٣) .
عبدان بن قحطبة (١٣٤) .
علي بن سليمان الاخفش (١٣٥) .
محمد بن جرير (١٣٦) .
محمد بن خلف (١٣٧) .
محمد بن سعيد (١٣٨) .
محمد بن صالح بن ذريح (١٣٩) .
محمد بن نصير ، وطبقته (١٤٠) .
محمود بن محمد الواسطي (١٤١) .
مهلهل بن يموت بن المزرع (١٤٢) .
الموبذان موبذان اميد بن اشوهست (١٤٣) .
النوشجان بن عبدالمسيح (١٤٤) .
ولد الفضل بن ابي سهل (١٤٥) .
ابن الانباري (١٤٦) .
- ابن دريد (١٤٧) .
ابو الحسن النسابة الاصفهاني (١٤٨) .
ابو الحسين الاسدي (١٤٩) .
ابو صدقة الآمدني (١٥٠) .
ابو عبدالله بن أبي عامر (١٥١) .
أحمد بن اسمعيل (١٥٢) .
ابو بكر ، احمد بن شقير النحوي (١٥٣) .
ابو الحسن ، احمد بن سعد (١٥٤) .
بنو نبيخت (١٥٥) .
الحسن بن عمرو السيرافي (١٥٦) .
الحسين بن فهم (١٥٧) .
زردشت بن آذرخور ، ويعرف بمحمد المتوكلي (١٥٨) .
وحمزة - وان « سماه جهلة اصبهان (بائع الهذيان) ؟ لكثرة تصانيفه ، وخوضه في كل

من التنبيه .

- (١٣٢) ديوان ابي نواس ورقة ٢٧٠ ب ، ٣٠٤ ب
(١٣٣) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(١٣٤) الانساب ورقة ٤١ أ
(١٣٥) ديوان ابي نواس ورقة ٣٦ ب
(١٣٦) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(١٣٧) ديوان ابي نواس ورقة ٢١٨ أ
(١٣٨) المرجع المذكور ورقة ٢٨٢ ب
(١٣٩) ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(١٤٠) المرجع المذكور ج ١ ص ٣٠٠
(١٤١) الانساب ورقة ٤١ أ ، وذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠
(١٤٢) خاندان نوبختي ص ٢٣ ، وديوان ابي نواس ورقة ٣٧ أ ، ١٩٣ أ ، ٣٠٨ أ
(١٤٣) معجم البلدان ج ١ ص ٤٢٦ و ٦٣٧
(١٤٤) مقالة بول كراوس نقلا من التنبيه - تراجع المنتقى من دراسات المستشرقين ج ١ ص ١٨٤
(١٤٥) ديوان ابي نواس ورقة ٢٨٢ أ
(١٤٦) معجم البلدان ج ٢ ص ٧١٢ ؛ نقلا
- (١٤٧) مجمع الامثال ج ١ ص ٧٥ ، دج ٢ ص ١٣٧ ، والغيث المسجم ج ٢ ص ٨٥ ؛ نقلا من التنبيه ، وديوان ابي نواس ورقة ٦ أ ، ٧ ب ، ٢٥ ب
(١٤٨) مجمع الامثال ج ١ ص ١٠٠
(١٤٩) ديوان ابي نواس ورقة ٢٨٩ ب
(١٥٠) المرجع المذكور ورقة ١٤
(١٥١) ارشاد الاريب ج ٦ ص ٢٨٥
(١٥٢) ديوان ابي نواس ورقة ١٢٨٧
(١٥٣) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢١ ، وديوان ابي نواس ورقة ١٤
(١٥٤) ديوان ابي نواس ورقة ٦ ب
(١٥٥) خاندان نوبختي ص ١٨ و ٢٣ و ٢٤٥ ، وديوان ابي نواس ورقة ١٢ أ ، ٤ ب ، ٢٤ ب ، ٣٩ ب ، ١٥٣ ، ٢١٧ ب
(١٥٦) أبواب في الصين والترك والهند ، منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ص ٤٢
(١٥٧) ديوان ابي نواس ورقة ٣٧ ب ، ١٦٠ أ
(١٥٨) معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٥ ، ورسالة مزية اللسان الفارسي ص ٢٨

نوع من أنواع العلم» (١٥٩) لقد غني به علماء
 زمنه . فألف له أبو علي بن مندويه
 الاصفهاني (١٦٠) رسائل عدة ؛ منها (١٦١) :
 رسالة في تركيب طبقات العين .
 رسالة في ان الماء لا يغذو .

رسالة في النفس والروح على رأي
 انونانيين .

رسالة في الاعتذار عن اعتلال الاطباء .
 رسالة في الرد على من أنكر حاجة الطبيب
 الى علم اللغة .

وأرسل اليه مهلهد بن يموت بن المزرع
 رسالة « سرقات ابي نواس » (١٦٢) . وجمع ردود
 لغدة على علماء اللغة وعلى رواية الشعر والشعراء
 في كتاب وانفذ الى ابي اسحق الزجاج (١٦٣) .
 وروى عنه :

ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني (١٦٤) .
 وابو بكر بن مردويه الحافظ (١٦٥) .

وفاته

توفي حمزة بن الحسن الاصفهاني ، قبل

الستين وثلثمائة ٣٦٠ هـ (١٦٦) (١٦٧) . غير ان
 بروكلمن (١٦٨) ، ويوسف اليان سركيس (١٦٩)
 جزما على وفاته سنة ٣٥٠ هـ . واعتدل جرجي
 زيدان (١٧٠) ، وجلال الدين همائي (١٧١) فرأيا
 انه مات في حدود تلك السنة .

وتقرر - عند خير الدين الزركلي (١٧٢) ،
 وعمر رضا كحالة (١٧٣) - موته في سنة ٣٦٠ هـ
 وتبين محمد تقي بهار (١٧٤) ، ودكتور ذبيح الله
 حفا (١٧٥) وعباس اقبال (١٧٦) ، وكاتب دائرة
 المعارف الاسلامية (١٧٧) : انه قد مات بين سنة
 ٣٥٠ و ٣٦٠ هـ .

وانما التعجب من زعم محقق « ترجمة
 محاسن اصفهان » (١٧٨) انه كان حيا سنة
 ٣٩٠ هـ ، وقالة شارح مجاني الادب (١٧٩) ان وفاته
 وقعت في حدود سنة ٣٦٧ هـ ، ووهم اسماعيل
 باشا البغدادي (١٨٠) انه توفي سنة ٤٢٨ هـ .

(١٦٦) الانساب ورقة ١٤١

(١٦٧) وقد اتبعه احمد الصافي النجفي ، في
 مقدمة التنبيه ص ٢

(١٦٨) بروكلمن / الذيل ج ١ ص ٢٢١
 (١٦٩) معجم المطبوعات العربية والمعربة
 ص ٤٥٥

(١٧٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣١٥
 (١٧١) التفهيم / هامش ص ٢٨٧
 (١٧٢) الاعلام ج ٢ ص ٣٠٩
 (١٧٣) معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٨
 (١٧٤) سبك شناسي ج ١ ص ١٦٢
 (١٧٥) تاريخ أدبيات در ايران ج ١ ص ٣٤١
 (١٧٦) خاندان نوبختي ص ٢٣
 (١٧٧) دائرة المعارف الاسلامية مج ٨ ص ٣٤
 ص ٩٧

(١٧٨) ترجمة محاسن اصفهان / حواشي
 وملاحظات ص ١٦٧

(١٧٩) شرح مجاني الادب ق ١ ص ٤٩٩
 (١٨٠) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦

(١٥٩) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٦

(١٦٠) هو ابو علي أحمد بن عبدالرحمن بن
 مندويه الاصفهاني ، من مشاهير الاطباء في القرن
 الرابع الهجري . له ترجمة في عيون الانباء ج ٣
 ص ٣٠-١ واخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٢٨٥
 وذكره العروضي السمرقندي في المقالة الرابعة
 ص ٧١ . وتراجع حواشي چهار مقاله ص ٢٣٦-٧
 وريحانة الادب ج ٦ ص ١٧١

(١٦١) عيون الانباء ج ٣ ص ٣١ و ٣٢

(١٦٢) سرقات ابي نواس ص ١٢ و ١٤٧ ،
 ولاحظ ص ٣١

(١٦٣) ارشاد الاريب ج ٣ ص ٨٣

(١٦٤) ذكر اخبار اصفهان ج ١ ص ٣٠٠

(١٦٥) الانساب ورقة ١٤١

الثناء عليه

وقال ابن البلخي : « من اصحاب التواريخ

مثل حمزة بن الحسين (كذا) ، الاصفهاني ،
الذي كان رجلا محققا » (١٨٧) .

ولقبه مصنف مجمل التواريخ والقصص :

« خداوند تاريخ » (١٨٨) أي « رب التاريخ » أو
صاحب التأريخ .

وانني عليه الصاحب بن عباد ، في تقریظ

كتاب روائع التوجيهات : لابی سعد نصر بن
يعقوب ، قال في صفته هو وابن ابي عون :
« وهذان شيخان مقدمان ، وفحلان
مقرمان » (١٨٩) .

وعده حمد الله المستوفي ، في مقدمة تأريخ
گزیده - الذي ألفه سنة ٧٣٠ هـ - من اساتيد
طائفة المؤرخين (١٩٠) .

وضربه الامير دولتشاه بن علاء الدولة
بختيشاه الغازي السمرقندي في تذكرة الشعراء
- الذي صنفه سنة ٨٩٢ هـ - مثلاً ، وقرنه
بالطبري ، والاصطخري ، ومؤرخي
اليونان (١٩١) .

نقده

نسب حمزة الاصفهاني الى التعصب (١٩٢) .
قديمًا وحديثًا . قال الثعالبي - عند الكلام على
العمائم المهرأة ، وان الازهري زعم أن تلك العمائم

قال ابن النديم : « كان أديبا مصنفا » (١٨١) .

وقال ابو نعيم الاصبهاني : « المؤدب ؛
الاديب .. صاحب كتاب اصبهان » (١٨٢) .

وعده الثعالبي : « من ظرفاء الادباء الذين
جمعوا فصاحة العرب البلغاء الى اتقان العلماء ،

ووعورة اللغة الى سهولة البلاغة » (١٨٣) فذكره

في طراز الصاحب ، والخوارزمي ، والقاضي
الجرجاني ، وابن فارس ، وابي الفتح المراغي .

وقال القفطي : « .. المؤدب ؛ الفاضل

الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات . كان

علما في كل فن ، وصنف في ذلك . وتصانيفه

في الادب جميلة ، وفوائده الغامضة جمة . وله

كتاب الموازنة .. وهو كتاب جليل ؛ دل على اطلاعه

على اللغة واصولها ؛ لم يأت أحد بمثله .. وله

كتاب تأريخ اصبهان ، وهو من الكتب المفيدة

العجيبة الوضع ، الكثيرة الغرائب . ولكثرة

تصانيفه ، وخوضه في كل نوع من أنواع العلم ؛

سماه جهلة اصبهان (بائع الهذيان) وما الامر

- والله - كما قالوا ؛ ومن جهل شيئا عاداه » (١٨٤) .

وقال السمعاني : « كان من فضلاء الادباء ..

وله مصنفات في اللغة وال اخبار .. » (١٨٥) .

وقال ياقوت الحموي : « وهو صاحب لغة

ومعني بها » (١٨٦) .

(١٨٧) فارسنامه ص ٧ طبعة طهران ، وص ٨

طبعة كمبريج

(١٨٨) مجمل التواريخ والقصص ص ٢٤٢

(١٨٩) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٧٤

(١٩٠) تاريخ گزیده ص ٨

(١٩١) تذكرة الشعراء ص ٥٢١

(١٩٢) مقدمة تاريخ العلم ج ١ ص ٦٥٢ و ٦٨٧

(١٨١) الفهرست ص ١٣٩

(١٨٢) كتاب ذكر اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٠

(١٨٣) فقه اللغة ص ١٠

(١٨٤) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥-٦

(١٨٥) الانساب ورقة ٤١

(١٨٦) معجم البلدان ج ١ ص ٢٦ - مادة

« الاقليم »

أو التحامل» (٢٠٢).

تأليفه

كان حمزة الاصفهاني من المصنفين البارعين
المكثرين ؛ قال ابن النديم : « كان أدبياً
مصنفًا » (٢٠٣) .

وقال السمعاني : « وله مصنفات في اللغة
والاخبار » (٢٠٤) .

وقال القفطي : « .. المصنف .. كان عالماً
في كل فن ، وصنف في ذلك . وتصانيفه في
الادب جميلة ؛ ولكثرة تصانيفه ، وخوضه في
كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة اصفهان
(بائع الهذيان) .. » (٢٠٥) .

غير ان في فهرست من تأليفه ثمانية ، وفي
الانساب واحداً ، وفي انباء الرواة اثنين ، وفي
كشف الظنون (٢٠٦) خمسة . وهي - عند صاحب
هدية العارفين (٢٠٧) - تسعة . وقد تتبعها انا فبلغت
عشرين ؛ هي :

- ١ - كتاب اصفهان وأخبارها .
- ٢ - كتاب اعياد الفرس .
- ٣ - كتاب الامثال على أفعال .
- ٤ - كتاب الامثال الصادرة عن بيوت
الشعر .
- ٥ - كتاب انواع الدعاء .

(٢٠٢) دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ، ع ٣٤
ص ٩٨

(٢٠٣) «الفهرست ص ١٣٩

(٢٠٤) الانساب ورقة ١٤١

(٢٠٥) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥-٦

(٢٠٦) كشف الظنون ج ١ ص ١٦٨ و ٢٨٢

و ٢٨٥ و ٣٠١ ، وج ٢ ص ١٤٦٤

(٢٠٧) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦

كانت تحمل من هراة ؛ فاشتقوا لها وصفاً من
اسمها - : « واحسبه [أي الازهري] اخترع
هذا الاشتقاق تعصباً لبلدة هراة ، كما زعم حمزة
الاصبهاني ؛ ان السام الفضة ؛ وهو معرب عن
سيم . وانما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثر
لسواد العربات .. وتعصباً .. » (١٩٣) .

ووصفه البيروني بالتعصب .. لما تعرض
للنيروز (١٩٤) .

ونسبه القمي الى الاختراع - لما ساق قصة
اشتقاق اسم مدينة قم من كميدان ، قال : « اشتقاق
العرب اسم قم من كميدان - بلا شك - من
اختراع حمزة ، ومن خواصه » (١٩٥) .

وعجب منه العسكري (١٩٦) عند نقل رأيه :
ان السيف .. معرب .

أما القفطي - ولعله كان يميل الى تبرئته -
فقال : كان ينسب الى التعصب (١٩٧) ..

وممن نص على ذلك من المعاصرين :

عبدالله الرازي الهمداني (١٩٨) .

الزركلي (١٩٩) .

جرجي زيدان (٢٠٠) .

السيد العاملي (٢٠١) .

وتكاد دائرة المعارف الاسلامية تذهب الى
الاعتدال ؛ اذ ترى : « ان نقده لا يتسم بالتعصب .. »

(١٩٣) فقه اللغة ص ١٥٦

(١٩٤) الآثار الباقية ص ٥٢

(١٩٥) تاريخ قم ص ٢٤

(١٩٦) جمهرة الامثال ج ١ ص ١٣٢

(١٩٧) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥

(١٩٨) تاريخ ايران ص ٣٠٨

(١٩٩) الاعلام ج ٢ ص ٣٠٩

(٢٠٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣١٥

(٢٠١) أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٤٠

- ٦ - كتاب الاوصاف .
 ٧ - كتاب التشبيهات .
 ٨ - كتاب التماثيل في تبشير السرور .
 ٩ - كتاب التنبيه على حروف التصحيف .
 ١٠ - كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانباء أولي الامر .
 ١١ - كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية .
 ١٢ - كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر .
 ١٣ - كتاب رسائل .
 ١٤ - رسالة في الاشعار السائرة في النروز والمهرجان .
- ١٥ - رسالة في النروز .
 ١٦ - شعر ابن المعتز .
 ١٧ - شعر ابي تمام .
 ١٨ - شعر ابي نواس .
 ١٩ - كتاب شعراء اصفهان .
 ٢٠ - مضاحك الاشعار .
- ٦ - كتاب الاوصاف .
 ٧ - كتاب التشبيهات .
 ٨ - كتاب التماثيل في تبشير السرور .
 ٩ - كتاب التنبيه على حروف التصحيف .
 ١٠ - كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانباء أولي الامر .
 ١١ - كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية .
 ١٢ - كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر .
 ١٣ - كتاب رسائل .
 ١٤ - رسالة في الاشعار السائرة في النروز والمهرجان .
- ١٥ - رسالة في النروز .
 ١٦ - شعر ابن المعتز .
 ١٧ - شعر ابي تمام .
 ١٨ - شعر ابي نواس .
 ١٩ - كتاب شعراء اصفهان .
 ٢٠ - مضاحك الاشعار .

- ٦ - كتاب الاوصاف .
 ٧ - كتاب التشبيهات .
 ٨ - كتاب التماثيل في تبشير السرور .
 ٩ - كتاب التنبيه على حروف التصحيف .
 ١٠ - كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانباء أولي الامر .
 ١١ - كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية .
 ١٢ - كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر .
 ١٣ - كتاب رسائل .
 ١٤ - رسالة في الاشعار السائرة في النروز والمهرجان .
- ١٥ - رسالة في النروز .
 ١٦ - شعر ابن المعتز .
 ١٧ - شعر ابي تمام .
 ١٨ - شعر ابي نواس .
 ١٩ - كتاب شعراء اصفهان .
 ٢٠ - مضاحك الاشعار .
- ٦ - كتاب الاوصاف .
 ٧ - كتاب التشبيهات .
 ٨ - كتاب التماثيل في تبشير السرور .
 ٩ - كتاب التنبيه على حروف التصحيف .
 ١٠ - كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانباء أولي الامر .
 ١١ - كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية .
 ١٢ - كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر .
 ١٣ - كتاب رسائل .
 ١٤ - رسالة في الاشعار السائرة في النروز والمهرجان .
- ١٥ - رسالة في النروز .
 ١٦ - شعر ابن المعتز .
 ١٧ - شعر ابي تمام .
 ١٨ - شعر ابي نواس .
 ١٩ - كتاب شعراء اصفهان .
 ٢٠ - مضاحك الاشعار .

(١) كتاب اصفهان واخبارها

- كذا ذكره ابن النديم^(٢٠٨) . وسماء حسن ابن محمد بن حسن القمي^(٢٠٩) ، والثعالبي^(٢١٠) ، ومصنف مجمل التواريخ والقصص

(٢٠٨) الفهرست ص ١٣٩

(٢٠٩) تاريخ قم ص ١١ و ١٣ و ٢٣ و ٥٧

٢٦٤ و

(٢١٠) يثيمة الدهر ج ٣ ص ١٢٥

(٢١١) مجمل التواريخ والقصص ص ٤٧ و ٥٠ و ٣١٥ و ٤٦١ و ٥١١ و ٥١٣ ، وسماء ص ٢٤٢ : تاريخ اصفهان

(٢١٢) محاسن اصفهان ص ١٦ و ١٨ و ١١٨ (٢١٣) ارشاد الاريب ج ٢ ص ٣٢ و ج ٣ ص ٨٢ و ٨٣ . وسماء « تاريخ اصفهان » في ج ٤ ص ٢١٠ وفي معجم البلدان ج ١ ص ٥٧٥ « برقة » ، و ج ٣ ص ١٦٤ ، وأشار اليه كذلك في ج ٦ ص ٤٢٠ من ارشاد الاريب .

(٢١٤) تواريخ سني ملوك الارض والانباء ص ١٢١ و ١٢٤

(٢١٥) ذكر اخبار اصفهان ج ١ ص ٣٠٠

(٢١٦) الانساب ورقة ٤١ أ

(٢١٧) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٦

(٢١٨) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٤٨

(٢١٩) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢

(٢٢٠) كشف الظنون ج ١ ص ٢٨٢ ، وتراجع

الذريعة ج ٣ ص ٢٣٣

(٢٢١) تاريخ قم ص ١٢

(٢٢٢) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٤٨

(٢٢٣) نفح الطيب ج ٤ ص ١٦٠

- فقد كان كتابا كبيرا^(٢٢٤) ، مشتملا على خصائص اصفهان^(٢٢٥) ، وعلى أقسام خطية ، وجغرافية ، وتاريخية ، ما عدا التراجم والانساب . قال المافروخي : " ولو أفضت في نعت من مضى بها [أي اصفهان] أو غير من دعائم يسوت الرياسة ، ووسائل عقود الزعامة ، والموسومين بالكرم والنبيل ، والمتقدمين لشرف الاصل ؛ وإيراد ما بنوه واستوطنوه من القرى والدور ، وإيضاح ما زاولوه من جلائل الأمور ، على ما أفاض فيه حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان . . . ولم تخل هذه البلدة ونواحيها في القرون الماضية ، والسنين الخالية الى زماننا هذا من ائمة ومتقدمين في أساليب العلوم والآداب . . . وقد عدهم حمزة الاصفهاني الى زمانه في كتابه عدآ ، ومدّ الكلام في ذكرهم مدا^(٢٢٦) ، وقد أتى كتاب محاسن اصفهان - هذا - على ذكر كثير ممن ذكرهم حمزة الاصفهاني^(٢٢٧) .
- وأشار الثعالبي الى ان الاصفهاني أورد في كتابه شعراء اصفهان ، وشعراء الكرج المقطعة عنها ، ومناق عيون اشعارهم ، وملح أخبارهم ، وعدد جملة منهم^(٢٢٨) .
- وممن ذكرهم حمزة في كتاب اصفهان :
ابو عامر الجرواني^(٢٢٩) .
- مافنة بن حسويه المجوسي الاصفهاني

- الشاعر^(٢٣٠) .
- احمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني^(٢٣١) .
- محمد بن بحر الاصفهاني^(٢٣٢) .
- الحسن بن عبدالله المعروف بلغة^(٢٣٣) .
- رسته بن ابي الابطح الاصبهاني الضرير الشاعر^(٢٣٤) .
- ابو مسلم صاحب الدعوة^(٢٣٥) .
- احمد بن عبدالله البرقي^(٢٣٦) .
- نجبة بن ثواب الرملي^(٢٣٧) .
- ومنهم^(٢٣٨) :
- منصور بن باذان .
- ابو دلف العجلي^(٢٣٩) .
- أخوه ؛ معقل بن عيسى .
- بكر بن عبدالعزيز .
- احمد بن علويه^(٢٤٠) .
- النضر بن مالك .
- علي بن المهلب .
- ابو نجدة .
- احمد بن القاسم الديمرتي .
- ابو عبدالله تاج الكاتب .

- (٢٣٠) المرجع المذكور ص ٦٦
- (٢٣١) ارشاد الاريب ج ٥ ص ٣٢
- (٢٣٢) المرجع المذكور ج ٦ ص ٤٢٠
- (٢٣٣) المرجع نفسه ج ٣ ص ٨٢
- (٢٣٤) المرجع نفسه ج ٤ ص ٢١٠
- (٢٣٥) مجمل التواريخ والقصص ص ٣١٥
- (٢٣٦) معجم البلدان ج ١ ص ٥٧٥ « برقة »
- (٢٣٧) ذكر اخبار اصفهان ج ٢ ص ٣٣١
- (٢٣٨) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٢٥
- (٢٣٩) وأشار الى ترجمته - نقلا من كتاب اصفهان ، المافروخي ، في محاسن اصفهان ص ١٢
- (٢٤٠) وأشار الى ترجمته - نقلا من كتاب اصفهان أيضا - ياقوت في ارشاد الاريب ج ٢ ص ٣

- (٢٢٤) الانساب ورقة ٤١أ
- (٢٢٥) مجمل التواريخ والقصص ص ٥١١
- (٢٢٦) محاسن اصفهان ص ٢٧ ، وترجمة محاسن اصفهان ص ١١٨ و ١١٩
- (٢٢٧) المرجع المذكور ص ٢٧
- (٢٢٨) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٢٥
- (٢٢٩) محاسن اصفهان ص ٥

ابو القاسم بن أبي سعد •
 وغيرهم ••
 وقد ترك حمزة - على احاطته باصفهان -
 قصص وأخبار قم (٢٤٣) • ومهما يكن فلقد
 اعتمد المؤرخون والجغرافيون على هذا الكتاب ،
 ونقلوا منه ، وأمدهم بكثير من التراجم والاخبار
 والخطط • فقد انتفع به حسن بن محمد بن
 حسن القمي في تأريخ قم (٢٤٤) ، والمافروخي في
 محاسن اصفهان (٢٤٥) ، وياقوت الحموي في
 معجم البلدان (٢٤٦) ، وارشاد الارب (٢٤٧) ،
 والبيروني (٢٤٨) ، ومصنف مجمل التواريخ
 والقصص (٢٤٩) ، وابو نصر سهل بن عبدالله
 البخاري [ظ ؟] (٢٥٠) •

(٢) كتاب اعياد الفرس :

اشار اليه شهاب الدين احمد النويري في
 الباب الرابع من القسم الثالث من الفن الاول في
 « ذكر أعياد الفرس » (٢٥١) • ونسبه الى علي بن
 حمزة الاصفهاني - الذي يختلط بحمزة بن

(٢٤٣) تاريخ قم ص ١١
 (٢٤٤) تاريخ قم ص ١١ و ١٢ و ١٣ و ٢٣
 و ٢٤ و ٢٧ و ٥٧ و ٥٨ و ٢٦٤
 (٢٤٥) محاسن اصفهان ص ٥ و ٧-٨ و ١٢
 و ٢٢ و ٢٧ و ٩٢ و ٦٥ و ٦٦ ، وتراجع ترجمة
 محاسن اصفهان ص ١٦ و ١٨ و ٦٧ و ١١٨ و ١٩٩
 (٢٤٦) معجم البلدان ج ١ ص ٥٧٥ « برقة »
 (٢٤٧) ارشاد الارب ج ٢ ص ٣ و ٣٢ ، وج ٣
 ص ٨٢-٤ وج ٤ ص ٢١٠ ، وج ٦ ص ٢٨٥-٢٩٣
 و ٤٢٠-٢
 (٢٤٨) الجماهر ص ٢٢٤ - ظاهرا ولم يسم
 الكتاب
 (٢٤٩) مجمل التواريخ والقصص ص ٤٧
 و ٥٠ و ٢٤٢ و ٣١٥ و ٤٦١ و ٥١١ و ٥٢٥
 (٢٥٠) سر السلسلة العلوية ص ٨٩
 (٢٥١) نهاية الارب ج ١ ص ١٨٥

سهلان بن كوفي •
 صالح بن ابي صالح •
 احمد بن واضح •
 محمد بن عبدالله بن كثير •
 عبدالرحمن بن مندويه •
 ابو بكر بن بشرويه •
 ابن زرويه •
 ابو الهدد •
 ابو قتيبة •
 محمد بن غالب •
 الحسن بن اسحق بن محارب •
 ابو بكر الزبيري •
 ابو علي بن رستم •
 ابو مسلم بن بحر •
 ابو الحسن بن طباطبا (٢٤١) •
 ابن كره •
 النوشجان بن عبد المسيح (٢٤٢) •
 علي بن حمزة بن عمارة (*) •
 ابراهيم بن سيارة الكادوسي •
 ابو جعفر بن أبي الاسود •
 ابو سعد بن نوفة •
 ابو العباس بن احمد بن معمر •
 أبو عمرو همام •
 ابو سواده •

(٢٤١) وأشار الى ترجمته نقلا من كتاب
 اصفهان ، ياقوت أيضا في المرجع المذكور ج ٦
 ص ٢٨٥
 (٢٤٢) وأشار الى ترجمته نقلا من كتاب
 اصفهان الاصفهاني المافروخي في محاسن اصفهان
 ص ٦٥
 (*) وأشار الى ترجمته نقلا من مقدمة كتاب
 حمزة ، ياقوت في ارشاد الارب ج ٥ ص ٢٠١

هو أفعل من كذا .. بلغت بعدد الامثال الفا ومائتي مثل ، سوى أمثال مولدة مزدوجة .. في الباب التاسع والعشرين .. يبلغ عددها اربعمائة مثل (٢٥٨) . فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها الفاوستمائة مثل وكسرا .. على نظام حروف المعجم .. وختمت الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب (٢٥٩) « . »

وقد نبذ كتاب الامثال بعض العلماء - في أواخر القرن الرابع الهجري - لاشتغاله على الامثال المولدة والحضرية (٢٦٠) ، التي كانت مستعملة في الحياة المدنية عند المسلمين . وعني به - في الزمن نفسه - آخرون . فقد كان عند بديع الزمان الهمداني نسخة منه أخذها منه أحد الادباء ، فكتب اليه : « حاجتي - أطال الله بقاء الشيخ -

- في الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني في الكتابة - في ذكر ما يحتاج الكاتب الى معرفته : » وكذلك النظر في كتب الامثال الواردة عن العرب ؛ نظما ونثرا . كأمثال الميداني ، والمفضل بن سلمة الضبي ، وحمزة الاصبهاني .. » نهاية الارب ج ٧ ص ٣٤ (٢٥٨) الباب ٢٩ : في ذكر أمثلة بدیعة من أمثال مولدة مزدوجة مختلفة النظم يجيء خلالها المثال بعد المثل من الامثال العربية المتقدمة في الابواب . وأمثال اخر غريبة تخالف أمثال هذه الامثال . والامثال التي تقدمتها - الثمانية والعشرين ، الا انها .. على أفعل ، وعدد أمثال هذا الباب ٤٤٠ مثلاً .

(٢٥٩) ختام الكتاب - بعد الباب ٣٠ في نوادر من الكلام جارية مجرى الامثال .. على ٣ فصول : الفصل الاول في المكنى ، الثاني في المبني ، الثالث في المثني . وعدد ما في هذا الباب ٣٧٠ كلمة ، ونوع من المثني ، وهو المزدوج الذي اذا ذكر احدهما ذكر الاخر - فصل يتضمن ٣٠ خرافة من خرافات الاعراب ، واسماء خرزات العرب وأحجارها ، ١٧ خرزة ، لكل خرزة رقية . (٢٦٠) جمهرة الامثال ج ١ ص ٤

الحسن في كثير من الاصول والمراجع (٢٥٢) . وكل الظن انه للمترجم ، فان له - كما سيأتي - رسالة في الاشعار السائرة في النيروز والمهرجان ، ورسالة في النيروز . وتدل صفة النويري للكتاب : « ذكر فيه أعيادهم [= الفرس] وسبب اتخاذهم لها ، وسنن ملوكهم فيها » على انتسابه الى مشرب حمزة في التصنيف .

ولقد اقتصر مصنف نهاية الارب على ذكر النيروز والمهرجان والسدق (٢٥٣) فقط . وأنا أظن انه اختصرها من كتاب اعياد الفرس هذا .

(٣) كتاب الامثال على أفعل :

وهو مجموع كبير احتوى على الامثال التي جاءت على « افعل » ، وأورد فيه أمثال العرب ، والمولدين ، والحضريين (٢٥٤) . وذكر فيه خرزات الرقي ، وخرافات الاعراب ، والامثال المزدوجة (٢٥٥) .

قال (٢٥٦) : « هذا كتاب أودعته فنا من الامثال السائرة عن العرب ؛ وهو أكثر ما يجري منها على ألسن الفصحى ، ويختلط بخطابة البلغاء ، ويدخل في نوادر الادباء ، وبدايع الشعراء (٢٥٧) . وهو ما جاء من الامثال على قولهم :

(٢٥٢) ومنها خزانة الادب في الكلام على ديوان ابي نواس صنعة الاصفهاني ، قال - في ج ١ ص ١٦٨ : « اعتنى بجمعه جماعة .. منهم علي بن حمزة الاصبهاني [كذا] »

(٢٥٣) نهاية الارب ج ١ ص ١٨٥-٩٠ (٢٥٤) جمهرة الامثال/هامش مجمع الامثال ج ١ ص ٤

(٢٥٥) مجمع الامثال ج ١ ص ٤ (٢٥٦) مقدمة نسخة معهد الامم الاسيوية بلننغراد/رقم B 907 (٢٥٧) من اجل ذلك ؛ قال الشهاب النويري

الى (أمثال افعل) شديدة ، وحسرتي على رد هذا الكتاب أشد « (٢٦١) .

واذا النى العلماء كتاب حمزة ، وأسقطوه ونفوه - كما قال ابو هلال العسكري - (٢٦٢) قديما ؛ حرصا على اللسان الملين ؛ فان درس الثقافة العقلية ، والحالة الاجتماعية في العصور الاسلامية - توجب العناية بأمثاله .

هذا - وقد نقل ابو هلال العسكري « ما أورده حمزة الاصبهاني من الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة » سوى المولد (٢٦٣) . لكنه تعرض لذكره في تضاعيف الكتاب ثلاث مرات ، مكتفيا بالتنبيه على ذلك في المقدمة .

فقد انتقده - في الكلام على المثل « أساف حتى ما يشتكي السواف » (٢٦٠) ، وذكره استطرادا في « أمحل من الترهات » (٢٦٥) ، وأشار اليه في « أحمى من مجير الظعن » (٢٦٦) .

أما الميداني ؛ فقد نقل الى كتابه جميع ما في كتاب حمزة (٢٦٧) - الا خرزات العرب ،

وخرافات الإعراب ، والامثال المزدوجة (٢٦٨) - الا انه ذكره استطرادا في نيف وسبعين موطنًا ؛ هي (٢٦٩) :

• أكل من حوت ، أكل من السوس (٢٧٠) .

• أنس من حمى الغين (٢٧١) .

• أبخل من ما در (٢٧٢) .

• أبأى ممن جاء برأس خاقان (٢٧٣) .

• أتيس من تيوس تويت ، اتيس من تيوس الياع (٢٧٤) .

• أجرد من الجراد (٢٧٥) .

• أحمق من عجل (٢٧٦) .

• أحمق من دغة (٢٧٧) .

• أحمق من بهس (٢٧٨) .

• احمق من الربع (٢٧٩) .

• أحسن من الدمية ، ومن الزون (٢٨٠) .

• احن من شارفى (٢٨١) .

• اخفى من الماء تحت الرقة (٢٨٢) .

• اخيل من ثعلب في امته عننه (٢٨٣) .

(٢٦٨) مجمع الامثال ج ١ ص ٤

(٢٦٩) ومنها ص ٥٤ و ٥٦/ج ١ « مجمع

الامثال »

(٢٧٠) مجمع الامثال ج ١ ص ٥٦

(٢٧١) المرجع المذكور ج ١ ص ٥٧

(٢٧٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٥

(٢٧٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٧

(٢٧٤) المرجع نفسه ج ١ ص ١٠٠

(٢٧٥) المرجع نفسه ج ١ ص ١٢٨

(٢٧٦) المرجع نفسه ج ١ ص ١٤٦

(٢٧٧) المرجع نفسه ج ١ ص ١٤٧

(٢٧٨) المرجع نفسه ج ١ ص ١٥٠

(٢٧٩) المرجع نفسه ج ١ ص ١٥١

(٢٨٠) المرجع نفسه ج ١ ص ١٥٣

(٢٨١) المرجع نفسه ج ١ ص ١٥٤

(٢٨٢) المرجع نفسه ج ١ ص ١٧١

(٢٨٣) المرجع نفسه ج ١ ص ١٧٤

(٢٦١) كشف المعاني والبيان عن رسائل

بديع الزمان ص ١٤٢

(٢٦٢) جمهرة الامثال ج ١ ص ٤

(٢٦٣) المرجع المذكور ج ١ ص ٤

(٢٦٤) المرجع نفسه ج ١ ص ١٣٢

(٢٦٥) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٣١

(٢٦٦) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٧٣

(٢٦٧) لابد من الاشارة ان الميداني سمي

مصنف حمزة : « كتاب حمزة » في ج ١ ص ١٧١

[اخفى من الماء تحت الرقة] ، وج ٢ ص ١٣٤

[الين من خميرة ممرنة] ولاحظ ص ٢٥٦ .

و « كتاب افعل » في ج ١ ص ٧٥ [أبخل من مادر]

وج ١ ص ٣٢٩ [اعلم من اين يؤكل الكتف] .

وكتابه المعنون بأفعل في ج ١ ص ٥٤ ، وأمثال

حمزة في ج ١ ص ٢٧٤ [صرحت بجلدان] .

- أخبت من ذئب الخمر ، وأخبت من ذئب
الغضى (٢٨٤) .
- أخطف من قرلى (٢٨٥) .
- أرسخ من ضفدع (٢٨٦) .
- أرق من غرقىء البيض (٢٨٧) .
- أزكى من اياس (٢٨٨) .
- أسرع من نكاح أم خارجة (٢٨٩) .
- أسرع من المهثنة (٢٩٠) .
- أسمع من سمع (٢٩١) .
- أسرق من ناجة (٢٩٢) .
- أسرى من جراد (٢٩٣) .
- أسعى من رجل (٢٩٤) .
- أسلف من سلقة (٢٩٥) .
- أشغل من ذات النحين (٢٩٦) .
- أشأم من خوتعة (٢٩٧) .
- أشأم من ورقاء (٢٩٨) .
- صرتحت بجلذان (٢٩٩) .
- أصرد من عين الحرباء (٣٠٠) .
- أصنع من تنوط (٣٠١) .
- أصب من المتمنية (٣٠٢) .
- أصول من جمل (٣٠٣) .
- أضل من موودة (٣٠٤) .
- أضيع من دم سلاغ (٣٠٥) .
- أضيع من غمد بغير نصل (٣٠٦) .
- أظلم من التمساح (٣٠٧) ، وكافأني مكافأة
التمساح .
- أظلم من ذئب (٣٠٨) .
- أظماً من حوت (٣٠٩) .
- عرفتني نساها الله (٣١٠) .
- اعلم من أين يؤكل الكتف (٣١١) .
- أعز من الغراب الاعصم (٣١٢) .
- أعدى من الثوباء (٣١٣) .
- أعق من ضب (٣١٤) .
- أعمر من قراد (٣١٥) .
- أعجز من هلباجة (٣١٦) .
- أعجز من جانبي الغنب من الشوك (٣١٧) .

- (٣٠١) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٧٨
- (٣٠٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٠
- (٣٠٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٠
- (٣٠٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٧
- (٣٠٥) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٧
- (٣٠٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٧
- (٣٠٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٠٢
- (٣٠٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٠٢
- (٣٠٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٠٣
- (٣١٠) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٠٧
- (٣١١) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٢٩
- (٣١٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٠
- (٣١٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣١
- (٣١٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٣
- (٣١٥) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٤
- (٣١٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٦
- (٣١٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٦

- (٢٨٤) المرجع نفسه ج ١ ص ١٧٤
- (٢٨٥) المرجع نفسه ج ١ ص ١٧٥ و ١٧٦
- (٢٨٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٢١٣
- (٢٨٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٢١٣
- (٢٨٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٢٠
- (٢٨٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٥
- (٢٩٠) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٦
- (٢٩١) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٧
- (٢٩٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٨
- (٢٩٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٩
- (٢٩٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٩
- (٢٩٥) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٣٩
- (٢٩٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٥٥
- (٢٩٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٥٦
- (٢٩٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٦٠
- (٢٩٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٧٤
- (٣٠٠) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٧٩

- أعطى من عقرب (٣١٨) •
 أغرّ من الدباء في الماء (٣١٩) •
 أغنى عنه من الثقة عن الرقة (٣٢٠) •
 أغدر من غدِير (٣٢١) •
 أغزل من فرعل (٣٢٢) •
 أغلم من تيس بني حمّان (٣٢٣) •
 أفسد من الجراد (٣٢٤) •
 أفسد من أرضة بلحلي (٣٢٥) •
 أفسد من الضبع (٣٢٦) •
 أقرى من آكل الخبز (٣٢٧) •
 أكرم من العذيق المرجب (٣٢٨) •
 أكره من خصلتي الضبع (٣٢٩) •
 ليس للامور بصاحب من لم ينظر في
 العواقب (٣٣٠) •
 ألين من خميرة ممرّنة (٣٣١) •
 ألد من زبد بزب ، وألد من زبد
 بنرسيان (٣٣٢) •
 ألحن من قيتي يزيد (٣٣٣) •

- أمخط من السهم (٣٣٤) •
 أمسخ من لحم الحوار (٣٣٥) ، وأملخ من
 لحم الحوار •
 أنكح من ابن ألغز (٣٣٦) •
 أندم من الكسعي (٣٣٧) •
 أنجب من فاطمة بنت الخرشب
 الانمارية (٣٣٨) •
 أنجب من مارية (٣٣٩) •
 أنوم من كلب (٣٤٠) •
 أنزى من ظبي ، وأنزى من جراد (٣٤١) •
 أوفق للشيء من شنّ لطبقة (٣٤٢) •
 أهون من دحندح (٣٤٣) •
 أيسر من لقمان (٣٤٤) •

وكتاب الامثال من مراجع عبدالقادر البغدادي
 في كتابه خزانة الادب (٣٤٥) • وقد سماه - في
 المقدمة - الامثال على أفعال (٣٤٦) • ودعاه في
 تضاعيف الكتاب « الدرة الفاخرة » (٣٤٧) •

- (٣٣٤) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٨٦
 (٣٣٥) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٨٦
 (٣٣٦) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٣
 (٣٣٧) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٤
 (٣٣٨) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٥
 (٣٣٩) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٥
 (٣٤٠) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٨
 (٣٤١) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٩
 (٣٤٢) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٢٤
 (٣٤٣) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٤٤
 (٣٤٤) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٥٨
 (٣٤٥) خزانة الادب ج ١ ص ١٢
 (٣٤٦) المرجع المذكور ج ١ ص ١٢
 (٣٤٧) المرجع نفسه ج ٢ ص ١١ و ١٧ و ١٠٨
 و ١٠٩ و ٢٦٦

- (٣١٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٧
 (٣١٩) المرجع نفسه ج ٢ ص ٧
 (٣٢٠) المرجع نفسه ج ٢ ص ٧
 (٣٢١) المرجع نفسه ج ٢ ص ٨
 (٣٢٢) المرجع نفسه ج ٢ ص ٨
 (٣٢٣) المرجع نفسه ج ٢ ص ٩
 (٣٢٤) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠
 (٣٢٥) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢١
 (٣٢٦) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢١
 (٣٢٧) المرجع نفسه ج ٢ ص ٤٩
 (٣٢٨) المرجع نفسه ج ٢ ص ٧٨
 (٣٢٩) المرجع نفسه ج ٢ ص ٧٨
 (٣٣٠) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٠
 (٣٣١) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٣٤
 (٣٣٢) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٣٦
 (٣٣٣) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٣٧

(٥) كتاب انواع الدعاء :

ذكره ابن النديم (٣٥٧) .

(٦) كتاب الاوصاف :

ذكره اسماعيل باشا البغدادي ؛ في اثناء ترجمته (٣٥٨) ، وادعى نقل الترجمة من ميزان الاعتدال . ولكننا لم نعر بذكر حمزة الاصفهاني في كتاب الذهبي غير مرة استطرادا (٣٥٩) ؛ اذ نقل شيئا من كتابه في التصحيف .

(٧) كتاب التشبيهات :

ذكره ابن النديم (٣٦٠) . وقد كان عند صاحب بن عباد ، الذي قرأه وأثنى على مصنفه . قال - لما بعث ابو سعد نصر بن يعقوب الدينوري ، نزيل نيسابور بكتابه « روائح التوجيهات من بدائع التشبيهات » الى حضرته : « فأما كتاب التشبيهات ؛ فقد فرغت به كافة الاشياء ، وانبتت على سبقك كل الانباء ؛ اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يبلغ أمدك ؛ وهذان شيخان مقدمان ، وفحلان مقرمان ... » (٣٦١) .

(٨) كتاب التماثيل في تبشير السرور :

ذكره ابن النديم (٣٦٢) ، وظن خير الدين الزركلي انه فصول التماثيل ، الذي طبع منسوبا

والامثال (٣٤٨) ، ونقل منه فصولا طوالا (٣٤٩) (٣٥٠) .

وقد نقل الثعالبي بعض أمثال حمزة بلا نص على المرجع (٣٥١) ، وكذلك ابن خلكان (٣٥٢) . وقد استدرك الثعالبي كتاب حمزة في الامثال ؛ اذ أمره بعض الملوك بتصيير ما لا يشتمل عليه ذلك الكتاب كتابا برأيه ؛ ودونه في الباب الثالث من خاص الخاص (٣٥٣) (٣٥٤) .

ومن أمثال حمزة ؛ نسخة جيدة تصفحتها في خزانة الحاج حسين ملك التجار بطهران « كتابخانه ملي ملك » وأخرى اطلعت عليها في خزانة معهد الامم الاسيوية بلتينغراد ؛ رقمها B 907 قوامها ١١٥ ورقة تأريخها ١١١٤ هـ .

(٤) كتاب الامثال الصادرة عن بيوت الشعر

وقد ذكره ابن النديم (٣٥٥) ، وحاجي خليفة (٣٥٦) .

(٣٤٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٦٥ ، وج ٢ ص ٥٣ و ٨١ و ١٠٩ و ١١١ و ١٣٨ و ٣٥٦ وج ٣ ص ١١٠ و ١٨٥ و ١٨٦ و ٣٦٦ وج ٤ ص ٣٠١ و ٣٤٨ و ٤٧٤ (٣٤٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٦٥ ، وج ٢ ص ١١ و ١٧ و ٥٣ و ٨١ و ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١٣٨ و ٢٦٦ و ٣٦٥ ، وج ٣ ص ١١٠ و ١٨٥ و ١٨٦ و ٧ و ٣٦٥ و ٦ وج ٤ ص ٢٩٧ و ٩ و ٣٠١ و ٣٤٨ و ٤٧٤ (٣٥٠) كما نقل منه المطرزي - المتوفى سنة ٦١٠ هـ - في شرح مقامات الحريري ؛ شرح المقامة ٨ و ١٤ و ١٥

(٣٥١) ثمار القلوب ص ٢١٨ و ٣٨٩ (٣٥٢) وفيات الاعيان - طبعة ١٩٤٨ - ج ٦ ص ١٠٦ ، ولاحظ - الطبعة القديمة ج ٢ ص ٥٤٠ - ١ - ترجمة « يوسف بن عمر » (٣٥٣) خاص الخاص ص ٢ و ٢٩ (٣٥٤) وتراجع الذريعة ج ١١ ص ١١٤ (٣٥٥) الفهرست ص ١٣٩

(٣٥٦) كشف الظنون ج ١ ص ١٦٨ (٣٥٧) الفهرست ص ١٣٩ (٣٥٨) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦ (٣٥٩) لسان الميزان ج ١ ص ٢٩٩ (٣٦٠) الفهرست ص ١٣٩ (٣٦١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٧٤ / ترجمة « ابي سعد نصر بن يعقوب » من الطائرين على نيسابور . (٣٦٢) الفهرست ص ١٣٩

والتحريف ؟ في اللغة ، وأغلاط اللغويين (٣٧١) .
أمد علماء الادب والتأريخ بفوائد جلية ، وخاضوا
في انتقاده والرد عليه ؟ فقد تعرض للرد عليه ؟
ابو نصر اسحق بن احمد بن شيث بن نصر
أبن شيث بن الحكم ، الصفار ، البخاري - الذي
توفى بالطائف سنة ٤٠٥ هـ - اذ صنف كتاب
« الرد على حمزة في حدوث التصحيف » (٣٧٢) .
وانتفع بمعلوماته :

ياقوت الحموي ؟ في معجم البلدان ؟ في الكلام
على : ديلم (٣٧٣) ، وسورستان (٣٧٤) ،
وفهلو (٣٧٥) .

وابن خلكان ؟ في وفيات الاعيان - في ترجمة
الخليل بن احمد الفراهيدي (٣٧٦) .

وغيث الدين عبدالكريم بن طاووس ؟ في
فرحة الغري (٣٧٧) ؟ رادا عليه .

والصفدي ؟ في الغيث المسجج (٣٧٨) ،
وتصحیح التصحيف (٣٧٩) .

(٣٧١) خزانة الادب ج ١ ص ١٢ ، وارشاد
الاريب ج ٢ ص ٢٣٠

(٣٧٢) بغية الوعاة ص ١٩١ ، وارشاد
الاريب ج ٢ ص ٢٣٠ ، ولاحظ يادداشتهاي قزويني
ج ٤ ص ١٦٣

(٣٧٣) معجم البلدان ج ٢ ص ٧١٢

(٣٧٤) المرجع المذكور ج ٣ ص ١٨٥

(٣٧٥) المرجع نفسه ج ٣ ص ٩٢٥

(٣٧٦) وفيات الاعيان - الطبعة القديمة -

ج ١ ص ٢٤٣ ؛ وتراجع كشف الحجب والاستار
ص ٤٥٠-٥١

(٣٧٧) فرحة الغري ص ٧٣-٤

(٣٧٨) الغيث المسجج ج ٢ ص ٨٥

(٣٧٩) تصحيح لسان العرب/القسم الاول

ص ٢٨

الى ابن المعتز (٣٦٣) . ولا ريب ان رسالة ابن
المعتز غير كتاب الاصفهائي . فقد تصفحت
ما صنفه الخليفة العباسي ، وأورد فيه جملة من
شعره (٣٦٤) . ولعل حمزة الاصفهائي سلك نهج
ابن المعتز في تصنيفه .

(٩) كتاب التنبيه على حروف التصحيف :

ذكره ابن النديم ، وسماه « التنبيه على حروف
المصحف » (٣٦٥) بالتشديد . وقد قرأه كافة
الادباء بالتخفيف فعجبوا وتعجبوا .

ودعاه ياقوت كتاب « التصحيف والتحريف »
في موطنين (٣٦٦) ، « والتنبيه » مرة (٣٦٧) وسماه
ابن خلكان « التنبيه على حدوث التصحيف » (٣٦٨) ،
وكذلك الصفدي (٣٦٩) ، وعبدالقادر
البغدادي (٣٧٠) .

وهو كتاب قيم مفيد في التصحيف ،

(٣٦٣) الاعلام ج ٢ ص ٣٠٩

(٣٦٤) فصول التماثيل ص ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٨
و ١٩ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٤٥
٤٧-٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦-٧ و ٧٠ و ٨٢
و ٨٥ و ٩٤ و ٩٧ ، وأشار الى كتابه البديع ص ٩ ،
وفي ص ١٥ و ٢٠ قال لي ٠٠ المعتضد بالله ، وفي
باب الحدود الجامعة لاحوال الشراب : سألت
حينئذ عن هذا/ص ٢٣ . ولاحظ ص ٢ و ٧ و ١٦
و ١٨ و ٢٠ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٥ و ٩٢ ، كما جاء فيه :
انشدني ابو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
ص ٦٣

(٣٦٥) الفهرست ص ١٣٩

(٣٦٦) معجم البلدان ج ٢ ص ٧١٢ « ديلم » ،

وج ٣ ص ١٨٥ « سورستان »

(٣٦٧) معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢٥ « فهلو » ،

ولاحظ مزية اللسان الفارسي ص ٢٧ و ٢٨

(٣٦٨) وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٤٣

(٣٦٩) الغيث المسجج ج ٢ ص ٨٥

(٣٧٠) خزانة الادب ج ١ ص ١٢ ، وج ٢

ص ١٨٤

للنشر ، ووصفه في مقالاته (٣٨٦) . وقد اطلعت
على نسخته عند يحيى ذكاء بطهران ، أيام
اقامتي بها .

٣ - السيد احمد الصافي النجفي العراقي ،
نزيل سورية . وقد تصفحت نسخته في مكتبة
المجمع العلمي العربي بدمشق ، صيف سنة
١٩٥٨ ، ورقمها ٤٧٠٦ عام . وهي بخط الشاعر
الايراني الاديب البار « عبرت » كتبها سنة
١٣٤٥ هـ ، في ١٨٩ صفحة . وصدرها الصافي
بمقدمة مقتضية تأريخها ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ
وصف فيها الكتاب وترجم مصنفه . وقد وصفها
الشيخ عبدالقادر المغربي في مجلة المجمع العلمي
العربي (٣٨٧) .

٤ - الشيخ محمد حسن آل ياسين - كان
أخبرني أخي ناجي علي محفوظ في رسالة أنفذ بها
الي من الكاظمية ؛ انه يتسوي تحقيقه
واخراجه (٣٨٨) .

وقد خص الباحثون كتاب « التنبيه على حروف
التصحيف » بالدرس ، وعرفوا به ، ومنهم :
محمد تقي بهار (٣٨٩) ملك الشعراء .

(٣٨٥) رسالة مزية اللسان الفارسي ص ٤٣ ،
ومقالات كسروي ج ٢ ص ٢ ، وچهل مقاله كسروي
ص ١٣٥
(٣٨٦) مقالات كسروي ج ٢ ص ٢-٤ ، وچهل
مقاله كسروي ص ١٣٥-٧
(٣٨٧) مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٥
ج ٤ ص ٦١٦-٦١٧
(٣٨٨) وحدثني - لما رجعت من اوروبا في
أواخر ١٩٦٣ - انه اتم تحقيقه وانفذه الى
الكويت ؛ منتظرا نشره هنالك .
(٣٨٩) سبك شناسي ج ١ ص ٩٨-٩٩

وابن حجر ؛ في لسان الميزان (٣٨٠) .

وابن كمال باشا ؛ في مزية اللسان
الفارسي (٣٨١) .

وعبدالقادر البغدادي ؛ في خزانة الادب (٣٨٢) .
والشيخ يوسف البحراني ؛ في كشكوله
المعروف (٣٨٣) . ونسخته المطبوعة حافلة بالاغلاط .
ومن ههنا ؛ صفحت كلمة التنبيه ، وغيّرت ،
فجاءت بصورة « التنبيه » .

ومن كتاب التنبيه نسخة قديمة وحيدة - يعود
فضل الكشف عنها الى السيد احمد كسروي (٣٨٤) -
في خزانة مدرسة المروي بطهران عني باكتابها
جماعة ؛ منهم :

١ - الاستاذ مجتبی مينوي . وقد حقق
الكتاب ، وبالغ في تصحيحه ، واهتم بالتعليق
عليه (٣٨٥) . وقد أراني عمله ؛ في بيته بطهران
- قبل اربع عشرة سنة تقريبا - وأشركني في بعض
ما اعتاص عليه . ولكنني لم استطع - مثله -
اصابة ما غابت عنا اصوله . والحق - والحق
أقول - ان عمله العظيم ، واطلاعه الواسع يدعوني
الى القول انه خير من يستطيع اخراج كتاب
سلفه الكبير .

٢ - السيد أحمد كسروي ، الذي أعد الاصل

(٣٨٠) لسان الميزان ج ١ ص ٢٩٩ - ذيل
ترجمة احمد بن محمد المخزومي ، ولاحظ
بادداشتهاي قزويني ج ٤ ص ١٦٣
(٣٨١) مزية اللسان الفارسي ص ١١
(٣٨٢) خزانة الادب ج ١ ص ١٢ ، وج ٢
ص ١٨٤
(٣٨٣) أنيس المسافر وجليس الخاطر ج ١
ص ٣٣٠
(٣٨٤) چهل مقاله كسروي ص ١٣٥ ،
ومقالات كسروي ج ٢ ص ٢

كتاب (تواريخ الامم) : ومما ولده القصاص من الاخبار أن الاسكندر بنى بأرض ايران مدنا منها ؛ اصبهان ، وهرات ، وسمرقند ، وليس للحديث اصل ؛ لان الرجل كان مخربا لا عامرا ، (٣٩٩) .
وهذه الجملة موجودة في الفصل الرابع من الباب الاول من تواريخ سني الملوك والانبياء المطبوع (٤٠٠) ، مع اختلاف يسير . وكذلك سماه علي بن الحسن الخزر جي - المتوفى سنة ٨١٢ هـ - ١٤١٠ م ، في العقود اللؤلؤية ؛ قال : « وقد أثبت .. حمزة .. في كتابه المعروف بكتاب (تواريخ الامم) » (٤٠١) .

وربما عبروا عن هذا الكتاب بالتاريخ - مطلقا - فسموه « تاريخ حمزة » ؛ فقد سماه هكذا مصنف مجمل التواريخ والقصص ، الذي اتكا في مادة كتابه عليه (٤٠٢) (٤٠٣) . وقد سماه مرة « مجموعة حمزة » (٤٠٤) .

وسماه « تاريخ حمزة » - أيضا - ياقوت الحموي - في الكلام على « سداد » من معجم البلدان . ورد فيه : « وقال حمزة في تأريخه .. الخ » (٤٠٥) . وما أورده الحموي موجود بعينه في أواخر الباب الثامن من تاريخ

- (٣٩٩) ثمار القلوب ص ٢٢٨
(٤٠٠) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٢٩
(٤٠١) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٠
(٤٠٢) اول من نبه على اكمال مصنف مجمل التواريخ والقصص على كتاب حمزة ، هو المرحوم محمد بن عبد الوهاب القزويني ؛ تراجع بيست مقاله ج ٢ ص ١٧٦
(٤٠٣) مجمل التواريخ والقصص ص ٢٢٥ و ٢٧ و ١٢٤ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٥٦ و ٣٨٦
(٤٠٤) مجمل التواريخ والقصص ص ٢
(٤٠٥) معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٤

- والسيد احمد الكسروي (٣٩٠) .
والشيخ عبدالقادر المغربي (٣٩١) .
والمستشرق بول كراوس (٣٩٢) .
ومحمد بن عبد الوهاب القزويني (٣٩٣) .

(١٠) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء اولي الامر :

كذا عرّف به حمزة في مقدمته (٣٩٤) ، وهو نفسه كتاب « تواريخ كبار الامم من مضى منهم ومن غير - كما سماه البيروني ، في بعض المواطن من الآثار الباقية (٣٩٥) . وفي تضاعيف مقدمة الكتاب ما يشير الى تسمية البيروني ؛ قال « وأذكر فيها خطط الامم الكبار .. » (٣٩٦) .

والذي يؤيد ما أذهب اليه ان الموضع الذي نقله البيروني في كتابه ، من « تواريخ كبار الامم من مضى منهم ومن غير » (٣٩٧) هو بعينه موجود في فصول الباب الاول من تاريخ حمزة المطبوع (٣٩٨) .

ويؤكد رأيي ؛ ان الثعالبى ذكر في ثمار القلوب : « وقال حمزة الاصبهاني ، في كتابه

- (٣٩٠) مقالات كسروي ج ٢ ص ٢-٤ ، و جهل مقاله كسروي ص ١٣٥-٧ ؛ كما تقدم .
(٣٩١) مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٥ ج ٤ ص ٦١٦-٦١٧ ؛ كما تقدم .
(٣٩٢) المنتقى من دراسات المستشرقين ج ١ ص ١٧٩-١٨٤
(٣٩٣) يادداشتهاى قزويني ج ٤ ص ١٦٣
(٣٩٤) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٥
(٣٩٥) الآثار الباقية ص ١٠٥
(٣٩٦) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٦
(٣٩٧) الآثار الباقية ص ١٠٥-٩
(٣٩٨) تراجع تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٩ وما بعدها .

سني ملوك الارض والانبياء (٤٠٦) •

وسماه في كشف الظنون « تواريخ الامم » (٤٠٧) • وكل الظن انه « تأريخ كبار البشر » نفسه ، الذي ذكر في مكان آخر (٤٠٨) • وطبع تاريخ حمزة مرات في اوربا والهند ولبنان ، مسمى « تأريخ سني ملوك الارض والانبياء » (٤٠٩) ، وهو اسم ناقص تصيده ناشروه من مطلع مقدمة الكتاب •

وقد عني به الخلف والسلف (٤١٠) ، وأقبل المستشرقون عليه ؛ ولا أدري لعل الجديد الذي صرف عنايتهم اليه - وهو جدير بذلك - اشتماله على ما نقله من المراجع الفارسية (٤١١) •

وقد أمدّ تأريخ حمزة تأليف جماعة من كبار المؤرخين ؛ فقد نقل منه البيروني فصولا طوالا - في كتابه ، هي :

ملوك قسطنطينية (٤١٢) •

اسماء الملوك البشدازية (٤١٣) •

اسماء ملوك الكيانية (٤١٤) •

اسماء الملوك الاشغانية (٤١٥) •

(٤٠٦) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء

ص ٩٠-٩١

(٤٠٧) كشف الظنون ج ١ ص ٢٨٥

(٤٠٨) كشف الظنون ج ١ ص ٣٠١

(٤٠٩) تراجع الذريعة ج ٣ ص ٢٥٩ ، وطبعة

كلكته اسمها « تاريخ ملوك الارض » تراجع الذريعة ج ٣ ص ٢٨٨ ولاحظ ص ٢٥٩

(٤١٠) مقدمة تاريخ العلم ج ١ ص ٦٥٢

(٤١١) المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥٢ و ٦٨٧

(٤١٢) الآثار الباقية ص ٩٧-٨

(٤١٣) المرجع المذكور ص ١٠٦ و ١٠٨

(٤١٤) المرجع نفسه ص ١٠٧ و ١٠٩

(٤١٥) المرجع نفسه ص ١١٤ و ١١٥

اسماء الملوك الساسانية (٤١٦) •

وغيرها (٤١٧) •

ومنهم ؛ مصنف مجمل التواريخ والقصص ؛ اذ نقل كتاب حمزة كله تقريبا • وقد ذكره في مبادئ الابواب والفصول ، وتعرض له في تضاعيفها استطرادا (٤١٨) •

ومنهم ؛ الملك المؤيد ، عماد الدين ، ابو الفدا ؛ فقد رجع الى تأريخ حمزة ، واستمد منه (٤١٩) •

وكذلك ؛ حمدالله المستوفي ، في كتاب تاريخ كزیده - الذي صنفه سنة ٧٣٠ هـ - فقد عده من مراجعه الثلاثة والعشرين (٤٢٠) • ونقل منه في ذيل ترجمة هرمزد (٤٢١) ، و ترجمة يزدجرد (٤٢٢) ، وكسرى پرويز (٤٢٣) ، والاسكندر (٤٢٤) •

وعلي بن الحسن الخزر جي - المتوفى سنة ٨١٢ هـ - في العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية (٤٢٥) •

(٤١٦) المرجع نفسه ص ١٢٣-٤ و ١٢٥-٦

و ١٣٠-١

(٤١٧) المرجع نفسه ص ١٠٥-٩ و ١١٩ و

١٢٩

(٤١٨) تراجع مجمل التواريخ والقصص

ص ٥٢ و ٥٨ و ١٠ و ١١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٥٠ و ٥١

و ٦٥ و ٨٥ و ٨٨ و ١٢٤ و ١٣٦ و ٧- و ١٣٩ و

١٥٦ و ١٦٨ و ٢٢٥ حتى آخر الفصل ، و ٣٨٦

حتى آخر الباب •

(٤١٩) تاريخ ابي الفدا ج ١ ص ٢-٣

(٤٢٠) تاريخ كزیده ص ٨

(٤٢١) المرجع المذكور ص ١٠٩

(٤٢٢) المرجع نفسه ص ١١١

(٤٢٣) المرجع نفسه ص ١٢١

(٤٢٤) المرجع نفسه ص ١٠٠

(٤٢٥) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٠

وفي ثمار القلوب ؟ فقرة منه (٤٢٦) - كما تقدم (٤٢٧) .
 سماء في اربعة منها (٤٣٢) .
 اذ أخذ منه ؟ في :

(١١) كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية :

ذكره القفطي (٤٢٨) ، وسماء « الموازنة بين العربي والعجمي » ، وقال : « وهو كتاب جليل دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ، لم يأت أحد بمثله ، صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه » (٤٢٩) .

وأشار اليه من المتأخرين إسماعيل باشا البغدادي (٤٣٠) ولعل الثعالبي أول من اعتمد عليه ، وانتفع به ؟ فقد نقل منه في تسعة مواضع (٤٣١) ؟

(٤٢٦) ثمار القلوب ص ٢٢٨
 (٤٢٧) وفي خزانة الكلية الشرقية بجامعة لينينغراد ثلاث نسخ خطية ، من تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ارقامها ١٥١ و ٢٧٠ و ٥٩٧

(٤٢٨) انباء الرواة ج ١ ص ٣٣٥
 (٤٢٩) وذكر في ختامه ، شعراً له في تقديم الكتاب اليه :

تم الكتاب بدولة الملك الذي
 أحيا العلوم برأيه و ٠٠ آثاه
 ٠٠٠ على قرنائه كالليث في
 هيجائه والغيث عند عطائه
 ٠٠٠٠ نحو الفرقدين بمجده
 وسنائه ونفاذه ومضائه
 ٠٠٠٠ آميناً له ليسوسها
 مترقياً في عزه وعلائه
 وليبق مكنوناً بظلم علائه
 وليلق ما يهواه في أعدائه
 وليخضع السادات دون سريره
 كخضوع وجه الأرض ٠٠ سمائه
 والدر طوع يمينه وشماله
 والناس بين حذاره ورجائه
 تراجع - الخصائص والموازنة ورقة ٤٨ ب
 (٤٣٠) هدية العارفين ج ١ ص ٣٣٦
 (٤٣١) فقه اللغة ص ١١٠ و ١٢١ و ١٥٦ -

ونقل من كتاب الموازنة آخرون ؟ ففي معجم البلدان (٤٣٤) ، وبغية الوعاة (٤٣٥) ، والمزهر (٤٣٦) ؟ طائفة من مادة كتاب الموازنة والنسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية (٤٣٧)

اعتراضاً ورداً - و ١٦٨ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤

(٤٣٢) المرجع المذكور ص ١٦٨ و ١٨٩ و ١٩٢ و ٢٠٠

(٤٣٣) المرجع نفسه ص ١٥٦ - ولاحظ

المزهر ج ١ ص ٢٩٤ ؛ نقلاً من كتاب الثعالبي .

وتراجع الجواهر ص ٢٤٢ نقلاً من كتاب حمزة .

(٤٣٤) معجم البلدان ج ١ ص ٥٥٣ ، و ج ٢ ص ٨٩٢ ، و ج ٤ ص ٤٠٦-٧

(٤٣٥) بغية الوعاة ص ٢٤٤-٥ ، ولاحظ

البلغة في اصول اللغة ص ١٦٠-١

(٤٣٦) المزهر ج ١ ص ٧٤ و ٣٥٤

(٤٣٧) فهرس الكتب العربية الموجودة

بالدار ج ٢ ص ١٢

• حر كات اليد واشكال وضعها وترتيبها (٤٤٤).
 • ان السام الفضة معرب عن سيم (٤٤٥).
 • بيوت العرب (٤٤٦).

• أما فصل تعديد ساعات النهار والليل (٤٤٧)؛
 فهو موجود في الاصل الخطي • وكذلك
 « الدواهي » الذي اكنى الثعالبي بنقل ٤٥
 لفظة منه (٤٤٨).

• وفي كتاب الجماهر جمل في الجواهر ،
 نقلها البيروني عن حمزة - وكل الظن - انها
 من الضائع من « الموازنة » ؛ وهي الكلام على :

- الكهربي (٤٤٩).
- الخماناخ (٤٥٠).
- حجر البرد (٤٥١).
- السام « الفضة » (٤٥٢).
- البلور (٤٥٣).
- الجزع (٤٥٤).
- الجربز - من أشباه اليواقيت (٤٥٥).
- جريال العصفر « العندم [كذا] » (٤٥٦).
- الياقوت (٤٥٧).

« رقم ٩٠ » من « الموازنة » ناقصة جدا • والذي
 أظنه ان الموجود هو الباب الاول - في الدواهي -
 والختام ؛ فهو أبواب متفرقة • فقد أشار في
 ظهر الورقة ٤ ، قال : « اسماء الحجارة تقارب
 اسماء الهلاك • و [هي] في الباب الثالث محصاة »
 ولكن ؛ لا يوجد الباب الثالث ، ولا الثاني الذي
 لا ندري موضوعه • وقد حفظ الثعالبي أجزاء
 من ذلك الباب - في الباب السابع والعشرين في
 الحجارة - من فقه اللغة ؛ قال : « قد جمع اسماءها
 الاصبهاني في (كتاب الموازنة) • • وقد أخرجت
 منها ، ومن غيرها ما استصلخه للكتاب » (٤٣٨) (٤٣٩)
 كما فقد باب المعرب الذي نقل منه كثير من
 العلماء ، في ما وصل إلينا من الاصول •

وقد أحصيت ما عثرت عليه من الاشارات الى
 كتاب الموازنة ، كما وقفت على فوائد منقولة منه
 في بعض الكتب ، ولم يعين اصحابها مراجعهم •
 فمن الضوائع من كتاب الموازنة - في فقه اللغة :

- ترتيب الاقداح (٤٤٠).
- ترتيب كمية الرمال (٤٤١).
- اسماء الحجارة (٤٤٢) - كما تقدم •

ومما نقله الثعالبي عن حمزة ؛ غير مستم
 مرجعه ، الا انه من شرط حمزة - في (كتاب
 الموازنة) وليس عندنا ما يدل على ان لحمزة
 كتابا آخر في اللغة ، لكي نقول انه منه :
 صفة الحفث من الحيات (٤٤٣).

- (٤٤٤) المرجع نفسه ص ١٢١-٣
- (٤٤٥) المرجع نفسه ص ١٥٦
- (٤٤٦) المرجع نفسه ص ١٩١
- (٤٤٧) المرجع نفسه ص ٢٠٤
- (٤٤٨) المرجع نفسه ص ٢٠٠
- (٤٤٩) الجماهر ص ٢١١
- (٤٥٠) المرجع المذكور ص ٢١٦
- (٤٥١) المرجع نفسه ص ٢٢٠
- (٤٥٢) المرجع نفسه ص ٢٤٢
- (٤٥٣) المرجع نفسه ص ١٨٥
- (٤٥٤) المرجع نفسه ص ١٧٥
- (٤٥٥) المرجع نفسه ص ٥١
- (٤٥٦) المرجع نفسه ص ٣٦
- (٤٥٧) المرجع نفسه ص ٣٣

- (٤٣٨) فقه اللغة ص ١٩٢
- (٤٣٩) المرجع المذكور ص ١٩٢-٤
- (٤٤٠) المرجع نفسه ص ١٦٨
- (٤٤١) المرجع نفسه ص ١٨٩
- (٤٤٢) المرجع نفسه ص ١٩٢-٤
- (٤٤٣) المرجع نفسه ص ١١٠

الرياح التي حكاه يحيى بن علي المنجم^(٤٦٦) .
ومن الضائع - من كتاب الموازنة^(٤٦٧) - ما
نقله ياقوت الحموي في معجم البلدان : ان :
البردان تعريب برده دان^(٤٦٨) .
العراق تعريب ايراف^(٤٦٩) .
المنسوب الى مدينة فسا من كورة دارابجرد
يسمى بسايري ... وكذلك النسبة الى كسنا
كسناسير[ي]^(٤٧٠) .
وفصل في اشتقاق ماه^(٤٧١) .
وتفصيل الكلام على ماسبذان واشتقاق ما
يشابهها^(٤٧٢) .
والظنون : ان أكثر ما أورده ياقوت من
الفوائد البلدانية - عن حمزة ولم يصرح بمرجه
- اتكل فيه على كتاب الموازنة هذا .
والفصول الباقية^(٤٧٣) في النسخة الموجودة
من كتاب الخصائص والموازنة : هي :
اسماء الدواهي - ٢٦ مثالا .
انواع شتى : الرياح ، الجهات ، ساعات
النهار والليل ، [معاني اسماء] الشهور ، اقسام
الشهر ، السجع بسير القمر ، أقوال مسجوعة
في طلوع منازل القمر .
سياقة اسماء مشهورة بغيرها من [الاسماء] .

(٤٦٦) المزهر ج ١ ص ٣٥٤
(٤٦٧) وتراجع - يادداشتهاي قزويني ج ٤
ص ١٦٣
(٤٦٨) معجم البلدان ج ١ ص ٥٥٣
(٤٦٩) المرجع المذكور ج ٣ ص ٦٢٩-٣٠
(٤٧٠) المرجع نفسه ج ٣ ص ٨٩٢
(٤٧١) المرجع نفسه ج ٤ ص ٤٠٦-٧
(٤٧٢) المرجع نفسه ج ٤ ص ٤٠٦-٧
(٤٧٣) تراجع رأى ميتفوخ في مجلة روزگارنو
ج ٢ ع ١٤ ص ٤٠

البسذ^(٤٥٨) .
الدهنج^(٤٥٩) .
حجر الباذهر^(٤٦٠) .
المومياء^(٤٦١) .
اسماء أصناف اللآلى^(٤٦٢) .
حجر المنك^(٤٦٣) .
الماسوري^(٤٦٤) .
ومن الضائع من الموازنة : الكليات والحدود
والقواعد والاشتقاق والتعريب وبعض الفوائد في
احصاء اللغة .
ففي المزهر^(٤٦٥) - مثلا - فصل ذكره
حمزة في كتاب الموازنة - وليس في النسخة
الباقية - ، فيه مبلغ عدد أبنية كلام العرب :
المستعمل والمهمل ، من الثنائي والثلاثي والرباعي
والخماسي (١٢٣٠٥٤١٢) لفظة :
الثنائي : ٧٥٦
الثلاثي : ٩٠٠٠٦٥
الرباعي : ٤٠٠٠٩١
الخماسي : ١١٧٩٣٦٠٠
ومنه : زعم الزجاج ان كل لفظتين انفقتا ببعض
الحروف - وان نقص حروف احدهما عن حروف
الآخرى فان احدهما مشتقة من الآخرى . .
وكذلك مسألة اشتقاق الجرجير من جرجرة

(٤٥٨) المرجع نفسه ص ١٩١
(٤٥٩) المرجع نفسه ص ١٩٦
(٤٦٠) المرجع نفسه ص ٢٠٠
(٤٦١) المرجع نفسه ص ٢٠٥
(٤٦٢) المرجع نفسه ص ١٢٧
(٤٦٣) المرجع نفسه ص ٩١
(٤٦٤) المرجع نفسه ص ٩١
(٤٦٥) المزهر ج ١ ص ٧٤ ، وبغية الوعاة ص
٢٤٤-٥ ، وتراجع البلغة ص ١٦٠-١

الكنيات [المكنى ، المبس ، المثنى] •

• الاضداد

البروج وكواكبها •

• أيام العجوز

• [السانح والبارح ••]

• [أسماء سوابق الخيل]

(١٢) كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى
رواة الشعر :

أشار إليه ياقوت الخموي ، في ترجمة
الحسن بن عبدالله المعروف بلغدة ، ولكذة
الأصفهاني : نقلا من كتاب أصبهان : قال : « وله
[أي لغدة] ردود على علماء اللغة ، وعلى رواة
الشعر ، والشعراء • قد جمعناها نحن في كتاب ،
وانقذناه إلى أبي اسحق الزجاج - رحمه
الله - » (٤٧٥) •

(١٣) كتاب رسائل :

ذكره ابن النديم (٤٧٦) •

(١٤) رسالة في الأشعار السائرة في
النيروز والمهرجان :

ذكره البيروني ، في كتاب الآثار الباقية ،
في فصل (القول على ما في شهور الفرس من
الاعياد) (٤٧٧) •

(١٥) رسالة في النيروز :

ذكرها البيروني في الآثار الباقية في اعياد
الفرس : قال : انه تعصب للفرس في عملهم (٤٧٨) •

ذكر [و] ما شهر اناثه واناث ما شهر من
المذكور •

• أسماء جماعات الحيوان

• سياقة الافعال مثل فعل واسمه فاعل : فعل ،

أفعل ، فاعل ، استفعل ، تفعل •

• سياقة نوع من الاسماء كل اسم منها •••

[المداخل] - ٢٥ فصلا •

• سياقة أسماء الأقارب وصفات الرجال

• سياقة صفات النساء

• سياقة أعضاء الانسان

• سياقة أسماء الصنائع

• سياقة أصول أسماء الناس

• سياقة اشتقاق أسماء البلدان

• سياقة أسماء البهائم

• سياقة أسماء الجوارح والطيور

• سياقة أسماء الهوام

• سياقة أسماء [ال] اشخاص العلوية ،

والجو •

• سياقة أسماء النبات

• سياقة أسماء المطعوم والمشروب

• سياقة أسماء الثياب والحلى والامتعة

• سياقة أسماء أنواع الطيب

• سياقة أسماء آلات الملاهي

• سياقة السلاح

• سياقة أسماء الشرايع المستعملة في مجاري

النحو والشعر •

• سياقة أسماء القبائل والأمم

• كلمات جاءت على التثنية

• ما يحكم على أربع معاني (٤٧٤) •

(٤٧٤) لعله جمع « معناة » فذكر العدد •

(٤٧٥) ارشاد الأريب ج ٣ ص ٨٣

(٤٧٦) الفهرست ص ١٣٩

(٤٧٧) الآثار الباقية ص ٣١

(٤٧٨) المرجع المذكور ص ٥٢

(١٦) شعر ابن المعتز :

كان حمزة ينشد لابن المعتز أبياتاً لا توجد في النسخ العراقية من شعره^(٤٧٩) . والظن انه غني بصنعة اشعار طائفة من المحدثين ؛ غير ابي نواس وأبي تمام - كما سيأتي - منهم ابن المعتز . وفي رواية حمزة فروق وزيادات على رواية الصولي . وعندني كراسة خطية من ديوان ابن المعتز^(٤٨٠) - في عشرة أوراق تشتمل على آخر قافية الالف وأوائل الجيم - ألفت بين الروايتين . وكل ما كان من روايته فعلامته حا ؛ هكذا « ح » .

(١٧) شعر ابي تمام :

رتبه حمزة على أنواع الشعر^(٤٨١) . وفي رسالة ابن فارس الى ابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ما يشير الى عمل حمزة هذا^(٤٨٢) .

(١٨) شعر ابي نواس :

وهو مجلد كبير^(٤٨٣) . « يشتمل على كل (٤٧٩) ثمار القلوب ٣٦٤ ، وفي التوفيق للتلفيق ورقة ١٠ أ : « وأنشد حمزة بن الحسن الاصفهاني لابن المعتز ، ولم أجده في ديوان شعره »

(٤٨٠) كانت في خزانة العلامة الفقيه الجامع الباحث المتتبع المصنف ، المرحوم حيدر قلي خان ابن نور محمد خان ، السردار الكابلي ؛ نزيل كرمانشاه .

(٤٨١) خزانة الادب ج ١ ص ١٧٢-٣ ، وقد جاء اسم الاصفهاني - ههنا - علي بن حمزة الاصفهاني ، وهو اشتباه مكرر . وتراجع اقليد الخزانة ص ٥٠ ، ولاحظ الذريعة ج ٩ ق ١ ص ٢٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٣٨ « ترجمة أبي تمام » (٤٨٢) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢١٥

(٤٨٣) خزانة الادب ج ١ ص ١٦٨ ، وجاء اسم الاصفهاني - ههنا - علي بن حمزة مختلطاً ، وتراجع - ايضاً - ص ١٧٢ وكان عند صاحب الخزانة نسخة منه - كما صرح في الموضع نفسه

اشعاره ، وجل أخباره مشتملاً من قصائده ، وأراجيزه ، ومقطعاته على الف وخمسمائة . . من الابيات ثلاثة عشر الف بيت وكسراً ؛ مفرقة في خمسة حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً . .

الحد الاول : ٥ أبواب ، ٥ فصول ، ٢٠٠ قصيدة و ٧٠٠ بيت .

الحد الثاني : ٣ أبواب ، ١٢ فصلاً ، ٣٠٠ قصيدة ومقطعة وارجوزة و ٣٠٨٠ بيتاً .

الحد الثالث : باب واحد ، ١٩ فصلاً ، ٣٠٠ قصيدة و ٧٩٢ بيتاً .

الحد الرابع : بابان ، ٣٠ فصلاً ، ٤٥٠ قصيدة ومقطعة و ٢٤٢٠ بيتاً .

الحد الخامس : ٤ أبواب ، ١٤ فصلاً ، ٢٩٠ قصيدة ومقطعة و ١٦٠٠ بيت .

والابواب ؛ هي :

الباب الاول - في شعره ، وأحواله في تعاطي القريض .

الباب الثاني - في نقائضه مع الشعراء ، وأخباره معهم ومع القيان .

الباب الثالث - في المديح .

الباب الرابع - في المراثي .

الباب الخامس - في العتاب .

الباب السادس - في الهجاء .

الباب السابع - في الزهد .

الباب الثامن - في الطرد .

الباب التاسع - في الخمر .

الباب العاشر - في المؤنث .

الباب الحادي عشر - في المذكر .

الشاعر^(٤٨٦) . ونقل منه شيئاً من شعره^(٤٨٧) .

والظن انه غير كتاب « تأريخ اصبهان » .

(٣٠) مضاحك الأشعار :

ذكره الثعالبي في ثمار القلوب^(٤٨٨) ونقل منه فصلاً ، فيه بعض مقطوعات أبي غلاله المخزومي في وصف حمار طياب^(٤٨٩) . وقد أورد حمزة في كتابه - أحسن ما سمعه وقرأه من الأشعار الهزلية ، ومنها : مقطوعات أبي غلاله في وصف حمار طياب بالضعف ، والتوجع له من الخسف . فقد أوردتها مرتبة على حروف الهجاء . وأظن ان الفقرة التي تتعلق بالفضل بن علي الرقاشي ، وخالد بن صفوان ، اللذين كانا يختاران ركوب الحمير على البراذين^(٤٩٠) - التي نقلها عن حمزة ، مستمدة من كتاب المضاحك ايضاً^(*) .

المراجع

- ١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية - البيروني (ليبزيك ١٨٧٨ و ١٩٢٣) .
- ٢ - أبواب في الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان - الطبيب شرف الزمان طاهر المروزي / مينورسكي (لندن ١٩٤٢) .
- ٣ - اخبار العلماء بأخبار الحكماء - جمال الدين علي بن يوسف القفطي (مصر ١٣٢٦ هـ) .
- ٤ - ارشاد الاريب الى معرفة الاديب - ياقوت الرومي / مرجليوث ط ٢ (مصر ١٣٢٤)

- (٤٨٦) ارشاد الاريب ج ٦ ص ٢٨٩
 (٤٨٧) المرجع المذكور ج ٦ ص ٢٨٩-٩٣
 (٤٨٨) ثمار القلوب ص ٢٩٣
 (٤٨٩) المرجع المذكور ص ٢٩٣-٥
 (٤٩٠) المرجع نفسه ص ٢٩٦
 (*) أرجأت نشر القسم الثاني « آراء حمزة ابن الحسن الاصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان » موكلاً ذلك الى مقالة منفردة بها .

الباب الثاني عشر - في المجون .

الباب الثالث عشر - في رسالة كتبها اليه

بعض أهل الشام في نعت حمزة .

الباب الرابع عشر - في جمل من الاحتجاجات

عن أبيات من شعره ، قدح في اعرابها ومعانيها .

الباب الخامس عشر - في جمل من أخباره ،

ونبذ من اشعاره ؛ خازجة عن الابواب المقدمة ،

الحقها بآخر الكتاب .

وانما اتبع المدايح المراني لانها مدح الميث ،

ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجاء ، ثم

اتبع الهجاء بالزهد لانه ذم الدنيا ؛ كما ان الهجاء

ذم الاعراض . ثم افرد الابواب الباقية ووالى بينها

لانها من جنس اللهو والهزل فجاور بعضها

بعض^(٤٨٤) .

ومن ديوان أبي نواس نسخة خطية ، مكتبة

في القرن العاشر الهجري ، محفوظة بخزانة معهد

الامم الاسيوية في ليننغراد ، رقمها C. 7 ونسخة

يخط محمد جواد بن ناصر بن حسين بن يامس

الكاظمي ؛ تأريخها سنة ١٢٦٦ هـ ؛ محفوظة في مكتبة

المتحف العراقي ، رقمها ٢١٦٢^(٤٨٥) وقد طبعه

اسكندر آصاف - بمصر سنة ١٨٩٨ م - مجرداً

عن الاخبار .

(١٩) كتاب شعراء اصبهان :

ذكره ياقوت الحموي ؛ في ترجمة ابن طباطبا

(٤٨٤) ديوان أبي نواس ورقة اب و ١٢

(٤٨٥) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف

العراقي ببغداد - القسم الثاني ؛ المخطوطات

الأدبية « مستل من سومر مج ١٤ ، ص ١٢ .

ولاحظ الذريعة ج ٩ ق ١ ص ٥١

- ٥ - الاعلام ج ٢ - خير الدين الزركلي / ط ٢
(مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٤) .
- ٦ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ -
السخاوي (دمشق ١٣٤٩) .
- ٧ - أعيان الشيعة ج ٢٨ - السيد مجسن
الامين العاملي (دمشق ١٣٦٧ / ١٩٤٨) .
- ٨ - اقليد الخزانة - عبد العزيز الميمني
(لاهور ١٩٢٧) .
- ٩ - الامثال على أفعال - حمزة بن الحسن
الاصفهاني / مخطوط سنة ١١١٤ هـ (معهد
الامم الاسيوية B 907)
- ١٠ - انباء الرواة على انباء النحاة - القفطي
(القاهرة ١٣٦٩ / ١٩٥٠) .
- ١١ - الانساب - السمعاني (ليدن ١٩١٢)
- ١٢ - أنيس المسافر وجليس الخاطر -
الشيخ يوسف البحراني (بمبي ١٢٩٢ هـ) .
- ١٣ - بروكلمن .
- ١٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة - الجلال السيوطي (مصر ١٣٢٦) .
- ١٥ - البلغة في أصول اللغة - السيد محمد
صديق حسن خان بهادر (القسطنطينية ١٢٩٦ هـ)
- ١٦ - بيست مقاله ج ٢ - محمد خان قزويني
(طهران ١٣١٣ ش) .
- ١٧ - تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ - جرجي
زيدان (مصر ١٩٣٠) .
- ١٨ - تاريخ أبي الفدا - عماد الدين أبو الفدا
اسماعيل (القسطنطينية ١٢٨٦ هـ) .
- ١٩ - تاريخ أدبيات ايران - دكتور رضا زاده
شفق (طهران ١٣٢١ ش) .
- ٢٠ - تاريخ أدبيات در ايران ج ١ - دكتور
ذبيح الله صفا (طهران ١٣٣٢ ش) .
- ٢١ - تاريخ ايران - عبد الله رازي همداني
(طهران ١٣١٧ ش) .
- ٢٢ - تاريخ سني ملوك الارض والانبياء -
حمزة بن الحسن الاصفهاني / تصحيح السيد
جواد التبريزي (برلين ١٣٤٠ هـ ، وبيروت ١٩٦١ ،
وليبيزك ١٨٤٤) .
- ٢٣ - تاريخ قم - حسن بن محمد بن حسن
القمي / ترجمة حسن بن علي بن حسن بن
عبد الملك القمي (طهران ١٣٥٣ هـ / ١٣١٣ ش) .
- ٢٤ - تاريخ كزیده - حمد الله مستوفي
(كمبريج ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠) .
- ٢٥ - تذكرة الشعراء - أمير دولتشاه بن
علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندي (ليدن
١٩٠١) .
- ٢٦ - ترجمة تاريخ سني ملوك الارض
والانبياء - گوتوالد (ليبيزك ١٨٤٨) .
- ٢٧ - ترجمة محاسن اصفهان - مافروخي /
سيد حسين بن محمد بن أبي الرضا آوي ، تحقيق
عباس اقبال آشتياني (طهران ١٣٢٨ ش) .
- ٢٨ - تصحيح لسان العرب ق ١ - أحمد
تيمور (مصر ١٣٣٤ هـ) .
- ٢٩ - التفهيم لاوائل صناعة التنجيم -
البيروني / تحقيق جلال الدين همائي (طهران
١٣١٨ ش) .
- ٣٠ - التفهيم « المتن العربي » (اكسفر
١٩٣٣) .
- ٣١ - التنبيه على حدوث التصحيح / مخطوط
(دار الكتب الظاهرية - رقم / عام ٤٧٠٦) .
- ٣٢ - التوفيق للتلفيق - الثعالبي / مخطوط
(الظاهرية - رقم / عام ٦٧٢٥) .
- ٣٣ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب -
الثعالبي (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) .
- ٣٤ - الجماهر - البيروني (حيدرآباد الدكن
١٣٥٥ هـ) .
- ٣٥ - جمهرة الامثال - العسكري / عامش
مجمع الامثال (مصر ١٣١٠ هـ) .
- ٣٦ - چهار مقاله - عروضي سمرقندي /
تحقيق محمد بن عبد الوهاب قزويني (ليدن
١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩) .
- ٣٧ - چهل مقاله كسروي - يحيى ذكاء
(طهران ١٣٣٥ ش / ١٩٥٦) .
- ٣٨ - خاص الخاص - الثعالبي (مصر
١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨) .
- ٣٩ - خاندان نوبختي - عباس اقبال (طهران
١٣١١ ش) .
- ٤٠ - خزانة الادب ولب لباب لسان العرب
- عبد القادر بن عمر البغدادي (مصر ١٢٩٩ هـ) .
- ٤١ - الخصائص والموازنة بين العربية
والفارسية / مخطوط سنة ٥١٧ هـ (دار الكتب
المصرية / رقم - ٩٠) .
- ٤٢ - دائرة المعارف الاسلامية / الترجمة
العربية - أحمد الشنتاوي وجماعته .
- ٤٣ - ديوان ابن المعتز - رواية حمزة بن
الحسن الاصفهاني / قطعة مخطوطة (خزانة
الدكتور حسين علي محفوظ) .

- ٤٤ - ديوان أبي نواس - أجمع حمزة بن الحسن الاصفهاني / مخطوط في القرن العاشر الهجري [ظ] (معهد الامم الاسيوية - رقم 7/ C.)
- ٤٥ - الذريعة الى تصانيف الشيعة - أقابزرگ الطهراني (النجف و طهران ١٣٥٥-٧٨)
- ٤٦ - رسالة مزية اللسان الفارسي على سائر الالسنه ما خلا العربية - ابن كمال پاشا / تحقيق الدكتور حسين علي محفوظ «ايران كوده ١٧/» (طهران ١٣٣٢ ش/ ١٩٥٢)
- ٤٧ - ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكثيثة أو اللقب ج ١ - محمد علي تبريزي «مدرس» (طهران ١٣٢٦ ش/ ١٣٦٦ هـ)
- ٤٨ - سبك شناسي - محمّد تقی بهار ملك الشعراء (طهران ١٣٢١ ش)
- ٤٩ - سر السلسلة العلوية - أبو نصر سهل ابن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري/ كان حيا سنة ٣٤١ هـ (النجف ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣)
- ٥٠ - سرقات أبي نواس - مهلهل بن يموت ابن المزرع (مصر ١٩٥٧)
- ٥١ - شرح مجاني الادب في حقائق العرب - أحد الالباء اليسوعيين
- ٥٢ - شرح مقامات الحريري - المطرزي / مخطوط سنة ١٠٩٨ هـ (خزانة الدكتور حسين علي محفوظ)
- ٥٣ - العقود المؤتوية في تاريخ الدولة الرسولية - علي بن الحسن الخورجي (مصر ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١)
- ٥٤ - عيون الانباء في طبقات اطباء ج ٣ - ابن ابي اصيبغة (١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧)
- ٥٥ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم - انصافدي (مصر ١٣٠٥ هـ)
- ٥٦ - فارسنامه - ابن البلخي (طهران ١٣٥٣/ ١٣١٣ ش ، وكمبريج ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١)
- ٥٧ - فرحة الغري - السيد غياث الدين عبدالكريم بن طاووس/ ط ٢ (النجف ١٣٦٨ هـ)
- ٥٨ - فريدة العصر في جداول يتيمة الدهر - أبو موسى أحمد الحق القرشي الأموي العثماني (دار الامارة الكلكتية ١٩١٤)
- ٥٩ - فصول التماثيل في تباشير السرور - ابن المعتز (مصر ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥)
- ٦٠ - فقه اللغة - الثعالبي (مصر ١٣١٨ هـ)
- ٦١ - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار - دار الكتب المصرية / ج ٢ (مصر ١٣٤٥/ ١٩٢٦)
- ٦٢ - الفهرست - ابن النديم (ليبرينك ١٨٧١ ، مصر ١٣٤٨ هـ)
- ٦٣ - كتاب ذكر أخبار أصبهان - أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (ليدن ١٩٣١-٤)
- ٦٤ - كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار - السيد اعجاز حسين النيسابوري الكلتوري (كلكتة ١٣٣٠ هـ)
- ٦٥ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة (تركيا ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ - ١٣٦٢ هـ/ ١٩٤٣)
- ٦٦ - كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان - ابراهيم الاحدب الطرابلسي (بيروت ١٨٩٠)
- ٦٧ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني (حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ)
- ٦٨ - مجلة الآثار - عيسى اسكندر المعلوف / السنة ٢ ج ١١ (رحلة - لبنان ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣)
- ٦٩ - مجلة روز گارنو "The New Age" ج ٢ ع ١٤ (لندن ١٩٤٢)
- ٧٠ - مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٥ ج ٤ (دمشق ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠)
- ٧١ - مجمع الامثال - الميداني (مصر ١٣١٠ هـ)
- ٧٢ - مجمل التواريخ والقصص / تصحيح ملك الشعراء بهار (طهران ١٣١٨ ش)
- ٧٣ - محاسن اصفهان - المافروخي الاصفهاني (طهران ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣)
- ٧٤ - المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد - كوركيس عواد/ سومر ، مج ١٤ (بغداد ١٩٥٨)
- ٧٥ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - الجلال السيوطي/ ط ٢ (مصر ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨)
- ٧٦ - معجم البلدان - ياقوت الحموي (ليبيك ١٩٢٤)
- ٧٧ - معجم المؤلفين ج ٤ - عمر رضا كحالة (دمشق ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧)
- ٧٨ - معجم المطبوعات العربية والمعرّبة - يوسف اليان سركيس (مصر ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨)
- ٧٩ - مقالات كسروني - يحيى ذكاء (طهران ١٣٣٤ ش/ ١٩٥٥)
- ٨٠ - مقدمة تاريخ العلم - جورج سارتون (بالثيمور ١٩٢٧ «١٩٥٣»)

- ٨١ - المنتقى من دراسات المستشرقين - المصنفين - اسماعيل باشا البغدادي (استانبول الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٥) . (١٩٥١)
- ٨٢ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ج ٤ - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٩) .
- ٨٣ - نهاية الارب في فنون الادب - النويري / ج ١ (مصر ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣) و ج ٧ (مصر ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩) .
- ٨٤ - هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار
- ٨٥ - الوافي بالوفيات - الصفدي (استانبول ١٩٣١) .
- ٨٦ - وفيات الاعيان - ابن خلكان (مصر ١٢٧٥هـ ، و ١٩٤٨) .
- ٨٧ - يادداشتهاي قزويني ج ٤ - ايرج افشار (طهران ١٣٣٧ش) .
- ٨٨ - يتيمة الدهر في شعراء العصر - الثعالبي (دمشق ١٣٠٤هـ) .

الآراميون

بقلم : الاستاذ دوبونت - سومر^(١)
تعريب الاب البير ابونا

مقدمة المؤلف :

ثم تاريخهم مرتبطا بتاريخ الشعوب المجاورة ، وعلى من يريد الاطلاع على تاريخ الآشوريين والعبرانيين ان يقف أيضا على تاريخ الاراميين . وفي حوزتنا الآن ثلاثة انواع رئيسية من الوثائق للوقوف على تاريخ آرام القديم ، فهناك نصوص الكتاب المقدس ، وهي أقدم أثر معروف عنهم ، وهناك الكتابات المسمارية - الآشورية التي تحل الفاذا منذ مئة سنة ونيف ، وهناك أخيرا كتابات آرامية قديمة اكتشفت منذ عهد قريب ، وهي ، رغم قلتها ، مصدر للاطلاع ثمين ، اذ تتيح لنا الولوج رأسا داخل الدويلات الآرامية . فمهمة المؤرخ هي ان يستعمل معا هذه المصادر الثلاثة المختلفة وان يقابلها ويضبطها لكي يستخلص منها تتابع الاحداث وارتباطها بنوع صحيح قدر المستطاع وانها مهمة نقدية ، ولكنه عمل بناء ، ولنا الامل ان الطريقة سترضي القاري الكريم .

واننا لنضطر ، نظرا الى حجم هذا البحث ،

لم يظهر الاراميون في تاريخ الشرق القديم ، مثل الاسرائيليين ، الا في عهد متأخر ، أي في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد ، بعد المصريين والسومريين والاكديين والآشوريين والكنعانيين والحثيين بزمان طويل . ولو انهم لعبوا دورا هاما في السياسة ، الا ان السعد لم يحالفهم اكثر من اربعة أو خمسة قرون ، ولم يكن دورهم هذا رئيسيا . فكان عدم اتحادهم وتماسكهم عائقا حال دون توصلهم الى تكوين مملكة قوية ، كما حقق غيرهم من الشعوب الذين استولوا احقابا متفاوتة في الطول على ممتلكات واسعة وحتى على الشرق الادنى برمه . ومع ذلك فقد صد الاراميون في بدء انتشارهم طموح ملوك آشور التوسعي ، وسبوا مشاكل عديدة لجيرانهم الاسرائيليين . فأصبح من

(١) عنوان الكتاب Les Araméens
وهو من تأليف الاستاذ A. Dupont-Sommer

الفصل الاول

الغزوات الآرامية الاولى

القرن الرابع عشر - القرن الثاني عشر
ق م

ان بدء التاريخ الآرامي هو من الغموض
بمكان حتى لعسر علينا أن نعرف يقيناً من أين
أتوا أو متى تسربوا في الهلال الخصيب . فلا
وثيقة ثمة تطلنا على الموضع الذي نزحوا عنه ،
ولا اسطورة تروي لنا نشأتهم . فكل ما يمكننا
قوله هو ان موضع سكنهم الاول قد يكون
الصحراء السورية العربية ، مثل أغلبية الساميين
الذين غزوا ما بين النهرين وسوريا عبر الاجيال .

بيد ان الكتاب المقدس ، عندما يتكلم عن
« الآباء » يذكر ان الآراميين كانوا قد استوطنوا
القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين منذ منتصف
الالف الثاني قبل الميلاد . كما ويذكر ، في ما بين
النهرين ، بلاد آرام - نهرين وفدان - آرام ،
حيث كان يسكن بتوئيل ولابان اللذان يلقبهما
الكتاب « بالآراميين » . غير ان ما يرويه الكتاب
المقدس لم يسجل بنصه الحالي الا في عهد متأخر ،
أي في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد . لذا
فحينما تنوه النصوص بوجود آراميين في القسم
الاعلى من بلاد ما بين النهرين منذ عهد « الآباء » ،
قد لا يكون في ذلك الا انعكاس حالة لم تتحقق
الا بعد ذلك .

ان ما يمكننا ان نستخلصه من الكتاب المقدس
هي تلك أواصر القرابة الاصلية التي تربط
الآراميين بالعبرانيين . فان « آرام » و « عبر »

الى تجنب كل جدال دقيق ، اذ ان هدفنا هو
اعطاء بحث اجمالي عن الآراميين . ولكي نضفي
عليه طابعا أقوى ، سنسرد غالباً النصوص ذاتها ،
لاسيما الآرامية منها بترجمتها الاصلية ، وهكذا
سنسهل على القاري ، باحتكاكه المباشر بالوثائق ،
تتبع تاريخ هذه القبائل السامية التي نزحت عن
الصحراء وراحت تغزو الأراضي الخصبة في بلاد
ما بين النهرين وفي سوريا حتى بلغ بها المطاف الى
استيطان اماكن عديدة والاستيلاء على زمام الحكم
فيها . وهكذا نشأت ممالك صغيرة ما ان أفادت
آشور من غفوتها حتى تلاشت الواحدة تلو
الآخرى بعد صراع مستميت .

وان كان نفوذ الآراميين السياسي قد تلاشى ،
فان أثرهم مازال حياً ، فقد خلفوا للاجيال اللاحقة
لغتهم وآلتهم . لذا فاننا نتطرق في النهاية الى التكلم
عن اللغة الآرامية وعن حضارة الآراميين . فتصبح
الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية ،
وستكون اللغة المتداولة عوض العبرية في فلسطين ،
وبها سيكتب اليهود تراجمهم (تركوم) والتلموذ ،
وبالآرامية سينادي يسوع الناصري بانجيله .
وفي الامبراطورية الرومانية كلها ستجد الآلهة
الآرامية القديمة ، لا سيما عتار كاتيس (الآلهة
السورية) ، عبادا غيورين . فالآراميون اذن قد
تركوا أثراً جليلاً في تاريخ الحضارات البشرية
الكبرى بلغتهم وطقوسهم اكثر مما خلفوه
بمصيرهم السياسي القصير الامد .

ملك آشور المدعو « اريك - دن - ايلو » (نحو سنة ١٣٢٥ - ١٣١١ ق.م.) حارب « قبيلة احلامو وسوتو »^(٢) . وبما ان المملكة الآشورية في ذلك العهد كانت تمتد الى المنطقة العليا من دجلة فقط فذلك دليل على ان الغزاة الآراميين ، وقد تكتلوا مع غيرهم من القبائل الرحل ، افلحوا في التوغل في غزواتهم بعيدا الى ما وراء الفرات .

وفي القرن التالي نرى ان هذه العصابات الخطرة تواصل تسللها في منطقة ما بين النهرين ، وقد أرسل « حتوشيل » الثالث ملك الحثيين رسالة الى ملك بابل « قداشمان - انليل » الثالث (نحو سنة ١٢٧٥ ق.م.) يقول فيها ان « احلامو » قد جعلوا الطرق بين المملكتين حافلة الاخطار .

وان دولة « ميثاني » التي كانت تحتل منذ قرون عديدة القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين الواقع غربي آشور ، اخذت في الاحتضار . فاتجهت عندئذ اطماع الآشوريين الى تلك الممتلكات الغنية ، ورغب فيها أيضا الحثيون والآراميون ، الامر الذي الزم الملك شلمنصر الاول (نحو سنة ١٢٨٠ - ١٢٥٦ ق.م.) الى منازلة « حانيكالبات » (مقاطعة خابور) والحثيين والاحلاميين معا . فان هؤلاء الاقوام كلهم كانوا يناضلون في سبيل الفريسة عينها .

وتجددت الحروب ضد « احلامو » في عهد خلفه « تيكولتي - نينورتا الاول » (نحو سنة ١٢٥٥ - ١٢١٨ ق.م.) وقد أعلن هذا الملك انه احتل « بلاد ماري وبلاد حنا (عانه) وبلاد

(٢) كتابة ابنه اداد نيراري الاول - لوك ١ ،

٧٣ - وقد اعتمده المؤلف في بحثه هذا (المعرب) .

يتابعان عن كتب في لائحة أبناء سام . هذا من جهة . ومن جهة اخرى يختار « الآباء » نساء آراميات أزواجهن . وقد منح سفر تثنية الاشتراع (٥/٢٦) يعقوب المدعو اسرائيل - وهو جد الاسرائيليين المباشر - لقب « الآرامي الثالث » مرة واحدة . ولا غرابة في ذلك ، فالعبرانيون والاسرائيليون ينحدرون من الصحراء السورية ، وصلة القرابة التي تربطهم بالآراميين ترتقي الى ماض سحيق ، فيه كانوا جميعا يعيشون جنبا الى جنب ، حياة البداءة في الصحراء عينها . ورغم اختلاف التقاليد ، فهناك مصدر « للبتتايكوس » المسمى « المصدر الالوهي » يحدد موضع اقامة الآراميين الاول « بأرض بني المشرق » (تكوين ١/٩٢) ، حيث يتوجه يعقوب ليلتقي بلابان . والمعلوم ان عبارة « أرض بني المشرق » تشير في الكتاب المقدس الى الصحراء الواقعة شرقي بلاد فلسطين وهي الصحراء السورية .

ومهما يكن الامر من أصل الآراميين والعبرانيين المشترك والبعد ، فاننا لا نجد أي ذكر للقبائل الآرامية قبل القرن الرابع عشر ق.م. ، في النصوص غير الكتابية . فهناك رسالة من « العمارنة » تذكر الضجة التي أحدثها « احلامو » ، وهم غزاة يمكننا ان نشخصهم بالآراميين ، استنادا الى النصوص اللاحقة . والظاهر ان هؤلاء « احلامو » كانوا يقطنون في انحاء الفرات ، بما ان تلك الرسالة المخرومة تذكر في الوقت نفسه ملك « كرونياش » أي بابل .

وبعد ذلك بقليل يذكر لنا نص آشوري ان

ربيقو وجبال أحلامو •

وفي نحو سنة ١٢٠٠ ق.م. انهـارت الامبراطورية الحثية ، اذ اجتاحت آسيا الصغرى موجة من « شعوب البحر » الذين انتشروا في سوريا وفلسطين ومصر • أما البلاد الآشورية فقد حافظت على كيانها لبعدها عن طريق الغزاة ، وراحت تحاول من جديد احتلال السهول المؤدية الى البحر الابيض المتوسط • وغاب عن فكرها ان الآراميين يقبعون في تلك المنطقة المجاورة للفرات ، وانهم يتلقون عوناً متواصلاً من الصحراء • فاضطر « آشور - ريش - ايشي » (نحو سنة ١١٤٩ - ١١١٧ ق.م.) الى محاربتهم ، واذا به يعلن بفخر « انه قتل جيش احلامو العرمم » • غير ان هؤلاء البدو ، وان غلب ظاهرياً على أمرهم ، فانهم لم ينفكوا من التسلسل رويداً رويداً الى أراضي اعدائهم الخصبة وهم يمنون النفس بالاستقرار فيها يوماً •••

* * *

وفي سنة ١١١٦ ق.م. خلف تغلاتفلاصر الاول اباه على عرش المملكة الآشورية ، فألى على نفسه أن يجعل من بلاده امبراطورية عظيمة • فشن منذ سنة ١١١٢ ق.م. حرباً ضروساً على « احلامو » • وقد جاء وصفها في احدي كتاباته حيث يقول : « اني بحماية سيدي آله آشور أخذت عرباتي وجنودي البواسل وتوجهت شطر الصحراء وسرت ضد احلامو - الآراميين اعداء سيدي آله آشور • وقد دمرت في يوم واحد من بلاد « سوحى » الى مدينة « كركميش » الواقعة في بلاد الحثيين • فقتلتهم واخذت غنائمهم

واموالهم وخيراتهم الطائلة • أما بقية عساكرهم الذين قابلوا اسلحة الآله آشور المهولة ، فقد هربوا واجتازوا نهر الفرات • ولحققتهم وعبرت الفرات في سفن من جلد • فاحتلت ستاً من مدنها الكثيرة في سفوح جبل « بشري » ، واضرمت فيها النار ودمرتها وابدتها واخذت غنيمتها واموالها وخيراتها الى مدينتي آشور • • ولما صفا الجو للملك توجه الى لبنان والى بلاد آمورو ، حتى بلغ به المطاف الى البحر ، فأخذ الضرائب من المدن الفينيقية بيلوس وصيدا وارواده •

لكن هذه الفتوحات الموفقة ليست الا عابرة • فان احلامو الخطرين لم يستأصلوا ولم يلقوا السلاح نهائياً • ويعترف هذا الملك نفسه في قرب نهاية حكمه (سنة ١٠٩٠ ق.م.) قائلاً : « انني اجتزت الفرات ٢٨ مرة في أثر احلامو الآراميين ، أي مرتين كل سنة • ومن مدينة تدمر الواقعة في بلاد امورو ومن مدينة عناة في بلاد سوحى الى مدينة ربيقو الواقعة في بلاد كردونياش ، قد انتصرت عليهم واخذت غنيمتهم الى مدينتي آشور ، وكذلك أموالهم وخيراتهم » • فرى ان الملك اضطر خلال ٢٨ حملة الى تطهير ضفاف الفرات بصورة مستمرة من كركميش الى بابل • ونلاحظ ان هؤلاء الاقوام قد تركوا حياة البداوة في بعض الاماكن ، اذ انهم يشغلون ست مدن في مقاطعة جبل « بشري » • فبات لزاماً أن يردوا على اعقابهم الى مدينة تدمر الرابضة في قلب الصحراء السورية حيث تردهم التجارات المتواصلة •

ومما يجدر بالملاحظة أيضاً ان هذين النصين الاخيرين يشيران الى اعداء آشور ليس باسم

الفصل الثاني

وثبة الدول الآرامية

(القرن الحادي عشر - القرن العاشر ق.م)

ان الجهود التي بذلها تغلاتلاصر الاول لصد تقدم الغزاة الآراميين لم تكن حاسمة . ففي عهد ابنه وخلفه الثاني آشور - بلكالا الاول (سنة ١٠٨٧ - ١٠٧٠ ق.م) تفاقم الخطر واضطر الملك الى شن حروب عديدة على هؤلاء الاقوام الآرامية^(٣) الذين توطد حكمهم في المنطقة الواقعة في حوض نهر الفرات ، فشكّلوا هناك مملكة أطلقوا عليها اسم « بيت اديني » وكانت مدينة « تل برسيب » (تل الاحمر حاليا) عاصمتها أو من اهم مدنها . وكانت حدود هذه المملكة تمتد شرقا الى نهر البليخ . وجاء في كتابة لشلمناصر الثالث انه في عهد آشور - رابي الثاني (سنة ١٠٠٩ - ٩٩٠ ق.م) احتل « ملك الآراميين » مدينة « بيترو » الواقعة عند مصب « ساجور » تحت مدينة كركميش ، ومدينة « موتكينو » الكائنة على ضفة الفرات اليسرى .

وفي القرن الحادي عشر بلغ اندفاع غزو الآراميين في ما بين النهرين العليا ذروته ، انه احتلال منظم سيطروا به على البلاد كلها ، فنشأت دويلات آرامية عديدة علاوة على « بيت اديني » . فهناك دهاتان في وادي البليخ وغيرهما كثيرة في وادي الخابور (لاسيما بيت بحيانى وعاصمتها غوزانا تل حلف الحالية ، وسيكاني ، وثلاث في

احلامو فحسب ، بل يرفقان به اسم « الآراميين » أيضا . وهذه التسمية المزدوجة نراها في كتابات اخرى متأخرة ، لا سيما في كتابة لآشور نيراري الثاني (سنة ٩١١ - ٨٩٠ ق.م) التي تلقبهم بـ « سكان الصحراء » وفي كتابة لآشور ناصر بال الثاني (سنة ٨٨٤ - ٨٥٩ ق.م) فيها يعلن انه سبا ١٥٠٠ احلامو - آراميين من بيت زماني (القسم الاعلى من نهر دجلة) الى بلاد اشور . . . ولكن من الآن فصاعدا سيدعون آراميين فحسب ، ولو ان نصوصا اخرى لاتزال تذكر اسم احلامو .

فمن أين أتت هذه التسمية الاخيرة ؟ اننا نلاحظ انه منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد يقرن اسم احلامو بالآراميين وقد تغلبت في النهاية التسمية الاخيرة على الاولى . يمكننا القول ان الآراميين كانوا من صلب البطون الاحلامية ثم أخذوا يتفوقون على بقية العناصر في القبيلة عينها الى ان فرضوا اسمهم على العنصر الاحلامي كله . فاندثر الاسم الاول ليفسح المجال للاسم الثاني (الآرامي) . . . كما ان اسم الاسرائيليين الذين لم يكونوا الا جزءا من القصة العبرية قد تغلب ، عبر الاجيال ، على الاسم الاول وأخذ محله . . . (النصوص الآشورية مأخوذة من كتاب

لكنبل المعنون

Ancient Records of Assyria And Babylonia

وسنشير الى هذا المصدر بلفظة لوك .

(٣) وكتابة « المسلة المكسورة » المنسوبة

الى هذا الملك تذكر حملات عديدة قام بها ضد الآراميين .

العرش « اداد - افال - أدين » الذي تقول عنه الكتابات انه « مقتصب آرامي » • ولم يكن بوسع ملك آشور ازاء هذا الامر الواقع الا الاعتراف بالملك الجديد • ولكي تقوى بينهما أو اصبر الصداقة ، تزوج بابنة المقتصب التي جلبت له مهرا مغريا • وظن ملك آشور انه هكذا سيوجه معظم هذه الهجرة نحو البلاد البابلية • وكان له ما اراد •

ولكن الغزاة مع انتشارهم في بلاد بابل ، لم يكفوا عن ممارسة ضغطهم الشديد على بلاد آشور •

وفي عهد « اداد - افال - ادين » (سنة

١٠٨٣-١٠٦٢ ق م) احتلت بعض قبائل آرامية « دور كوريكالزو » الواقعة على دجلة جنوبي بغداد • وتحت ذلك الموضع ، على ضفة دجلة الشرقية ، كانت تسكن قبائل « ليتو » و « حيندارو » و « فوقودو » و « غامبولو » يتزعمها شيوخ أقوياء • فبدأت المملكة البابلية بالانحطاط • وفي سنة ٩٨٦ ، في عهد « نابو - موكين - بال » ، وهو أول ملك من السلالة البابلية الثامنة ، توفق الآراميون في احتلال القسم الواقع من الفرات بقرب « كربلماتاني » مدة ٩ سنين ، وقطعوا بذلك طرق الاتصال بين بابل و « بارسيا » • وكذلك انتشرت الاقوام الكلدانية من جنوب بابل الى أنحاء الخليج الفارسي (كلدو) ، وكان هؤلاء الاقوام بدوا يمتون بصلة الى الآراميين • وهكذا ضمت بلاد كلدو في منتصف القرن التاسع ست دويلات صغيرة هي « لاراق » و « بيت دكوري » و « اوبيت اديني » و « بيت اموكاني » و « بيت شيلاني » و « بيت شعالي » و « بيت يقيني » • أما في سوريا الشمالية ، في المنطقة الواقعة

شرقي الخابور الاعلى (نصيين ، حوريزانا وجيدارا) ، وقد أسستهما القبيلة الآرامية المسماة « تيمانيا » • وفي شرقيها احتلت قبائل « سوحو » الآرامية ضفاف الفرات من عانه الى ربيقو ، بينما استقرت قبيلة « رالقي » في السهل الجنوبي في جبل سنجار ، واحتلت قبيلة « اوتواتي » ضفاف دجلة من الزاب الاسفل الى نهر العظيم •

وهكذا أصبحت المملكة الآشورية مطوقة بهذه الاقوام وبغير منفذ لتجارتها الخارجية ، فعم فيها الفقر وضربت الفاقة أطناها في ربوعها ، ولكنها احتفظت رغم ذلك بقوة عسكرية قوية ومنظمة ، وكان هذا الفقر حافزا لانتفاضاتها الجارفة • ومنذ القرن العاشر توقف سيل الغزاة فاستتر الآراميون في البلدان التي احتلوها واخذوا يداؤبون في ايجاد حضارة خاصة وعكفوا على الزراعة والتجارة • وظلت هذه الدويلات مستقلة عن بعضها ولم تتمكن من توحيد قواها • وقد افلح بعض منها في اقامة اتحاد فيدرالي ، غير انه لم يكن قويا فتداعت أركانه أمام الفتن والخصومات المستمرة بين القبائل الآرامية • وعرفت المملكة الآشورية ان تستغل تلك الحزازات لصالحها •

* * *

وشعرت البلاد البابلية أيضا منذ مطلع القرن الحادي عشر بالموجة نفسها التي تدفقت على الجزء الاعلى من بلاد ما بين النهرين • وقد يكون الاتفاق الذي عقده « آشور - بل - كالا » ملك آشور مع ملك بابل « مردوخ شفيك - زر - ماتي » موجها ضد الآراميين • ولكن ما ان اقبلت سنة ١٠٨٣ ق م • حتى خلع ملك بابل واستولى على

عن حضارة ارامية (مع عدد من الكتابات الارامية الصغيرة) تلي رأسا العصر الحثي • واذا ليس في حوزتنا دلالة أثرية أو كتابة تتيح لنا تحديد زمان ظهور الساميين والآراميين في المنطقة ، فليس هناك أيضا ما يمنع تحديد ذلك في نهاية القرن الحادي عشر • هذا وان الحكم الارامي ، كما حدث في يعودي ، لم يمح معالم الحضارة السابقة • فقد عثر في حماة على كتابات بالهيروغليفية الحثية ترتقي الى القرن التاسع • لكن هذا ليس دليلا قاطعا على أن ملوكا حثيين كانوا يحكمون حماة آنذاك • وان دلت تلك الاكتشافات على شيء فهي لا تدل الا على أن اللغة والكتابة الحثيين كانتا قد حافظتا على كيانهما جنبا الى جنب مع الارامية • فالحضارة الحثية فرضت نفسها بنوع عام على الفاتحين الآراميين الخشنان • مهما يكن الامر فقد استقر الآراميون منذ

القرن الحادي عشر في وادي اورونت الاعلى والليطاني وفي جنوب سوريا • ففي عهد شاول الملك (نحو سنة ١٠٤٤-١٠٢٩ ق.م) والملك داود (نحو سنة ١٠٢٩-٩٧٤) يطلعنا الكتاب المقدس على أسماء دويلات ارامية مستقرة في تلك الاصقاع ، منها آرام - صوبا وآرام بيت رحوب وآرام معكة وجشور ودمشق • فصوبا كانت في البقاع ، بينما كانت بيت رحوب في جنوبها عند منعطف نهر الليطاني • وكانت معكة تشغل مقاطعة « دان » (تل القاضي) والغولانية • أما جشور في الشرق بين اليرموك ومقاطعة دمشق •

من أين أتى الآراميون الذين استولوا على هذه المناطق ؟ هل أقبلوا رأسا من الصحراء

غربي حوض الفرات ، فقد تقدم سير الغزو وامتد كثيرا ، غير أن الآراميين لاقوا مقاومة من الحثيين الذين كانوا ، حتى بعد انهيار امبراطوريتهم ، يسيطرون على تلك المنطقة ، وبصورة خاصة على « كركميش وحلب وحماة » • واننا للأسف على عدم توفر نصوص تطلعنا على تفاصيل تلك المعارك • غير أنه مما لا شك فيه أن مقاطعة ارباد وحلب ، التي دعت فيما بعد بمقاطعة « بيت أغوشي » المجاورة لبيت اديني ، سقطت عاجلا بيد الآراميين • أما مقاطعة كركميش فقد ظلت ظلت بيد الحثيين الى عهد سرجون •

وقد تغلغل الآراميون الى أبعد من ذلك شمالا حتى بلغوا وادي « كراسو » وأسسوا هناك عند جبل « أماتوس » دويلة « يعودي » التي دعاها الآراميون أيضا «سمال» ، وقد اتخذت «زنجرلي» عاصمة لها •

أما في الجنوب فقد سقطت حماة الواقعة على نهر أورونت (*) منذ نهاية القرن الحادي عشر تحت حكم الغزاة الآراميين • فجاء في الكتاب المقدس (٢ سموئيل ٨/٩ = ١٠) ان في عهد الملك داود كان ملك حماة يدعى « توعي » وابنه يسمى « يورام » • فنلاحظ أن اسم الاب قد يكون حثيا ، بينما اسم الابن سامي محض (٤) • والحفريات التي أجريت حديثا في حماة كشفت

(*) المقصود بأورونت هو النهر المعروف الآن بنهر العاصي « سموهر » •

(٤) وقد يكون الاب أيضا اراميا تحت اسم حثي ، كما يظهر في الاكتشافات الاثرية في زنجرلي حيث بدا ان الملكين الآراميين كيلامو وفنامو كانا يحملان القابا حثية ...

داود الى مهاجمتهم • فدعا هؤلاء الى نجدتهم
 « أرامي بيت رحوب وأرامي صوبا » ٢٠ ألف
 رجل • • وجند داود ضد تحالف عمون وآرام
 جيوش اسرائيل كلها ووضعها تحت امرة قائده
 يواب • والتحمت الحرب بين الجيشين تحت
 أسوار «ربة» عاصمة العمونيين (عمان الحالية) •
 فاصطف العمونيون للقتال عند مدخل الباب
 بينما راح « أرامي صوبا ورحوب ورجال
 طوت ومعكة » يناضلون في الصحراء •
 فكان على الجيش الاسرائيلي اذن أن يحارب
 ضد جبهتين • • ولترك الان الكلام للكتاب
 المقدس ليصف لنا هذا القتال : « فرأى يواب
 أن القتال مصوب اليه من الامام والخلف فاختر
 قوما من جميع متخبي اسرائيل وصفهم للقواء
 الاراميين • وجعل بقية الشعب تحت يدي ايشاي
 أخيه فصفهم للقواء بني عمون • وقال : ان قوي
 علي الاراميون تكون أنت لي نجدة • وان قوي
 عليك بنو عمون أذهب أنا لنجدتك • فتشدد
 ولتجلد لاجل شعبنا ولجل مدن الهنا وليصنع
 الرب ما حسن في عينيه • ثم أردف يواب والشعب
 الذين معه لمقاتلة الاراميين فانهزموا من وجهه •
 واذا رأى بنو عمون ان قد انهزم الاراميون
 انهزموا هم أيضا من وجه ايشاي ودخلوا المدينة»
 (٢ سموئيل ١٠/١٤-١٥) •

ولتبع الكتاب المقدس ، فهو يروي لنا

التحالف الجديد الذي عقده الاراميون بعد
 هزيمتهم للنكراء هذه : « ولما رأى الاراميون انهم
 قد انكسروا امام الاسرائيليين اجتمعوا جميعا
 وارسل « هدد عازر » (وهو ملك صوبا) واخرج

السورية أم من سوريا الشمالية ؟ أم من بلاد
 ما بين النهرين ؟ ليس ثمة وثيقة بوسعها أن
 تعطينا جوابا شافيا على هذا السؤال • مما لا شك
 فيه أن الاراميين في زحفهم الى سوريا الجنوبية
 لم يلاقوا فيها الا مقاومة طفيفة • لان سكان هذه
 المنطقة كانوا مزيجا من العموريين والكنعانيين
 تسود عليهم الفوضى منذ عهد « العمارنة » • أما
 المدن الواقعة على الساحل الفينيقي ، أمثال بيلوس
 وصيدا وصور ، فانها كانت محصنة ومن القوة
 بمكان حتى أن الاراميين لم يتمكنوا من الاستيلاء
 عليها ، ولذلك فانهم لم يفلحوا في الوصول الى
 البحر أبدا •

أما من جهة فلسطين فقد اصطدم الاراميون
 بدولة اسرائيل الناشئة • ففي نحو منتصف القرن
 الحادي عشر أقامت القبائل العبرية الساكنة في
 فلسطين شاول ملكا عليها لتوحد قواها ضد الخطر
 الفلسطيني • واضطر هذا الملك الى أن ينازل
 ليس الفلسطينيين فحسب ، بل موآب ونمون
 وآدوم و « ملك صوبا » أيضا ، كما ورد في
 الكتاب المقدس (١ سموئيل ١٤/٤٧) • وليس
 لدينا هنا أيضا تفاصيل عن المعارك التي دارت
 رحاها بين شاول وملك صوبا • ولان الكتاب
 المقدس لم يذكر أمراء المنطقة الاراميين الآخرين
 فاننا نظن أنهم كانوا خاضعين لملك صوبا أو تحت
 نفوذه •

وفي عهد داود الذي خلف شاول تجددت
 المعارك بينه وبين الاراميين • وجرى أول
 اصطدام في الحرب التي شنها داود على
 العمونيين الذين أظهروا العداء لاسرائيل فاضطر

الآراميين الذين في عبر النهر (نهر الفرات ، اي
 آرامي ما بين النهرين) ، فاتوا حيلام وفي مقدمتهم
 شوباك رئيس جيش هدد عازر . واخبر داود
 فجمع جميع اسرائيل وعبر الاردن وزحف الى
 حيلام . فاصطف الآراميون للقاء داود وحاربوه .
 الآراميون من وجه اسرائيل واهلك داود من
 الآراميين ٧٠٠ مركبة و ٤٠ الف فارس وضرب
 شوباك رئيس جيشه فمات هناك . فلما رأى جميع
 الملوك ان عبيد هدد عازر قد انكسروا امام
 اسرائيل تعبدوا لهم ، وخاف الآراميون ان يعودوا
 الى نجدة بني عمون » (٢ سموئيل ١٥/١٠-١٩) .

وورد في الكتاب المقدس ذكر حرب اخرى

شنها داود على الآراميين (٢ سموئيل ٨/٣-١٠) .
 وكان الخصم الرئيسي صوبا هنا أيضا كالمعتاد .
 فعن ملوك هذه الدولة ، وهو هدد عازر بن رحوب .
 ان « يذهب ليترد سلطته على الفرات » اي ليثبت
 سيطرته على آرامي ما بين النهرين . وكان قد
 تلقى من تلك الاقوام عوناً عسكرياً في الحروب
 السابقة . غير انه يرغب الآن ان يقيم من الفرات
 الى الاردن اتحاداً يضم الدويلات الآرامية
 ويكون امبراطورية آرامية تكون
 عاصمتها صوبا . ولكن داود كان يقف له
 بالمرصاد لكي يوجه طعنة نجلاء : « فقد ضربه
 منه الفا وسبع مئة فارس وعشرين الف راجل ،
 وعرقب داود خيل جميع المراكب وابقى منها
 مئة مركبة » ، ثم اخذ داود تروس الذهب التي
 كانت مع عبيد هدد عازر وكمية وافرة من النحاس
 المستخرج من مناجم صوبا . وسدد داود كذلك
 ضربة قاضية الى آرامي دمشق المتحالفين مع هذا

الملك ، فقتل منهم اثنين وعشرين الف رجل ،
 واقام له ثكنات في آرام دمشق . فاضطر الآراميون
 الى الخضوع لداود والى دفع الجزية له .
 ويخبرنا الكتاب المقدس في الفصل عينه
 ان « توعي » ملك حماة كان عدوا لدوداً لهدد
 عازر . فلما علم بانكار جيش هدد عازر ملك
 صوبا ، « ارسل ابنه يورام الى داود الملك ليقرئه
 السلام ويباركه لانه قاتل هدد عازر وكسره » ،
 واهدى لداود آنية من الفضة والذهب والنحاس .
 ومن السهل علينا الاطلاع على اسباب هذه العداوة
 بين ملك حماة وملك صوبا ، لان هذا الاخير كان
 يرغب في السيطرة على حماة في نطاق سيطرته على
 المناطق الواقعة بينه وبين نهر الفرات . فلما
 أرسل « توعي » هذه الهدايا الى داود ، كان ذلك
 بمثابة اقرار منه بخضوعه لداود ، لان حماية ملك
 اسرائيل كانت اقل خطراً له من حماية جاره
 القريب .

فبهذه الحروب الثلاث الموفقة كسر داود
 شوكة صوبا وقوة الدويلات الآرامية المجاورة لها .
 وقد حافظ سليمان (نحو سنة ٩٧٣-٩٣٦ ق م) .
 ابن داود وخلفه على نفوذ اسرائيل ، « فكان
 سليمان متسلطاً على جميع الممالك من النهر
 (الفرات) الى ارض فلسطين ، والى تخم مصر
 يحملون الى سليمان الهدايا خاضعين له كل ايام
 حياته . . . لانه كان متسلطاً على جميع عبر النهر
 من تفاسح (الواقعة غربي مصب نهر البليخ في
 في الفرات) الى غزة على جميع ملوك عبر النهر ،
 وكان بينه وبين جميع من يليه سلم من كل جهة »
 (١ ملوك ٤/٢١-٢٤) . فنرى ان هذه اللوحة

الآراميين في سوريا في القرن العاشر : «واتار الرب فاتنا آخر على سليمان ، رزون بن اليا داع ، وكان قد هرب من عند مولاه هدد عازر ملك صوبا . فجمع اليه رجالا وصار رئيس غزاة عندما كان داود يدمرهم فانطلقوا الى دمشق واقاموا بها وملكوا في دمشق . فصار فاتنا في اسرائيل كل ايام سليمان » (١ ملوك ١١/٢٣-٢٥) . فرى ان ملك صوبا مني بانكسارات عديدة في عهد داود الملك ، وكانت الحروب قد انهكت قوى سلطة صوبا : فقد اسر داود معظم جيوشها وعطل معظم مركباتها الحربية بقطع عراقيب خيلها . وقد اخضع داود دمشق ايضا ووضع فيها ثكنات اسرائيلية . ولكن واحدا من قوات ملك صوبا ، واسمه رزون ، ترك ولاء سيده وشكل مقاومة بصحبة بعض رجال اشداء ، كما فعل داود قبل تسنمه العرش ، وصار رزون روح المقاومة الآرامية ضد المحتلين الاسرائيليين وافلح في استرجاع دمشق . وفي اعلان نفسه ملكا عليها . فاخذت دمشق من صوبا الزعامة على العالم الآرامي في سوريا وشرعت تقود المعارك ضد العبرانيين ، حتى ان النصوص الكتابية والكتابات الآرامية القديمة تطلق على ملك دمشق لقب «ملك آرام » ، واصبح رزون العدو اللدود لاسرائيل . ومع ان الوثائق لم تبق لنا شيئا عن تفاصيل الحرب في عهد سليمان ، الا أن بوسعنا أن نتصور مساهمة عداء ملك دمشق في تقليص سلطة ملك اسرائيل على البلدان السورية التي نسبتها الاسطورة الاسرائيلية الى الملك سليمان .

تشير الى ان سلطة سليمان كانت تمتد الى سوريا كلها . غير ان في هذه العبارة شيئا من القحقة التي يزعم بها الملوك . فلا يحتمل أن يكون سليمان قد ضم فعلا تحت سيطرته اقطارا نائية عن فلسطين وكون امبراطورية تفوق عظمة واتساعا الامبراطورية التي كان يحلم بها ملك صوبا . ولكن الانتصارات المتتالية التي حازتها اسرائيل على جيرانها الآراميين ألهمتها هذه الفكرة المغرية بانها تسيطر فعلا سيطرة تامة على آرام كله الى الفرات .

وهناك مقطع آخر من الكتاب المقدس يضيف غنى جديدا ووضوحا متزايدا على هذه الاحداث : « ومضى سليمان الى حماة صوبا وتغلب عليها ، وبني تدمر في البرية وجميع مدن الخزن التي بناها في حماة » (٢ اخبار ٨/٣-٤) . انه لمن الصعب ان يعتقد المرء ان سليمان نصرف السيد المطلق في حماة وفي تدمر . ولكن بما ان المدينتين كانتا مركزين مهمين بين فلسطين والفرات راحت الاسطورة السلیمانية تخضعهما لسلطة الملك العظيم . فمن المحتمل ان سليمان قد تدخل احيانا في بعض شؤونهما . وقد رأينا ان اباه داود كان قد تلقى الهدايا والاکرام من ملك حماة . . . اما تدمر ، فكانت نقطة تجمع القبائل الآرامية ، ومنها كانت تنطلق لغزو البلدان الخصبة . فربما ان سليمان رأى من الضروري ان يظهر قوة جيشه في هذه المنطقة الحساسة الواقعة في قلب الصحراء السورية . . .

مهما يكن الامر ، فلا نكير ان العهد القديم يطلعننا على حقائق ذات أهمية كبيرة عن تاريخ

الفصل الثالث

يقظة آشور وتقلص نفوذ الآراميين السياسي

(القرن التاسع)

بلغت السلطة الآرامية اوجها في نهاية القرن العاشر ، اذ كان الآراميون يسيطرون على القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين كله ويضيقون الخناق على بلاد آشور . وفي سوريا ، حيث كانت الاقدار قد وضعتهم في احتكاك مع دولة اسرائيل الفتية فخضعوا لها ردها من الزمن ، سرعان ما عادوا فاصبحوا الاسياد المطلقين . فبعد موت سليمان سنة ٩٣٦ ق.م . انقسمت مملكة اسرائيل الى شطرين ، اخذ رحبعام بن سليمان القسم الجنوبي وجعل عاصمته اورشليم ودعي هذا القسم بمملكة « يهوذا » . اما يوربعام الغاصب فقد تولى السلطة على القسم الشمالي كله واطلق عليه اسم « مملكة اسرائيل » . وازاء هذه الاحداث المؤاتية انتهز الآراميون في سوريا الفرصة ليحصلوا على استقلالهم التام بزعامه دمشق .

وازفت الساعة لتستيقظ آشور من غفوتها . فاستعادت هذه الامة مجدها التليد ، وعرفت ان تتغلب على الصعاب وتسترجع ماضيها المجيد بفضل شجاعة بنائها والنظام الدقيق الذي تحلت به . وها هي ذي الآن تستعد لوثة جبارة تسترد بها من الآراميين ما اقتطعوه من اراضيها . واذا بأشور دان الثاني (سنة ٩٣٢-٩١٢ ق.م) يفتح هذا العهد الجديد ، فيقاتل القبائل الغازية من الشرق والآراميين من الشمال الغربي . وكان على ابنه

اداد نيراري الثاني (سنة ٩١١-٨٩٠ ق.م) ان يواصل عمل ابيه . فصار ينازل الآراميين في طور عشرين كل عام ما بين سنة ٩٠١ و ٨٩٦ ، حتى احوال ثلاثا من تلك المقاطعات ، وهي حوريزانا وجدارا (راقاماتو) ونصيبينه الى مقاطعات آشورية . وفي سنة ٨٩٤ شن حملة واسعة النطاق على منطقة خابور من منعه الى الفرات ، واخضع الاقوام القاطنة هناك دون ان يلاقى مقاومة عنيفة : فخضعت له غوزانا وسيكاني وقتني وسورو وقبيلة حديفي مع رئيسها بر عطار .

وفي سنة ٨٨٥ اخضع ابنه توكولني نيتورتا الثاني (سنة ٨٨٩-٨٨٤ ق.م) مقاطعة بيت زماني مع عاصمتها اميدي (ديار بكر) الواقعة في اعالي دجلة . وفي السنة التالية انطلق من آشور وعبر مناطق ما بين النهرين الجرداء وبلغ « دور كوريكالزو » الواقعة على ابواب بابل ، ومنها واصل الزحف الى « مبار » ثم قفل راجعا محاذيا نهر الفرات فالخابور حتى وصل الى نصيبين .

وخلفه على العرش آشور ناصر بال الثاني (سنة ٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وهو اقصى ملوك آشور وقد يكون اقصى ملك عرفه التاريخ . فقام بحملة كل عام بين سنة ٨٨٣ وسنة ٨٧٨ ق.م . في الجبال الشمالية والشرقية وفي طور عشرين وفي ما بين النهرين ، وسبى الالف من الناس وأحرق ودمر مئات من المدن . ففي سنة ٨٨٣ انتقم بضراوة ضد ثورة في سورو ، وفي سنة ٨٨٢ شن حملة شعواء على بيت زماني واقتاد من هناك ١٥٠٠ أسير من الاحلاميين - الآراميين . فصارت ما بين النهرين كلها تحت سيطرة الآشوريين الى حدود بابل .

بملك يهوذا يطلب النجدة ضد ملك اسرائيل من ملك دمشق ، واسمه آنذاك « بنهدد بن طبرمون بن حزايون » ، وارسل له هدايا مع الرسالة التالية : « ان بيني وبينك وبين ابي وايبك عهدا وهائذا مرسل اليك فضة وذهبا فهلتم وانقض عهدك مع بعشا ملك اسرائيل فينصرف عني » (٢ اخبار ١٦/٣) . ويبدو ان ملك دمشق كان قد وقع عهدا مع مملكتي يهوذا واسرائيل سوياً ، ولكنه ما ان رأى الفرصة مؤاتية حتى انقض على اسرائيل : « فوجه رؤساء جيوشه الى مدن اسرائيل وضرب عيون ودان وآبل - بيت - معكه وجميع كناروت مع كل ارض نفتالي » (١ ملوك ١٥/١٦-٢٢) اي شمال مملكة اسرائيل برمته . عندئذ كف بعشا عن مضايقة يهوذا ، وتنفس آسا الصعداء . غير ان هذه المشاحنات الاخوية عادت بالفع على الآرامي .

وقد ورد اسم هذا الملك الآرامي في نصب

اكتشف حديثا بقرب مدينة حلب (في بريج على مسافة ٧ كيلومترات من حلب) وتعلو النصب صورة آله الفينيقيين « ملقارت » وتزينة هذه الكتابة : « النصب الذي اقامه برهدد بن طبرمون بن حزايون ملك آرام اكراما لربه ملقارت ، وقد اقامه له لانه سمع صوته » . لا نؤكد ان النصب أقيم حيث اكتشف ، وان لم يكن هناك ما يتفي لانه من المحتمل ان ملك دمشق قد تدخل في منطقة حلب ايضا ، بصفة حليف لبيت اغوشي او بصفة خصم ، كما فعل ملك صوبا ، في عهد داود الملك ، حينما زحف نحو الفرات ليسترجع نفوذه هناك .

وعكف العاهل الآشوري على تنظيم هذه المملكة الواسعة الارحاء وقسمها الى مناطق ومقاطعات وفرض على الاهلين الضرائب والسخري والجنود . بيد ان مقاطعة بيت اديني ما زالت بعد تنعم باستقلالها لموقعها الاستراتيجي الممتاز في منعطفات نهر الفرات . فزحف عليها آشور ناصربال وارغم ملكها « احوني » الى تأدية الضرائب وسيى الى كالح ٢٤٠٠ آرامي من هذه المقاطعة . فاصبح بذلك طريق الغرب مفتوحا على مصراعيه امامه الى البحر . فاجتاز الفرات واضطر « سنجرا » ملك كركميش الى دفع جزية باهظة له . ولما وصل الى سوريا ارتعدت امامه فرائض الامم المجاورة وسارعت في تأدية الجزية له . وكان هذا دأبه الى ان بلغ في زحفه الى البحر حيث قدمت له المدن الفينيقية هداياها صاغرة . ولكن هذا لا يعني ان جميع تلك المناطق اصبحت فعلا مستعمرات آشورية ، انما الهدف من ذلك كان زرع الذعر بين الاهلين والحصول على أكبر غنيمة ممكنة . ولكن بعد ان تغلبت آشور على آرام ما بين النهرين راودتها فكرة دمج المناطق الواقعة في ما وراء نهر انقرا في امبراطوريتها الواسعة .

وفي تلك الغضون كانت مملكة دمشق في جنوب سوريا تتمتع باستقرار عظيم . اذ لم يكن الغزو الآشوري يهددها مثل قريناتها الآرامية في الشمال ، والخصومات الناشبة بين المملكتين العبريتين المجاورتين فسحت لها المجال لانجاز مشاريعها العمرانية . فآسا ملك يهوذا يخوض غمرة صراع في بدء القرن التاسع ضد بعشا ملك اسرائيل الذي يريد سلب بعض ممتلكاته . واذا

شر ممزق • فانهزم الآراميون تاركين خيلهم ومركباتهم ، وافلت بنهدد ملك آرام على فرس مع القرمان (١ ملوك ٢٠/١-٢١) •

ولم يرعو ملك دمشق بل أعاد الكرة في السنة التالية، اذ جمع جيشا آخر وتوجه شطر فلسطين • وقد تقدم آحاب هذه المرة للملاقاة عدوه ، وكان اللقاء في « افيق » • فنزل هؤلاء تجاه هؤلاء سبعة ايام • ولما كان اليوم السابع التحمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الآراميين مئة الف رجل في يوم واحد • وهرب الباقون الى افيق • وحاصر بنو اسرائيل هذه المدينة واحتلوها سريعا • واخذ بنهدد يهرب من بيت الى بيت • اما عبيده فشدوا مسوحا على متونهم وجاؤوا ملك اسرائيل وقالوا : ان عبدك بنهدد يقول : اتوسل ان تستبقى نفسي • فقال آحاب : اوحى هو بعد ؟ انما هو اخي • فاستبشر بنهدد خيرا واستسلم • فاصعده آحاب على مركبته وقطعا عهدا قال فيه بنهدد : المدن التي اخذها ابي من ابيك اردها عليك وتجعل لك اسواقا في دمشق كما فعل ابي في السامرة • فقال : وانا اطلقك بهذا العهد • وقطع له عهدا واطلقه • (١ ملوك ٢٠/٢٢-٣٤) •

لماذا يبدي آحاب هذه الجودة نحو عدوه الخطر ؟ ذلك لان في الشمال تدور احداث خطيرة • ففي آشور خلف شمناصر الثالث (سنة ٨٥٩-٨٢٤ ق.م) اباه آشور ناصر بال الثاني • وكان شلمناصر يضاهي اباه قساوة وبأسا • وما ان بدأ حكمه حتى راح سنة ٨٥٨ يعادي بيت اديني ويحرق الارم على ملكها « احوني » • وكأني بالملك الآشوري آلى على نفسه ان يسحق هذه

وظل كابوس دمشق يجثم على صدر مملكة اسرائيل طيلة عهد ملكها عمري (سنة ٨٨٦ - ٨٧٥) • وقد وردت عبارة في الكتاب المقدس تذكر ان ابا بنهدد الثاني (وهو بنهدد الاول بن بن طبرمون) كان قد اخذ من ابي آحاب (اي من عمري) مدنا وحصل منه على حق اقامة اسواق في السامرة عاصمته (١ ملوك ٢٢/٣٤) • وهكذا نرى عمري ، رغم الازدهار الذي حظيت به السامرة في عهده ، قد خذل امام دمشق • فالخصام بين هاتين الدولتين ما زال قائما على مسألة الحدود في الجليل وعبر الاردن • هذا ، علاوة على الامور السياسية والاقتصادية • فدمشق كانت تطلب ان يضمن لها في اسرائيل منافذ تجارية •

وبلغ النزاع اشده في عهد آحاب ملك اسرائيل (سنة ٨٧٥ - ٨٥٣ ق.م) • ففي سنة ٨٥٧ دخل بنهدد الثاني (ويسمى هدد - ادري - وهو هدد عزر في الوثائق الآشورية) الى فلسطين بجيش عرمرم وبصحبه اثنان وثلاثون ملكا • انه اتحد ضم كل الامارات الآرامية المنتشرة في سوريا، الصغيرة والكبيرة منها • فجاء الى السامرة وحاصرها ولم يكن في حوزة آحاب الا القليل من العساكر • لذا فعندما فرض عليه ملك دمشق ضريبة باهظة من الفضة والذهب اضطر الى قبول الشرط • ولما لم يقف ملك دمشق عند هذا الحد ، بل فرض على ملك اسرائيل ان يسلمه ازواجه وبنيه ، رفض آحاب وعزم على الصمود في وجه الطامع الى الرمح الاخير • وعند الظهر ، بينما كان الآراميون قد استسلموا الى الراحة والسكر تحت مظالمهم ، انقض عليهم الاسرائيليون على حين غرة ومزقوهم

يدعوها الحثيون « بيترو » • ثم انطلقت من الفرات واقتربت من حلب ، فخاف الناس وارتاعوا من شبح الحرب وقبلوا رجلي ، واستلمت منهم الجزية : فضة وذهباً وقدمت ذبيحة لهدد حلب • ثم ذهبت من حلب واقتربت من مدينتي ارحوليني ملك حماة وهما « ادنو وفرغا » واحتلت مقره « ارغا » واخذت غنيمته وامواله وثروات قصوره واحرقت بلاطاته • ثم ذهبت من « ارغنا » واقتربت من « قرقر » وخربت مقره « قرقر » وجعلتها لقمة سائغة للنيران ١٢٠٠ مركبة و ١٢٠٠ حصان و ٢٠٠٠٠ جندي من هدد ادري ملك دمشق ، و ٧٠٠ مركبة و ٧٠٠ حصان و ١٠٠٠٠ جندي من ارحوليني ملك حماة ، و ٢٠٠٠ مركبة و ١٠٠٠٠ جندي من آحاب ملك اسرائيل ، و ٥٠٠ جندي من قي و ١٠٠٠ جندي من مصرو ، و ١٠٠ مركبات و ١٠٠٠٠ جندي من ارقه (شمالي طرابلس) ، و ٢٠٠ جندي من متنبوعلي ارباد و ٢٠٠ جندي من اوسنو ، و ٣٠ مركبة و ١٠٠٠ جندي من ادونوبعلي من نسيانو ، و ١٠٠٠ جمل من العربي جندينو (٠٠٠) ، ١٠٠٠ (؟) جندي من بعشا بن رحوبي من جبل امانا (انتيلبان) - فقد اخذ هؤلاء الاثني عشر ملكاً لنصرته وقاموا لمحاربتني • ولكن بالقدرة التي اولانيها ربي آشور وبالاسلحة الجبارة التي قدمها لي « نرغال » الذي يسير أمامي ، حاربتهم ، ومن قرقر الى « غيلزو » دحرتهم ، وصرعت ١٤٠٠٠ من مقاتليهم بسلاحي • ومثل « اداد » امطرت عليهم وابلا وبددت جثثهم وملأت السهل من اشلاء جيوشهم القوية ، وبالاسلح اجريت دمهم ٠٠٠ (لوك ١ ، ٦١٠ - ٦١١) •

المنطقة التي تعيق سيره نحو سوريا الشمالية • فاتحدت الدويلات كلها مع بيت اديني لدرء الخطر المداهم ، ومنها : كركم وسمأل وكركميش وحطين وقي وحيلاكو وبيت اغوشي • ولكن شلمناصر لم يأبه بهذا . التحالف بل اجتاز نهر الفرات ميمماً مقاطعة « كمّوح » في الشمال ، ثم انحدر باتجاه نهر الاورونت الى البحر • ولم يقو المتحالفون على الصمود بوجه هذا السيل الجارف ، بل اضطروا الى اداء الجزية له • وفي السنة التالية (سنة ٨٥٧) عاد ملك آشور ثانية وشدّد الحصار على « تل برسيب » عاصمة بيت اديني • فقاومت المدينة سنة كاملة ثم انهارت امام قوة الجيوش الآشورية المتزايدة • فاستبدل شلمناصر اسمها بـ « كار - شولنا - شريد » (اي ميناء شلمناصر) واسكن فيها مواطنين آشوريين وشيد فيها بلاطا • وهكذا اصبحت بيت اديني مقاطعة آشورية •

وساد العالم السوري قلق عظيم لم تنج منه اسرائيل ذاتها • وهذا الخطر المشترك هو الذي قرب آحاب ملك اسرائيل من ينهدد ملك دمشق • وسرعان ما حل الخطب واشتبك القتال • ففي سنة ٨٥٣ اجتاز شلمناصر نهر الفرات في تل برسيب • ولكن لندعه يقص لنا هو ذاته هذه الحملة : « اني استلمت جزية ملوك ما وراء الفرات ، وهم سنجرا ملك كركميش وكونداشبي ملك كمّوح وآرامي ملك بيت اغوشي ولالي ملك ميليد (ملاطية) وحياني ملك بيت كباري (سمأل) وكلفارودا ملك حطين وكلفارودا ملك كركم ، فضة وذهباً ونحاساً ورصاصاً وآنية نحاسية استلمتها في آشور وتيراسباه ما وراء الفرات ، في هذه المدينة التي

مع اداد ادري ملك دمشق وارحوليني ملك حماة • ولم تذكر اسم ملك اسرائيل صريحا ، ولكن من المحتمل انه كان في عداد المتحالفين •

واستوى على عرش اسرائيل الملك يورام وهو ثاني خلف لآحاب • وفي عهده (سنة ٨٥٢ - ٨٤٢ ق م •) كانت العلاقات مع دمشق حسنة حيناً وردية أحيانا • وقد حفظ لنا الكتاب المقدس نصوصا عديدة عن هذه الحقبة • ولكن هذه النصوص هي جزء من مجموعة تقاليد جمعت عن النبي اليسع وفيها الاسطورة والمستغرب يحتلان مكانة واسعة • وفي المقدمة ترد قصة نعمان رئيس جيش ملك آرام (اي ملك دمشق) وكان قد اصيب ببرص ، فذهب الى السامرة يطلب الشفاء على يد النبي الشهير صانع العجايب (٢ ملوك ٥) • وفي هذه القصة التي تشير الى السلام السائد بين المملكتين ما يدل على خضوع اسرائيل لملك دمشق • وهناك قصة اخرى تروي لنا ان اليسع افلت باعجوبة من يد جيش آرامي كان قد طوقه في دوتان (٢٢ كم شمالي السامرة) • وتشير الحادثة الى حالة حرب بين المملكتين : « وكان ملك آرام يحارب اسرائيل » (٢ ملوك ٦/٨ - ٢٣) وكانت حرب ايضا عندما حاصر بنهدد مدينة السامرة فحدث فيها جوع شديد ، ولكنها نجت باعجوبة (٢ ملوك ٦/٢٤ - ٢٠/٧) • ويبدو ان يورام قد افلح اخيرا في استرجاع راموت جلعاد ، وقد وردت اشارة الى ذلك في نص يقول : « وكان يورام محافظا على راموت جلعاد » (٢ ملوك ١٤/٩) ويدافع عنها ضد ملك دمشق الجديد • وكان ملك دمشق الجديد حزائيل الذي

فنى ان بين المتحالفين تأتي اسرائيل في المرتبة حماة ودمشق • وكانت معركة قرقر ، حسب تقرير شلمنصر ، نصرا باهرا للاشوريين • ولكنها كانت على الاصح معركة لم ترجح فيها كفة الميزان كثيرا : فلم يحتل ملك آشور حماة ولا دمشق ولا السامرة ، واضطر الى العودة الى دياره دون ان يسدد ضربة قاضية الى خصومه •

ولم يكد الخطر الآشوري يتعد قليلا حتى اشتعلت نيران الحرب بين اسرائيل ودمشق ، لان الهدنة لم تدم الا ثلاث سنين (١ ملوك ٢٢/١) • فان لآحاب الآن جيشا ومعدات تفوق معدات ملك حماة وملك دمشق • فقرر آحاب ان يطالب بنهدد بمدينة راموت جلعاد ، ولا بد ان هذه المدينة هي احدى المدن التي كان يجب على ملك دمشق ان يعيدها لملك اسرائيل بموجب اتفاقية « افيق » • وتوصل آحاب الى اقناع يهوشافاط ملك يهوذا بالتحالف معه ، وتحرك كلاهما وبلغا الى راموت • ولكن آحاب اصيب خلال الحرب بسهم ارداه قتيلا في حوض مركبته • وفي المساء نادى المنادي في الجيش قائلا : « لينصرف كل رجل الى مدينته وكل رجل الى ارضه لان الملك قد مات » فتخلت الجيوش عن حصار راموت واتوا بجثة الملك الى السامرة (١ ملوك ٢٢/٣٨ - ٣٨) •

ولكن شلمنصر كان يراقب الاحداث من بعيد • وسرعان ما استأنف الحرب ضد سوريا ، فهاجمها في سنة ٨٤٩ و ٨٤٨ و ٨٤٥ واشغل فيها السيف والنار والنهب • ولكن سوريا لم تستسلم البتة • وتذكر المصادر الآشورية عن هذه الحملات وحملات سنة ٨٥٣ ان ١٢ ملكا اتحدوا

الفرصة لكي ينقض على المدينة ويستولي عليها •

وكان شلمنصر يراقب عن كثب تطور الأحداث • وكانت سلطة ملك دمشق الجديد المتزايدة تقض مضجعه • فقرر ان يوجه اليه ضربة قاضية • وفي سنة ٨٤٩ دخل غمار معركة ورد وصفها في الكتابات الآشورية : « في السنة الثامنة عشرة من ملكي اجتزت الفرات للمرة الثامنة عشرة واذا بحزائيل من بلد دمشق ، ثقة منه بقوة جيشه ، قد جند كل قواته ، جيشا عرمرما ، واتخذ سائير (حرمون) سلسلة الجبال الواقعة ازاء لبنان ، حصنا له • فحاربته وانتصرت عليه وقتلت بالسلاح ٦٠٠٠ من جنوده ، واخذت ١١٢١ من مركباته و ٤٧٠ من خيله ، واستوليت على ثكناته • فلاذ بالفرار نجاة لحياته • وطاردته وحاصرت في دمشق مقر اقامته واستأصلت اشجاره • وذهبت الى صخور حوران ودككت مدنه الكثيرة ونهبتها واحرقنها • واخذت منها غنيمة كثيرة ، وذهبت الى جبل «بعلي رأسي» (عند نهر الكلب) ووضعت فيه صورتني الملكية ، واخذت ايضا الجزية من اهل صور وصيدا وما ياهو من بيت حومري (عمري) • وفي سنة ٨٣٨ شن حملة اخرى على حزائيل : « في السنة الحادية والعشرين من ملكي عبرت الفرات للمرة الحادية والعشرين وسرت نحو مدن حزائيل من بلاد دمشق • واستوليت على اربع من مدنه وأخذت الجزية من أهل صور وصيدا والجيلين » (لوك ١ ، ٥٧٨) •

ففي هاتين الحملتين تلقى حزائيل ضربات

خلف بنهدد الثاني • وقد سمي في كتابة شلمنصر الثالث « ابن لا احد » اي مغتصب • ويروي لنا الكتاب المقدس كيف انه توصل الى الملك (٢ ملوك ١٥/٨) • وهذا النص الذي هو بين النصوص التي ينسبها التقليد الى اليساع وفيه تلعب الاسطورة دورا كبيرا لا يخلو من ملاحظات قيمة ، واهم حادث فيه ، وهو اغتيال بنهدد ، له كل ما يمكننا اعتباره تاريخيا : « وفي الغد اخذ (حزائيل) قطيفة وغمسها بالماء وبسطها على وجه (بنهدد) فمات وملك حزائيل مكانه • • » (٢ ملوك ١٥/٨) •

وكان حزائيل ملكا شجاعا وعاتيا • فقد جاء في النصوص السابقة على فم اليساع موجهها الكلام الى حزائيل : « اي علمت بما ستصنعه بني اسرائيل من السوء • فانك ستحرق حصونهم بالنار وتقتل فتيانهم بالسيف وتشدخ اطفالهم وتشق جبالهم » (٢ ملوك ١٢/٨) • وسراء يناصب العداء بني اسرائيل منذ بدء حكمه ويريد اخذ راموت جلعاد منهم • ولما جرح يورام خلال معركة اضطر الى المجيء الى ايزرعيل ليتعالج فيها تاركا لرؤساء جيشه مهمة مواصلة القتال ضد الآراميين • وفي غضون تلك المعركة ارسل اليساع نبيا ليمسح ياهو احد قواد يورام ملكا على اسرائيل ، وما ان تم الامر حتى هتف الجيش كله بحياة الملك الجديد صارخا : « قد ملك ياهو » • عندئذ زحف ياهو على يزرعيل وقتل يورام هناك ثم توجه الى السامرة (٢ ملوك ٩/١٠-٢٧) • ولا يذكر الكتاب المقدس شيئا عن مصير راموت جلعاد • ومن المحتمل ان حزائيل انهز هذه

حيث يملك لوبارنا العبد الامين لآشور ، اسفرت عن اغتيال لوبارنا واغتصاب « شوري » محله ، الامر الذي دعا الجيوش الآشورية الى التدخل الذي تمخض عن انتحار الغاصب وقتل بنييه والموالين له . ثم اقام شلمناصر على العرش الشاغر آراميا اسمه « شاشي » . وستدعي من الآن هذه الدولة في الوثائق باسم « عمق » (عمقي) السامي .

وقيل نهاية عهد شلمناصر ، في سنة ٨٢٧ ، قامت ثورة خطيرة في البلاد الآشورية نفسها ، ولم يكن قائد الثورة الا « آشور دانيين بال » ابن الملك نفسه . فخذلت البلاد كلها شلمناصر حتى اضطر الى اللجوء الى كالح . واستولى الثوار على نينوى وآشور واربيل . غير ان ابنا آخر للملك ، وهو « شمشي اداد » ناصر والده . ولكنه لم يتمكن من اخماد الثورة والقضاء عليها نهائيا الا سنة ٨٢١ ، وذلك بعد موت والده الشيخ بثلاث سنين . فدانت له حينئذ بلاد ما بين النهرين كلها .

وطوال عهده (سنة ٨٢٤-٨١٠) لم يكف شمشي اداد الخامس عن محاربة نائيري والماديين وبابل . وعندما وافته المنية ، كان على ابنه الصبي ادا نيراري الثالث ان يخلفه على العرش الآشوري . فظل سنين طويلة تحت وصاية والدته شمورامات (سميراميس حسب هيرودوت) . وقامت هذه بمحاربة الماديين والمانيين (سنة ٨٠٩ و ٨٠٧ و ٨٠٦) وأفلحت في اخماد ثورة نشبت في غوزانا على الخابور سنة ٨٠٨ .

وفي فترة ما بين سنة ٨٢٧ وسنة ٨٠٦ أصبحت الامبراطورية الآشورية من الضعف بحيث لم تعد

قاسية ولكن شلمناصر لم يفلح في احتلال عاصمته ، ويبان انه لم يعد انكرة مرة أخرى على دمشق حتى نهاية عهده . فانتهاز حزائيل فرصة ابتعاده ليحكف على ترميم ما قد تهدم في مملكته ورفع شأن سلطته . واذا به يسدد الضربة الى اسرائيل فآخذ « جميع ارض جلعاد » من عروعر التي على وادي ارنون « (٢ ملوك ١٠/٣٢-٣٣) . ولما أصبح ملك دمشق سيدا على عبر الاردن كله ، توجهت أنظاره الى أرض فلسطين المغرية . فأخذ « جت » في أرض الفلسطينيين ثم حول وجهه ليصعد الى اورشليم . وازاء هذا الخطر المداهم قدم يواش ملك يهوذا كمية من الذهب والفضة ليقنع حزائيل بالعدول عن اورشليم (٢ ملوك ١٢/١٧-١٨) . وقامت مملكة اسرائيل بدورها الامر من هذا الجار العاتي . غير ان الكتاب المقدس لا يزودنا بتفاصيل عما جرى في هذه الحقبة الحافلة بالذل والهوان لاسرائيل . انما نعرف أن في عهد يواحاز - الذي خلف ياهو سنة ٨١٤ - لم يكن لاسرائيل من الجيوش سوى « خمسين فارسا وعشر مراكب وعشرة الاف راجل لانه ابادهم ملك آرام وجعلهم مثل التراب الذي يوطأ » (٢ ملوك ١٣/٧) .

لنعد الى الامبراطورية الآشورية . لم يبلغ حزائيل هذه الدرجة من العظمة الا لانتشغال شلمناصر بمقاطعات اخرى . فأتت الحملات متتالية ، في زغروس ونائيري واورارتو شرقا وشمالا ، وفي قتيقية غربا (سنة ٨٣٩ و ٨٣٤ و ٨٣٢) وصراع ضد امراء بلاد طبال شسمالي طوروس ، وضد لئلا ملك مليد (سنة ٨٣٦ و ٨٣٥) . ونشبت ثورة عام ٨٣٠ في بلاد حطين ،

تقلق بال العالم السوري ... وماذا ترى يجري
اذ ذاك في الدويلات الآرامية ؟

ان في حوزتنا من الوثائق ما يطلعنا على دولة
سمأل • ففي سنة ٨٥٣ ، كما قلنا سابقا ، كان
شلمنصر الثالث قد أخذ الجزية من ملكها المدعو
« حيانى » • وكان هذا آراميا • وكان « باماه »
قد ملك قبله ، سبقه في الحكم « كبار » وهو
مؤسس المملكة : فيكون تأسيس هذه
الدويلة على اغلب الظن منذ القرن العاشر • وقد
خلف « حيانى » - وجاء اسمه مختصرا « حيا »
او « حي » في الكتابات التي سندرسها - احد ابناؤه
« شعيل » ، ثم عقبه ولد آخر له واسمه « كيلامو »
وقد وصلتنا من كيلامو كتابتان ، اولاهما قصيرة
جدا وهي بالآرامية ومحفورة على غمد صغير من
ذهب وقيمتها كبيرة من الوجهة الدينية ، والثانية
مكتوبة باللغة الفينيقية على بلاطة عمودية في
القصر الملكى • وهى وثيقة ذات اهمية كبرى ،
فيها الملك يطري ازدهار عهده بأسلوب شعري
يكثر فيه استعمال الازدواج في الكلام • وهالك
ترجمتها الحرفية :

١ - « انا كيلامو بن حي »

حكم كبار على يعودي ،

ولم يفعل شيئا •

وجاء بأماه ،

ولم يعمل شيئا •

ثم كان أبى « حيا » ،

ولم يفعل شيئا

ثم جاء أخى « شعيل » ،

ولم يعمل شيئا •
وانا كيلامو بن طما (ت) - احدى زوجات
حيا - فعلت ،

ما لم يفعله (الملوك) السابقون •
وكان بيت أبى محاطا بملوك أقوياء وكلهم
شرعوا يقاتلونى ،

ولكنى كنت في يد (هؤلاء) الملوك بمثابة
نار تحرق اللحية ،

ومثل نار تلتهم اليد •
وكان ملك الدانونين قديرا مسلطا على ،
غير انى استأجرت ضده ملك آشور :
فرد امرأة فتية عوض خروف ،
ورجلا عوض ثوب •

٢ - « انا كيلامو بن حيا ،

جلست على عرش أبى

وقدام الملوك السابقين ،

كان الموشكات يرودون مثل الكلاب ،

غير انى صرت لهذا ابا ،

وصرت لهذا أما ،

ولآخر كنت اخا ••

ومن لم يكن قد شاهد رأس خروف ،

جعلته يملك قطيعا من الغنم ،

ومن لم يكن قد رأى رأس ثور ،

جعلته يملك قطيعا من الحيوانات ،

ويملك فضة ،

ويملك ذهبا ،

ومن لم يكن قد عاين قميصا منذ صغره ،

في عهدي توشح بالحرير •••

وانا أخذت بيد الموشكاب ،

هذا سوى ملك قيليقية في عهد كيلامو • فحينما أراد ملك قيليقية ان يتوسع نحو الشرق ضايق سأل وهدد باحتلالها • ولم يكن بوسع كيلامو ازاء هذا الخطر الا ان يستنجد بملك آشور • أما النص فيقول « انه استأجر ملك آشور » • ولكن لا يخفى على احد ما في هذه العبارة من التورية التي قصد بها كيلامو اخفاء خضوعه لآشور • كما كانت حالة أبيه « حيا » سابقا • وقد ورد سابقا ذكر عدة حملات قام بها شلمنصر الثالث ضد قيليقية (سنة ٨٣٨ و ٨٣٤ و ٨٣٢) • ويظهر ان كتابة كيلامو تشير الى هذه الحملات • واضطر ملك الدانونيين تحت ضغط الجيوش الآشورية الجرارة الى الاقلاع عن مضايقة سأل • بعد ان دفع لكيلامو ملك هذه البلاد الخاضع لملك آشور القدير غنيمة دسمة تتكون من عبيد ونساء • تعويضا عما كان قد سلبه منه •

والاشارة الى الحرب مع الدانونيين تتيح لنا ان نعين بنوع تقريبي تاريخ حكم الملك كيلامو في النصف الثاني من القرن التاسع • ويمكن ان هذا الحكم قد امتد الى بعد موت شلمنصر الثالث • وكيلامو في كتابته لا يعلن خضوعه لملك آشور كما سيفعل مثلا برركوب في عهد تغلاتلاصر الثالث • وهو يستعمل • عند التكلم عن ملك آشور • كما ذكرنا سابقا • عبارة ماهرة تضعه نوعا ما على قدم المساواة مع الملك الآشوري • وهذا ما يشير الى بعض التحرر تجاه آشور • الامر الذي يمكن تحديده في فترة الضعف التي مرت بها هذه الامبراطورية منذ سنة ٨٢٧ ق م •

فاخذت دولة سأل تكسب في تلك الفترة

وهم انقادوا الي •
كما ينقاد اليتيم الى امه •
واذا اعتلى العرش أحد أبنائي من بعدي •
وعبت بهذه الكتابة •
لا يحترم بعد الموشكاب بعير •
ولا يحترم البعير موشكاب •
واذا كسر أحد هذه الكتابة •
ليكسر رأسه بعل - صمد (آله) كبار •
وليكسر رأسه بعل - حمان (آله) بامام •
وكذلك (ليفعل) به ركوب - ايل بعل البيت •

فترى ان في هذه الكتابة جزئين رئيسيين •
الواحد يختص • حسب تعبيرنا الحالي • بسياسة الملك الخارجية • والآخر بسياسته الداخلية •
في الحقل الخارجي • يذكر كيلامو « الملوك الاقوياء » الذين يحيطون به • وهؤلاء هم • اذا اقتصرنا الحديث على جيرانه المباشرين • في الشمال • ملوك بيت اغوشي وفي الجنوب • ملوك حطين (عمق) • وفي الغرب • ملوك قيليقية • لان طموح ملك يعودي الجديد يثير فيهم القلق • فيقرر الجميع محاربه • الامر الذي يدعو كيلامو الى الدفاع عن نفسه بسالة • وكأني بالذين يريدون الايقاع به يحترقون كما « تحرق النار اللحية واليد » • وهناك بين هؤلاء الملوك المجاورين واحد يمتاز ببطشه وهو « ملك الدانونيين » • وقد اطلعنا الى هويته كتابة اكتشفت حديثا في « كراتيب » في قيليقية الشرقية ترتقي الى القرن الثامن وتعود الى شخص يدعى « ازيثاوددا » • ملك الدانونيين • وتحدد الكتابة نطاق ملكه بـ « سهل ادنه » • وهكذا فليس « ملك الدانونيين »

العصرين من الشعب ، كما كان الشأن في فلسطين مدة أجيال طويلة بين الاسرائيليين الغزاة والكنعانيين المستعمرين . وإذا كان «البرير» هم العنصر الاقوى ، فكان «موشكاب» يتفوقون عليهم عددا . فكان على الملك كيلامو في الحقل الداخلي ان يكتسب عطف هذا الشعب كله وتأييد مختلف طبقاته ، وان يحميه عند مساس الحاجة ضد الطبقة الارستقراطية الآرامية ، وهذا الاهتمام بالعدالة واحترام حقوق الانسانية لهو ما يثير فينا العجب . . .

* * *

وإذا كشفت لنا كتابة كيلامو بعض الشيء عن الاحوال الداخلية في دولة سمأل - وكانت هذه الاحوال مماثلة لآكثر الدويلات الآرامية آنذاك - فهناك كتابة اخرى للملك « زكير» عامل حماة ولعش تلقي انوارا ساطعة على العلاقات السياسية المتبادلة بين شتى الدويلات الآرامية في سوريا . وجاءت الكتابة باللغة الآرامية ومنحوتة على نصب عثر عليه في « افيس» على بعد ٤٠ كيلومترا في الجنوب الغربي من حلب . وقد نقل النصب الى متحف اللوفر في باريس . فالقسم الاعلى من النصب ، وهو مزين بنقوش بارزة ، قد زالت معالمه تقريبا . لكن القسم الاسفل يحفظ لنا الجزء الاكبر من الكتابة . واليكم اسطره الاولى :

« النصب الذي أقامه زكير ملك حماة ولعش اكراما لـ « ايلو - وير» (. . .) أنا زكير ملك حماة ولعش ، أنا انسان وضيع ،

قوة وازدهارا لم تعرفهما من قبل ، حتى حق لكيلامو ان يعلن على الملأ : « اني عملت ما لم يفعله الملوك السابقون قط » . ومع ما تحمله هذه العبارة بين ثناياها من عجرفة وعجب فهي لا تخلو من بعض الحقيقة ، اذ ان حكم كيلامو كان من المعهود وامجدها لسمأل . فلاتعسا بين الشعب . . . واصبح الفلاحون من الغنى بحيث ان لهم قطعا وفضة وذهبا . ولم يبق ثمة من يلبس الاسمال البالية ، بل كلهم يلبسون قمصانا حريرية . أعظم بجودة الملك فهو أب وأم وأخ لشعبه ! . . لذا فالشعب يحبه كما يحب اليتيم أمه .

ولكن من هؤلاء « الموشكاب» الذين يقدمهم النص وكأنهم موضع اهتمام الملك بنوع خاص ؟ نعتقد انها لفظة شعبية تشير الى عامة القوم في سمأل ولا سيما الطبقة الفلاحية (مقابلة مع كلمة « شخب» الآرامية) . فهذه الطبقة تتميز عن الطبقة الاخرى التي يسميها النص « برير» . والاتفاق بين هاتين الطبقتين قمين بتوطيد السلام والازدهار للمملكة كلها وذلك جلبي من اللغة التي ينزلها الملك كيلامو على أي من خلفائه يعث بالكتابة ، وهي ان يكف « موشكاب» و « برير» عن احترام بعضهما . وقد يمثل « برير» الطبقة العالية (عليا القوم) وقادة الشعب وطبقة الغزاة الآراميين . والكلمة بالسريانية تعني « العاني ، الوحشي» . ويمكن ان اللفظة قد اكتسبت معنى « الشريف والنيل» خلال السنين ، وهذا مفهوم ينطبق على البدو الخشيان الذين اقبلوا من الصحاري ثم أصبحوا أسياد البلاد . وكان صراع خفي بين هذين

لكن بعل - شمايين دعاني ووقف معي ،
وبعل - شمايين ملكني على « حزر ك » •
وبرهدد بن حزائيل ملك آرام حشد
ضدي ستة عشر ملكا (؟) :
برهدد وجيشه ،
وبرغوش وجيشه ،
و (ملك) قي وجيشه ،
وملك عمق وجيشه ،
وملك كركم وجيشه ،
وملك سمأل وجيشه ،
وملك ميليز وجيشه ،
وملك ... وجيشه ،
وملك ... وجيشه ،
وسبعة ملوك آخرون وجيوشهم •
وكل أولئك الملوك حاصروا « حزر ك »
وأقاموا سورا أعلى من سور « حزر ك » ،
وحفروا خندقا أعمق من خندقها ،
حينئذ رفعت يدي الى بعل شمايين ،
وبعل شمايين اجابني ،
وتكلم معي بعل شمايين بواسطة الرؤاة
والعرافين (؟)

ويلي ذلك نص مشوه يتكلم عن اقامة
استحكامات ومعابد ومدن في مقاطعة « حزر ك »
كلها • وتنتهي الكتابة حسب المعتاد بلفظات
موجهة ضد كل من تسول له نفسه العبث بالنصب
وازالته •
ولكن من هو هذا الملك « زكير » ؟ فاسمه
السامي ينبيء عن أصله الآرامي • وقد يكون
غاصبا مثل حزائيل في دمشق وياهو في اسرائيل ،
بما انه لم يشر الى اصله • واذا اعلن انه رجل
وضيع ، فذلك ليس ليطري معونة الهه القديرة
فحسب ، انما كي يشير أيضا الى حاله السابقة ،
كما يظهر من الكتابة • وهو ملك على دولتين :
حماة المعروفة ، ولعش وهي منطقة بين حماة
وحلب • أما مدينة « حزر ك » التي أقام الآله
بعل شمايين زكيرا ملكا عليها ، كما ورد في
الكتابة ، فكانت على الاكثر احتمالا عاصمة بلاد
لعش • وطالما ورد ذكرها في النصوص المسمارية
باسم « حتاريكا » (حدر ك في زكريا ١/٩) •
ولكن حتى الآن لم يحدد موقعها بالتأكيد • وقد
تكون غير بعيدة عن افسس حيث وجد النصب •
وعلى كل حال فهي في شمال حماة •

وبوسعنا ان نتصور كيف جرت الاحداث •
فبعد ان اغتصب زكير عرش حماة ، احتل أيضا
منطقة لعش المجاورة ، وفي مدينة حزر ك فرض
نفسه ملكا على هذه البلاد الاخيرة • وكان من
نتائج امتداد السلطة في حماة نحو الشمال اختلال
توازن القوى الموجود في الدويلات السورية ،
وسرعان ما احست هذه الدويلات بالخطر
الذي يهدد استقلالها من جراء طموح زكير

وقال لي بعمل شمايين : لا تخف ،
لاني أنا الذي أقتك ملكا ،
وأنا سأقف معك ،
وأنا سأخلصك ،
من كل هؤلاء الذين أقاموا الحصار
ضدك ، ...

ولا بد ان الكتابة كانت تروي النجاة
العجيبة ، غير ان هذا المقطع لسوء الحظ قد زال •

المتزايد • لذا فقد تكون ضده حلف يضم العالم الآرامي و « الحثي الجديد » • وذهب البعض الى الافتراض ان زكير الغاصب كان ركنزة ملك آشور • وان الملوك المتحالفين بقيامهم ضده كانوا يرمون الى اعتراض سلطته المائلة الى آشور • غير ان الاصح هو ان سبب عداة الدويلات الآرامية كان اختلال التوازن المقلجي الذي حدث بتوسع مملكة زكير وبازدياد نفوذه •

أما رئيس هذا التحالف فهو « ملك آرام » أي ملك دمشق • وكان عندئذ « برهدد بن حزائيل » وهو عين « بنهدد بن حزائيل » الذي ورد ذكره في العهد القديم (بنهدد الثالث) غير اننا نجهل تاريخ موت حزائيل وبالنتيجة تاريخ ارتقاء ابنه بنهدد على العرش • وكل ما نعرفه هو ان الامر قد جرى في عهد يواحاز ملك اسرائيل (سنة ٨١٤ - ٧٩٨ ق م •) وان بنهدد كان لا يزال في الملك في عهد يواش خلف يواحاز (سنة ٧٩٨ - ٧٨٣) • فنظن ان الحوادث التي تشير اليها كتابة زكير قد جرت قبل سنة ٨٠٥ بقليل • لان في هذه السنة • كما سنرى • يستأنف اداد نيراري الثالث الحرب ضد البلدان السورية • فمدة عشرين سنة بلغت الامبراطورية الاشورية حدا من الضعف لم يتح لها التدخل في المناطق الواقعة ما وراء الفرات • وخلال هذه المدة كان الصراع قائما على قدم وساق بين الدويلات المختلفة في العالم السوري • وقد أدت بها تلك المشاحنات والخصومات اخيرا الى الانقراض ••

ولم يذكر نصب زكير الدويلات المتحالفة كلها = فهناك اسمان قد محيا • وسبعة ملوك آخرين لم يكونوا من الاهمية بحيث يضطر الى ذكر اسمائهم • ولكن التعداد لا يخلو من قيمة كبيرة • فبعد ملك دمشق الذي يتزعم السلطة الآرامية • والذي تهدد انتصارات زكير زعامته • يأتي رأسا ذكر « برغوش » أي ملك « بيت اغوشي » • الذي كانت عاصمته ارباد والذي لقربه من بلاد لعش كان يحس بخطر يهدده من جراء زحف زكير نحو الشمال • ثم يرد ذكر ملوك « قي » (قيليقيّة) و « عمق » و « كركم » و « سمأل » و « مليد » (ملاطية) • أي الدول الكائنة في قيليقيّة وفي سوريا الشمالية كلها وحتى في ما وراء منطقة « كمتاجينة » •

وأقبل كل الملوك المتحالفين يهاجمون زكير في « حزر ك » عاصمته الثانية لكي ينتزعوا هذه المدينة مع بلاد لعش كلها من هذا الملك الطموح • وكانت تحيط بالمدينة اسوار وخنادق • فحاصرها الاعداء واستعملوا كل الخطط الحربية المعروفة آنذاك • من اقامة اسوار وحفر خنادق حول المدينة • وكاد زكير يسسلم امام هذا الحصار الشديد • لولا أن الهه طمأنه وحفظه ونجّاه • وليس بوسعنا ان نتكهن عن الظروف التي ارغمت برهدد وحلفاءه على رفع الحصار • وقد يكونوا قد اضطروا الى ذلك من جراء الخطر الآتي من الجيوش الاشورية • هذا اذا كانت الامور حقا قد جرت - حسبما تصورناها - قبل سنة ٨٠٥ ق م • بقليل •

الفصل الرابع تعاقب الدويلات الآرامية وانقراضها

(القرن الثامن)

ما ان بلغ اداد نيراري الثالث اشده حتى اهتم بفرض سلطة الامبراطورية الآشورية من جديد على الدويلات السورية التي كانت قد شقت عصا الطاعة عليه . فمن سنة ٨٠٥ الى سنة ٨٠٢ خاض ضدها سلسلة من الحملات . ولائحة الاسماء تعلمنا انه قاد حملة سنة ٨٠٥ على ارباد عاصمة بيت اغوشي ، وأخرى سنة ٨٠٤ على « عزاز » الواقعة قليلا شمالي ارباد ، وثالثة سنة ٨٠٣ على « بعلي » (موقع غير معروف) ، ومرة ٨٠٢ يسم « شطر البحر » . وجاء وصف العمليات الحربية التي قام بها الملك الاشوري في كتابة تقول : « من شاطي الفرات اخضعت تحت قدمي بلاد حطتي (سوريا الشمالية) وآمورو بكل سعتها (سوريا الوسطى) ، وصور وصيدا وعمري (اسرائيل) وآدوم وفلسطين الى البحر الكبير في الغرب (البحر الابيض المتوسط) . وفرضت عليهم خراجا وضريبة . وسرت نحو بلاد دمشق . وحاصرت في دمشق ملكها ماري في عاصمته ، فاستحوذ عليه خوف سيدي آشور ، وقبل رجلي وخضع . فأخذت منه ٢٣٠٠ مثقال فضة و ٢٠ مثقالا من الذهب و ٣٠٠٠ مثقال نحاس و ٥٠٠٠ مثقال من الحديد ، وأقمشة مختلفة الالوان ، وأقمشة من كتان واسرة من العاج ومقاعد من العاج المطهّم بالذهب والمرصع بالحجارة

الكريمة ، وخزنته وأمواله ، كمية وافرة ، وذلك في دمشق مدينته الملكية وفي وسط بلاطه ، (لوك ١ ، ٧٣٩ - ٧٤٠) .

ففرى ان المؤرخ الآشوري يمنح ملك دمشق لقب « ماري » وهو حسب رأينا ، « بر هدد بن حزائيل » بعينه الذي ورد ذكره في نصب زكير ، وبنهدد الثالث حسب العهد القديم . ولاحظنا ان الملك الآشوري استهدف دمشق بنوع خاص وسدد اليها ضربة قاسية ، لانها كانت القاعدة الرئيسية للمقاومة الآرامية ، فكان يتحتم على الملك الآشوري قهرها اذا اراد السيطرة على سوريا كلها . . . وما ان سقطت دمشق تحت سيطرة الاشوريين حتى جاء دور فينيقية واسرائيل وآدوم وبلاد فلسطين ، فتهاوت كلها الواحدة تلو الاخرى وارتمت في قبضة الآشوري صاغرة . فخلا الجو للامبراطورية الآشورية وخيم نفوذها الى الحدود المصرية .

واضطر يواحاز ملك اسرائيل الى دفع الجزية للآشوريين اسوة باقرانه الملوك ، وكانت مملكة اسرائيل قد ذابت الامرتين من الضغط الآرامي في عهد حزائيل وابنه بنهدد (٢ ملوك ١٣ / ٣) . اما الآن ، وقد انكسرت شوكة بنهدد بعد الضريبة الباهضة التي دفعها الى الغازي الآشوري ، فتستعد اسرائيل لتأخذ ثارها . فأعلن يواش (سنة ٧٩٨ - ٧٨٣ ق.م) الذي خلف يواحاز ، الحرب على دمشق ، وبثلاث حملات توصل الى تحرير المدن والحدود الاسرائيلية التي كان ، بنهدد قد اخضعها تحت يره (٢ ملوك ١٣ / ٢٤) .

سنة ٧٧٣ ، وبغيرها ضد حتاريكا سنة ٧٧٢ .
وفي عهد خلفه آشوردان الثالث (سنة ٧٧٢ -
٧٥٤ ق.م) مرت البلاد الاشورية بفترة
عسيرة . فقد تضعفت سلطة الملك وبات الاهلون
يخشون بطش اورارتو ، ويضطرون الى محاربة
الماديين . وانقض الطاعون على البلاد ونشبت
ثورات في آشور وارافح اوغوزانا . فتفتست
الدويلات السورية الصعداء ازاء الاضطرابات
الداخلية التي انتهكت قوى المملكة الاشورية .
ولكن رغم هذا الانحلال ، خاضت الجيوش
الاشورية معارك ضد حتاريكا سنة ٧٦٥ وسنة
٧٥٥ . فالآشوريون يولون هذا الموقع غناية خاصة
لانه يشرف على مدخل اورونت ، لكنهم لم يفلحوا
في التقدم الى ابعد منه . وفي الجنوب ترفل
دمشق وحماة باستقرار وسلام ، وكذلك تقضى
مملكة سمأل في الشمال أياها هادئة وسعيدة ، وكان
يمسك بزمام الملك هناك شخص يدعى « فنامو
بن قزل » وجاءت كتابة ارامية كبيرة على تمثال
من نسفة (يازالت) اقامه اجلالا للاله « هدد »
وهي تطري ازدهار عهده وعظمة شأنه - فالشعير
والحنطة ينبتان على ما يرام ، ويفلح الاهلون
الكروم ويشيدون المدن .

وفي عهد آشور نيراري الخامس (٧٥٤ -
٧٤٥ ق.م) الذي خلف آشوردان الثالث
تضاعف انحطاط المملكة الاشورية . فقام في بدء
عهده (سنة ٧٥٤) بحملة على ارباد وكان يدعى
ملكها اذ ذاك « متي - ايل » . وعندما استسلم
هذا بدون مقاومة ، فرض عليه آشور نيراري
معاهدة التحالف . وقد حفظت لنا قطعة من الكتابة

واستمرت الحروب ضد دمشق في عهد
ياربعام الثاني المجيد الزاهر (سنة ٧٨٣-٧٤٣
ق.م) . ويقول عنه الكتاب المقدس = « انه
رد تخوم اسرائيل من مدخل حماة الى بحر
الغور (البحر الميت) » (٢ ملوك ١٤/٢٥ ،
٢٨) . فاستعادت اسرائيل من الشمال والجنوب
ما كانت دمشق قد سلبته منها خصوصا في ما وراء
الاردن . وهكذا كانت نهاية الحرب الطويلة بين
المملكتين . ولكن ذكرى الاعمال البربرية التي
كان الاراميون قد قاموا بها خلال هذه الحرب
لم تبرح فكر اسرائيل . ففي عهد ياربعام ، تنبأ
عاموس النبي الصارم عن خراب تمام سيلحق
بدمشق وآرام كله (عاموس ١/٣-٥) =

« اني لاجل معاصي دمشق الثلاث والاربع لا
اردها لانهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد .
فأرسل نارا على بيت حزائيل فتأكل قصور بنهدد ،
واكسر مزلاج دمشق واستأصل الساكن من بقعة
- آفن (بعلبك) والقابض على الصولجان من بيت
عدن (بيت اديني) ، ويذهب شعب آرام الى عدن
الى قبر ، قال الرب » .

وخلف شلمنصر الرابع (سنة ٧٨٢ - ٧٧٢
ق.م) اباه اداد نيراري الثالث على عرش
آشور . وكان على الملك الجديد ان ينازل
« اورارتو » في منطقة بحيرة وان ، وكانت هذه
المملكة قد اصبحت من القوة بحيث انها باتت
تهدد شمال المملكة الاشورية . فشن شلمنصر
الرابع ست حملات على ملكها « ارجستس »
الاول ، وقام كذلك بحملة في « جبل الارز »
اي امانوس في سنة ٧٧٥ ، وباخرى ضد دمشق

المسمارية نص هذه المعاهدة • وكان بين الالتزامات المفروضة ان يضع ملك ارباد جيوشه تحت تصرف الملك الاشوري - « فاذا حاربت جيوش آشور ، بأمر من آشور نيراري ملك آشور ضد اعدائه ولم يسر معها متي - ايل من كل قلبه مع رؤسائه وقواته ومراكبه ، ليوشح « سين » الرب الاكبر الذي يتزعم في حران ، متي - ايل وعظماء واهل بلاده بالبرص كمثل لباس ، وليهيموا في الحقول ، وليعاملهم بدون شفقة ... » ولعنات اخرى لا تقل عنها وزنا تهدد ملك ارباد في حالة نكته وعوده نحو آشور •

ولم يكن هذا التحالف ثابتا ، وقد انتزع من ارباد انتزاعا • وبعد الحملة على ارباد امضى آشور نيراري كل ايامه « في البلاد » ، كما تعلمنا بذلك لائحة الاسماء التي تذكر حملتين ، الاولى سنة ٧٤٩ ، والثانية سنة ٧٤٨ ، وكلتاهما في بلاد « نمرى » (وهي مقاطعة جبلية في شرقي آشور بالقرب من ديسالى) • وفي تلك الغزوات كثرت غزوات ملك اورارتو ساردور الثاني خلف ارجيستس = ففي الشمال أكد نفوذه على حرص اراكسي ، وفي الغرب فرض الجزية على ميليد (ملاطية) وكموح وكان تدخله في تلك المناطق الاشورية انتهاكا لحرمة الامبراطورية الكبيرة • غير ان الملك الاشوري لا يجد في نفسه القوة الكافية لوضع حد لهذا التدخل السافر • فانتهمز الملوك المجاورون الفرصة ليحطموا القيود التي تربطهم بآشور ، فيتعاونوا مع دولة اورارتو الناهضة التي أخذ ملكها يتحدى سلطة الملك الاشوري ...

وفي سوريا مرعان ما تراجع ملك ارباد عن

عهد الاخير لملك آشور • وقد عثر مؤخرا في « سفيرة - سجن » الواقعة على بعد نحو ٢٠ كم في الجنوب الشرقي من حلب على عدة قطع من نصب تعلوها كتابات آرامية • وأهم قطعة منها حفظت لنا نص معاهدة رسمية أقامها شخص يدعى « بركعيا » ملك « كتكا » مع « متي - ايل » « ملك ارباد » • واننا نلاحظ ان لهذه المعاهدة علاقة متينة بحركة عصيان كبيرة نظمت ضد مملكة آشور ، وقلب هذه الحركة النابض هي « اورارتو » •

واليكم مطلع هذا النص الهام : « معاهدات بركعيا ملك كتكا مع متي - ايل بن عطار - سماك متي - ايل ، ومعاهدات أحفاد بركعيا مع مع بني متي - ايل ، ومعاهدات احفاد بركعيا مع نسل متي - ايل ومعاهدات كتكا مع ارباد ومع حلفائها (?) ومع آرام كله ومع مصري ومع اولاده الذين يقومون من بعده ومع كل آرام الاعلى والاسفل ، ومع كل الذين يدخلون البلاط الملكي » (٥) • ففي هذه المقدمة تظهر ارباد كأحد

(٥) قد تشير عبارة « آرام الاعلى و آرام الاسفل » الى الطبقات العليا والسفلى في المجتمع ، كما جاء في سفر اشعيا عن « الرأس والذنب والسعف والبردي » (١٤/٩) • وقد يكون ايضا لكلمتي الاعلى والاسفل مدلول جغرافي ليس الا ، كما يظن بعض العلماء • فتشيران والحالة هذه الى البلدان الارامية الواقعة فوق الفرات الاوسط وتحتنه ، او الى البلدان الارامية الواقعة في المناطق الجبلية وفي السهول •

اما الذين « يمكنهم الدخول الى البلاط الملكي » فانها عبارة قد تشير الى فئة الموظفين الملكيين • والجزء الثاني من الكتابة المنحوتة على الجهة الاخرى من النص يقدم لنا مطلعا مشابها ، وان كان فيه بعض الاختلاف في التعابير - (احلاف

هذه الدولة كانت تقع شرقي مملكة ارباد ، على طول نهر الفرات ، وان « سفيرة - سجن » كانت على حدود الدولتين . غير انه قد يثير فينا الدهش كون كتكنا لم تترك حقا أي اثر في النوائسق الاشورية التي تزودنا بلوائح عديدة عن الدول في تلك الحقبة . فاذا كانت اللوائح الاشورية قد أهملتها كليا ، فما ذلك الا دليل على انها كانت دولة صغيرة او امارة لا شأن لها . أما في وثيقتنا هذه ، فانها تظهر ذات شأن عظيم ، اذ يقيم ملكها معاهدة مع ملك ارباد ، ومثلما كان آشور نيراري قد فعل ، نرى ان بر كعيا أيضا يتلفظ ضد متي - ايل ، في حالة نكته العهود ، باللغات الشديدة الوطأة : « اذا خان متي - ايل - عهوده وقسمه ، لتصبح مملكته مملكة رمل . . . ومثلما يحترق هذا الشمع بالنار كذلك لتحترق ارباد . . . وليبذر فيها الترون والملح والزوان . . . وكما ان هذا الشمع يحترق بالنار كذلك ليحترق متي - ايل بالنار . . . وكما ان انسان الشمع يفقد بصره ، كذلك ليفقد متي - ايل بصره . . . وكما يقطعون هذا العجل كذلك ليقطع متي - ايل » (اشارة الى طقوس مجوسية كانت تجري لدى ابرام المعاهدات) ، « فرى ان ملك كتكنا يتصرف هنا كسيد مطلق ، حتى ان بعض النقاد ذهبوا الى الافتراض ان اسم كتكنا قد يكون من الاصطلاحات السرية التي تشير الى آشور ذاتها ، وان بر كعيا قد لا يكون بالحقيقة الا ملك آشور نفسه . ولكن هذا الشرح لا يلائم واقع الامور : فلماذا يلجأ الملك الاشوري الى اخفاء اسمه واسم آشور ويحذف اسم آلهه الخاص ، آشور المجيد ، من لائحة الآلهة التي شهدت

الطرفين المتعاهدين ، بل كمر كز تحالف شامل ومقره ، بما ان كتكنا بمعاهدتها مع ارباد تقيم بنفس الوقت معاهد مع « آرام كله » ومع « مصري » أيضا . فعبارة « آرام كله » تشير الى جملة الدويلات الآرامية ، التي رغم الروابط الواهية التي كانت تربطها ببعضها ورغم المشاحنات العديدة ، كانت تقيم وزنا لاصلها وسياستها المشتركين : فكانت تجتمع بحكم الغريزة لدرء الخطر الذي كان يهدد كياناتها . وفي بقية الكتابة ، في مقطع لم يتوصل العلماء الى الان الى توضيحه ، وردت الكلمات التالية : « من لبنان » و « من بقعة الى كتكنا » . فالثورة ضد آشور اذن كانت تمتد نحو الجنوب الى لبنان الى سهل البقاع ، ومن ضمنها حماة . أما دمشق التي كانت مثل ارباد وحماة ، احدى العواصم الكبرى للعالم الارامي ، فلعلها لم تشترك في هذا التحالف الا بنوع غير فعال لبعدها عن الخطر ، وللضعف الذي حل بها اثر الحروب السابقة . ومن جهة أخرى ، فبلاد « مصري » التي تذكرها الكتابة بجانب « آرام كله » كحليفة لارباد ، تشير هنا ، كما في النصوص الاشورية المختلفة ، الى مقاطعة تقع في نواحي قبدوقية .

ولكن أين تقع كتكنا ؟ فالاسم بصيغته هذه لم يرد في اية وثيقة ، آشورية كانت أم لا . ونظرا الى المكان الذي فيه وجدت الانصاب ، يعتقد ان

بر كعيا ملك كتكنا مع متي - ايل بن عطار - سمالك ، ملك ارباد) ، واحلاف اولاد بر كعيا مع اولاد متي - ايل ومعاهدات (احفاد بر كعيا مع ذرية متي - ايل ومع أي ملك (يقوم) بعده ومع بني غوش ومع . . . ومع آر (أم ؟) واحلاف (كتكنا مع ارباد واحلاف مواطني كتكنا مع (سكان آر) بساد وشعبها ، واحلاف آلهة كتكنا مع (آلهة ارباد) . . . » (المؤلف)

ايلو » (او دادى-ايلو نفسه) • فيكون تحالف الدول الارامية ، والحالة هذه ، قد امتد من سوريا الجنوبية الى اتى - طوروس ما وراء سمأل - أي « بن البقاع الى كتكا » حسب ما جاء في الكتابة الارامية - واتصل من الشمال بمقاطعتي ميليد وكموح اللتين كان ملك اورارتو قد انتزعهما عن المملكة الاشورية •

ان هذا الاقتراح ، والحق يقال ، قد يبدو مستطرفا • اذ كيف يتاح لنا ان نعين موقع كتكا في هذا القسم من الشمال الاعلى ، بينما أقيم نصب ملك كتكا في منطقة حلب ؟ ولكن الامر ينجلي اذا ما لاحظنا ان في « سفيرة - سجن » لم يعثر على نصب واحد بل على مجموعة انصاب وكانت كلها مقامة في معبد قديم لا تزال آثاره باقية • فاذا كان النصب الوحيد الذي حفظ من التلف أكثر من أمثاله والوحيد الذي توصل العلماء الى الآن الى دراسته ينبيء عن وجود معاهدة مقامة بين ملك كتكا وملك ارباد ، أفما يمكن ان يمثل كل من الانصاب الاخرى معاهدة مشابهة أقيمت بين ملك ارباد نفسه وكل من الملوك الاخرين المتحالفين ؟ فلا بد ان اجتماعا دينيا حافلا جمع حول « متي-ايل » كل الملوك المشتركين في التحالف ضد المملكة الاشورية ، وذلك في قلب البلاد الارامية وفي معبد كان يتمتع بشهرة عظيمة • وهذا الاحتفال تضمن ذبائح ورتبا مختلفة تشير اليها كتابة بر كعيا مرات عديدة • ولتخليد هذه المعاهدة ذات الاطراف الكثيرة اقيمت أنصاب عديدة تشهد على العهد المتبادلة وقد تكون هذه الانصاب على عدد الملوك المتحالفين • كذلك حينما اقيم العهد في سيناء ،

اقامة المعاهدة ؟ وتجدر الملاحظة من جهة اخرى ان في معاهدة اقيمت تحت حماية الآلهة ، يرتبط الطرفان على حد سواء ، حتى انه اذا نكت احد الطرفين وعوده ، يعرض نفسه الى اللغات الآلهية ، مثل الطرف الآخر ، وان كان أقوى من هذا الاخير • وبالتالي فان ملك كتكا ، يغم التهديدات الموجهة الى متي-ايل ، لم يكن حتما متفوقا عليه • ولكن من جهة أخرى لا يظهر ازاءه وكأنه عميل له أو خاضع له او رئيس دولة صغيرة •

وليسمح لنا القراء الكرام ان نقدم هنا اقتراحا آخر لتبيان حقيقة كتكا الغامضة • فهناك فقرة من توارينخ تغلائلاصر الثالث ، سيدور الكلام عنها قريبا ، تذكر ملك « كسكا » المسمى « دادى - ايلو » • وفي لائحة البلدان الخاضعة له يظهر اسم « كسكا » بعد سمأل وكركم وميليد ، ويتبعه اسم طبال وتونا وتوحانا ، الخ • • • وهذا الترتيب يشير الى ان كسكا كانت واقعة في شمال سوريا في المنطقة الواقعة بين كركم وميليد وطبال (وفي لوائح سرجون يقرن اسم كسكا بطبال وحيلاكو - قيليقي) • فمن الوجهة اللغوية قد تكون كسكا هي عين كتكا • وهذا الموقع الشمالي ملائم جدا ، حسب رأينا ، مع ذكر « مصري » احد المتحالفين مع ارباد في الكتابة الارامية • واسم كسكا هو اسم قديم والارجح انه من اصل حثي • واذا كان ملك كسكا في عهد تغلائلاصر الثالث يظهر باسم « دادى-ايلو » الآرامي ، فذلك دليل على أن البلاد كانت آنذاك تحت حكم سلالة ارامية : وقد يكون بر كعيا - واسمه ارامي أيضا - الذي ورد ذكره في عهد آشور نيرازي الخامس ، والد « دادى -

حسب ما جاء في الكتاب المقدس ، أقاموا اثني عشر نصبا ، على عدد الأسباط الاثني عشر •

وماذا كان مصير هذا التحالف ؟ رأينا انهما كانتا احلافا ازلية تربط ارباد بحلفائهما في كل الاجيال • ولكن يا للأسف • فان سوء الحظ كان يلاحق آرام • فقد قامت نورة اطاحت بأشور نيراري الخامس وأقامت على العرش في ٧٤٥ تغلائفلاصر الثالث الملك الشجاع الذي سبىد للامبراطورية الاشورية سلطتها السابقة ونفوذها الرهيب • وبدأ الملك الجديد بمهاجمة اورارتو والقوات الارامية التي تحالفت مع تلك المقاطعة • ففي سنة ٧٤٣ شن معركة على « سردور » ملك اورارتو وخلفائه متي-ايل ملك ارباد وسالومال ملك ميليد وترحولارا ملك كركم وكوستاسبي ملك كموح • وكان الاشنيك بين « حلفي » وبين « كيستان » (اليوم حلفائي وحستان) في كماجينة • فانكسر المتحالفون وانهزم سردور ولأحقه الاشوريون الى « جسر الفرات » في حدود مملكته ، وهكذا أجهز على أماني اورارتو في سوريا •

ثم قر رأي تغلائفلاصر الثالث ان يغزو ارباد التي تشكل روح المقاومة في سوريا • فحاصر المدينة مدة ثلاث سنين الى ان سقطت سنة ٧٤٠ فاصبحت البلاد مقاطعة اشورية • حيث أتى ملوك دمشق وصور وكموح وقي وكركميش وكركم الى ارباد نفسها جالين الجزية للظافر • ولا نعرف بالتأكيد شيئا عن متي-ايل ، فلا بد انه عومل بدون شفقة ، لانه خان عهوده واقسامه بالامانة للامبراطورية الاشورية •

غير ان الدويلات السورية الاخرى لم تلق السلاح بسقوط ارباد ، بل سرعان ما ارتبطت ببعضها بحلف جديد • اما زعيم الحركة الآن فهو شخص يدعى « ازريو من يودي » ، وقد دار البحث غير مرة عن مملكة يعودي (وتدعى أيضا سمال) • أما ازريو فهو غاصب استولى على زمام الملك في نحو سنة ٧٣٩ ، وكان اذ ذاك الملك الشرعي يسمى « برصور » ابن « فنامو بن قزل » وخلفه الشرعي • أما الثورة التي أطاحت بحكمه ، فقد تكون لدم مناوانه لأشور • فاجهز عليه ازريو مع « سبعين من اخوته » وقادة جيشه • ووردت هذه الاحداث في مطلع كتابة آرامية كبيرة منحوتة على تمثال ملوكي تتحدث عن تاريخ حكم فنامو الثاني ابن برصور (عثر عليها في زنجرلي سنة ١٨٨٨ م) ولا تذكر الكتابة اسم الغاصب الذي نعرفه من المصادر الاشورية • ويزيد النص الارامي ان هذا الغاصب « ملأ السجون وجعل المدن المقفرة أكثر من المأهولة » ويصف الشقاء الذي يخيم على البلاد •

وبعد هذا الانقلاب الذي تذكرنا قساوته بالانقلاب الذي قام به ياهو الغاصب الذي قتل كل اعضاء العائلة المالكة ، اخذ ازريو ينظم حركة العصيان ضد المملكة الاشورية • ولكن تغلائفلاصر لم يمهل طويلا • ففي سنة ٧٣٨ سار على « كلاتني » عاصمة بلاد « عمق » (وتسمى في الكتاب المقدس كلنو) • فاستولى على المدينة المتمردة وجعل البلاد مقاطعة آشورية • ثم سدد الضربة الى ازريو وبقية الامراء الثائرين • فاحتل مدنا عديدة واقعة على شاطئ فينيقية الشمالي وفي بلاد حماة • وما عنت

حتى تكون يده معه لاقرار الملك في يده » (٢ ملوك ١٥/١٩) • فمناحيم كان قد اغتال سلفه الغاصب شلوم ، وكان باجة الى مساندة الامبراطورية الاشورية للحفاظ على العرش • انها حالة مشابهة لحالة فنامو الثاني الذي خلف هو أيضا غاصبا مدينا بعرشه لعطف الملك الاشوري •

وقد أظهر فنامو انه من التبعية المخلصين لتغلائفلاصر الثالث • فمنحه الاشوري قسما من اراضي كركم • مكافأة لاختلاصه • وجاء ذلك في الكتابة الارامية التي أشرنا اليها والتي تصف حكمه هكذا : « انه وسع السجون وأطلق سراح اسرى يهودي الذين كان ازربو قد سجنهم ... وجعل بيت ابيه مزدهرا أكثر من ذي قبل • فكثر الحنطة والشعير والاغنام والابقار في ايامه ، فاكت يهودي وشربت ... ابي فنامو كان معتبرا بين الملوك القديرين ... ابي ملك فضة ذهباً وذلك لحكمته ونزاهته • فكان يمسك بهذب سيده ملك آشور الكبير ، (حكام وامراء) آشور (كانوا يكرمون) حكام وامراء يهودي • وسيده الملك اقامه فوق الملوك القديرين ... (فكان يركض مقتفيا اثر عربة) سيده تغلائفلاصر ملك آشور ، طيلة حملاته من المشرق الى المغرب ... انه نقل بنات (اي سكان) المشرق الى المغرب ، ونقل بنات المغرب الى المشرق ... فوسع سيده تغلائفلاصر الملك الاشوري حدوده بمدن اقتطعها من حدود كركم ... • فهل يمكننا تصور عميل اشد خضوعا واكثر افتخارا بخضوعه هذا ؟ * * *

أما في الجنوب ، فلم تبد دمشق والسامرة خضوعا مماثلا لتغلائفلاصر ، لذا فقد صمم ان

« حتاريكا » ان وقعت هي أيضا في قبضته • وحالما انتصر على ازربو أمر باعدامه واعطاء الحكم لفنامو الثاني احد اولاد برصور الذي كان قد نجا باعجوبة من الجزرة الرهيبة التي راحت العائلة المالكة ضحيتها • وتوضح الكتابة الارامية ان « ملك آشور اقام فنامو ملكا على بيت والده » •

ويظهر اسم فنامو هذا في لائحة الامراء الخاضعين التي تلي قصة حملة سنة ٧٣٨ في اخبار تغلائفلاصر الثالث • فيرد ذكر « كوشتاسفي ملك كموح » ثم « رسونو » (رصين) ملك دمشق ، « منيحي » (مناحيم) ملك السامرة ، « حيرامو » (حيرام ملك صور) ، « سيفيتييلي » (شفتييل) ملك بيلوس ، « اوريكي » ملك قي ، « فيزيريس » ملك كركميش ، « اينثيل » ملك حماة ، « فنامو » ملك سمائل ، ترحولارا ملك كركم ، سالومال ملك ميليد ، داداي-ايلو ملك « كسكا » • ثم تلي اسماء ملوك طبال ، تونا ، توحان ، اشتوندا ، حوبيشنا في مقاطعة طوروس • وأخيرا يأتي اسم ملكة البلاد العربية • وهكذا بعد الحملة الموفقة التي قام بها تغلائفلاصر في ٧٣٨ ، امتدت سلطته على البلدان الواقعة ما وراء الفرات كلها ، من قبدوقية وقيليقية الى صور والسامرة ودمشق وحتى البلاد العربية • ونلاحظ ان دمشق أخذت قيادة الدويلات السورية من جديد ، بعد ان ادمجت ارباد سنة ٧٤٠ بالامبراطورية الاشورية • ونلاحظ كذلك ان مناحيم ملك اسرائيل يأتي في الرتبة رأما بعد دمشق • ويذكر الكتاب المقدس بدوره قائلا : « جاء فول (وهو تغلائفلاصر) ملك آشور على الارض فاعطى مناحيم لفول ألف قنطار فضة

ولكن أقوال النبي الكبير لم تعد الطمأنينة الى قلب آحاز ، فارسل الى تغلاثلاصر كل ما كان يملكه من الفضة والذهب مع رسالة يقول فيها : «أنا عبدك وابنتك فاصعدوخلصني من يد ملك آرام ويد ملك اسرائيل القائمين علي » (٢ ملوك ١٦/٨-٨) . فخفف الاشوري الى نجدته واحتل اسرائيل وغزا « جميع ارض نفتالي » وسبى أهلها الى آشور . وثار سكان السامرة وقتلوا فاقح الذي جرتهم سياسته المناوئة لآشور الى وهدة الذل والشفاء ، واقاموا عوضه هوشاع الذي دبر المؤامرة ، وكان هوشاع عميد للملك الاشوري (٢ ملوك ١٥/٢٩-٣٠) .

واصبحت دمشق بلا حليف . فراح تغلاثلاصر يذيقها الامرين خلال سنتين (٧٣٣ و ٧٣٢) . وفي بادىء الامر سدد اليها ضربة قاسية في حرب منتظمة . وما كان من رصين امام الجيوش الاشورية الجرارة الا ان «ينجو بحياته ويهرب وحيدا ويلجأ مثل فارة في ابواب مدينته» . فاطبق الاشوري على عظماء رصين وجعلهم عبدة للناس . أما هو فحاصره في دمشق « مثل عصفور في قفصه » ، ثم عاث في البلاد فسادا ، قاطعا الاشجار وعابثا بالبساتين التي هي مفخرة لتلك الواحة الغناء . واستولى على « جدرا » (عذرا على بعد ٢٠ كيلومترا في الشمال الشرقي من دمشق) التي كان الملك يقيم فيها احياءه ثم تهاوت مقاطعات دمشق الواحدة تلو الاخرى في قبضة الآشوري ، فاتى على كل شيء « مثل عاصفة هوجاء » . اخيرا سقطت دمشق سنة ٧٣٢ . فاقْتيد أهلها اسرى وقتل رصين (٢ ملوك ١٦/٩) .

يضر بهما بضربة شديدة . فتوجه سنة ٧٣٤ شطر فلسطين ، وفي طريقه أخضع حتاريكا وعدة مدن من الشواطىء الفينيقيّة من ضمنها بيلوس وميميرا وعقرا ، ثم احتل ايل-عكا في شمال حدود اسرائيل وهاجم غزة واستولى عليها ونهبها .

واحس ملوك يهوذا واسرائيل ودمشق بحراجة موقفهم ، حتى اوشك ملك يهوذا ان يستسلم . اما فاقح ملك اسرائيل ورصين ملك دمشق فانهما نيوان الدفاع المستميت . وحينما اتاهما تهديد من الجنوب اضطرا الى طلب المساعدة من يهوذا . ولما رفض آحاز أن يتعاون معهما وجها حملة مشتركة ضده كان الهدف منها أن يستويا على اورشليم ويطردا منها آحاز ويستبدلاه بآخر آرامي هو « ابن طابثيل » . فراح آحاز ، واذا بالنبي اشعيا يشدد عزيمته ويدفعه الى النقة بالله (٧/٤-٩) .

« تنبه وكن في دعة ولا تخف ولا يضـعـف قلبك من ذنبي هاتين انشعلتين المدختين في اضطرار غضب رصين ملك آرام وابن رمليا ، فان آرام وافرائيم وابن رمليا قد تأمروا عليك بالسوء قائلين :

لنصعد على يهوذا ونضغطها ونمزقها بيننا ونملك عليها ابن طابثيل .

ولكن هكذا قال السيد الرب لا يقوم الامر ولا يكون ،

لان دمشق تكون رأس آرام ورصين يكون رأس دمشق . . .

وكذا تكون السامرة رأس افرائيم وابن رمليا رأس السامرة .

وانتم ان لم تصدقوا فلن تثبتوا . . . »

عاصمته الخاصة ، حيث أقيمت له مراسيم دفن جديدة •

وتولى العرش بعد فنامو ابن « برركوب » • وقد جاء ذكره في الكتابة المذكورة اعلاه بهذه العبارات : « • • • وانا بر ركوب بن فنامو ، لاجل نزاهة والدي ولجل نزاهتي ، اجلسني سيدي (تغلائلاصر ملك آشور) (على عرش) ابي فنامو ابن برصور • • • » ويظهر ان عهد بر ركوب كان زاهرا • فشيد الملك بلاتا جديدا و اضاف اليه اروقة واسعة توصله بالبلاط الذي ابتناه سلفه السابق « كيلامو » • وعلى حجرة من البلاط الجديد ، بجانب رسم بارز يمثل الملك واقفا بزي الآشوريين ، نحتت كتابة آرامية هذه ترجمتها ، « انا بر ركوب ابن فنامو ، ملك سمأل وخادم تغلائلاصر سيد جهات الارض الاربع ، لاجل نزاهة والدي ونزاهتي ، اقامني ربي ركوب - ايل وسيدي تغلائلاصر على عرش ابي • وقد تعب بيت ابي اكثر من اي آخر • واني ركضت وراء مركبة (عجلة) سيدي ملك آشور ، بين الملوك القديرين ، مالكي الفضة ومالكي الذهب • فلما مسكت زمام الامور في بيت ابي ، جعلته اكثر ازدهارا من بيت أي ملك آخر قدير ، وقد حسدني اخوتي الملوك على ازدهار بيتي • فان آبائي ملوك سمأل لم يكن لهم بلاط جميل ، بل كان لهم بلاط كيلامو ، وكان لهم هذا البلاط للشقاء وللصيف • اما انا فقد شيدت هذا البلاط • • »

وقد عثر المنقبون في زنجرلي على آثار اخرى كثيرة لبر ركوب هذا ، لاسيما على رسم بارز آخر يمثل الملك جالسا على عرش بديع وكاتم اسراره

وهكذا كانت نهاية استقلال دمشق • فجعل تغلائلاصر من هذه المملكة ومن الممالك التابعة لها اربع مقاطعات آشورية • ثم اخضع العرب وملكتهم « سمسي » ، وزحف على اسرائيل ليقمع ثورة نشبت هناك ضد ملكها هوشع ، وفرض سيطرته على عسقلون التي كانت قد شقت عصا الطاعة عليه منذ ان غادرت الجيوش الآشورية غزة • فامتدت السلطة الاشورية حتى جنوبي فلسطين • اما آحاز فقد احتفظ بعرشه تحت ظل الجيوش الاشورية ، وخدم بذلك نوايا آشور الطموحة ، وساهم في جلب النكبة الكبرى على يهوذا • • • :

« اذ قد رذل هذا الشعب مياه سلوام الجارية بسكون ، وفرح برصين وبابن رمليا ، فلذلك ها ان السيد يعلي عليهم مياه النهر العظيمة الغزيرة ، ملك آشور وجميع عزته فيعلو على جميع جداوله ويطفو على كل شطوطه ، ويندرى على يهوذا ويطفح ويعبر ويبلغ الى العنق » (اشعيا ٨/٦ - ٨) • • • •

وفي تلك الفضون كان فنامو الثاني العبد الامين لآشور يتربع على عرش سمأل • ولقد وافاه الاجل خلال الحرب مع دمشق سنة ٧٣٣ او سنة ٧٣٢ « على اقدام سيده تغلائلاصر » • اجل لقد كان عليه ان يقدم لسيدة عوننا عسكريا • هذا ما توقعنا عليه الكتابة الارامية المنحوتة على تمثاله • فانها تطري على وصف دفنه المجيد بهذه الكلمات : « بكاه اخوانه الملوك وبكته جيوش سيده ملك آشور كلها • • • » • واهتم تغلائلاصر بنقل جثمانه من دمشق الى آشور ، ثم من آشور الى

ثلاث سنين ثم سقطت عاصمة اسرائيل سنة ٧٢٢ (٢ ملوك ١٧/٣ - ٦) في قبضة سرجون الثاني الذي خلف شلمنصر ، فافتتح عهده - وهو امجد عهد في التاريخ الاشوري - بالاستيلاء على عاصمة اسرائيل : « اني طوقت مدينة السامرة واخذتها وسيت ٢٧٢٩٠ من سكانها ، واخذت منهم ٥٠ مركبة ، وتركت الآخرين يأخذون حصتهم ، واقمت عليهم قوادي وفرضت عليهم مثل الضريبة التي فرضها الملك السابق » ، وهكذا اضحت السامرة بدورها ، بعد دمشق ، مقاطعة آشورية . وقد افلح ملك حماة « يوبعدي » في الاحتفاظ بعرشه الى الآن بصفته اميرا يؤدي الجزية . ولكنه انقاد اخيرا الى اغراءات مصر التي اكتسبت لقبيتها « خون » ملك غزة أيضا . وقد اقنع ملك حماة بدوره ارباد وسيسرا ودمشق والسامرة بالانضمام الى الحركة الثورية . وكانت هذه العواصم الاربعة الاخيرة منذ زمن تحت حكم ولاية آشوريين . ولكن سكانها الاراميين والفينيقيين واسرائيليين لم يرضخوا تمام الرضوخ للسلطة الاشورية . وما ان حلت سنة ٧٢٠ حتى تفجرت ثورة عارمة شاملة ضد الحكم الاشوري .

وقد توصل « يوبعدي » الى تكوين جيش قوي في بلاده . فتحرك سرجون بدون هوادة وهو يحرق الارم على الثوار . وكان الاشتباك في قرقر على الارونت ، كما جرى الامر في عهد شلمنصر الثالث عام ٨٥٣ . وكانت قرقر موقعا عسكريا ممتازا في وسط سوريا . ويروي لنا سرجون انتصاره على ملك حماة بالعبارات التالية : « اني حاصرته في قرقر خيرة مدنه مع جنوده ، ثم

واقفا بين يديه وسبائك من فضة مكتوب عليها اسمه » وهذا من شأنه ان يطلعنا على بذخ هذا الملك الصغير العميل ، ذلك البذخ الذي كان يستعيز به عن السلطة الحقيقية . ولكننا لانعرف كيف او متى انتهى حكم بر ركوب . ومن المحتمل انه استمر في الحكم بعض الوقت بعد موت تغلاثلاضر الذي كان سنة ٧٢٧ ق.م . فتكون نهاية هذا الملك في عهد شلمنصر الخامس (سنة ٧٢٧ - ٧٢٢ ق.م) ابن تغلاثلاضر الثالث وخلفه . ولكن ليس ثمة كتابة توقفنا على حقيقة الامور . وبما ان ذكر سمأل لا يرد في كتابات سرجون (سنة ٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م) فذلك يدفعنا الى الاعتقاد ان هذه الدولة انقرضت في عهد شلمنصر الخامس في ظروف غامضة او انها تحولت الى مقاطعة آشورية تحت ادارة حاكم . وقد يكون ذلك على اثر ثورة ، لان الحفريات دلت على ان المدينة احرقت ببلاطاتها ، فشيء بلاط آخر ، وفي القرن التالي اقام سرجون على باب المدينة نصباً يشيد بامجاد عهده الخالد .

• • • •

وقد لا تكون سمأل الدولة الوحيدة التي حاولت الانتفاض تحت حكم شلمنصر الخامس ففي السامرة رفض هوشع ملك اسرائيل وعميل آشور وصنيعته دفع الجزية سنة ٧٢٤ . وقد لقي في ذلك تشجيع ملك مصر ومساندته . فقد شعر الملك المصري بالخطر الذي يدنو منه من جراء الزحف الاشوري العارم ، فأثار ضده الدويلات الفلسطينية . وما ان علم شلمنصر بهذا العصيان حتى اتى وحاصر مدينة السامرة ودام هذا الحصار

الآن ، سيغني اسم « بلاد ارومو » (آرام) ، في النصوص الاشورية ، منطقة القبائل الارامية المنتشرة في بابل .

الفصل الخامس

القبائل الآرامية في البلاد البابلية

(القرن التاسع - القرن السابع)

اننا لانطوي تاريخ الاراميين ، على الصعيد السياسي ، بانقراض الدول الارامية في ما بين النهرين وفي سوريا ، بل انه يستمر بعض الوقت في بابل . فقد رأينا ما أبداه الاراميون هناك من الحيوية منذ القرن الحادي عشر . ونلقاهم ثانية هناك في القرن التاسع . فالتساوة التي اظهرها تجاههم ملوك آشور ، منذ عهد آشور دان الثاني ، وجهت الموجات الاخيرة من البطون الارامية الى البلاد البابلية ، وجعلت الفلول الارامية القاطنة في ما بين النهرين تنزح الى الجنوب . وقد استقرت هذه القبائل الارامية خصوصا في الواحات الواقعة شرقي دجلة في حدود بابل وعيلام . لذا فقد اطلق على هذه المقاطعة اسم بلاد « ارومو » . فحينما شن شمشي اداد الخامس حملة على ملك بابل سنة ٨٢٣ ، كان من بين حلفاء بابل « بلاد كلدو » وعيلامو (عيلام) ونمري وآرومو . فكانت القبائل الارامية اذن تعتبر قوة لا يستهان بها ويحسب لها الف حساب

وفي القرن التالي ، في عهد شلمنصر الرابع

(٧٨٢ - ٧٧٢ ق م) ، يفتخر « ترتان » سمشي

استوليت عليها . فاحرقت قرقر . اما هو فسلخته . وفي هذه المدن قتلت العصاة وفرضت السلام على الجميع واخذت ٢٠٠٠ مركبة و ٦٠٠٠ حصان من سكان بلاد حماة . وفي موضع آخر يوضح انه بعد انتصاره على حماة ، سبى عددا غفيرا من السجناء ووضع في المدينة ٦٣٠٠ آشوري واقام عليها حاكما آشوريا . ثم يعم شطر الجنوب ليشتبك مع الجيوش المصرية والغزية ، وواقع فيهم خسارات فادحة في « رافيا » على حدود فلسطين ومصر . فانهزم القائد المصري واقتيد « حنون » اسيرا الى آشور .

وهذا الانتصار المزدوج في قرقر ورافيا وطد نهائيا سلطة الامبراطورية الاشورية على سوريا وفلسطين . وفي سنة ٧١٧ سقطت كركميش ايضا ، وقد افلحت الى الان في الاحتفاظ باستقلالها مع ملوكها الحثيين عندئذ خلا الجو للملك الاشوري وساغ له ان يتيه زهوا ويصرخ :

« ليس امرائي جميعهم ملوكا ؟

ليس كلنو مثل كركميش وحماة مثل ارفد

والسامرة مثل دمشق ؟ . . .

نقلت تخوم الشعوب ونهبت ذخائرهم وانزلت

الجالسين على العروش . . .

وقد اصاب يدي ثروة الشعوب كعش وكن

يجمع البيض المهمل جمعت الارض باسرها ، ولم

يكن من يحرك جناحا او يفتح فما او ينبص . . .

(اشعيا ١٠/٨ - ٩ ، ١٣ - ١٤) .

لقد توارت دويلات سوريا الارامية عن

الوجود ، دون امل الانبعاث ، كما توارت ، في

القرن السابق ، دويلات ما بين النهرين . ومن

« مردوخ بالادان » وهو زعيم قبيلة « بيت يقين »
 الكلدانية القوية ، وقد توصل بمؤازرة ملك عيلام
 الى الاستيلاء على عرش بابل . فقد سرجون سنة
 ٧١٠ حملة واسعة النطاق على الشعوب الكلدانية
 والآرامية التي تساند الغاصب ، وبطن بهم ، كما
 جاء على لسانه « اني توصلت الى تشيت شمل
 الكلدانيين والآراميين الذين هم في البحر الواقع في
 الشرق وجعلت اسلحتي مرة » على العيلاميين .
 وفي موضوع آخر يعدد القبائل التي قاتلها وهي :
 « ايتوع ، ربوع ، حريلو ، لبدودو ، حمرانو ،
 اوبولو ، روعا ، ليعتو على ساحل سورافو واوكتو
 كمبولو ، خندارو ، فوقودو وسوتو في بلاد
 يدبورو » . ففضى اولا على كمبولو واضحت
 اراضيها بمدنها الاربع المحصنة مقاطعة آشورية ،
 وانسحبت قبائل خرى على طول نهر كرخا ،
 فطاردها سرجون وافلح في اخضاع شيوخها ، ثم
 دمر البلاد والحقها بمقاطعة كمبولو . وحينما
 وصل الى بلاد عيلام ، لاذ ملكها بالفرار . اما
 مردوخ بالادان فقد التجأ الى بلاد يدبورو . فدخل
 سرجون دخول الظافرين الى بابل . وفي السنة
 التالية حاصر ملك بابل الطريد في منطقة جبلية
 من الخليج الفارسي ، واعاد السلام الى ربوع كلدو
 السفلى وحدود بلاد عيلام .

• • •

حينما قضى سرجون نجه سنة ٧٠٥ ، خرج
 مردوخ بالادان من احراش مستنقعاته ودخل كملك
 الى بابل . ولكنه لم يتمتع طويلا بالسلام . فقد
 وجه سنحاريب بن سرجون وخلفه (سنة ٧٠٥ -
 ٦١٨ ق م) حملته الاولى سنة ٧٠٣ ضد

ايلو الذي يمارس السلطة عوض الملك « بانه كنس
 بلدان اوتوع وروبوع وحريلو ولبدودو وانسه
 جندلهم حضيضا » . وهذه كلها اسماء قبائل ارامية
 مستوطنة في بابل .

وبعد ذلك بقليل ، اقام تغلا ثفلاصر الثالث
 سنة ٧٢٩ ، قبل ان يصبح ملك بابل ، بمطاردة
 الآراميين المنتشرين في القسم الاسفل مما بين
 النهرين وسياهم . وبعد ان ذكر اسماء ٣٥ قبيلة
 منها كلدانية واخرى ارامية ، لا سيما قبائل ايتوع
 (او اوتوع) وروبوع وحريلو ، يصرخ فخورا
 « اني اخضعت شعب ارومو كله على شواطئ دجلة
 والفرات وسورافو حتى نهر اوكتو (كرخا الحالي)
 في بلاد البحر ، وقتلتهم واخذت غنيمتهم ، واني
 اتيت على شعب ارومو كله حتى الحدود الآشورية
 واقمت رؤساء عساكري حكاما عليهم » . ويرد
 ذكر خاص لقبائل « فقودو » و « لبدودو » ، فان
 « فقودو » كانت احدى أهم القبائل ، وقد ذكرها
 الكتاب المقدس دفتين (آرميا ٢١/٥٠ ، حزقيال
 ٢٣/٢٣) ويذكر التلموذ ايضا مدينة تدعى « نهر
 - فقود » .

وهناك فقرة من اخبار تغلا ثفلاصر الثالث
 تذكر حملة قام بها على « احلامو » فيما وراء نهر
 الزاب . ورأينا ان هؤلاء الاحلاميين هم الآراميون
 الرحل الذين انتشروا على ضفاف دجلة اليسرى .

اما سرجون (سنة ٧٢٢ - ٧٠٥ ق م)
 فبعد ان وطد السلام في غرب مملكته ، كما رأينا
 في الفصل السابق ، وانتصر على اعدائه في الشمال ،
 شن حربا شعواء على بابل . وكان قابعا على عرش
 المملكة البابلية منذ سنة ٧٢٢ غاصب يدعى

الكلداني الذي يؤيده ملك عيلام وتسانده « الشعوب الكلدانية الموجودة على ضفة النهر المر » و « الآراميون المردة الذين ماكانوا يعرفون (للموت) معنى » والعرب • وكان النصر حليف سنحاريب ، فاسر وسبى الى آشور ٢٠٨٠٠٠ آرامي ، وبينهم من قبيلتي فوقودو وكمبولو •

غير ان الجلاء المروع لم يسأصل شأفة الآراميين من بلاد بابل الشرقية • ففي سنة ٦٩١ ظهر وا مع الكلداني « شوزابو » الذي رفع راية العصيان على آشور ، وكان يؤازره في حركته هذه ملك عيلام وتؤيده البلاد البابلية كلها « الآراميون الضائعون والهابيون والعطاش الى الدم والسراق ، كلهم اجتمعوا حوله (شوزابو) ونزلوا الى المستنقعات ، واعلنوا العصيان • وبعد عامين ، اى سنة ٦٨٩ ، في الحملة الثامنة التى قام بها سنحاريب والتي اسفرت عن امتيلائه على بابل ، كان على الملك الآشوري ان يقاتل القبائل الآرامية والكلدانية • ونراه يفتخر « بانه استأصل كل احلامو وسوتو » وبين طلائع المسيبين تظهر العناصر الكلدانية والآرامية •

واضطر اسرحدون (سنة ٦٨١ - ٦٦٩ ق م •) منذ بدء عهده الى التدخل في بابل الشرقية حيث قام ابن لمردوخ بالادان باعلان الثورة عليه • فانتصر على المتمرد واقام اخاه ملكا على عرش « بلاد البحر » لما ابداه هذا من الخضوع للملك الآشوري • وبعد فترة ، شن هجوما آخر على العيلاميين وکلدانيي « بيت دكوري » • وقد تلقى الملك الآشوري هنا مساندة فعالة وخالصة من قبيلة كمبولو الآرامية • • ولكن في عهد خلفه آشور بانبيال (سنة ٦٦٨ -

٦٢٦ ق م •) تحزبت هذه القبيلة للملك عيلام الذى احتل كلدو ، ففتح له اهالى قبيلة كمبولو طريقا ليمر في قلعته « شفي - بل » ، الامر الذى خلق رد فعل عند الملك الآشوري الذى احتل هذه المدينة ودمرها ، واقتاد ابن الملك الى نينوى وذبحه • مثل خروف ، ونقلوا الرؤساء الاخرين الى اربيل حيث سلخوا وهم احياء بعد ان قطعت السنتهم •

وفي سنة ٦٥٢ ثار ملك بابل « شمش - شوم - او كين » وهو اخو الملك آشور بانبيال ، على اخيه ورئيسه ملك آشور • وقد دعا ملك بابل الى الالتحاق به في هذه الثورة ، جميع « شعوب بلاد اكد وبلاد كلدو وبلاد آرام وبلاد البحر » وعيلام وغوسيوم (شرقي بلاد آشور » وآمورو والبلاد العربية • وكان الكلدانيون وبنو جلدتهم الآراميون لا يزالون يسكنون بلاد بابل رغم الضربات القاسية التى انهالت عليهم ترى ولكنها لم تمكن من ازالتهن وظلوا غير خاضعين تمام الخضوع وهم يترصدون الساعة المؤاتية ليحطموا نير آشور •

في سنة ٦٢٦ ، وهي سنة موت آشور بانبيال ، احتل نابوبلاصر القائد الكلداني بلاد بابل واعلن نفسه ملكا عليها • وبدأ ينتزع عن آشور الاراضى البابلية كلها شيئا فشيئا • وفي سنة ٦١٢ استولى على نينوى بمساندة الماديين • فانهارت الامبراطورية الآشورية وحلت محلها ، طيلة قرن ، المملكة الكلدانية (أو البابلية الحديثة) •

وامتزج آراميو بابل في المملكة الجديدة وذابوا فيها • وقد رأينا انهم فقدوا استقلالهم السياسي في غيرها من الاماكن منذ القرن التاسع والثامن • ولكنهم لم يتلاشوا كليا في اى من البلدان

الصفحات السابقة ، وهاك لاثبتها الكاملة :-

١ - كتابة قصيرة منحوتة على مذبح صغير نذري وجد في ما بين النهرين ، في غوزانا (تل حلب الحالية) عاصمة دويلة آرامية كانت مزدهرة منذ القرن الحادي عشر . ويرتقي تاريخ هذه الكتابة ، حسب رأينا ، الى القرن التاسع ، وربما الى القرن العاشر .

٢ - كتابة نصب الآله « ملقارت » ، وعثر عليها بالقرب من حلب وهي تحمل اسم « برهدد بن طبرمون بن حزيون » ، الذي ملك على دمشق في النصف الاول من القرن التاسع .

٣ - الكتابة القصيرة المنقوشة على صفيحة من العاج وقد وجدت في « ارسلان - طاش » ويقرأ عليها اسم « سيدنا حزائيل » ، وهو ملك دمشق على اكثر احتمال . ويبدو ان هذه الكتابة ترتقي الى حوالي سنة ٨٤٠ ق م .

٤ - كتابة نصب زكير ملك حماة ولعش ، ووجدت في افسس بين حماة وحلب ، ويرتقي عهدها الى نهاية ائقرن التاسع .

٥ - كتابات قصيرة على الطابوق وجدت في حماة ويمكن تحديد زمانها في القرنين التاسع والثامن .

٦ - كتابات انصاب « سفيرة - سجن » في الجنوب الشرقي من حلب ، حيث توجد أسماء بركيا ملك كتكا ومتي - ايل ملك ارباد ، ويمكن تحديد تاريخ هذه الكتابات في حوالي سنة ٧٥٠ ق م .

٧ - كتابة لكيلامو ملك سمأل محفورة على غمد من ذهب وجدت في زنجرلي ويمكن

بل ظلوا في كل مكان ، في ما بين النهرين وفي سوريا كلها . واذا انتهى تاريخهم السياسي بعد ان لعبوا دورا هاما مدة اربعة او خمسة قرون ، فقد استمر هؤلاء الغزاة ، الذين قدموا من الصحراء وانتشروا في شتى الامكنة في اثبات وجودهم على صعيد آخر . فبقيت لغتهم وطغت على بلدان الشرق الاوسط مدة الف سنة ، ريشما تأتي اللغة العربية وتجل محلها . وهي لا تزال اليوم ايضا لغة متداولة في بعض المناطق . . . والآن علينا ان نتكلم عن هذا المصير العجيب والمجيد الذي انتهت اليه اللغة الآرامية . .

الفصل السادس اللغة الآرامية وانتشارها

ان الآرامية لغة سامية مثل الآشورية - البابلية والفينيقية والعبرانية والعربية ، وهي تقترب من الفينيقية والعبرانية وتتميز عنهما كثيرا . وفي بعض النقاط تظهر أوجه الشبه اكبر مع العربية منها مع هاتين اللغتين ، وبما ان اللغة الآرامية في تاريخها الطويل كانت متداولة في مناطق عديدة ، فقد نتج من ذلك اختلاف في اللهجات . واسم « الآرامية » يشير ليس الى لهجة فحسب ، بل الى مجموعة لغوية غنية ومركبة تضارع العربية بلهجاتها العديدة

ان معرفتنا باللغة الآرامية العريقة ، الى عهد سرجون ، تنحصر في عدد ضئيل من الكتابات اكتشفت كلها في زمن متأخر ، وكثير منها مسهب جدا . وقد ورد ذكر هذه الكتابات خلال

تتضمن الا الحروف الصحيحة • اما الآراميون فقد اهتموا ببعض حروف العلة الطويلة، فاضافوا اربعة حروف الى الابجدية وهي « الالف والواو والواو والياء » ، التي استعملت تارة كحروف علة وطورا كحروف صحيحة • غير أن هذه الطريقة لم تكن كاملة • ولما تبني اليونان الابجدية الفينيقية بعد الآراميين بقليل ، ازدادوا على اشارات العلة علامات فينيقية تقابل الحروف الصحيحة التي كانت تنقص لدى اليونان • ولم تكن للآراميين هذه الوسيلة • فكانت طريقة التلفظ عندهم تتضمن عدة حروف صحيحة تشهد لها العربية اليوم ، ولم تكن هذه الحروف موجودة في اللغة الفينيقية ، او انها كانت تميزها في كتابتها مع حروف صحيحة اخرى تفرب منها • وطيلة قرون مديدة كان الكتبة الآراميون يرتبكون ازاء الفقر النسبي الكائن في اللغة الآرامية المقتبسة ، فيدرجون فيها شيئا من الخطوط الفينيقية ، ثم توصلوا رويدا رويدا الى اصلاح خطهم وجعله اكثر ملائمة مع ابجديتهم الصوتية •

وتجدر الملاحظة ان الآراميين لدى استقرارهم في ما بين النهرين وسوريا في القرن الحادي عشر والعاشر لم يكن لديهم لغة مكتوبة ، لغة فصحي ، لانهم كانوا بدوا اميين • فلا بد ان امراء الممالك الآرامية الجديدة قد اندفعوا الى تبني لغة البلدان التي غزوها ، كما تبنا حضارتها • وهكذا نلاحظ ان كتابات الملك الآرامي « كفارا في غوزانا ما بين النهرين - وبيان انها من نهاية الالف الثاني - مكتوبة بحروف مسمارية وبلغة آشورية • والكتابة الكبرى للملك كيلامو مكتوبة بالفينيقية

تحديد تاريخها في النصف الثاني من القرن التاسع •

٨ - كتابة فنامو الاول ملك سمال منحوتة على تمثال للآله هدد ، وهي من القرن الثامن •
٩ - كتابة منحوتة على تمثال فنامو الثاني ، وهو ايضا ملك سمال ، وقد كتبها ابنه وخلفه بر ركوب في بدء ملكه ، اي في نحو سنة ٧٣٢ ق م •

١٠ - كتابة اخرى لبر ركوب نفسه منحوتة على نقش بارز في بلاطه في زنجرلي •
١١ - كتابة نائلة لهذا الملك عينه وقد حفظت منها ثلاث قطع صغيرة فقط •

١٢ - كتابة رابعة منحوتة على نقش بارز يمثل بر ركوب جالسا على عرشه • ولا تحتوي هذه الكتابة الا على اسم الملك واسم « ربه بعل حران » (الآله قمر) •

١٣ - كتابات قصيرة محفورة في سبائك من الفضة ولا تحمل الا اسم « بر ركوب بن فنامو » •

فترى ان هذه الوثائق تمتد من القرن التاسع الى الثامن ، وهي صادرة عن مناطق مختلفة « من غوزانا وسمالك وارباد وحمص ودمشق ، اي عن كل النقاط الرئيسية للعالم السياسي الآرامي تقريبا » •

اما كتابة هذه الوثائق فهي مقتبسة رأسا من كتابة الفينيقين ولا تتميز عنها الا قليلا • فان الالفباء المكونة من ٢٢ حرفا ظهرت في فينيقية في نحو نهاية الالف الثاني ولم يتأخر الآراميون من اقتباسها • غير ان الابجدية الفينيقية لم تكن

الا انها حسب رأينا تحتوي على خواص قواعدية ملحوظة وتعاير فينيقية كثيرة . ولا عجب في وجود التعاير الفينيقية ، لا سيما اذا عرفنا ان اللغة الفينيقية كانت اللغة الفصحى في القرن السابق في عهد الملوك كيلامو . واما الخواص القواعدية فتشير الى لهجة متميزة عن اللهجة الموجودة في الوثائق الآرامية القديمة الاخرى التي يمكننا ان نسميها لذلك « باللغة الآرامية المشتركة » أو « اللغة الكلاسيكية » . ويبدو ان اللهجة الاولى اقدم من هذه من الناحية اللغوية . وقد تكون اللهجة الاولى خاصة ببعض القبائل الآرامية التي غزت سوريا الشمالية .

مهما يكن الامر ، فالواقع هو ان « الآرامية المشتركة » قد حلت محل هذه الآرامية ذات اللهجة الخاصة في سماء ، وذلك في الثلث الاخير من القرن الثامن منذ عهد بر ركب نفسه « فرى ان لغة كتابة البلاط لا تختلف البتة عن لغة الكتابات الصادرة في مناطق دمشق وحماه وارباد . فتى تكونت هذه « الآرامية المشتركة » ؟ لا يسعنا الاجابة الى هذا السؤال نظرا الى عدم توفر الوثائق لدينا . انما يبدو لنا من المحتمل ان يكون الحكام الآراميون ، لا سيما اسيا دمشق ، قد فكروا في توطيد استقلالهم وشهرة امتهم باستعمالهم لغتهم الخاصة لتدوين كتاباتهم وتواريخهم واعمالهم الادارية . ومن جهة اخرى ، اقتضت العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين مختلف الدويلات الآرامية استعمال لغة واحدة في وقت مبكر ، تكون لغة « آرام كله » حسب تعبير نصب « سفيرة سجن » فاذا احتفظ في مملكة سماء الواقعة في اقصى حدود

الصفية في سماء في القرن التاسع ، ولون ان اللغة المتداولة آنذاك كانت الآرامية ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة « بر » (ابن) عوضا عن اللفظة الفينيقية « بن » في انساب الملك . ولا ننسى ان الغزاة العبرانيين في فلسطين اهلوا بعد الاحتلال لغتهم الاصلية ، مهما كانت ، - وقد تكون قريبة من الآرامية - واقتبسوا لغة بلاد كنعان التي نسميها العبرانية .

وسرعان ما تكونت لغة آرامية فصحى بعد هذا الارتباك الاول . وكل الوثائق التي ذكرناها سابقا تشهد على ذلك ، وهي ذات فائدة عظيمة للنحوي والمؤرخ على حد سواء . واذا كان التأثير الفينيقى ظاهرا في كثير من هذه الوثائق ، فاللغة فيها آرامية اصيلة . وحتى في نصب زكير نفسه - وفيه اللغة الآرامية قريبة من الفينيقية اكثر مما في غيره - يدل مجموع الحروف واستعمال الب الاطلاق للاسم (وهذا امر خاص بالآرامية دون غيرها ، فان اللغة الفينيقية والعبرانية تستعملان الاداة) على ان الآرامية كانت اذ ذاك لغة مكتوبة . اما كتابة نصب ملقارت التي ترتقي الى النصف الاول من القرن التاسع ، فانها كتبت باللغة الآرامية الخالصة . فاذا كانت هذه الكتابة لبرهدد الاول ملك دمشق ، فذلك يعني ان كتابة البلاط الملكي في دمشق قد كتبوا بالآرامية في وقت مبكر جدا .

ولنشر هنا الى حدث هام . فان في سماء كتابتين ، احدهما كتابة تمثال هدد والاخرى لتمثال فنامو الثاني ، وتعودان الى القرن الثامن ، وهما مكتوبتان بلغة خاصة هي في جوهرها آرامية،

العبرانية التي تعود الى الزمان الملوكي ؟ هناك كتابة سلوام و « تقويم » غزر وبعض صدفيات واختام « وهي اقل مما وصلنا من اللغة الآرامية العائدة الى العصور القديمة » غير ان هذا القليل الذي في حوزتنا يتيح لنا ان نتصور—وهذا التصور ليس اقتراضا نظريا محضا — ما كانت عليه هذه الحقبة الاساسية من تاريخ اللغة الآرامية .

• • •

ولان الآرامية المكتوبة كانت قد بلغت ، قبل انقراض الدويلات الآرامية ، هذا المدى — من النضوج ، فقد استطاعت ان تعيش ، بل ان تفرض ذاتها على الغزاة انفسهم . فمنذ القرن التاسع والثامن اضطر الآشوريون الى معرفة شيء من هذه اللغة ، لان العلاقات مع الشعوب الآرامية المستوطنة في ما بين النهرين والبلاد السورية ، في الحرب والسلام ، تطلبت ان يكون للجيشوش الآشورية ولحكام المقاطعات المحتلة كتاب آراميون بجانب الكتب الآشوريين . وهكذا نرى على عدة آثار مرسومة من اصل آشوري ، وخاصة على نقش من « تل برسيب » ، جنبا الى جنب ، كاتب آشوريا يدون على لوحة صغيرة ، وكاتب آراميا يكتب على صحيفة من رق او من ورق البردي . وترجع هذه الاشكال الى القرنين التاسع والثامن . وهذا خير دليل على وجود كتبة آراميين معينين رسميا في الادارة الآشورية منذ ذلك العهد .

وتظهر لنا القصة التي ينقلها الكتاب المقدس عن مهمة قائد سنحاريب لدى حزقيا ملك يهوذا في نحو سنة ٧٠٠ ان كبار الموظفين كانوا يتقنون لغات عديدة . ولما كان « ريشاقا » يخاطب سفراء

العالم الآرامي بلغة محلية زمانا طويلا ، فقد تركت هذه اللغة المحلية بعدئذ في سماء نفسها المكان للغة المشتركة ، على الاقل في الاستعمال الرسمي . لا غرو ان اللغة الآرامية عندئذ قد استعارت عددا من الكلمات من اللغات المجاورة ، ولا سيما من اللغة الآشورية — البابلية والفينيقية ، اي من لغات الشعوب التي قادت الآراميين نحو الحضارة وهذا أمر يطابق الاصول اللغوية العامة . ولكنه من الخطأ المبين ان يؤكد المرء ، كما فعل البعض ، ان اللغة الآرامية كانت في القرنين التاسع والثامن لغة لا زالت بربرية . ولا يؤكد ذلك طبعا الا من فاته الاطلاع على التاريخ العام للعالم الآرامي الى القرن الثامن ، هذا التاريخ الذي المحنا اليه في الصفحات السابقة . بل بعكس ذلك اننا نتجسراً ونقول ان العصر الذهبي للغة الآرامية القديمة كان في ذلك الزمان ، وربما انه في القرن العاشر، حينما كانت الدويلات الآرامية على اشدها . وهل تصور ان دمشق ، مثلاً ، في آوج مجدها السياسي ، لم يكن لها لغة مكتوبة ومزودة بأدب غني وواسع به سجلوا اخبارهم الملوكية وانايسدهم القومية وطقوسهم واساطيرهم وملحمتهم ؟ كلا . فان هذه العاصمة الطموحة لم تكن منتقصة ، حتى على الصعيد الادبي ، عن مملكتي يهوذا واسرائيل اللتين قادتا في تلك الحقبة اللغة والادب العبرانيين الى آوج مجدهما . ولكن بينما حفظ لنا الكتاب المقدس ، لحسن الحظ ، سهما وافرا من النتائج الادبي لهاتين المملكتين العبرانيتين ، زالت كل الكتابات الآرامية المعاصرة ، الا ما قل منها . ولكن ما عدا الكتاب المقدس ، ماذا وصلنا من الوثائق

بدأ يطغي على اللغة المحلية وكتابتها اخذت تنتشر أكثر فأكثر بين الآشوريين انفسهم. وهذه الرسالة تبين ايضا ان اللغة الآرامية التي يستعملها آئند الآشوريون للمراسلة ليست ، في جوهرها ، الا هذه « الآرامية المشتركة » التي عرفناها في كتابات القرنين التاسع والثامن . هذا مع ملاحظة بعض التطور في الحروف الصوتية والكتابة ، ومع بعض تأثير طراً على الكلمات والنحو من اللغة الاكديّة . ذلك لانها لغة حية ، واحتكاكها بلغة اخرى لا بد ان يؤثر عليها . غير ان لغة هذه الرسالة خالية من كل اثر مما ستهي اليه بعدئذ اللغة (الآرامية الشرقية) . فالآشوريون في ذلك العصر لم يتخذوا لغة آرامية دارجة خاصة في ما بين النهرين ، بل اتخذوا اللغة « الآرامية المشتركة » التي تكونت خلال العصور السابقة .

ولكن صدفية آشور ليست الوثيقة الآرامية الوحيدة التي عثر عليها في ما بين النهرين في عهد السراجنة . فقد عثر في نمرود (كالح) على عدة تماثيل لاسود تستعمل كوزن وتحمل في اغلب الاحيان ، عدا كتابة مسمارية ، كتابة آرامية تشير الى ذلك الوزن ، وهي تحمل اسم شلمنصر (سنة ٧٢٧ - ٧٢٢ ق.م) و سرجون (سنة ٧٢٢ - ٧٠٧ ق.م) أو سنحاريب (سنة ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م) . وعدا هذا ، فقد وجد في نينوى قطع عديدة لصكوك او نقود ، مكتوبة على الواح من الفخار بالخط المسماري ، وفيها كتابة آرامية دقيقة ، تساعد على تنسيقها بسهولة . واكثر هذه الوثائق تعود الى القرن السابع . وهناك الواح اخرى من الفخار تأتي من نفس الموضع والعصر ،

حزقيا باللغة العبرانية ، طلب اليه هؤلاء قائلين « كلهم عبيدك باللغة الآرامية فانا نفهمها ولا تكلمنا باليهودية (اي . العبرانية) على مسامح الشعب القائمين على السور » (٢ ملوك ١٧/٢٦ : اشعيا ٣٦/٢) . غير ان « ربشاقا » لم يجب الى هذه الرغبة بل وجه الخطاب رأسا الى الشعب بالعبرانية . فهوذا اذن قائد آشوري يتكلم ، عدا لغته الاصلية ، باللغة الآرامية والعبرانية .

وهذا الحادث من شأنه ان يطلعنا على ان اللغة الآرامية كانت مفهومة في نحو نهاية القرن الثامن ، لدى بعض رؤساء اورشليم ، وانهم بدورهم كانوا على يقين من ان ربشاقا ايضا يمكنه التكلم بها . والنقطة الاولى لا تدعو الى العجب . لان علاقات عديدة كانت تربط السريانيين بجيرانهم الآراميين ، وذلك منذ ما يقارب ثلاثة قرون ، حتى تحتم على رؤساء الدبلوماسية اليهودية ، في عهد سنحاريب ، ان يقفوا على اللغة الآرامية . اما النقطة الثانية ، اي ان القائد الآشوري ، كان ولا شك يعرف الآرامية ، فهذا أمر يؤكد الاكتشاف الجديد الذي عثر عليه في آشور قبل اربعين سنة تقريبا . وكانت هذه رسالة مكتوبة على صدفية في عهد آشور بانيبال (سنة ٦٥٠ ق.م) وجهها موظف آشوري يدعي « براتير » الى موظف آخر آشوري يسمى « فير اور » . وهذه الرسالة ذات اهمية كبرى لمؤرخ اللغة الآرامية القديمة . فهي تظهر ان الآرامية ، وان لم تكن اللغة الرسمية بحصر الكلام ، اي اللغة الادارية للامبراطورية الآشورية - فاللغة الرسمية ما زالت بعد الاكديّة - الا ان استعمالها

مكتوبة بوضوح باللغتين الآشورية والآرامية •

التقدم •

وظلت اللغة الآرامية لغة التداول في البلدان الآرامية القديمة لا سيما السورية منها. وهنا تجدر الإشارة الى نصيبين بالكتابة الآرامية اقيما على قبر كاهنين للاله القمر، اسم الواحد « سين - زير - ابني » واسم الآخر « اكبر »، وقد عثر عليهما في نيراب بالقرب من مدينة حلب، وهما يعودان، حسب رأينا، الى القرن السابع •

وقد توغلت اللغة الآرامية وانتشرت أيضا في فلسطين التي كانت قد احتفظت الى ذلك الحين بلغة كنعانية هي العبرانية • فقد رأينا ان في مملكة يهوذا، في نحو سنة ٧٠٠ ق.م. لم تكن عامة الشعب تعرف اللغة الآرامية، بل كانت هذه اللغة وقفا على الخاصة فقط • وبعد ذلك بقرن كانت اللغة العبرانية لا تزال هي المتداولة في مملكة يهوذا، كما تشهد على ذلك الصديقات التي عثر عليها في « لأكيش » وهي مكتوبة بالعبرانية • فهل كان الامر كذلك في المملكة الشمالية القديمة؟ فان الحالة السياسية فيها كانت مختلفة عما كانت عليه في يهوذا • فقد سقطت السامرة عاصمتها سنة ٧٢٢ ق.م. على يد سرجون الآشوري، فسبى معظم سكان المقاطعة السامرية وجعل من المملكة الشمالية القديمة مقاطعة آشورية تحت ولاية حاكم آشوري • زد على ذلك - حسب ما جاء في العهد القديم (٢ ملوك ١٧/٢٤) - فقد اتى الآشوريون باقوام متنوعة واسكنوهم في السامرة • وكان بعض هؤلاء الاقوام من بابل وغيرهم من « كوت » وآخرون من حماة : وكان هؤلاء الاخرون على الاقل، يتكلمون باللغة الآرامية • فيبدو لنا ان هذه

واخيرا ثمة اختام من الفخار بالآرامية فقط، تعود الى العصر السابع وجدت في نينوى وآشور وغوزانا • ويضاف الى هذه كلها عدد وافر من الاختام وبعض اساور وكؤوس، عليها كتابة آرامية، وجدت في ما بين النهرين، وبدل شكلها على اصلها النهري (ما بين النهرين) • فاللغة الآرامية الموجودة على هذه الوثائق المتنوعة هي في جوهرها عين اللغة التي جاءت في صدفية آشور، اعني (آرامية مشتركة) • وهكذا نرى ان الشهادات عديدة في القرن السابع على انتشار الآرامية، حتى في عواصم الامبراطورية الآشورية نفسها •

ولكن كيف يمكننا شرح هذا الانتشار الواسع النطاق الذي حظيت به اللغة والكتابة الآراميتين؟ يجب الا يغيب عن فكرنا ما قام به الملوك الآشوريون من سبي اتى بعناصر آرامية مهمة الى نينوى والى آشور • ومن جهة اخرى كان الآشوريون والآراميون يعيشون جنبا الى جنب في مدن عديدة، مما ادى الى عقد روابط متينة وتكوين علاقات تجارية : فلا عجب والحالة هذه ان نرى على الاوزان والاثقال معلومات او شروحا باللغة الآرامية • اضف الى ذلك ان الكتابة الآرامية اسهل واسرع للتدوين من الخطوط المسمارية، فكانت مغرية لاصحاب التجارة خاصة ولكل الكتاب عامة، موظفين كانوا أم لا • وهكذا فقد زاحمت الكتابة الآرامية الطريقة القديمة للكتابة الموجودة في ما بين النهرين منذ آلاف السنين وما ان دخل هذا التجديد حتى قطع اشواطاً بعيدة في

ولم تتوقف الآرامية عند هذا الحد • ففي نهاية القرن السابع اضحت اللغة الدبلوماسية واللغة الدولية عوضا عن الاكدية • وهذا أمر هام قد اعترفت به كتابة آرامية على البردي ، اكتشفت حديثا في « سقارة » في مصر السفلى ، وهي رسالة وجهها الى ملك مصر في نحو سنة ٦٠٥ ق.م • ملك يسمى « ادون » امير احدى المدن الفينيقية او الفلسطينية ، وفيها يطلب الى الملك المصري ان يؤازره في صد الجيوش البابلية التي غزت البلاد • ويكتب الامير ادون الى ملك مصر باللغة ولو ان لغته الاصلية كانت الفينيقية او احدى اللهجات السائدة في بلاد فلسطين آنذاك • وهذه ايضا اشارة الى وجود كتابة آرامية في بلاطه وفي بلاط ملك مصر • • • لقد انتشرت شهرة اللغة الاكدية العريقة وقامت الآرامية لتحل محلها وتواصل مهمتها • • •

وفي سنة ٥٣٩ ق.م • ، حينما استولى

كورس على البلاد البابلية وتدهورت الامبراطورية الكلدانية القديمة كلها وسقطت في قبضته ، سرعان ما اضحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الجديدة التي امتدت في عصر داريوس الاول (سنة ٥٢١-٤٨٥ ق.م) من نهر النيل الى نهر الاندوس ، فقسمت الى مقاطعات ترتبط جميعها بالسلطة المركزية في « شوش » حيث تدير الشؤون ادارة جبارة • وكان من الضروري لهذه الادارة التي تضم بلدانا مختلفة ومناطق نائية ، حسب قول سفر دانيال « شعوبا وامما ولغات » ان يكون لها لغة واحدة تكون اللغة الدولية ، وتسهل العلاقات السياسية والتجارية

العناصر الجديدة قد ساهمت في نشر الآرامية في السامرة خلال القرن السابع • وفتح الغزو الآشوري في نهاية القرن الثامن الباب على مصراعيه أمام تسرب نفوذ اللغة الآرامية ، وذلك برفع الحدود الوطنية الفاصلة بين مملكتي اسرائيل والدويلات الآرامية الاخرى المجاورة • وكان الآشوريون يهدفون الى استئصال كل ما من شأنه ان يمهّد نهضة وطنية في الدول المغلوب على امرها • لذا فكان من صالحهم ان تزول كل اللهجات الوطنية المتنوعة وان تذوب في لغة اضحت « حيادية » سياسيا ، ان ساغ لنا التعبير ، لغة الجماعة الآرامية التي يدعم استعمالها هذا التعادل المرغوب بين شتى المقاطعات • •

وفي سنة ٦٢٦ ق.م • حينما افلح نابوبلاصر الكلداني في تأسيس سلالة بابلية جديدة ، اخذت اللغة الآرامية تكتسب حيوية وازدهارا منقطع النظير ، ليس فقط في المملكة البابلية وحدها التي تزخر بالآراميين الذين كانوا قبل هذا العهد رحلاء ، فاصبحوا مستوطنين ، بل في ارجاء الامبراطورية الجديدة كلها • وعديدة هي الألواح المسماية التي تحمل كتابات آرامية ترتقي الى عهد بختنصر ونابونيد والتي صدرت اما عن « سبار » او عن مدينة بابل او عن انحاء اخرى من المملكة البابلية • وقد وجدت في بابل طابوقات استخدمت للبنائات الرسمية لبختنصر ، وعليها كتابة مسمارية واخرى آرامية • وهذه اشارة ذات اهمية تطلعننا على سير اللغة المعقد ، ونرى فيها كيف ان اللغة الآرامية تسير ردحا من الزمن جنبا الى جنب مع الاكدية ثم شرعت تبدي تفوقا متزايدا عليها •

وكانت اللغة المستعملة في مراسلات الدولة وفي المراسيم الملكية آرامية ايضا. وهذه تنفة البابيروس التي في حوزتنا تظهر لنا ان الامر كان مماثلا في مصر ايضا، حيث كانت الآرامية تلعب الدور الذي تلعبه في بقية انحاء الامبراطورية الفارسية. وقد اضطر « فحيم » هذا لتسجيل طلبه الى مساعدة احد هؤلاء الكتبة « سافر : السريانية » الآراميين المتسربين الى مصر بواسطة الاحتلال الاخميندي. والاكتشافات الجارية، منذ ان صرح كليرمونت-غانو بنظريته هذه جاءت لتدعم اقوال هذا الباحث. ففي مصر نلاحظ ان الموظفين الفرس والمصريين يراسلون باللغة الآرامية، اي بلغة اجنبية لكلا الطرفين، بيد انها لغة دولية. فهناك مثلا الرسالة التي وجهها « ارشم » حاكم مصر الى شخص يدعى « وحفر يماحي » وهو موظف مصري ايضا. واكثر من ذلك فان الضباط المصريين يدونون مراسلاتهم مع زملائهم بالآرامية، كما تبرهن على ذلك سلسلة مؤلفة من ثلاث عشرة رسالة لم تنشر الى الان، كتبها آرشم نفسه (وهي مكتوبة على الرق).

وقد عثر على وثائق آرامية عديدة من العصر الاخميندي في مختلف انحاء المملكة.

اما في البلاد البابلية فقد عثر على السواح كثيرة للمحاسبة بكتابة آرامية، وذلك في مدينة بابل وأوروك (الوركاء) وخصوصا في « نيور » (نفر) التي زودتنا ايضا بصدفية آرامية. وهناك صدفية أخرى عثر عليها في لارسا وهي أيضا من العصر الفارسي.

وفي آسيا الصغرى، عدا الكتابات الآرامية

والثقافية بين مختلف أقطار هذه الامبراطورية : فقامت الآرامية بهذا الدور الخطير، وقد هيأها له تقدمها المستمر خلال العصور السابقة. دون ريب انها لم تستأصل اللهجات المحلية، كالإيرانية في العجم، والأكدية في ما بين النهرين، والفينيقية في موطنها، والعبرانية في بلاد يهوذا والمصرية في مصر. غير انها في جميع انحاء المملكة الفارسية طغت على غيرها من اللغات المحلية، كما هي الحالة مع اللغة الانكليزية في كل بلدان الرابطة البريطانية (كومولث).

والفضل كل الفضل يعود الى السيد « كليرمونت غانو » في تبيان الدور العظيم الذي اعطى للغة الآرامية في المملكة الاخميندية. فقد درس البابيروس الآرامي المنسوب الى « تورينو » - او بالاحرى قطعة من هذا البابيروس اذ لم يبق منه سوى السطرين الاولين - فلاحظ ان المرسل اليه يدعى « ميتراواهيست » وهو اسم إيراني وقد يكون موظفا عجميا، وان المرسل يدعى « فحيم » وهو اسم مصري. واستنتج العالم من ذلك ان المصريين، طيلة الحكم الاخميندي، كانوا يرسلون السلطات الفارسية باللغة الآرامية، وان الآرامية كانت اذن اللغة الادارية الرسمية للامبراطورية العظيمة. فكتب كليرمونت على اثر ذلك يقول : « ان الادارة كلها في الامبراطورية الفارسية، لا سيما في المقاطعات الغربية، كانت آرامية... ففي قيليقية وفي ليقية وسوريا... كانت الدوائر آرامية. وكتابات العملة التي كان يضربها الحكام الذين يديرون هذه المقاطعات باسم الملك العظيم كانت آرامية.

ضواحيها • ويضاف الى هذه الكتابات بعض صدفيات اكتشفت حديثا في « ايلات » شمالي خليج العقبة • وهكذا فالعلاقات السياسية او التجارية كانت قد ساهمت في ادخال اللغة الآرامية حتى في هذه المدن الصحراوية النائية •

ولنا شهادات كثيرة عن استعمال اللغة الآرامية في فلسطين في العهد الفارسي • ففي السامرة عثر على قطع عديدة من الجرار تحمل كتابات آرامية • والحق يقال ان هذه الآثار وان كانت ضئيلة لا تشفي غلة • لكنها شاهد نفيس على طغيان النفوذ الآرامي خصوصا في المملكة الشمالية القديمة • اما في جنوب فلسطين • فلدينا كذلك بعض الشواهد على نفوذ الآرامية المتزايد هناك • ففي اريحا اكتشفت بعض اختام على آذان جرار (قوارير) • وختم مماثل في بيت شمش وصدفية آرامية في تل فارة • وصدفية آرامية ومذبح صغير للبخور • عليه كتابات آرامية في لأكيش •

وفي اورشليم ذاتها تطلعنا فقرة من مذكرات نحemia التي حفظها لنا العهد القديم على ان اللغة العبرية في عهد هذا المجدد العظيم (في النصف الثاني من القرن الخامس ق م •) كانت مهددة بالانقراض : « وفي تلك الايام رأيت يهودا قد تزوجوا نساء أشدوديات • • وكان نصف كلام اولادهم بلغة اشدود ولم يكونوا يحسنون التكلم باليهودية • • فخاصمتهم ولعنتهم » • • • (نحemia ١٣/٢٣-٢٥) • والمعلوم ان اليهودية هنا هي العبرية • وقد المينا الى ذلك سابقا اما الاشدودية اي لغة اشدود • وهي مدينة في فلسطين القديمة • فان الرأي السائد الآن انها آرامية • وتدعم هذا

على النقود التي ضربها احكام المقاطعات • اكتشفت كتابات آرامية من العهد الفارسي في « سرايدين » وفي « غوزني » وفي كيزيفك - قوبو • وفي « همت » وفي قيليقية • وكتابتان « ليدو - آراميتان » في « سردا » و « فلكا » في ليدية • واسد للوزن مع كتابة آرامية « ايدوس » في مقاطعة ميزيا •

وفي بلاد فارس • عدا الكتابة الآرامية التي وجدت في « سندقاله » في « اتروفاين » القديمة • اكتشفت اخيرا في برسوبوليس مجموعة من ٥٠٠ قطعة آرامية • ولا يخفى على احد ما لهذا الاكتشاف من الاهمية البالغة لكونه يكشف النقاب عن حقيقة انتشار الآرامية حتى في بلاد فارس نفسها • ولا بد ان نشر هذه الوثائق سيضفي انوارا جديدة على معرفتنا بالآرامية الرسمية في العهد الاخميندي •

واذا تقدمنا قليلا نحو الشرق • الى « فول - ي - دارونتا » في افغانستان • والى تكسيلا في الهند • نرى انه عثر على كتابتين بالخط الآرامي وفيهما كلمات آرامية • ويظهر انهما ترتقيان الى عهد « اصوكا » اي الى القرن الثالث قبل الميلاد • غير ان الهند كانت قد فتحت ابوابها امام اللغة الآرامية منذ العصر الاخميندي الذي جزأها الى مقاطعات • وهذا ما يشرح اصل كتابة « حروستي » في تلك البلاد • وهي مشتقة من الكتابة الآرامية •

واذا توجهنا الآن نحو الغرب • نعثر في البلاد العربية الشمالية على بعض كتابات من العهد الفارسي • اربع منها اكتشفت في « تيماء » واحداها في غاية الاهمية قد حفظت في متحف اللوفر • وثلاث اخرى عثر عليها في « حجرة » أو في

الرأي صدفة « تل فارة » اذ تظهر ان الآرامية في العهد الفارسي كانت قد احتلت فلسطين القديمة . والوثيقتان الآراميتان اللتان اوجدتا في لاكيش تكشفان النقاب عن ان اللغة الآرامية في ذلك العهد عنه ، كانت قد تأصلت في تلك المنطقة من البلاد اليهودية اي على بعد اربعين كيلومترا عن اورشليم بينما نرى ان اللغة السائدة هناك في بدء القرن السادس كانت العبرية . لذا فقد قاوم نحما في محاولاته الاصلاحية الخطر المحيق باللغة العبرية المتمثل في اللغة الآرامية المتغلغلة في الدولة اليهودية الحديثة .

اما في مصر فعديدة هي الوثائق الآرامية التي ترتقي الى العصر الفارسي . وقد المنا الى مراسلة ارشم حاكم مصر ، ولكن مجموعات بابيروس والصدفيات الآرامية التي عثر عليها خصوصا في الفتين بقرب اسوان ، وفي غيرها من المواقع المصرية لا تقل عنها اهمية لمعرفة تاريخ المذهب اليهودي القديم . ويجدر بنا ان نذكر ايضا عدة انصاب القبور من الفن المصري بكتابة آرامية وتمثيل واختام وجرار عليها كتابات آرامية مع عناوين المومياة وبعض رسوم . فكل هذه النصوص دونها يهود مستوطنون يتكلمون الآرامية ، أو سوريون مهاجرون أو فرس أو مصريون يستعملون الآرامية ، كما قلنا أعلاه ، كلغة دولية . . . والمواقع التي وجدت فيها هذه الوثائق تمتد على طول وادي النيل : منفيس وجوارها ، طونا ، احميم ، ابيدوس ، وادي حمامات ، طية ، ادفو ، اسوان ، الفتين وتوماس (في نوبيا) .

نرى في جولتنا هذه السريعة عبر الوثائق

التي في حوزتنا ان اللغة الآرامية في العصر الفارسي كانت منتشرة على امتداد حدود الامبراطورية الاخمينية كلها . وقد اقترح البعض ان تسمى « آرامية المملكة » ، وهو اقتراح له وزنه اذ يشير الى الحدث التاريخي الذي كان الحجر الاساس لهذا الانتشار العجيب . ولكن لا يغيب عن فكرنا ان هذه « آرامية المملكة » هي في صميمها عين « الآرامية المشتركة » المتداولة في العصور السابقة . لا غرو انها ليست لغة جامدة ففيها آثار عديدة للتطور الصوتي أو التحوي الذي طرأ عليها . وقد تبنت كلمات ايرانية عديدة ، لا سيما التعابير الادارية والعسكرية . ولكنها حافظت بنوع عام على وحدة ملموسة في جميع المناطق ، وهي مدينة بذلك للقوة المركزية الفاتكة التي امتازت بها الامبراطورية الاخمينية ، وكان لهذه الامبراطورية هيئة مكونة من كتاب آراميين كثيرين قد تخرجوا على المدارس نفسها ، فكانوا يفرضون نفس القواعد الكتابية والنحوية حيشما حلوا .

• • •

لم يكتب « لآرامية المملكة » ان تعيش طويلا ، في صيغتها الموحدة الممتازة ، بعد الامبراطورية الاخمينية التي كانت لها خير مساند . ولكن قبل ان تتطرق الى العصر الهليني ، علينا ان نتكلم عن بقاء غريب حظيت به « آرامية المملكة » في التعابير (اديوغرام) الآرامية الموجودة في اللغة البهلوية ، وفي بقية لهجات اللغة الايرانية الوسطى .

فقد لاحظ العلماء منذ عهد بعيد ان البهلوية — وهي اللغة الايرانية التي فيها كتبت الاسفار

عليها تطور ملحوظ ، عدد كبير من الحروف كثيرة الشبه والارتباط بعضها ، مما يجعل قراءة المخطوطات من الصعوبة بمكان . والنقول العديدة التي اجريت للنص زادته تعقيدا وتشويها . ومما اتاح للعلماء الاطلاع على محتوى الاديوغرامات بجلاء هي الكتابات الساسانية لانها اقدم من المخطوطات البهلوية ووضح منها قراءة .

وبين هذه الكتابات نذكر بنوع خاص كتابات « بيكولي » وهي بلغتين ومكتوبة بلهجتين ، يدعو « هرزفلى » الاولى « بهلوية » والثانية « فرسية » . فالاولى - وكانت تدعى سابقا « كلدو - بهلوية » - هي من الشمال الغربي من ايران وقد نشأت في الادارات انفرنية في العهد الارشاقى . والثانية من الجنوب اى من بلاد فارس ووضحت اللغة الرسمية للمملكة الساسانية . ولكنها كانت قد نشأت سابقا وليست أقل قدما من البهلوية . ولكل من هاتين اللهجتين يلائم نوع متميز من الاديوغرامات الآرامية : وقد اعطى « هرزفلى » لائحة بهذه الاديوغرامات البهلوية والفرسية ، ويظهر جليا ان كلتا الطريقتين نشأتا مستقلتين . وجاءت الوثائق السغدية التي اكتشفت مؤخرا ووقفت على فحواها - والسغدية هي اللهجة الايرانية الوسطية التي كانت متداولة في مقاطعة « سغديان » في ايران الشرقية - لتكشف القناع عن وجود طريقة ثالثة مستقلة تحتوي على عدد أقل من الاديوغرامات .

وقد تساءل « هرزفلى » عن تاريخ نشأة هاتين اللهجتين البهلوية والفرسية ، فبدالة ان الاولى قد نشأت في مستهل الحكم الارشاقى في

الدينية لشيعة الفرسين - عددا وافرا من العناصر الآرامية قد امتزجت بها عناصر ايرانية فجعلت منها لغة يلعب فيها اللغز دورا كبيرا . وقد عرف العلماء بعد ابحاث طويلة - ورأيهم الآن متفق بالاجماع على هذه النقطة - ان هذه العناصر الآرامية ، وان كانت ممثلة بالكتابة ، الا انها لم تكن لتلفظ كما هي ، اى بصيغتها الآرامية ، بل تنقل كقراءة فيما يقابلها من الايرانية فقط : فالبهلوية لم تكن لغة مشتقة او مركبة من الايرانية ومن الآرامية ، لكنها لغة ايرانية محضة تكتب معها عناصر آرامية تقرأ بالايروانية . فكان من ثمة لهذه العناصر الآرامية قيمة « تعبيرية » تنوب عن كلمات ايرانية . وقد اقترح البعض ، حديثا ، استعمال كلمة « ميتاغرام » عوضا عن « اديوغرام » .

اما مهمة تحايد نشأتان هذه الطريقة من الكتابة الغربية والاطلاع على الصيغة الحقيقية للعناصر الآرامية التي ادرجت في الكتابة البهلوية ، فكانت منوطة بالعلماء . وقد اخذها عدد منهم على ناقهم ، وتوصلوا خلال هذه السنين الاخيرة ، بفضل اكتشاف وثائق جديدة ، الى نتائج رائعة . فاللهجة الايرانية الوسطية لم تكن معروفة في مطلع هذا القرن الا في صيغة واحدة هي بهلوية الكتب . وقد ساعدتهم لدراسة الاديوغرامات التي فيها كتاب يدعى « فراهانغ - ي - بهلويك » وهو بمثابة معجم لا يرتقي الى عهد بعيد فيه جمعت الاديوغرامات وقسمت الى فئات حسب معانيها ومعها ما يعادلها بالايروانية . ولكن عوامل الفساد قد دبت في نص « فراهانغ » حتى في المخطوطات القديمة . وفي الكتابة البهلوية التي اشتقت من الآرامية والتي طرأ

بلاد فارس الشرقية سنة ٢٤٧ ق.م. • اما الثانية فترتقي الى عهد ابعث ، ولكن نظرا الى قدم كثير من الاديوغرامات ، فان كلتا اللغتين ، حسب رأيه ، هما تراث العهد الاخميندي نفسه • ومن المحتمل ان الطريقتين قد تتجتا عن مدرستين من الكتبة الآراميين الملحقين بالدوائر الاخميندية • وقد تكون الواحدة في الشمال والاخرى في جنوب البلاد البابلية • وفي هذه النظريات قسط من الافتراضات ، غير ان الامر الاساسي ، اي ان نموذج الكتابة البهلوية الجامعة بين عناصر آرامية واخرى ايرانية ، ترتقي الى عهد الاخمينديين ، فهذا أمر لا يدنو منه الشك الآن •

وبوسعنا ان نتصور نشأة هذا النوع من الكتابة التي تبان لنا غريبة ، اذا اعتبرنا الدور الذي لعبته الآرامية في الامبراطورية الاخميندية : ففي هذه الامبراطورية ، كما قلنا سابقا ، كانت اللغة الآرامية اللغة الرسمية في الدوائر في كل مكان حتى في بلاد فارس والمقاطعات الشرقية • فكتابة بهيستون التي تشيد باعمال داريوس الاول العظيمة مدونة باللغة البابلية والعلامية والفارسية ، ومنها نسخة بالآرامية مكتوبة على البابروش أو الرق كانت قد ارسلت الى كل المقاطعات كما يشهد على ذلك اكتشاف هذه الوثيقة في الفنتين المصرية • وقد ارتأي « شيدر » ان كل الوثائق الرسمية كانت مكتوبة بالآرامية • وكانت مهمة ترجمتها منوطة بالكتبة الملحقين بالبلاط الملكي وبإدارات المقاطعات • فكانوا يترجمونها حسب الحاجة الى الفارسية أو الى لغة أخرى متداولة في الامبراطورية دونما ابطاء • وهذا رأي محتمل

ومن جهة أخرى ، حينما كان الملك أو الضباط الفرس يملون رسائلهم بالفارسية ، كان الكاتب يقوم بترجمتها فورا ويكتبها بالآرامية • وسرعان ما تسربت في هذه الرسائل المستعجلة كلمات أو تعابير ايرانية ، ثم ازداد العنصر الايراني وتقلصت المادة الآرامية ، حتى تبلورت في كلمات ذات استعمال عام • وعند قراءة الوثيقة كان الكاتب ينقل هذه الكلمات رأسا الى الآرامية •

وهكذا نشأت طريقة مشتقة لكتابة اللغة الآرامية • والكلمات الآرامية التي نلقناها وكأنها متحجرة في مختلف الاساليب الاديوغرامية ، في البهلوية والفارسية والسغدية في الكتب البهلوية ، هي ذات أهمية كبرى • وقد لاحظ « هومل » ان اديوغرامات البهلوية من شأنها ان تساعدنا على تأليف « هيكل عظمي » لنحو آرامي • فهناك لمعرفة « آرامية المملكة » مستندات جديدة ، وكأني بها غير متظرة ، ولكنها نفيسة للغاية ، سواء لتأييد صيغ معروفة من مصادر أخرى أو للكشف عن مصادر جديدة لم تذكرها النصوص الآرامية القديمة بعد •

• • •

وكان من غزو اسكندر الكبير للشرق انه ادخل اللغة اليونانية فيه كلغة رسمية عوض الآرامية • وبعد موت ذي القرنين سنة ٣٢٣ ق.م. • تجزأت امبراطوريته الواسعة الارحاء فنشأ منها في الشرق الادنى الحكم السلوقي في سوريا واتخذ مدينة انطاكية عاصمة له ، والحكم اللاجي في مصر وعاصمته مدينة الاسكندرية • وظلت اليونانية اللغة الرسمية لهاتين الدولتين • اما اللغة

لغة الدين والعلم ، لغة الكتبة العاكفين على دراسة الشريعة • وهكذا فقد احتوى الكتاب المقدس نفسه بعض تنف آرامية تعود الى ذلك العصر : فهناك زيادة آرامية على نص ارميا (١١/١٠) وحاشية آرامية على كلمتين عبرائيتين في سفر التكوين (٤٧/٣١) وخاصة مقاطع مهمة في سفر عزرا (٨/٤-١٨/٦ و ١٢/٧-٢٦) ، وما يقارب نصف سفر دانيال (٤/٢ - ٢٨/٧) • ويظن النقاد المعاصرون ان سفر دانيال يرتقي في مجموعه (وان كانت بعض اجزائه تعود الى تاريخ أسبق) الى سنة ١٦٧ او ١٦٦ ق م • ، اي الى زمان الاضطهاد الذي اثاره انطاخوس ابيفانوس • ومن المحتمل انه كتب بكامله بالآرامية ، ثم نقلت بدايته ونهايته الى العبرانية لتسهيل دمجه في مجموعة الكتب المقدسة • فأرامية الكتاب المقدس، التي كانت الآرامية الوحيدة التي عرفت عن عهد ما قبل الميلاد - وكان يطلق عليها اسم « الكلدانية » - وان كانت لها صلة استمرار متينة مع « آرامية المملكة » ، لكنها لم تكن آنذاك الا لهجة موضعية، اي آرامية فلسطينية •

وقد استمر الناس زمانا طويلا يتكلمون ويكتبون بالآرامية في فلسطين • وفي عهد المسيح كانت هي اللغة الوحيدة التي تتقنها عامة الشعب، وهي اللغة التي تكلم بها يسوع والرسول (والشاهد على ذلك الكلمات المحفوظة بصيغتها الآرامية في الاناجيل) • وبالآرامية كانت تقرأ (او تشرح) الاسفار المقدسة في المجامع • وهكذا نشأ (ترجوم) وهي ترجمات آرامية للكتاب المقدس بنوع من الاسهاب •

الآرامية التي انحطت عن مرتبتها الرفيعة وفقدت هذه الوحدة التي كانت تتمتع بها تحت ظل الادارة الفارسية الموحدة فسوف تتطور بنوع اكر مرونة وتكيف حسب البيئات والمقاطع التي تعيش فيها وتكتب فيها • لا شك ان القواعد القديمة الكتابية والنحوية تستمر نافذة المفعول ، غير ان الاختلافات المحلية تطغى شيئا فشيئا وتسرب الى النصوص الادبية والى الكتابات • واحتكاك الآرامية باللغة اليونانية جعلها ان تتلقى عددا غير يسير من الكلمات اليونانية • وكما تطورت اللغة تطورت الكتابة ايضا التي كادت تكون موحدة في العهد الفارسي ، اما الآن فقد بدأت تختلف باختلاف المناطق • فنشأت نماذج جديدة للكتابة الآرامية ، منها « البراني المربع » (وقد تبادء اليهود وحافظوا عليه في الكتاب المقدس) ، ومنها النبطي والتدمري والسرياني والمندي •

قلنا ان عوامل التطور قد دبت في اللغة نفسها ، وذلك ما نلاحظه في مصر على بعض البايروس او الصدفيات الآرامية التي ترتقي الى العهد الهيليني والتي تأتي خصوصا من « ادفو » • ونلاحظ ذلك ايضا في قبدوقية على كتابات وجدت في « اربسون » والتي تعود الى القرن الثاني أو الاول قبل الميلاد ، وفي آرمينيا على كتابات عثر عليها بقرب بحيرة « سفان » تعود الى عصر « ارتكسياس »

واخذت اللغة الآرامية في فلسطين وبالاخص

في اليهودية - لان السامرة والجليل كانتا آنذاك تماما تحت النفوذ الآرامي - تحتل شيئا فشيئا محل العبرانية كلغة محكية • فقد اهتم سكانها اللغة العبرانية في الحديث واحتفظوا بها كلغة مقدسة،

الحدود السورية الجنوبية (بصرة) في طريق البتراء العاصمة • اُضف الى هذه كمية وافرة من الرسوم التي وجدت في شبه جزيرة سيناء وعددها يربو على ٣٠٠٠ • فالنبطيون كانوا عربا • وهناك آثار بنية من التأثير العربي بادية على الآرامية في كتاباتهم ، لا سيما في الالفاظ •

وان توجهنا قليلا نحو الشمال ، نلاحظ ان « تدمر » مدينة الصحراء التي كانت مزدهرة جدا في عهد الامبراطورية الرومانية ، تهدي لنا عددا وافرا من الكتابات تمتد من نهاية القرن الاول قبل الميلاد الى سنة ٢٧٢م ، اي الى ان احتل اوريليانوس المدينة فزالت من التاريخ • وبعض هذه الكتابات باللاتينية وكثير منها باليونانية واكثر منها باللغة الآرامية • وعديدة هي الكتابات التي جاءت باللغتين الآرامية واليونانية • اما آرامية الكتابات التدمرية فتمت بصلة متينة الى « آرامية المملكة » مع تجديد كبير في الاملاء والقواعد نشأ عن نمو اللغة نموا مستقلا وعن تأثير « الآرامية الشرقية » ، فان تدمر كانت باتصال مستمر مع بلاد ما بين النهرين •

ففي بلاد ما بين النهرين كلها ، من جبال ارمينيا الى الخليج الفارسي ، توصلت اللغة الآرامية رويدا رويدا الى استئصال اللهجات القديمة الاخرى كلها ، ولكنها سرعان ما اصبحت هي ذاتها على اختلاف مابين من « الآرامية الغربية » • فهناك وثيقة طريفة تشهد بوجود هذه الآرامية الشرقية منذ العهد السلوقي : انه لوح من الفخار مكتوب عليه بالمسمارية البابلية نص مجوسي ذو طابع آرامي محض ، وهو يتأتى من الوركاء

ولدينا ايضا شواهد اخرى عن الآرامية الفلسطينية ، منها تلموذ اورشليم وبعض كتابات المتجاعم والقبور او مخازن العظام عند اليهود • وقد خلفت لنا الشيعة السامرية عددا من الوثائق وبنوع خاص ترجمة لاسفار التوراة الخمسة مكتوبة بلهجة آرامية قريبة جدا من اليهودية - الفلسطينية • اخيرا لقد تبنت بعض جماعات مسيحية في فلسطين وفي سوريا اللغة الآرامية للرتب الدينية وللكراسة • فقد وردت الينا من هذه الجماعات مخطوطات متنوعة منها انجيل محفوظ في الفاتيكان ، وهي بلغة آرامية « مسيحية - فلسطينية » قريبة جدا من « اليهودية - الفلسطينية » ومن السامرية •

وكان الغزو العربي في القرن السابع الميلادي سبب انقراض « الآرامية الغربية » تدريجيا في فلسطين وفي سوريا • ومع ذلك فقد ظل استعمال اللغة الآرامية في ثلاث قرى من « انتي - لبنان » بقرب دمشق^(٦) : ويتكلم سكان هذه القرى اليوم أيضا لغة ، وان كانت قد تطورت ، فهي لا زالت في جوهرها تلك اللغة التي كان يتكلم بها الناس في عهد المسيح •

اما الكتابات النبطية ، فانها تقدم لنا آرامية اقرب من « آرامية المملكة » • وترتقي هذه الكتابات الى عهد يتراوح بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي ، وتتوزع على مجموع البلاد النبطية : من شمال الحجاز (حجرة) الى

(٦) هي قرى - معلولة ونجعة وجب عدين في شرقي دمشق • ويتكلم سكان هذه القرى الثلاث بلغة ارامية ولهجتهم كلهجة الشرقيين • فيسمون السوق مثلا « شوقا » والبيت « بيتا » والنهر « نهرا » الخ • (المعرب) •

ثم « آرامية المملكة » ، فقد رأينا ان في ما بين النهرين نفسها كانت « صدفية آشور » التي تعود الى القرن السابع قبل الميلاد مكتوبة « بالآرامية المشتركة » . وقد اقتضى وقت طويل لكي تفلح اللهجات الآرامية الشرقية في فرض نفسها كلغات مكتوبة ، بل كان من الضروري ان يتجزأ سياسيا نطاق اللغة الآرامية القديم خلال القرون التي عقت اضمحلال الامبراطورية الفارسية ، فيتاح للآرامية ان تتطور بصورة تكاد تكون مستقلة ، فتشعر اللهجات في مختلف المناطق بقوتها وحيويتها الذاتية . ثم كان من اللزام ، نظرا الى قوة هذه اللهجات المنحدرة والزاهرة بالحياة ، ان يتفقد الناس ذكرى اللغة القديمة ، كانت لغة امبراطورية رقدت رقدتها الاخيرة ولغة ماض لن يعود .

وكتب « للآرامية الشرقية » ، مثل اختها « الآرامية الغربية » ان تخلي المحل للعربية شيئا فشيئا منذ القرن السابع الميلادي . ولكن السريانية عاشت الى القرن الثالث عشر كلغة ادبية ، وقد ادت للعرب خدمة جليلة اذ نقلت اليهم مؤلفات اليونان العلمية . وما زالت هذه الآرامية الى اليوم اللغة الطقسية لجماعات مسيحية عديدة في الشرق الاوسط .

واكثر من ذلك فقد استطاعت « الآرامية الشرقية » ان تحافظ على مركزها كلغة حية لعدة مئات الوف من الاشخاص في الجماعات المسيحية أو اليهودية^(٧) القاطنة في منطقة طور عبدین، وفي منطقة الموصل والمقاطعات الواقعة شرقي بحيرة

(٧) يتكلم المؤلف عن زمان يسبق هجرة اليهود من اراضي ما بين النهرين الى فلسطين (المغرب) .

(اوروك القديمة) في بلاد بابل ، والآرامية التي نقرأها فيه هي آرامية من النموذج « الشرقي » لا ريب فيها .

ومنذ انتشار المسيحية اخذت الآرامية القديمة ترسخ في النصوص الادبية وفي الكتابات بلهجاتها الرئيسية الثلاث وهي : اليهودية - البابلية والمندية والسريانية . فالآرامية اليهودية - البابلية هي لغة « تلموذ بابل » الذي صدر عن الجماعات اليهودية المستقرة في كلدو القديمة ، وكتب في القرن الخامس والسادس الميلادي . اما المندية فهي لغة شيعة المنديين الغنوصية التي ازدهرت ايضا في بلاد بابل في مطلع المسيحية وخلفت لنا عدة كتب . واما السريانية فهي لغة الرها الخاصة . والرها مدينة واقعة في حوض الفرات الكبير ، غير بعيدة عن حران القديمة ، في بقعة توغلت فيها الآرامية كما رأينا ، منذ نهاية الالف الثاني قبل الميلاد . وكانت لاهمية كنيسة الرها المتزايدة اليد الطولى في اقرار هذه اللغة واتخاذها لغة كلاسيكية للجماعات المسيحية المنتشرة في بلاد ما بين النهرين وفي سوريا . ولنا من هذه اللغة أدب غزير ، لا سيما اللاهوتي منه ، ويتضمن ترجمات عدة مؤلفات يونانية في الفلسفة والعلوم .

فما هو أصل هذه اللهجات الشرقية ؟ وان كانت هذه اللهجات لا تظهر الا في وثائق متأخرة نسبيا - واقدمها يرتقي الى قيل انتشار المسيحية - فانها تأتي من لهجات قديمة كان آراميو ما بين النهرين يستعملونها ولكنها ظلت زمانا طويلا غير مكتوبة . فطيلة قرون عديدة لم تكتب الآرامية الا بصيغتها الرسمية والادبية ، أي الآرامية المشتركة،

اورميا • ان هذه اللغة ، والحق يقال ، قد تطورت كثيرا ، وتأثرت بلغات الاقوام المجاورة من العرب والاكراذ والاتراك • غير انها لا زالت في جوهرها تلك اللغة التي اتى بها الغزاة الآراميون الى ما بين النهرين قبل ٣٠٠٠ سنة •

الفصل السابع حضارة الآراميين

ولو ان الآراميين افلحوا في الاحتفاظ بلغتهم حيثما حلوا ، وان لغتهم طغت على البلدان المجاورة ، فقد ظلوا ، على صعيد الحضارة ، من الامم المتخلفة • فانهم ظهروا على مسرح التاريخ في حقبة متأخرة فاقبسوا معظم مواد حضارتهم وثقافتهم من حضارات المناطق التي استولوا عليها والشعوب الذين احتكوا بهم • فتكلم الآن بايجاز عن هذه الحضارة في الصعيدين اقليمي والديني •

١ - الفن

لم يبق لنا الا نزر ضئيل من آثار الآراميين الفنية ، والقليل الباقي لا يظهر اى ابتكار • ففي تل حلف (غوزانا) في وادي الخابور اسفرت الحفريات التي اجراها « فون اوفنهايم » عن اكتشاف مجموعة من تماثيل وبلاطات عمودية مزينة بنقوش بارزة يجب نسبها ، حسب رأينا ، الى ما بين القرن الحادي عشر والتاسع قبل الميلاد • ففي كل هذه الآثار يبدو التأثير « الميثاني » واضحا ، وذلك لان البلاد قبل الفتح الآرامي كانت تحت سيطرة الميثانيين ، وقد فرض الفن الميثاني ذاته طبعا على الآراميين في تلك المنطقة • انه لا شك فن خشن واخرق ، لكنه بديع بالحركة

والحياة اللتين تتضحان منه • وفي زنجرلي في شمال سوريا وفي سيكياغوزو ، وامكنة اخرى من مقاطعة زنجرلي ، حصل العلماء على عدد لا يستهان به من آثار العصر الآرامي • انها آثار تشهد بمجموعها على تأثير قوي تلقته من الفن الحثي ، لان الحثيين كانوا مدة طويلة اسياذ تلك المقاطعة • ولكن يتضح عند العلماء ان هذا التأثير يمتزج كثيرا بالتأثير الآشوري منذ ان اصبح ملوك سمل خاضعين للحكم الآشوري ، وذلك في عهد سملناصر الثالث (القرن التاسع قبل الميلاد) •

وفي حماة على نهر الاورونت ، عثر المنقبون على نصب من نسفة (بازالت) عليه مشهد يمثل مقدمة مأتمية ، ويعلو المشهد نسر ذو رأسين • وهذا الاثر من الطابع الحثي ولا يسعنا ان نجزم بنسبته الى العهد الحثي البحت او الى بدء العصر الآرامي • وفي دمشق عاصمة أهم دولة آرامية ، كان الاثر الوحيد الهام الذي عثر عليه من العصر الآرامي هو نقش بارز يمثل وحشا وهميا (سفنكس) • وكان هذا الاثر قد ضم الى حائط في الجامع الكبير • والجامع نفسه اقيم على مكان المعبد القديم للاله « هدد » • اما طابع هذا النقش البارز فهو فينيقي ، وهذا من شأنه ان يدلنا على ان ملوك دمشق كانوا يستخدمون فنانيين وعمالا فينيقيين ، كما فعل سليمان عند بنائه هيكل اورشليم •

ومن دمشق امت تلك المجموعة النفيسة من العاج المنحوت التي عثر عليها « في ارسلان - طاش » هذا اذا كان حقا اسم « حزائيل » الذي

الفرات تحت مدينة كركميش • وهذه منطقة احتلها الآراميون منذ عهد بعيد • وقد اوقفنا على هذا المعبد كتيب لوسيان الشمشاطي الذي عنوانه « الآلهة السورية » • وهذا الكاتب اليوناني « او » الآشوري » ، كما يحب ان يدعى ، (ويجب ان نفهم بهذه اللفظة « سوري ») الذي كان يعيش في القرن الثاني الميلادي ، يصف المعبد الذي زاره بنفسه والحفلات التي شاهدها فيه بأمر عينه • ان هذه الشهادة ، والحق يقال ، لا تأتي الا من عصر متأخر • ولكن قد ترتقي الديانة السائدة آنذاك ، في عناصرها الجوهرية ، الى حقبة اقدم من ذلك بكثير •

فالاله المعبود هنا هو « هدد » اله العاصفة (ويسميه روسيان زوس) • ونلاحظ ان هذا الآله كان ذا حظوة لدى الآراميين ، وان لم يكن من اصل آرامي : فان عبادته كانت منتشرة في بلاد ما بين النهرين قبل العصر الآرامي بكثير ويظهر اسمه منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد في نصوص « رأس شمرا » • وبما انه آله العاصفة ، فهو مماثل للاله الحوري « تشوب » وللاله الفينيقي « بل » •

ولهذا الاله في هيرابوليس قرينة هي الآلهة « عتاركاتيس » ، وهو اسم مركب من كلمتين عتار : وهو يشير الى آلهة الخصب الكبرى المماثلة لعشتار ما بين النهرين ، ولعشتار - استرتي الهة الفينيقيين • اما لفظة « كاتيس » فهي تشويه يوناني لكلمة « عتا » التي ليست سوى « عنات » الآلهة الكنعانية القديمة • وهكذا فان عبارة « عتاركاتيس » تشير الى دمج آلهتين كبيرتين من

يظهر على احدى قطع العاج يشير الى ملك دمشق • وقد عثر على عاجيات مهيبة بهذه في « مجيدو » والسامرة ونمرود • وفي جميع هذه العاجيات تظهر طريقة العمل عينها المنتشرة آنذاك ، فمواضيع مماثلة تعكس تأثيرات عديدة ، مصرية وايجية وفينيقية وحشية •

وينبغي ان ننسب الى دمشق كذلك النصب الذي اكتشف حديثا بقرب حلب الذي يزينة نقش بارز يمثل الاله « ملقارت » • وقد أقام النصب ملك دمشق « بن هدد » الاول • اما طابع هذا النحت فهو شبيه بنقوش زنجرلي القديمة •

٢ - الدين

انا لا نعرف شيئاً عن ديانة الآراميين الرحل قبل استقرارهم في مناطق « الهلال الخصيب » • فما نقوله في هذا الصدد هو من باب الحدس والتخمين • ولكنهم حينما استقروا في بلاد العمران ، اتخذوا بنوع عام الآلهة التي كانت تعبد في المناطق التي سكنوها ، كآلهة ما بين النهرين والآلهة الكنعانية والفينيقية وآلهة الحثيين والحيثيين • ووثائقنا في هذا الموضوع محدودة جدا • فليس في حوزتنا اي طقس او مزموار او نص اسطوري ينتسب الى الآراميين بنوع خاص • لذا فقد اصبح البحث عن ديانة الآراميين الاقدمين في غاية العسر • وانا لا ندعي هنا سوى اعطاء لمحة موجزة عن هذا الموضوع •

• • •

ان المعبد الآرامي الذي نعرفه اكثر من غيره هو معبد « هيرابوليس » (منبج الحالية) المدينة الواقعة على بعد عشرين كيلومترا غربي نهر

« لايل » الاله الكنعاني الكبير و « لنابو » احد آلهة بابل الكبرى ، ولشمش الاله الشمس (و « سين » الاله القمر الذي منذ اقدم العصور له معبد في حران ، ولابن الاله سين وهو « نوسكو » .

ويشهد بتيون ممثال (زنجري) بدوره على تعدد ممثال للآلهة . فهناك كتابة آرامية في زنجري تعلق بمثال هدد جاء فيها ما يلي (سطر ١ - ٢) : « في عهد شبابي وقف معي الآلهة هدد وايل ورشيف وركوب - ايل وشمش ، وقد وضع هدد وايل وركوب - ايل وشمش صولجانا بيدي وكان معي رشيف » اما لائحة الآلهة التي جاءت في كتابة فنامو الثاني فتختلف عن هذه قليلا (سطر ٢٢) ، هدد وايل وركوب - ايل رب البيت وشمش وكل آلهة يعودي . فرى ان هدد يأتي دوما في المقدمة ثم يليه ايل الاله الكنعاني ويتبعه ركوب - ايل (اي عربة ايل) ويظهر انه اله من المرتبة الثانية ، ولكنه يحتل في سماء مكانة مرموقة بصفته « رب البيت » اي رب السلالة المالكة او البلاط . وقد اعطي له هذا اللقب كذلك في كتابة كيلامو الفينيقية الكبيرة التي فيها اظهر الملك بر كوب - واسمه يعني ابن ركوب وهو مختصر لركوب - ايل - انه من عباد هذا الاله . ولكننا نلاحظ ان كتابة تمثال هدد تعطي الاسبقية مرة واحدة لاسم رشيف على اسم الاله ركوب - ايل . ورشيف هذا هو اله كنعاني معروف ، اله البرق الذي يعتبره المصريون واحدا مع « سيت » واليونان مع « ابولون » ، وهو يأتي بالرتبة بعد اله العاصفة وبجانبه كمساعد له او

« البتيون » السامي . وبهذا الاسم انتشرت عبادة الهة هيرابوليس في الامبراطورية الرومانية كلها ، مع ما اصابه من التحريف : فسميت تارة « دركتو » وطورا « دياتيرا » اي الآلهة السورية ، وقد حرق احيانا الى « ياسورا » . اتنا لنشاهد هذه الآلهة ممثلة على نقود قديمة في المدينة ، وهي جالسة على عرش بين اسدين ، ولها بمثابة زوج الاله « هدد » الجالس هو ايضا على عرش بين ثورين وعلى رأسه قلنسوة . وبين الآلهين تظهر صورة معبد فيه راية وتعلوه حمامة ، وفي الاسفل يمر اسد : فالاسد والحمامة هما حيوانا الآلهة ، كما أن الثور هو حيوان « هدد » .

والى عبادة هدد وعثار كاتيس تضاف في هيرابوليس عبادة اله صغير يدعى « سيموس » وهو يكمل الثالث المقدس . وهذا الاله سيموس هو مثل اسكليبيوس (اسكولاب) حسب كتابة « ديلوس » وله اوجه التقارب مع « اشمون » الاله الفينيقي .

وعلى مسافة غير بعيدة عن منبج ، فيما وراء نهر الفرات ، في تل أحمر وفي ارسلان - طاش ، عثر على صور لهدد تشوب ، وهي تشهد على قدم عبادة انه العاصفة في تلك المنطقة . وفي شرقي دلك المكان ، في حران الواقعة على نهر البليخ ، وجدت وثيقة آشورية هامة من القرن السابع قبل الميلاد ، وهي نوع من سجل الاملاك ، تطلعنا على اسماء سكان القاطعة ، وتشهد اسماء الآراميين - وهي غالبا مركبة من اسماء الآلهة - بعبادتهم لعثار وعثار ، واسم الآلهتين ممتزج في اسم عثار كاتيس . وكذلك تشهد اسماءهم على عبادتهم

في حوزتنا من المصادر ما يتيح لنا التعرف على ما كان بتيتون ارباد العاصمة يحتويه من الآلهة . انما متي - ايل يشهد باعتصامه بايل واسم والده عطار - سماك يشير الى تعبد له عتاز الآلهة الكبيرة . ومن الأكثر احتمالا ان يكون هدد معبودا ايضا في ارباد بجانب عتاز التي كانت تقدم كقرينة له في هيرابوليس .

وفي نيرب الواقعة في الجنوب الشرقي من حلب كانت عبادة الاله القمر هي السائدة ، فان النصيين اللذين اكتشفا في هذا الموضع يمثلان صورة كاهنين لسهر (مهرا الآرامية) . والكتابات الآرامية المنحوتة على ذيتك النصيين تعدد الآلهة التالية : سهر ، نيكال ، ونوسكو . وتجدر الملاحظة ان نيكال هي زوجة الاله قمر وان نوسكو هو ابن هذا الزوج الالهي . وعلى احدي الكتابتين يذكر أيضا شمش (الاله الشمس) .

وفي « سفيرة - سجن » الواقعة بين حلب ونيرب عقدت معاهدة رسمية ، كما ذكرنا ، بين ملك كككا وملك ارباد . ولائحة الآلهة التي يستشهدون بها في ابرام هذه المعاهدة من شأنها ان تلقي اضواء جديدة على بحثنا : « . . . امام مردوخ وزربانيد ، وامام نابو وتشمت . . . وامام نركال ولاس ، وامام شمش ووير ، وامام سين نيكال ، امام نكار وكديعة ، وامام هدد حلب وامام كل آلهة روحيا ، وامام سييتي وامام ايل وعليون وامام السماء والارض والينابيع وامام النهار والليل . . » فرى ان اسماء الآلهة التي جاءت في هذه المعاهدة معروفة كلها ما خلا اسمين : نكار وكديعة الزوجين . وفي المقدمة تأتي آلهة ما بين

كقائم مقامه . وأخيرا يأتي « شمش » الاله الشمس ، وهو الاله العادلة ، ونجده في كل المعابد الرئيسية في الشرق القديم .

ولا يظهر في هذه اللوائح اسم أية آلهة ، وليس لسين الاله القمر أي ذكر كذلك . ولكن هناك نقشا بارزا للملك برركوب يصور لنا الهلال فوق رأس العاهل مع هذه الكتابة : « سيدي ، بعل حران » ونعلم أن بعل حران و « سيد حران » ليس الا « سين » الذي كان له معبد شهير في حران ، كما قلنا سابقا .

ومن جهة أخرى تعلمنا الكتابة الكبيرة لكيلامو على سبيل الصدفة ان الاله الخاص بكبار ، وهو مؤسس السلالة ، كان « بعل - صمد » وان الاله خلفه باماه الخاص كان « بعد - حمان » . وقد تكون هذه الآلهة من الآلهة المحلية الصغيرة ، غير انه من المحتمل ان يشير اللقبان الى الاله الاعظم « بعل » نفسه في مناسبات دينية مختلفة . وهكذا نرسخ بنوع جديد زعامة الاله العاصفة في ديانة آراميي سمأل .

وكذلك كان القوم يسجدون لاله العاصفة في دووليشي من مقاطعة كاماجينة في الشمال الشرقي من سمأل . وفي العهد الروماني كان للآله دوليشي الكبير انصار وعباد في المملكة كلها تحت لقب « جوبيتر دوليشينوس » . وهناك عدد كبير من الكتابات والآثار تشهد بانتشار عبادته التي دخلت مع الكتاب الرومانية حتى الى افريقيا والى بريتانيا .

في مقاطعة بيت اغوشي القديمة اشتهرت حلب بمعبدها القديم المقام للآله « هدد » . وليس

وان كانت مخرومة الا أنها لا تخلو من فائدة .
 واستنادا الى اللائحة الموجودة في نصب « سفيرة
 سجن » اننا نقترح أن نقرأ اللائحة هكذا :
 « . . (بع) ل شمايين وايد (ل عليون) وممش
 وسهر . . وآلهة السماء (وآلهة) الارض وبعل
 الينا (بيع ؟) » . أما عبادة الاله ايل فقد جاءت
 عنها شهادة غير مباشرة في أسماء الملوك « ايلو
 بعدي » و « اينبي - ايلو » . كما أن أسماء علم
 مثل « لعبد بعلت » و « ادوني لاراما » الموجودة
 في الكتابات الارامية التي عثر عليها في حماة من
 شأنها أن تلهما ان عاصمة اورونت الكبرى كانت
 قد خصصت مكانا للعبادات الفينيقية المقربة للاله
 « بعلت » وللآلهة الكبيرة « استارتي » (عشتاروت)
 وادونيس ابن هذه الآلهة أو حبيبها ، وكانوا كل
 سنة يحتفلون بألامه وموته وقيامته (انبعاته) .
 ولدى منبع نهر الاورونت ، وفي بعلبك ،
 بين لبنان واتي لبنان ، عرفت عبادة « هدد بعل »
 انتشارا واسع النطاق في العصرين الهيليني
 والروماني . ولكن تحت تأثير دافع التوحيد
 المنتشر آنذاك قد اندمج آله العاصفة القديم بالآله
 الشمس : فاتخذت المدينة اسم هليوبوليس أي
 (مدينة الشمس) . وقد عبد العالم الروماني كله
 الآلهة السوري القديم تحت اسم « جوبيتر
 هليوبوليتانوس » . وفي بعلبك (وهذا الاسم يعني
 « بعل بقاع ») أقام الامبراطور أنطونان التقي
 معبدا عظيما اكراما له ، والى الآن يندهل الزائرون
 أمام أطلاله الجبارة .

وبجانب جوبيتر كانوا يعبدون هناك أيضا
 فينوس ومركور (هرمس) : فكما أن جوبيتر

النهرين الكبرى زوجا زوجا ، ثم يأتي « هدد »
 حلب الذي كان معبده قريبا من هناك ثم سيبتي
 « الاله « مبعة ») ، ويليه ايل وعليون آلهة كنعان
 الكبرى ، وفي ختام اللائحة تأتي السماء والارض
 والينابيع ثم النهار والليل ، حقائق الكون المادي
 المؤلهة ، وقد يكون ذلك تحت التأثير الحثي .
 فنرى كم ان هذه اللائحة مختلفة ، وهي انما
 تعكس صورة الاوساط المختلفة التي احتك بها
 الآراميون .

واذا تركنا حلب وتوجهنا نحو حماة على نهر
 الاورونت ، نلاقي موقع « افيس » حيث وجد
 النصب الشهير لذكير ملك حماة ولعش . فلا بد
 ان هناك كان معبد قديم للاله « وير » (وكانوا
 يكتبون اسمه ايضا مير) آله العاصفة الكبير المائل
 لهدد ، وقد أقام الملك نصبه اكراما لاله هذا
 المعبد ، ولكن الغريب ان الكتابة تشيد ليس بذكر
 « وير » بل بذكر بعل شمايين « أي رب السماء » .
 فيبدو من ثمة ان بعل شمايين ليس الا « وير » نفسه
 وان اللقيين يطلقان على عين الاله وهو « هدد بعل » .
 وقد ظهر لقب بعل شمايين لأول مرة في بيلوس
 المدينة الفينيقية في كتابة ترتقي ، حسب الرأي
 السائد اليوم ، الى نحو سنة ١٠٠٠ ق . م ، وربما
 أنه من فينيقية أتى الى حماة . ثم انتشرت عبادة
 « رب السماء » بعدئذ في العالم السوري كله وكتب
 لها نجاح عظيم خصوصا في العهدين الهيليني
 والروماني . ومهما يكن من أصل هذا الآله ،
 فمن الواضح أنه اندمج سريعا مع اله العاصفة
 « هدد بعل » .

وتزودنا كتابة ذكرير في النهاية بلائحة للآله

هو « هدد » بلا منازع • وقد اتخذ ثلاثة من ملوكها اسم بر هدد (ابن هدد) • وملك آخر • وهو أبو بر هدد الاول • كان يدعى « طبرمون » (رمون هو صالح) • ورمون (الراعد) ليس الا هدد نفسه • اله العاصفة وبالتيجه اله الرعد • وكان لهذا الاله في دمشق معبد شهير يذكره الكتاب المقدس باسم بيت رمون (أي مسكن رمون) (٢ ملوك ١٨/٥) • ويعلمنا بوجود مذبح بديع في ذلك المعبد • ولما ذهب آحاز ملك يهوذا الى دمشق ليؤدي فريضة الاكرام تغلا ثفلاصر الثالث اتخذه نموذجا لبني مذبحا مشابها له في هيكل اورشليم عوض المذبح القديم • وحسب التقليد كان معبد هدد يحتل قلب المدينة حيث تقوم الآن بناية الجامع الكبير • وقد أقيم مجددا وبنوع فخيم في العهد الروماني •

ولا ريب أنهم كانوا يكرمون بجانب هدد زوجته عتار • غير أن « بتيون » دمشق كان يضم غيرهما من الآلهة • فهناك « ايل » الاله الكنعاني • كما يشهد على ذلك اسم الملك حزائيل (ايل يرى) واسم طائيل (ايل هو صالح) الشخص الذي كان ملك دمشق واسرائيل يريدان أن يجلساه على عرش يهوذا عوض آحاز • ومن جهة أخرى يبرهن النصب الذي أقامه برهدد الاول اكراما « للمقارت » على أن هذا الاله الفينيقي - وكانوا يلقبونه « رب صور » - كان قد شق لنفسه طريقا الى دمشق • والكتاب المقدس بدوره يعلمنا ان في عهد الاشع • أي في القرن التاسع قبل الميلاد • كان قائد ملك دمشق يدعى نعمان • وهذا الاسم • ومعناه « الظريف » • كان

ليس هنا الا البعل القديم • كذلك ليست فينوس الا الآلهة السامية عتار • ولا يمثل هرمس الا أحد أبناء الآلهة مثل سيميوس أو اشمون • فهذا هو ثالوث هليوبوليس المشابه لثالوث هيرابوليس • وعدا ذلك فكان القوم في بعلبك يحتفلون برتب اكراما لديونيسوس (باكوس) وهي عبادة سرية لا بد وانها كانت استمرارا لرتبة زراعية قديمة خاصة بسوريا • غير أنها توشحت بصبغة هيلينية •

في ايميس (حمص الحالية) بين حماة وبعلبك • كانوا يسجدون في العصر الروماني لحجرة سوداء قديمة ويظنونها مقرا ورمزا لآله محلي هو « ايلاكابال » (اله الجبل ؟) الذي يوحدونه مثل اله بعلبك • مع الشمس : « الشمس غير المغلوبة ايلاكابال » • وكان الامبراطور ايلاكابال السرياني الاصل كاهنا لهذا الاله : « كاهن الاله الشمس ايلاكابال » • وهذه عبارة نقرأها على نقوده • وتحت تأثير التوحيد الشمسي قد شوه اسمه وقيل له : « هليوكابال » • وقد نقل الامبراطور الشاب • كما نعرف الى روما سنة ٢١٧ حجرة ايميس المقدسة ونظم اكراما لها رتبة واحتفالات وأراد أن يرفع شأن هذه العبادة الغريبة فوق العبادات الرومانية العريقة • فقاومه الرومان بشدة • وما حلت سنة ٢٢٢ حتى اغتيل ايلاكابال وأعادوا الحجرة السوداء الى ايميس • وقد جاء الامبراطور الروماني اوريليانوس الى ايميس ليسجد لها سنة ٢٧٢ لدى رجوعه من حملة ضد زنوبيا ملكة تدمر الشهيرة •

أما في مملكة دمشق الارامية • فالاله الاكبر

أخرى كثيرة قد حظي ببعض الاجلال لديهم •
* * *

ليس لنا اطلاع كاف على معتقدات الاراميين القدماء بخصوص حياة ما بعد الممات والرتب التي كانوا يجرونها للموتى • فالكتابات المأتمية في نصبي نيرب التي تكلمنا عنها سابقا توحى لنا ان الاراميين بنوع عام ، كانوا ليميزوا بشيء في هذا الشأن عن الاشوريين والبابليين والفينيقيين والعبرانيين : فلمائت يعيش في القبر الذي دفن فيه ومنه يلتحق بنوع سري ببلاد الموتى السفلية ، أي الجحيم ، هذا الموضع المظلم والمحزن الذي كان العبرانيون يسمونه « شيول » والاشوريون والبابليون « ارالتو » • وانها لجريمة أن يقلقه احد في قبره أو أن يلحق ضررا بهذا القبر أو أن ينهب منه شيئا • ولهذا فقد تلفظت الكتابات بأسوأ اللغات ضد من يتجرأ فينتهك حرمة •

وهاكم ترجمة أولى هاتين الوثيقتين :
« لسين - زير - ابني » كاهن سهر في نيرب •
لقد مات وهذه هي صورته وهذا مرقده • فأيا كنت أنت الذي تلحق الضرر بهذه الصورة وهذا المرقد و (تنزيله) من مكانه ، لينزع سهر وشمش ونيكال ونوسكو اسمك ومكانك من الحياة وليميتوك شرمية ، وليددوا نسلك •
ولكن ان حافظت على هذه الصورة وهذا المرقد ، ليحافظ فيما بعد على صورتك ومرقدك أيضا •
أما الكتابة الثانية فقد جاء فيها : « من أكبر كاهن سهر في نيرب • وهذه هي صورته • لاجل استقامتي في حضوره قد أعطاني شهرة حسنة وأطال أيامي • ففي يوم موتي لم يفقد فمي

يشير عادة الى « ادونيس » • فاذا كان الجنرال قد اتخذ هذا الاسم فما ذلك الا لان الاله الفينيقي ادونيس كان له عباد في دمشق ، كما كان له في حماة •

و « يهوه » اله اسرائيل نفسه قد حاز في دمشق على بعض الشهرة • فالكتاب المقدس يروي ان نعمان الذي شفاه النبي اليسع من البرص بعد أن اغتسل سبع مرات في نهر الاردن عاد شاكرًا يذيع قوة اله اسرائيل وجلاله ، وقال لاليسع : « علمت ان ليس في الارض كلها اله الا في اسرائيل ولا يصنع عبدك محرقة ولا ذبيحة بعد لآلهة أخرى بل للرب » (٢ ملوك ٥/١٥ - ١٧) • قد يكون الحادث اسطوريا ، ولكن أمر دخول عبادة الله الى دمشق هو من الامور القريبة الى اليقين • ولا ننسى أن ملك حماة في عهد سرجون يدعى « يوبعدي » في الوثائق الاشورية ، وهذا اسم يشير المقطع الاول منه الى اسم الله (وصيغة ياهو تأتي كثيرا في الاسماء العبرية) • وفي عهد اسبق أي في القرن العاشر ، كان ابن تووغي ملك حماة يدعى « يورام » وهو اسم ذو علاقة متينة بالله • وفي سمأل كان للغاصب الذي استولى على العرش وقتل « برصور » في عهد تغلائلاصر الثالث اسم يمت بصلة الى الله وهو « أزيو » • وجاء في كتابة « سفيرة سجن » ان اسم والد ملك كتكا كان كأيا ، وفي هذا الاسم أيضا يشير مقطع « يا » الى الله (الرب هو عال) ، كما هو الشأن في كثير من الاسماء العبرانية • فالاراميون كانوا ولا شك من الامم التي ترحب بكل الآلهة الغريبة • واله اسرائيل مثل آلهة

ومعبد فنامو بن قرل ملك يعودي ، مع تمثال هدد ، • ويوصي أن يقوم الابن الذي سيخلفه على العرش بعد موته بمراسيم التقوى نحو أبيه في ذلك المكان ، وعلى هذا الابن ، عندما يقدم الذبيحة لهدد أن يقول باعتناء هذه العبارة : « لتأكل نفس فنامو ولتشرب نفس فنامو مع هدد • » وهكذا بفضل الرتبة التي يقيمها ابنه في هذا المعبد الملوكي ، ستشارك نفس الملك الراحل ، في الحياة العتيدة ، في الأكل مع الإله الأكبر نفسه ، فإله من حلم جميل عن السعادة الأبدية ! ••

وتجدر الملاحظة أن هذا ليس إلا شأن الملك • فمن المحتمل أن اشتراكا كهذا مع الإله كان خاصا بالملك ولا ينعم به الموتى الآخرون • لأن الملك كان شخصا مقدسا بنوع خاص ، حتى أنه كان يرفع عند الحثيين إلى مقام الألوهة بعد موته • فعوض أن يقول الملك الجديد : « حينما مات والدي » ، كان يقول هذه العبارة : « عندما الشمس - والدي صار إليها •• » وربما أن المعتقد الذي بموجبه يعيش الملك الراحل ويأكل بصحبة آلهة قد نتج من التأثير الحثي في سماء • وان في ذلك لبرهانا جديدا على أن الآراميين الرحل اقتبسوا معتقداتهم وحضاراتهم المتنوعة من حضارات شتى الشعوب التي احتكوا بها •

الموصل في ٢٣ حزيران ١٩٦٣

نطقه ، وكنت أرى جيدا بعيني • ولقد بكاني أولاد الجيل الرابع ولقد ناحوا علي كثيرا • ولكنهم لم يضعوا معي شيئا من الفضة أو النحاس ، بل وضعوني بثوبي فقط ، لئلا تنتهك حرمة مرقدي بعدئذ • فأيا كنت يا هذا الذي تظلمني أو تلحق بي الضرر ، ليجعل سهر ونيكال ونوسكو موتك شقيا ولتبد ذريتك • •

وتعبر هذه الكتابة الثانية بكلمات واضحة ومؤثرة عن الأهمية التي كانوا يعطونها للحياة الطويلة وكانوا يعتبرونها خير مكافأة للمتقوى نحو الآلهة • أما الموت العاجل والحرمان من الدفن فكان يعتبر قصاصا هائلا وكان يحق للمرء أن يتهمج ويفتبط إذا ما بلغ الشيخوخة وهو يتمتع بنظر جيد وبسهولة الكلام ويحيط به أولاد أحفاده • ويفتخر « أكبر » بالمراثي الصاخبة التي رافقت جنازته حسب العادات القديمة • وتمثله النقوش البارزة جالسا إلى مائدة عليها أصناف الأطعمة يأكل منها ويشرب ، بينما يقرب شخص آخر - وقد يكون أحد أولاده - التقادم المأتمية : وبفضل هذه التقادم سيواصل المائت حياته الغامضة في ما وراء القبر •

وفي سماء ، تزيج كتابة فنامو الأول النقاب عن أبدع الأمانني الخاصة بالحياة ما وراء القبر • ولقد بنى الملك لذاته ، وهو بعد حي ، معبدا جنازيا قائلا : « •• اني أقمت تمثال هدد هذا

ملحق لائحة ملوك آشور وبابل الذين لعبوا دورا في تاريخ الآراميين

المملكة الآشورية

(١٣٢٥-١٣١١ ق.م.)	أريك - دن - أيلو
(١٢٨٠-١٢٥٦ ق.م.)	شلمنصر الأول
(١٢٥٥-١٢١٨ ق.م.)	تيكولتي نينورتا الأول
(١١٤٩-١١١٧ ق.م.)	آشور - ريش - إيشي
(١١١٦-١٠٩٠ ق.م.)	تغلاثلأصر الأول
(١٠٨٧-١٠٧٠ ق.م.)	آشور - بل - كالا الأول
(١٠٠٩-٩٩٠ ق.م.)	آشور رابي الثاني
(٩٣٢-٩١٢ ق.م.)	آشور دان الثاني
(٩١١-٨٩٠ ق.م.)	آشور نيراري الثاني
(٨٨٩-٨٨٤ ق.م.)	تيكولتي نينورتا الثاني
(٨٨٤-٨٥٩ ق.م.)	آشور ناصر بال الثاني
(٨٥٩-٨٢٤ ق.م.)	شلمنصر الثالث
(٨٢٤-٨١٠ ق.م.)	سمسي اداد الخامس
(٨١٠-٧٨٢ ق.م.)	آداد نيراري الثالث
(٧٨٢-٧٧٢ ق.م.)	شلمنصر الرابع
(٧٧٢-٧٥٤ ق.م.)	آشور دان الثالث
(٧٥٤-٧٤٥ ق.م.)	آشور نيراري الخامس
(٧٤٥-٧٢٧ ق.م.)	تغلاثلأصر الثالث
(٧٢٧-٧٢٢ ق.م.)	شلمنصر الخامس
(٧٢٢-٧٠٥ ق.م.)	سرجون
(٧٠٥-٦٨١ ق.م.)	سنحاريب
(٦٨١-٦٦٩ ق.م.)	اسرحدون
(٦٦٨-٦٢٦ ق.م.)	آشور بانيبال

المملكة البابلية

(نحو ١٢٧٥ ق.م.)	: قد إسمائيل الثالث
(نحو ١٠٨٣ ق.م.)	مردوخ شبنيك زرماتي
(١٠٨٢-١٠٦٢ ق.م.)	اداد أبال أدين
(٩٨٦ ؟)	نابو موكين بال

(البابلية الحديثة)

(٦٢٦ - ٦٠٤ ق.م.)	نابوبلاصر
(٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م.)	نبوخذ نصر الثاني
(٥٦١ - ٥٦٠ ق.م.)	فيل مردوخ
(٥٥٩ - ٥٥٦ ق.م.)	نيريقليصار
(٥٥٦ - ؟ ق.م.)	لاباشي مردوخ
(٥٥٥ - ٥٣٨ ق.م.)	نبونيدس (وبلشاصر)

المشهد الكاظمي

من بدء الاحتلال المغولي الى نهاية الاحتلال العثماني

بقلم : الشيخ محمد حسن آل ياسين

الاحيان ، وعسى أن نعثر في المستقبل - باذن الله - على ما يروي الغليل وينقح الصدى من نصوص تاريخية تثير لنا السيل وتصل بنا الى الحقائق المنشودة .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الفترة تبدأ من الشهر الاول من عام ٦٥٦ هـ عندما حوصرت بغداد من قبل الجيش المغولي ، وأطبقت عليها أنياب هولاء وأتباعه ، وسرعان ما أمكنهم ازديادها لقمة هنية سائغة قامت بتهيئتها ظروف وملاسات ليس هذا المقام مجال تفصيلها .

ففي منتصف شهر المحرم من العام المذكور استولى بوقا تيمور وبايجو وسونجاق على الجانب الغربي من بغداد ، ونزلوا في ساحل دجلة في أطراف البلدة ، وشرعوا بالرمي بالشباب الى الجانب الشرقي ، ثم توجهوا نحو

ان كل من سبر التاريخ واطلع على مصادره يعلم حق العلم مقدار الصعوبات التي تجابه المؤرخ عندما يريد بحث جانب من جوانب التاريخ خلال هذه الفترة المظلمة المشؤومة التي ابتدأت عام ٦٥٦ هـ وانتهت الى غير رجعة في عام ١٣٣٥ هـ ؛ تلك الفترة التي لم يصل اليها من أخبارها وآثارها غير النزر اليسير ، على الرغم من كونها فترة طويلة عريضة احتلت من عمر الزمن قرابة سبعة قرون ، وحفلت بألوان وألوان من الحوادث والخطوب والشؤون .

واذن فلا غرابة اذا ما كان حديثي عن المشهد الكاظمي خلال هذه الفترة متقطعا تظهر عليه امارات الاختصار الذي قد يكون مخلا في بعض

(١) مستخرج - باختصار - من كتاب مخطوط لكاتب المقال بعنوان « تاريخ المشهد الكاظمي » .

الحجة سنة ٦٧٢ هـ دفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام في سرداب قديم البناء خال من دفن ؛ قيل إنه كان قد عمل للخليفة الناصر لدين الله (٧) .

وفي سنة ٦٨٨ هـ « عزم الملك شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق على التوجه الى الاردو ، فقصده سعد الدولة المشرف عليه مشهد موسى بن جعفر - ع - وزار ضريحه الشريف وأخذ المصحف متفائلا به فخرج له ، (يابني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) (٨) فاستبشر بذلك ، وأطلق للعلويين والقوام مائة دينار » (٩) .

ولما قتل فخر الدين بن الطراح صدر واسط والبصرة في سنة ٦٩٤ هـ دفن في مشهد موسى ابن جعفر عليه السلام (١٠) .

وما ان انتهى القرن السابع ودخل الثامن حتى كان المشهد قد بلغ الغاية في العمارة والزينة والتنظيم كما ترشدنا الى ذلك أقوال المؤرخين المعاصرين لهذه الفترة كابن بطوطة الذي كان قد وصل بغداد سنة ٧٢٧ هـ حيث يقول :

« وفي هذا الجانب [أي الغربي] قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ؛ والد علي بن موسى الرضا ، والى جانبه قبر الجواد ، والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبسة بالخشب عليه ألواح الفضة » (١١) .

اليمارستان العسدي (٢) . وكان ما كان مما لست أذكره .

وتم احتلال بغداد من قبل المغول يتنوم الاثنين الثامن عشر من المحرم (٣) أو بعد ذلك بأيام ، بعد أن استولى الخراب والجوع والفرع على البلد وسكانه ، وكان من جملة آثار هذا الاحتلال احتراق « أكثر الأماكن المقدسة في المدينة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد وقبور الخلفاء » (٤) .

ولما وصل الأمير قراتاي الى بغداد ونصب عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنه - وكان ذا دين ومروءة - عين القزويني هذا شهاب الدين علي بن عبدالله صدرا في الوقوف ، وتقدم اليه بعمارة جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد (٥) .

وبعد ذلك بفترة وجيزة من نفس العام ٦٥٦ هـ توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام (٦) .

ولما توفي الخواجه نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد الطوسي في ثامن عشر ذي

(٢) إلحواث الجامعة : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) الاقبال لعلی بن طاووس : ٥٨٦ ، وكان معاصرا لحوادث الاحتلال . وقد اختلط تعيين الايام من ناحية أسمائها الأسبوعية في الحوادث الجامعة ، فتارة يكون الاربعاء تاسع محرم « ص ٣٢٤ » ، وأخرى يكون الاخذ سابع عشر محرم « ص ٣٢٦ » ، وإذا كان الاخذ كذلك فكيف تكون الجمعة ثاني صفر « ص ٣٢٧ » ؟

(٤) جامع التواريخ : ٢/٢٩٣ .

(٥) جامع التواريخ : ٢/٢٩٥ ، ويراجع إلحواث الجامعة : ٣٣٣ .

(٦) إلحواث الجامعة : ٣٣٣ .

(٧) نفس المصدر : ٣٨٠ .

(٨) سورة طه - ٨٢ - .

(٩) إلحواث الجامعة : ٤٥٧ .

(١٠) نفس المصدر : ٤٨٥ .

(١١) رحلة ابن بطوطة : ١/١٤١ .

ضريح كبير واحد سماه ابن بطوطة « دكانة » وذكر انه 'ملبس بالخشب وعليه ألواح الفضة ، وهذا كثير الشبه بما عليه ضرائح الأئمة - ع - اليوم حيث يجعل الضريح الفضي فوق الصناديق الخشبية .

★ ★ ★

وفي سنة ٧٢٥ هـ « زادت دجلة حتى غرقت ما حول بغداد وانحصر الناس بها ستة أيام لم تفتح أبوابها ... وذكر بعضهم انه غرق بالجانب الغربي نحو من ستة آلاف وستمائة بيت » (١٤) . وغرقت مقبرة أحمد بن حنبل فيما غرق (١٥) .

وفي سنة ٧٥٧ هـ - وهي سنة جلوس السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلايري - حدث فيضان عظيم استولى على بغداد وأغرق نحو من أربعين ألفاً من أهاليها (١٦) .

ولما أعلن الخواجه مرجان عصيانه على سلطان وقته اويس سنة ٧٦٥ هـ فتح سدود دجلة فأغرق أطراف بغداد لمدة أربع ساعات (١٧) .

وفي سنة ٧٦٩ هـ قام السلطان اويس الجلائري بتعمير المشهد فبنى قبتين ومنارتين ، وأمر بوضع صندوقين من الرخام الجيد على القبرين الشريفين ، وزين الحرم بالطابوق الكاشاني الذي كتب عليه سور من القرآن المجيد ، كما عمر الرواق ورباطا كان في

ويقول صاحب غاية الاختصار وهو من رجال أوائل القرن الثامن عند ذكر الامام الكاظم - ع - :

« دفن بمقابر قريش حيث مشهده الآن هو وابن ابنه الجواد محمد بن علي - عليهم السلام - تحت قبة واحدة » (١٢) .

وقال أبو الفداء المتوفي سنة ٧٣٢ هـ عند ذكر الامام الكاظم - ع - :

« وقبره مشهور هناك ، وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد » (١٣) .

والظاهر ان هذه المظاهر العمرانية التي يصفها هؤلاء المؤرخون - وقد سجلها بعضهم ان لم يكن كلهم عن مشاهدة - كانت قائمة منذ العصر العباسي ، وان اضيف اليها شيء من التحوير والتجديد بعد ازالة آثار الحريق الذي أصاب المشهد اثر احتلال المغول بغداد - كما مر - .

وكل القرائن التاريخية - كتشيع كثير من الوزراء ونفوذ نصير الدين الطوسي واشرافه على الأوقاف ونقابة آل طاووس على الطالبين في العراق وما شاكل ذلك - تؤيد فخامة المشهد وروعته خلال هذه الفترة ، ولكننا لا نعرف - مع الاسف - تفاصيل خطط العمارة ، وان كنا نرجح كونها امتدادا للعمارة الناصرية المستصرية التي ذكرناها في العدد السابق من هذه المجلة ، ولا جديد فيها سوى أن الصندوقين اللذين أمر المستنصر بصنعهما قد وضعا تحت

(١٤) البداية والنهاية : ١١٨/١٤ .

(١٥) شذرات الذهب : ٦٦/٦ .

(١٦) تاريخ العراق بين احتلالين : ٨٣/٢ .

(١٧) نفس المصدر : ١١٠/٢ .

(١٢) غاية الاختصار : ٩١ .

(١٣) تاريخ ابي الفداء : ١٦/٢ .

الصحن ، وأمر بإطلاق الأموال للخدام والسدنة وسائر العلويين الساكنين هناك (١٨) .

وكانت هذه العمارة الجلايرية هي الاولى بعد انقضاء العصر العباسي . والظاهر ان سبب انشائها هو تنابح الفرق والفيضانات - كما مر - . والمشهد الكاظمي وان لم يذكر على وجه التعيين في النصوص السالفة الذكر جزء لا يتجزأ من تلك الاماكن التي أصابها الغرق الذي شمل بغداد .

وفي سنة ٧٧٥ هـ كان الغرق ببغداد حتى قيل ان جملة ما تهدم من الدور ستون ألف دار (كذا) . . . وصارت الرصافة ومشهد أحمد ومشهد أبي حنيفة وغيرهما من المشاهد والمزارات لا يوصل اليها الا في المراكب (١٩) .

وفي يوم السبت السابع من ذي القعدة سنة ٨٠٣ هـ دخل تيمور ببغداد فاتحاً لها للمرة الثانية بعد محاصرة دامت أربعين يوماً . . . وخرج منها في العشرة الاولى من ذي الحجة ، ومن هناك زار مشهد الامام الكاظم ومضى الى الحلة (٢٠) .

ولما احتل الامير أسبان بن قرايوسف ببغداد ليلة الخميس ثاني عشر شعبان سنة ٨٣٦ هـ هرب أخوه محمد شاه صاحب بغداد في سفينة وخرج الى الجانب الغربي وتوجه راجلاً الى مشهد الامام موسى الكاظم وصحبه الشاه بوداق وابنه ومحمود الجمال ، وكان السيد المعروف بالجوسقي في

(١٨) صدى الفؤاد : ١٥ ، ويراجع مجلة سورر : ٥٥/٥ .

(١٩) العراق بين احتلالين : ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

(٢٠) نفس المصدر : ٢٤٠/٢ .

المشهد المذكور فأعطاه حمارة فركبه الى الدجيل (٢١) .

وينتهي في أوائل القرن العاشر عهد المغول والجلاليريين والتركمان ، وأخبار المشهد خلاله قليلة نادرة ، وليس عندنا من جديد فيه - بعد اصلاح ما خربه الاحتلال المغولي - سوى عمارة السلطان اويس الجلايري التي أعادت القبة قبتين وجددت سائر معالم المشهد البارزة ، والظاهر انه لم يكن فيها اختلاف مهم عن عمارتها السابقة سوى صندوقي الرخام والطابوق الكاشاني الذي كتبت عليه سور من القرآن المجيد ، ولعله أول طابوق من نوعه يوضع في المشهد الكاظمي .

وما عدا هذه العمارة فليس لدينا من أخبار المشهد سوى ما سلف ذكره . والنصوص التاريخية نادرة جداً عن هذه الفترة المظلمة من تاريخ العراق .

* * *

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ انتهى عهد التركمان بدخول الشاه اسماعيل الصفوي الى بغداد فاتحاً (٢٢) .

وبعد مرور فترة من الزمن على بقاءه في العراق مضى الى زيارة المشهد الكاظمي ، فانعم على من كان هناك بأنواع الانعام ، وعين الرواتب لخدام المشهد ، وأصدر أمره بقلع عمارة المشهد من أساسها وتجديدها تجديداً يشمل توسيع الروضة وتبليط الاروقة بالرخام وصنع صندوقين

(٢١) مشهد الكاظمين : ١٣ وتاريخ العراق .

٨٤/٣ .

(٢٢) العراق بين احتلالين : ٣١٦-٣١٧ .

الآثر الاول :

الطابوق الكاشاني الموضوع على جدار الروضة المطهرة ، وهو الطابوق الذي يحيط بالروضة من داخلها ويرتفع عن أرضها نحواً من مترين ، وتزينه بأجمعه كتابة تبدأ من منتصف الجدار الغربي للروضة « جهة الرأس » وتفتحها سورة الدمر حيث تنتهي في أواسط الجدار الشرقي مارة بالجدار الجنوبي ، وتليها سورة النبأ التي تنتهي بنهاية الجدار الشمالي ، ثم تبدأ ثلاث آيات من سورة الزمر (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - الى قوله تعالى - : وقيل الحمد لله رب العالمين) يلي ذلك رقم ٩٣٥ تاريخاً لانتفاء صنع هذا الكاشاني (يراجع الشكل ٢) .

ويظهر من تاريخ هذا الطابوق ان الاعمال العمرانية قد تمت بعد وفاة اسماعيل وفي عهد الشاه طهماسب ، بل يمكن تحديد تاريخ نصب هذا الطابوق وانتهاء الاعمال العمرانية بعام ٩٣٦ هـ ؛ وهو العام الذي استعاد به طهماسب الاول حكم العراق من يد الامير ذي الفقار رئيس قبيلة موصلو الكردية ، وكان هذا الامير قد انتزع حكم العراق من الصفويين ما بين ٩٣٠ - أوائل ٩٣٦ هـ .

الآثر الثاني :

الطابوق الكاشاني المثبت في جدار الرواق الشرقي من جهته الخارجية المقابلة للصحن ، وقد أودع ذلك في ايوان خاص. ذي ثلاث أضلاع يقع في أواسط « طارمة باب المراد » ملاحظاً للباب الرئيس الذهبي ، وقد كتب عليه

بخشيتين يوضعان على القبرين الشريفين وتزين الحرم. وأطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية ، كما أمر بأن تكون المآذن أربعا بعد أن كانت اثنتين وبتشيد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متصل به . وأحال أمر تنفيذ ذلك الى أمير الديوان خادم بك ، وعاد الى ايران (٢٣) .

كذلك أمر الشاه أيضاً بتنظيم شؤون الصحن المحيط بالمشهد ، وكان فيه رباط للحيوانات التي تقل الزائرين الى المشهد ومنه فأمر بإبعاده وجعله خلف الصحن .

كما أمر بتقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل - وكان منها الفضي والذهبي ، وعين للمشهد عدداً من الحفاظ والمؤذنين والخدام . وبدأ العمل على قدم وساق ، فتم تشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته - وهو الهيكل القائم اليوم - (يراجع الشكل ١) والقبتين والصندوقين والمسجد ، وبلغت المآذن الكبيرة الاربع ارتفاعاً يعلو عن سطح الحرم بمقدار ذراع ، كما تم صنع الكاشاني ووضعه في محله المقرر ، كذلك وضع الرخام في موضعه ، ولم يبق شيء مما أمر به الا وقد نفذ منه - ما وسعه الوقت - بأمانة ودقة وإخلاص .

والآثار الصفوية المؤرخة الباقية الى اليوم - بالإضافة الى هيكل الحرم والجامع المتصل به - ثلاثة :

(٢٣) صدى الفوائد : ١٦ والعراف بين احتلاين : ٣٣٧/٣ - ٣٤٢ .

ما نصه :

« أمر بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم ؛ ظل الله على جميع بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدي ، رافع أعلام الطريق المحمدي ، أبو المظفر شاه اسماعيل بن شاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي ، خلد الله لأعلاء ألوية الدين المبين ملكه وسلطانه ، وأيد لهدم قواعد أهل الضلال حجته وبرهانه ، وحرر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦ » (يراجع شكل ٣ و ٤ و ٥) .

الآثر الثالث :

الصندوقان الخشبيان الموضوعان حتى اليوم على القبرين الشريفين ، وهما صندوقان كبيران ومتساويان في الهيئة والحجم ، مسطحا الشكل ، من الخشب الجيد المتين ، طول كل منهما نحو ثلاثة أمتار ونصف المتر ، وعرض كل منهما نحو مترين ، وكذلك ارتفاعهما ، وهذه الأبعاد تقريبية .

وكل صندوق منهما يتكون من أربعة ألواح كبيرة وثمانية ألواح صغيرة متصلة بأطراف الألواح الكبيرة ، أي ان كل جهة من جهات الصندوق الأربع تتكون من ثلاثة ألواح أحدها كبير في الوسط ، وفي كل طرف منه لوح صغير تعلوه الأفاريز المزخرفة والمزينة بالنقوش والكتابات .

وكل لوح من هذه الألواح الكبيرة والصغيرة مكون من عدد كبير من قطع صغيرة صنعت بأشكال هندسية مختلفة ومتنوعة ، تتصل مع بعضها فتداخل وترتبط بمتانة واحكام حتى

يتكون منها لوح واحد منسق يحيط بأطرافه الأربعة اطار مزخرف ينتهي بالأفاريز ويعلوها الغطاء ، وهو محاط بأفريز بارز ، وكل قطعة من تلك القطع الهندسية الصغيرة زخرفت وزينت بنقوش هندسية وزهرية ونقوش أخرى مختلفة بالحفر والتطعيم والتلوين .

وتكاد تكون زخرفة كل لوح تختلف عن اللوح الآخر ، وقد عرف هذا النقش بنقش الخاتم ، وهو أدق وأجمل نقش معروف .

وقد استعمل للزخرفة والتطعيم خشب الابنوس والعناب والليمون والصاج وعظم العاج والجمل والحصان والاصداف وسبائك البرنز والمعادن الملونة من مذهبة ومفضضة والاصباغ المعدنية الملونة البراقة ودهن الصندلوس ومواد دهنية أخرى ، الى غير ذلك مما لا يمكن استيفاء وصفه ، كما تزين بعض الألواح كتابات نسخية مركبة متداخلة بأحرف بارزة واضحة جميلة ، وقد كتبت بعض الكلمات بالخط الكوفي على طريقة النقش للترزين .

نبتدي بذكر النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الامام الكاظم - ع - ، فقد كتب علي كل من اللوحين الصغيرين المتصلين باللوح الكبير المواجه لجهة القبلة عشرة حقول من الكتابات النسخية البارزة : أربعة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وسطر في الجهة العليا وآخر على القاعدة ، وعلى اللوح الثاني ، عشرة حقول أيضا كالتي ذكرناها ، وتبتدي الكتابات من عند القاعدة ، وفيما يلي النصوص المكتوبة على اللوح الاول الكائن على يمين

- القاريء ، وهي :
- ١ - هذا ضريح سيد هذه الامة ، وكاشف الكروب والفتنة ، وسابع معصومي الأئمة .
- ٢ - كبير القدر عظيم البينات ، كثير التهجد والصلوات ، المشهود له .
- ٣ - بالفضائل والكرامات ، والمشهور بالعبادة والمواظب على الطاعات .
- ٤ - الامام الخير القائم ، الصائم العالم ، الذي هو لبناء الباطل .
- ٥ - هادم ، أبي ابراهيم موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد .
- ٦ - بن الامام المفروض الطاعة على المؤمنين ، وامام المتقين ، أسد الله الغالب .
- ٧ - أبي الحسين علي بن أبي طالب ، عليهم (من) الصلوات المباركة والتحيات .
- ٨ - أنساها ، ما أظلم ليها وأزهر ضحاها ، وكمل عمله واصطناعه .
- ٩ - في شهر الله الاعظم رمضان المبارك من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة .
- ١٠ - صلى الله على سيدنا ونينا وآله الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .
- وكتب على اللوح الثاني : عشرة حقول - كما مر - بتديء أيضا من عند القاعدة للجهة اليمنى ، وهي :
- ١ - بأمر السلطان العادل الكامل ، مخني مراسم .
- ٢ - الشريعة المصطفوية ، معلي معالمة الطريقة المرتضوية .
- ٣ - الذي فات سلاطين الآفاق بحجباك .
- (سردقات) .
- ٤ - جلاله مسددة ، وأطناب ظلال معدته على .
- ٥ - مفارق أهل الاسلام ممددة ، والموفق من عند الملك المنان .
- ٦ - السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان .
- ٧ - أبو المظفر شاه اسماعيل خان الحسيني .
- ٨ - خلد الله اقباله ، وأيد على مفارق أهل الاسلام .
- ٩ - ظلاله ، وتمت هذه الصنعة الشريفة بعد مساعدة .
- ١٠ - التوفيقات الالهية . ومعاضدة التأييدات الشاهية في سنة
- وفي طرفي السطر الاخير أرقام للتاريخ أو زخرفة الا انها غير واضحة .
- وفي طرفي اللوح الكبير الكائن بينهما دائرتان ، وفي وسط كل دائرة مربع داخله كتابة نسخية في ثلاثة أسطر ، وهي :
- (لا اله الا الله - محمد رسول الله - علي ولي الله) .
- وكتب داخل المسافات الاربع التي بين الدائرة والمربع بالقلم النسخي البارز أسماء الأئمة الاثنى عشر ، كل ثلاثة أسماء في جهة تملأ الفراغ ، وتبتديء من الجهة العليا ، وهي :
- (علي حسن حسين ، علي محمد جعفر ، موسى علي محمد ، علي حسن محمد) .
- وما كتب على الدائرة الثانية هو عين ما كتب

الشريف وهي سورة الدهر بكاملها تبدأ بالبسملة وتنتهي في « صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم » .

وكتب على اللوح الكبير المباين لجهة القبلة بالخط الكوفي مطعماً بالعاج كلمة « علي » مكرزة ثلاث مرات متجهة الى المركز يحيط بها كلمة « محمد » مكررة ثلاث مرات أيضاً ومتجهة الى المركز ، وذلك ثمانية عشر مسدساً ستة منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وثلاثة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى من اللوح .

وكتبت بالعاج أيضاً كلمة « علي » فقط على الطريقة السالفة على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين بهذا اللوح الكبير داخل أربعة عشر مسدساً أثنان منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وخمسة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى .

أما جهة الأرجل وجهة القبلة فليس عليهما نصوص كتابية ، بل زخرفة من حفر وتطعيم وزخارف ملونة (٢٤) .

وقد تم عمل كلا الصندوقين سنة ٩٢٦ هـ (يراجع الشكل ٦) .

ومع هذين الصندوقين تم صنع مجموعة من الابواب الخشبية للحرم ، وتوجد ثلاثة مصاريع منها حتى الآن في دار الآثار العربية ببغداد في الغرفة (٢١) وأرقامها ٧١٤٦ ع و ٧١٤٧ ع و ٧١٤٨ ع ، وكانت قد رفعت من مواضعها الأولى في الحضرة لقيدها ولنصب

(٢٤) سومر : ١٩٢/٦ - ١٩٥٠ .

على الدائرة الأولى ، وكتب على أحد الألواح الصغيرة المتصلة باللوح الذي في جهة القبلة من جهة الأرجل داخل أربعة عشر دائرة مسدسة الشكل أسماء المعصومين الأربعة عشر ، كل دائرة تحمل أسماً واحداً ، اثنان منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وخمسة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وذلك بخط نسخي بارز ، وهي :

- ١ - اللهم صل على محمد المصطفى .
- ٢ - وصل على علي المرتضى .
- ٣ - وصل على فاطمة الزهراء .
- ٤ - وصل على الحسن المجتبي .
- ٥ - وصل على الحسين الشهيد بكر بلا .
- ٦ - وصل على علي زين العابدين .
- ٧ - وصل على محمد الباقر .
- ٨ - وصل على جعفر الصادق .
- ٩ - وصل على موسى الكاظم .
- ١٠ - وصل على علي الرضا .
- ١١ - وصل على محمد التقي .
- ١٢ - وصل على علي النقي .
- ١٣ - وصل على الحسن العسكري .
- ١٤ - وصل على محمد المهدي .

أما بقية الألواح من الجهة المضادة للقبلة وجهة الأرجل فلا كتابات عليها بل زخرفة ونقوش مختلفة .

أما النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الامام محمد الجواد - ع - فقد كتبت بالخط النسخي وبحروف بارزة وعلى شكل سطر واحد يحيط باللوح الكبير الكائن في جهة الرأس

الابواب الذهبية والفضية الحالية مكانها ، وعلى الرغم من خلو هذه الابواب من التاريخ ، ولكن طراز نقشها وزخارفها وطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » واسلوب كتاباتها النسخية والكوفية يشبه كثيرا ما على الصندوقين السالفي الذكر .

ان هذه الابواب تكاد تكون متشابهة في الصنع ، فكل مصراع منها مكون من ثلاث حشوات ، العليا والسفلى منها صغيرة ، والوسطى كبيرة ، ويعادل طولها ثلاثة أمثال الحشوة الصغيرة تقريبا . وجميع هذه الحشوات مزوقة بطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » وقوامها قطع هندسية مختلفة الاشكال والحجوم منها من خشب الدلب وغيرها من خشب البتيج والسيسم والصندل والنارنج ، بينها ما هو مزوق بقطع دقيقة من الاخشاب من ألوان مختلفة والعاج والصدف والشذر والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ المعدنية البراقة الزاهية ، وبينها ما تزينه الكتابات النسخية البارزة والكوفية المكففة ، وكل هذه القطع مكففة في أصل الحشوة ومرتبطة ترتيبا هندسيا رائعا كون من مجموعها قطعة فنية باهرة .

ومما يجدر التنبيه عليه ان احد هذه المصاريح وهو ذو رقم ٧١٤٦-ع يمتاز عن المصراعين الآخرين بتحلية الحشوة الوسطى فيه باسم النبي -ص- وأسماء الأئمة الاثنى عشر -ع- وقد نقشت في قطع التكفيت على النحو الآتي :

في الوسط :

اللهم صل على النبي الامي الهاشمي المدني

التهامي محمد المصطفى .

وفي القطع الدائرة حولها :

- ١ - وصل على الامام علي المرتضى .
- ٢ - والامام الهمام الحسن المجتبي .
- ٣ - والامام التحسين الشهيد بكر بلا .
- ٤ - والامام علي زين العابدين بن الحسين .
- ٥ - والامام الهمام محمد الباقر .
- ٦ - والامام الهمام جعفر الصادق .
- ٧ - والامام الهمام موسى الكاظم .
- ٨ - والامام علي الرضا بن موسى .
- ٩ - والامام الهمام محمد التقي .
- ١٠ - والامام الهمام علي النقي .
- ١١ - والامام [الهمام] الحسن العسكري .
- ١٢ - والامام الهمام محمد المهدي .

وفي الكفاسيج والمضادات كتابة كوفية من السيسم مكففة في العاج نصها : « في حمد الله » .
ويبلغ طول هذا المصراع ٣١١ سم وعرضه

٨٨ سم وثخنه ٨ سم .

أما المصراع ذو رقم ٧١٤٧ ع فطوله ٣٢٦ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم وتزوقه كتابة كوفية نصها « في حمد الله » مثل التي مر ذكرها في المصراع الاول .

وطول المصراع ذي رقم ٧٤٨ ع ٣٤٩ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم ، وفي كفاسيجه كلمة « الله » وكذلك في طرف حشوته الوسطى كتابة كوفية نصها « يا محمد » وكلها من خشب السيسم ومكففة بين قطع من العاج (٢٥) (يراجع الشكل ٧) .

وفي يوم الاثنين ٢٤ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ دخل السلطان سليمان القانوني بغداد محتلا لها ومزيلا حكم الصفويين ، وفي ٢٨ جمادى نفسه - أي بعد أربعة أيام من الاحتلال - بدأ السلطان جولة طاف خلالها في أطراف بغداد وأنحاءها ، وكان المشهد الكاظمي احدي تلك المناطق التي زارها .

وعندما زار السلطان مرقد الامامين - ع - أمر بدفع رواتب لخدام المشهد من خزانة بغداد ، كما أصدر السلطان فرمانا باكمال النواقص الصغيرة التي لم يكملها الصفويون (٢٦) .

وفي أول المحرم سنة ٩٦١ هـ تحرك سيدي علي رئيس من حلب قاصدا البصرة لقيادة السفن الرابضة فيها الى مصر ، وخلال مروره ببغداد زار المساجد والمرقد ، ومن جملتها المشهد الكاظمي . وكذلك زار المشهد في عام ٩٦٤ هـ عندما مر ببغداد مرة اخرى . (٢٧)

وفي سنة ٩٧٨ هـ تم بناء المنارة الواقعة في شمال شرقي الحرم المطهر ، وكانت اسس المنائر الاربعة الكبرى قد بنيت أيام الصفويين وارتفع بناؤها حتى تجاوز مستوى سطح الحرم بمقدار ذراع - كما مر - ، وقد انتهى تشييد المنارة الجديدة بأمر السلطان العثماني سليم الثاني ، وكانت كما يحدث الرواة مكشوفة الاعلى بلا سقف . ولما تم بناؤها أرخها الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي بأبيات تركية هذا نصها :

(٢٦) العراق بين احتلالين : ٢٩/٤ و ٣٤ .

(٢٧) العراق بين احتلالين : ٧٢/٤ و ١٠٤ .

همت كاظم وجواد قلوب
بو مناره قيامه اقدام
بخت سلطان سليم دين پرور
اول ملاذ جهان وقطب انام
مظهر عدل ومظهر احسان
ماحي كفر وحامي اسلام
قلدي امداد أمر عالي ايله
ويردى حق بو مناربه اتمام
فضلي اخلاصه ديدي تاريخ
(اولدي بوجا نفزا مناره تمام)

وكان انتهاء العمل في هذه المنارة في عهد مراد باشا والي بغداد . والظاهر ان الدافع على اتمام بناء هذه المنارة دون غيرها انها تقع بين المشهد والمسجد وكونها تقابل الزاوية الشرقية الشمالية للبلدة ، وهي الجهة التي كانت تزدهم بالسكان آنذاك .

وقد نقشت الابيات السالفة الذكر على صخرة كبيرة موضوعة فوق باب سلم المنارة المنار اليها في زاوية الايوان المعروف بـ « طارمة باب المراد » (يراجع الشكل رقم ٨) .

وفي هذه السنة أو حواليها أحدثت والسدة السلطان سليم بركة للمشهد لغرض التطهير والوضوء .

* * *

وفي يوم الاحد ٢٣ ربيع الاول سنة ١٠٣٢ هـ فتح الشاه عباس الكبير الصفوي بغداد ، فعاد لها حكم الصفويين بعد غياب دام ٩٢ عاما .

وبعد استتباب الاوضاع واستقرارها زار الشاه المشهد الكاظمي وأمر باعادة تشييد ما خربته

الصفوي ، حيث طلب الجيش الايراني أمانا من الجيش التركي المهاجم بقيادة السلطان مراد العثماني ، وتم فتح بغداد من قبل الجيش العثماني يوم ٢٣ شعبان (٣٠) .

وفي تلك السنة عندما قرر السلطان مراد العودة الى الاستانة زار المشاهد والمرقد ، وفي ١٢ شهر رمضان زار المشهد الكاظمي .

وتروى لنا المجموعات الخفية : ان الجنود الاتراك ومعهم بعض عشاق الفتن هجموا على الكاظمية - بعد احتلال السلطان مراد - فنهبوا ما شاؤا ، وكان مما نهب قناديل من الذهب والفضة وجميع ما كانت تفضيه الروضة مما خف حمله وغلا ثمنه .

ثم ينتهي القرن الحادي عشر وليست لدينا أية معلومات عن المشهد مطلقا .

ويدخل القرن الثاني عشر وينتهي أيضا والمصادر غافلة عن المشهد كل الغفلة ، وليس لدينا من الانباء الا ارسال نادر شاه مع أحد أمرائه هدايا ثمينة للقبائل المقدسة في العراق في سنة ١١٥٣ هـ ، ولما وصلت هذه الهدايا الى بغداد كتب الوزير دفترها بها ثم سلمها الى ممثل الحكومة الايرانية ليوزعها على أماكنها المعينة (٣١) .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ بدأ العمل في انشاء المشهد الكاظمي على قدم وساق ؛ تنفيذاً لاوامر آقا محمد شاه القاجاري بشأن اكمال ما بدأه الصفويون في هذا المشهد . واشتملت هذه الاعمال على انشاء المنائر الثلاث الكبرى التي رفع الصفويون سمكها الى حد السطح ، وكانت الرابعة مشيدة في عهد

الحروب والفتن وما سببه من اهمال وتسيب . وكان من أبرز أعماله أمره بصنع ضريح ضخم من الفولاذ يوضع على الصندوقين الخشب ليقبهما غوائل النهب والسلب اثناء معارك الفوضى أو هجوم العشائر على البلدة (٢٨) .

وبالنظر الى ما حدث بعد ذلك من تأزم في العلاقات السياسية بين ايران وتركيا فقد تأخر ارسال هذا الضريح حينا طويلا من الدهر استمر حتى عام ١١١٥ هـ حيث وصل الى الكاظمية في شهر جمادى الثانية من تلك السنة وفد كبير يضم لفيفا من رجال الدين والوزراء والوجهاء الايرانيين وفي مقدمتهم شيخ الاسلام الشيخ جعفر الكمرئي ومعهم هذا الضريح الفولاذ ، وأقيم لنصبه على المرقد احتفال عظيم حضره الآلاف من العراقيين والاييرانيين . ويروى أن هذا الضريح كان على جانب كبير من الضخامة والفخامة وانه كان يشتمل على كتابات كثيرة من جملتها سورة الدهر وآيات أخرى من القرآن المجيد مضافا الى بعض الابيات والمقطوعات الشعرية .

ومن أعمال الصفويين خلال عهدهم الثاني في العراق أمر الشاه صفي بن عباس الصفوي سنة ١٠٤٥ هـ باجراء بعض الاصلاحات في المشهد كاحكام قواعد المنائر الكبيرة وتصغير المنائر الاربعة الصغيرة الواقعة في زوايا سطح الحرم حذرا من عدم تحمل دعائم القبتين لكل هذا العبء الثقيل (٢٩) .

* * *

وفي ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ انتهى الحكم

(٣٠) العراق بين احتلالين : ٢٢٤/٤ .

(٣١) نفس المصدر : ٢٦٢/٥ .

(٢٨) صدى الفوائد : ١٦ .

(٢٩) صدى الفوائد : ١٧ .

السلطان سليم كما مر ولكنها بلا سقف من فوق رأس المؤذن فشيد لها بهذه المناسبة سقف كسقف الثلاثة الأخرى الجديدة .

ومن تلك الأعمال أيضا تأسيس صحن واسع يحف بأحرم من جهاته الثلاثة الشرقية والجنوبية والغربية ، ويتصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية . وتم تخطيط الصحن بمساحته الموجودة اليوم وابتاع سائر الدور الواقعة داخل التخطيط ، وصرفت أموال طائلة لأرضاء مالكي تلك الدور ، وبقيت دار واحدة في زاوية الجنوب الغربي لم يرض صاحبها بيعها ، فظلت مقترضة جدار الصحن من تلك الجهة ونائثة فيه حتى سنة ١٢٤٦ هـ عندما داهم الطاعون العراق ومنه الكاظمية فأباد أهل هذه الدار فيمن أباد ، فعادت ملكية الدار - شرعا - إلى كبير علماء عصره فأذن بالحاقها في الصحن . ويروي بأنه كان يدور حول هذا الصحن الجديد سور من الطابوق والجص يبلغ ارتفاعه نحو من خمسة أمتار ، وفيه من جهته الداخلية ايوانات صغيرة .

ولم تنقطع الأعمال العمرانية في المشهد بموت محمد شاه سنة ١٢١١ هـ ، بل كانت للشاه الجديد فتح علي شاه أعمال أخرى في المشهد ، منها : نقش باطن القبتين - سقف الروضتين - بماء الذهب والمينا وقطع الزجاج الملون ، ومنها : تزيين جدران الروضة كلها من حد الطابوق الكاشاني الصفوي « الكتية » إلى أعلى الجدار المتصل بالسقف بقطع الزجاج الجميل المثبت على الخشب .

وكان من أبرز أعمال هذا الشاه تذهيب

القبتين والمناظر الصغار الأربعة ، وذلك لما جدد هذا الشاه تذهيب قبة الحسين - ع - بكر بلاء ، وبقي الذهب القديم زائدا عن الحاجة ، فنقل - بموجب فتوى شرعية - إلى الكاظمية ، حيث أعيد صقله وطلية على الطابوق المعد لهذا الغرض وأضيف إليه ما لزمته اضافته ، وتم هذا التذهيب في سنة ١٢٢٩ هـ كما تحكيه أبيات فارسية مثبتة على القبة الكاظمية ، ومادة التأريخ : « گنبد موسی بن جعفر بجهان زرین شد » .

وتوجد طابوقة أخرى عليها شعر فارسي في آخره تأريخ نصه : « بتاریخ تاریخ تعمیر شد » ، وهذا يوافق سنة ١٢١١ هـ ، وهي سنة التذهيب الأول لقبة الحسين - ع - الذي أبدله فتح علي شاه ، وقد نقلت هذه الطابوقة الذهبية مع باقي الطابوق إلى الكاظمية وجلت ووضعت من دون التفت إلى ما تحمله من تاريخ .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أهدى السلطان محمود الثاني إلى المشهد الكاظمي « الستر النبوي » وهو من السندس المطرز فأسدل على الضريح في ليلة انقدر من شهر رمضان من السنة المذكورة ، وأرخ بجملته « جاؤا بأشرف ستر » وشارك الشعراء بقصائد عامرة في تمجيد هذه المناسبة ، ولعبد الباقي العمري الفاروقي وعبد الغفار الآخرس قصيدتان في ديوانيهما بهذه المناسبة .

وفي سنة ١٢٦٩ هـ شيد الفريق سليم باشا بنينة في وسط الصحن من زاويته الجنوبية الشرقية عرفت باسم « ولد الكاظم » وأرخ الشاعر عبد الباقي العمري هذا العمل بقصيدة جاء في آخرها بيت التاريخ :

بعون أصحاب العبا أرخوا

(شاد سليم مرقد الفرقدين)

كما شارك الشيخ جابر الكاظمي بهذه المناسبة
بقصيدة قال في ختامها مؤرخا :

مذ تم تعميرا وقام البناء

أرخته (قد تم تعميره)

وفي عام ١٢٧٠ هـ أرسل ناصر الدين شاه القاجاري ملك ايران سماحة الشيخ عبدالحسين الطهراني الملقب بـ « شيخ العراقيين » الى العراق للاشراف على تنفيذ ما تحتاجه العتبات المقدسة من تجديد واصلاح وخوله التخويل الكامل في الصرف وانتصرف .

وبدأت الاعمال العمرانية في المشهد الكاظمي سنة ١٢٨١ هـ بعد انتهاء أعمال العمران في كربلاء وسامراء . وكان من جملة ما حصل عليه المشهد احكام اسس الجدران من قعرها المتصل بالماء الى الاعلى ، وتجديد الواجهة الخارجية من جدران الحرم ، وتغشية الجدران بالطابوق الكاشاني ، وتأسيس دكتين كبيرتين أمام الحرم من جهتيه الجنوبية والشرقية وتبليطهما بالمرمر وبناء مداخل في أطراف هاتين الدكتين لايداع الاحذية فيها من قبل الزائرين .

ثم تم اختيار الدكة الشرقية لرفع سقف عليها يقوم على ٢٢ عمودا خشبيا ، وأطلق على المجموع اسم « طارمة باب المراد » .

ثم دُهِبَ الايوان الكبير الواقع في وسط « الطارمة الشرقية » بما زاد من الذهب الذي دُهِبَتْ به قبة العسكريين - ع - في سامراء ، وكان ذلك في سنة ١٢٨٥ هـ .

وقد نظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة أرخ في ختامها بدء هذه الاعمال بقوله :

قل للمنيين رشدا من مؤرخه

(نادوا المهيمن هذا طور سيناء)

وفي خلال هذه الفترة نصب أول باب فصي في المشهد ، وهو الباب الواقع بين الروضة والرواق الجنوبي ، وكان ذلك سنة ١٢٨٠ هـ ، ثم نصب الباب الفضي الثاني الواقع بين الرواق الجنوبي والايوان القبلي سنة ١٢٨٤ هـ ، كما نصب في نفس السنة الباب الفضي الثالث الواقع بين الروضة الكاظمية والرواق الشرقي ، ثم توالى الابواب الفضية بعد ذلك .

وفي سنة ١٢٨٤ هـ بدأ العمل في تشييد سقف للدكة الجنوبية على نفقة الحاج حسين الجرجفجي البغدادي ، وقد قام السقف على ١٤ عمودا من الخشب ، وتم العمل فيه سنة ١٢٨٥ هـ (يراجع الشكل رقم ٩) ، ويقال بان مجموع نفقة هذا العمل بلغ مائتي ألف بيشلك عثماني ، وأرخ الشيخ جابر الكاظمي بدء العمل بقصيدة جاء في ختامها :

قل وبالواحد المهيمن أرخ

(قد أرانا الحسين خلدا عيانا)

كما أرخ انتهاء العمل بقصيدة جاء في ختامها :
ومذ سما والشجوا ذاب قلبه

أرخته (عرش به العرش سمي)

وفي ١٤ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ زار الكاظمية السلطان ناصر الدين شاه ملك ايران ، واستقبل من قبل الرأي العام استقبالا حافلا ، واجتمع في

الحرم بشيخ فقهاء ذلك العصر •

* * *

ويشرف القرن الثالث عشر الهجري على الانتهاء وقد انتهت سائر الاصلاحات المطلوبة في الحرم بروضته وأروقته وأيوانيه « طارمته » ، وأصبح آية في الفن والجمال والابداع والاحكام ، فلا غرو اذا ما اتجهت الانظار الى ضرورة تجديد بناء الصحن ، لانه بشكله ذاك لم يكن يتناسب مع فخامة الحرم ، خصوصا وانه كان متربا بلا تبليط ولا رصف ، وان سورده من الطابوق العادي ، وان القبور فيه متظامنة يتعثر فيها الماشي ، وبركة الماء في وسطه من الجهة الشرقية تغمر الارض حوانيتها بالطين والوحل ، وليس فيه من موضع يستفاد به للصلاة سوى دكة كبيرة في شمالي الجهة الشرقية . وتطوع الأمير فرهاد ميرزا القاجاري - عم ناصر الدين شاه - للانفاق على هذا المشروع الضخم الكبير ، ووكل اثنين من تجار الكاظمية الاخيار هما الحاج عبدالهادي والحاج مهدي الاستراباديان المقيام بهذه المهمة وأذن لهما في التصرف المطلق • وقد اشتمل التعمير على ما يأتي :

أ - بناء سراديب منظمة لدفن الموتى في ساحة الصحن واىواناته الصغيرة وحجراته •
ب - تذهيب المنائر الاربعة الكبرى من حد وقوف المؤذن الى قمته •

ج - تشييد سور مرتفع للصحن يتكون من طابقين : يشتمل الارضي منهما على غرف واىوانات صغيرة مبلطة بالمرمر ومزينة جدرانها بالطابوق الكاشاني المنقوش ، وفي أعلى هذا الطابق كتيبة قرآنية رائعة تدور حول الصحن كله • أما الطابق

الثاني فهو عبارة عن سطوح الطابق الاول وسياج يرتفع عاليا من الجهة المباشرة لخارج الصحن وغرف متفرقة غير متصلة يعتمد عليها سياج الطابق الثاني ، وفي أعلى ذلك السياج كتيبة قرآنية تدور حول الصحن كله • وفي آخر كتيبة الشمال الغربي لصحن المراد - الصحن الشرقي - ما نصه : « كتبه تراب أقدام الزائرين نصر الله المشهدي خادم الروضة الرضوية سنة ١٢٩٨ هـ » •

د - تأسيس قاعدتين ضخمتين في سطح الطابق الثاني من الصحن فوق البابين الرئيسين في جانبي الشرق والجنوب لنصب ساعتين كبيرتين عليهما • وكان الوزير دوست محمد خان قد أهدي عام زيارته للعراق صحبة ناصر الدين شاه سنة ١٢٨٧ هـ ساعة كبيرة ، ولما لم يكن لها موضع تنصب فيه فقد بقيت في المخزن حتى شيدت قاعدتها في هذا التعمير فنصبت سنة ١٣٠١ هـ وهي القائمة حتى اليوم في الجهة الشرقية ، ثم أهدي الحاج محمد مهدي الابوشمهي - بعد تشييد القاعدة الثانية - ساعة أكبر من الاولى وضعت على الباب القبلي ؛ وكان ذلك سنة ١٣٠٣ هـ •

وعلى أي حال ، فقد بدأ العمل في عمارة الصحن يوم ١٧ ذي القعدة ١٢٩٦ هـ ، وتم بجميع ما فيه في ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٠١ هـ ، واحتفل الرأي العام بهذه المناسبة لمدة ثلاثة أيام ، ويقال بأن مجموع نفقات هذه العمارة بلغ مائتي ألف ليرة عثمانية •

وتبارى الشعراء بالمشاركة في هذه المناسبة الغراء بقصائدهم وروائعهم ، ومنها قصيدة للسيد حيدر الحلبي مطلعها :

حضرت بالكاظمين شأننا كبيرا
وقد أرخ ذلك الشيخ مهدي الراياتي بمقطوعة
فابق يا صحن آهلا معمورا جاء في ختامها :
وقصيدة أخرى للشيخ جعفر الشروقي
مطلعا :
مذ شيد منه رواقه أرخته
(قسما لهذا الطور وادي موسى)

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى
أسورا لموسى أم سوارا على الشعري
وثالثة للشيخ سلمان نوح الحلبي مطلعا :
صاح مهلا لا تكثرن ملامي
كثرة اللوم قد أهاجت غرامي
ورابعة للشيخ جابر الكاظمي مطلعا :
أي سور على السماوات دارا
ولكف الخضيب عاد سوارا
وخامسة للشيخ صادق الاعسم النجفي جاء
في ختامها مخاطبا الامامين - ع - :
خذا بيدي فرهاد في يوم حشره
فقد تم عن سر بتاريخه (خذا)

وفي يوم الخميس ١٧ جمادى الثانية سنة
١٣٢٤ هـ نصب أول ضريح فضي على القبرين
الشريفين ، (يراجع الشكل رقم ١١) ، وكان
بنفقة العلوية الحاجة سلطان بگم بنت مشير الدولة
السيد أبي الحسن العلوي الشيرازي ، وبلغت
فضته مائتين وخمسين ألف مثقال تقريبا ، وصاغه
السيد محسن بن السيد هاشم الوردی الكاظمي
يعاونه في ذلك اثنان من الصاغة . وعلى الضريح
كتبت - بالفضة - سورة الدهر وسورة الفتح
وسورة الجمعة وسورة النبا وآية النور وبعض
الآيات الشعرية ، وأرخه السيد صدر الدين
الصدر بقوله :

بل من الكوثر قد أرخته
(سلسيل سال ذا وقف السيل)
مذ تم حسنا جاء تأريخه
(سنا الجوادين أزان الضريح)

وفي سنة ١٣٢٠ هـ تم تزيين الرواق الجنوبي
بالزجاج الجميل المقطع بأشكال هندسية جميلة
وفي سنة ١٣٢٦ هـ تم تزيين الرواقين الشمالي
والغربي بمثل ما زين به الرواقان السالفا الذكر

من زجاج ، وكان ذلك بنفقة الحاج عباس علي
يوف .

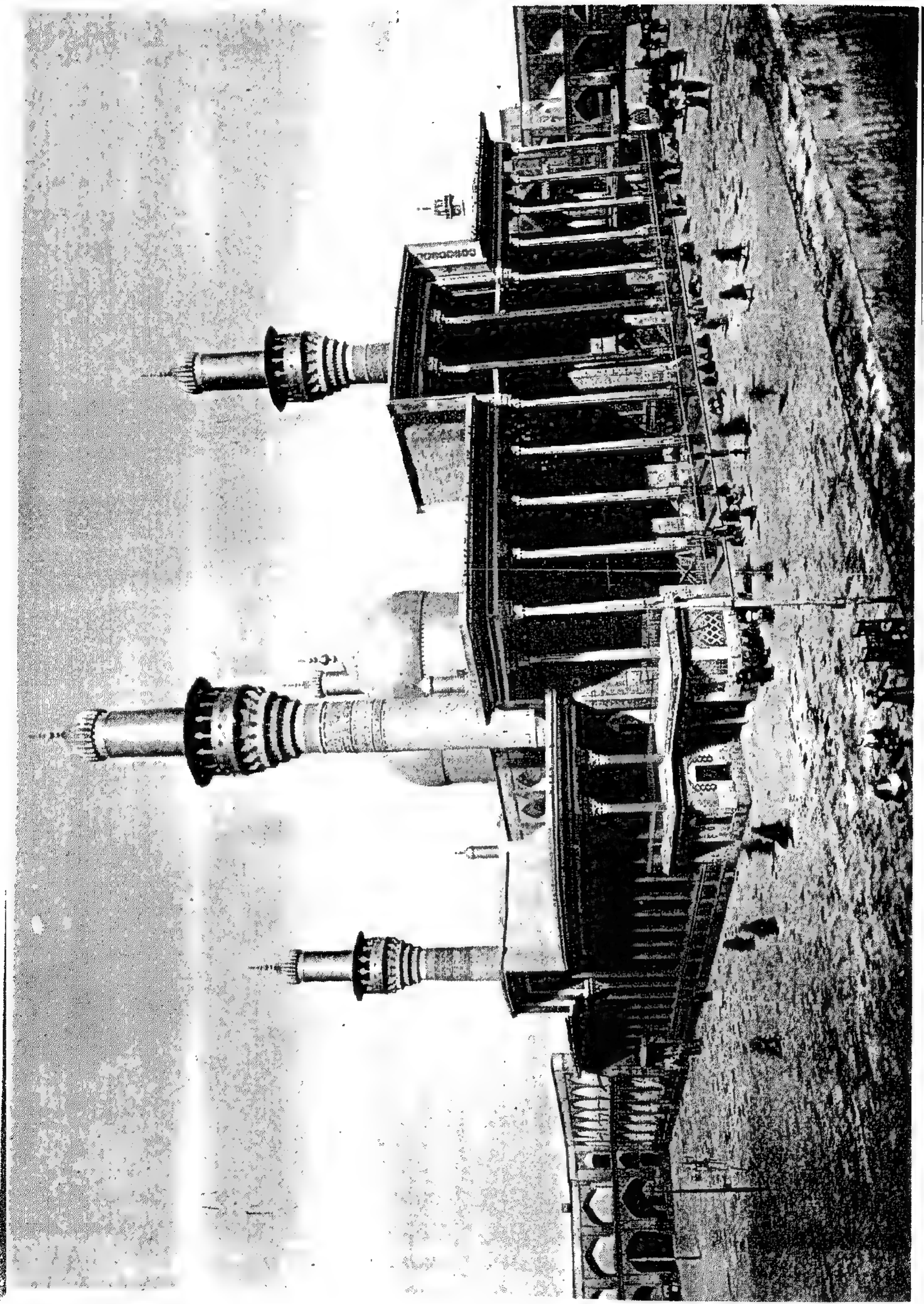
وفي ١٦ شعبان سنة ١٣٣٢ هـ تم العمل في
تشيد « الطارمة الغربية » ، وكانت عند انتهاء
عمارة الصحن سنة ١٣٠١ هـ دكة كبيرة مبلطة
بالمرمر . وبدأ العمل فيها سنة ١٣٢١ هـ وحصل
في الاثناء من العراقيل - ومنها وفاة المتبرع -
ما أخر اتمامها ، ثم تمت في التاريخ المذكور في
أعلاه حيث قامت على عشرين عمودا وزين باطن
سقفها بالنقوش الزجاجية والزخرفة الرائعة .
وقد أرخها الشيخ محمد السماوي بمقطوعة
جاء في ختامها :

فلقد نادى الوري تاريخها

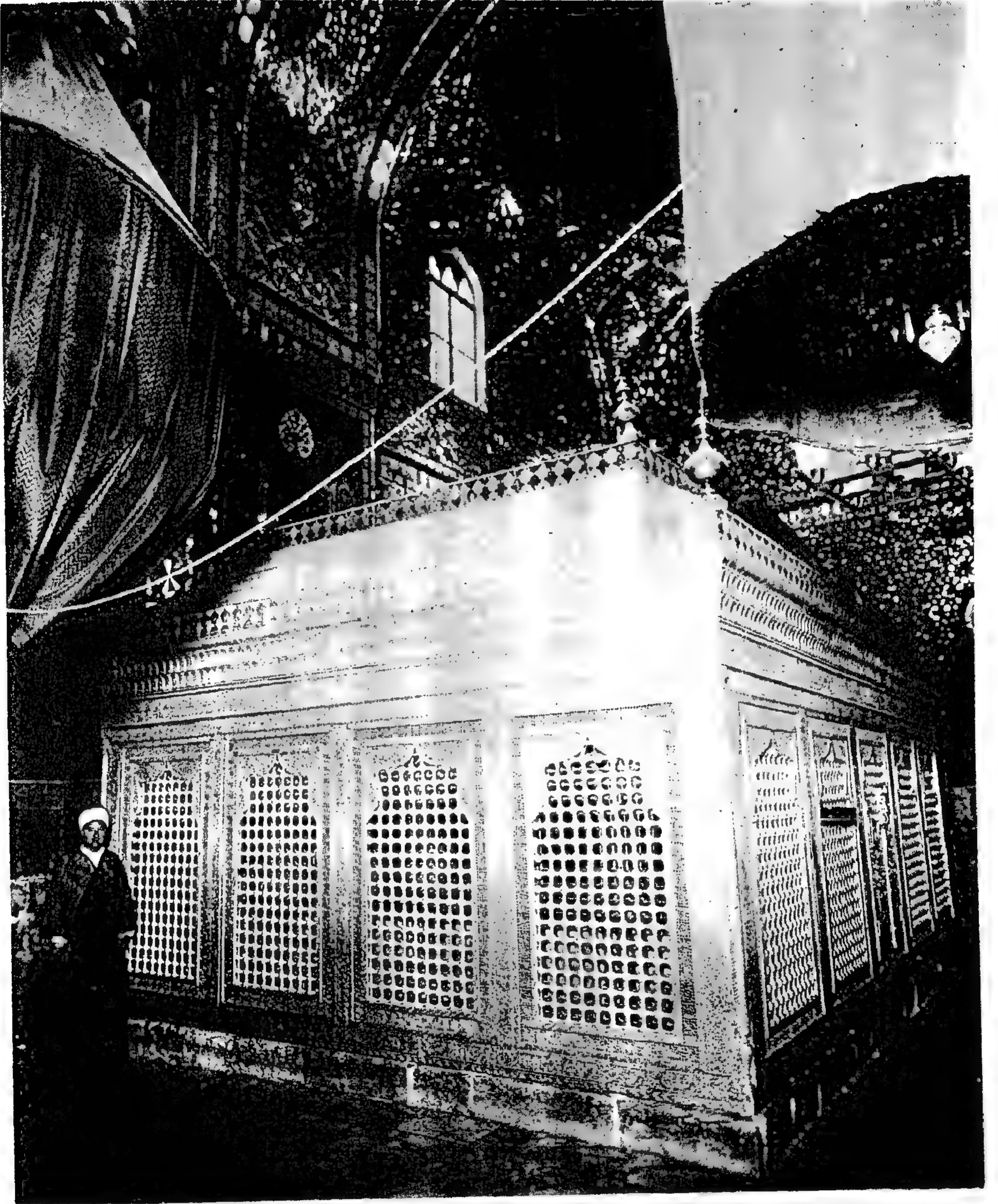
(ادخلوها باستلام أمين)

★ ★ ★

وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ طويت
صفحة الاحتلال التركي من العراق ؛ فطويت بها
الورقة الاخيرة من تاريخ هذه الفترة المتمادية التي
بدأت في محرم سنة ٦٥٦ هـ . وفتح سجل جديد
لتاريخ جديد سنأتي على ذكر ما ارتبط منه بالمشهد
في مقال بعنوان : « المشهد الكاظمي اليوم »
(يراجع الشكل الرقم ١٢) نصف فيه المشهد
بكل محتوياته العمرانية والفنية وكتابات المثبة
على أبوابه وجدرانه وصفائحه الفضية والذهبية .
والله تعالى هو الموفق والمعين .



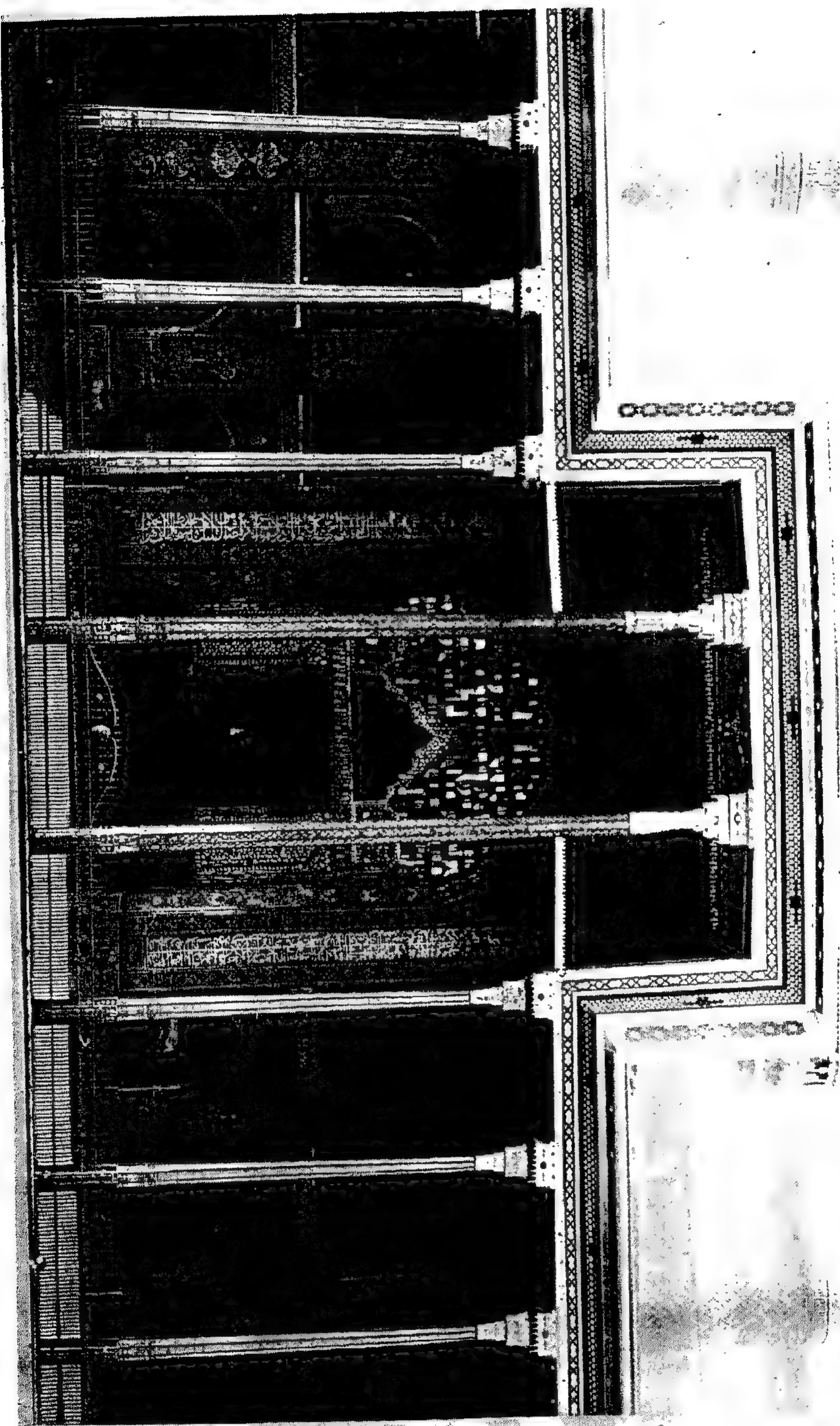
المشهد الكاظمي : الشكل - ١٢
منظر عام لروضة الكاظمين (ع)



المشهد الكاظمي : الشكل - ١١
ضريح الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام



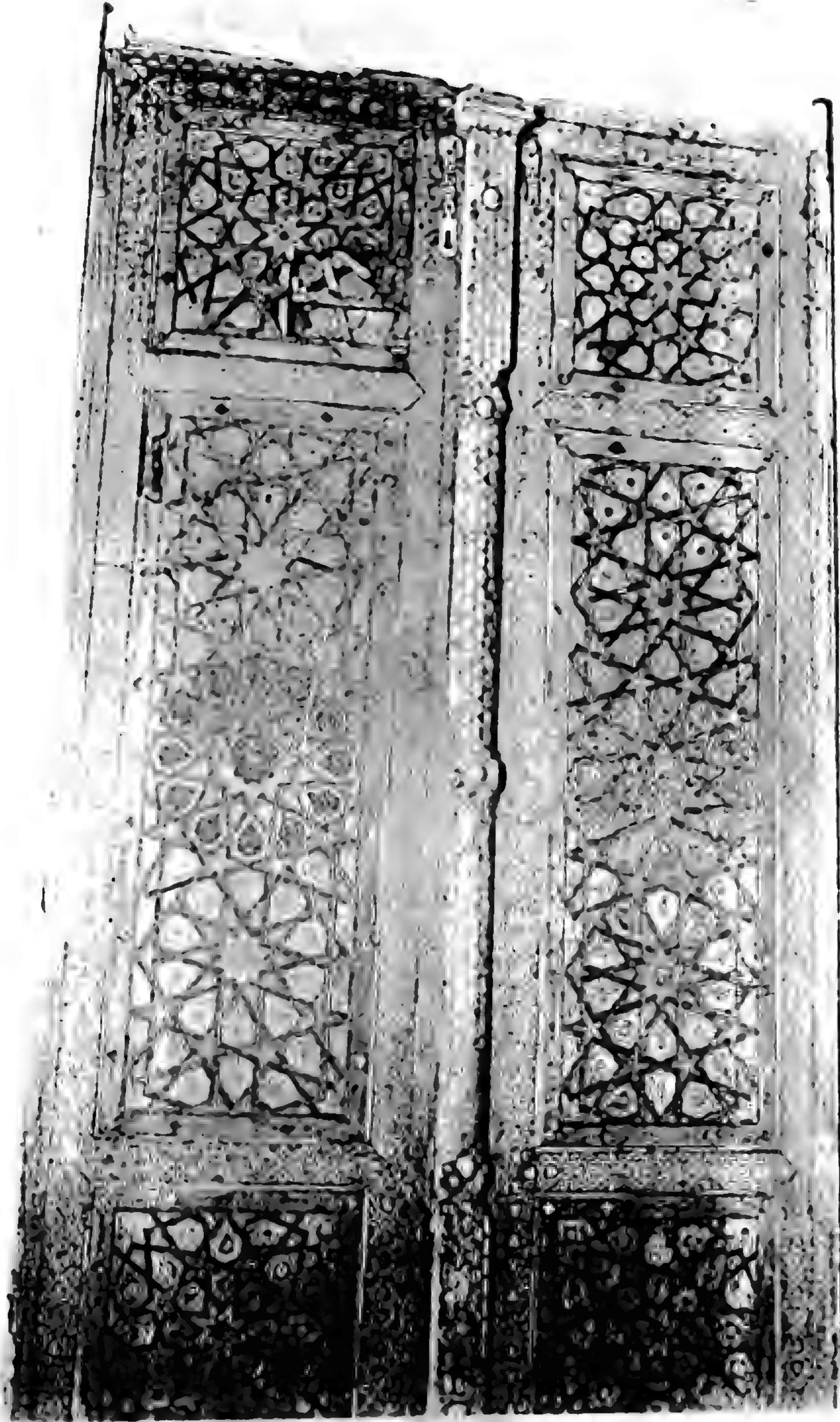
المشهد الكاظمي : الشكل - ١٠
الرواق الشرقي بعد تزيينه بالزجاج



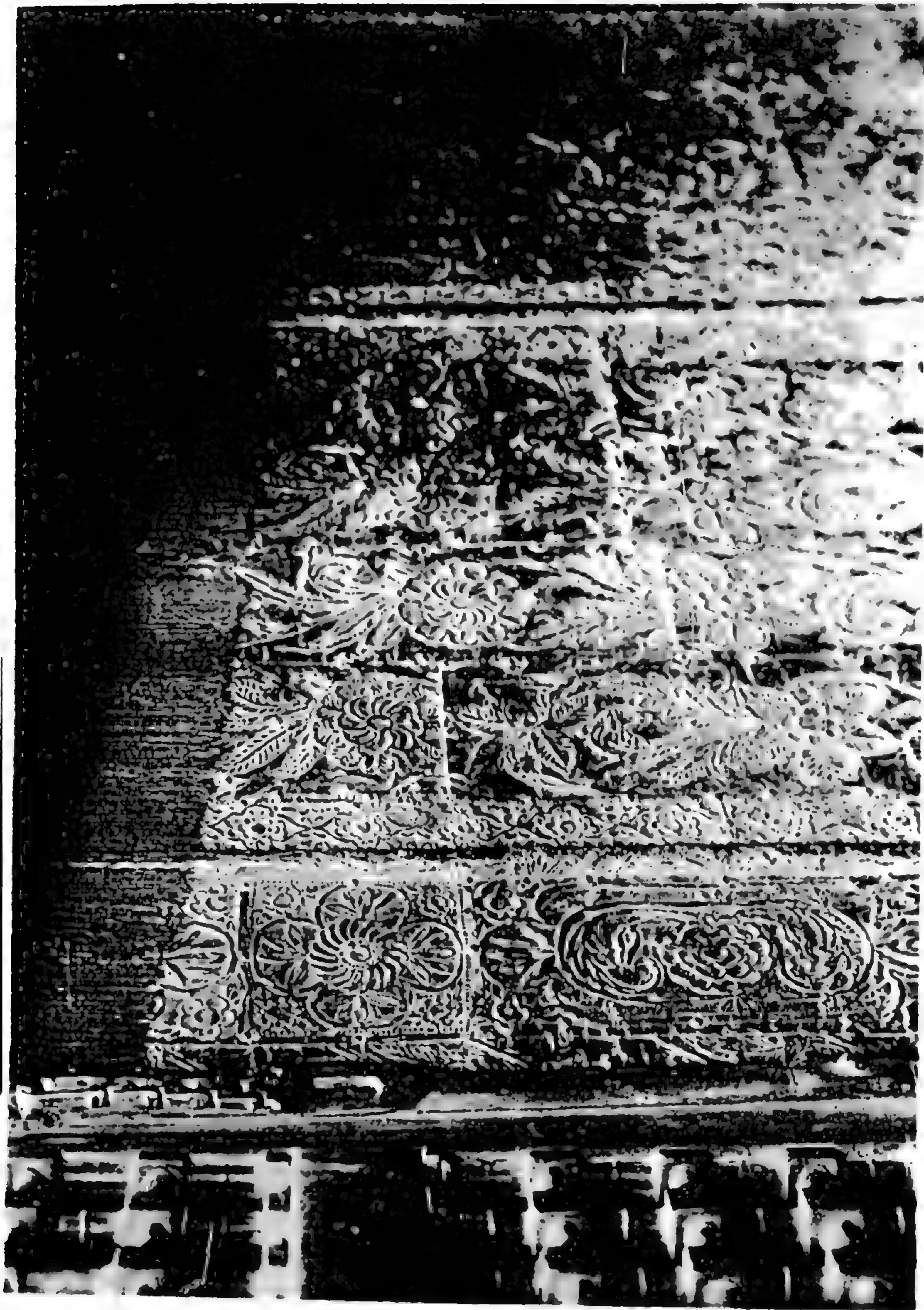
الشهد الكاظمي : الشكل - ٩
صورة طارئة القبلة



المشهد الكاظمي : الشكل - ٨
التاريخ التركي لمنازة السلطان سليم



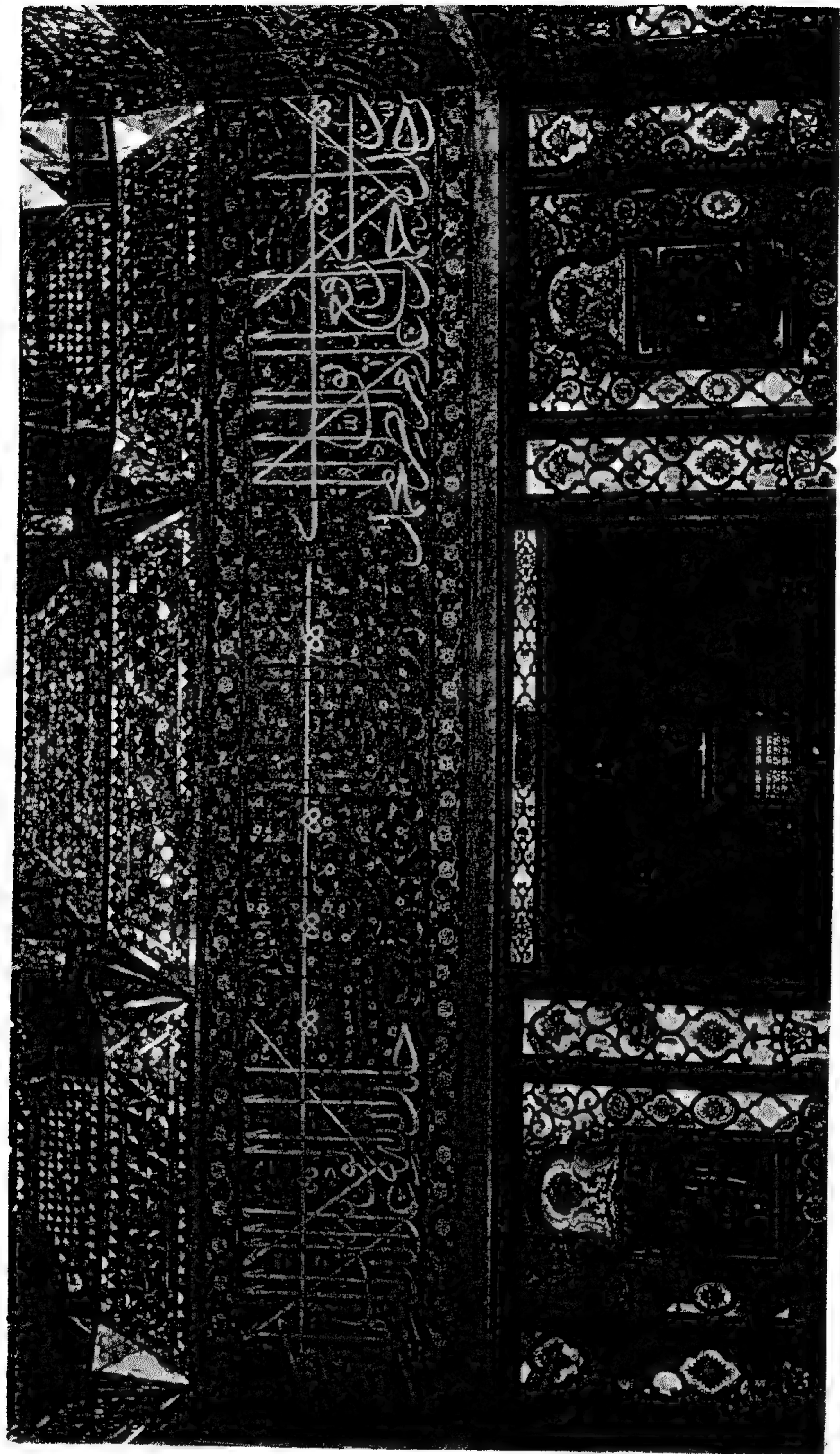
الشهد الكاظمي : الشكل - ٧
الباب رقم ٧١٤٦ - ع في متحف خان مرجان



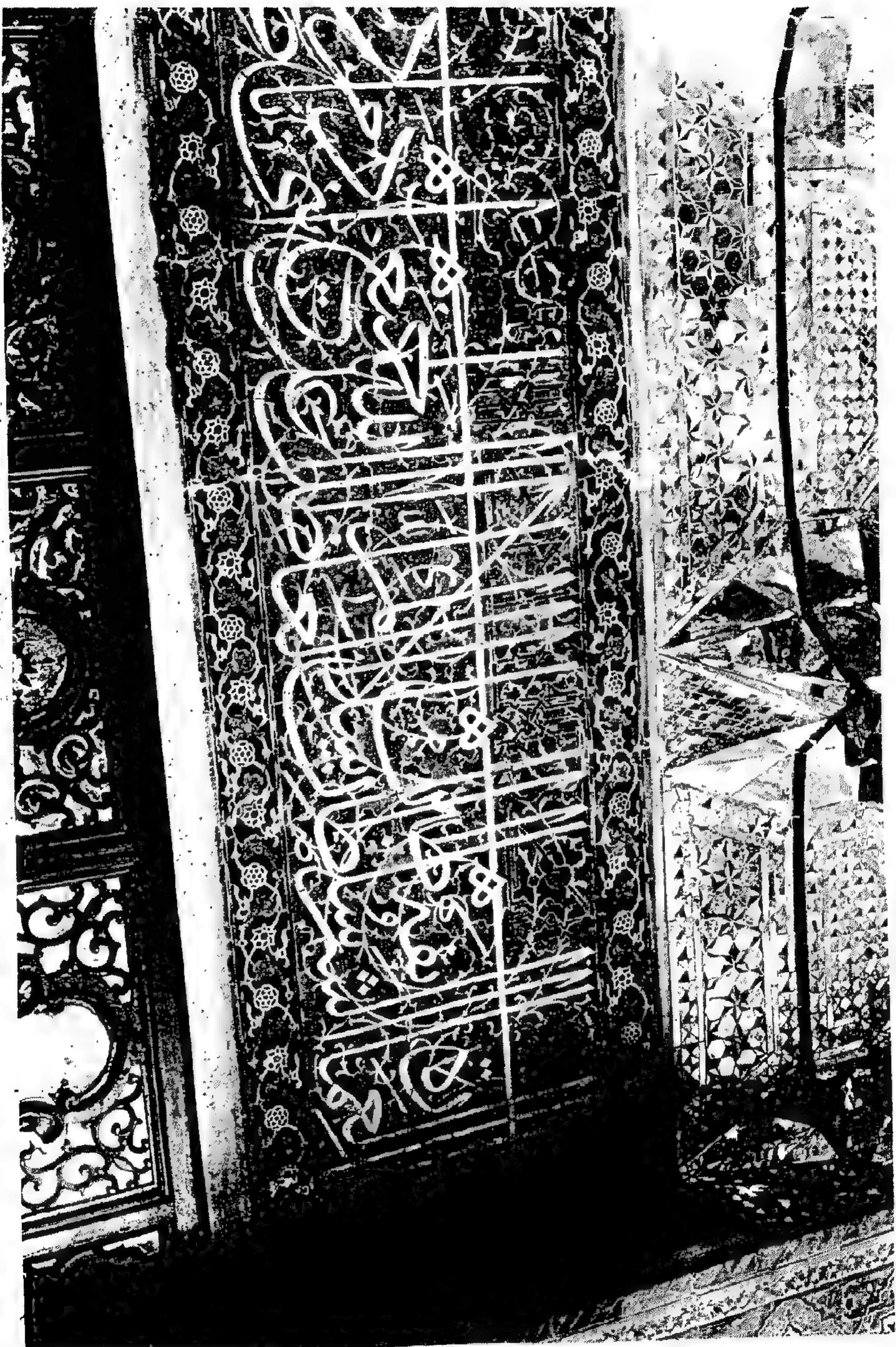
الشهد الكاظمي : الشكل - ٦
صندوق ضريح الامام الكاظم (ع) مغلف بصفايح من الفضة



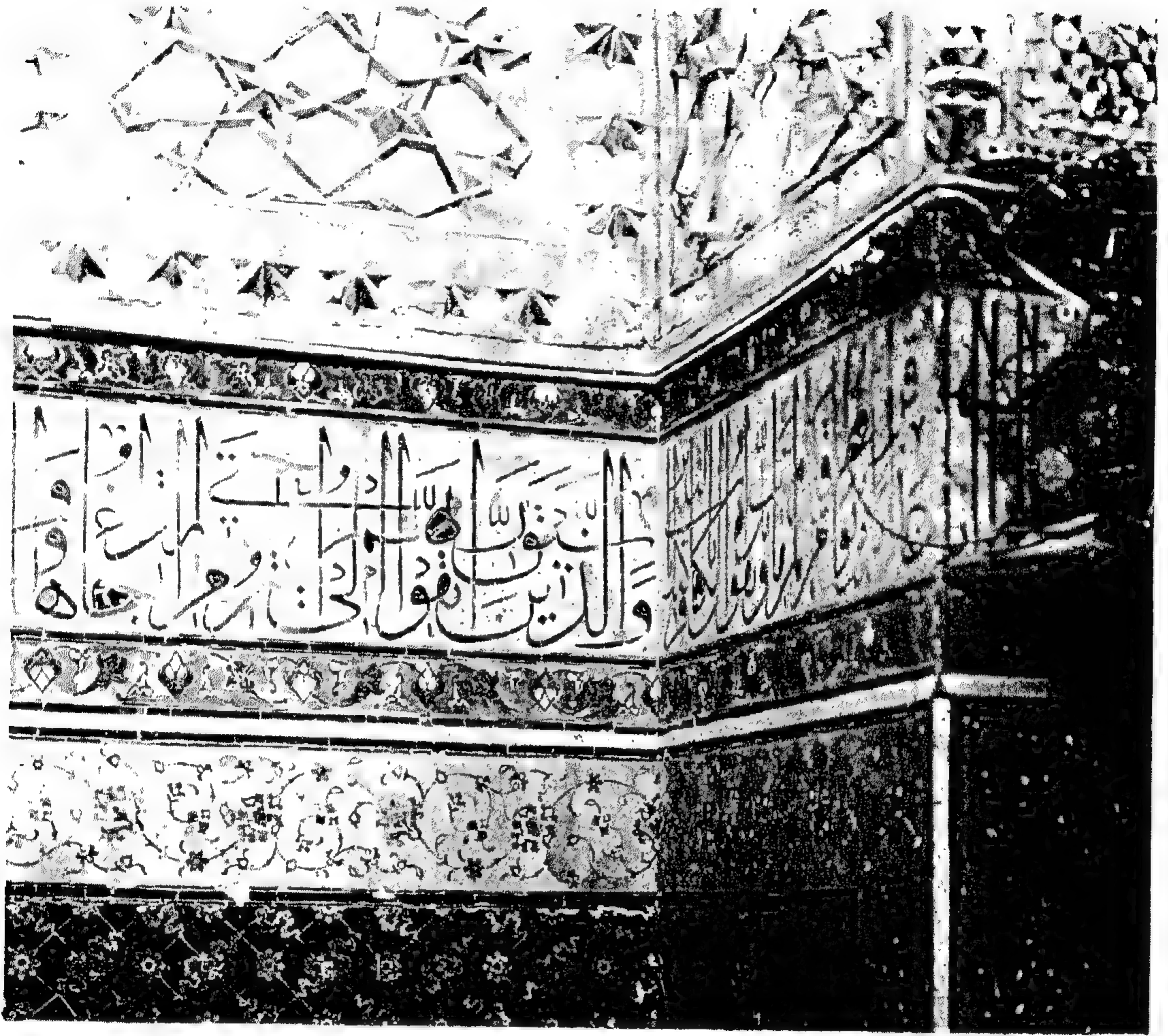
الشهد الكاشفي : الشكل - هـ
طرف من الاطراف الثلاثة للايوان الصفوي



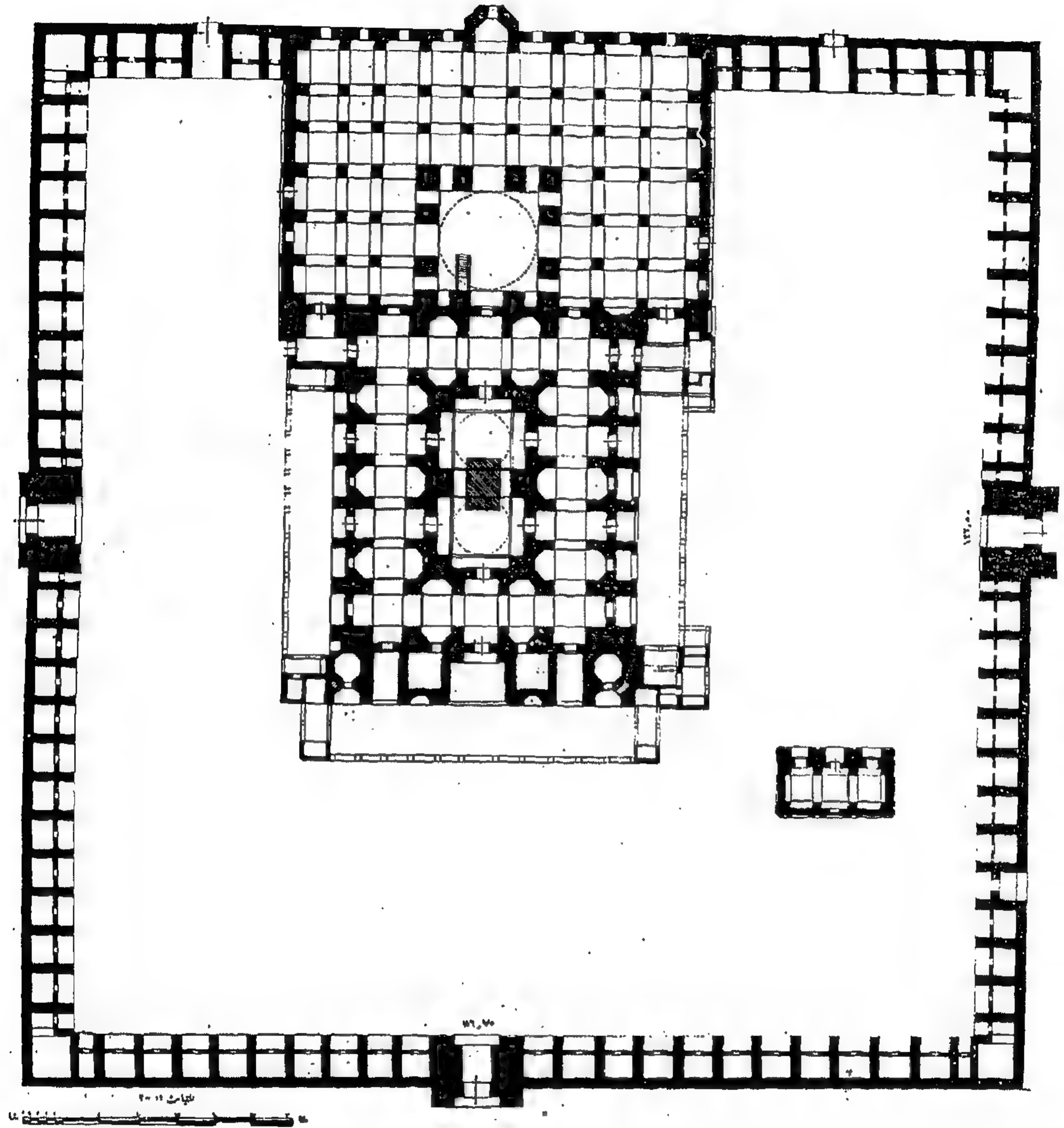
المشهد الكاظمي : الشكل - ٤
طرف من الاطراف الثلاثة للايوان الصفوي



الشاهد الكاشفي : الشكل - ٣
طرف من الاطراف الثلاثة للإيوان الصنوي



المشهد الكاظمي : الشكل - ٢
الكتيبة الصفوية في داخل الروضة



المشهد الكاظمي : الشكل - ١
تخطيط هيكل العمارة الصفوية

صوت العين

وكتابه في اللغة البابلية - الآشورية

بقلم : خالد الاعظمي

ملاحظ فني

كثيرا ما كانت للعلامة المسمارية الواحدة قراءات عديدة ، ونقصد بهذا ان العلامة الواحدة كانت تقرأ بعدة أصوات •

ومنذ بداية الالف الاول قبل الميلاد وجد سكان العراق ان الآراميين الذين أخذوا يتغفلون بين ظهرانيهم يكتبون بعلامات قليلة العدد لا يتجاوز عددها ٢٢ علامة ، فأنحرفوا عن كتابتهم المسمارية الاصلية الى الكتابة الآرامية التي كان التدوين فيها أبجديا • وما أن حل القرن الاول للميلاد الا وكانوا قد أنصرفوا كلياً عن الكتابة المسمارية متخذين الكتابة الآرامية الدخيلة وسيلة للتدوين •

وجد في العراق منذ فجر التدوين لغتان أساسيتان هما السومرية والأكادية وكانت الاولى منهما لغة القسم الجنوبي من بلاد بابل أي لغة المدن

ما ان حل القرن الاول الميلادي الا وترى الكتابة المسمارية قد انقرضت انقراضاً تاماً وحل محلها الخط الآرامي ومن ثم الخطان الفهلوي الفرثي والفهلوي الساساني وأخيراً قبيل الفتح العربي الاسلامي ساد الخط العربي على جميع الخطوط الاخرى في العراق •

وبين الاسباب التي أدت الى انقراض الكتابة المسمارية التي دون بها سكان العراق الاوائل لغتهم وجميع علوم معرفتهم ومعاملاتهم الاقتصادية والاجتماعية منذ أن اهتموا الى معرفة الكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، هو ان التدوين المسماري كتابة مقطعية وليست هجائية فكان التدوين صعباً لكثرة مقاطع الكتابة التي بلغت ما يقارب الخمسمائة علامة ومما زاد في الطين بله انه

التي ازدهرت في لوائي الديوانية والناصرية مثل : لكش ، أور ، الوركاء ، لارسا ، ونفر ، أما اللغة الثانية وهي الاكدية ، فيبدو انها ازدهرت في لواء الحلة مثل مدينة كيش وبابل وبورسيا وسبار .
واللغة السومرية تختلف عن اللغة العربية

اختلافا بينا في مفرداتها وفي تصرف كلمها عند تركيبها في الجمل ، فالسومرية اذن لا يمكن ان تكون شقيقة أو عضوة في عائلة اللغات السامية التي تنتمي اليها اللغة العربية ، أما اللغة الاكدية فانها شبيهة أو قريبة الشبه من حيث المفردات ومن حيث تصرف كلمها باللغة العربية فهي من اللغات السامية وتعد أقدم لغة معروفة من هذه العائلة ولقد وجدت اللغة الاكدية في العراق منذ فجر التدوين فيه « منتصف الالف الرابع قبل الميلاد » ولا نعلم متى دخل اصحابها وادي الرافدين بوجه التأكيد ومهما يكن من أمر فان وادي الرافدين كان مهبط الهجرات السامية من بادية الشام وجزيرة العرب في عصور ما قبل التاريخ بقدر ما كان عليه في العصور التاريخية .

ولابد لنا ان نذكر مقدما أن هناك قسما من الباحثين من يطلق اللغة الاكدية ليس فقط على لغة الاكديين الاوائل بل انما على لغة الآشوريين والبابليين وهذا ما يفعله بصورة خاصة العلماء الفرنسيون . الا أن فئة أخرى من الاختصاصيين في المسماريات يميزون بين هذه اللغات في تأليفهم للدلالة على زمن كل لغة لا لفروق جوهرية موجودة بينها ، اما في مقالنا هذا فاننا لا نميز بين هذه اللغات الثلاث ، فاذا ذكرنا اللغة البابلية - الآشورية فنقصد بذلك اللغة الاكدية ، وكذلك

الحال في ذكرنا للغة الاكدية .

ولابد ان ننوه هنا بعلاقة اللغة العربية الوثقى باللغة البابلية - الآشورية والتي هي عماد البحث عن صوت العين لمعرفة رمزه في اللغة البابلية - الآشورية .

فلو افترضنا انه لم تنسب للعرب والمسلمين تلك الفتوحات الواسعة وانهم لم يتمتعوا بالتاريخين السياسي والحضاري العظيمين ، وان الخط الهجائي العربي لم يكن معروفا أو مألوفا لديهم ، وانهم دونوا لغتهم وآدابهم بالخط المسماري . ترى ماذا سيكون نصيب اللغة العربية ومقامها بين لغات العالم الآن ؟ أحسبك مخطئا اذا نسبت اللغة العربية الى احدي لهجات لغة العراق القديم بابلية كانت أم آشورية ، سيما وكنت مدركا لعلاقتها الوثقى باللغة العربية ؟

واستطيع القول في اللغة العربية ، بأنها لو لا تلك الاسباب والمقومات لما وجد لها ذكر في الوقت الحاضر ولقيل عنها بأنها لهجة بابلية - آشورية وانها لهجة أهل مكة أو أهل الحجاز ولو أن اللغة العربية تسمى في الوقت الحاضر بلغة أهل الحجاز مجازا . نذكر هذا لمعرفةنا بعلاقة اللغة العربية الوثقى مع لغة العراق القديم .

مجموعة اللغة السامية :

ان مجموعة اللغة السامية هي احدي مجاميع اللغات الثلاث التي جاءت بها التورات من تقسيم للاجناس البشرية نسبة الى ابناء نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت . الا ان المستشرقين قسموا اللغات الانسانية الى عشرة مجاميع تشمل كل واحدة منها عدة لغات بين بعضها والبعض الآخر قرابة في

ولابد لنا ان نذكر مقدما أن هناك قسما من الباحثين من يطلق اللغة الاكدية ليس فقط على لغة الاكديين الاوائل بل انما على لغة الآشوريين والبابليين وهذا ما يفعله بصورة خاصة العلماء الفرنسيون . الا أن فئة أخرى من الاختصاصيين في المسماريات يميزون بين هذه اللغات في تأليفهم للدلالة على زمن كل لغة لا لفروق جوهرية موجودة بينها ، اما في مقالنا هذا فاننا لا نميز بين هذه اللغات الثلاث ، فاذا ذكرنا اللغة البابلية - الآشورية فنقصد بذلك اللغة الاكدية ، وكذلك

الالفاظ والتراكيب والقواعد والتفكير • وعلى أي من هذين التقسيمين سواء ما جاء به الكتاب المقدس أو ما قام به المستشرقون فمجموعة اللغة السامية هي إحدى مكونات المجاميع اللغوية في العالم •

وتنقسم مجموعة اللغة السامية إلى ثلاثة أقسام عامة عرف أولها بالقسم الشرقي ومما يشمله : اللغة الآشورية والبابلية ، وثانيها بالقسم الغربي : ومما يشمله : اللغة الكنعانية ، وثالثها بالقسم الجنوبي ومما يشمله : اللغة العربية •

وقد قسم بعض علماء اللغات المجموعة السامية إلى قسمين هما القسم الشمالي ويشمل القسم الشرقي والغربي من التقسيم الأول والقسم الجنوبي أي العربي •

ان أول من اطلق كلمة المجموعة السامية أو اللغات السامية التي سادت في الشرق العربي هو المستشرق الألماني شلوتزر Schloezer وكان ذلك في سنة ١٧٨١ نسبة إلى سام أول أبناء نوح كما جاء في التوراة • وتشمل العائلة السامية اللغات الآتية :

- ١ - البابلية •
- ٢ - الآشورية •
- ٣ - العبرية •
- ٤ - الكنعانية •
- ٥ - الآرامية •
- ٦ - السريانية •
- ٧ - العربية •
- ٨ - الحبشية •

وجميع هذه اللغات قد دوت بالخط الأبجدي الهجائي ما عدا اللغتين البابلية والآشورية اللتين

دوتتا بالخط المسماري المقطعي •

وواقع الحال ان جميع هذه اللغات السامية متفرعة من اصل واحد ومرتكزة عليه ، وجميع هذه اللغات إنما هي لهجات سامية باعدت بينها عوامل الطبيعة والظروف السياسية وعوامل الزمن والتفكير • وان هذه اللهجات كعقارب الساعة مهما تباعدت نهاية عقاربها واختلف زمنها فانها تدور حول محور واحد وذات اصل واحد تشتد أو اصر علاقتها كلما اقتربت وتفرق كلما ابتعدت •

الاسباب الموجبة لهذا البحث

أولا - ان جميع اللغات السامية على اختلاف لهجاتها وتعدد خطوطها وتباين زمنها نجدها قد نطقت بصوت العين وكتبت به ، ما عدا اللغة الاكدية (أي اللغة البابلية - الآشورية) التي لم يأتنا الباحثون بقطعة وجود صوت العين وبكيفية كتابته لحد الان • وبما أن جميع اللغات السامية قد تفرعت من اصل واحد وهي اللغة الام المنقرضة • فلا بد ان يكون صوت العين احد مكونات اللغة الام ، والا فمن أين أتت بقية اللغات السامية بصوت العين ؟ •

واذا كان في اللغة الام صوت العين ، فان البابلية اخرى اللغات السامية في أن تثر صوت العين لانها أقدم تلكم اللغات وأقربها زمنا إلى اللغة الام •

اذن لماذا لم يكتب البابليون والآشوريون هذا الصوت ؟ •

من اسباب الاخذ بالرأي القائل ان الخط المسماري للغة البابلية الآشورية ، خال من صوت

العين ، هي أن الكتابة المسمارية في اللغة السومرية خالية من صوت العين . وبما أن الكتابة البابلية والآشورية قد تطورت عن الكتابة المسمارية السومرية ، فإن الكتابة البابلية - الآشورية قد خلت بدورها من هذا الصوت أيضا ، علما بأن البابليين والآشوريين لم يأتوا بعلامة جديدة غير متطورة عن الخط المسماري السومري لتؤدي صوت العين . ولابد من الإشارة الى أن اللغة السومرية (الخالية من صوت العين ؟) قد تمكن العلماء من حل رموزها بواسطة اللغة البابلية التي اعتقدوا بأنها خالية منه ، وليست اللغة السومرية هي التي أدت الى حل رموز اللغة البابلية الآشورية .

ثانيا - ان نحو وصرف اللغتين العربية والبابلية - الآشورية يصح اتباعه ، خاصة في حالات الرفع بصوت الواو (الضمة) والنصب بصوت الـ آ (الفتحة) والجبر بصوت الياء (الكسرة) وكذلك بالنسبة الى الضمائر المتصلة والمنفصلة والمضاف والمضاف اليه والصفة والموصوف والمبني للمجهول في اللغة العربية الدارجة كما في افعال المطاوعة مثل : اسرق ، انقتل ، انهلك ، اندمر ، وهذا ما جعلنا نعتمد اعتمادا كليا للبحث عن كيفية كتابة صوت العين في هذا المقال .

ثالثا - تشابه كلي في نطق كثير من مفردات اللغتين العربية والبابلية - الآشورية وعدم تباين معاني تلك المفردات - وبتعبير أدق - اشتراك كلمات عربية مع كلمات بابلية - آشورية معنى ولفظا وأخص بالذكر منها المفردات التي تبتدىء بحرف العين كما في كلمة عَبَرَ ، عَزَبَ ، عَزَزَ ، عميق ، عم ، عمة ... الخ .


رابعا - تقارب كثير من مفردات عربية مع مفردات بابلية - آشورية أو تشابهها مع وجود تحوير بسيط في اللفظ وهذا التحوير ناتج عن اقتراب مخارج بعض الاصوات في الفم . كما هي الحال في صوت الباء والفاء والهاء B.F.P



فإن هذه الحروف ذوات مخارج متقاربة في الفم واصواتها متشابهة ، ويتم نطقها بواسطة الشفة . وان مخارج أصوات السين والصاد والزاء من خلف الأسنان . اما التاء والطاء والدال فيتم نطقها بالتصاق جزء من سطح اللسان بسننף الفم « اللهاء » .



اما السين والسين S, S, فانهما صوتان توأمان لو ابدل احدهما بالآخر في كلمات اللغة العربية والبابلية - الآشورية التي تتكون منهما لتشابهت كلمات الاولى بالثانية لفظا ومعنى . وستجد في الجدول الملحق في هذا المقال نماذج كثيرة من هذه الكلمات التي يتبادل فيها هذان الحرفان .





خامسا - ان النطق بصوت حرف العين صعب عسير المأل الى يومنا هذا ، حتى أنك لو كررت نطقها مئات المرات بحضور من لم يتكلم العربية لتعذر عليه النطق بها ، اذن فكيف حال من توصل الى حل رموز الكتابة المسمارية لدراسة اللغة البابلية - الآشورية وجميعهم ما نطقت حناجرهم بصوت العين ولا تظمنت لغتهم اياها !! .

الجمع في اللغة الاكدية (بابلية - آشورية)
لو استعرضنا الكتابات والنصوص الاكدية لوجدنا ان البابليين والآشوريين قد استعملوا العلامات التالية للدلالة على الجمع وهي :



١ - الجمع بواسطة العلامة  والتي



واذا سلمنا بأن طريقة الجمع الاكدية
(بابلية - آشورية) بالعلامة  بانها
موروثة عن السومريين فان ذلك يشير لنا بصراحة
ووضوح تامين الى ان علامة الجمع الاكدية 

كانت تقرأ ene لتؤدي كاملة طريقة الجمع
السومرية بالعلامتين e+ne . وبما أن العلامة
الاكدية  هي متطورة عن العلامة
السومرية  فمن المحتمل قراءة العلامة
الاخيرة ene ايضا في اللغة السومرية .


وقد يتساءل المرء عما اذا كانت العلامة السومرية
 تقرأ ene اذن لماذا كتب السومريون
طريقة جمعهم الاخيرة هذه بالعلامة 
مضافة اليها العلامة ne اذا كانت العلامة 
تقرأ ene . والجواب على ذلك ، هو أن
السومريين أشاروا الى الجمع بالعلامتين e + ne
لتمييز بين المدلول الكلمتي للعلامة  التي
من معانيها الجدول والخندق والساقية ، وبين
طريقة الجمع أي مدلولها على الجمع . وقد تكون
العلامة ne هي متممة صوتية


Phonatic complement


ماذا تعني العلامة  في اللغة السومرية
التي تطورت عنها العلامة  البابلية ؟

نفظ me وهذه العلامة موروثة عن السومريين
للدلالة على الجمع .
٢ - الجمع بواسطة العلامتين  
وتلفظ khi-a وهي سومرية أيضا . لجمع
غير العاقل .





٣ - الجمع بواسطة العلامة khal
وهي سومرية ونادرة الاستعمال .

٤ - الجمع بواسطة العلامة  وتلفظ
mesh وهي موروثة عن السومريين .
٥ - استعمل الاكديون طريقة الجمع

السومرية وهي ان تكرر الكلمة Ideogram
مرتين عندما يراد وضعها في صيغة الجمع . وجميع
العلامات التي ذكرناها في اعلاه تأتي عادة بعد
الكلمات التي يراد وضعها في صيغة الجمع . وهي
علامات سومرية للتدليل على الجمع . وقد استعمل
الاكديون العلامة  وتأتي ايضا بعد
الكلمات المشار اليها بالجمع . وارجح ان تكون
هذه العلامة موروثة عن السومريين ايضا أسوة ببقية
علامات الجمع السابقة والتي قد يكون لها صلة
بصيغة الجمع السومرية وهي e - ne وذلك
لاشتراك كل من الاستعمالين بالصوت e ولتطور
كتابة الواحد عن الآخر .


ولكن لماذا لم يكتب البابليون والآشوريون بعلامتي
الجمع السومرية +ne  كاملة أي لماذا لم
يستعملوا العلامة e - ne اذا كانت حقا هذه الصيغة
موروثة عن السومريين ؟ كما هي الحال بالنسبة
الى طرق الجمع الاخرى .

معيونة : أي كثيرة الماء • وعانت البئر : أي كثر ماؤها •

وبما أن العلامة  متطورة عن العلامة السومرية  التي تتفق (لفظاً ؟) ومعنى مع الكلمة العربية (عين) فاني أرجح أن تكون قراءة العلامة  (عينا) عندما يشار إليها لصيغة الجمع • أي أن للعلامة  مدلولين : مدلول

كلمي يعنى بها لصيغة الجمع (الكثرة والغزارة في اللغة العربية) ومدلول هجائي للتعبير بها عن صوت العين في اللغة البابلية - الآشورية كما هي الحال بالنسبة الى حرف العين في الهجائية العربية • والآن دعنا نستعرض بعض الكلمات السامية

ان للعلامة  السومرية مدلولين :

أولهما : مدلول صوري ويعني بها قناة الماء ، الخندق ، ساقية الماء ، الجدول الصغير ، ينبوع^(١) •
وثانيهما : للدلالة على صيغة الجمع بإضافة العلامة ne إليها أي أن صيغة الجمع عند السومريين تكتب +ne  وتوضع هاتان العلامتان بعد الكلمات المراد جمعها • أي أنها تشير الى الكثرة والغزارة •

ماذا تعني كلمة « العين » في اللغة العربية ؟



١ - قناة الماء ، مصب ماء القناة ، عين ماء البئر ، ينبوع • ويقال حفرت حتى عَينتُ أي حتى بلغت عيون الماء •

٢ - العَيْن : الغزارة الكثرة ويقال عين المتضمنة حرف العين^(٢) •

عربي	آشوري-بابلي	عبري	آرامي	جنوب الجزيرة والجيشة
عشر	eshru	عسر	عسر	عشرو
عصا	esu	عص	أعا	غد
عظم	esimtu	عصم	عظما	عظم
على	eli	عل	عل	على
عمود	emdu	عمود	عمودا	عمد
زرع	zeru	زرع	زرعا	زرع
بعل	bēlu	بعل	بعل	بعلا
اربع	erbe	اربع	اربع	اربع
عين	enu	عينا	عين	عين

في نيودلهي في كانون الثاني عام ١٩٦٤ •
(٢) الجدول مأخوذ عن كتاب تأريخ اللغات السامية تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون •

(١) لقد ادلى البروفسور فالتكشتاين لصاحب المقال بهذه المعاني الصورية حينما كان في مدينة الوركاء لدى عودته من مؤتمر المستشرقين الذي عقد

ونظرة سريعة الى هذا الجدول ترينا ان جميع اللغات السامية قد اشتركت معنى ولفظا في هذه الكلمات ما عدا مفردات اللغة البابلية - الآشورية التي اختلفت مع بقية الكلمات بصوت العين حيث كتبت في البابلية - الآشورية بالعلامة  وقرأها علماء اللغة بالصوت e ومن المحتمل ان تكون هذه العلامة هي صوت العين وشكله في الخط المسماري . جدول بكلمات عربية تتفق مع كلمات بابلية آشورية تبديء الكلمات العربية بحرف العين والبابلية - الآشورية بالعلامة  التي قد تؤدي صوت العين قد تكون هي بالذات .

العربي	المعنى	بابلي - آشوري
عَبَّ : (حَسَنَ)	clean, bright	ebbu
	become clean	ebebu v.
عَبَلَ (حَبَسَ)	to snare	ebelu
عَبَّرَ النهر	beyond the river	eber nari
عَبَّطَ ، تعبط (وضعه تحت ذراعه)	to be tied, girt	ebetu
عَبِيء : (ثقل) ويقال (شيء سميك أو غليظ) ومعناه ثقل	thickness	ebü, ebitu
عَطَلَ : (أي غلق) (وعطلت المدارس) : غلقت	to lock	eddëlu adj. edëlu v.
عاد ، عادي (شيء عاد ، أي معروف ومنتشر)	wellknown	edü
عدا : تعدى (وثب وجاوز) ... الماء حده	high water	edü
عدا : (أداة استثناء وتعني الانفراد)	alone	edü
عَجَرَ ، تَعَجَرَ (انطوى وثنى) (اعتجر) (لف عمامته)	to twist	egëru
عاق ، تعوق ، عائق (العامة تقول : تعوك ، أي أصابه عائق)	negligent	egu
عائقة	negligance	egëtu
عَكَلَ ، اعتكل (التبس واصبح غامضا)	to be dark	ekëlu
عكف : (لزم ، واطب)	to approach	ekepu
عَقَص : (السبيء الخلق)	insolently	eksish
عاقَة : (امرأة عاصية)	destitute girl	ekütu

كتابة حرف العين في أجديات مجموعة اللغة السامية

الكنعانية	خط قوت حاش	كنعاني متأخر	كنعاني قديم
العبرية	نبطي	تدمري	أرامي قديم
الأرامية	نسطوري	مؤدي	لحياني سبئي
السريانية	عربي قديم	نبطي متأخر	جعزي معيني
المراجات العربية البائدة	الحبشية		

تطور العلامة المسماة e منذ أقدم المصورات في الدور الآشوري المتأخر والتي قد يكون كتابة حرف العين في الأجديات السامية قد تطور عنها، ونعتقد بأنها صوت العين في اللغة الكلدانية (البابلية - الآشورية)

𐎶 𐎵 𐎴 𐎳 𐎲 𐎱 𐎰 𐎯 𐎮 𐎭 𐎬 𐎫 𐎪 𐎩 𐎨 𐎧 𐎦 𐎥 𐎤 𐎣 𐎢 𐎡 𐎠 𐎟 𐎞 𐎝 𐎜 𐎛 𐎚 𐎙 𐎘 𐎗 𐎖 𐎕 𐎔 𐎓 𐎒 𐎑 𐎐 𐎏 𐎎 𐎍 𐎌 𐎋 𐎊 𐎉 𐎈 𐎇 𐎆 𐎅 𐎄 𐎃 𐎂 𐎁 𐎀 𐎄 𐎃 𐎂 𐎁 𐎀 𐎄 𐎃 𐎂 𐎁 𐎀

العربي	المعنى	بابلي - آشوري
عل	on, above	el
علاوة (إضافة)	besides	ela
عيلام (بلد العيلاميين)	Ilam	elamu
علا (في اللغة الدارجة بمعنى غسل ، طهر ، نظف)	to become pure to become free	elelu
عما	wherever whether	ema conj
الأعم : (الغليظ ، القوي) العميم : (الكثير)	strong	emamu adj
عمد ، اعتمد ، العمد ، عماد ، عمد	to lean against to reach to stand to impose	emēdu
عميق ، عمق	educated, wise, deep,	emequ
عمومتا : في اللهجة العراقية الدارجة وتعني اقربائنا	relatives	emumatu
عموماً ، عامة	generally	emumatum
عمّة	mother in law	emētu
عم	father in law	emu
عامة : (عامة الناس)	association	emetu
عين : (عين البلد) ومنها (مجلس الاعيان)	lord	enu
عينه : (مساوٍ له ، مثله)	be equal	enü
عال	high	elu
عزب	to leave	ezebu
عزّ : (قوي)	strong	ezzu
عزّز : (قواه)	strengthen	ezezu
عزّر : (حبّس ، منع ، حجز)	imprison	ezeru
عُشر	one tenth	eshru
عتيق	elapse, to advance on?	etēqu
عاطل : (وتقال في الرجل المسن) (الذي لا يقوى على العمل)	to become mature	etelu

العبري	المعنى	بابللي - آشوري
عات : (شديد الظلمة)	dark	etu
عَنَّ : (ظهر امامه) (شاهد)	behold	enna
عقد : (غلظ)	strong, massive	eqedu
اعتقد : (الشيء اشتد وصب)		
عقيتي : (معصيتي)	my sin	eqati-ia
عارم : (الشرس ، المؤذي) الشرير	foe	erimu
عَرَّسَ : (خطب الفتاة)	betroth	ereshu
عريس	bridegroom	erishu
عَرَّسَ ؟ غرس	plant	ereshu
عتيل : (الاجير أو الخادم)	servant workman	etlu
عير : (كثير) (ويقال قوم عير "أي كثيرون)	ingathering ingather	eburu
عار : (خال)	naked, empty	erü
عور : (أعور الشيء ، ظهر فيه الخلل أو النقص)	destitute	erü
العِصَل ، العِصَل (الامعاء)	constipated	esëlu
عِصَل : (اعوج في صلابة)		
عِصَل : (التواء)		
عصفت : (عصفت النار : اشتدت وانتشرت)	spread (said of fire)	esepu
عَسَقَ عَزَقَ عَسِيكَ	to make drawing to incise a relief	esequ
عَصَرَ : (كبس)	to press to put a person under pressure	esëru
عَشَّرَ : (أخذ عشر المال) (ضريبة أو جزية)	tribute	esëru
عَسَّرَ : (ضيف عليه ، حاصره)	(said of besieged en- emy)	eseru

العربي	المعنى	بابلي - آشوري
عضد : (الثمر جناها بالمعضد) (أو قطفها) (الشجر قطعها بالمعضد : وهي آلة تشبه المنجل)	to harvest	esedu
عظم : العظم : قصب الحيوان الذي عليه اللحم ويقصد به العمود الفقري	remains of dead spin, back bone frame of the body	esemtu
عضد : اسم علم مضاف كما في كلمة عضد الدولة ، عضد الدين	personal name	e-si-id en-zu e-si-id
عَضَلَ : ضيق عليه ومنعه عضل : ضخمت عضلة ساقه أي أصبح ثقل الحركة أو اعرج	to lame, paralyze, to become heavy move- ment	eselu
ضَعَفَ : (حصل ابدال بين الحرف الاول والثاني) عَضَى : الشيء فرقه ، شق أو قطع	to twin to double	esepu
عشواء : ظلماء	to slit	esü
فترة عشواء : أي مضطربة وردية ، ليال عشواء : سوداء ، عشي اضطرب بصره ، العشوة : الظلمة ويقال (اوطات عشوة أي أمراً ملتبساً ، وانهم لفي عشواء من امرهم أي في حيرة)	to confuse, trouble disorder, confusion	eshü
عرين : جماعة الشجر أو الشوك	ceder, tree, wood	erënu
عرر ، عرور : الجرب المعرة : الاماءة والقبح	become moldy	erëru
تعرض : تعلق به تعرس : تحجب	desire, wish	erëshu
عارور : الرجل القذر المشؤوم الذي يدخل على القوم مكروها	one who curses	errëru
المعرة : القبح والمسبة		
عرصة : العرصة الارض التي ليس فيها بناء	The earth	ersitu
عرش : سقف البيت ، سرير الملك ، رئيس القوم عرس : أقام ، حل	bed	ershu

العربي	المعنى	بابللي - آشوري
عون : مساعدة	to grant, favor	enēnu
عاون : ساعد		
عن : احرف جسر من معانيه البديل نحو (يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا)	displace, shift change	enu
عش : الشيء اصلحه ، الصلاح في كل شيء	to do	epeshu
عفش : الشيء جمعه		
عقاب - يعقو : حبس ، احتبس ويقال احتبس لسانه	to be heavy (said of tongue)	eqēqu
عرب ، أعرب : (أي أفصح وأبان)	to return, to clear, to explain, to appear	erebu
عشق : عشق	desire, love to kiss	eshqu
عتق : ترك ، فك	remove	etequ
عان	long rope	enū
عيناته : في اللغة الدارجة ويقصد بها كلتا العينين	eyes	enāte
عنس : العود ثناها ، الرجل أخره في القتال	become weak	eneshu
عائق : عائق	border, fence	e-gu-u (eqū)
عايك : سياج ، حاجز وتقول العامة تعوك أي تأخر أو اصابه عائق والفرق بين egū و equ هو الفرق بين اللغة العامية والفصحى في هاتين الكلمتين		
عطب ، أعطب : أهلك	to blow into (somebody)	edēpu

جدول بكلمات بابلية - آشورية تقابلها
كلمات عربية بحروف لاتينية^(٣)

الأكديّة	العربية
Bab. Ass.	Arb.
ebbu, ehebu	'abba
ebelu	'abala
eber nari	'abra alnahr
ebetu	'abata, ta'abata
eddēlu, edēlu	'attala
ebū, ebitu	'ab'u
edū	'aādi
edu	'adā, ta'adā
egeru	'agara
egu	'aāqa, 'aāga
egītu	'aaqtun
ekēlu	'akala
ekepu	'akafa
eksish	'aqis عَقِصْ
ekūtu	'aqq
el	'al
ela	'ailāwa
elamu	'ailām
elelu	'alla
ema	'amma
emamu	'amim
emēdu	'amada
emequ	'amīq
emumatu	'amunatna
emumatum	'amuman
emētū	'ammatur
emu	'ammun
emetu	'aamma
enu	'ain عَيْن
enū	'ainahu
elu	'aali
ezebu	'azaba
ezzu	'azza
ezezu	'azaza
ezeru	'azara
eshru	'aushur
etequ	'atīq
etelu	'aātil
etu	'aāti
enna	'anna

(٣) قرا 'a = ع = 'aa

الاكديّة	العربيّة
Bb. Ass.	Arb.
eqedu	'aqada
eqatīa	'aqiati
erimu	'aārim
ereshu	'arasa
erishu	'arīs
ereshu	gharasa, 'arasa?
etlu	'atil
eburu	'abir
erū	'aārin, 'aāri
erū	'auar, 'auara
eselu	'aisil 'asala عَصَل
esepu	'asafa عَصَف
esegu	'asaqa, 'aziqa
	'asika
esēru	'asara
eseru	'asara عَصَرَ
esedu	'adhada
e-si-id	'adhā
eselu	'adhala
	'adhila
esepu	dhā'a'afa
esū	'adda عَضَّ
eshū	'ashwa
erēnu	'arin
erēru	'arur
erēshu	ta'arasha
erreru	'aarur
ersitu	'arasatun عَرَصَة
ershū	'arsh
enēnu	'aana, 'aawana
enu	'an
epeshu	'abasha, 'afasha
epu	'aba
eqēqu	'aqa
erebu	'araba, a'araba
esegu	'asq, 'asaqa
etequ	'ataqa
enū	'aann
enāta	'aenata
eneshu	'anasha

فالعلامة Sha هي اسم موصول بمعنى الذي ،
(ذات) وكلمة du-up-pe-e-em تقابل الكلمة
العربية « طبع » التي تعني (صور ، نقش ، صاغ)
وكل هذه المعاني ينطبق على الكتابة المسمارية حيث
يمكن الإشارة إليها بما يأتي :

- ١ - صور الكتابة المسمارية •
- ٢ - نقوش الكتابة المسمارية •
- ٣ - صياغة الكتابة المسمارية •

واستنادا الى هذه المعاني يمكن تأويل اسم
المدينة Shaduppum بأنها مدينة الطبع ، أو دار
الطبع •

No. 2 IM. 51305

2. When any one reads the translation of this letter (published in Summer vol XIV) will easily understand that the elder of the city, which this letter was send to himself, sent a tablet letter inside [a case] to the palace. In its way to the palace, the sender (No. 2 IM. 51305) opened the letter, read it harrily [recondition it] then send it to the palace.

ù a-na ëkal (lim) tup-pa-am ush-ta-bi-il Sha tà-ra-di-ku-nu e-ep-péesh.

Therefore the transiteration above it could be translated as follows:-

And I sent to the palace, the letter which Taridukunu speedily reconditioned.

Compare the verb "epeshu" with the arabic ('abasha) which means to recondition in every thing.

3. From the Revolt of TIAMAT, the Dragon first steps in Assyrian p. 125 L. 1.

ina ki-ri-e-ti lish-bu.

At the banquet let them sit.

نماذج من نصوص مختلفة

1. SUMER vol. XIV 1958. Letter from Harmal by prof. A. Goetze No. 1. (IM 51503).

L.3 ash-shum gud. apin sha sha-du-up-pe-e-em.

L. 15 a-na warkshum-ki-na-gi shakkanakku sha-du-up-pe-e-em.

ويمكن تأويل الكلمة sha-du-up-pe-e-en التي تعني اسم المدينة حرمل التي كثرت فيها الواح الطين المكتوبة • حسب القاعدة التي ذكرناها بأن العلامة e هي صوت العين •

But we pronounce the sign [e] in the word [ki-ri-e-ti] as we did in the previous letter then comparing with the arabic word "qari'atun" which means "the best place in the house, the court and the open place", the meaning of the above sentence it may be more suitable than [banquet].

[Let them sit in the best place of the house.

Ass. Arb.

ki-ri-e-ti = qari'atun

From Inscription of Antiochus-Soter [cylinder in the British Museum No. 80-6-17,1]

bit ilu Nabu Sha Qi-rib Bar-Zib-ki ad-di-e ush-shi-shu

The temple of the god Nabu which is in Parziba I laid its foundation

ad-di-e I laid Ar. wadha'atu وضعت p. 144 L. 1 [First steps of Assyrian, King].

ush-te-is-be-ta ana la-a-si-e He posted, that might not escape.

a-si-e escape, hide	Ar. adha'aa	gi-ne-e offering for Ar. kana'aa: obedience standing
	أضاع ضاع	P. 120 L.8
p. 152 L. 8		ilu Nabu aplu asharidu a-na Ezida
[sir-ri-e-ti i-di-shu-nu ga-du tuk-ma-ti-shu-nu Sha-pal-shu'ik-ba-us]		bit ki-i-ni i-na e-ri-bi-ka damiqtim...
		O Nabu princely son, into EZIDA
		the true temple when thou enterest good fortune for.....
Affliction, their strength together with their opposition beneath him he trampled.		e-ri-bi-ka thou enterest
sir-ri-e-ti affliction Ar. Şar'atun		Let us substitute the sound "e" in the word [e-ri-bi-ka] to the sound ['a] according to the previous basic, and let us use the meaning of the Arabic ward ('araba) which means to clear, to express, to explain, or to appear.
p. 31 L. 4		Then we may obtain more suitable meaning for the translation.
amēlu bārū Sharri beli-shu		
im-khur-ma gi-ne-e		
The seer before the king his lord, went and.....		
[the appointed, offering for]		

Ass.	Arb.	Mng.
erebu	a'araba, a'araba	to express, to appear to explain
bi-e-di	ba'aid	far
ad-di-e	adha'a, wadha'aa	to lay
a-si-e	adha'aa, dha'aa	to escape
gi-ne-e	kana'aa	obedience
sir-ri-e-ti	sar'atun	affliction
esh-me-e	samia'a	to hear
be-e-lu	ba'alu	lord, master

قائمة بقسم من الكلمات العربية المتشابهة والمقاربة لفظاً ومعنى مع كلمات آشورية :-

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
agurru	āgur	آجر
banū	bana	بنى
labashu	labasa	لبس
naru	nahru	نهر
tibnu	tibn	تبني
īdu	yad	يد
kakkabu	kawkab	كوكب

Bb. Ass.	Arb.	بالعربية
bitu	bait	بيت
kalbu	kalb	كلب
tabu	taba	طاب
qarnu	qirnu	قرن
umu	yom	يوم
libu	lub	قلب ، لب
malku	malik	ملك
umu	um	أم
babu	bab	باب
kinnu	kin	كن
akhu	akh	أخ
abu	ab	أب
salamu	salam, sanam	سلم ، صلم
qarabu	qarib	قريب
qalū	qāla	قال
minma	mimmā	ما منما
nakasu	nakasa	نكسى
katamu	katama	كتم
pataru	batara	بطر
sha'alu	sa'ala	سأل
nasakhu	nasakha	نسخ
nasabu	nasafa	نسف
rutbu	ratib	رطب
raksu	rakkasa, rakasa	ركس
rimu	rīm	ريم
requ	raqā	رقى
amatun	amatun	أمة

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
atta	anta	أنت
ninu	nhnu	نحن
attum	antum	اتتم
kabasu	kabasa	كبس
kabaru	kabira	كبر
masu	massa	مسس
shumelum	shamal	شمال
reshu	ras, ra's	رأس ، رأس
lishanu	lisan	لسان
pü	fu	فو
nishum	nasun	ناس
mursu	maradh	مرض
libttum, libnu	libnun	لبن
shaplum	safu	سفل (أسفل)
shamanu	simnu	سمن (دهن)
qastum	qawsun	قوس ، قوسه
shakanu	sakana	سكن
sharaqu	saraqqa	سرق
kima	kama	كما
shitat	shitat	شتاة
laqalaqu	laqlaq	لقلق
akalu	akala	أكل
taradu	tarada	طرد
khasasu	hassasa	حسن
maqatu	maqata	مقت
lapatu	lafata	لفت
kalu	kul	كل
alaku	alaka	آلك

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
sabatu	dhabata	ضبط
rakbum	rakbun	ركب (قافلة الابل)
us-su-la	wasula	وصل
bīsu	baidha	بيضة
ba'asu	bi'sa	بش
babbu	bawāb	بواب
batalu	batala	بطل
bakū	bakā	بكى
bakru	bikr	بكر
bakkaru	bakar	بكر (فتي الابل)
si-im-ti	sāmata	سامت (قابل وازا)
balatu	ballata	بلط
balalu	ballala	بلل (رطب)
ibtana	ibtana	ابتنى (بنى)
banū	bāna	بان (ظهر)
binu	bin	بن (ابن)
bintu	bint	بنت
mi-nu-um	mann	من
basaru	basara	بصر (قطع)
buqlu	būqūl	بقول (مخضرات)
bashamu	basama	بسم (ابتسم)
barasu	baraza	برز
baramu	barama	(برم)
malu	mala'a	ملأ
bishru	bashar	بشر (الجنس البشري)
bitru	batir	بطر (من الغنى)
batatu	batatan	بتاتا (للنفي)
gabbu	ganbu	جنب

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
gabbu	gaba	جبي (جمع)
gabranu	gabri	جبري (الزامي)
wa-qa-ar-tum	wiqar	وقار
shataru	shatara	شطر
shataru	satara	سطر (كتب)
shaqū	shaqq	شاق
shaqu	saqa	سقى
shaqalu	shaqala	شقل (وزن)
shāru	sāra	(تجول) سار
sharu	sharā	شرى (وشى به)
sharakhu	sharkh	شرخ (شرخ الشباب)
sharatu	sharata	شرط (قطع)
sirtu	shart	شرط (شريط)
sharamu	sharama	شرم
shamu	sāma	سام (سأل عن الثمن)
raqū	rāqa	راق (سطح)
rēqu	raqqa	رق (خف)
khalaqu	khaliqa	خالق (بلى ، تلف)
asaru	asara	أسر

رباعي ، والباحث في المعجمات العربية يجد ان الكلمات الرباعية الاصل عزيزة جدا فهي من حيث عددها لا تقاس مع الكلمات الثلاثية . ومنهم من قال ان الكلم العربي ثنائي الجذر وثلاثية وما زاد عن ذلك فهو دخيل .

لقد تأثرت اللغة البابلية والآشورية بغيرها من اللغات غير السامية كما تأثرت باللغة السومرية التي تكون حوالي ١٥٪ من اللغة البابلية - الآشورية

ومما يجدر ذكره ، وجود مجموعة كلمات بابلية آشورية قد اجتهدت في ان احصل على ما يضارعها في اللغة العربية ولكني لم اوفق لها . وهذا طبيعي في جميع اللغات السامية واللغات المتفرعة عن اصل واحد فلكل منها طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها ، ولانه ليس كل ما في اللغة البابلية - الآشورية موجود في اللغة العربية . ومن ضمن مجموعة الكلمات ما كان ذا اصل

قارئ النص و كاتبه أما أن يكون ملما بأصول الكلمات والأفعال وتصاريهما كي يتمكن من أداء واجبه على أتم وجه أو أن يكون مستجداً تأخذ على يديه ولسانه الأخطاء • وتحدث مثل تلك الأخطاء كثيراً على أيدي كثير من المثقفين في الوقت الحاضر قولاً وكتابة • وعلى أي حال فإن العلامة e المسماة بالسمارية لا بد وأن يكون صوت العين فيها أكثر نصياً من بقية حروف العلة • ولو حاولت أن تنطق أي كلمة من الكلمات الآشورية المتضمنة على العلامة e بصوت العين لوجدت أنها تقابل كلمة عربية شائعة أو ضائعة معنى ولفظاً •

و خلاصة القول فإن الأسماء التي تكون العلامة


المسمارية أحد مقاطعها فإن تلفظها بصوت العين أدق وأصح قراءة كما أشرنا إلى ذلك في كلمات الجداول السابقة • أما الأفعال فإن كتابتها قد تتغير تبعاً للتصريف ولكن جذور الأفعال باقية لا تتغير ويجب أن تلفظ بصوت العين إذا كانت العلامة e المسمارية هي من مكونات مقاطع المصدر •

ولى في هذا المقال كلمة أخيرة أوجه بها شكرى الجزيل إلى الأستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام لما أبداه لي من مساعدة في تمحيص هذا المقال وتدقيقه وكذلك شكرى الجزيل للأستاذ فالكشتاين عند عودته من مؤتمر الأسريولوجين في الهند إلى العراق في طريقه إلى ألمانيا • وأخيراً أقدم اعتذارى إلى الأستاذ البرخت كوتسه والأستاذ وايزمن والأستاذ فون زودن لبعض الهفوات والاستنتاجات التي قد لا تحظى بموافقتهم •

ومثل تلك الكلمات الدخيلة قد أصبحت آشورية لحاجة المجتمع إليها آنذاك • كما هي الحال بالنسبة إلى كثير من الكلمات التي نستعملها في حياتنا (اليومية ككلمة راديو • تلفون • (ون بليس) (فص كلاس first class) وتستعمل هذه الكلمات في سباق الخيل • وهناك كلمات تطلق على الأدوات الاحتياطية وهي غير عربية أيضاً مثل كلمة (رنك ring) • (نذل nedle) (هندر handle) (كور cover) (انجن engine) (صائصة silencer) (ويل wheel) (فريميمة • front member) (كلاس glass) •

فلو حاولت التفتيش عن الكلمات المذكورة في أعلاه لن تغلح في العثور عليها في القواميس العربية لأنها كلمات اعجمية اغفلتها تلك المعجمات •

ولا حرج في أن نذكر بأن بعض تصارييف الأفعال والكلمات التي أشرنا إليها في الصفحات السابقة وكان صوت العين أحد مكوناتها • نجد

هذه الكلمات لا تكتب بالعلامة  في بعض الحالات مثل :-

be el	te-pu-ush
be-el-ka	te-te-ni-push-shi
ep-ru	i-ru-ub
eb-bi-su-nu	te-eb-bir-shu
ed-lum	
el: above	

ان مثل هذه الكلمات والتصارييف وغيرها قد تكون شائعة جداً ومألوفة بحيث لا يمكن تأويلها أو قراءتها بغير صوت العين • والمفروض في

مصادر البحث

1. The Assyrian Dictionary Chicago 1958 vol. 4
2. Akkadisches handwörterbuch von soden.
3. Comparative Grammer of the Semitic Languages by W. Wright.
4. First steps of Assyrian, King.
5. Assyrian Grammer by S. Mercer.
6. An outline of Assyrian Grammer, Paul.
7. Sumer vol. XIV 1958 Fifty old Babylonian letters from Harmal by Prof. Goetze.
8. Early Babylonian Latters from Larsa vol. II Lutz.
- ٩ - تاريخ اللغات السامية - الطبعة الاولى ١٩٢٩
الدكتور اسرائيل ولفنسون
- ١٠ - الاساس في اللغات السامية - تأليف اساتذة
مصريين .

المراسلات والأنباء

موقعان أثريان في وادي الثرثار

يسرنا أن ننشر ملاحظات أثرية للاستاذ يونك [A.J. Young] الذي سبق له الاشتغال في أعمال المسح التابعة لشركة نفط الموصل في المنطقة السفلى من وادي الثرثار في عام ١٩٤٩ تناول فيها موقعين أثريين هما تل حصيان وأبو طبول . وكانت مديرية الآثار العامة قد درست كسر الفخار الملتقطة من موقع حصيان وأشارت في رسالتها [المرقمة ٢٥٤١/٣/٢٧ والمؤرخة في ٢٧-١١-١٩٤٩] الموجهة الى الاستاذ المذكور بأن هذا الموقع يرجع في تاريخه الى العصر الهيلينستي وخاصة العهد البارتي منه . أما اقتراحاته باستكشاف المنطقة من جديد فيتعذر تنفيذها بالنظر الى ان المنطقة أصبحت مغمورة بالمياه منذ أن تم انجاز سد الثرثار في سامراء في عام ١٩٥٦ .

« سومر »

سيدي العزيز

اني ممتن جداً لرسالتكم المرقمة ٣٠٨٨ والمؤرخة في ٢١مايس ١٩٦٤ ولتكرمكم في البحث في قيود دائرتكم عن رسالتي عن موقع حصيان والتي تفضلتم بارسال نسخة منها اليّ .

ولم أبعث اليكم باجابتي للآن بسبب انشغالي في اعادة النظر فيما لدي من مذكرات وتقارير . ولقد عثرت على الفقرة الآتية في أحد تقاريري الشهرية ، وهو مؤرخ في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٩ وكان قد نظم أثناء عملي بين سامراء والحديثة . والفقرة هي :-
« محطة التلث ج ١٣ كانت قد شيدت في موضع يظهر انه كان بناء قديما على قمة تل . ولم يعثر على كسر فخار في الموقع » .

وان الوضع المؤقت لهذه المحطة بالاستناد الى الاحصاءات الحقلية وبموجب نظام الإسلكي العراقي (ب) "B" Grid هو بالاتجاهات الشرقية ٦٩-٠٠-١٣٢ ، وبالاتجاهات الشمالية ٧٠٩٨ - ١٣٤ واستناداً أيضاً الى دليلي البدوي الذي أخبرني بأن هذا الموضع

يسمى « أبو طبول » • وتتميز محطة التلث بانبوبها الحديدي المدفون بالكونكريت لمسافة قدمين ، والبارز عن سطح الارض بثلاث عقد وحوله ركام من الأحجار •

ولم أبلغكم في حينه بهذا الاكتشاف حيث لم يكن هناك شيء نهائي لدي أستطيع أن أبلغكم به ، اذ لم يظهر للعيان أية كسر فخار •

وان عملي الخاص كان كثيراً • ولم يكن في وسعي توفير وقت حتى للقيام بحفر استكشافي رغم انني تجولت حول التل باحثاً عن كسر الفخار •

واني اذ أربط تفكيري باكتشافى ، حصيان وأبو طبول ، بذكرياتي الواضحة عن طبوغرافية وادي الثرثار ، أحس بقناعتي بأن هذا الوادي كان مسكوناً في الأزمان الغابرة • وبما انني طالعت كثيراً عن الآثار في السنوات الأخيرة ، أخذت أشعر انني واحد من قلة شاهدوا هذا الوادي في هذه المنطقة وأنه مركز طبيعي للمواصلات بين الحديثة على الفرات والميناء القديم لسامراء على دجلة •

ان « أبو طبول » يقع في الجانب الغربي من وادي الثرثار وهناك حواله عدد من التلّول بشكل قباب ، لعلها تبطن أطلالا أثرية • وان حصيان الواقع على الجانب الشرقي يرجع في تاريخه الى ١٠٠ قبل الميلاد تقريباً استناداً الى دراسة كسر الفخار التي أرسلتها • وكانت كسر الفخار هذه منتشرة على سطح الموقع • واذا كان هذا التاريخ يعتبر حديثاً بالنسبة لتاريخ العراق ، فلا شك في أن الطبقات السفلى ترجع في تاريخها الى أزمان أقدم •

لقد بلغني وقرأت طبعاً عن مشروع اقامة سد على نهر دجلة وجعل وادي الثرثار مشمولاً بهذا المشروع • ومن اكتشافي لهذين الموقعين ومن معرفتي لطبوغرافية الجانب الأيسر من هذا الوادي ينبثق احساسى بأنه من المفيد ندب بعثة مسح اركيولوجية لاستكشاف المنطقة قبل أن يفيض الوادي بالماء • واني لا افكر بشيء كبير عندما أذكر موضوع ارسال هذه البعثة انما أعتقد بأن أخصائياً أثرياً واحداً مع هيئة صغيرة يكفي لانجاز ذلك •

وان الوصول الى المنطقة من بغداد وسامراء سهل ، فالطريق يجتاز سهولا مبسطة رملية تؤدي الى الجانب الشرقي من وادي الثرثار ، الا ان اجتياز باطن الوادي ليس بالأمر السهل وخاصة في أوقات الجفاف • الا أن سيارات الحمل الثقيلة التي وزنها ثلاثة أطنان مثلاً اجتازت المنطقة بأمان •

وليس من الصلاح قط محاولة الوصول الى « أبو طبول » من الحديثة ، بالنظر الى كون التربة كلسية خشنه لمسافة عشرين كيلومتراً ، حيث تواجه وسائل النقل مصاعب جمهه . وان الجانب الغربي من وادي الثرثار يتحول الى بحر من الطين في غير أوقات الجفاف ، ويمتد غربا لمسافة أربعة أو خمسة كيلومترات . ولا يمكن اجتياز هذه المنطقة قطعاً خلال موسم الامطار .

هذا هو موجز ما في استطاعتي بيانه عن وادي الثرثار . ويمكنني أن أشير الى انني خلال أعمال المسح التي قمت بها من سامراء - الحديثة - تكريت ، لم يسم دليلي البدوي أي موضع يبدأ اسمه بكلمة تل . واحيطكم علماً بأنني تعاونت تعاوناً وثيقاً في أعمال المسح هذه مع مديرية المساحة العامة في العراق . وانني ، على ما أذكر ، زودت الدائرة المذكورة بنسخة من تقاريري لجميع مواقع محطات التثليث هذه . وانني لعلني ثقة من أن هذه الرسالة ستحظى باهتمامكم حتى ولو لم تكن ذات فائدة . اذ انني أدرك جيداً ان أطلالاً أثرية ذات تاريخ أقدم بكثير من هذه المواضع في وادي الثرثار منتشرة في وادي دجلة على الأقل .

المخلص

A.J. Young
Bamford-England

١٩٦٤/٨/٢٧

مَشَارِيعُ وَاعْمَالُ

مُديريّة الآثار العامّة

في العراق

منذ سنة ١٩٦٣

بقلم : صادق الحسني

كان من المنجزات الثورية التي أولتها حكومتنا الوطنية بالغ حرصها وعنايتها هي تامين الآثار العراقية والافادة الى اقصى حد ممكن من هذه الوسيلة العلمية الرفيعة كأحدث طريقة نافعة في الاعلام الدولي فجعلت مديرية الآثار العامة إحدى الدوائر المهمة لوزارة الثقافة والارشاد وفتحت لها آفاقاً جديدة لعملها الدائب الثمر وشملت جميع مشاريعها بالاهتمام والرعاية التامة والتشجيع الاكيد فأمكن الاستفادة مما يتوفر لدى دائرة الآثار العراقية من امكانيات علمية وفنية وارشادية وفق خطط ودراسات شاملة للكشف عن تراثنا الحضاري الضخم والعمل على نشر المعرفة التاريخية والحضارية في داخل العراق وخارجه واعلام مختلف الامم والشعوب بما كان لامتنا وبلدنا من أثر وخدمات في تطور البشرية خلال حقب وعهود تاريخها المديد • وبذلك اتسع حقل عملها وجهودها من النطاق المحلي في العراق الى النطاق العالمي • ولقد وضعت حكومة الجمهورية العراقية مبالغ كافية بين يدي مؤسسة الآثار العراقية لبناياتها الجديدة وللنهوض بمشاريعها الثقافية والعلمية والفنية ولتنفيذ الخطط ومناهج التنقيب واعمار المدن القديمة والدراسات العلمية

سواء ما كان يتصل منها بالعهود العربية الاسلامية أو بالعهود التي سبقت العصر العربي الاسلامي .

وقد تسلمت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٦٣ البنايات الجديدة التي تشغلها حالياً والتي شيدت في جانب الكرخ للمتحف العراقي وما يضمه من اقسام فنية كما تم تنظيم المكتبة على اسس علمية وفتحت للباحثين والطلاب وبوشر في منتصف عام (١٩٦٣) بنقل الآثار على نطاق واسع من البناية القديمة للمتحف والمتاحف الاخرى في جانب الرصافة الى المتحف الجديد بجانب الكرخ . وهي عملية معقدة تحتاج الى كثير من الدقة والعناية وتم للآن عرض المحارب والزخارف الاسلامية في القاعات المخصصة لها . كما بوشر بعرض تماثيل الحضرة ومنحوتات من المدن الاشورية القديمة في القاعات المتحفية المخصصة لذلك . ولقد سارت عمليات نقل الآثار من مخازنها في جانب الرصافة الى المخازن الجديدة لها في البنايات الحديثة بجانب الكرخ وفق المنهج الموضوع وبواسطة لجان مختصة ألفتها مديرية الآثار العامة لهذا الغرض . وتبع المديرية في عرض الآثار في المتحف الجديد أحدث الاساليب المتحفية والفنية المعروفة في العالم . يعاونها في ذلك خير بولوني اوفدته هيئة اليونسكو على حساب مؤسسة غولبنكيان . وسيكون المتحف العراقي الجديد من المراكز الثقافية المهمة في الشرق الاوسط التي سيجد فيها العلماء المتخصصون كل الوسائل اللازمة للبحث . وتقوم مديرية الآثار العامة في الوقت الحاضر باعداد خرائط لمتحف جديد في الناصرية ستعرض فيه آثار سومرية واسلامية تمثل تطور الحضارة في مختلف العصور ، وسيكون المتحف هناك من المراكز الثقافية المهمة . ولا بد من الاشارة الى المتحف العراقي المتجول الذي نظمته لأول مرة مديرية الآثار العامة باتفاق خاص عقده لذلك مع بعض المتاحف الالمانية وقد اقترن هذا العمل بموافقة وتشجيع السلطات العليا في الجمهورية العراقية . وكان أول افتتاح له في مدينة كولون بالمانية الغربية في ٢٧ حزيران ١٩٦٤ واحتوى على نفائس من الآثار العراقية التي تمثل مختلف العهود والاطوار الحضارية من العصر الحجري حتى العصر الاسلامي فتتقل الى الاقطار الاوربية قصة نشوء الحضارة في وادي الرافدين ، بمختلف مظاهرها من فن وعلم وأدب وزراعة ، وتطورها الحثيث عبر الدهور والاعوام . ولقد لاقى هذا المعرض العراقي الفريد اقبالا منقطع النظير اذ بلغ زواره رقما قياسيا عاليا بالنسبة لزائري المعارض المماثلة التي أقيمت في ديار الغرب . كما

نال الاهتمام البالغ من قبل الصحافة والمعينين بالآثار والتاريخ والفنون والحضارات واستمر عرضه لمدة ثلاثة أشهر في كولون ثم أعيد فتحه من جديد في بناية متحف المدينة المعروف باسم « متحف الفن والصناعات اليدوية » في هامبورغ وذلك في يوم ٤ تشرين الاول ١٩٦٤ وسبق مفتوحا للجمهور في المدينة الألمانية المذكورة الى يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٦٥ ما لم تمدد هذه المدة المقررة للمعرض في هامبورغ قبل نقله الى برلين • ولقد تم ايضاد جماعة من منتسبي مديرية الآثار العامة لحضور المعرض الجوال في كولون وفي هامبورغ ولائقاء المحاضرات والقيام بواجبات الشرح والايضاح ، كما وزعت مطبوعات ونشرات عراقية وباعداد كبيرة على زائري المعرض في المدينتين الألمانيتين المذكورتين • ولقد أصدر متحف راوتنشتراوخ يوست الذي احتضن المتحف العراقي الجوال في مدينة كولون دليلا مصورا ثمينا للمعروضات العراقية بعنوان « كنوز من العراق ... من العصور القديمة حتى الاسلام » •

أما معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ في بغداد فلقد أقامته مديرية الآثار العامة في إحدى قاعات المتحف الجديد بجانب الكرخ اعتبارا من الاسبوع الاول في احتفالات الذكرى السادسة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفتح للجمهور في صباح ١٤ تموز ١٩٦٤ وما زال الجمهور يقصده كل يوم وتؤمه جميع الوفود العربية والاجنبية التي تؤم العراق • ويضم هذا المعرض النفائس الاثرية التي حصل عليها المتحف العراقي بنتيجة عمليات التنقيب واعمار المدن القديمة وصيانة مبانيها التاريخية في أماكن مختلفة من العراق • ومن أبرز المعروضات مجموعة واسعة من الآثار وجدت في تل الصوان وتمائيل رائعة بحجم الانسان الطبيعي لافراد عائلة مؤسس الدولة العربية في مدينة الحضر • وفتحت بهذه المناسبة للجمهور ولاول مرة القاعة الاشورية في المتحف الجديد وفيها نحوت كثيرة من العواصم الاشورية وآثار أخرى نخص بالذكر منها رسما على لوح كبير من الآجر المزجج عليه مشهد جميل من القرن التاسع قبل الميلاد • ولقد أصدرت مديرية الآثار العامة بهذه المناسبة نشرة ملونة بعنوان « معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ » بالعربية والانكليزية ليزود بها زوار هذا المعرض الآثاري •

أولا - مديرية المتحف العراقي :

١ - لقد تم تقديم التسهيلات والمعاونة الممكنة لجميع الاساتذة والباحثين ، من داخل العراق وخارجه ، في الاطلاع على الآثار أو في القيام بدراسات علمية وفنية لمجاميع معينة منها .

٢ - جرت خلال شهر نيسان ١٩٦٣ قسمة الآثار المكتشفة في موقع الوركاء الاثري للموسم الحادي والعشرين من قبل البعثة الالمانية وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ . اما الرقم الطين فقد أرجأت قسمتها الى ما بعد دراستها . كما جرت قسمة رقم الطين المكتشفة في الوركاء للموسم التاسع عشر بعد ان أرجأت قسمتها في حينه الى ما بعد الانتهاء من دراستها .

٣ - كما جرت خلال شهر حزيران ١٩٦٣ قسمة الآثار المكتشفة في موقع نمرود للموسم الثالث عشر من قبل البعثة البريطانية في موقع نمرود الاثري وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة النافذ .

٤ - تم تسجيل وترقيم رقم الطين من الوركاء للموسمين التاسع عشر والعشرين ورقم الطين من تل الضباعي (الموسم الثاني) وآثار ورقم طين تل حرمل للموسمين الثامن والتاسع . وتم كذلك تسجيل وترقيم آثار الحضر للموسم السادس والموسمين السابع والثامن . كما ان مجاميع كبيرة من الآثار التي أحرزها المتحف العراقي في السنة الاخيرة أرسلت الى مختبر الآثار الفني لغرض المعالجة الفنية وفق الاصول المتبعة في هذا الشأن . واستمر العمل في تصليح الآثار العاج المكتشفة في موقع نمرود الاثري مدة ثلاثة أشهر .

٥ - العمل مستمر في تسجيل رقم الطين من

نمرود للمواسم التي جرت قسمتها وهي الموسم الخامس والموسمان السادس والسابع والموسمان الثاني عشر والثالث عشر .

٦ - تم تسجيل آثار سامراء للموسم الصيانة الاول في هذا الموقع الاسلامي المهم .

٧ - تم تسجيل آثار نضر للموسم الثاني بعد ان تمت الدراسات اللازمة لذلك .

٨ - المسكوكات : (أ) تمت دراسة (٢٨) مسكوكة ذهب مختلفة من اسلامية واجنبية و (٦٨٤) مسكوكة نحاس وفضة مختلفة من اسلامية واجنبية . وقد عملت لها بطاقات الدراسة وسجلت في السجل العام . (ب) تمت دراسة (٥٠٠) مسكوكة فضة اسلامية من منطقة العظيفية وقد عملت لها بطاقات الدراسة وسجلت في السجل العام ، كان بينها مسكوكتان نحاسيتان وتسعة أنصاف مسكوكات فضة مع عدد من الكسر . (ج) ودرست (٢١٨) مسكوكة نحاس اسلامية و (٢٣٣) مسكوكة فضة اسلامية وقد عملت لها بطاقات الدراسة اللازمة وسجلت في السجل العام (د) تمت دراسة (٢٩٨) مسكوكة فضة اجنبية مختلفة و (٦٦٣) مسكوكة نحاس أجنبية مختلفة من رومانية وأغريقية وسامانية وبارثية . وقد عملت لها بطاقات الدراسة اللازمة وسجلت في السجل العام .

٩ - المتحف العراقي :

أ - تم قلع الثورين المجنحين من نمرود ، كما قلع سائر الألواح الآشورية من ساحة المتحف العراقي القديم ونقلت الى القاعة

الآشورية في بناية المتحف الجديدة وتم نصبها

هناك .

ب - تم قلع بعض آثار الحضر من معروضات القاعة السابعة في المتحف العراقي القديم ونقلت الى أماكنها الأصلية في موقع الحضر الأثري .

ج - اختيرت مجموعة من الآثار للمتحف العراقي الجوال في المانية الغربية .

٩ - معارض المستنصرية :

أ - نقلت جميع المخطوطات من المستنصرية الى البناية الجديدة التي خصصت للمخطوطات ضمن بناية المكتبة الجديدة لمديرية الآثار العامة .

ب - نقلت مواد الكتابة والاسطرلابات والمسكوكات الى معروضا في القاعة الخامسة من المدرسة المستنصرية الى القاعة الثانية فيها .

ج - بوشر بوضع دليل مصور للمعارض الفنية في المدرسة المستنصرية .

١١ - دار الآثار العربية :

أ - لقد أعيد النظر في معروضات المتحف وتم تنظيم القاعات وفتح المتحف للجمهور بعد الانتهاء من اكمال النواقص واجراء جميع الترميمات المطلوبة في هذه البناية الأثرية .

ب - تم تركيب بعض الآثار الخشب من المعروضات على قواعد صنعت خصيصا لها . ونصبت الابواب الأثرية في محلاتها .

١٢ - متحف الاسلحة في الباب الوسطاني :

أ - بوشر بوضع دليل مصور لبناية الباب الوسطاني ولمعروضات متحف الاسلحة في

هذه البناية التاريخية .

ب - تم تنظيم الحدائق المحيطة بهذه البناية وبالأقسام المجاورة للسياج الخارجي .

ج - استمر العمل في معالجة المدافع المعروضة في الساحة وطلائها بالدهان للحفاظ عليها .

١٣ - متحف القصر العباسي :

أ - تقرر نقل المحاريب والآثار الاسلامية الكبيرة الى القاعة الاسلامية في بناية المتحف العراقي الجديدة .

ب - بوشر بوضع دليل مصور لبناية متحف القصر العباسي ولمعروضاته .

١٤ - متحف بابل :

أ - أعيد النظر في تنظيم معروضات المتحف خلال شهر آذار (١٩٦٣) وتم نقل مجموعة جديدة من الآثار الى هذا المتحف .

ب - بوشر بوضع دليل مصور لمعروضات قاعات المتحف وللبقايا الأثرية الشاخصة في هذه المنطقة .

١٥ - الاحصاء :

أ - أحرز المتحف العراقي (١٦٥٤) قطعة أثرية خلال سنة ١٩٦٣ وتفصيلها كما يأتي :

العدد	المصدر
٧٤٨	تنقيبات مديرية الآثار العامة
٤٩٣	تنقيبات البعثات الاجنبية العاملة في الجمهورية العراقية تحت اشراف وتعاون مديرية الآثار العامة .
٣٣	المكتشفات العرضية والمكتنقات
٥٠	الشراء

٢	سجل المزيقات
٠٠	سجل الأسلحة القديمة
٧٩	عدد الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة ولم تدخل في السجلات المذكورة أعلاه وخصت للدرس والمبادلة
١٦٥٤	المجموع

٢٧٩ المصادرة

٥١ الاهداء

١٦٥٤ المجموع

ب - أنجزت مديرية المتحف أعمال التسجيل
التالية في السجلات الرسمية :

العدد	السجل
١٠٤٣	سجل الآثار العام
٣٧	سجل الآثار العربية
٤	سجل الآثار المكررة
٢٠٨	سجل المسكوكات العام
١٥٠	سجل المسكوكات المكررة
١٠٩	سجل المسكوكات المشوهة
٢٢	سجل الملتقطات
٠٠	سجل الأزياء والاثنوغرافية
٠٠	سجل الصور والتماثيل الفنية
١٩٦٣	ج - أرسلت مديرية المتحف العراقي (٢٢٨٠) أثراً الى مديرية المختبر الفني لغرض معالجتها وتنظيفها وتصليحها •
٢٨٤	د - أرسلت مديرية المتحف العراقي (٢٨٤) أثراً الى شعبة التصوير في مديرية قسم النشر والتصوير الفني وقد تم تصويرها •
١٩٦٣	هـ - زوار المتاحف في بغداد وخارجها لسنة

المتاحف داخل بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
المتحف العراقي	٩٧٢٤	١٠٧١	١٠٧٩٥
متحف دار الآثار العربية	١٠٣٩	٦٤	١١٠٣
متحف الأزياء	٠١٨١	٣	١٨٤
متحف الأسلحة	٧٣٩	٠٠٠	٧٣٩
متحف القصر العباسي	٥٤٨	٤٠٤	٩٥٢
متحف المستنصرية	٤٤٢٨	٥٣١	٤٩٥٩
متحف عقر قوف	٠٠٠	٣١٦٤	٣١٦٤
المجموع	١٦٦٥٩	٥٢٣٧	٢١٨٩٦

متاحف الآثار خارج بغداد

المتاحف خارج بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
متحف بابل	١٤٣٩٩	٧٧٢٩	٢٢١٢٨
متحف سامراء	٥٧٩	١٨٤	٧٦٣
متحف السلیمانیة	٢٧٦	٣٩٠	٦٦٦
متحف الموصل	٢٤٨٩	٦٩٦	٣١٨٥
متحف باب نرگال ^(١)	٥٥٥٥	٢٦٦	٢٦٦
المجموع	١٧٧٤٣	٩٢٦٥	٢٧٠٠٨

و - احصاء عام عن عدد زوار المتاحف في بغداد وخارجه للنصف الأول من سنة ١٩٦٤ :

المتاحف داخل بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
المتحف العراقي	٥٩٦٤	٢٣٠٩	٨٢٧٣
متحف دار الآثار العربية	٥٧٠٨	٣١٣	١٠٢١
متحف الأسلحة	٢٧٥	٢٣٩	٥١٤
متحف القصر العباسي	٣٣٨	٧٧٣	١١١١
متحف المستنصرية	٢٣١٣	٧٢٥	٣٠٣٨
المجموع	٩٥٩٨	٤٣٥٩	١٣٩٥٧

متاحف الآثار خارج بغداد

المتاحف خارج بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
متحف بابل	١٣٥٠٠	٢٠٣٧٢	٣٣٨٧٢
متحف سامراء	٣١٠	٥٥٠٧	٣١٧
متحف الموصل	٢٣٥٢	٧٣٠	٣٠٨٢
متحف باب نرگال	١٢١٣	٤٧٨٣	٥٩٩٦
متحف السلیمانیة	٢٦١	٤٥٩	٧٢٠
المجموع	١٧٦٣٦	٢٦٣٥١	٤٣٩٨٧

(١) افتتح المتحف في الشهر الاخير (كانون الاول) من سنة ١٩٦٣ .

ز. - مجموع الآثار التي دخلت في حوزة المتحف خلال النصف الأول من سنة ١٩٦٤ :

عدد الآثار	مصادر الآثار
------------	--------------

١٠٨	١ - تنقيبات مديرية الآثار العامة
	٢ - تنقيبات البعثات الأجنبية العاملة في
	الجمهورية العراقية تحت اشراف
٨٩٥	وتعاون مديرية الآثار العامة
٠٧٣	٣ - الاكتشافات العرضية
٠٠١	٤ - المصادرة
٠٢٧	٥ - الشراء
٠٠٠	٦ - الاهداء

١١٠٤

مجموع الآثار

كما وسجلت تلك الآثار في السجلات المذكورة في أدناه .

عدد الآثار المسجلة

٩٠٥	١ - سجل الآثار العراقية
٠٠٩	٢ - سجل الآثار العربية
٠٠٥	٣ - سجل الآثار المكررة
٠٤٣	٤ - سجل المسكوكات العام
٠٢٠	٥ - سجل المسكوكات المكررة
٠٣٧	٦ - سجل المسكوكات المشوهة
٠١٢	٧ - سجل الملتقطات
٠٠٣	٨ - سجل المزيفات
٠٧٠	٩ - الآثار المسجلة في سجلات الحفريات

المختلفة والتي لم تدخل في السجلات
المذكورة اعلاه وخصصت للسدرس
والمبادلة .

١١٠٤

المجموع

ثانياً - التنقيبات والصيانة الأثرية :

[أ] نقتب مديرية الآثار العامة في المواضع

الآتية :-

١ - تل الصوان : وهو موقع أثري يقع على بعد

عشرة كيلومترات تقريباً جنوبي مدينة

سامراء ويرجع تاريخه الى العصر الحجري

الحديث .

٢ - الوزيرية : موقع أثري من العهد الفرثي .

٣ - العطيفية : موقع أثري في العطيفية من العصر

العباسي .

٤ - في الدورة : بضعة تلؤل أثرية تقع في منطقة

الدورة .

٥ - القصر العباسي : بعد أن أزيلت وزارة الدفاع

المنشآت التي كانت ملاصقة للقصر العباسي

من جهة الشرق رأت مديرية الآثار العامة

ضرورة اجراء تنقيبات على امتداد ضلعه

الشرقي وذلك لمعرفة المخطط الكامل وثم

الشكل الأممي لهذا البناء الأثري الذي

يعتبر من أهم الأبنية الأثرية العربية

الاسلامية لا في العراق وحسب بل في أرجاء

العالم الاسلامي قاطبة .

٦ - الكوفة : أعمال الحفر والصيانة الأثرية :

وبدأت بتاريخ [١٠/١٠/١٩٦٤] أعمال

تحريرات فنية لتكملة مخطط دار الامارة

واتصاله بالمسجد القديم ومعرفة تاريخ

الأدوار البنائية ، وكذلك تهيئته لأعمال

الصيانة الأثرية التي ستجري حفاظاً على

هذا الأثر العربي الاسلامي المهم . وتقوم

بذلك هيئة موفدة من قبل مديرية الآثار

العامة برئاسة الملاحظ الفني السيد شاه

محمد علي ثم خلفه في رئاسة هيئة الآثار

الفنية الملحق السيد حازم محمد النجفي

اعتباراً من ٢/١١/١٩٦٤ .

٧ - البصرة : وبدأت عملها في البصرة بتاريخ

١١/٨/١٩٦٤ هيئة آثار فنية برئاسة

الدكتور عبد العزيز حميد مباشرة أعمال

التحريات والصيانة الأثرية في جامع الامام

علي وفي مرقد الحسن البصري في الزبير .

وقد عنت الهيئة باصلاح التخريبات

الواسعة في القبة وكذلك في القبة المبنية

على ضريح الامام ابن سيرين الملاصقة

لضريح الامام حسن البصري . أما فيما

يتعلق بجامع الامام علي فقد انجزت صيانة

الركن الوحيد المتبقى من الجامع الذي

يعود زمن بنائه الى القرن السابع الهجري

(القرن الثالث عشر الميلادي) وقد استطاعت

الهيئة المذكورة ان تحدد مقاييس الجامع

وهو (١٩٥م) من انشمال الى الجنوب

و (١٣٥م) من الشرق الى الغرب . وعند

مواصلة التحريات في نفس الموضع

استطاعت الهيئة كشف النقاب عن بقايا

جامع ضخم تحت انقاض الجامع الحالي

وعلى عمق يتراوح بين ثمانية وعشرة أمتار

عن مستوى السطح الحالي . ويمتاز بجدرانه

الضخمة المبنية بالآجر والجص . كما

كشفت الهيئة عن عدد كبير من الأعمدة

الحجر وأبنية من اللبن والطين ترجع في

تاريخها الى زمن أقدم من الجامع المشار

اليه فوق الأرض البكر مباشرة . وقد

- انتهت الهيئة أعمالها للموسم الحالي في البصرة بتاريخ ١٩٦٤/١١/٢١ •
- ٨ - أعمال التنقيب والتحريرات الأثرية مستمرة في المواضع الأثرية التي تجري فيها أعمال الصيانة الأثرية وسائر مشاريع اعمار الأبنية والمدن القديمة التي تضطلع بها مديرية الآثار العامة في الوقت الحاضر • وستبدأ مديرية الآثار العامة عما قريب في تنفيذ مشروع واسع للتنقيب عن الآثار الاسلامية في مدينة واسط واعمار الأبنية الشاخصة فيها •
- [ب] أما بعثات التنقيب الأجنبية العاملة في الجمهورية العراقية بالتعاون مع مديرية الآثار العامة فان حقول اشتغالها كما يأتي :-
- ١ - نمرود قرب الموصل وتل الرماح جوار تلغفر : وقد عملت في الموضعين بعثة مشتركة من المدرسة البريطانية للبحوث الأثرية في العراق ومن متحف جامعة بنسلفانية في فيلادلفيا •
- ٢ - تلول الثلاثات قرب تلغفر : وقد نقت في هذا الموضع بعثة آثار يابانية موفدة من معهد الحضارات الشرقية بجامعة طوكيو •
- ٣ - الوركاء : وقد نقت في الوركاء البعثة الالمانية الموفدة من المعهد الآثاري الألماني في بغداد والجمعية الألمانية للأبحاث الشرقية في برلين •
- ٤ - تل أبو صلابيخ قرب الدغارة : وقد نقت فيه بعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو •
- ٥ - سلوقية وطيسفون : بدأت في ١٩٦٤/١٠/٥ بعثة ايطالية تمثل مركز الأبحاث الآسيوية والشرق الأوسط بجامعة تورينو أعمال التنقيب في أطلال طيسفون (سلمان ياك) ومدينة سلوقية المعروفة خرائبها بتل عمر الواقعة ازاء سلمان ياك على الجانب الغربي لدجلة • واقتصر عمل البعثة في الوقت الحاضر في سلوقية (تل عمر) في منطقة معابد • أما في طيسفون فقد بديء العمل في تل أبو خشم وهو موقع أثري على نهر دجلة ولعله كان ميناء المدينة • وتتألف البعثة من :
- (١) البروفسور جورجيو كويليني : مدير المعهد الأثري لجامعة تورينو وعميد قسم الآداب والفلسفة في تورينو رئيساً للبعثة وسبق للاستاذ كويليني ان أدار بعثات تنقيب أثرية في ايطاليا وباكستان وأفغانستان وإيران وله نشرات علمية ومؤلفات معروفة •
- (٢) المهندس المعماري اندريا برونو : استاذ مساعد في ترميم النصب الأثرية في قسم الهندسة المعمارية بجامعة تورينو وسبق له العمل في ثلاث هيئات في أفغانستان •
- (٣) السيد انريكو فراسكارولو : رسام فني من المكتب الفني الاقليمي لتورينو وسبق له المشاركة في هيئين في طهران •
- أما أعضاء البعثة الايطالية الآخرون فهم :
الآنسة ماريا انجيولا كفليرو وماريا مدلينا نكروبونزي والسيد اثونيو انفرنزو • وان للبعثة منهج عمل واسع ستنفذه على مراحل خلال عدة

سنوات بغية التوصل الى نتائج علمية وآثرية مهمة .

ولقد مثلت مديرية الآثار العامة لدى بعثة التنقيب الإيطالية الملحق السيد حازم محمد النجفي ثم خلفه في ذلك الملاحظ الفني السيد شهاب محمد علي الصيواني اعتباراً من ١٩٦٤/١١/٢ .

[ج] أما فيما يتعلق بترميم واعمار الأبنية والمدن الأثرية في مختلف ألوية الجمهورية العراقية ، فقد عملت مديرية الآثار العامة على تنفيذ مشاريعها المخططة لذلك في المواضع القديمة في (١) سامراء (٢) الحضر (٣) مرقد الامام الدور (٤) مشهد الامام عون الدين (٥) الجزء الباقي من قره سراي في الموصل (٦) مأذنة عانه (٧) مشهد « أبو ريشة » (٨) طاق كسرى (٩) خان ضاري (١٠) أور (١١) الكوفة (١٢) جامع الحسن البصري وجامع الامام علي في البصرة (١٣)

ثالثاً - قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية :
[١] تنفيذاً لأحكام المادة السادسة من قانون الآثار القديمة النافذ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، فقد استمر هذا القسم في التحري عن المواقع الأثرية والمباني التاريخية في العراق وتم تسجيل ودرس عدد من التلوي والمواقع الأثرية . وقد بلغ مجموع المواقع الأثرية المسجلة في ألوية الجمهورية العراقية كافة [٦٦٨٧] موقعاً أثرياً في نهاية عام ١٩٦٤ وهي وفق ما يأتي :

العدد	اللواء	العدد	اللواء
١٧٢٦	الموصل	١٠٤	كربلاء
٨٤٨	كركوك	٥٠١	الناصرية
٧١٠	أربيل	٤٣٩	الديوانية
٣٨٠	السليمانية	٢٢٨	الرمادي
٥٢٠	بغداد	٢١٣	العمارة
٤٠٠	ديالى	٢٩٥	الكوت
٢٤٥	الحلة	٨٨	البصرة

[٢] تم تفقد بعض المواقع الأثرية في ألوية بغداد والموصل وكربلاء للتأكد من سلامة المواقع الأثرية المهمة وأعمال حراسها وتفتيش شؤونهم وحسن قيامهم بواجبهم .

[٣] لقد بلغ عدد قضايا المخالفات لقانون الآثار النافذ [٥٢] قضية أحيل بعضها الى المحاكم المختصة واكتفي بأخذ تعهدات بعدم التجاوز على المواقع الأثرية في القضايا الأخرى . ولقد مثل

انفتشون في هذا القسم مديرية الآثار العامة في
الدعوى المذكورة •

[٤] مفتشية آثار الموصل - أنجزت الواجبات
المناطة بها وخاصة ما تعلق منها بأعمال الكشف
والتحزي وتفقد المواقع الأثرية في داخل مدينة
الموصل وخارجها وتمثيل الدائرة في قضايا الآثار
ودعوى التجاوزات ومنح اجازات البناء في نينوى
وتفقد الحراسات وتنظيمها وتقديم المتجاوزين الى
المحاكم المختصة • وفيما يأتي بيان عن هذه
الأعمال :

(١) كشف وتفقد المواقع الأثرية في خارج
مدينة الموصل : - قامت المفتشية بإجراء الكشف
وتفقد المواقع الأثرية المهمة وتنظيم حراستها
وتعاونت مع السلطات الادارية في اللواء في القضايا
الخاصة بها وفي تقديم المتجاوزين الى المحاكم
المختصة أو ربطهم بتعهدات رسمية وتسهيل
مهمات الحراس المنتسبين اليها وفيما يلي أهم
المواقع التي تم تفقدها : - نمرود والمنطقة الأثرية
المحيطة بها - تل يارمجة - الأربحية - تل جنجي
- موقع خرسباد - آشور [قلعة الشرقاط] -
خرائب الهيكل - تل السبت - خربة الصيرمون
- خرائب اسكي موصل وجسر اسكي موصل -
- تلول الثلاثات - قلعة تلغفر - تل رماح • منطقة
سنجار الأثرية ومزارا وبلاده والست زينب •
ومنطقة الحضر الأثرية •

(ب) تفقد المواقع الأثرية في داخل المدينة :-

(١) منطقة نينوى الأثرية : قامت المفتشية بتفقد
المباني والمواقع الأثرية المهمة في داخل المدينة وتم
حسم كثير من القضايا المتعلقة بالناحية الأثرية

لهذه المواقع كما تم منح حوالي (٦٠٠) ستمائة
اجازة بناء في منطقة نينوى الأثرية خلال السنتين
١٩٦٣ و ١٩٦٤ للميلاد • كما قدمت المتجاوزين
على هذه المنطقة الأثرية وجميع المخالفين
لتعليمات الآثار الخاصة بالبناء الى المحاكم المختصة
(٢) المواقع الأثرية الاسلامية : قامت المفتشية
بزيارة وتفقد المواقع الأثرية الاسلامية المهمة في
المدينة كالجوامع النوري وبقايا قصر السلطان بدر
الدين لؤلؤ [قره سراي] وبقايا القلعة الاتابكية
[باش طابية] ومرقد الامام عون الدين ومرقد
الامام يحيى أبو القاسم ، كما شاركت في صيانة
ما تقرر صيانته منها •

(ج) زيارة الأماكن التاريخية :- زار المواقع
الأثرية والمدن التاريخية عدد من الوفود الرسمية
والمختصين والسواح وقد قامت المفتشية بواجبها
في تسهيل الزيارة ومرافقة الزائرين •

(د) الآثار الواردة والمكتشفة :- قامت
المفتشية بوصف الآثار التي تقدم اليها والتحقق
في كيفية العثور عليها وكشف معائنها اذا اقتضى
الأمر ذلك واعادتها مع التقارير اللازمة الى مديرية
متحف الموصل آخذين بنظر الاعتبار الأحكام
المختصة في قانون الآثار النافذ والانظمة والتعليمات
الصادرة بموجبه •

(هـ) قدمت المفتشية الى المديرية العامة تقارير
وافية تتعلق بالمصالح الأثرية والتاريخية في
اللواء •

[٥] مفتشية آثار الناصرية - تنفيذاً لتعليمات
مديرية الآثار العامة جرى تفقد المواقع الأثرية
الهامة الواقعة ضمن لواء الناصرية وكذلك تفقد
أعمال الحراس ومراقبة مهربي الآثار وتقديم

المعلومات الخاصة بالمواقع الأثرية لجميع الزائرين والمراجعين من العراقيين والعرب والاجانب .

[٦] دائرة آثار عفك : - (١) تفقد وتفتش المواقع الأثرية المهمة في مركز القضاء وفي ناحيتي الدغارة والتحرير التابعتين للقضاء المذكور كتلول البحريرات وبسمية وأبو صلابيخ وفارة ومراقبة حسن قيام حراس الآثار في هذه المناطق بواجباتهم ، وقد اتخذت الاجراءات المقتضية لحمايتها من عبث المجاورين . (ب) مراقبة مشاريع الري والزراعة ذات المساس بالمواقع الأثرية للمحافظة على المعالم الأثرية من التخريب والضياع . (ج) يقصد قضاء عفك عدد كبير من الهيئات العلمية والباحثين والسياح من عراقيين وعرب وأجانب لزيارة المواقع الأثرية والأماكن التاريخية لا سيما أطلال نفر . واتخذت الدائرة جميع ما يلزم لمساعدة الزائرين وارشادهم وفق تعليمات مديرية الآثار العامة .

[٧] دائرة آثار السماوة : - لقد نفذت دائرة آثار السماوة جميع بيانات وتعليمات مديرية الآثار العامة في تفقد المواقع الأثرية في المنطقة وحمايتها من التجاوزات لا سيما ماهو واقع منها في منطقة الجزيرة وفي ناحيتي الرميثة والحضر . كما تم تفقد شؤون حراس الآثار والتأكد من حسن قيامهم بالواجبات المودعة لكل منهم . كما تقوم هذه الدائرة بواجب اسداء المساعدات وتقديم المعلومات والارشاد لزائري مواطن الآثار في هذه المنطقة . كما قامت دائرة السماوة بتعقيب مهربي الآثار ، والمتجاوزين على المناطق الأثرية واحالة المتجاوزين للسلطات

المختصة وأخذ التعهدات الخطية منهم .

[٨] دائرة آثار كركوك : - (أ) وأنيط بها الحفاظ على القلعة الأثرية في كركوك التي تعتبر من أهم وأكبر المدن الأثرية والمعاونة في صيانة بعض المواقع الأثرية المهمة فيها . (ب) تفقد بعض المواقع الأثرية الهامة ومنع التجاوزات عليها وأخذ التعهدات الخطية من المتجاوزين . (ج) التفتيش والكشف على المواقع الأثرية في جميع أنحاء اللواء للتأكد من سلامتها وحسن قيام حراسها بالواجبات التي عهدت الى كل منهم . (د) ارشاد وتسهيل أمور زائري مواطن الآثار في اللواء .

[٩] مركز حراسة الآثار في الزبير : - مركز حراسة أسس حديثاً في الزبير للحفاظ على المواقع الأثرية في المنطقة من التجاوزات التي يرتكبها الطامعون في المواد الانشائية وتراب التلول الأثرية . ولقد وفق هذا المركز الى ايقاف جميع هذه المخالفات والحيلولة دون وقوع أي تجاوز على التلول والمواقع الأثرية في المنطقة بالتعاون المتكرر مع السلطات المحلية المختصة .

رابعا - مديرية المختبر الفني :

لقد أنجز مختبر الآثار الفني معالجة (٢٢٨٠) أثراً خلال السنة ٦٣ - ١٩٦٤ . هذا فضلا عن عمل قوالب مطاطية لكثير من الآثار الكبيرة والصغيرة ، وعمل نسخ جبسية لعدد من التماثيل الضخمة والصغيرة كرقم الطين والأختام الاسطوانية والآثار الأخرى . وفيما يأتي ثبت بالآثار المعالجة :

العدد	نوع الأثر	العدد	نوع الأثر
١٢٣	عاج	١٢٥	صدف وعظم
١٩٧	معدن	٩١	حجر
٩١٨	مسكوكة	٢٦١	رقم طين
٥٠٠	فيخار	٦٥	طبعة ختم

ولقد شارك المختبر الفني في مشاريع صيانة الآثار وفي مشاريع العرض الفني في جميع المتاحف في بغداد وخارجها .

خامسا - مكتبة المتحف العراقي :

[١] انتقلت المكتبة من بنايتها القديمة في جانب الرصافة الى بنايتها الجديدة - الحالية - بجانب الكرخ . وبالنظر لاحتوائها على أكثر من (١٥٠٠٠٠) مائة وخمسين ألف مجلد وبنية افساح المجال للمستغلين فيها لاعادة التنظيم حسب الأصناف والموضوعات وتنظيم الفهارس واعداد البطاقات الخاصة بالمؤلفين والمواضيع والعناوين ، فقد تقرر غلق المكتبة واعادة فتحها للجمهور حال الانتهاء من هذه الأعمال الأساسية .

[٢] يرتبط بمديرية المكتبة أربع شعب وهي (١) شعبة الكتب العربية (٢) شعبة الكتب الافرنجية (٣) شعبة الجرائد (٤) شعبة المخطوطات وستؤسس في المكتبة شعبة للمايكرو فلم لتصوير الوثائق والمخطوطات .

[٣] بالرغم من انشغال منتسبي المكتبة في الأعمال التنظيمية فقد تمت معاونة كثير من المؤلفين والاساتذة والباحثين والطلبة في تهيئة المصادر والمراجع لهم .

[٤] وحين تم في تشرين الأول (١٩٦٣)

تنظيم الجرائد المجلدة واعداد فهارسها وترتيبها هجائياً حسب عناوينها بدأت شعبة الجرائد تستقبل المراجعين والمطالعين وبلغ عدد الجرائد المعارة (١٤٧) جريدة لغاية كانون الأول (١٩٦٣) . [٥] وبعد اكمال تنظيم وفهرسة المخطوطات بدأت شعبة المخطوطات تستقبل المطالعين والمراجعين . وقد بلغ عدد المطالعين خلال سنة (١٩٦٣) الماضية ٤٨ مطالعاً . وبلغت الكتب المعارة خلال السنة المذكورة داخل المكتبة (١٣٠) مخطوطة . وقد صورت خمس مخطوطات للمطالعين بمعاونة من المجمع العلمي العراقي . وأضيف الى المكتبة خلال السنة المذكورة (١٤) مخطوطة (٦) منها أهديت للمكتبة و(٨) مخطوطات اشترت .

سادسا - مديرية الحسابات :

(أ) السنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المالية :

١ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٢) الرواتب والمخصصات للباب الخامس عشر - القسم السابع - الخاص بمديرية الآثار العامة مبلغ (٨٧٩٠٠) ديناراً .

٢ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٣) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨٦٥٠) ديناراً .

٣ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٤) النفقات الادارية

من أهم أركان ومقومات الدراسات والأبحاث العلمية والتاريخية والأثرية • وان لمديرية الآثار العامة منهجاً واسعاً للنشر عن المتاحف وشتي مواطن الآثار ومختلف أطوار وأسس ومخلفات الحضارة في وادي الرافدين سواء أكان ذلك في مطبوعات ونشرات ومصورات خاصة أم بشكل بحوث ودراسات في مجلة سومر التي تواصل المديرية إصدارها بالمستوى العالي الذي عرفت به • كما ابتدأت المديرية بإصدار سلسلة جديدة من النشرات بعنوان «نصوص في المتحف العراقي» تناول جميع النصوص على اختلاف خطوطها ولقمتها وأزمتها كالعربية والمسمارية والصفوية وغيرها • ولقد تم فعلاً إصدار العدد الأول من هذه السلسلة الجديدة في ١٨/٦/١٩٦٤ بعنوان «نصوص في المتحف العراقي - العدد الأول : رسائل من العهد البابلي القديم» • أما الأعداد الأخرى من هذه السلسلة فتصدر تباعاً بعد الانتهاء من أعداد وطبع كل عدد منها • ولقد أصدرت المديرية ، فضلاً عما تقدم ، نشرة (١) الوركاء بالعربية (٢) طيسفون بالعربية - بالرونيو (٣) معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ بالعربية والانكليزية (٤) نبذة تاريخية عن طيسفون (الدائن) •

وندون فيما يأتي أسماء النشرات المصورة (بالعربية والانكليزية) التي انتهت المديرية من أعداد قسم كبير منها أو كادت وهي جادة في العمل على أعداد الباقي منها • ويؤمل الفراغ من ذلك في أقرب وقت ممكن ، وهي :

(٤٦٩٥٠) ديناراً •

٤ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٥) المصروفات الأخرى (١٦٦٥٥٠) ديناراً •

٥ - كما ارصد مجلس التخطيط الاقتصادي من مبالغ الخطة الاقتصادية التفصيلية (ثمانين ألف دينار) لمشاريع مديرية الآثار العامة الخاصة بصيانة الآثار القديمة خلال السنة المذكورة محسوبا على المادة (٦) للفصل (٤٧) من قانون الخطة الاقتصادية التفصيلية للسنوات الخمس رقم (٧٠) لسنة ١٩٦١ •

(ب) السنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ المالية :

١ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٦) الرواتب والمخصصات للباب التاسع - القسم الثالث - الخاص بمديرية الآثار العامة (٩٢٧١٠) ديناراً •

٢ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٧) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨٩٦٠) ديناراً •

٣ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٨) النفقات الادارية (٦٩٦٠٠) ديناراً •

٤ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٩) المصروفات الأخرى (١٣٧٠٥٠) ديناراً •

٥ - ارصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ المالية مبلغ ثمانين ألف دينار لشراء خزانات زجاجية لعرض الآثار في المتحف الجديد •

سابعاً - مديرية قسم النشر والتصوير الفني :

ان النشر المعزز بالتصاوير والرسوم الفنية

(أ) بالعربية :

- ١٠- دليل متحف الاسلحة في الباب الوسطاني •
- ١١- دليل متحف بابل •
- ١٢- دليل متحف الموصل •
- ١٣- دليل متحف باب نرگال •
- ١٤- دليل متحف السليمانية •
- ١٥- أور •
- ١٦- نقر والوركاء •

هذا ، وان هناك مفاوضات مع احدى وكالات
الطبع والنشر العالمية في الوقت الحاضر لاعادة طبع
الاعداد النافذة من أجزاء مجلة «سومر» السابقة ،
بالنظر لشدة الطلب عليها من الداخل والخارج •

وتساهم المديرية في النشر ولاسيما بالابحاث
والدراسات ذات الصلة بالعراق وبقايا الحضارات
التي نشأت ونضجت في ربوعه مما يعده غير
منتسبي دائرة الآثار العراقية من الباحثين العراقيين
والعرب والاجانب بما تقدمه لكل منهم من معاونه
وتسهيلات في الوقوف على الآثار نفسها معروضة
كانت أم مخزونة أو في ارشادهم الى المراجع
والتقارير والموسوعات ، أو وضعها بين يديهم عند
الاقتضاء مع التوجيه والمشاركة اللازمة في البحث ،
فضلا عما تقدمه من تصاوير وخرائط ورسوم
وبيانات اسهاما منها في هذا الحقل المهم من المعرفة •

وفيما يأتي بيان بانواع التصاوير والخرائط
والنشرات ومختلف مطبوعات مديرية الآثار العامة
المجهزة خلال المدد المشمولة بالارقام الإحصائية :

التسلسل اسم المطبوع

- ١ - النشاط الآثاري الجديد في العراق •
- ٢ - صيانة الابنية الاثرية في العراق •
- ٣ - أور •
- ٤ - مدينة الموصل •
- ٥ - متاحف الآثار في العراق •
- ٦ - دليل المعارض الفنية في المدرسة المستنصرية •
- ٧ - دليل معارض متحف القصر العباسي •
- ٨ - دليل متحف دار الآثار العربية •
- ٩ - دليل متحف الاسلحة في الباب الوسطاني •
- ١٠- دليل متحف بابل •
- ١١- دليل متحف الموصل •
- ١٢- دليل متحف باب نرگال •
- ١٣- دليل متحف السليمانية •

(ب) بالانكليزية :

- ١ - النشاط الآثاري الجديد في العراق •
- ٢ - صيانة الابنية الاثرية في العراق •
- ٣ - طيسفون [المدائن] •
- ٤ - نينوى وخرسباد [طبعة مجددة] •
- ٥ - طاق كسرى والحضر [طبعة مجددة] •
- ٦ - متاحف الآثار في العراق •
- ٧ - دليل المعارض الفنية في المدرسة المستنصرية •
- ٨ - دليل متحف دار الآثار العربية •
- ٩ - دليل معارض متحف القصر العباسي •

(أ) إحصائية المطبوعات

اشهر السنة	اعداد مجلة «سومر»	المطبوعات والنشرات	تصاویر قطع البريد (البوست كارت)	تصاویر (بقياسات أخرى)	1963	1964	1963	1964
كانون الثاني	35	200	155	178	330	—	—	88
شباط	12	200	64	543	—	—	—	25
آذار	22	240	109	706	—	300	170	109
نيسان	36	186	338	638	—	230	—	142
مايس	24	135	447	2049	—	700	—	20
حزيران	18	68	106	1786	550	375	—	27
تموز	16	60	358	5118	100	130	—	90
آب	20	73	599	2546	—	1055	515	50
ايلول	67	34	1544	4265	725	536	—	320
تشرين الاول	38	81	901	2291	118	398	167	40
تشرين الثاني	10	13	426	1554	40	210	72	146
كانون الاول	21	89	535	1508	510	439	116	135
المجموع	319	1379	6282	23182	2373	4373	1040	1192

(ب) إحصائية التصوير

أشهر السنة	سحب أفلام	سحب زجاج	طبع	تكبير	1963	1964	1963	1964
كانون الثاني	—	—	43	91	—	—	—	—
شباط	—	—	40	82	—	—	—	—
آذار	—	123	95	1918	—	6	—	—
نيسان	—	—	43	—	—	—	—	—
مايس	—	—	167	1259	—	—	—	12
حزيران	—	—	109	770	—	—	—	23
تموز	5	—	64	—	—	—	—	29
آب	4	36	8	939	117	—	—	—
أيلول	3	—	22	1034	—	—	—	—
تشرين الاول	4	188	24	467	556	—	—	—
تشرين الثاني	7	25	—	332	—	—	—	5
كانون الاول	—	16	—	309	—	—	—	—
المجموع	8	15	388	615	2232	4706	6	69

انباء متفرقة

١ - المؤتمر الدولي للموسيقى العربية - افتتح في صباح يوم السبت ٢٤ رجب ١٣٨٤ هـ (الموافق ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٤) المؤتمر الدولي للموسيقى العربية في قاعة الشعب في بغداد برعاية السيد طاهر يحيى رئيس الوزراء * وشارك في هذا المؤتمر وفود من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا وتونس وليبيا والسودان والجزائر ولبنان والمغرب وتركيا والاتحاد السوفياتي واسبانيا وهنغاريا وجيكوسلوفاكيا وألمانيا الاتحادية وممثل عن جامعة الدول العربية * واستهدف هذا المؤتمر تثبيت أسس الموسيقى العربية ورسم الخطة الناجحة لتطورها والنهوض بها من النواحي الاجتماعية والعلمية والفنية * وقد افتتح الاحتفال بكلمة السيد عبدالكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد حينما فيها الوفود وتحدث عن مركز بغداد الحضاري وعنايتها بالثقافة والفنون وقال لقد اختلطت الحضارات وتطعمت وأثرت وتأثرت فيما بينها وكان للعرب سهم وافر في هذا المجال لم يكن في المنطقة من مشرق العالم وحسب بل تعداه الى مناطق اسبانيا والاندلس فقد نقل العرب الى تلك المناطق حضارتهم وفنهم واصبحت اشيلية من المراكز الموسيقية العظيمة فتطورت الموسيقى العربية هنالك وما زالت آثارها واضحة في موسيقاها * ولم يكن ذلك مقتصرًا على الآلات الموسيقية بل وتجاوزته الى المؤلفات حيث كان اهتمام الناس في تلك المناطق بالمؤلفات الموسيقية التي وصلنا الكثير منها * وقال السيد الوزير ان تراث الفن والموسيقى بحاجة الى العناية والرعاية ومن هنا فقد اتخذت وزارة

الثقافة والارشاد الخطوات اللازمة لحيائه والعناية به فبدأت بإنشاء متحف للآلات الموسيقية القديمة وهيأت قاعة مؤقتة في بناية المتحف العراقي لعرض الكتب والآلات الموسيقية العربية ونأمل أن ينمو هذا المعرض ويصبح متحفًا يضم مختلف انواع الآلات والادوات قديمها وحديثها الى جانب مكتبة موسيقية تضم الكتب والاسطوانات والتسجيلات في هذا الفن وان النية متجهة كذلك الى جمع مختلف الصور واللوحات التي تمثل مجالس الموسيقى والطرب في مختلف العصور * ثم شكر السيد الوزير في ختام كلمته جهود الدكتور اسدالله كاظمي ممثل اليونسكو في بغداد لعقد هذا المؤتمر كما أعرب عن أمله في ان تساهم الاجتماعات والبحوث التي ستلقى خلال المؤتمر في الحفاظ على التراث العربي والاسلامي *

ثم القى الدكتور اسدالله كاظمي ممثل اليونسكو في بغداد كلمة تحدث فيها عن أهمية التراث الموسيقي لدى العرب وأشار الى أثر الدين في الموسيقى العربية ودعا المؤتمر الى الاهتمام بتأثير الموسيقى الغربية في الموسيقى العربية ، ودعا العرب الى جمع ثروتهم من المخطوطات الاصلية حول الموسيقى العربية وأيد ممثل منظمة اليونسكو فكرة السيد وزير الثقافة والارشاد حول تأسيس متحف موسيقى في بغداد * وقال انه واثق من ان منظمة اليونسكو ستساهم في انشاء هذا المتحف *

والقى بعد ذلك الدكتور محمود الحفني ممثل جامعة الدول العربية في المؤتمر كلمة قال فيها ان علينا أن نقيم موسيقانا وان نضاعف الجهد للبناء لكني نعوض فترات التخلف والضعف ، وأشار

وأوصى المؤتمر بتكوين فرق للموسيقى الشعبية في كل قطر عربي تحيي التقاليد الموسيقية المحلية وتحافظ عليها وتبادل تسجيلات الموسيقى العربية الاصلية بين البلاد العربية وابرازها بالاذاعة والتلفزيون في برامج دورية منتظمة .

وقرر المؤتمر توجيه الشكر لحكومة الجمهورية العراقية على المجهود الكبير الذي بذل لاهياء التراث الموسيقي العربي ونشر مراجعه .

ثم عقد مندوبو الدول العربية في المؤتمر جلسة أقرروا خلالها توصية خاصة تقضي بالتوجه الى جامعة الدول العربية برجاء لانشاء مجمع موسيقي عربي مع جميع ما يتصل به على ان يقوم كل من السيد عبدالكريم فرحان الرئيس الفخري للمؤتمر والدكتور محمود أحمد الحفني ممثل جامعة الدول العربية في المؤتمر بابلاغ هذه الرغبة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

ولقد أقيم في بناية مكتبة المتحف العراقي « معرض المخطوطات والكتب والآلات الموسيقية » . ولقد عرضت فيه مجاميع من المخطوطات والمطبوعات والمصورات الباحثة في الموسيقى والغناء في العراق والاقطار العربية الشقيقة وفي أقطار أخرى كاسبانيا والهند باعتبار موسيقاها متأثرة بالموسيقى العربية . كما احتوى المعرض نماذج من الآلات الموسيقية العراقية والشرقية التي تستعمل في الاغاني والالحان الشعبية قديما وحديثا . وازدانت جدران قاعة العرض بصور فوتوغرافية لاشهر الفنانين العراقيين .

٢ - تم نقل ملكية مغروضات متحف الفن العراقي الحديث من مديرية الآثار العامة الى وزارة الثقافة والارشاد ونقلت محتوياته الى المتحف

الى عناية جامعة الدول العربية بالموسيقى العربية وبين انه قد عقد في عام (١٩٣٢) أول مؤتمر للموسيقى العربية . وتطرق الى القول بان الجمهورية العراقية باقامتها هذا المؤتمر تكون قد ساهمت في النهوض بذلك الفن الرفيع في النهضة العربية المعاصرة بعد ان اسهمت في الغضور التاريخية السالفة باوفر نصيب في اعلاء شأن الفن وادراك تأثيره الحضاري في الحياة الانسانية .

والقى بعد ذلك رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر كلمات حيوا فيها المؤتمر وأعربوا عن شكرهم لاهتمام الجمهورية العراقية بهذا التراث العربي الخالد . وتم القاء اربعين بحثا في مختلف نواحي الموسيقى العربية خلال أيام المؤتمر الثمانية، اذ انهى المؤتمر اعماله بجلسته الختامية التي عقدت بعد ظهر يوم ١٢-٥-١٩٦٤ . وقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات تهدف الى تطوير الموسيقى العربية، ومن هذه القرارات احياء توصيات المؤتمر الأول للموسيقى العربية الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ حول انشاء هيئات موسيقية قومية في كل قطر عربي تتولى بحث مسائل الموسيقى العربية في شتى الميادين .

ولقد أوصى المؤتمر بادخال التربية الموسيقية كمادة مقررة في مناهج التعليم العام بجميع مراحلها واعتبارها ضمن المواد الاساسية وفسح المجال لدراسة علوم الموسيقى في جامعات الدول العربية حسب ظروف كل منها . وأوصى المؤتمر كذلك ، بمشاركة الدول العربية في الجمعية الدولية للتربية الموسيقية وبان تؤسس فيما بينها جمعية عربية للتربية الموسيقية تتعاون مع الجمعية الدولية .

الوطني للفن الحديث الذي يرتبط بوزارة الثقافة والارشاد •

٣ - رحبت مديرية الآثار العامة بعودة السيد جافير تكسيدور الاسباني الجنسية الى العراق لدراسة الآثار الهلنستية وخاصة كتابات الحضرة وفق الاجازة الدراسية المنوحة له من قبل منظمة اليونسكو • وسبق للموما اليه ان درس ما يحرزه المتحف العراقي من أواني الفخار المكتوبة بالخط الآرامي •

٤ - بعثت مديرية الآثار العامة بنماذج من مواد عضوية (عظام ومواد فحمية) كانت قد استخرجت من موقع تل الصلابخ الى جامعة بنسلفانيا (الولايات المتحدة الامريكية) لتحليلها بطريقة كاربون (١٤) بغية الوصول الى تحديد زمنها •

٥ - قامت مديرية الآثار العامة بالمشاركة مع المعهد البريطاني للابحاث الاثرية في العراق بدراسة ومسح السور المعروف بالجدار الميضى لغرض التأكد من تاريخه • ويقع هذا السور قرب سامراء بين اصطبلات على دجلة وأم الروس على الفرات •

٦ - ارسلت مديرية الآثار العامة مجاميع كبيرة ومتنوعة من مطبوعات الآثار والنشرات والتصاوير الى مديرية مصلحة المعارض العامة للاستفادة منها في الجناح العراقي في المعارض الدولية التي قررت حكومة الجمهورية العراقية المشاركة فيها وهي : (١) معرض الدار البيضاء الدولي - المغرب (٢) معرض بوزنان الدولي - بولونيا (٣) معرض أزمير الدولي - تركيا (٤) معرض دمشق الدولي - الجمهورية العربية

السورية (٥) معرض زغرب الدولي - يوغوسلافيا (٦) معرض باري الدولي - ايطاليا (٧) معرض تونس الدولي - تونس (٨) المعرض التجاري الدولي - غانة (٩) معرض طرابلس الغرب الدولي - طرابلس (١٠) معرض فينا الدولي - النمسا (١١) معرض اتوكا للاغذية - المانية الغربية •

٧ - في قسم الجرائد والنشرات بمكتبة المتحف العراقي مجموعة نادرة من الجرائد المجلدة التي صدرت في العراق خلال عهوده المختلفة وهي بمجموعها تكون جزءا مهما من تاريخ العراق الحديث ورغبة في اكمال هذه المجاميع والاستمرار على الاحتفاظ بما يصدر منها في المستقبل فقد رجت مديرية الآثار العامة ادارات جميع الصحف في بغداد وفي الخارج ان ترسل اعداد جرائدهم باستمرار الى (مكتبة المتحف العراقي) في بغداد مقابل اعداد مجلة « سومر » الاثرية التي تصدرها مديرية الآثار العامة •

٨ - وصل مطار بغداد- في الساعة التاسعة من صباح يوم ١٨-٥-١٩٦٤ وفد من كبار المهندسين الايرانيين لدراسة موضوع صيانة طاق كسرى • وكان في استقبال الوفد في المطار الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العام والدكتور فرج بصمه جي مدير المتحف العراقي • كما حضر الاستقبال الدكتور محمد حسين فريدون سفير ايران في بغداد آنذاك • وكان الوفد برئاسة المهندس محسن فروغي عضو اللجنة القومية العليا لصيانة المباني التاريخية وعضوية كل من المهندس هو شنگ سيحون رئيس كلية الفنون الجميلة والسيد

نصرت الله مشكياتي المفتش العام في وزارة المعارف
 وعضو مجمع الآثار واليونس حسين معارف المعارف
 والاحصائي بصيانة الآثار والمباني التذكارية •
 ولقد عقد الوفد عدة اجتماعات مع السيد مدير
 الآثار العام وسائر المسؤولين والاحصائيين في
 مديرية الآثار العامة • ولقد نظمت للوفد زيارات
 للمتاحف في بغداد ولمواطن الآثار خارج بغداد •

وزار الوفد يوم الاربعاء الموافق ٢٠-٥-١٩٦٤
 سامراء للاطلاع على صيانة الآثار التي تقوم بها هيئة
 آثار عراقية في أهم مواقع الآثار الاسلامية هناك •
 كما قام الوفد يوم الخميس ٢١-٥-١٩٦٤ بزيارة
 بابل والكوفة والنجف وكربلاء والاهيضر •
 وغادر الوفد بغداد صباح الجمعة الموافق
 ٢٢-٥-١٩٦٤ •

The Piece that interests me particularly is I.M. 62197, a fragment of a Bronze Relief. I have deciphered the inscription and thought you would be interested to know that it is a fragment of a Sennacherib inscription and duplicate a stone inscription now in the Berlin Museum (published in Lucenbill, OIP2, pp. 144 ff). The fragment mentions the temple Eharsaggalkarkurra, a temple in Ashur, and the South gate.

I look forward to seeing you publish more of these fragments.

Very truly yours,
A.K. Grayson

Dear Mr. Grayson,

In answer to your letter dated March 14th 1964 we would like to inform you that we are very grateful for the way you follow our magazine "Sumer". We have added the information you have given us regarding the object IM. no. 62179, to our catalogues.

Thanking you again for your helpful information, we remain.

Yours sincerely,
Director-General.
Dr. Faisal El-Wailly

This I think summarises all I can tell you regarding Wadi Tharthar. It may be noted that throughout my survey from Samarra—Haditha—Tikrit, in no case did my Bedawi guide give any triangulation station a name beginning with the word "Tel".

In this survey of course I co-operated closely with the Iraq Government Survey Directorate and I seem to recollect giving them a copy of my field calculations of all positions of triangulation stations.

I trust this letter may be of interest, even if not of use; for I realise only too well that ancient ruins of far older date than those in Wadi Tharthar may be, are common throughout the Tigris valley at least.

Yours sincerely,
A. J. Young.

AN ASSYRIAN BRONZE RELIEF IN THE IRAQ MUSEUM

IM. 62197

In page 48 of Volume XVIII of 1962 of "Sumer", Dr. Faraj Basmachi, the Director of the Iraq Museum, published description of antiquities came to the possession of the Iraq Museum, under the title of "Miscellanea". We are pleased to publish the following letter received from Mr. A.K. Grayson of Pennsylvania commenting on the Object IM 62197 referred to by Dr. Basmachi together with the Department's reply.

"SUMER"

11 Deepgreen Lane,
Levittown, Pennsylvania
U. S. A.
March 14, 1964

Dear Dr. Basmachi,

I read with great interest your recent article entitled "Miscellanea in the Iraq Museum". So often such miscellanea as you have published here are sadly neglected—an unfortunate circumstance since occasionally small pieces turn out to be important. It is most gratifying to see that you plan to publish more such pieces.

The provisional position of this Station, on the basis of field computations and in terms of Iraq Grid "B", is Eastings 132 0069, Northings 134 7098 and my Bedawi guide said it was called "Abu Tebul". The Trig: Station is marked by a three inch steel pipe, two feet long sunk in concrete, with a cairn built over it.

I did not report this find to you at the time, for there was nothing conclusive that I could report and not a single sherd was visible. My own work was very pressing and I could not afford time to do even the most elementary digging, though I walked all round the hill looking for visible sherds.

Thinking about these two discoveries, Hessian and Abu Tebul, in relation to vivid memories of the topography of Wadi Tharthar, I feel convinced that in ancient times this wadi was populated. Having done a fair amount of archaeological reading in recent years it strikes me, as one of the few people to have seen this wadi in this area, that it would have been a natural centre for communications between Haditha on the Euphrates and the ancient port of Samarra on the Tigris.

Abu Tebul is on the west bank of Wadi Tharthar and hereabouts there are a number of dome shaped hills under which may be ruins. Hessian, on the east bank was identified from the sherds I sent in as being roughly 100 B.C. These sherds were on the surface and whilst this date is modern in terms of the history of Iraq, no doubt the lowest layers will be considerably older.

I have heard and read of the proposed Tigris barrage scheme of course and the incorporation of Wadi Tharthar in this scheme. From my discovery of these two sites, coupled with knowledge of the topography of the west bank of this wadi, I have a feeling it might be worth while sending a small archaeological pilot survey party to examine the area before the wadi is flooded. I do not envisage anything big in the way of a party but, say, a junior archaeologist with a small team.

Access to the area is easy from Baghdad and Samarra, over flat gravel plains giving fast going, and it is easy to get down the east bank of Wadi Tharthar in a car. Crossing the bed of the wadi is not easy, even in dry weather, but a heavily loaded three ton lorry crossed it safely several times in Grid position Eastings 1330 Northings 1351.

It is not advisable to attempt to reach Abu Tebul from Haditha. Extremely rough gypsum beds reach eastwards from Grid easting 1300 for some twenty kms:, on which vehicles take a terrible beating. The west bank of Wadi Tharthar turns into a sea of slush in wet weather extending west for four or five kms: and this area would be virtually impassable during the rainy season.

TWO ANCIENT SITES AT WADI AL THARTHAR

We have pleasure to publish here notes by Mr. A.J. Young, formerly of the Survey Units of the Mosul Petroleum Company, which carried out survey works in the lower basin of Wadi Tharthar in 1949. The notes are dealing with two ancient sites, Hessain and Abu Tebul. It is worth-mentioning here that the Department of Antiquities had studied sherds of pottery collected from Hessain site and had disclosed in a letter then addressed to Mr. Young (Letter No. 2541/3/27 dated 27th November 1949) that the site is dating back to the Parthian period of the Hellenistic era. Mr. Young's suggestion to carry out sounding in that area cannot now be fulfilled as the area, after the completion of the Tharthar Dam in 1956 has been inundated by the waters.

"SUMER"

Meadow Hill,
BAMFORD,
NR. SHEFFIELD,
England.
27th August, 1964.

Dear Sir,

I am most grateful to you for your letter No. 3088 of 21st May and for your courtesy in searching your files and sending me a copy of my letter concerning the "Hessian" site.

I have not replied until now as I have been re-examining my old survey papers and reports. In one of my monthly reports, dated 28th December 1949, when on this survey between Samarra and Haditha, I see I included this sentence:—

"Triangulation Station J 13 was established in what had obviously been an ancient building situated on top of a hill, but no sherds were found on the site."

NEWS

&

CORRESPONDENCE

- 606, 619, 621 mit den Rollsiegeln Nr. 320, 332 in SCSDR.
- [30] Zum Vergleich siehe Frankfort CS, Tafel XVIII, f und beachte auch das Bild von Schamasch in "Iraq", 1959, Part I.
- [31] Siehe H. Frankfort, CS, Tafel XVI, f.
- [32] Vergleiche "Iraq" 1959, Part I, Tafel 5, Nr. 8.
- [33] Siehe H. Frankfort, CS, Tafel XVIII, j und das selbe Rollsiegel bei S.N. Kramer, Sumerian Mythology, Tafel 7.
- [34] Siehe C.L. Woolley, Ur-Excavations, The Royal Cemetery, Vol. II, Tafel 197, Nr. 58 (U) 7992.
- [35] Vergleiche unser Rollsiegel Nr. 5 mit H. Frankfort, SCSDR, Nr. 380 und unser Rollsiegel Nr. 6 mit Nr. 352 und 371, unser Rollsiegel Nr. 7 mit Nr. 337.
- [43] Siehe E. Douglas Van Buren, Caly Figurines of Babylonia and Assyria, fig. 19.
- [46] Vergleiche unsere Terrakotta-Figurine Nr. 12 mit Van Buren, Taf. XXV, Nr. 143 und mit AJ. V, 1925, Taf. VIII.
- [48] Siehe Van Buren, Clay Figurines, Taf. 228, fig., a und b.
- [51] Siehe Leon Legrain, Terra-Cottas from Nippur, Taf. XLV, fig. 240, 241, 242.
- [56] Siehe H. Frankfort, Sculpture of the third Millennium B.C. from Tell Asmar and Khafajah, Taf. 51, Nr. 38.
- [57] Siehe die Kupferstatuette ebenda, Taf. 98-101, Nr. 181.

Die Ähnlichkeit der beiden beschriebenen Siegel in Thema und Stil ist verblüffend und wir fragen uns, ob diese Siegel vielleicht aus einer Stadt und vielleicht auch einer Werkstatt kommen. Unserer Meinung nach besteht diese Möglichkeit, ohne daß wir dies beweisen könnten. Denn außer der großen Ähnlichkeit kann man die Tatsache anführen, von der der Ausgräber berichtet, daß Tell el-Wilayah sehr durch Raubgrabungen zerstört ist, es weist, wie schon gesagt, über 4000 Gruben, große und kleine, auf.

Die Wissenschaftler sind sehr unterschiedlicher Meinung über die Bedeutung der Flügeltür, die meist von einem Stier getragen wird. Bisher gab es nur ein Stück, auf dem die Flügeltür nicht von einem Stier getragen wird, jetzt sind es zwei. Ob das die Meinung über den kultischen Zweck ändern oder ihm eine neue Bedeutung geben könnte? Wir möchten nichts über dieses Thema sagen. Es gibt eine Fülle von Abhandlungen über die Deutung der Flügeltür.⁴³

Am Ende unserer Gedanken zum Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum über die irakische Ausgrabung in Tell el-Wilayah, möchten wir der Hoffnung Ausdruck geben, daß wir durch die Übersetzung des Aufsatzes von Herrn Tariq A. Madhlum ins Deutsche ein wenig beigetragen haben, die Bedeutung der irakischen Ausgrabung zu unterstreichen. Und hoffen, gleichzeitig das Material ausländischen Wissenschaft-

lern zur Bearbeitung zugänglich gemacht zu haben. Mir lagen besonders die überaus wichtigen und herrlichen Rollsiegel am Herzen.

ANMERKUNGEN

Im Folgenden werden die Fußnoten aus dem Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum angeführt:

[22] Siehe den akkadischen Palast in Tell Asmar, OIC 17, fig. 20.

[24] Siehe Frankfort, *Stratified Cylinder* Nr. 334, 381, 574-576.

[26] Siehe Frankfort, *Stratified Cylinder*, Nr. 401, 538, 577, 578, 583.

[27] Die Kugelbohrungen auf den Rollsiegeln sind nicht erst eine Erscheinung der Proto-Imperial-Periode, wir begegnen ihnen schon auf den Rollsiegeln der Djemdet Nasr-Zeit, wo sie größer sind. Man sieht sie auf Rollsiegeln anderer Perioden, aber sie wurden in der Proto-Imperial-Periode häufig.

[28] Zwei Rollsiegel wurden im Diyala-Gebiet gefunden, die die heilige Hochzeit zeigen, sie sind bei Frankfort, *Stratified Cylinder Seals* unter Nr. 340 und 559 veröffentlicht. In Tell Asmar wurde eine Steintafel gefunden, auf der die heilige Hochzeit dargestellt ist. Siehe OIC 17, fig. 40 und siehe auch Frankfort, CS Tafel XV L.

[29] Dies stellte Dr. Frankfort vor uns fest. Wir vergleichen die Rollsiegel Tafel 4 aus seinem Buch mit den vier Rollsiegeln der Tafel 5 unseres Aufsatzes, um die Entwicklung zu sehen. Außerdem sind zu vergleichen Rollsiegel Nr.

(43) H. Frankfort, *Cylinder Seals*, P. 128-29. A. Moortgat, *Vorderasiatische Rollsiegel*, Seite 25. E. Douglas Van Buren, *Orientalia* vol. 16, 1947 Seite 312. Pierre Amiet, *Revue d'Assyriologie*, Nr. 1, 1960, Seite 190. Contenau, *Revue d'Assyriologie*, 123. Legrain, *Culture of the Babylonians*, Seite 1-10. Ward, *The Seal Cylinders*, Seite XXXV, 1939, Seite 31.

dargestellt ist. Das unterscheidet sie von unserem Siegel.³⁹

Dieses Siegel von der Ausgrabung aus Tell el-Wilayah zeigt eine Besonderheit, die bisher auf keinem mir bekannten Siegel zu sehen ist. Unser Siegel zeigt zugleich die Symposionszene, die heilige Hochzeit und den Lebensbaum, zu dem ein Tier springt. Die Symposionszene ist im Tempel dargestellt, angedeutet durch die auf beiden Seiten stehenden Tempelfassaden. Daß die Feierlichkeit zum Neujahrsfest im Tempel stattfand, ist durch die Ausgrabung in Tell Asmar bewiesen. Dort fand man im Abu-Tempel hunderte von Bechern, die nach der Feier dort scheinen zerschlagen worden zu sein.⁴⁰

Zur Feier des Neujahrsfestes werden Essen, Getränke und vieles andere herangeschafft. Dies sehen wir auf den Darstellungen der Weihplatten und auch auf der herrlichen Einlegearbeit, auf der Standarte von Ur.⁴¹

Auf beiden Seiten der unteren Szene unseres Rollsiegels Tafel 4 Nr. 2 sehen wir drei Bündel, die unserer Meinung nach das gleiche darstellen sollen, was der zweite Mann von links auf dem mittleren Streifen der Weihplatte OIC 19, Seite 50, fig. 58 auf seinem Kopfe trägt.

Unser Rollsiegel enthält alle genannten Bestandteile, die zum Tammuz-Kult gehören. Das ist zweifellos ein wichtiger Fund der Ausgrabung von Tell el-Wilayah für die Erforschung dieses sumerischen Kultes.

Dieses Siegel zeigt neben den erwähnten Darstellungen noch die bes-

chriebene wichtige Tempelfassade mit erhöhtem Mittelteil. Diese Tatsachen erheben es zu einem überaus wichtigen Stück unter den Rollsiegeln. Durch dieses Siegel sind die Darstellungen der heiligen Hochzeit und der Tempelfassaden mit erhöhtem Mittelteil vermehrt worden.

3. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4

Zu den Themen, die uns in der Akkad-Zeit zum ersten Mal begegnen, gehört die Flügeltür, die von einem Stier getragen wird und unter den Rollsiegeln, auf denen eine Flügeltür dargestellt ist, gibt es nur ein Stück, auf dem die Tür nicht von einem Stier getragen wird.⁴²

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4 aus Tell el-Wilayah ist das zweite Stück, auf dem die Flügeltür nicht auf einem Stier dargestellt ist. Unser Siegel ist dem bei Delaporte ähnlich, die Trachten der Götter sind gleich, ihre Köpfe haben die gleiche gedrungene Form mit der flachen Mutze. Die Sitzgelegenheiten der Götter sind ebenfalls gleich. Die Flügeltüren auf beiden Siegeln tragen drei Unterteilungen und die Flügel haben die gleiche Zeichnung.

Die Horntiere auf der unteren Szene der beiden Siegel liegen in der gleichen Art und ihre Darstellung deckt sich fast, außer der Darstellung der Hörner und der Innenzeichnung der Körper. Auf unserem Siegel steht auf der oberen Szene ein Mann zwischen den Göttern, auf dem Siegel in Delaporte sitzen nur zwei Götter auf den beiden Seiten der Flügeltür und vor dem rechten Gott ist ein Stern zu sehen.

(39) H. Frankfort, *Stratified Cylinder Seals*, Siegel Nr. 340, 559.

(40) Siehe OIC 20, Seite 6, Abb. 5.

(41) OIC 19, Seite 50, fig. 58.

OIC 13, Seite 96, fig. 44.

Ur Excavations II, Tafel 91, 92.

(42) Delaporte, *Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliothèque National*, Tafel VIII, Nr. 76. und O. Weber, *Altorientalische Siegelbilder* Siegel Nr. 390.

Zeit.³⁷ Dieses Bruchstück läßt klar erkennen, daß der Mittelteil des Tempels höher ist als die Seitentrakte. Das Bruchstück bildet zusammen mit den Grundrissen die Grundlage für die Erhöhung und Überdeckung des Mittelteiles vom Weißen Tempel, auf der Anu-Zikurrat, vom Tempel C im Eanna-Bezirk und vom Tempel in Tell Uqair durch Prof. Heinrich.³⁸

Die Ausgrabungen haben Grundrisse von Bauwerken und Tempeln ans Licht gefördert und die Wissenschaftler standen oft vor dem Problem, wie diese Bauwerke zu rekonstruieren seien. Nur durch ein kleines Bruchstück einer gleichzeitigen Siegelabrollung war es bisher möglich, den Versuch einer Tempelrekonstruktion für die genannte Tempelart zu machen. Das genannte Bruchstück blieb bis zu der Ausgrabung von Tell el-Wilayah der einzige Beleg für diese Tempelform. Die Ausgrabung in Tell el-Wilayah hat uns zwei gut erhaltene Rollsiegel, Tafel 4 Nr. 1 und 2 mit Tempelfassaden erbracht, deren Mittelteile höher dargestellt sind als die Seitentrakte. Obwohl das genannte Bruchstück in die Djemdet Nasr-Zeit gehört und die beiden Rollsiegel von Tell el-Wilayah jünger sind als dieses, kann man es mit einigen Vorbehalten zur Rekonstruktion heranziehen.

Die Ausgrabung von Tell el-Wilayah hat demnach durch diese beiden Rollsiegel die Beweisstücke vermehrt, für das behandelte Problem.

Ob man diese beiden Siegel und die Tatsache, daß die Halle 1 des Pa-

lastes überdeckt war als Beweis für die Überdachung des Mittelteiles der frühgeschichtlichen Tempel in Uruk im Eanna-Gebiet heranziehen kann, wage ich nicht zu entscheiden.

Bisher gab es kein Rollsiegel, das diese Tempelart darstellt. Bei der Ausgrabung in Tell el-Wilayah kamen gleich zwei Siegel auf uns. Diese Tatsache spricht dafür, daß in Tell el-Wilayah ein Tempel der genannten Bauart gestanden haben könnte. Nur die weiteren Ausgrabungen können uns darüber Auskunft geben. Der Palast weist auf einen bedeutenden Ort hin.

2. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 2

Im Abschnitt V haben wir einige Gedanken des Tammuz-Kultes erwähnt. Dieser Kult ist nach Prof. Moortgat eines der zentralen Themen der sumerischen Kunst und die in ihm symbolischen Gedanken tauchen auch in späteren Bilddenkmälern Altvorderasiens immer wieder auf. Prof. Moortgat hat in seinem Buch "Tammuz" dargelegt, daß.

- a. Symposiesszene
- b. Lebensbaum
- c. Figurenband

der Gedankenwelt um einen sterbenden und wiederauferstehenden Gottmenschen entspringen, deren wichtigste Kulthandlung am Neujahrsfest vorgenommen wird.

Die Weihplatten und Rollsiegel, die uns bekannt sind, stellen entweder einen oder zwei Gedanken dieses Kultes dar, so z.B. nur die Symposiesszene, Symposiesszene mit Figurenband oder Figurenband allein.

Der Ausgräber führt für das Siegel Tafel 4 Nr. 2 zwei Vergleichsbeispiele an, auf denen nur die heilige Hochzeit

(37) E. Heinrich, Kleinfunde aus den archaischen Tempelschichten in Uruk, Taf. 15.

E. Heinrich, Bauwerke in der altsumerischen Bildkunst Seite 42, Abb. 37 a.

(38) E. Heinrich Bauwerke in der altsumerischen Bildkunst Seite 47.

sumerischen Kunst in ihren verschiedenen Denkmälergattungen.³⁵

4. Unter Nummer 4 seiner Ausführungen nimmt der Ausgräber die Datierung der Rollsiegel vor.

Wir halten es nicht für richtig, die Rollsiegel Nr. 1, 2 und 3 in die gleiche Zeit zu datieren. Nr. 2 und 4 haben unserer Meinung nach eine größere Ähnlichkeit. Die Figuren sind schlank und nicht so gedrungen, wie auf dem Siegel Nr. 3. Wenn wir die Siegel mit den Statuetten dieser Periode vergleichen, so ähneln die Figuren des Siegels Nr. 3 mehr dem sumerischen Typ, die der Siegel Nr. 2 und 4 der akkadischen Art.

DIE BEDEUTUNG DER ROLLSIEGEL

Nachdem wir unsere Meinung über die Ausführungen von Herrn Tariq A. Madhlum dargelegt haben, möchten wir einige Gedanken über die Bedeutung der Rollsiegel von Tell el-Wilayah anfügen.

Die Bedeutung wird klar, nach der Behandlung der folgenden Rollsiegel:

1. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 1

Es gibt zahlreiche Rollsiegel aus den verschiedenen Perioden, auf denen Bauwerke und Tempelfassaden dar-

gestellt sind. Diese Rollsiegel sind sehr wichtig für die Erforschung der Architektur Mesopotamiens, da sie uns Anhaltspunkte für Rekonstruktionsversuche geben. Bisher haben uns diese Rollsiegel nur eine Tempelform gezeigt, den Tempel, dessen Räume alle die gleiche Höhe haben.³⁶

Die sumerischen Tempel in Uruk haben einen rechteckigen Grundriß mit einem großen Mittelteil, der von zwei Seitentrakten flankiert wird, die aus kleinen Räumen bestehen und vom Mittelteil aus zugänglich sind. Über die Ausführung des Mittelteiles gibt es unter den Gelehrten Meinungsverschiedenheiten.

Das ungelöste Problem besteht darin, ob der Mittelteil überdacht zu ergänzen ist, und dann als Raum angesprochen werden muß, so wie Prof. Heinrich es tut oder ob das Mittelteil ohne Dach gewesen ist und dann die Bezeichnung Hof tragen muß, was der Auffassung von Prof. Lenz entspricht. Diese ausgeführten Meinungen beziehen sich auf die Tempel der Frühgeschichte.

Prof. Heinrich stützt seine Meinung, daß der Mittelteil höher und überdacht ist auf ein Bruchstück einer Siegelabrollung aus der Djemdet Nasr-

(35) a. Trinkszene auf einer Tonscherbe aus Chafadschi:

OIC 20 Abb. 50 ff.

b. Trinkszene auf Weihplatten aus dem Diyala-Gebiet:

OIC 13 Abb. 44.

OIC 20 Abb. 21.

OIC 19 Abb. 6.

OIC 19 Abb. 58.

OIC 16 Abb. 49.

c. Trinkszene auf der Standarte von Ur.

d. Trinkszene auf einer großen Anzahl von Rollsiegeln.

(36) UVB V Taf. 22a.

UVB V Taf. 22c.

Frankfort, Cylinder Seals.

Rollsiegel Nr. 2.

Rollsiegel fig. 12. Seite 36.

A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel.

Rollsiegel Nr. 33.

Ur Excavations II.

Rollsiegel Taf. 200 Nr. 102.

a worshipper carrying a sacrificial kid. A lance serves it fill the space between worshipper and priest. The divinity holds an ear of corn".³²

Die Einführungsszene, obwohl in der Akkad-Zeit üblich geworden, und von besonderer Bedeutung, ist ursprünglich sumerisch.

Den Kampf der mythologischen Gestalten gegen Stiere und Löwen kennen wir ebenfalls aus der sumerischen Zeit. Der Stiermensch ist schon in der Periode ED II zu belegen. Prof. Moortgat sagt: "der nackte lockige Held mit Gürtel, das hochbäumende Rind, der Stiermensch, der Stier mit menschlichem, härtigen Gesicht, der Löwe..."³³ auf den akkadischen Rollsiegeln sind eine Fortführung der Gestalten des sumerischen Figurenbandes.

Es gibt viele Siegel, die als Beleg für die Ausführungen angeführt werden können.³⁴

X. DER CHARAKTER DER ROLLSIEGEL VON TELL el-WILAYAH

Am Anfang seiner Beschreibung der Rollsiegel von Tell el-Wilayah schreibt der Ausgräber: "... Nach dem Vergleich dieser Rollsiegel und Abrol-

lungen mit ähnlichen Siegeln, die man in anderen Ruinenstätten Mesopotamiens gefunden hat, schien es uns, daß die Rollsiegelgruppe aus Tell el-Wilayah Eigenarten besitzt, die sie von den anderen unterscheidet..."

Dann bespricht er die Rollsiegel in drei Gruppen und legt ihre besonderen Eigenschaften dar:

1. Unter 1. sagt er, daß die auf Tafel 4 aus Muschel gefertigt seien. Es gibt aber auch Rollsiegel aus anderen Ruinenstätten, die verschiedenen Perioden angehören und aus Muschel gefertigt sind.
2. Alle vier Siegel werden dem gleichen Stil untergeordnet und es wird festgestellt, daß der Stil sehr von der Natur abweicht und daß Nase und Augen das Gesicht beherrschen.

Letztere Feststellung betrifft nach meiner Auffassung nur das Siegel Nr. 1, bei dem nur die Umrisse gegeben werden. Siegel Nr. 2 und 4 sind dagegen detaillierter in der Behandlung des Kopfes. Siegel Nr. 3 ähnelt darin dem Reliefstil, wie z.B. den Krieger auf der Geier-Stele. Die Vergrößerung der Nase und der Augenfinden wir auch bei den sumerischen Statuetten der frühdynastischen Periode.

3. Unter Nummer 3 spricht Herr Madhlum von den Themen der Rollsiegel der Gruppe 1.

Die Themen der Gruppe 1, besonders die Trinkszene, sind sehr häufig auf den Rollsiegeln der frühdynastischen Zeit. In der Akkad-Zeit sind sie auch belegt, besonders die Trinkszene. Diese Themen bilden den Kern der

(32) H. Frankfort, *Cylinder Seals*, Seite 74.

(33) A. Moortgat, *Tammuz*, Seite 85.

(34) A. Moortgat, *Vorderasiatische Rollsiegel*:

Tafel 13 Nr. 79, 80.

Tafel 15 Nr. 87.

Tafel 16 Nr. 97.

H. Frankfort, *Stratified Cylinder Seals*:

Tafel 24 Nr. 245.

Tafel 35 Nr. 353.

Tafel 43 Nr. 464.

Tafel 52 Nr. 556.

The Royal Cemetery, vol. II, Taf. 197, Nr. 7992 (U) an.

Das Rollsiegel aus Ur gehört in die Ur I-Zeit und unsere Abrollung nach Herrn Madhlum in die Akkad-Zeit. Auf unserer Abrollung haben wir zwei Zweiergruppen, auf dem Rollsiegel aus Ur sind, dagegen alle Tiere miteinander verschlungen und bilden ein geschlossenes Band.

VII. ABROLLUNG Taf. 6 Nr. 3

In der Beschreibung dieses Siegels werden die Kämpfenden als zwei Menschen, ein Stier und ein mythologisches Tier bezeichnet.

Die Köpfe sind nicht erhalten und deshalb können die Tiere auch nicht klar bestimmt werden.

VIII. AKKADISCHE TRACHTEN

Unter Nr. 4 der Behandlung der Rollsiegel kommt Herr Madhlum zu dem Schluß: "Die Kleider der Personen auf diesen Siegeln erscheinen nicht vor den Siegeln vor der Akkad-Zeit."

Die Trachten, die die Götter auf diesen Siegeln tragen, werden unserer Meinung nach schon auf den Siegeln der Ur I-Zeit dargestellt.²⁸ Die Trachten der Menschen sind schon für die Periode ED III zu belegen²⁹ Diese Trachten sind für die Akkad-Zeit üblich, die Anfänge liegen aber früher.

IX. NEUE THEMEN der AKKADZEIT

Am Anfang der Beschreibung der Rollsiegel der zweiten Gruppe von Tell

(28) Delaporte, Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliotheque National, Nr. 51 und O. Weber, Altorientalische Siegelbilder, Nr. 423.

(29) E. Porada, Corpus, Taf. XX, Nr. 125.

el-Wilayah wurde erwähnt, daß sich die Themen in der Akkad-Zeit erweiterten und neue hinzukamen, die früher nicht üblich gewesen sind, wie zum Beispiel die Einführungsszene und mythologische Gestalten, die Stiere und Löwen bezwingen.

Die beiden genannten Themen sind sumerischer Herkunft und vor der Akkad-Zeit zu belegen. Diese Gedanken in Bezug auf die Einführungsszene legt Prof. Moortgat dar: "... Bittgang zu einer Gottheit... Dieser ist gewiß keine rein-akkadische Schöpfung".³⁰

Aus den Ausführungen von Prof. Frankfort über die Einführungsszene möchten wir zitieren: "A number of seals show scenes of adoration before gods whose identity remains undefined. The simplest from (Pl. XV m) shows a shaven priest introducing a bearded worshipper to the deity seated at the shrine; it is uncertain whether a god or goddess is depicted. We find, then, already in the Early Dynastic period the so-called (Presentation scene)..."³¹

Weiter schreibt Prof. Frankfort: "Somewhat more common than the 'Presentation' is the Offering of gifts to the god. In Pl. XVm such a scene is rendered with the characteristic Early Dynastic tendency to produce a closely interwoven Pattern. The deity not so much characterised by the head-dress as by the offering-stand placed in front, may be male or female; the latter is rather more probable, especially in connection with the scorpion drawn behind the throne..."

A nude priest piles offering upon the stand, apparently loaves of bread and a trussed duck. He is followed by

(30) A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, Seite 22, Nr. 144.

(31) H. Frankfort, Cylinder Seals, Seite 74.

Mondsichel und Stern sind nicht immer unbedingt Symbole für eine Gottheit, sie treten auch oft als Füllmotive auf, wie Frankfort ausführt²⁶.

IV. ROLLSIEGEL Tafel 4 Nr. 1

Den unteren Teil des Rollsiegels Taf. 4 Nr. 1 beschreibt Herr T.A. Madhlum wie folgt: "Das Thema der zweiten Szene ist wahrscheinlich der sumerischen Mythologie entnommen, es zeigt drei Tiere, die mit einander kämpfen und einen Adler mit geöffneten Flügeln".

Trotz der starken Beschädigung kann man ein gehörntes Tier erkennen, sowie einen Löwen und einen nackten Held, die im Kampf stehen. Der nackte Held hält einen Gegenstand in der Hand. In der Mitte sehen wir einen Adler, neben ihm einen Löwen, der auf seinen Hinterpranken steht.

V. ROLLSIEGEL Tafel 4 Nr. 2

In der Beschreibung für dieses Siegels heißt es n.a. : "... dann sieht man das Bild eines stehenden Mannes oder Tieres und dann folgen drei Zweige einer Pflanze. Daneben steht ein Tier. Daneben sehen wir einen stehenden Mann, der vielleicht ein Priester ist und die Ritualen der heiligen Hochzeit vornimmt ...".

Die Beschreibung dieses Siegels ist nicht ganz zutreffend. Der Mann den Herr T.A. Madhlum mit "vielleicht ein Priester" bezeichnet, ist nicht stehend ausgeführt, sondern er kniet und legt seine Hände vorn übereinander. Über die stehende rechte Gestalt ist der Verfasser sich nicht im klaren, ob es ein Tier oder ein Mensch ist. Da ein Schwanz deutlich zu erkennen ist, halte ich das erstere für gesichert.

In der Beschreibung des Siegels heißt es weiter : "... Die heilige Hochzeit wird dargestellt durch zwei Götter, verkörpert durch Menschen, die auf einem Bett liegen, es scheint, daß es ein Gott und eine Göttin sind...".

Die heilige Hochzeit, die am Neujahrsfest gefeiert wird als Symbol der Erneuerung des Lebens und der Auferstehung des Gottmenschen Tammuz aus der Unterwelt, findet statt durch die hohe Priesterin als Vertreterin der Göttin Innin und dem König als Vertreter des Gottmenschen Tammuz. Dieses Zeremoniell ist uns aus späterer Zeit überliefert durch den König Iddin-Dagan der Isin-Larsa Zeit²⁷.

VI. ABROLLUNG Tafel 6 Nr. 2

Zuerst zitiere ich aus der Beschreibung dieser Abrollung: "Sie zeigt einen Teil einer Kampfszene zwischen einem bärtigen mythologischen Helden; sein Oberteil ist in Menschengestalt und der Unterkörper ist in Gestalt eines Stieres ausgeführt; er kämpft mit einem Löwen

Diese Beschreibung ist nicht vollkommen. Falls sie für den rechten teil der Szene zutreffen soll, ist sie falsch nicht. Der rechte Teil stellt einen nackten Helden und Keinen stiermenschen im Kampf mit einem Löwen dar. Die linke seite zeigt einen Stiermenschen im Kampf mit einem Wisent. Letzteres erkennen wir an den Beinen, sowie an der Behaarung. Durch Vergleich mit anderen Siegeln wird diese Deutung klar.

Nach der Beschreibung der Abrollung führt Herr Madhlum zum Vergleich das Siegel Woolley, Ur Excavations,

(26) Frankfort, (CS), Seite 62.

(27) Chiera, Sumerian Religious Texts, Nr. 1, Taf. I bis VIII.

dem Siegel Nr. 1. Jedoch läßt es sich selten belegen, daß ein Hauptgott diese Tracht trägt. Auf dem Rollsiegel Tafel 18, i, Frankfort, Cylinder Seals ist Ea durch seine Wasserstrahlen klar bestimmt.

Drei verschiedene Trachten werden von den Göttern auf den Siegeln der Akkad-Zeit getragen:

- 1 — Das Falbelkleid sehen wir auf manchen Rollsiegeln, die als Vergleichsbeispiele angeführt wurden und auf dem Rollsiegel Tafel 5, Nr. 4.
- 2 — Der Faltenrock ist ebenfalls auf einem Teil der Siegel zu sehen.
- 3 — Der Mantel mit langem Fransensaum, den wir auf unserem Rollsiegel Tafel 5, Nr. 1 und anderen sehen.

Wenn wir uns die Rollsiegel der Akkad-Zeit betrachten, die Schamasch darstellen, so trägt er auf den Siegeln mit Einführungsszene das Falbelkleid. Nur ein Beispiel zeigt Schamasch bei einer Einführungsszene mit dem Faltenrock bekleidet.²³ Auf den Siegeln, die ihn zwischen zwei Bergen aufsteigend darstellen, trägt er den faltigen Schlitzrock. Wir haben aber kein Rollsiegel gefunden, das Schamasch mit dem Mantel mit langem Fransensaum darstellt.

Es hat den Anschein, daß der Mantel mit langem Fransensaum in der Hauptsache von Menschen und niederen Göttern getragen wird. Ganz selten wird dieses Gewand von Hauptgöttern getragen, bis jetzt ist der Mantel für Schamasch nicht belegt.

Zweitens unterscheidet sich unser

Rollsiegel noch dadurch, daß der Hauptgott keine Säge in der Hand hält und aus seinen Schultern keine Strahlen treten. Diese beiden für Schamasch typischen Merkmale, die ihn von anderen Göttern unterscheiden, sind auf dem Siegel nicht vorhanden.

Der Thronende ist meiner Meinung nach ein nicht näher zu bezeichnender Gott oder vielleicht ein Gottkönig. Letztere Annahme stütze ich auf die geschichtlich bewiesene Tatsache, daß sich akkadische Könige als Gottkönig verehren ließen und die Hörnermütze, das Zeichen der Götter, getragen haben "Naramsin-Stele".

Es gibt viele Rollsiegel der Ur III-Zeit, die eine Einführung zu einem Gottkönig darstellen²⁴. Nach Tracht, Thron und Kopfbedeckung kann man den Gott vom Gottkönig unterscheiden. Obwohl die Einführung zum Gottkönig in der Ur III-Zeit sehr häufig ist, können ihre Anfänge in der akkadischen-Zeit liegen.

III. DER GOTT SIN

Aus der Beschreibung des Rollsiegels Tafel 5 Nr. 4 durch Herrn T. A. Madhlum zitiere ich: "... die Einführung eines Mannes durch Nebengötter zu dem Hauptgott, der wahrscheinlich Sin ist." und "Dieser Mann trägt einen Ziegenbock in seiner Hand, den er dem Gott Sin? bringt ...".

Die Bestimmung des Gottes als Sin(?) ist sicher durch die Symbole Mondsichel und Sterne geschehen. Doch werden diese Symbole auch beispielsweise im Zusammenhang mit Ea, oder dem Schlangengott abgebildet²⁵.

(24) Moortgat, VR, Nr. 252, 253, 256, 258. Porada, Corpus, Tafel XLV, Nr. 291-293.

(25) Frankfort, (CS), Tafel 20, a Tafel 21 b.

(23) E. Porada, Tafel 29, Nr. 192.

G. DAS THEMA

Die Abrollung Nr. 1 stellt eine Einführungsszene dar. Zwei Nebengötter führen eine Person zur Vegetationsgöttin, die auf einem Kornhaufen sitzt, der in Form eines Thrones gebildet ist. Das Thema ist nicht zu vergleichen mit dem des Siegels J, dessen Beschreibung bereits erfolgte.

Zusammenfassend ist aus den bisher gemachten Ausführungen zu sagen:

- 1— Die Hauptgöttin auf der Abrollung Nr. 1 ist eine Vegetationsgöttin.
- 2— Aus ihren Schultern kommen keine Strahlen, sondern Zweige.
- 3— Sie thront auf einem Kornhaufen.
- 4— Das Thema der Abrollung ist eine Einführungsszene.
- 5— Es besteht keine Beziehung zwischen der Abrollung Nr. 1 und dem Siegel J.

II. ROLLSIEGEL des SONNENGOTTES

Das Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 wird von Herrn T.A. Madhlum wie folgt beschrieben: "... Das Siegel zeigt uns den Sonnengott auf einem Stuhl, aus seinen Schultern treten Strahlen..".

Die Abbildung Tafel 5 Nr. 1 in "Sumer" und das Originalphoto, das ich vom Irak-Museum dankend erhalten habe, lassen nicht die geringsten Anzeichen von Strahlen erkennen. Deshalb ist diese Deutung des Gottes hin-fällig geworden.

Die Meinung, daß dieses Siegel nicht Schamasch darstellt, wird be-stärkt durch die Gegenüberstellung mit anderen Siegeln.

Wenn wir die Siegel der Akkad-Zeit betrachten, die Schamasch darstel-len, so können wir zwei wichtige The-

men für unsere Betrachtung zu Hilfe nehmen:

1. Die Einführungsszene zum thronen-den Schamasch, aus dessen Schultern Strahlen treten und der eine Säge in der Hand hält⁽²¹⁾.
2. Schamasch steht zwischen zwei Ber-gen, stellt einen Fuß auf einen Berg, hält in der Hand die Säge und aus seinen Schultern treten Strahlen. Zwei Nebengötter öffnen die Him-melstür⁽²²⁾.

Das Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 unter-scheidet sich von den genannten Vergleichsbeispielen dadurch; daß erstens der thronende Gott die gleiche Tracht wie die vier Götter trägt, die ihn grüßen. Dies ist nicht das übliche Gewand für einen Haupt-gott, für ihn ist das "Falbelkleid" typisch.

Das "Falbelkleid" unterscheidet den Gott vom Menschen. Wir ken-nen aus der Akkad-Zeit Siegel, auf denen manche Götter das gleiche Ge-wand tragen wie die Gestalten auf

- (21) a. A. Moortgat, Vorderasiatische Roll-siegel, Taf. 28, Nr. 202, 207.
- b. H. Frankfort, Cylinder Seals. Taf. 18, c und f.
- c. E. Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Tafel XXIX, Nr. 189-191, 193, 194.
- d. Iraq, Bd. 21, 1959, Tafel 5 Nr. 8.
- (22) a. H. Frankfort, Stratified Cylin-der Seals, Roll-siegel Nr. 219, 220.
- b. H. Frankfort, Cylinder Seals. Tafel 18, Roll-siegel a.
- c. E. Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Taf. 28-29 Roll-siegel Nr. 178-186.
- d. Iraq, Bd. 21, 1959, Taf. 5, Nr. 8.

Uns beschäftigen jetzt die Fragen, ob das Thema der Abrollung Taf. 6 Nr. 1 das gleiche des Siegels j ist und ob die Göttin auf der Abrollung mit der auf dem Siegel identisch ist. Diese Fragen möchten wir negativ beantworten und begründen das wie folgt:

A. BESCHREIBUNG

Unserer Meinung nach entsprächen der Schulter keine Strahlenbündel, sondern Zweige wozu man viele Rollsiegel als Vergleichsstücke anführen kann.

Es heißt in der Beschreibung: "eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt..." Diese Beschreibung ist ungenau, denn bei näherer Betrachtung erkennen wir die Sitzgelegenheit als einen Kornhaufen in Form eines Thrones. Diese Art der Sitzgelegenheit für eine Gottheit ist durch viele Beispiele in verschiedenen Darstellungen zu belegen. Verschiedentlich wurde dieser Kornhaufen als Berg oder Hügelthron gedeutet, wie z.B. von Herrn Dr. Faraj Basmachi.²⁰ Diese Deutung als Berg oder Hügelthron erscheint uns nicht glaubhaft genug, denn der Kornhaufen steht in sinnvollem Zusammenhang mit der Art der Gottheit, einer Vegetationsgottheit.

Für die Richtigkeit unserer Deutung möchten wir die folgenden Rollsiegel anführen:

- | | |
|---------------------------------|--------|
| 1. H. Frankfort, Cylinder Seals | |
| Rollsiegel | Tafel |
| " | XX g |
| " | XX i |
| " | XX j |
| " | XXII i |
| fig. 32 Seite 116 | |

(20) Dr. Faraj Basmachi, Landschaftliche Elemente in der mesopotamischen Kunst des 4. und 3. Jahrtausends, Seite 52.

2. H. Frankfort, Stratified Cylinder seals from the Diyala Region Rollsiegel Tafel 40 Nr. 423.
3. E. Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections.
Rollsiegel Tafel XXXII Nr. 207
" " XXXII " 212
4. Delaporte, Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliothèque Nationale
Rollsiegel Tafel IX Nr. 80 u. 81.
5. A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel. Rollsiegel Tafel 27 Nr. 193.
6. Ur Excavations Vol. X, Seal Cylinders
Rollsiegel Tafel 19 Nr. 294.
7. E. Douglas Van Buren, Catalogue of the Ugo Sissa Collection Rollsiegel Tafel 17 Nr. 57.
8. O. Weber, Altorientalische Siegelbilder
Rollsiegel Nr. 441.

B. BESTIMMUNG der GOTTHEIT

Nach der oben gegebenen Beschreibung deutet Herr T.A. Madhlum die Hauptgöttin einmal mit H. Frankfort als Aa und zum anderen mit Kramer als Inanna.

Diese Göttin ist meiner Meinung nach nur als Vegetationsgöttin zu deuten, da

aus ihren Schultern Zweige kommen und sie auf einem Kornhaufen in Form eines Thrones sitzt. Die angegebenen Vergleichsbeispiele bestärken und bezeugen diese Auslegung.

geöffneten Flügeln; der Kopf ist nach links gedreht. Es folgt eine Kampfdarstellung zwischen einem Helden und zwei ihn flankierenden Tieren, danach zwei Personen, zwischen denen sich ein standartenartiger Gegenstand befindet.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 7 ist aus Muschel gefertigt. Seine Höhe beträgt 3,3 cm und sein Durchmesser 1,6 cm. Es ist ein Oberflächenfund. Es ist unter der Nummer IM. 61168 des Irak-Museums registriert.

Es stellt den Kampf zwischen einem Helden und zwei Tieren sowie zwischen einem Stiermenschen und einem nackten Helden dar, der einen langen Bart hat. Außerdem stehen sich zwei Tiere gegenüber; das auf der linken Seite ist ein Löwe.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 8 ist aus gebranntem Ton gefertigt, seine Höhe beträgt 3,7 cm und sein Durchmesser 1,9 cm. Es wurde in "Area" III, Raum 4, Schicht I gefunden. Von der Darstellung blieben nur gebogene Linien und Punkte, da es sehr zerstört ist. Die Technik des Siegels ist die gleiche wie bei Rollsiegel Nr. 7, obwohl Nr. 8 aus gebranntem Ton ist und das Siegel Nr. 7 aus Stein.

Es ist festzustellen, daß in die Siegel aus Ton die Darstellungen nicht eingeschnitten, sondern mit einem Zylinder eingedrückt werden, der die reliefierten Darstellungen trägt. Manchmal werden die Szenen vor dem Brennen eingeschnitten. Die Rollsiegel aus Ton oder Paste sind manchmal Duplikate anderer Siegel.

TEIL II

Dies waren die Ausführungen von Herrn Tariq A. Madhlum über die Rollsiegel aus Tell el-Wilayah.

Im Folgenden möchte ich meine ergänzenden und von Herrn Madhlum abweichenden Gedanken über diese Siegel darlegen.

Herr Tariq A. Madhlum schreibt über die Abrollung Tafel 6 Nr. 1 u.a. folgendes: "Sie zeigt eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt und sich nach links richtet. Drei Strahlenbündel kommen aus ihren Schultern, durch die sie sehr wahrscheinlich als Göttin Aa, die Gemahlin des Schamasch erkenntlich wird. Vor ihr ein niederer Gott, der sie mit seiner linken Hand begrüßt und hinter diesem führt ein anderer Gott einen Mann zur sitzenden Göttin. Die Hauptgöttin auf diesem Siegel ist vielleicht Inanna, die manchmal durch die aus ihren Schultern kommenden Strahlen symbolisiert wird."

Meiner Meinung nach ist der Vergleich, den Herr Madhlum zwischen dieser Siegelabrollung und dem Siegel Frankfort, CS, Tafel XVIII j und Kramer, Sumerian Mythologie, Tafel VII zieht, nicht berechtigt. Es ist keine Beziehung zwischen der Abrollung Nr. 1 und dem Siegel j, weder in der Komposition, noch in der Personifikation der Gottheit zu erkennen. Prof. Frankfort hat dieses Rollsiegel in seinem Buch CS, auf den Seiten XXIX, 104 und 129 behandelt.

Das Thema dieses Siegels sagt nach Frankfort folgendes aus: es stellt einen Feuergott dar und die Verbrennung des Qingu, sowie den Sonnengott, der mit einem Stiermenschen kämpft und eine Sonnen oder Feuergöttin, möglicherweise "Aja".

S. N. Kramer spricht über dieses Siegel auf Seite 32 des genannten Buches unter "Gods and the Nether World" und bezeichnet die stehende Göttin als Inanna.

sie sehr wahrscheinlich als Göttin Aa, die Gemahlin des Schamasch, erkenntlich wird. Vor ihr ein niederer Gott, der sie mit seiner linken Hand begüßt und hinter diesem führt ein anderer Gott einen Mann zur sitzenden Göttin. Die Hauptgöttin auf diesem Siegel ist vielleicht Inanna, die manchmal durch die aus ihren Schulter kommenden Strahlen symbolisiert wird.^[33] Auf der rechten Seite dieser Abrollung befindet sich eine zweizeilige Keilinschrift, die wie folgt lautet:

shumma	Shumma
dupshar	der Schreiber
mar shu?	Sohn von Shu ?
ummanu	der Kaufmann

Abrollung Tafel 6 Nr. 2 ist 5,5 cm hoch und 3,8 cm breit. Sie wurde in "Area" III Raum 1 gefunden und unter der Nummer IM. 61165 registriert. Sie zeigt einen Teil einer Kampsszene zwischen einem bärtigen mythologischen Helden, sein Oberteil ist in Menschengestalt und der Unterkörper ist in Gestalt eines Stieres ausgeführt; er kämpft mit einem Löwen. Auf der rechten Seite der Szene sind Reste einer Keilschriftzeile, von der nur die erste Silbe zu sehen ist.^[34]

Abrollung Tafel 6 Nr. 1 mißt 4 cm × 2,8 cm. Sie wurde in "Area" II 50 cm unter der Oberfläche des Hügel gefunden. Ihre Inventarnummer im Museum ist IM. 61163.

Die Szene zeigt zwei Helden, einer ringt mit einem Stier, der andere mit einem mythologischen Tier.

Abrollung Tafel 6 Nr. 4 hat eine Länge von 4,4 cm. Sie wurde in "Area" III Raum 1 gefunden. Ihre Inventarnummer im Museum ist IM. 61164.

Die Darstellung ist nur zum Teil

erhalten und zeigt zwei Männer, die zwischen sich einen Krug in Form eines Bechers tragen.

Die dritte Gruppe enthält vier Rollsiegel: Tafel 5 Nr. 5, 6, 7, 8, Sie alle wurden in der gleichen Technik gefertigt. Besonders auffallend sind die dünnen Körper und das schwache Relief, die Modellierung erreicht nicht die Natürlichkeit und der Kopf ist nicht mit Sorgfalt gearbeitet. Diese Gruppe behandelt ein Thema und zwar den Kampf zwischen Tieren oder zwischen Tieren und mythologischen Helden.

Diese Gruppe von Rollsiegeln ist in die Periode ED III zu datieren, da sie in den Themen und der Technik den Siegeln dieser Periode ähnelt, die in anderen Ruinenstätten des Irak gefunden wurden.^[35]

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 5 ist aus einem harten schwarzen Stein gefertigt, seine Höhe beträgt 2,2 cm, sein Durchmesser 1,7 cm. Es wurde in "Area" I auf dem Fußboden, 95 cm tief, von der heutigen Oberfläche gefunden. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61169.

Die Darstellung zeigt den Kampf zwischen zwei Tieren, einen Helden im Kampf mit einem Löwen und einen anderen Helden, der gegen zwei Tiere, die ihn flankieren, kämpft.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 6 ist aus braunem Stein gefertigt und seine Höhe beträgt 3,7 cm, sein Durchmesser 2,7 cm. Es ist schlecht erhalten und wurde in "Area" I auf dem Fußboden, 95 cm unter der heutigen Oberfläche, gefunden. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61174.

Die Szene zeigt einen Adler mit

Arbeit und das Thema ist üblich in der Akkad-Zeit. Ein nackter Held mit Gürtel bezwingt einen Stier, er faßt ihn an den Beinen und am Nacken. Ein Stiermensch versucht einen Löwen zu bezwingen. Beide, der Held und der Stiermensch, schauen nach links. Dieses Rollsiegel trägt den Namen des Besitzers. Es hat zwei Zeilen Keilschrift

ma-tum	Matum
dumu-ga	Sohn des Ga

Es gibt wegen der Mination keinen Zweifel daran, daß es ein akkadischer Name ist. Unter der Inschrift befindet sich das Bild eines Steinbockes, der nach rechts gerichtet ist.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 3 ist aus einem schwarzen harten Stein gefertigt. Seine Höhe beträgt 4 cm, sein Durchmesser 2,7 cm, und es wurde im Inventarbuch des Museums unter Nummer IM. 61172 registriert. Es wurde im Raum 1 der Schicht 1, "Area" III gefunden, an der gleichen Stelle mit den beschriebenen Siegeln. Es trägt den Namen des Besitzers. Er lautet:

shu-da-tun	Shudatum
dup-shar	der Schreiber

Auf beiden Seiten der Schrift steht ein nackter bärtiger Held mit Gürtel, der einen Stier bezwingt. Er steht mit dem Bein auf dem Nacken des Tieres und faßt den Schwanz mit der rechten und das Bein mit der linken Hand. Weiter sieht man auf diesem Siegel einen Stiermensch mit zwei Hörnern, der einen stehenden Löwen bekämpft. Dieses Rollsiegel ist ein Beispiel für die sorgfältige Steinschneidekunst der Akkad-Zeit. Die Körper auf diesem Rollsiegel sind in Reliefform dargestellt und die durchmodellierten Körperteile

ergeben in ihrem Zusammenspiel einen Ausdruck der Kraft und der Bewegung.^[31]

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 4 ist aus einem harten schwarzen Stein gefertigt. Seine Höhe beträgt 3,7 cm, sein Durchmesser 2,3 cm. Es wurde mit den erwähnten Rollsiegeln auf dem Fußboden gefunden. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61173. Die Bilder auf diesem Rollsiegel sind klar und deutlich und stellen eine religiöse Szene dar, die Einführung dieses Mannes durch niedere Götter zu dem Hauptgott, der wahrscheinlich Sin ist. Er sitzt auf einem Stuhl. Vor ihm steht ein niederer Gott, der einen Mann an der Hand faßt, der ihm folgt. Dieser Mann trägt einen Ziegenbock in seiner Hand, den er dem Gott Sin (?) bringt. Hinter diesem steht ein anderer niederer Gott, dessen Hände auf dem Gürtel liegen. Auf der linken Seite des Siegels sehen wir hinter Sin (?) eine stehende Göttin, sie erhebt ihre Hände, um die Anwesenden zu grüßen. In ihrer anderen Hand trägt sie ein Eimerchen. Sie trägt, wie die anderen Götter dieses Siegels auch, eine Hörnerkrone. Ferner sieht man auf diesem Rollsiegel eine Mondsichel und zwei Sterne.^[32]

Siegelabrollungen

Auf Tafel 6 sind vier Abrollungen von Rollsiegeln der zweiten Gruppe. Die Beschreibung dieser Abrollungen folgt:

Die Abrollung Tafel 6 Nr. 1 mißt 5,8 × 2,5 cm. Sie wurde in "Area" III im Raum 1 gefunden und unter der Nummer IM. 61162 registriert. Sie zeigt eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt und sich nach links richtet. Drei Strahlenbündel kommen aus ihren Schultern, durch die

menlegt. Ein vierter stehender Mann dreht seinen Kopf zur rechten Seite und hat die Hände ebenfalls vorn zusammengelegt. Die untere Szene ist unklar, da sie sehr zerstört ist, aber es scheint, daß sie der oberen Szene sehr ähnelt.

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4 ist in besserem Zustand als die anderen Siegel. Es ist aus Muschel, seine Höhe beträgt 5,1 cm, sein Durchmesser 2,2 cm; es wurde mit den bereits erwähnten Siegeln gefunden. Im Inventarbuch des Irak-Museums wurde es unter der Inventarnummer 61170 registriert. Es zeigt zwei Szenen und drei Bänder, letztere bestehend aus geraden Linien. Die obere Szene stellt eine Fassade eines Tempels mit Flügeln dar. Diese wird von zwei Göttern flankiert, die auf Stühlen sitzen und die Tempelfassade berühren. In der Szene steht ein niedriger Gott; er bedient die beiden sitzenden Götter und hat seine Hände auf der Brust. Die untere Szene zeigt drei Ziegen, die nach links gerichtet sind.

Die zweite Gruppe der Rollsiegel, die in Tell el-Wilayah entdeckt wurden, enthält die Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 bis 4, sie gehören der Akkad-Zeit an. Sie unterscheiden sich von der ersten Gruppe dadurch, daß die Merkmale, die in der vorakkadischen Zeit üblich waren, verschwunden sind; aber neue Charakteristika sind hinzugekommen, die vorher nicht bekannt waren, so zum Beispiel die Modellierung der Figuren. Die ornamentale Gestaltung, die man in den Rollsiegeln der 3. Gruppe und in anderen Rollsiegeln von mehreren Ruinenstätten des Irak aus der frühdynastischen Zeit sieht, ist von diesen Siegeln verschwunden.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 3 zeigt uns klar, welche Modellierung der Figuren erreicht wurde und zwar wurde alles

natürlich in Form und Bewegung. Die Figuren sind voll Leben, Ausdruck und Stärke. Die Themen erweiterten sich und es kamen neue hinzu, die früher nicht üblich waren, so zum Beispiel die Einführungsszene und mythologische Gestalten, die Stiere und Löwen bezwingen. Es scheint, daß sich die Steinschneidekunst in der Akkad-Zeit weiterentwickelt hat und der Künstler jetzt den Stein besser beherrscht als sein Vorgänger. Der Künstler konnte jetzt die Figuren naturnahe modellieren. Wenn wir das bisher Gesagte zusammenfassen, können wir sagen, daß die Rollsiegel der früheren Perioden ihre Bilder durch Flächen und Linien gestalten. Die Rollsiegel der Akkad-Zeit aber haben modellierte Figuren mit ausgearbeiteten Körperdetails.^[20]

Wir beschreiben nun die Rollsiegel der zweiten Gruppe im Einzelnen:

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 ist aus grauem Stein, die Höhe beträgt 4,4 cm und der Durchmesser 2,9 cm. Es wurde im Raum 1 der Schicht 1, "Area" III mit den vier bereits beschriebenen Rollsiegeln gefunden, die die erste Gruppe bilden. Seine Inventarnummer ist IM. 61166. Die Figuren scheinen nicht fertig gearbeitet zu sein. Das Siegel zeigt uns den Sonnengott sitzend auf einem Stuhl, aus seinen Schultern treten Strahlen. Er hebt die linke Hand zum Gruß für die vier Götter, die auch ihre Hände heben außer dem ersten, der sie auf der Brust zusammenlegt. Was uns zur Ansicht brachte, sie als Götter zu bezeichnen, sind die Hörnerkronen, die sie tragen.^[20]

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 2 ist aus einem harten schwarzen Stein, seine Höhe beträgt 4 cm und sein Durchmesser 2,4 cm, es ist in gutem Zustand. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61171. Die Szene zeigt eine sorgfältige

sonen auf diesem Rollsiegel erscheinen nicht auf den Siegeln vor der Akkad-Zeit.^[26]

5. Man sieht bei den Rollsiegeln Tafel 4, Nr. 1, 2, 3 zwischen den Bauelementen und den Tieren kugelartige Eindrücke, sie werden manchmal, wie bei Tafel 4, Nr. 3, zu einem Teil des Körpers der Menschen. Dieses finden wir bei den Rollsiegeln der Proto-Imperial-Periode.^[27]

Wir kommen jetzt zur Beschreibung der Rollsiegel der 1. Gruppe im Einzelnen:

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 1 ist aus Muschel gearbeitet. Es hat die Höhe 6,1 cm und sein Durchmesser ist 2,3 cm. Dieses Siegel wurde im Raum 1 der Schicht 1. "Area" III gefunden. Seine Inventarnummer im Irak-Museum ist IM 61277.

Zwei Szenen sind auf diesem Rollsiegel dargestellt, ein Band von drei parallelen Linien trennt die beiden Darstellungen. Das Thema der oberen Szene ist wahrscheinlich religiös. Zwei Männer sitzen sich auf Stühlen gegenüber, hinter jedem steht ein Mann, dann folgen ein Baum und eine Tempelfassade. Das Thema der zweiten Szene ist wahrscheinlich der sumerischen Mythologie entnommen, es zeigt drei Tiere, die miteinander kämpfen und einen Adler mit geöffneten Flügeln. Es ist zu beobachten, daß die Figuren von der natürlichen Form abweichen und auf der Fläche des Siegels finden wir Kugeln und Punkte verstreut, die wir nicht verstehen können.

Das Rollsiegel Tafel 4 Nr. 2 ist aus Muschel, seine Höhe ist 7,1 cm und sein Durchmesser 2,4 cm, es wurde an der gleichen Stelle gefunden wie das obige Siegel und unter der Nummer IM 61177 im Irak-Museum registriert. Es zeigt zwei Szenen, die von einem Band aus geraden Linien und Dreiecken getrennt sind. Die obere Szene stellt eine Tempelfassade dar und eine sit-

zende Frau, die mit ihrer linken Hand einen Becher hochhebt, vor ihr steht ein Mann. Zwischen ihr und der Tempelfassade steht ein zweiter Mann, der ebenfalls einen Becher in seiner rechten Hand hält, er gehört wahrscheinlich zur Tempelbehörde. Hinter der sitzenden Frau befindet sich ein Mann, der in ihren Diensten steht, er legt seine Hand auf seine Brust und ihm folgt ein anderer stehender Mann, der in seiner rechten Hand einen Becher hält. Vor ihm sitzt ein Mann, der einen Becher in der linken Hand hält, hinter ihm steht ein Diener, der die Hand auf die Brust legt.

Die untere Szene stellt die heilige Hochzeit dar. Man sieht rechts drei Bündel-Speisen oder Brennmaterial, dann kommt das Bild eines stehenden Mannes oder Tieres und darauf folgen drei Zweige einer Pflanze. Daneben steht ein Tier. Danach sehen wir einen stehenden Mann, der vielleicht ein Priester ist und die Ritualen der heiligen Hochzeit vornimmt. Die heilige Hochzeit wird dargestellt durch zwei Götter, verkörpert durch Menschen, die auf einem Bett liegen. Es scheint, daß es ein Gott und eine Göttin sind.^[28]

Das Rollsiegel Tafel 4 Nr. 3 ist aus Muschel, seine Höhe beträgt 6,3 cm, sein Durchmesser 2,3 cm. Es wurde mit den beiden bereits beschriebenen Rollsiegeln zusammen an einer Stelle gefunden und unter der Inventarnummer IM. 61175 im Irak-Museum registriert. Es zeigt zwei Szenen, die durch ein Band aus geraden parallelen Linien und Dreiecken getrennt sind. Die beiden Szenen werden oben und unten von je einem ähnlichen Band begrenzt. Die obere Szene zeigt zwei sich gegenüber sitzende Männer, einer hält einen Becher in der rechten, der andere in der linken Hand. Zwischen beiden steht ein Mann, der zur linken Seite schaut und seine Hände vorn zusam-

Rollsiegel

Während der Ausgrabung in Tell el-Wilayah haben wir 16 Rollsiegel gefunden. Vier davon waren so zerstört, daß wir die Figuren, die auf ihnen waren, nicht erkennen konnten. Die übrigen Rollsiegel sind auf den Tafeln 4 und 5 abgebildet. Wir haben ferner vier Siegelabrollungen, die im oberen Teil der Tafel 6 abgebildet sind, gefunden.

Nach dem Vergleich dieser Rollsiegel und der Abrollungen mit ähnlichen Siegeln, die man in anderen Ruinensstätten Mesopotamiens gefunden hat, schien es uns, daß die Rollsiegelgruppe aus Tell el-Wilayah Eigenarten besitzt, die sie von den anderen unterscheidet. Wir können die Siegel in drei Gruppen unterteilen und werden jede einzelne beschreiben und betrachten.

Für zwei Werke, die wir in unserer Betrachtung oft heranziehen und zitieren werden, möchten wir Abkürzungen benutzen:

1. Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region
by H. Frankfort Abkürzung:
SCSDR
2. Cylinder Seals
by H. Frankfort Abkürzung:
CS

Die Gruppe 1 enthält die vier Rollsiegel der Tafel 4 und ist durch folgende Eigenschaften charakterisiert:

1. Die Rollsiegel sind aus Muschel und das bedeutet, daß sie einen besonderen Stil verlangen, der auf die Adern dieses Materials Rücksicht nehmen und sich dafür eignen muß.
2. Der Stil, in dem Menschen, Tiere und Bäume dargestellt sind, ist bei allen vier Siegeln ziemlich der selbe. Wenn wir den Stil betrachten, in

dem der Künstler zum Beispiel den Menschen darstellt, so fällt uns auf, daß er sehr von der natürlichen Form abweicht. Der Künstler stellt Nase und Augen größer dar. Diese Art finden wir auch bei den Terrakottafiguren Nr. 2 bis 4 auf Tafel 9. Es gibt noch eine andere Eigenart im Stil dieser Gruppe, das sind die geraden Linien, die hier überwiegen und so die Aufmerksamkeit des Beschauers auf sich ziehen.

3. Die Themen dieser Gruppe sind untereinander fast gleich. Die Darstellungen zeigen: Menschen beim Trinkgelage, bei Unterhaltung und bei Ritualen.
4. Die ersten drei Rollsiegel dieser Gruppe gehören in die gleiche Zeit, da sie im Stil ganz ähnlich sind und an einer Stelle zusammen in der gleichen Bauschicht gefunden wurden. Wir können ihre Zeit begrenzen: Übergangszeit von ED III zur Akkad-Zeit, d.h. Proto-Imperial-Periode. Wir sind zu dieser Datierung gekommen durch den Vergleich dieser Rollsiegel mit einigen aus dem Diyala-Gebiet.^[24]

Das vierte Rollsiegel dieser Gruppe (Taf. 4, Nr. 4) gehört in den Anfang der Akkad-Zeit, denn sein Stil hat sich aus dem der anderen drei Rollsiegel zum Stil der akkadischen Rollsiegel entwickelt. Obwohl in diesem Siegel die geraden Linien überwiegen, sind die Körper aber in flachem Relief dargestellt, jedoch nicht so wie bei den Siegeln der Akkad-Zeit, bei denen die Modellierung und die naturalistische Darstellung charakteristisch sind. Und es ist nützlich, hier zu erwähnen, daß man die geflügelte Fassade des Tempels, die wir in diesem Rollsiegel sehen, nicht in den älteren Perioden vor der Akkad-Zeit findet^[25]. Die Kleider der Per-

Statuette aus Holz

Auf dem Fußboden der Halle 1 Schicht 2 "Area" III wurde eine Statuette aus Zedernholz¹⁹ gefunden. Sie mißt $6,8 \times 3 \times 2$ cm. (Ihre Inventarnummer im Irak-Museum: IM 61194). Die Statuette ist rund und in natürlicher Form gearbeitet, sie stellt eine nackte Göttin dar. Der Kopf, die Hände und die Füße fehlen. Sie steht in Schrittstellung mit dem linken Bein nach vorn.

Herr Madhlum schreibt weiter darüber: Es ist ein gutes Beispiel der akkadischen Kunst. Man hat diese Statuette genau studiert und mit vielen Beispielen aus Ägypten und dem Indusdal verglichen. Der Handel Mesopotamiens in der Akkad-Zeit ist sehr umfangreich mit Kappadokien, der Mittelmeerküste, Zypern und Mohanjo Daro in Indien. Es ist wahrscheinlich daß diese Statuette aus einem der Nachbarländer Mesopotamiens wie zum Beispiel den Kananaanischen Städten in Syrien importiert wurde.¹⁹ Die Reste der Arme zeigen, daß sie erhoben waren und nicht wie bei den sumerischen Statuetten, die die Hände vorn gefaltet hielten.^[56] Wahr-

(19) Aus Keilschrifttexten wissen wir, daß edle Hölzer, Gesteine und andere Kostbarkeiten nach Mesopotamien eingeführt wurden. Es besteht unserer Meinung nach die Möglichkeit, daß diese Statuette im Lande selbst gefertigt worden ist. Die wenigen Kunstwerke der akkadischen Zeit, die auf uns gekommen sind, beweisen das große Können der Künstler dieser Zeit. Es ist nicht unmöglich, daß diese Statuette aus Holz echt akkadische Kunst darstellt. Da sie ein Fragment ist, können wir sie schwer bestimmen. Dies ist ein großartiger Fund der Ausgrabung von Tell el-Wilayah auch deshalb, weil es das älteste Fragment einer Holzstatuette ist, das wir bis jetzt besitzen. Sein Erhaltungszustand übertrifft alle bisher gefundenen Reste aus viel späterer Zeit.

scheinlich hielten die Hände einen Becher oder irgend einen anderen Gegenstand vor der Brust wie bei den Kupferstatuetten, die man in Chafadschi fand.^[57]

Weiter berichtet Herr Madhlum, daß nach seiner Ansicht Kopf und Körper aus einem Stück Holz gefertigt waren, es sei unmöglich, daß der Kopf aus anderem Material war, weil es im Hals kein Loch zur Befestigung gibt.

Die Statuette ist sehr gut geschnitzt und besonders die fraulichen Züge sind herausgearbeitet, sie ist vollschlank. Die Vollschlankheit ist gleichbedeutend mit Fruchtbarkeit und zusammen mit der Schönheit bildet sie die Merkmale der Ishtar der Akkader. Deshalb könnte diese Statuette die Ishtar sein. Für diese Göttin wurden viele Statuetten in Mesopotamien und den Nachbarländern hergestellt.

Statuette aus Kalkstein

Die Statuette auf Tafel 8 ist aus Kalkstein. Sie wurde von einem Einheimischen im Jahre 1954 durch Raubgrabung im nordwestlichen Teil des Hügels von Tell el-Wilayah gefunden. Sie stellt einen Sumerer dar, der die Hände in der bekannten Lage der sumerischen Statuetten zeigt. Die Statuette wurde von Herrn Madhlum in die Übergangszeit zwischen ED II und ED III datiert.

Weitere Kleinfunde, die nicht von größerer Wichtigkeit sind, wurden auf den Tafeln 4, 11, und 12 abgebildet.

Damit möchte ich den ersten Teil abschließen, der den Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum nur in auszugsweiser Übersetzung wiedergibt und nun an die genaue Übersetzung des Abschnittes über die Rollsiegel gehen.

Tafel Nr.	Invent. Nr.	Fund-lage	Maße	Beschreibung	
9	4	IM 61145	III,1	Länge 3,3 cm	Terrakotta-Kopf
9	5	IM 61141	III,1	“ 6,4 “	Terrakotta-Figurine. nackt, vielleicht Ishtar
9	8	nicht geg.	III	Länge 7,1 cm Dicke 2,0 “	Flache Terrakotta- figurine, weiblich, sitzend, Kerben auf dem Unterteil weisen darauf hin. Hände auf der Brust. Sie ist älter als die Stücke Tafel 9 Nr. 1 bis 7. Sie gehört wegen ih- rer Einfachheit in die Periode ED III. [43]
9	12	IM 61181	II,1	Länge 11,3 cm	Stehende Frau, die die Hände auf die Brust legt. Ihre Fri- sur gleicht der, die man heute Pferdesch- wanz nennt. Sehr na- turnahe dargestellt, dies ist ein Merkmal der akkadischen Ku- nst. Deshalb ist sie in die Akkad-Zeit zu datieren. Mittels ei- ner Form hergestellt, wie es in der Akkad- Zeit üblich war. [46]
10	16	IM 61149	I	Höhe 5,5cm	Vogel, vollkommen erhalten, auf sein- em Rücken befinden sich geritzte Lin- ien, die die Federn andeuten.
10	17	IM 61148	I	Höhe 6,0cm	Vogel, dessen Kopf fehlt. [48]
10	21	nicht geg.	I	Länge 7,2cm	Pferdefigürchen ? Teil eines Tieres, das einen Wagen gezogen hat. [51]

An Stelle der Beschreibung der einzelnen Gefäße, die der Ausgräber vornimmt, fügen wir die folgende Tabelle an.

Gefäße-Nr	Inventar-Nr.	Area	Schicht	Zimmer	
1	IM. 61109	III	1	1	
2		II			Hof 12
3	IM. 61100	I			45 cm tief
4	IM. 61110	I			125 cm tief
5	IM. 61166	III		1	im Schutt
6	IM. 61118	I			125 cm tief
7	IM. 61133	II		8	80 cm tief
8	IM. 61104	I			im Schutt
9	IM. 61107	II			der Oberfläche
10	IM. 61109	III	1		
11					Oberflächenfund
12	IM. 61120	III	1		
13	IM. 61099	III		4	50 cm u. Oberfl.
14	IM. 61101	I			25 cm " "
15	IM. 61180	I			80 cm " "
16		II			95 cm " "
17		II		2	
18		I			15 cm " "
19	IM. 61137	III	1	11	
20	IM. 61103	I			125 cm " "
21	IM. 60078			Hof 12	
22	IM. 61102	I	2		125 cm " "
23	IM. 61113	I			140 cm " "
24					Oberflächenfund
25	IM. 61105	III	1	3	
26	IM. 61190	III	1		Hof 12 im Schutt
27	IM. 61121	III	1	1	
28	IM. 61126				120 cm tief
29	IM. 61114				Oberflächenfund
30	IM. 61128	I			120 cm u. Oberfl.
31	IM. 61112	I			140 cm " "
32	IM. 61193	II	1	3	140 cm " "

Terrakottafigurinen

Auf den Tafeln 9 und 10 sind Terrakotten abgebildet, es handelt sich um Figürchen, Vögel und Wagen. Die meisten von ihnen waren Oberflächenfunde. Der Ausgräber beschreibt alle

gefundenen Terrakotten ausführlich.

Wir fügen eine Übersicht an, die das Wichtigste von den Terrakotten enthält, die bei der Grabung gefunden wurden.

Keramik

Die Keramikfunde sind auf der Tafel 3 abgebildet. Sie wurden in "Area" I bis III gefunden und gehören in die Akkad Zeit sowie zur Periode ED III. Ähnliche Gefäße sind uns schon bekannt, besonders aus dem Diyala-Gebiet. Man teilte die Keramik von Tell el-Wilayah in drei Gruppen ein. Die erste Gruppe ist in die Periode ED III datiert. Ihr gehören folgende Gefäße an: Nr. 2, 7, 14, 28, 16, 17, 21, 32. Der Ton ist hellrot und hat einen lederfarbenen Überzug.

Die zweite Gruppe wird in die Zeit vom Anfang der Proro-Imperial-Periode bis zur Mitte der Akkad-Zeit datiert. Folgende Gefäße gehören ihr an: Nr. 3, 13, 20, 22, 23, 24, 25, 30, 31. Der Ton ist wie der der ersten Gruppe.

Die dritte Gruppe wird in die Zeit von der Mitte der Akkad bis zum Ende der Guti-Zeit datiert: Nr. 1, 4, 5, 6, 8, 9, 10, 11, 12, 19, 29. Hierzu gehört das Gefäße Tafel 3 Nr. 15, zu dem wir kein Vergleichsstück in den Keramikbüchern finden, aber sein Rand ist ähnlich denen der Gefäße Tafel 3 Nr. 1, 4 und 5. Der Ton unterscheidet sich von dem der vorhergehenden beiden Gruppen nicht wesentlich, er geht mehr ins Rötliche und bei den Gefäßwänden außen mehr ins Gelbliche.

In der folgenden Tabelle werden die Gefäßformen aus Tell el-Wilayah Tafel 3 mit denen des Diyala-Gebietes, die im Buch P. Delougaz, Pottery from the Diyala Region abgebildet sind, verglichen.

Gefäß-Nr. auf Taf. 3	Tafel-Nr. bei Delougaz	Periode bei Delougaz
1	163	Ur III-Zeit
3	142	Proto-Imperial
4	160	Ende der akkadischen-Zeit
5	170	Ur III oder Larsa-Zeit
6	189	Ende der akkadischen-Zeit
7	145 u. 188	ED III
9	144	Ende der akkadischen-Zeit
13	180 u. 181	Proto-Imperial oder ED III
16	146	Frühakkadisch
19	150	v. Ende akkadische bis Larsa-Zeit
20	185	Proto-Imperial
24	145, 157, 160	v. ED III bis Ende akkadischen Zt.
25	188	Proto-Imperial
26	174	ED III
28	141	ED III
31	152	Proto-Imperial
32	170, 171, 189	v. ED III bis Proto-Imperial

In den Räumen 3 und 11 fand man große Mengen verbrannten Kornes, das weist daraufhin, daß sie Vorratsräume gewesen sind.

Die Räume im östlichen Teil des Palastes unterscheiden sich in ihrem Grundriß nicht von denen im westlichen. Im östlichen befinden sich Räume, Durchgangsräume und Hallen, ebenso im westlichen Teil des Palastes, der noch den Raum 15 aufweist, dessen L-Form fremdartig gegenüber der Gestaltung des gesamten Palastes wirkt.¹⁷ Der Raum 15 hatte an seiner Westseite einen 32 cm hohen Sockel, der aus den gleichen luftgetrockneten Lehmziegeln gebaut war, wie der Palast. Man fand viel Asche in diesem Raum und die Wände waren geschwärzt. Das weist darauf hin, daß es die Palastküche war.

Es ist erwähnenswert, daß wir im westlichen Teil des Palastes keine Funde machen konnten, nicht einmal solche von geringer Bedeutung. Wir schlossen daraus, daß dieser Teil in späterer Zeit nicht mehr benutzt worden ist. Diese Annahme wird unterstützt von der Tatsache, daß die beiden Eingänge später zugemauert worden sind. Es ist bekannt, daß das Oriental Institut der Universität Chicago 1932/33 in Tell Asmar einen akkadischen Palast entdeckt hat, der dem Palast in Tell el-Wilayah in "Area" III ähnelt^[22].

Damit hat der Ausgräber seine Beschreibung der Architektur von Tell el-Wilayah abgeschlossen.

Herr Tariq A. Madhlum vergleicht den Palast in Tell el-Wilayah mit dem in Tell Asmar. Durch das Baumaterial, die luftgetrockneten plankonvexen Ziegel, ist der Palast nach unserer Meinung gut mit den Palästen in Kisch und Eridu zu vergleichen. Außerdem werden alle drei Paläste von einem Korridor umgeben.¹⁸

Über die Datierung des Palastes sagt der Ausgräber nichts Genaues aus, nur am Anfang seiner Beschreibung der "Area" III sagt er: "In diesem Palast sind bedeutende Funde gemacht worden, die Licht auf die Zeit, in die der Palast gehört, werfen und ebenso die Datierung der oberen Schichten des Hügels ermöglichen".

Wir neigen dazu, den Palast in die Periode ED III zu datieren, da das Baumaterial luftgetrocknete plankonvexe Ziegel sind und er weist gegenüber den genannten Palästen Kisch und Eridu, die in die gleiche Periode gehören, eine gewisse Ähnlichkeit auf, außerdem sind sie auch aus dem gleichen Baumaterial.

Die Funde, die auf dem Fußboden der Halle 1 des Palastes in Tell el-Wilayah gemacht worden sind, wurden von dem Ausgräber größtenteils in die Akkad-Zeit, ein kleinerer Teil in die Proto-Imperial-Periode datiert. Die Umstände weisen darauf hin, daß der Palast bis in die Akkad-Zeit hinein in Benutzung gewesen ist.

(17) Der Raum 15 ist langer schmaler Raum, der durch eine Tür mit dem Raum 16 verbunden ist. Nach unserer Auffassung ist er nicht als L-förmig zu bezeichnen.

(18) Vgl. Ernest Mackay, A Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamian part. II, Pl. XXI Fuad Safar, Sumer, Bd. V, 1949, fig. 4 (arabisch).

ckneten plankonvexen Lehmziegeln mit den Massen $30 \times 20 \times 6,5$ cm gebaut. Obwohl der Palast nur zu einem Teil ausgegraben wurde, ist es uns klarge worden, dass er von einer Mauer mit Türmen umgeben ist. Ein Korridor, 23, von dem wir annehmen, dass er sich um den ganzen Palast zieht, trennt die Umfassungsmauer vom Palast.¹⁴ Manche Türen sind später zugemauert worden. Die Räume 6 und 9 haben keine Verbindung mit dem übrigen Teil des Palastes, obwohl die Wände dieser beiden Räume gut beobachtet wurden. Es fanden sich auch keine Spuren von Türen, die später zugemauert worden sind. Die Innentür zum Palast führt vom Korridor 23 zum rechteckigen Torraum 12. Raum 12 hat zwei Eingänge, einer führt zum quadratischen Raum 5, der andere zum Raum 21, der später zugemauert worden ist. Raum 5 hat zwei Eingänge, einer, der später zugemauert worden ist, führt zum Raum 17, der andere, der zugleich den breitesten Eingang im ganzen Palast darstellt, zum Raum oder Durchgangsraum 4.¹⁵

Auf dem Fußboden der Halle 1 machten wir verschiedenartige Funde

(14) Da der Palast bisher nur zu einem Teil ausgegraben wurde, ist es schwer zu sagen, ob der Korridor den gesamten Palast umgibt oder nur einen Teil, wie bei dem Nordpalast in Eridu und dem Palast in Kisch.

(15) Nach unserer Auffassung ist der "Raum" 5 als Hof zu betrachten. Der breite Eingang zu Raum 4 spricht für diese Annahme. Bei den mesopotamischen Bauten bildet der Hof für die ihn umgebenden Räume den Mittelpunkt. Da die Halle 1, wie später ausgeführt wird, bedeckt gewesen sein muß und ein Teil des Palastes durch Zumauern der Türen abgetrennt wurde, ist "Raum" 5 der einzige Hof in diesem Teil des Palastes.

von Bedeutung die zum größten Teil in die Akkad-Zeit, ein kleinerer Teil in die Proto-Imperial-Periode einzuordnen sind. Die vier Rollsiegel auf Tafel 4 und zwei Terrakotta-Figurinen Tafel 9 Nr. 4 und 5 gehören in die Proto-Imperial-Periode. Wir glauben fest, daß sie in der Akkad-Zeit noch weiter in Gebrauch waren.

Die Funde vom Fußboden der Halle 1 sind:

- Tafel 4 : Rollsiegel 1, 2, 3, 4
- Tafel 5 : Rollsiegel 1, 2, 3, 4
- Tafel 6 : Rollsiegel-Abrollungen 1, 2, 4
- Tafel 7 : Holzstatuette
- Tafel 3 : Gefäße 1, 5, 10, 27
- Tafel 9 : Terrakotten 4, 5
- Tafel 10: Terrakotte 12
- Tafel 6 : Perlen A
- Tafel 11: Gewichte 2, 3, 4, 5
- Tafel 12: Dolchspitze 7 und drei Tontafeln

Die Halle 1 hat in der Mitte einen Sockel, der zur Befestigung des auf ihm stehenden Pfostens diente. Dieser Pfosten trug den Hauptbalken, der auf den Schmalseiten der Halle 1 auflag und die anderen Balken trug.¹⁶

Bei der Grabung fand man Reste von verkohlten Balken. Dies gilt ebenfalls als Beweis für die Überdachung der Halle. Der Fußboden war mit quadratischen Ziegeln gepflastert. Reste davon sind im Nordteil der Halle erhalten.

(16) Es könnten sowohl Stichbalken als auch Binderbalken gewesen sein, d.h. ihnen könnten einerseits Mauer und Hauptbalken, andererseits zwei Mauern als Auflager gedient haben, wobei letztere drei Auflager gehabt hätten. Beide Arten der Dachkonstruktion finden wir noch bis heute im Irak.

"Area" I

Die Grabungsstelle im Südosten des Hügels zeigte nur eine Schicht; die Mauern waren aus plankonvexen Ziegeln. Diese Schicht war durch Raubgrabungen sehr zerstört und man konnte keinen Grundriss erkennen. Durch die Funde, zwei Rollsiegel⁴, eine Terrakottafigurine⁵ und ein Gefäß konnte man diese Schicht in die Periode ED III datieren.

"Area" II

Der zweite Grabungsbezirk lag an der höchsten Stelle des Hügels und war 31 × 15 m gross⁷. Hier grub man Maurzüge aus, die, wie Herr T.A. Madhlum sagt, zwei Wohnhäuser oder Teil eines Palastes waren⁸. Der erste Komplex enthält die Räume 1 bis 6 und 10. Der Eingang wurde nicht gefunden, er befindet sich wahrscheinlich an der Stelle, die noch nicht ausgegraben worden ist.

Der zweite Komplex enthält die Räume 7, 8, 11 und den Hof 9. Beide Teile liegen an einem Hof 12, der einen Zugang neben dem Raum 8 hat. Die Mauerreste stehen 1,10 m hoch über dem Fussboden an, die Ziegel sind plankonvex und im sog. Fischgrätenverband vermauert⁹. Die Grösse der Lehmziegel ist 25 × 6,5 cm.

Der Hof 4 hat vier Eingänge, jeder führt in einen Raum. Raum 2 ist ein Bad. Auf dem Fussboden fand man ein Becken aus gebranntem Ton mit den Maßen 150 × 90 × 10 cm. Es hat einen Bodenablauf, der in einem runden Schat mündet. Auf dem Fuss-

boden fand man zwei Schalen¹⁰ und eine Siegelabrollung¹¹ im Schutt. Der Raum 1 hat eine Breite von 4,30 m, die Türbreite ist 80 cm. Raum 3 misst 6,5 × 2,25 m, die Türbreite beträgt 75 cm. Auf dem Fussboden dieses Raumes fand man ein Gefäß¹².

Raum 6 mit der Tür zum Hof hat noch den kleinen Nebenraum 5. Die östliche Wand des Raumes 5 ist 2,40 m und die westliche 2,90 m. Die östliche Hälfte des Raumes hat eine Erhöhung von 27 cm aus luftgetrockneten Ziegeln, die mit Asphalt gestrichen sind. Dieser Raum war vielleicht eine Küche, auf dem Fussboden fand man viel Asche, was bei den anderen Räumen nicht der Fall war.

Der zweite Komplex liegt südöstlich vom ersten. Man hat vier Räume, 7, 8, 9 und 11 ausgegraben. Durch die Keramikfunde wurde diese Schicht an das Ende der Periode ED III datiert.¹³

"Area" III

Die dritte Grabungsstelle liegt am Nordwestende des Hügels. Die Grabungsfläche in "Area" III ist 25 × 25 m. Man grub einen grossen Teil eines Palastes mit 22 Räumen, Höfen und Korridor aus. In diesem Palast sind bedeutende Funde gemacht worden, die Licht auf die Zeit, in die der Palast gehört, werfen und ebenso die Datierung der oberen Schichten des Hügels ermöglichen.

Die Mauerreste stehen 50 bis 90 cm vom Fussboden der Räume gerchnet an und haben eine Breite von maximal 1 m. Die Wände waren aus luftgetro-

(4) Tafel 5, Nr. 5 und 6.

(5) Tafel 9, Nr. 8.

(6) Tafel 3, Nr. 14.

(7) Plan I.

(8) Plan II a.

(9) Tafel 12 b.

(10) Tafel 3 Nr. 16, 17.

(11) Tafel 6 Nr. 3.

(12) Tafel 3 Nr. 32.

(13) Tafel 3 Nr. 7, 16, 17, 28, 32.

Die Ausgrabung Von Tell el-Wilayah Und Die Bedeutung Ihrer Rollsiegel

von

SUBHI ANWAR RASHID

In der Zeitschrift Sumer Band XVI von 1960 veröffentlichte Herr Tariq A. Madhlum auf den Seiten 62 bis 92 in arabischer Sprache einen Bericht über die Ausgrabung in Tell al-Wilayah, die er durchführte.

Bevor ich meine Gedanken über die gefundenen Rollsiegel darlege, möchte ich auszugsweise aus dem Bericht des Herrn Tariq A. Madhlum das Wichtigste über die Ausgrabung und vollständig den Abschnitt über die Rollsiegel übersetzen.

TEIL I

Tell al-Wilayah liegt 35 km südlich von al-Hussainiyah auf der (al-Djesirah) im Liwa al-Kut.¹ Der Hügel ist oval und hat eine Ausdehnung von 2 km × 1 km, er ist 4,30 m hoch. Ein ist reich an Oberflächenfunden und durch Raubgrabungen sehr beschädigt. Über 4000 grosse und kleine Gruben wurden geschätzt. Die Fach-

leute des Directorate general of Antiquities beschlossen die Ausgrabung von Tell al-Wilayah auf Grund der vielen Oberflächenfunde. Weiterhin vermuteten sie, dass Tell al-Wilayah der bisher unbekannte Ort (Larak) der auf Keilschrifttexten erwähnt wurde, sei². Auf der archäologischen Karte des Directorate general of Antiquities ist der Ort (Larak) südlich von Liwa al-Kut, rechts des Tigris verzeichnet.

Die irakische Expedition des Directorate general of Antiquities unter der Leitung von Tariq A. Madhlum begann ihre vierzigtägige Arbeit am 1.1. 1958. Zuerst grub man in Nordosten des Hügels ein rechteckiges Wasserbassin mit den Innenmaßen 4,30 m × 2,15 m aus; es war etwa 2 m hoch. Die gebrannten Ziegel tragen den Namen Schulgi.

Dann grub man an den mit "Area" I, II und III bezeichneten Stellen³.

(1) Siehe Sumer Bd. XIV S. 207 (arabisch). Die Anmerkungen des Ausgräbers befinden sich am Ende des Aufsatzes.

(2) Die Ausgrabung konnte die Annahme bisher nicht bestätigen.

(3) Siehe Sumer Bd. XVI. S. 92 Pl. I (arabisch).

angelegt gewesen wären. Ein weiteres Argument gegen diese Erklärung wäre die Tatsache, dass an keiner Stelle Reste noch so geringen Umfanges vom aufgehenden Mauerwerk des eigentlichen Gebäudes gefunden wurden.

Aus den Tempelschichten und aus der Ausräumung des grossen Hofes an der Südwestausenmauer von Eanna stammen eine stattliche Anzahl von Tontafeln der hocharchaischen Zeit, Tafeln aus der Frühzeit der Schriftenwicklung, und eine Anzahl von Siegelabrollungen auf Krugverschlüssen und teilweise neuen Bildmotiven. Der anmutigste Fund

dieses Jahres stammt aus den Gräbern des ersten Jahrtausends, und er ist nach meiner Auffassung als Kinderspielzeug aufzufassen. Es handelt sich um die sehr deutlich und im Detail durchgeführte Nachbildung eines Schiffes in gebranntem Ton, das auf 4 Rädern aufmontiert war. In dem Schiff stand eine sehr schön erhaltene Terrakotte eines Kamels und ein kleines Räucher-kästchen (W 20972). Interessant ist ein Fund aus einem anderen Grab der gleichen Periode, eine kleine runde hölzerne Büchse, die Schnitzerei der Büchse ist teilweise erhalten (W 21031, 1).

her angenommen hatte. Wir können zumindest fünf wesentliche Benützungsperioden unterscheiden, und auf dem letzten Benützungsniveau liegt der Schutt von der Brandkatastrophe, der der Tempel zum Opfer gefallen ist. Diese Schuttschicht ist zwischen 10 und 30 cm stark. Obwohl sie noch keineswegs fertig untersucht ist, kann man heute mit Sicherheit sagen, dass, entgegen meiner früher vertretenen Auffassung, der grösste kreuzarmige Raum des sogenannten "Rumpfbaues" mit einer Balkendecke überdeckt gewesen ist. Alle nischengeschmückten Räume des "Kopfbaues" sind vollkommen frei von Brandschutt. Daraus darf der Schluss gezogen werden, dass sie nicht überdeckt gewesen sind. Es besteht keine Frage darüber, dass dieser Tempel, der zur letzten Periode der Uruk IV Schicht gehört, eine sehr lange Lebensdauer gehabt haben muss. In der Umgebung des Tempels wurden in dieser Campagne Gebäude festgestellt, die teilweise bereits in der Bauperiode Uruk IV b entstanden sein müssen, die zum Teil noch zeitweise neben Tempel "C" weiterbestanden, oder auch mit ihm weiterlebten bis zum Untergang der Tempelstadt am Ausgang der Periode Uruk IV. Ein kleines Gebäude, das in einem Hof auf der Südwestseite von Tempel "C" bestand, und erst entstand, nachdem der Tempel längst errichtet war, und das verschwunden war, noch bevor die Anlagen von IV a als Ganzes zerstört wurden, ist ein kleines zweiräumiges Badhaus. Man muss es meines Erachtens als einen Beweis dafür ansehen, dass religiöse Waschungen schon im ausgehenden 4. Jahrtausend eine wesentliche Rolle im Kult gespielt haben. Ein sehr schönes Gebäude, das aus der Periode IV b stammend, die Kulturstufe IV a noch überdauerte, stand westlich vom Tempel "C". Es ist ein Saalgebäude, dessen Decke von 10 mächtigen, mit Mosaik-

feldern geschmückten viereckigen Pfeilern getragen wurde. Je 4 Pfeiler bilden die Längsseiten, 3 Pfeiler die Schmalseiten der Halle, die 16 m lang und 6 m breit war. Erhalten sind die Pfeiler bis zu einer Höhe von etwa 50-60 cm. Ursprünglich war diese Halle weit geöffnet. Später wurden die Zwischenräume zwischen den Pfeilern zugebaut, und statt der breiten Öffnungen blieben in den eingefügten Wandstücken nur 1 m breite, offensichtlich verschliessbare Türöffnungen übrig. Wir konnten die Halle noch nicht ausräumen, weil wir in diesem Jahr im wesentlichen damit beschäftigt waren, das Gebäude, was über den Anlagen der Schicht IV in der späten Djemdet Nasr Zeit entstanden war, zu untersuchen. Dieses Gebäude aus Stampflehm ist das grösste Gebäude, das wir in Warka bisher festgestellt haben. Die ersten zu diesem Gebäude gehörenden Räume wurden bereits 1931 freigelegt und damals auf die späte Djemdet Nasr Zeit datiert. Obwohl sich im Laufe der Jahrzehnte immer mehr Räume zu den früher freigelegten hinzufanden, ist es auch jetzt noch unmöglich, etwas über die Zweckbestimmung dieser Anlage anzugeben. Wir können nur mit Sicherheit sagen, dass das Stampflehmgebäude in der ausgehenden Djemdet Nasr Stufe angelegt wurde und dass es durch die gesamte frühdynastische Kulturstufe hindurch weiter bestanden hat. Lange schmale Räume wechseln mit kleinen ab und gruppieren sich um mehr oder weniger grosse Höfe. Alle Räume und Höfe sind in das umgebende Gelände eingetieft, so dass man fast annehmen könnte, was uns von dem Riesengebäude erhalten blieb, seien nur die in der Erde liegenden Kellerräume etwa eines Riesenpalastes. Dagegen aber spricht, dass von den Räumen durch Türen zugängliche verhältnismässig grosse Höfe die Anlagen gliedern. Man müsste annehmen, dass die Höfe auf dem Niveau der Keller-

Warkagrabung 1962/63

By

Prof. Dr. Heinrich J. Lenzen

Director Archaeological expedition to Warka.

In dieser Campagne wurde ausschliesslich in Eanna, dem Hauptheiligtum von Warka gearbeitet. Herr Schmid hatte den Auftrag, als besondere Aufgabe an der Westecke von Eanna eine Tiefgrabung weiterzuführen. Begonnen war diese Arbeit schon vor einigen Jahren. Der Hauptzweck dieser Tiefgrabung auf der Grenze zwischen Eanna und dem Bit Res Heiligtum ist festzustellen, wie sich diese beiden Bezirke in der hocharchaischen Zeit zueinander verhalten, und ob etwa ein Kanal oder ein Flussarm diese beiden Tempelbezirke in der Frühzeit getrennt hat. Bisher konnten auf der Südostseite der neuen Tiefgrabung die mehr oder weniger gut erhaltenen Nordwestaussenmauern von Eanna von der Urukperiode VI bis Uruk I nachgewiesen werden, und zwar immer in Zusammenhang mit einer Strasse, die an der Nordwestaussen­seite von Eanna langführte. Es hat sich auch jetzt wieder bestätigt, dass der Eanna-Bezirk hoch über die Umgebung hinausgewachsen war. Aus diesem Grabungsbereich stammen 26 mehr oder weniger gut erhaltene Tonkugeln über und über mit Siegelabrollungen bedeckt, die in ihrem Innern jedesmal eine Anzahl kleiner Tonamulette enthalten. Die Tonamulette sind in Warka seit langem bekannt.

Sie sind charakteristisch für die Periode Uruk IV. Zum ersten Mal wurden diese Amulette nun in Tonkugeln gefunden, so dass die Parallele zu gleichen Fundstücken in Susa vollkommen, und die von Louis le Breton vorgenommene Umdatierung dieser Fundstücke aus der akkadischen Periode in die Urukperiode IV (oder Susa C a) durchaus gesichert ist.

An der weiteren Grabungsstelle in Eanna haben wir in erster Linie den sogenannten Tempel "C", der in den dreissiger Jahren zum grossen Teil ausgegraben war, erneut und diesmal vollständig ausgegraben. Es hat sich gezeigt, dass diese Neugrabung uns wesentliche neue Erkenntnisse über sumerische Tempel gebracht hat. Zunächst einmal über den Tempel selbst. Wie vielleicht noch erinnerlich, besteht dieser Tempel der Periode IV a aus einem "Kopfbau", der genau die gleichen Ausmasse hat, wie der "weisse Tempel" auf der Anzikurrat in Warka, und aus einem sogenannten "Rumpfbau". Beide Tempelteile sind, wie das auch früher von mir schon ausgeführt worden ist, nicht voneinander zu trennen. Leider war es auch in diesem Jahr nicht möglich, den Tempel vollkommen auszuräumen, er steht höher an, als man frü-

**Tell Al Rimah - Sketch plan of Temple
showing original walls**

Scale 1 cm.:2.00m.

Broken lines indicate wall faces destroyed in antiquity or as yet unexcavated.

? Shrine

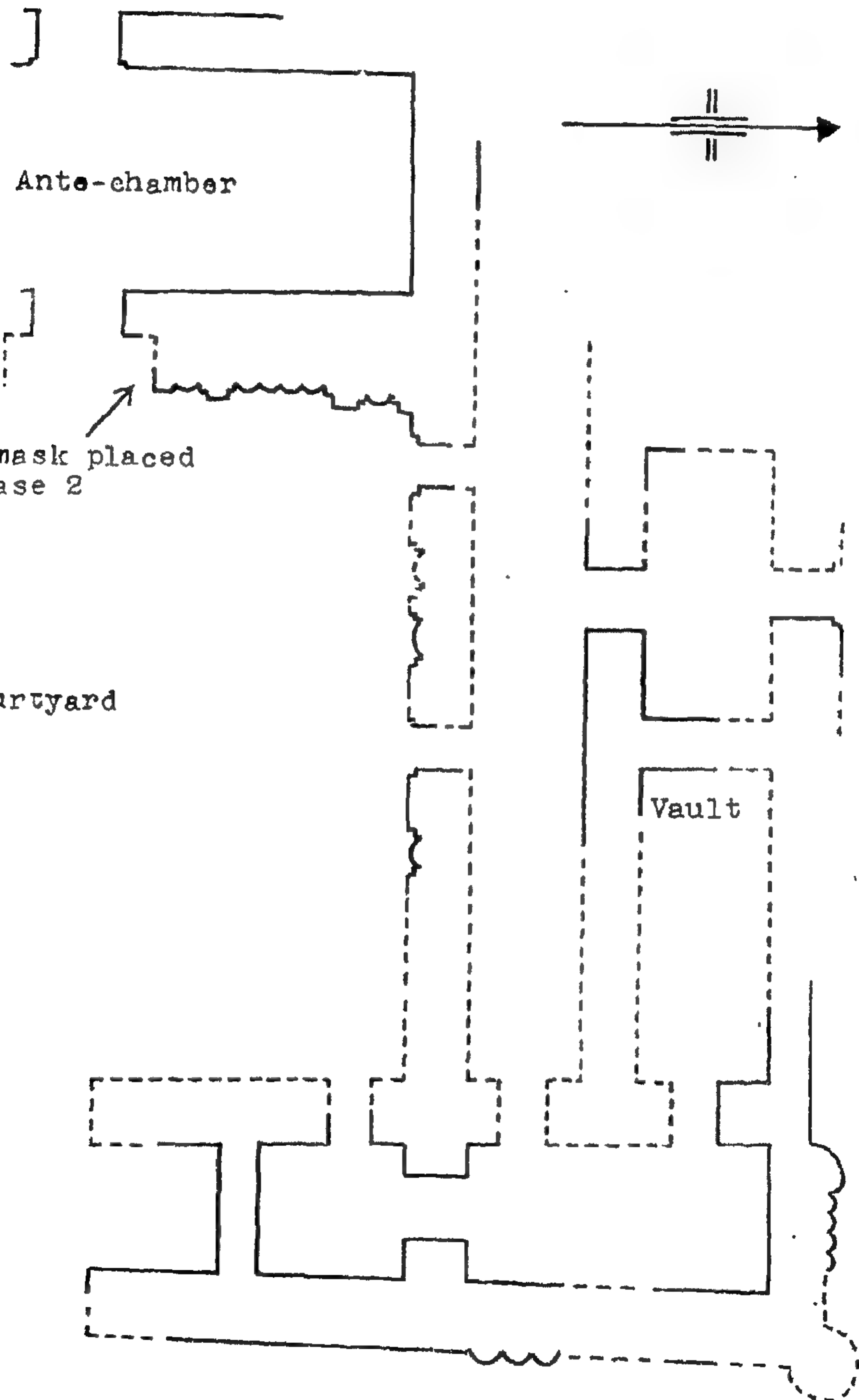
? Ante-chamber

Grotesque mask placed
here in Phase 2

Courtyard

Vault

FIG. 2.



Tell Al Rimah - Sketch plan
Scale 3 cm. : 100 m.

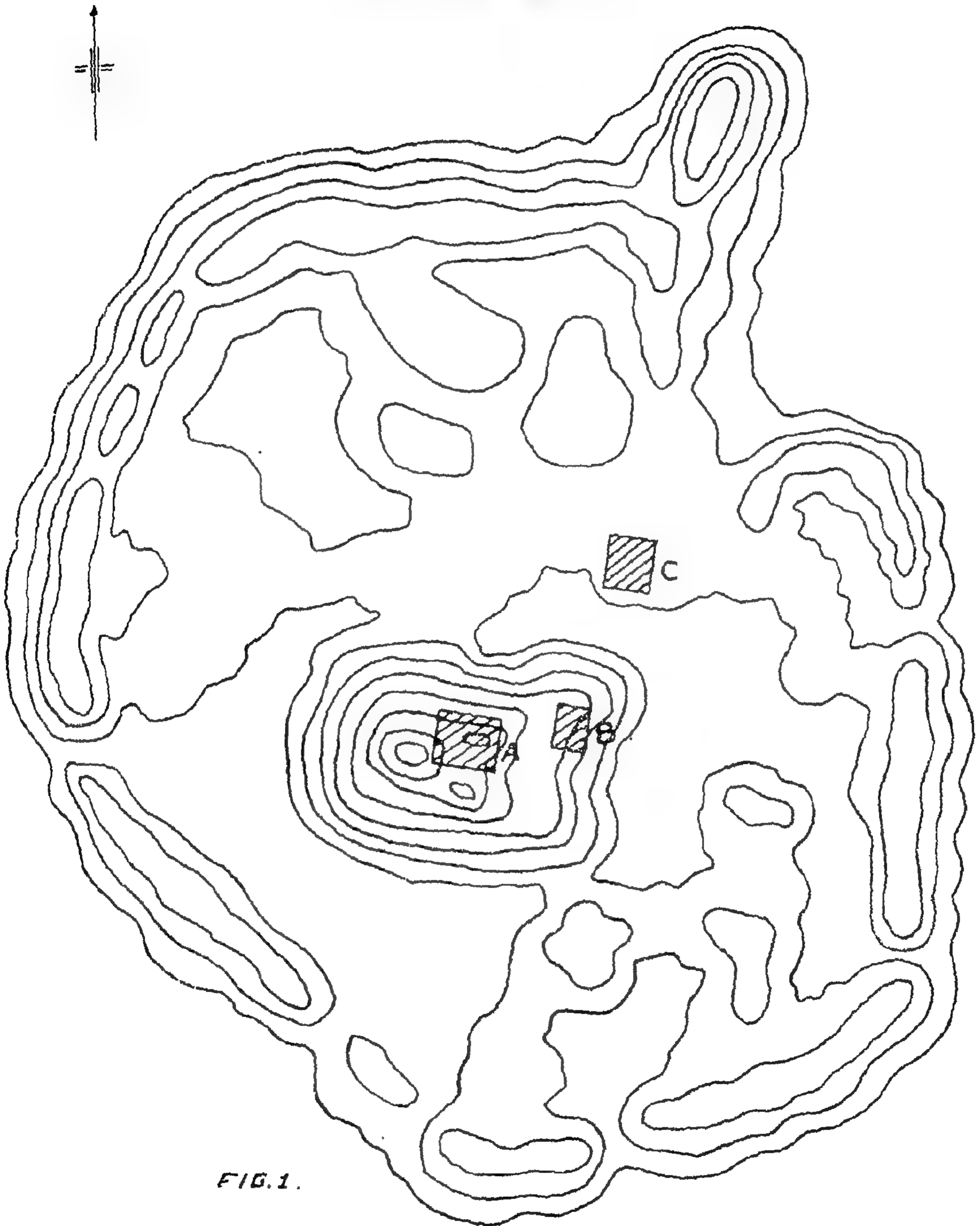


FIG. 1.

from the hills; many of these must be sites referred to in the Mari texts and the documents of the Assyrian merchants found at Kültepe. Among Late Assyrian sites there are a number of open villages of considerable size, of which a good example is Tell al Mughaiyir where a Late Assyrian votive stele was recently discovered. Tell Abu Marya, ancient Apqu, has yielded a fragmentary brick inscription which in the opinion of Professor J. Laessoe must be assigned to the reign of Shalmaneser

V, of whose building activities little is otherwise known. Parthian sites in the region are often small and of a regular aspect which suggests individual farm-houses, perhaps fortified. Parthian, or Roman, occupation of Tell Afar itself has also been confirmed by the discovery of sherds and Roman coins of the early third century A.D. in stratified levels on the citadel, which have been exposed in the side of a recent road cutting.

Area C

The third area of excavation was chosen to provide a sample of the sequence of occupation to be expected within the city walls below the central tell. It has yielded evidence of an upper sequence of five building levels, which on the evidence of the pottery should correspond with Phases 1 and 2 in Area A, and range in date from approximately the middle of the second millennium to the Middle Assyrian period. The most interesting feature of the plan is a small, apparently domestic shrine which was founded towards the beginning of this phase and remained in use for a considerable period, for the surrounding buildings were altered or reconstructed on at least three occasions during its life. On a bench of mud-brick in the north-east corner of the shrine we found a seated female statuette of 'Mosul marble', 25 cm. high, which was very crudely carved but bears a strong generic resemblance to the male figurine found in the antechamber of the temple on the tell. Neither is necessarily contemporary with the level in which it was found, but it seems likely that both are local products, to be dated shortly after the middle of the second millennium B.C. To the same approximate date may also be assigned an interesting architectural technique observed in the rooms adjoining the shrine. One of these was certainly and the other probably roofed with a pitched brick vault. This method of construction, which obviates the use of timber centring during the construction of the vault, is common in later times throughout the Near East, and its most famous example is the Arch of Ctesiphon. Its occurrence at Tell al Rimah, however, seems to be the earliest instance of its employment in a building above ground, although it is known in graves from Assur which are

probably of an earlier period. This new evidence reinforces the belief that the technique was a Mesopotamian invention.

Deep soundings in other parts of Area C have revealed, at depths of up to six metres, massive walls apparently belonging to some large official building. The plan of this structure will take a considerable time to recover, but our impression of its architectural character was confirmed by the fortunate discovery of two fragmentary tablets in direct association with one of the walls. These proved to be lists of ration issues or receipts, including West Semitic personal names, which bear a close resemblance to the administrative texts of Mari. This building was founded directly on virgin soil, which would again suggest that the foundation of the city is to be assigned to the early part of the second millennium B.C.

Survey of other sites

Concurrently with our work at Tell al Rimah we have started a survey of the very large number of other sites in the area. This will take many seasons to complete, particularly as we hope to visit every visible mound in order to plot, as far as possible, the total distribution of settlement in the prehistoric and historic periods. Up to the present time we have visited some forty sites in the region around Tell Afar, made sherd collections and checked the location of the sites as recorded on the current map. Sites of all periods have been found, but the extent of settlement is most conspicuous during the Nineveh V period, the first half of the second millennium, the Late Assyrian and the Parthian periods. As has been noted above, the early second millennium is characterised by the presence of walled cities in the plain at some distance

its outer face, enclosed by the plaster of the Phase 2 repair, we found the surviving half of a grotesque mask, carved in three-quarter relief. The head, which is reminiscent of the demon Humbala, presumably had some apotropaic significance and may have formed part of the ornament of the doorway in Phase 3.

The occupation of Phase 2 seems to have ended with the sudden abandonment of the building, for on its latest floors we found a considerable collection of pottery and glazed frit objects. The frit material included a large number of beads of different types, pendants in the form of tiny animals, and miniature cosmetic jars decorated with geometric and heraldic patterns and, in one case, modelled in the form of a female head. Among the pottery was a zoomorphic jar, originally wheeled, of the type known at Nuzi as a 'pig'. The whole assemblage corresponded closely with the finds from Nuzi, and Phase 2 must be dated approximately to the middle of the second millennium B.C. Two tablets of Nuzi type from the same level confirmed this view, and also provided us with a number of personal names of undoubtedly Hurrian derivation.

The latest phase 1 of occupation within the temple, again separated from Phase 2 by a period of decay of the structure, produced pottery of the Middle Assyrian period including types known from Tell Billah. This date was confirmed by the discovery of a cache of tablets in a jar high on the slope of the tell, and very close to the modern ground surface. These tablets had been compressed at the time when they were deposited in the jar, and have since been further consolidated by water action and impregnated with soil salts. They are therefore in poor condition, but we can certainly say that they represent the

trading archive of a merchant family who were active in the reign of Shalmaneser I. It appears that the ante-chamber, and presumably also the shrine, were still in use during Phase 1, for we found three successive floors of this phase within the ante-chamber. On the second of these floors was a crudely carved statuette of oolitic limestone, 18.4 cm. high, representing a seated male figure. On the other hand, both the temple court and the rooms which had surrounded it in the preceding two phases were now overlaid by small structures which had the appearance of private houses, and it is evident that the temple had greatly declined in status. No later buildings have yet been identified on the higher part of the tell, although the discovery on the upper slope of a sherd bearing an Aramaic graffito leads us to suspect that there may have been some small building founded on the ruins of the shrine in the Late Assyrian period, when there was certainly scattered occupation in the area of the city.

Area B

An example of the character of the Late Assyrian occupation was provided by the excavation of the upper levels of Area B, at the north end of the lower apron, Stage I, which extends across the east front of the central tell. Here we exposed part of a small house, in which the pottery types corresponded closely with those found at Nimrud, where they are dated to the seventh century B.C. The presence of a few types not found at Nimrud suggests a slightly earlier date. Traces of more substantial walls appeared beneath this level, but further excavation in this area was postponed until next season in order that we might concentrate on our other two objectives.

The Excavations

Excavations have been undertaken in three areas within the city wall:

Area A: on Stage II of the central tell, in the north-east quadrant.

Area B: on Stage I of the central tell, in the north-east quadrant.

Area C: on an extensive low mound approximately 100 m. north-east of the central tell.

Area A (Fig. 2)

The outlines of a monumental building emerged at an early stage in the excavations. Its limits are at present defined by a wall extending across the east side of Stage II and returning along the north side. Both exterior faces of the wall were decorated, at least in part, with engaged half-columns which suggested to us a temple facade. As it now stands, the plan of the building within this wall consists of a central court with entrances through gate-chambers on the north and probably also on the east sides. The east gate has not yet been excavated to the original level, but a later entrance certainly existed at this point. On the north side of the court there were rooms on either side of the gate-chamber, one of which contains the broken stub of a mud-brick barrel vault. Between these rooms and the court the plan now shows a long east-west corridor; this may prove to be a second range of rooms, although no partition walls have yet been discovered. Two doors have been found leading into the court, each decorated with rebates on the outer face. The court facade on this side is also decorated with engaged half-columns set in rebated niches. On the west side of the court a further series of engaged half-columns flanked

a monumental doorway leading from Stage II into the building beneath Stage III of the tell. On the inner side of this doorway we found the outline of a long rectangular room which was probably the ante-chamber of the shrine. An inner doorway in the west wall of this room, aligned with the outer doorway, presumably leads into the shrine itself, which must lie beneath the highest part of the tell. The excavation of the shrine will be one of our first tasks in the next season.

We have so far found evidence of three major phases of occupation in the temple. The earliest of these, Phase 3, has only been exposed in a very limited area. It is probable, though not yet certain, that it is the original level of the building and that it is to be dated to the period of the Early Assyrian kingdom or of Shamshi-Adad I. During this phase the level of the temple court was twice raised, and the discovery of a seal impression of Late Old Babylonian type among the latest debris suggests that the temple continued in use in its original form at least until this time. There followed a collapse of parts of the building, perhaps representing a break in occupation. The temple was then restored, although in a less grandiose form. After this restoration, which marks the beginning of our Phase 2, a large part of the original court was filled with rooms of flimsy construction which in some cases overlay the original walls. The west facade of the court was repaired at the Phase 2 ground level with a plaster dado which covered the eroded bases of the half columns. In this plaster, outside the north jamb of the temple door, was set a block of limestone to serve as a base for a square wooden column or some similar feature. The block was evidently already broken and must have been reused, for on

Excavations at Tell al Rimah

A Summary Report

By
David Oates

The Site

Tell al Rimah, or Tell al Suppan, lies approximately 13 km. south of Tell Afar. It is within the boundary of modern agriculture and the surrounding land produces good crops in a year of average rainfall, but it is subject to periodic drought. The site is one of a number of ancient cities of similar aspect which extend in a line across the plain south of Tell Afar and Jebel Sinjar, Tell al Khamira, Tell al Rimah, Tell al Hadhail, Tell al Huwaish, all of which have produced third and second millennium pottery in the course of surface surveys. None of these places would now be capable of supporting a town of moderate size, and it is noticeable that the modern centres of population lie on the flanks of the hill chain north and north-east of the plain, at Tell Afar and Beled Sinjar, where the water supply is assured by perennial springs.

Tell al Rimah was selected for excavation for two reasons. It was obviously a centre of some political importance which might be expected to produce, in addition to a sequence of pottery and other archaeological material, documents by which the main

stages in the sequence can be dated. Secondly, it is situated in the area which is on the border of modern agriculture and has in recent times been subject to the incursions of pastoral tribes, and it should therefore serve as a barometer of ancient climatic and political conditions.

The site is surrounded by a city wall of irregular polygonal outline (see Fig. 1), enclosing an area some 500 m. across from north to south and from east to west. Much of the area within the walls is covered by low mounds marking the site of ancient buildings, and in the centre is a tell about 30 m. high and 100 m. in diameter at the base. The configuration of the tell before excavation suggested the existence of monumental buildings on three levels, firstly on a low apron extending eastwards from its foot, secondly on a terrace which runs around the north, east and south sides some 8-10 m. above the apron, and thirdly on a high conical mound which rises steeply from the western end of the second terrace. For convenience of description these three levels will be referred to as Stage I, the lower apron, Stage II, the upper terrace, and Stage III, the high conical mound.



Photo 3: General view of the corridor taken from the north showing the additional wall blocking its southern end.

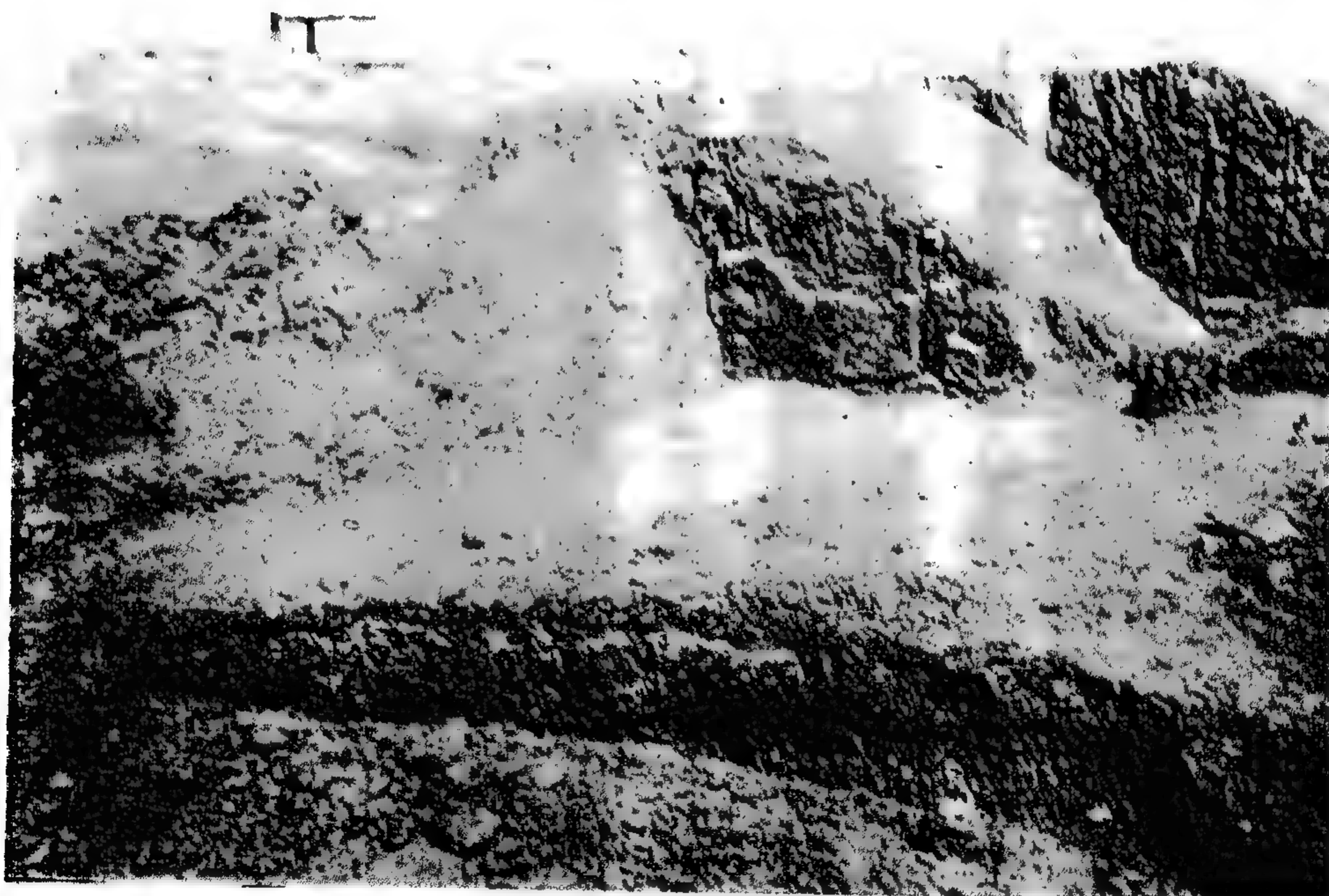


Photo 4: A view taken from the west showing the remanent parts of the two rooms at the far end.

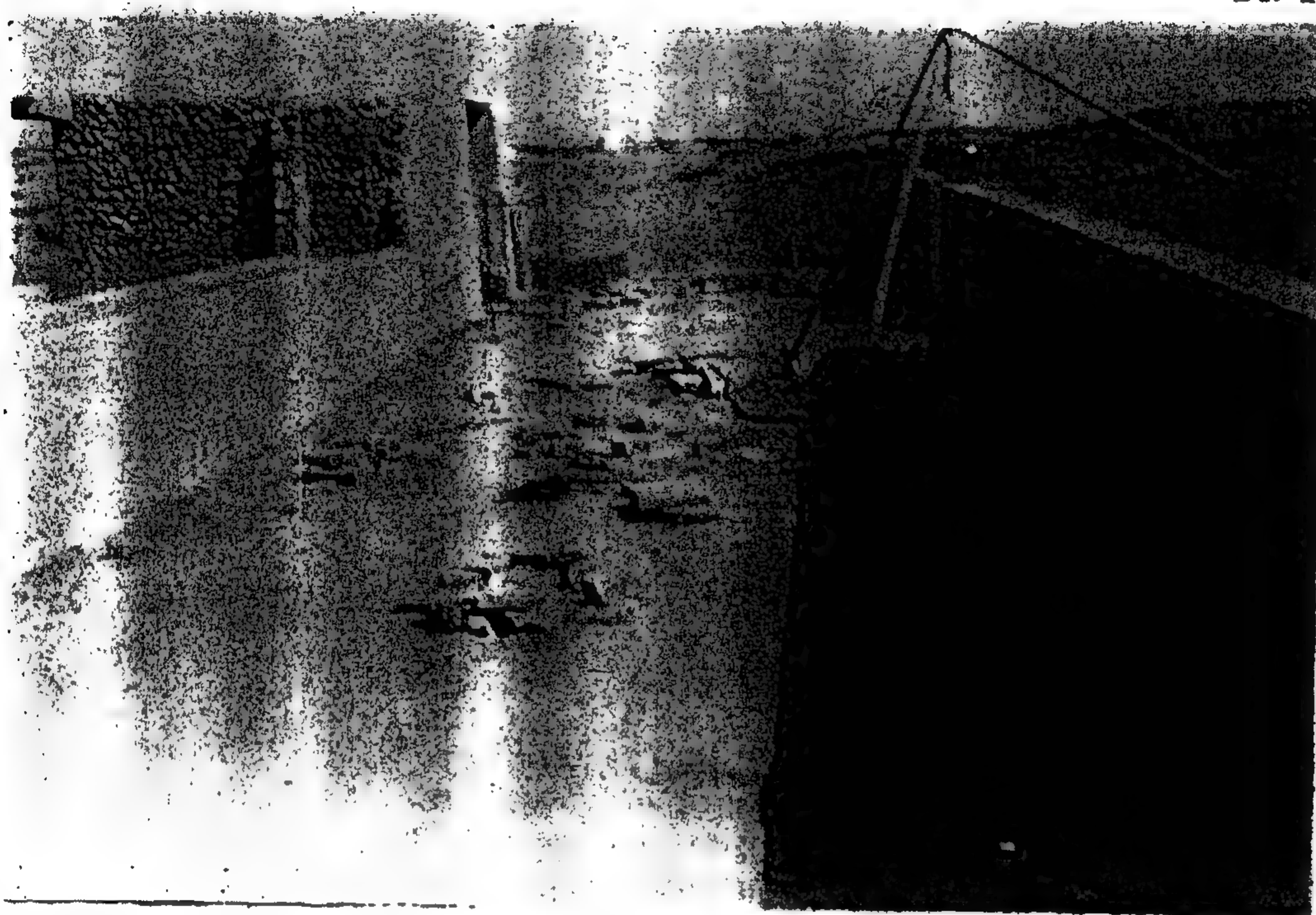


Photo 1: General view of the restoration works taken from the west showing the process of erecting the slabs at the southern wall.



Photo 2: The lower part of bas-reliefs at the western end of the throne room.

survived of the pavement; its size, 28 cm. square, may mean that it belongs to the reign of Shalmaneser III. It was observed that this corridor and the two rooms west of it were on a slightly higher level than the throneroom itself.

Beyond the west wall of the corridor were the rodded remnants of two rooms, both 6.80 m. wide and with a surviving

length of 4.50 m. Both had a bitumen dado 75 cm. high. Above this, on the eastern wall of the southern room, were the remains of wall-paintings in making which exactly the same colours as those found in the throneroom had been employed. A horizontal band of rosettes was the only identifiable motif. Photograph 4 shows the northern room with part of the southern beyond it.

by Layard are still *in situ* with the remains of soldiers' feet and of a horse crossing a river; these will be published in the near future.

In the centre of the room, 5 m. west of the throne-base and some 40 cm. above the baked-brick floor were found numerous pieces of painted plaster which must originally have decorated the upper part of the walls. Blue was the predominant colour used and appears to have been the background throughout the room. The only recognisable subjects were numerous rosettes and the upper part of a beardless figure carrying a sword and wearing a headband, with his right arm lifted in front and his left lowered behind him; this was obviously an Assyrian official introducing prisoners or tribute-bearers into the king's presence. He and the rosettes were all painted in white and red with black outlines on a sky-blue ground.

Lying together 4 m. west of the throne-base and 1 m. above the floor were a number of objects, similar to some discovered nearby by Mallowan, which may have derived from the fittings of the throne or its canopy. There was one piece of gold-leaf measuring 12 by 7 by 0.5 mm. (MM 1098); six small bronze nails (MMP 345); and several fragments of ivory, some plain, others incised with patterns that included rosettes and a complete prancing goat (MM 1099, MM 1100 and MMP 344). With them was the top right-hand corner of a stone tablet with part of an inscription of Assur-nasir - pal; this measured 15 by 12 by 5 cm. (MMP 346) and is again paralleled by one of Mallowan's discoveries.

Room C.

Nothing was found in this small antechamber except the stumps of slabs 5, 9, and 10, and of slab 1 in door b. These

showed sacred trees and genies preserved up to the kness (cf. Layard, *Nineveh and its Remains* I, p. 384 and photograph 2). In the floor at the foot of the west and south walls was a narrow strip of bitumen on which slabs removed in the last century had originally rested.

The Stairwell.

This appears on the plan as a corridor 3.5 m. wide running round a solid mass of mud-brick with a plastered face starting from the door in the north-west corner of room C and returning to that in the south-west corner. Rooms of this type are a normal feature of Assyrian throneroom suites, and are usually interpreted as stair-cases.

A little gold-leaf and a few fragments of incised ivory representing animals and a winged genie (MMP 395-6) were found just inside the south door of the room. Beside the west wall were some small broken pieces of bronze (MMP 393) and in the north-west corner the well-preserved head and foreparts of a small bronze lion (MMP 392). In the south-west corner were a few incomplete glazed bricks. All these objects were found on the floor.

The Corridor, and adjacent Rooms.

Beyond the stairwell is a corridor, running from north to south, 19.70 m. long and 2.70 m. wide. Its northern end opened into a courtyard paved with bricks 45 cm. square. This courtyard may connect with that overlooked by the throneroom facade; a protective revetment of baked bricks was found at the base of its walls (cf. photograph 3). The southern end of the corridor was originally open to the south; it was later narrowed and then blocked by the construction of three thin mud-brick walls beside which, in the corner where two of them meet, was a single baked brick, all that

FURTHER INVESTIGATIONS IN ASSUR-NASIR-PAL'S PALACE

by

Behnam Abu es-Soof

In 1956 the Department of Antiquities decided to restore and protect the northern facade of Assur-nasir-pal's throne-room at Nimrud. This work was published in *Sumer* XII (1956) on p. 124 ff. of the Arabic section. In 1959 and 1960 further work, directed by the writer, was undertaken inside the throne-room itself and in the area between its west end and the present edge of the mound (cf. the ground-plan pl. 1). This work consisted of re-excavating Layard's trenches along the walls of rooms B (the throneroom) and C clearing the debris in the centre of these rooms, and excavating the stairwell, a corridor beyond it, and two partly eroded rooms none of which had previously been planned. Consequently the walls of rooms B, C, and the stairwell were restored in cement and stone to a height of 3 m.; some fragments of reliefs which had been found were replaced in their original positions. See pl. II (Ph. 1)

Assur-nasir-pal's Throneroom (Layard's Room B).

This well-known room, 45.5 m. long and 10.5 m. wide, was discovered by

Layard who sent to London the majority of the Mosul-marble reliefs which covered its walls to a height of over 2.5 m.. The east end was re-excavated by Professor Mallowan in 1951 (cf. *Iraq* XIV, pp. 10, 11).

Many fragments of reliefs were discovered where Layard left them, including four slabs (12-15 in the middle of the south wall) from which only the heads had been removed. These show Assur-nasir-pal, in an attitude of worship on either side of a sacred tree, above which is Assur, the national god of Assyria, in a winged disc; the king is accompanied by courtiers and winged genies. These reliefs are badly eroded; they are described by Layard in *Nineveh and its Remains* I, p. 382. We also found several fragments of sacred trees and some sawn-off examples of the inscribed strips which originally separated the narrative reliefs now in the British Museum. The only narrative relief still at Nimrud is part of slab 28, which shows a city by a river with a battle below; the scene above is seriously damaged. The bases of some reliefs taken

32,2] and the periods following it until the beginning of the 7th century H. when the Ilkhānids came to power.

We also would like to mention, that the earthenware and glass material which

we discovered and which we were fortunate to publish in this article, supports clearly the chronological sequence of the layers according to what has been mentioned above.

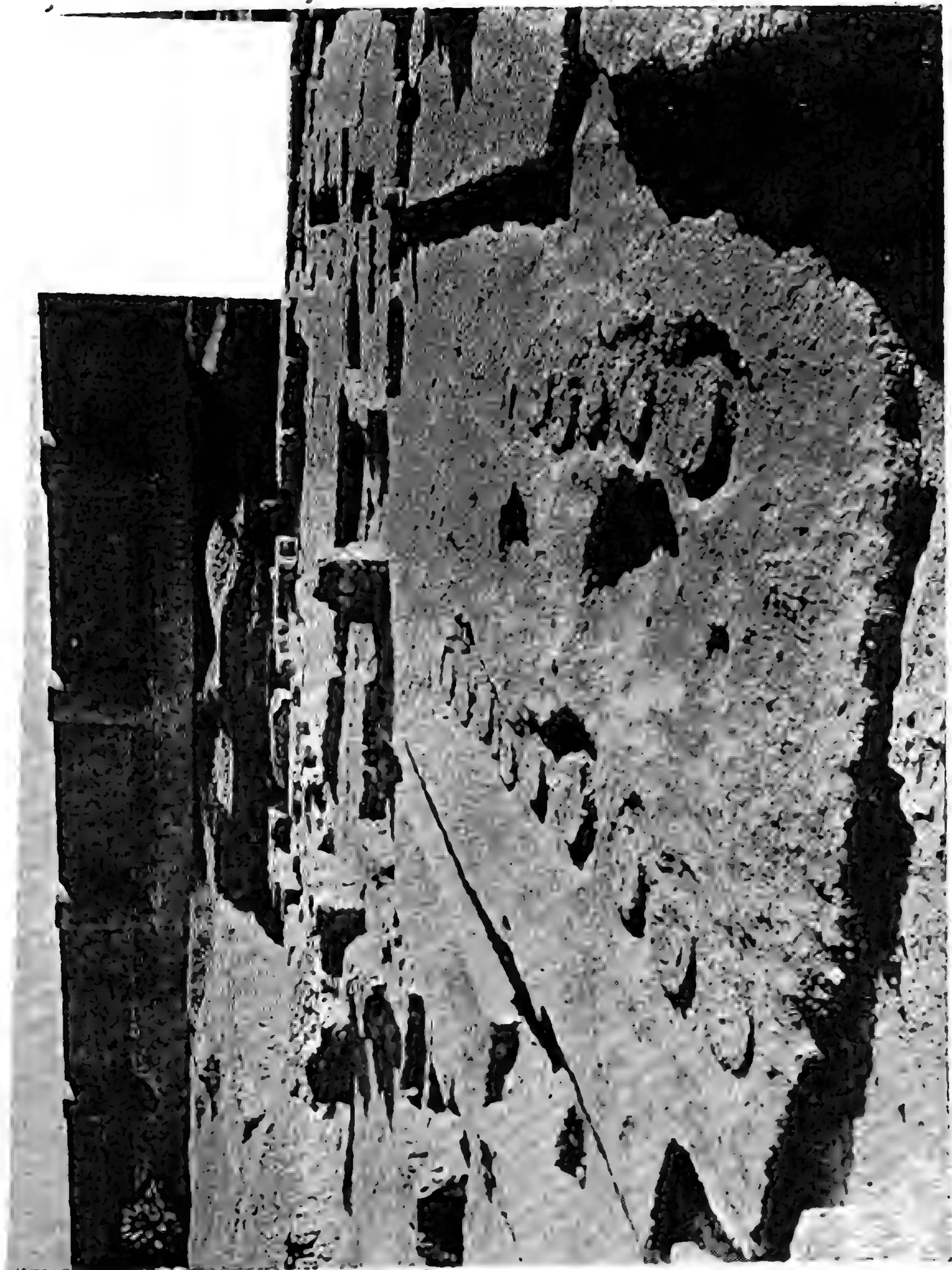


Fig. 17



Fig. 16

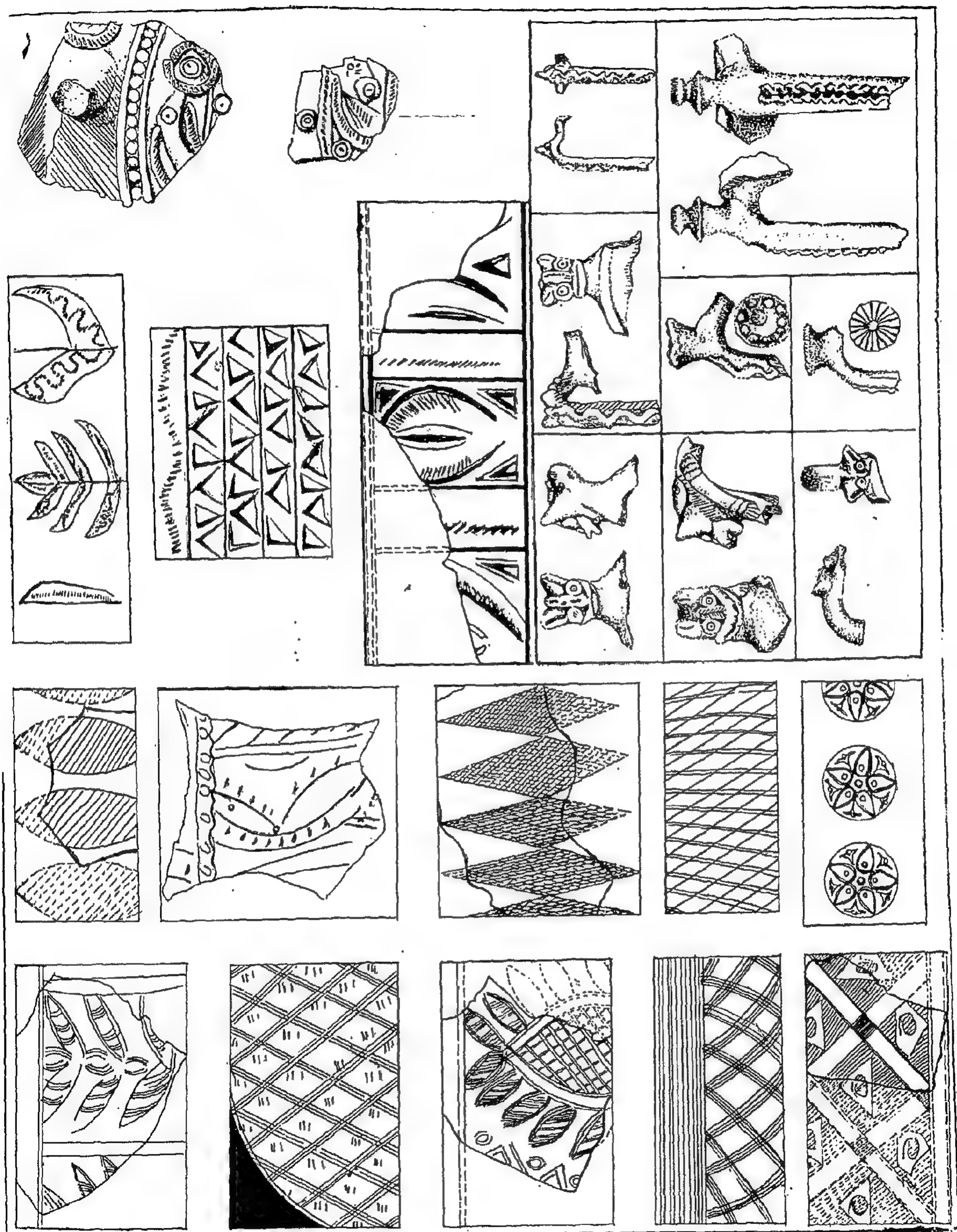


Fig. 15

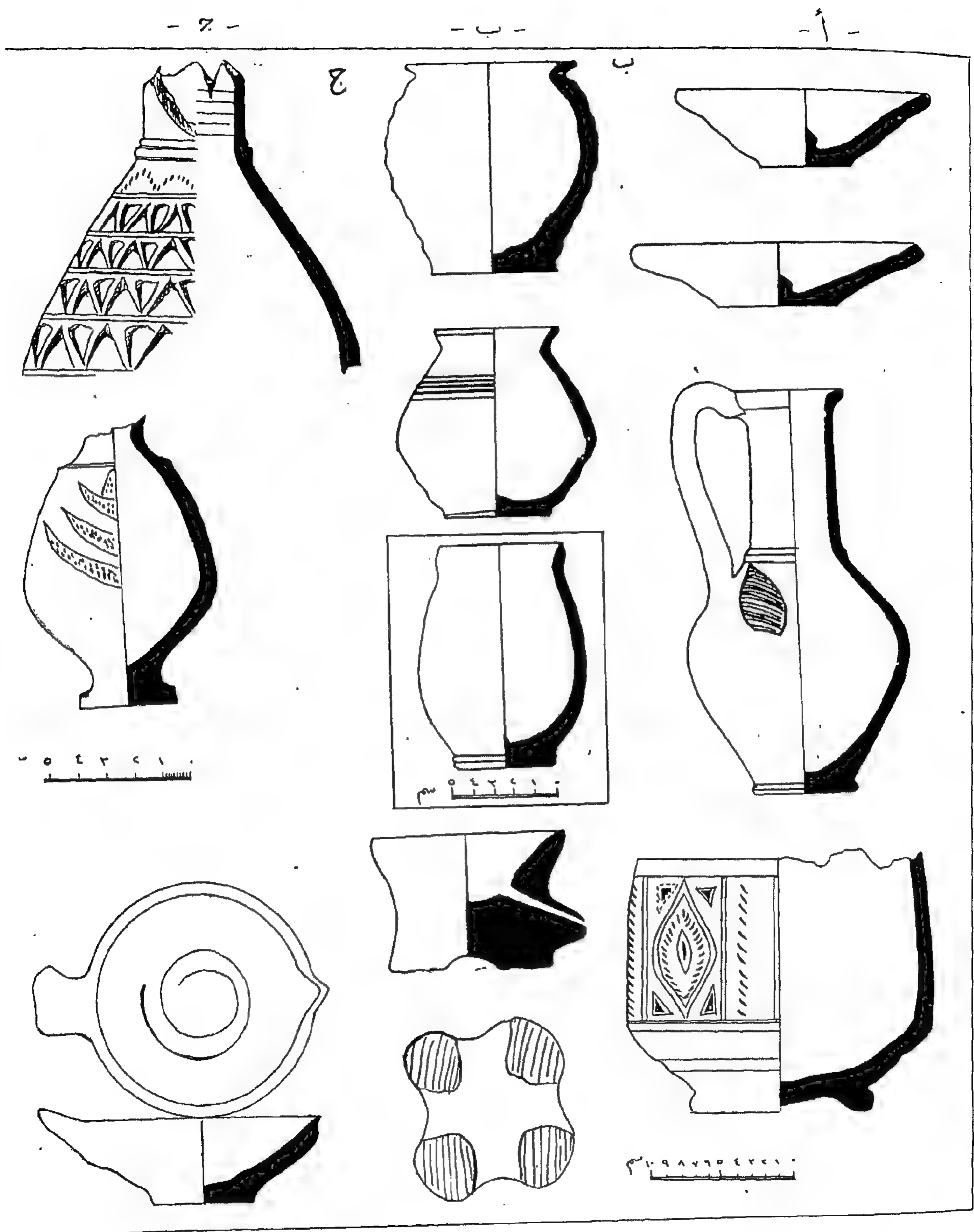


Fig. 14



Fig. 13

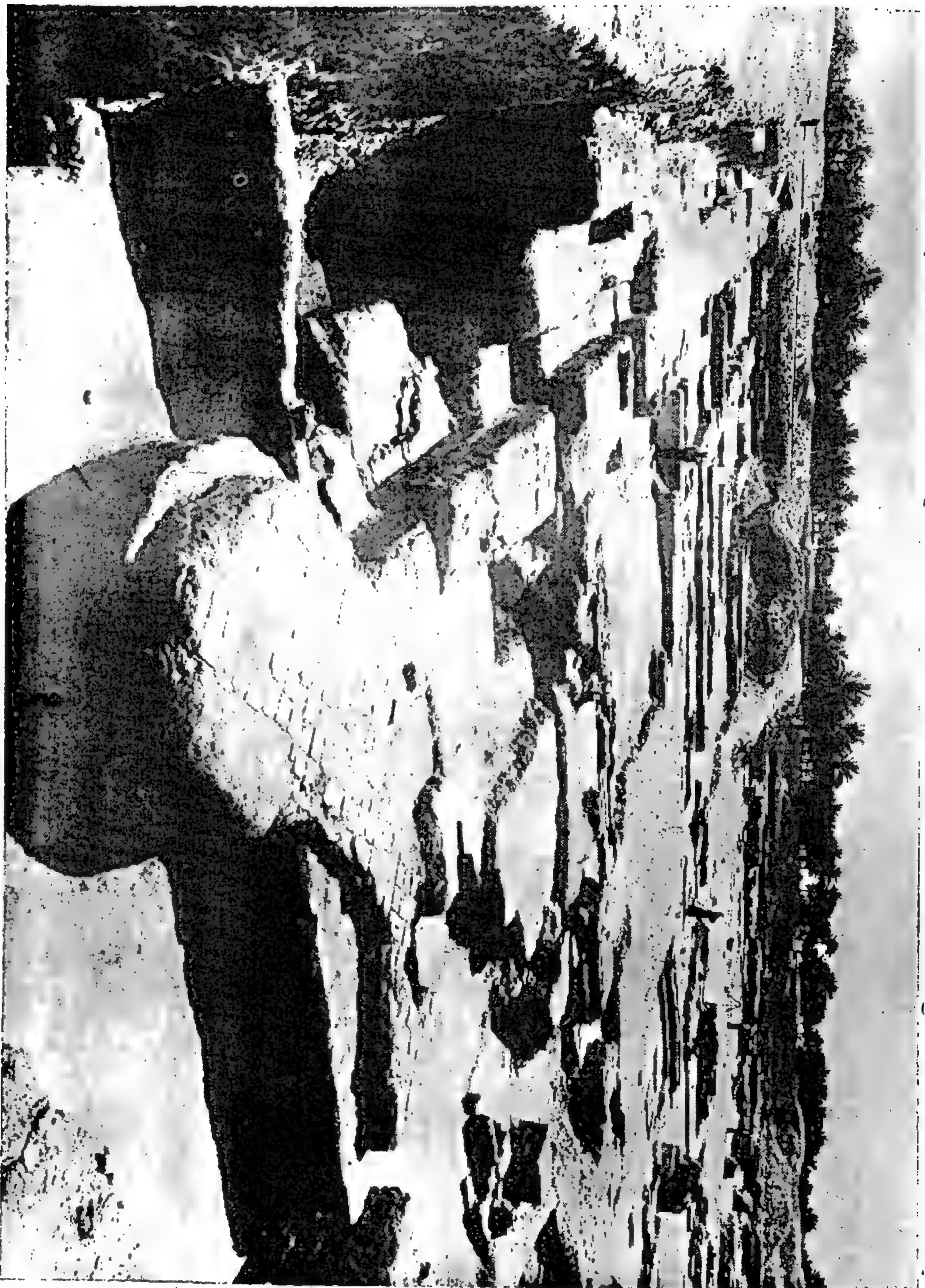


Fig. 12

North-Western Corner of the inner wall.



Fig. 11

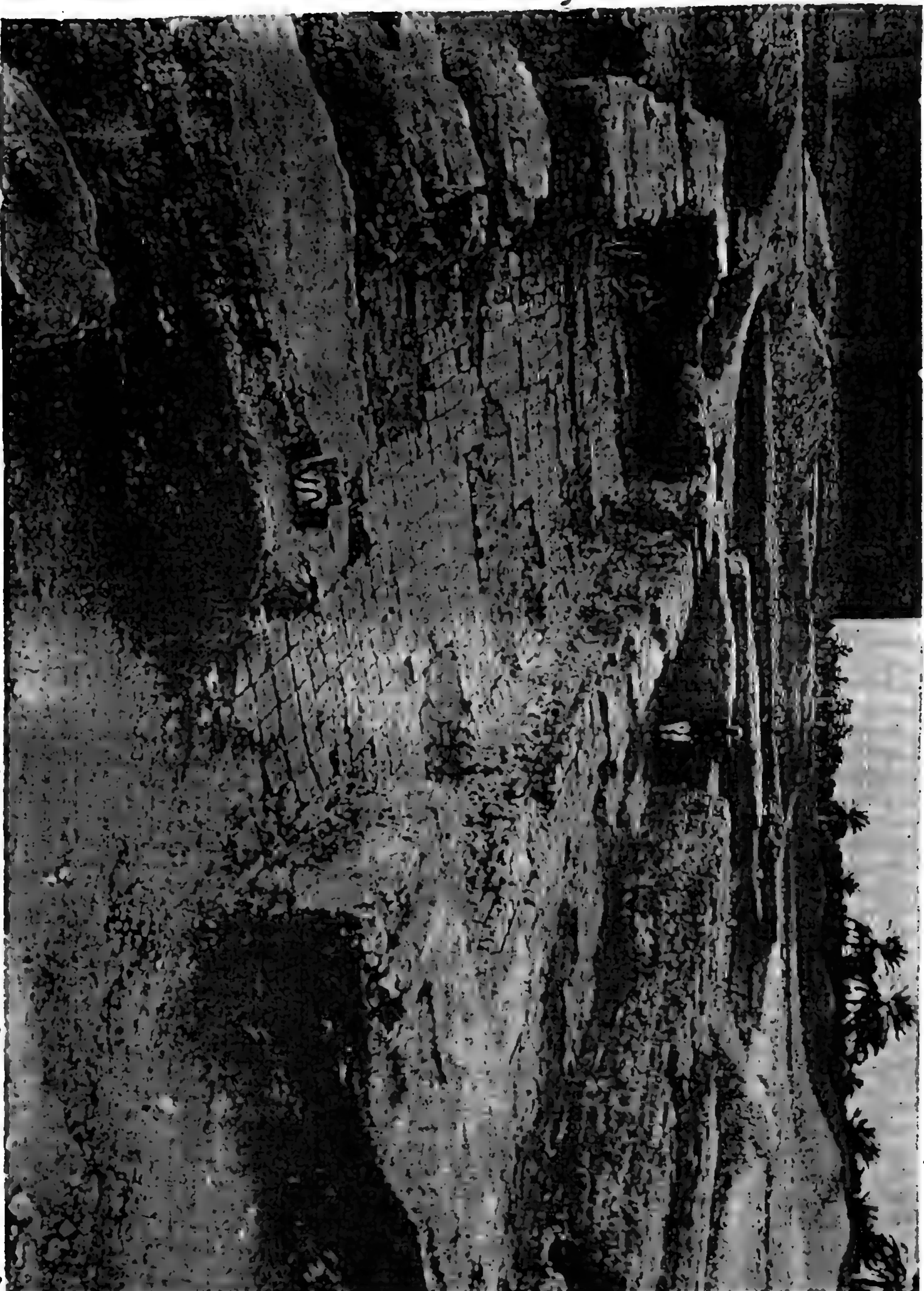


Fig. 10
Room 73.

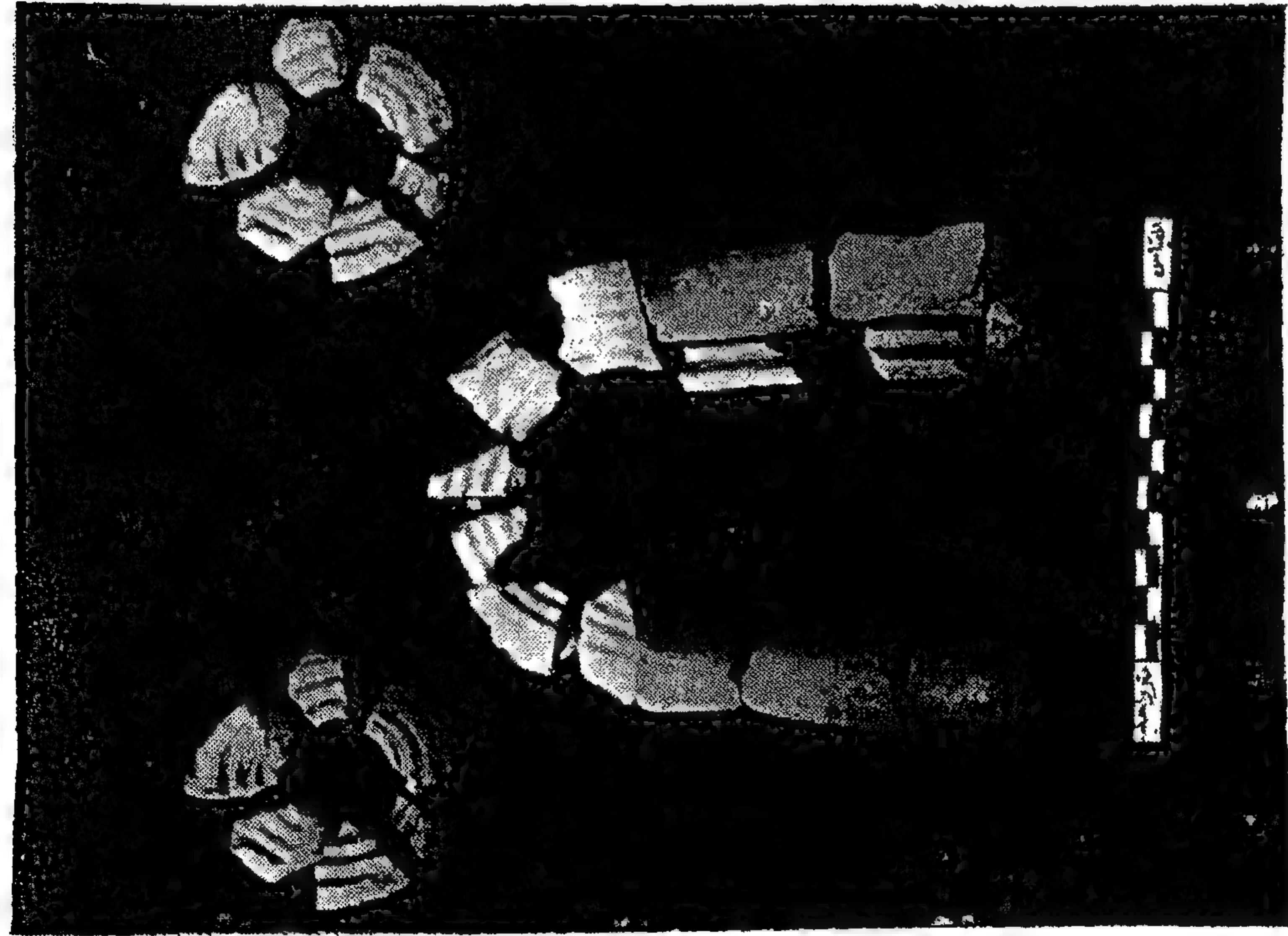


Fig. 9, a

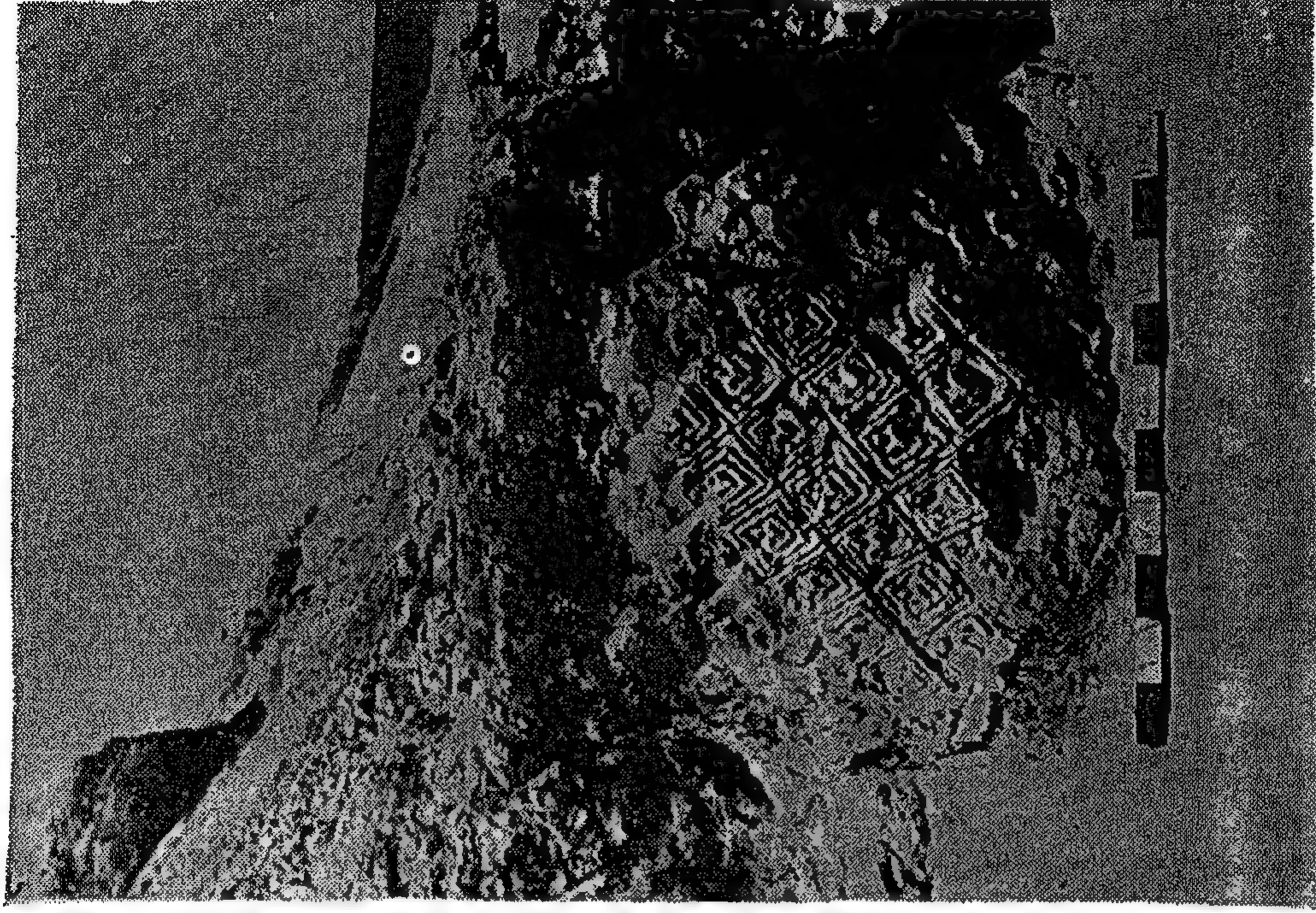


Fig. 9, b



Fig. 8
Court yard 62

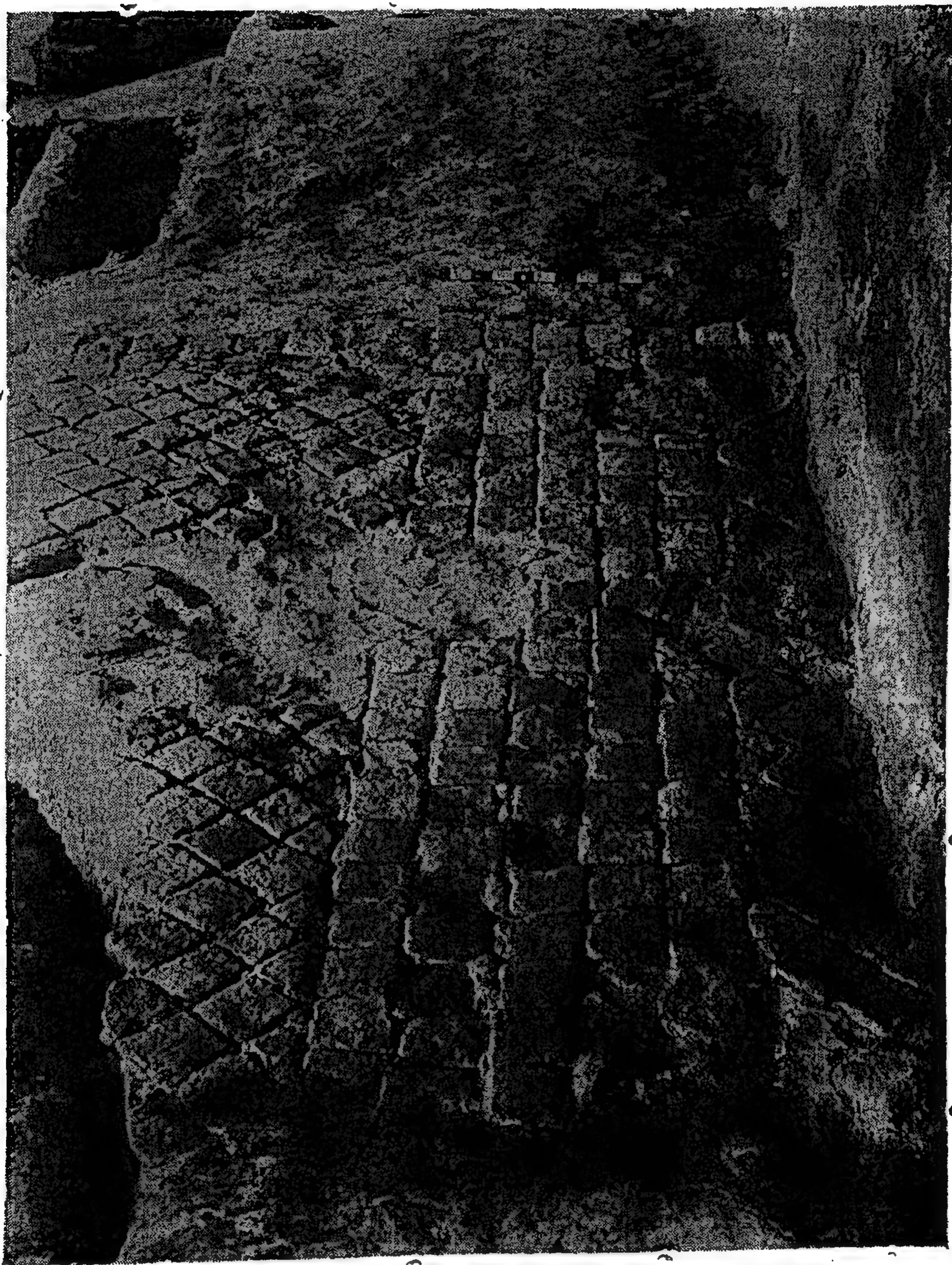


Fig. 7

A Specimen from the Pavement of the Large Courtyard of Level III in its Second Period.

nd which indicate that the outer enclosure wall and its dependancies of Iwāns and rooms were occupied by the inhabitants of the third century H. It is probable that they are the remainder of the castle the famous historian Tabari has seen and to which he denoted that "it was built from quarried bricks brought from a Sasanian castle on its present area today." (FN.: *Ta'rikh Tabari, Leyden*, prima series, p. 2492-93).

5. Remains of foundations of a building were found of which most of the features were eliminated; its architectural decoration and its archaeological remains indicate that it goes back to the Ilkhānid period.

The results of this season did not change the sequence of what we have mentioned, since all the architectural features and the remains of mobile objects show that this sequence is valid up to now. However, we would like to make the following remarks.

1. The bases of the towers of the of the first layer from below are constructed in a peculiar rectangular shape, which confirm that they were bases of prismatic (manshuri) towers of oblong section, since this kind of towers is not found in the ancient and later Islamic buildings at all, whereas round towers belong to the characteristics of Islamic architecture.

2. The architectural unit composed of hall 55 and court-yard 100 was built in between the end of the Umayyad epoch and the beginning of the 'Abbāsid. We have found [p. 31,2] in the second brick pavement from below and between its joints in the gypsum material two copper coins in the name of the 'Abbāsid

Khalif 'Abdallāh as-Saffāh minted in Kufa in the year 136 H. which is the last year of his reign. This indicated clearly that the second pavement from below was constructed either in his reign or in the reign of Abu Ja'far al-Mansur. Our own inclination to believe that it was made in the 'Abbāsid epoch, however, resulted from the fact that its decoration differs from the remainder of the other dependancies and especially in the length and width of the hall and the method of arranging the rooms on both sides and the existence of engaged half-columns at the niches of courtyard 100, which is a pure 'Abbāsid fashion.

3. During the second period of the second layer the Dār was abandoned in the last half of the second century H., for we discovered among all the coins found on the last pavement not one going back to Harun ar-Rashid or any Khalif after him. The latest date on these coins found in the collection of copper coins is the one from the 'Abbāsid Khalif, al-Mahdi, minted in Kufa 167 H. The remains of débris and earthenware piled up on the last pavement and especially in hall 55, where we see remains of about 16 ovens (tannur), see fig. 14, indicate that after the abandonment of the Dār this hall was changed into a bakery for the visitors who lived in the Iwāns and rooms attached to the outer enclosure wall.

4. We discovered also many Ilkhānid coins, among which was a silver Dirham in the name of Arghun(the 4th [p. 32,1] ruler of the Ilkhānid dynasty, minted in Baghdād (?) 684 H. We found it in the débris of the upper layers, a fact which supports the idea that the last and uppermost layer was inhabited by the Ilkhānids.

5. We did not succeed in finding any other mobile objects and coins dating back to the first 'Abbāsid epoch [p.

from Sumerian and Babylonian epochs, which are decorated with relief designs of snakes, scorpions and beetles and the naked stylized figure of the mother-goddess, to the designs of these handles of the first Islamic epoch which consist in reptiles, birds and stylized abstract figures. However, most of these ancient forms had already [p. 30,1] disappeared long time before the rise of Islam; and the epochs contemporary to the rise of Islam, like the Sasanian and the Byzantine, did not use them in such a predominant way or wide field as they were used in the ancient Sumerian time or as Islam used them at the beginning of its art.

These ornamental images were in Sumerian and Babylonian times indicating some religious rites or were used to illustrate abstract ideas as symbols for their written description.

We have seen these ornamental religious elements appear from time to time in the epochs preceding the Sasanians in 'Irāq and especially in the epoch of the Parthians, where we see that the double handles were in continuous use in the ornamentation of earthenware vessels; they were elaborated in the form of a spiral cord with a simple projection in its upper part and this is what remained of the indications to handles elaborated in the form of snakes. We observe also that ogre-faces were used in the decoration of some glazed Parthian vessels [p. 30,2]. The image of the griffin was continuously used as a fundamental ornamental element in all the sculptures of this epoch: on door rings, sword handles, belts for men, and handles of copper vessels. In the decoration of buildings it was an important ornamental element in many sculptures of temple entrances.

The similarity and resemblance of these ancient ornamental elements to the Islamic ornamental elements may lead

us with some evidence to the idea that the early artisans of Islamic art were anxious to study the most current ancient originals and to transmit them to their world with newly invented methods, so that the Islamic art thereafter became an art embracing all the ancient arts of the different epochs. But the period of following the traditional style did not last very long, for we see the birth of a new art, of which the most important feature is the creative and continuous originality in all fields of the fine arts, like the art of stucco ornamentation and the skill in producing textiles, carpets, bookbinding, book ornamentation, and metalworks, etc.

Dating the Stratified layers of Dar al-Imara.

We may summarize what we have said in the preliminary report of the second season (see *SUMER*, Vol. X, pt. 1, pp. 76 and 84) about the specification of the times of the layers in the Dār al-Imāra as follows:

1. The first layer from below goes back
 - (a) To the time of the Islamic conquest of 'Irāq and perhaps it was the Dār [p. 30,2] constructed by Sa'd b. Abi Waqqās.
 - (b) or it is the foundation of a dwelling unit (*dār*) constructed before the Islamic conquest.
2. The second layer (first and second period) with its outer and inner enclosure walls goes back to Umayyad times [p. 31, 1].
3. The third layer (first and second period) goes back to the first 'Abbāsīd epoch and ends at the end of the second half of the second century H.
4. Archaeological remains were fou-

mobile objects or remains of ornamentation which had decorated the Dār.

The earthenware.

Among the mobile objects which we discovered in the Dār al-Imāra, especially on the pavements of the second period of the third, the 'Abbāsid layer, are some vessels of earthenware of different kinds and many engraved potsherds. This collection of earthenware contains vessels devoid of engraving and painting which resemble little salt cellars and flat plates with circular projections in the middle of the *qasr*. It contains also other small vessels and open lamps glazed with light blue colour and dark brown, see [p. 29, 1] fig. 14. Among them were found also some big vessels glazed with dark blue over designs which are incised engraved on their surfaces, see the two lower figures of column "alif" in fig. 14.

The not painted earthenware which is ornamented with incised or attached designs, i.e. ornaments elaborated after the method of squirting [the clay] through a funnel — the BARBOTINE TECHNIQUE — is the most prevailing one on these pieces which were discovered in the greater part of the dependencies of the third layer and on some pavements coming second from above. Among these pieces are many handles ornamented in different ways.

Among the designs of the ornamented pieces the geometric forms are prevailing. e.g. triangles and lozenges connected to each other or inscribed into connected or separated circles. In most cases the free spaces of these figures are filled with small intersecting lines or with thin and short parallel lines. Sometimes the intersecting lines are replaced by fine circles with dotted centers. The vegetative motifs are very easily recognis-

able among these designs; they tend towards abstract ornamentation and great denaturalization. These motifs embrace vegetative ramifications with little circles in between and some cases of abstract designs of palmettes incised in groups. Its ornamentation is completed by little dotted circles, see figs. 15 and 7 in the preceding report (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 7).

The ornaments of the handles of the painted vessels were [p. 29, 8] of different forms: among them are some formed in the shape of fabulous animals, like the griffon and others in the form of some reptiles like snakes and lizards or in the form of birds, or the upper parts are decorated with different kinds of flowers, see figs. 15 and 5 in the preceding report (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 5, to left of p. 84).

All these ornamental figures were elaborated in the Barbotine technique (of squirting the clay through a funnel), but their form shows no perfect workmanship. From this primitive technique of incising and squirting through a funnel developed a new technique which began to break its way through in the times following the third century of the Hijra, until it reached its apogee in the time of the Atābegs in the 11th and 12th centuries A.D.

The variety of ornamental forms in these handles clearly shows the first enterprise of Muslim artists during 8th and 9th centuries A.D. to study the different ancient sources and transfer their motifs into Islamic arts with a new touch. It is peculiar to notice the great resemblance between the technique of some ancient ornaments among them the technique of the ornamented earthenware and the primitive technique of ornamenting Islamic earthenware. We see in the examples of these handles the strong resemblance of the votive vessels

wall of the first layer, i.e. that the level of its bottom was 20 cm. lower than the level of the first pavement of the first layer. Therefore we cannot discover the pavement of the first layer in the parts lying near the enclosure wall inside. We observe also that the towers of the second layer do not descend together with the foundations of the walls enclosure, but we see them resting directly on the remain [p. 28,1] of the tower bases of the first layer.

We find parallel to the north side of the first layer remains of a rectangular platform (*mastaba*) 10.90 m. long and 1.15 m. wide, in contact with the outer face between the two central towers of the north side. Most probably this bench has been the foundation of the projecting part of the main entrance of the first layer, see fig. 4.

We see, however, that the distance between this bench and the two towers which flank it at both sides, is not equal, for the distance at the east side is 48 cm. longer than the west distance, on account of this the main door in the first layer was not in the middle of the space between the two side-towers.

From the plan of this layer we gather that the average distance between the bases of its towers is about 18.30 m.

In our excavations of this season we did not descend in places inside the enclosure wall of this layer. However, our investigations in the trenches dug in the preceding season in places inside fore court (*majāz*) 30 and in room 31 confirm us the existence of some foundations and pieces of pavement going back to this layer. But the narrowness of the

examined places made a detailed description of these pieces impossible.

The building-material of the first layer.

The walls of the enclosure of the first layer were constructed from outside with bricks of large uniform size, measuring $36 \times 36 \times 9$ cm. The core of the bricks are light yellow and their sides greenish. Attention was paid to the smoothing of their outer faces and to the setting in well arranged order. We observed in some trenches of this season that the inner face [p. 28,2] of the enclosure wall is not regular, and we do not know whether this was caused by the digging for the foundations of the second layer. But the remains of foundations of separation walls (*qawāti'*) for the inner dependancies which were discovered in the preceding season show that no care was taken for the setting of the bricks, and that the bricks employed for the construction are composed of different sizes, and fragments of bricks or half bricks were used among them. However, the gypsum material used for the binding of the rows of bricks was the same. Gypsum was also used in most of the pavements of this layer sometimes mixed with fragments of bricks.

We did not discover in this season and not in the preceding second season traces which indicate the existence of ornamentation or decoration in this layer. We have already said that the work was limited to following up the foundations of the Dār from outside. What remains of the levels of pavements is very little, and the sections examined from inside were very narrow and did not help to discover what we desired of

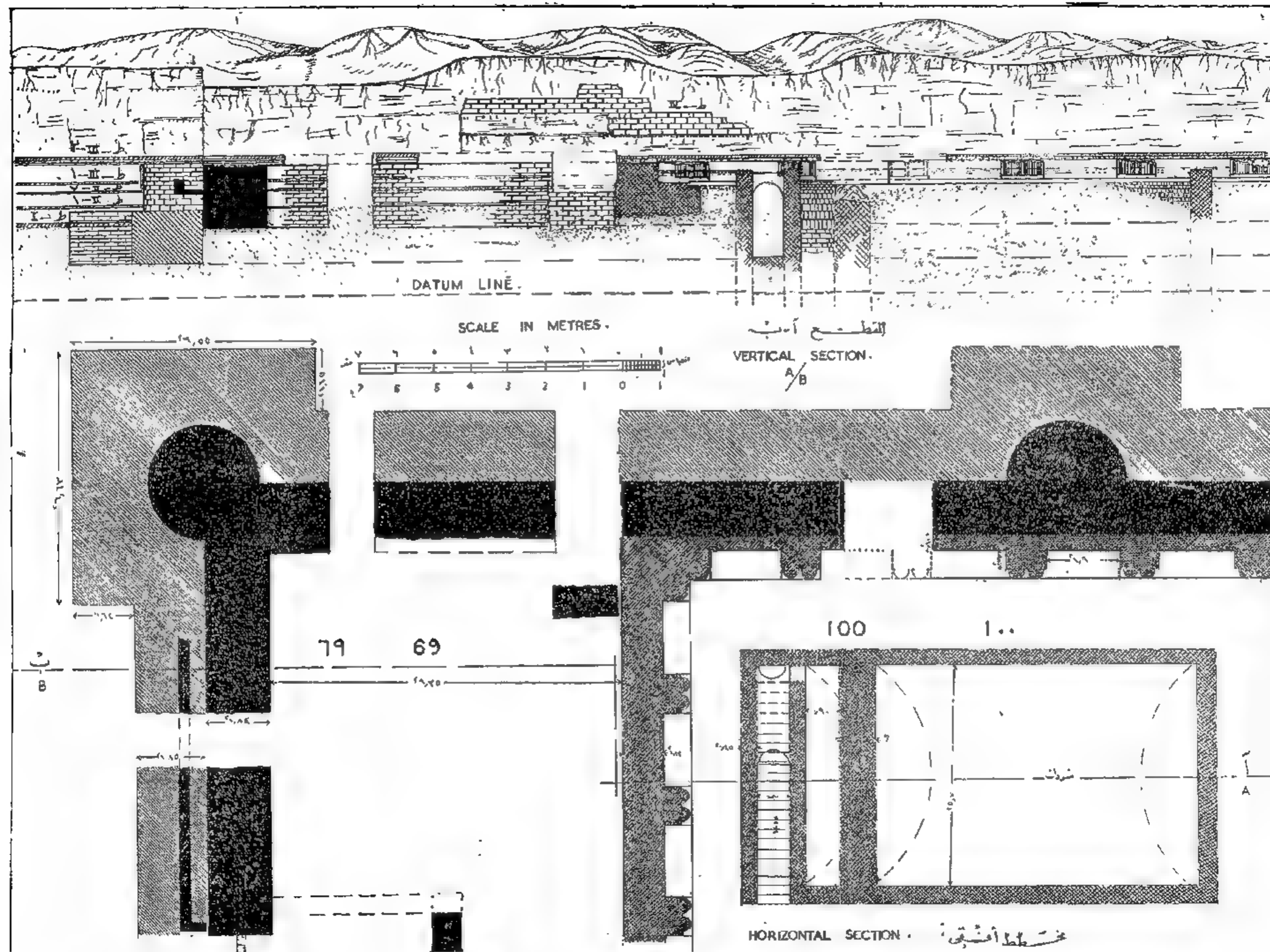


Fig. 8
Horizontal and Vertical Plan of the north-western angle of the inner enclosure.

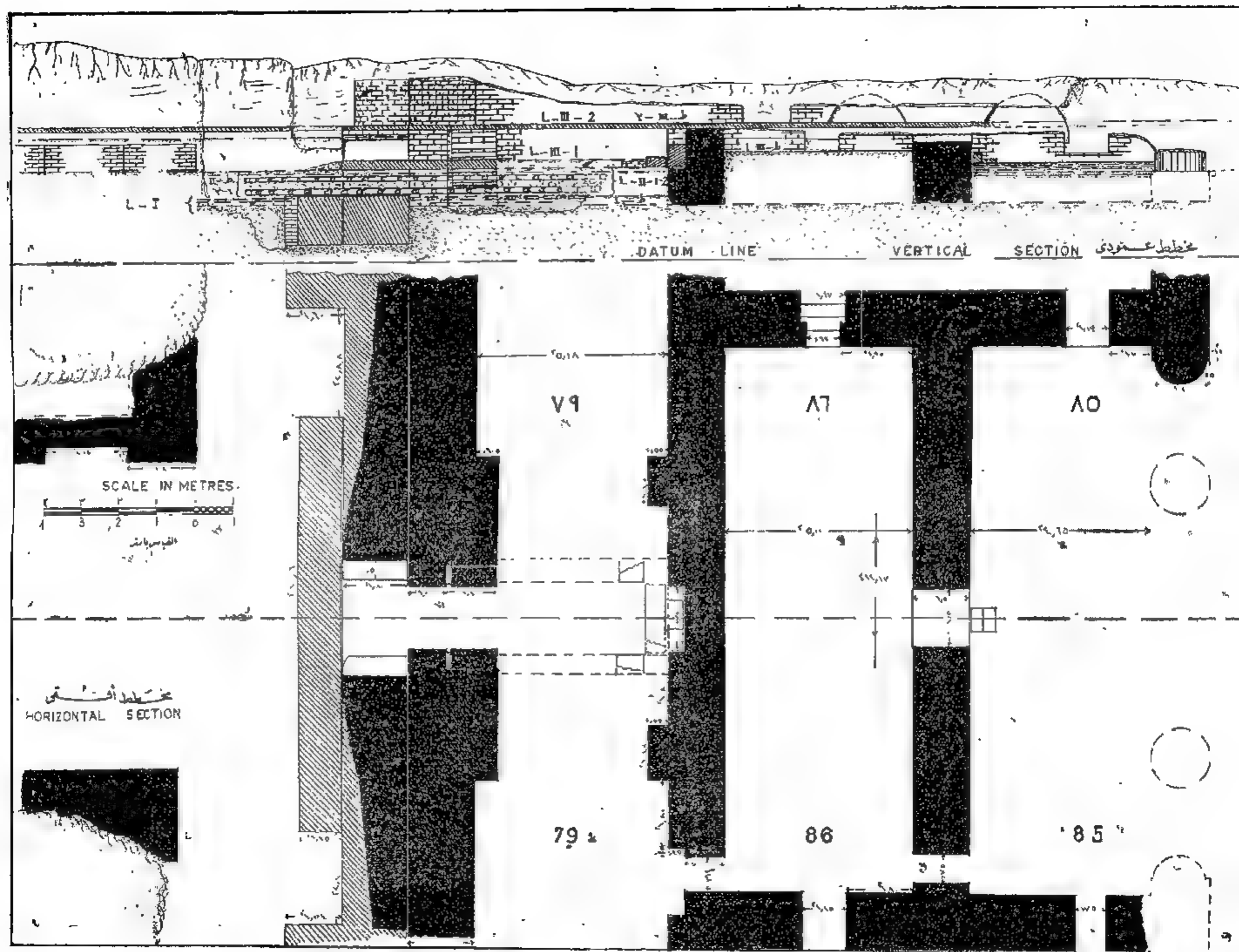


Fig. 4
Horizontal and Vertical Plans of the main entrance within the inner wall.

do not deny that there might have been such a decoration; because the places we explored in this layer were composed merely of narrow trenches or because it was destroyed by the construction of the foundations of the third layer, there was not much chance to discover such traces.

The first layer of the Dar al-Imara.

We have mentioned in the first report of the third season that the first layer is composed of remains of foundations of a building which originally has been a large individual dwelling unit.

These foundations are nothing but the remains of walls of that edifice which the builders of the following second layer had taken down.

We have discovered in this season new parts which go back to that dwelling unit. They consist in the remains of foundations of the main entrance at the north side of it and in the two opposite corners of the two towers at both sides of the entrance and a great part of the foundation of the north east tower, see general plan fig. 1 and the plans 4, 5, 6, and their sections. The excavations of this season support our first supposition. that the foundations of the enclosure wall of the first layer go together with the course of the sides of the enclosure wall in the second layer, since we found that the north side of the first layer runs parallel to the north side of the third layer, see fig. 12. We found also the foundation of the basis of the north east corner of the same layer directly under the tower of the north east corner of the second layer, see fig. 16. We found also that all the side towers which are extrac-

ted from the second layer lie on the remains of bases of towers from the first layer. According to this supposition the number of the towers will be in all the layers the same [p. 27,2] so that the number of the towers in the first layer will be 20, of which until now nine have been extracted down to their bases, four in the second season and five in the last third season.

We are also able to say that the measurements of the dwelling unit (*dār*) of the first layer are from inside about 113,95 m. from east to west and about 113,86 m. from north to south. The walls of the enclosure wall are between 1,80 and 2 . thick. We found also that the basis of the north east tower measures about 6,63 m; at the west side and 6,55 m. at the north side, and that it projects from the face of the enclosure wall for about 1.62 m. One notices that part of the side of the basis belonging to the first tower at the west side has disappeared by the digging of the big trench which we have mentioned while describing the third layer.

We discovered in this season for the first time remains of a pavement of large crushed (*muhashsham*) bricks and of gypsum going back to this layer. It borders the west side from outside and was placed directly on the pure red sand, see fig. 13, below the arrow.

From plans 4, 5, 6 and their sections the arrangement of the three layers of the Dār al-Imāra in relation to each other becomes evident. There we find that the foundation of the [wall of the] second layer descends about 50 cm. deep parallel to the inner face of the enclosure

They were set as a long pipe coming from the middle of passage 79 and going towards the north and then it deviates in a distance of 2,6 m. from the front of the outer door towards the east where special rectangular joints ('*akus*) of 33 cm. a side were made.

The narrow ends of the cylinders are inserted into the wider ends directed towards the exit, so that the course of the water is not hindered. They are bound with pitch at the joints.

We have found these pipes in the first and second period of the second layer. The lower pipe has a wide mouth. The distance between the two pipes is about 30 cm. since the last one was put after the narrowing of the door in the second period, see fig. 4, vertical cut.

Building-material of the second layer.

Considering the fact that most of the walls of the third layer of the Dār al-Imāra and its two enclosure walls are the same as in the second layer, therefore the requirements for the construction of the second layer and the proportions of its bricks and the [p. 26,2] binding material of its courses is not different from those in third layer. This material embraces large gypsum bricks and lime and ashes in the structure of the walls and foundations.

The pavement of the rooms discovered in most of the places in the two preceding seasons was composed of gypsum mixed with small pebbles and

coarse gypsum and sometimes with brick-fragments. The gypsum employed in this layer tended to be reddish because of the red sand in it. We have discovered pavements of large bricks with the size $30 \times 30 \times 6$ cms. in a few rooms and in most of the courtyards, especially in courtyard 91, where we have found them at the bottom of two pits dug near the south column (*ustuwāna*) of the west façade.

The decoration in the second layer

We did not discover remains of stucco ornament and coloured drawings which show the decoration of the third [sic, should be "second"] layer exactly; but we can say, that some decorations made of gypsum ornaments, which we had discovered in the third layer, were elaborated during the time of the second layer, especially the carvings of the blind arcades and the round corrugated [frames of] niches, see fig. 9 a, which were found fallen in front of the four façades which overlook courtyard 91. Some gypsum pieces resemble in their ornamentation the ornaments of Umayyad desert castles, like Qasr al-Hayr al-Gharbi, Khirbet Mafjar and Qasr Mshat-tā. We observe, however, in the ornamentation of most of these pieces a development which took place in the stucco ornamentation in 'Abbāsid time, [and which is expressed especially in the manner of employing ornamental elements with a beginning tendency towards abstraction and denaturalisation.

We did not discover any traces of decoration with coloured paintings (*nuqush*), glass mosaic (*fusayfisā'*) and mosaic work (*muzā'ic*) [p. 27,1]. We

restored it and had altered some of its entrances. According to this the description of the architectural features recorded in the description of the first period of the third layer comes true for most of the dependancies of the second and last period of the second layer, except for the new unit in the north of the west rectangle dating from the first period of the third layer which has been constructed after the demolition of the dwelling unit which had occupied this side. Some of its architectural features, [p. 25,2], which lie under the new complex show that it corresponded in plan and form with the unit at the east side, which was constructed in the style known as Hiri and was composed of porch 93 and Iwān 95 with its side-rooms.

The vertical trenches cut at the main entrance in the north and in most of the places of the north [sic] and east rectangle supported also [the fact] that the decoration and the proportions of the second and last period of the third layer correspond to the greater part to the decoration and proportions of the third layer's first period, except for some of the above mentioned alterations.

Some of these vertical trenches — especially those in the north of the west and central rectangle — revealed to us the following additional features:

1. — The existence of remains of walls and columns which were constructed in the north section of the west rectangle, and were demolished when courtyard 100 was built during the first period of the third layer. The decoration of these destroyed buildings is not clear except that they were const-

ructed with bricks and gypsum. In some parts remains of column bases of sandstone have been found.

2. — The discovery of some fire-places constructed in contact with the west face of the west side of the inner enclosure wall in the second period of the second layer. These fire-places were made in the form of rectangular cribs (*ma'ālif*), about 50 cm. wide from inside — the walls being about 25 cm. thick — and 45 cm. deep. Their bottom was covered with gypsum. Remains of ashes and traces of the fire were still visible on them. (See fig. 6).

3. — The central entrance in the middle [p. 26,1] of the north side of the inner enclosure wall has undergone alterations in the second period of the second layer, since its opening was narrowed from inside by the construction of two supports (*di'āma*) on both sides up to the width of the two outer jambs (*mankib*), see fig. 4. Therewith disappeared the inner recess of the door.

4. — Through this main door were running pipes for draining of the dirty waters coming from the entrance passage and going towards the north east side. Perhaps these pipes were connected with another big canal which we have not yet discovered. These pipes were made of cylindrical earthenware pieces, about 10 cm. in diameter and about 48 cm. long. One end is made narrow, so that it is like a neck, its mouth about 6,5 cm. wide.

lettering of the coinage. We discovered them on two spots: the first on the plaster of the inner face at the west side of hall 55, 1 m. above the pavement of the hall and on the last but one coating, which means that it goes back to the last period of the third layer. The second spot is on the plaster of porch 85 in the second coating after the first, which means that it goes back to the last period of the second layer. It was found on the inner face of the east wall and also on the inner face of the north wall to left of the door which leads to hall 68. This last inscription was written in a way similar to Chaldean or Aramean writing.

The inscription of hall 55 is of 'Abbāsid time, since it goes back to the end of the second half of the second century H. according to the chronological sequence of the layers of the Dār [p. 24,2] al-Imāra. The other Kufic inscriptions — among those written in Chaldaean or Aramean letters — go back to the Umayyad epoch, as the Dār in its second layer is Umayyad going back in its second period to the beginning of the first half of the 2nd. century H.

Most of these inscriptions contain invocations for pardon and words of repentance. But the greatest part of them we cannot read, because their signs are already effaced by the work of the humidity and the salts of the walls, which are calcified on top of them. We insert here some examples of these invocations for pardon from the two different periods, As-Sayyid Nāsir an-Naqshbandi, the Director of the Numismatic Section of

this Department,⁽⁶⁾ has tried to read some of them. Among those are the (following) 'Abbāsid inscriptions:

No. 3-Kufa — 167 (hall 55):

1. bismi'llāh ar-rahmān ar-rahim
2. allahumma ighfir li-Ishāq ben Ya'qub
3. al-faras min ahl (at-taqwā?) [p. 25,1]

From the Umayyad inscriptions:

No. 3 - Kufa — 174 — porch 85:

1. bismi'llāh ar-rahmān ar-rahim
2. da'wākum ilā al-janna
3. mahmula

No. 3 Kufa — 172 — porch 85:

1. allahumma ighfir li-Hagar ben 'Abdallāh
2. Muhammad wa lā ... ilā ... la
3.

We also discovered an inscription written in Kufic engraved in the plaster of hall 55 in big letters; it mentions the name "Muslim ibn 'Aqil" preceded by a word resembling the word "tomb" (*qabr*). This inscription was within geometrical designs consisting in circles and polygons inside circles. It was carved in the technique of notching (*hazz*) on the last [layer of] plaster during the second period of the third layer.

The second layer of the Dar al-Imara.

We have mentioned above that the Dār al-Imāra in the second layer—with its outer and inner enclosure wall and also most of the dependancies of the dwelling units constructed within them — was re-used and lived in by the inhabitants of the third layer, after they had

(6) "Sumer": The Late Naqshabandi died on 29 July 1962.

discovered many pieces of plaster painted [p. 23,2] with the following colours: crimson red, vine red, blue, dark green, orange and black. We did not come to understand the kinds and shapes of the drawings in which these colours were composed, for we did not discover a complete drawing remaining on the wall surfaces. The maximum which was found of the painted pieces are only a few parts which do not show clearly the ornamental elements employed for the wall decoration. These pieces are scattered in many dependencies of the dwelling units which are constructed inside the inner enclosure wall, and also in the Iwāns and rooms constructed between the two enclosure walls. But a greater amount of these coloured pieces has been discovered in the rubbish of hall 55 near the north doors and at the west side. A band of crimson red colour was discovered on the plaster of the west wall near the south west corner, at a distance of about 57 cm. above the second pavement of gypsum from beneath, i.e. [dating] from the time of the 1st period of the third layer. One may suppose that this band was the lower end of the wall paintings.

The coloured gypsum fragments contain remains of black lines, being frames and borders of the paintings executed with water-colour. These black lines show that the paintings were of different kinds comprising mostly animal and geometrical plant forms. We observe also paintings in vinered colour, marked off with black colour.

We did not see among these pieces any traces showing that there existed in the Dār a decoration executed in the

technique of “*al-dhulum*” [*fresco*], i.e. in colours mixed with fresh lime and put on the wet plaster [p. 24,1].

We, in general, discover also no traces which indicate the existence of mosaic (*fusayfisā'*) or ceramic tiles (*kāshi*) or mosaic work (*muzā'ik*). But we found a few polygonal pieces of veined (*mu'arraḡ*) marble with bevelled off edges which perhaps had been the remainders of marble mosaic work (*muzā'ik*). We are however, inclined to believe that they were the remains of marble pavement of the bathrooms, like those we have seen in some baths of the houses of Sāmarrā'. They are composed of triangular or square pieces set in various shapes, forming pavements with ornamental appearance, especially of geometric motifs. These pieces are also set in the dado of the walls to a certain height, as it is the case with [p. 24,2] stucco ornaments.

A few fragments of damaged wood were discovered, among the débris in some places in the Dār. We found among these pieces nothing that indicates ornaments executed in wood, such as decorated windows and rafters (*rawāfid*) or doors with ornamented panels. Most likely the Dār was not bare of wood ornaments, but the site in its present situation is very low and has a lot of humidity and marsh-land which both help to eat away quickly perishable material, and especially wood.

The inscriptions and the incised carvings:

[p. 24,1] Some inscriptions were found on the gypsum plaster in Kufic writing with black colour, written in small and big letters. Some resemble the

things found among these pieces belongs a piece of gypsum in the shape of a hand in natural size. no. 13 in fig. 11, and one notices that the fingers press on remains of a body which perhaps was a part of a thigh [p. 22,2] of a wild animal. Accordingly this piece perhaps belongs to a human figure carrying an animal, like that which was found in the frieze of the colonnade (*riwaq*) of the upper storey in Qasr al-Hayr al-Gharbi (see Daniel Schlumberger, *Qasr al-Heir al-gharbi*, opposite page 48).

This piece points to the fact that the Dar al-Imara in Kufa was decorated in the prime of its days with human figures, similar to the Umayyad castles Mshatta, Qasr al-Hayr al-Gharbi, Mafjar, etc.

The ornaments found in their original positions were of two kinds: the first resembles the two supports of the north entrance of room 34, and its ornaments represent longer bands with borderstripes lobated (*mufassas*) at the outer side, and of spiral form at the inner side. In the middle of these bands are round medallions connected with each other by stalks (*idhd*) similar to the stalks of the vine trellis (*'arish al-'inab*). In the middle of each medallion is a motif, each one differing from the motif of the following medallion. The ornaments are composed of palmettes, vine leaves, cones of the pine tree and stylized flowers (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 7, above to right). The second ornament bends round the northern half-column of porch 93; it is composed of squares with twofold borders; within them is a simple ornament in the form of a stylized plant-leaf with three lobes, behind each is a cavity. The squares were arranged diagonally, whereas the leaves are set vertically, i.e. in the directions of the corners, see fig. 9 b. One side of the square is about 11,5 cm. [p. 23,1]. The double frame with the

central grooves (*ukhdud*) is about 2,8 cm thick. This kind of ornament resembles the frames of some gypsum panels and the arch of one door in Qasr al-Hayr al-Gharbi (see Schlumberger, *Qasr al-Heir al-gharbi*, arch of the entrance of hall 2 and frame of the lattice work (*sha'riya*) above the door of hall 35). However, there is an obvious difference in the method of elaborating the leaf in this ornament and the leaf employed in the squares of the ornaments of Qasr al-Hayr al-Gharbi. We find also an evident difference in the style and the artistic disposition (*tansiq*) between this ornamentation in general and the other ornaments found in the Dār al-Imāra, since the ornamentation we are just dealing with is of 'Abbāsid style. It goes back to newly created patterns which were wide spread in the 'Abbāsid epoch and which began to turn towards abstraction (*tajarrud*) they rely in their ornamental elements on plant scrolls and geometric forms set in polygonal frames.

The ornaments discovered in the Dār al-Imāra are elaborated after two methods: the first is the method of pouring them into moulds (*qawālīb*) and the second the primary method which consists in drawing and engraving the ornaments on the fresh plaster on the wall surfaces. We have found some pieces of these ornaments showing the first method, especially pieces elaborated as complete panels which were afterwards attached to the wall surfaces whereas some others show that they belong to the plaster coating proper of the walls and are elaborated after the second method, i.e. by drawing directly on the plaster of the walls.

The ornamental traces indicate that the Dār was also ornamented with wall paintings in watercolours, for we have

The decoration of the third layer.

The Dar was decorated with stucco ornament in some special places; but we found only a few in their original position, that is in two places: the first on both sides (*mankib*) of the northern entrance of the *qa'a* with recesses (34) and the second on the surface of the north half-columns of porch (*tarma*) 93. The rest of the stucco pieces — and they are many — were found scattered among the rubbish, and we can limit them to the following places: [p. 21,2].

1. In the sections in front of the arched openings (*bawa'ik*) of the four sides of courtyard 91; the ornaments of these places consist in:

- (a) the half-columns of gypsum and small bricks with the remains of their corrugated (*mudarraj*) arches which form the ornamental blind arcades.
- (b) pieces of round and corrugated (*mudarraj*) lampniches being the remains of ornaments on the fronts of the courtyard; they lie usually between the blind arcades, see fig. 9a.
- (c) Some pieces of gypsum with re- (*mudarraj*) lampniches being plant motifs, the form of which we cannot identify exactly.

2. In all sections of the large hall with aisles, and especially in front of the *qa'a* with recesses (34), and round the two central columns in the east side of the hall.

These ornaments consist in small pieces showing a pattern with plant and geometrical motifs. Among them are pieces of half-columns in the form of palm trunks, and perhaps they were the remains of the half-columns of the decorative blind arcades which resemble very much the columns of the arcades at the upper part of the two entrance to-

wers of the small [enclosure] of Qasr al-Hayr [ash-Sharqi] (see K.A.C. Creswell, *Early Muslim Architecture*, Vol. I, pl. 55a, b). See the ornament "alif" in fig. 11. One notices that these pieces are made of a rind with its outer side zigzagged (*mu'arraj*) like lopped or pruned palm-trunks and its curved inner side shows that they were wrapped round small half-columns. Similar ornaments were met with in the decoration of Qasr al-Hayr [p. 22,1] al-Gharbi (see Daniel Schlumberger, transl. by Ilias Abu Shabaka, Qasr al-Hayr al-Gharbi, arch of hall 29), where they were found on the arch of the ornamented entrance of hall 29. In fig. 11 ornament no. 9 recalls the upper parts of the palm-tree like half-columns which form together with the polygonal or round medallions the texture (*sha'riyat*) ornamenting the entrance of the hall and its walls. Perhaps the ornaments nos. 3, 4, 7 in the same figure are remains of the centres of those medallions. These pieces embrace remains of stylized flower and plant motifs, and some others embrace palmettes set inside the bordering frames, no. 13 in fig. 11.

3. [Pieces of stucco ornament were also found] in a place in front of the new door on the west side of the inner enclosure wall, i.e. of the central opening of the inner side north of courtyard 62 in the first period of the third layer. These pieces are similar to what we have mentioned above and embrace the patterns 13, 14 and 4 in fig. 11. They all seem to be remains of the medallions of their decoration with manifold stylised plant or geometric motifs. It is worth mentioning that most of these pieces discovered were painted with the following four colours: deep (crimson) red, blue, yellow and orange. The uncoloured places were covered with a fine rind of slip-paint (*lu'ab*) made of pure chalk, "Borak." To the most important

green colour. They [i.e. the bricks] were set vertically and the joints between one brick and another vary between 1,5 and 4 cms., whereas the distance between their courses is small, sometimes about half a centimeter. We have discovered a kind of — rectangular bricks employed in the restoration of the outer faces of the towers and especially at the faces of the inner enclosure wall in its last period; its measurements are 30X18X7,5 cm.

The plaster (*milat au lutush*) of the walls was all of white gypsum in the later layers and of reddish gypsum in the lower layers. Most of the walls still preserve a great number of layers of plaster (*lutush*) of different thickness. The deeper layers of the coating go back to the second period of the second layer, since — as we have mentioned above — the walls of [p. 20,2] the first and second period of the second layer were all re-used in the time of the third layer. The thickness of the plaster (*milat*) on the remains of the walls of the third layer varies between 3 and 6 cm. One can count many layers, at the faces of some walls and columns. We have found about five layers of this plaster (*lutush*) on the columns of the riwaqs of hall 83, and also on the faces of the half-columns at the sides of the entrances to hall 34. There are remains of six layers of gypsum plaster on the faces of porch 85, some very fine, not thicker than a quarter of a centimetre, and some more than 1 cm. thick. The plaster of hall 55 has about five layers of different thickness, some of them even about 1,5 cm. thick. Sometimes very thin layers are observed instead of whitewash (*bayadh*) or slip-paint (*lu'ab*) over the gypsum-plaster to burnish it or to renew its white colour.

The pavement. Bricks are employed for the pavement of most of the courtyards and rooms of the second period of

the — third layer. We can observe five different sizes which were discovered in most of the dependencies of the Dar and in its courtyards; their measurements are as follows:

- (1) 19X19X4 cm.
- (2) 20X20X3,5 cm.
- (3) 21X21X4 cm.
- (4) 22X22X4 cm.
- (5) 21.5X21.5X4 cm.

The whole large new courtyard was paved in the second period with bricks, and one can see two layers of them in its open space and a thin layer of gypsum [p. 21.1] is observed between the two layers of bricks. The last pavement lies upon the remains of a number of layers of gypsum, sand and earth, of which some are set to level up the last brick setting and some of them are remains of a pavement that has been removed, especially those of gypsum. The brick pavement is of two kinds: the first [has bricks] set in a diagonal manner (*qutriyan*) and this is the one employed in the courtyards only; one can see it in courtyards 91, 19 and 6. The second has bricks set in rows parallel [to the sides]; this is the ordinary pavement, and it was employed in most of the courtyards of the rooms and also in courtyard 62, see fig. 8.

The pavement of the first period of the third layer was mostly of gypsum mixed with small pebbles and coarse gypsum spread over the floor of the rooms. The great courtyards — and also some rooms — were for the greater part paved with large bricks of the size 34X34X6 cm. We have discovered numerous layers of a pavement of gypsum in the middle of the rooms, equal in number to the layers of gypsum plaster on the wall surfaces. Each pavement of them is nothing but the continuation of one of the plaster layers of the wall surfaces inside.

The changes which took place in the structures lying in the west rectangle of the Dar were of two kinds: the first was limited to the demolishing of courtyard 100 and of what was next to it to the west, as we have mentioned above, and to joining this part to the large courtyard which was newly created in this period. The second alterations were as follows:

1. The elimination of the east wall of the rectangle which was embracing passage 90 and the triple arched openings which look on to courtyard 91.

2. The closing of the door between hall 55 and room 65 and the opening of another door instead in the east wall of the room so that it became directly connected with the courtyard.

3. The opening of two new doors in the two sides of hall 55 which made it directly connected with the two Iwans 60 and 66.

4. The opening of a new door in the north side of room 68 and of another similar door in the south side of room 61. [p. 19,2].

5. The opening of three new doors in the south side of courtyard 62, two leading to room 58, and a third in addition to the original door near the southwest corner leading to room 56 (see fig. 2).

It is not possible to know what architectural change occurred during this period in the other parts, and especially in the buildings lying to the south of the three rectangles of the Dar, where most parts are still under the debris. The preliminary investigations of the second season were not completed, but were restricted to recognizing the nature of the buildings and to fixing their plans in an approximate manner. Therefore, the present form seen on the map shows the last (or latest?) position, i.e. that of the second period of the third layer. The only change which we are able to

demonstrate in the south parts of the Dar, is that which took place in the section lying west of the hall with aisles and which embraced room 109 and its passage 108, for these two were eliminated and joined to courtyard 54, as we have mentioned above.

The construction material in the third layer.

The construction material in the first and second period of the third layer was consisting in large bricks and gypsum, and sometimes lime and manure mixed with ashes (*samad*) in places near the water and in the foundations. The bricks employed in the construction were of different sizes and colour: bricks with the size $36 \times 36 \times 8$ cm. have been employed in the construction of the inner face of the outer enclosure wall, whereas the Iwans attached to it were constructed of bricks with the size $36 \times 36 \times 9$ cm. For the construction of the inner enclosure wall and its towers, bricks of the size $36,5 \times 36,5 \times 10$ cm. were employed in the outer facing [p. 20,1] of the towers during the second period of the third layer, and bricks of the size $37 \times 37 \times 10$ cm. in most of the other parts of the enclosure wall.

The bricks employed in the construction of the inner dwelling units and their dependancies were of different kinds and sizes, among them some are of the size $36 \times 36 \times 10$ cm. and others $37 \times 37 \times 10$ cm. and the third kind of $38 \times 38 \times 10$ cm. We have discovered in the core filling of the walls bricks with the size $40 \times 40 \times 10$ cm. In addition to these large sizes bricks of small sizes have been found, among them the size $25 \times 25 \times 6$ cm. and $28 \times 28 \times 7$ cm. The new unit, composed of courtyard 100 hall 55 and its dependancies, was constructed with a new size which we did not find in the other dependancies of the Dar: it is $33 \times 33 \times 7$ cm. and of yellow-

of the mosque of al-Hajjaj (Fu'ad Safar : *Wasit, 6th season of excavation*, fig. 11, plan of the mosque of al-Hajjaj) in its last period, where we see that the slabs of the side aisles have their pavements bordered by frames of four rows of bricks set parallel to the sides, and inside are bricks set diagonally. These frames form rectangular and parallel cells (*khalaya*).

The south of the great courtyard, which is composed of courtyard 91 of the first period and of corridor 90 and the west wall, and which is about 40 m. wide, was paved throughout with bricks set diagonally in the upper and lower layers. To the north it is bordered by the south side of the abovementioned great frame and to the south by the south side of courtyard 91 so that the distance [from north to south] is about 30 m. We have observed remains of a small rectangular space in front of Iwan 60, at a distance of 5,50 m., similar to the rectangles to the north-west of the new general courtyard. The south side of its frame, composed of five rows of bricks set parallel [to the sides] was found. Its east side is bordered by half-bricks of triangular shape, but its north and east⁶ sides are completely missing. We can, however, define the measurements of the rectangle by the remains of a layer [p. 18,2] of gypsum which was under it and which forms a rectangle of about 10 × 6,50 m.

This part of the courtyard is connected to the south-west with courtyard 54 lying south of the great hall 55. Here we discovered no remains of a brick pavement, from which we could have known the kind of connection between the two.

The alterations which occurred in the dwelling units and the dependancies in the east rectangle were of two kinds: the first consisted in the opening and

closing of doors in the different rooms and were limited to the north and central units. Three doors were opened in the west side of room 73, and this room was connected with rooms 76 and 71 by two doors cut in the north and west⁵ side. Also three concave niches (*tajawif*), each about 45 cm. deep and 90 cm. wide, were cut. These concave niches formed cupboards with sills, about 10 cm. high. Inside have been found a lot of broken glass-vessels and some vessels of glazed earthenware and a small figure of a wild animal of glass material. See fig. 5 and picture fig. 10.

Room 76 has also been connected with room 74 by a narrow door opened near the north-east corner. A great change also took place in the façade on the south side of courtyard 102, where the three niches and their arches have been destroyed and three doors opened instead which lead from this courtyard to the right wing of the central building which was constructed in the style of Hira. A second door was also opened in the east of this wing, which leads to the small room 105, its opening being 92 cm. wide.

[p. 19,1] In Iwan 95 two new doors were opened beside the original door in its east side, see the plans figs. 2 and 5.

The second kind of alteration which occurred in the buildings of this rectangle was limited to the demolition and elimination of the two rooms 78 and 106, and the two courtyards 72 and 14, and to the transformation of the area of these demolished parts into one courtyard of rectangular shape. A great door was opened to it in the east side of the inner enclosure wall, about 2,05 m. wide. Courtyard 19 was also connected with main courtyard 91 by a new door opened in the west side of the above mentioned courtyard.

(5) Should be "west".

(6) Should be "east".

destructive works of the brick-thieves (*an-naqqaba*) in modern times.

The pavement of this period is composed of a number of layers, one above the other: the upper pavement has two layers of small square bricks. The size of the bricks of the lower pavement is $4 \times 22 \times 22$ cm. and that of the upper pavement is $4 \times 20 \times 20$ cm. One observes that the upper pavement has been set directly on the lower one after the decay had begun to spread over most of the bricks of the lower pavement. Therefore the upper pavement is considered as a repair (*tarmim*) for the lower one. A thin layer of gypsum lies between them. In some places a thick layer of gypsum, small pebbles and coarse stones (*khashana*) has been laid, and that in spots which had no bricks in the lower pavement.

Next to the lower pavement is a layer of brick fragments and coarse gypsum, about 9 cm. thick, which was laid on a layer of earth and red sand, about 7 cm. thick. Under this last layers is a layer of gypsum pavement, 3 to 5 cm. thick.

The setting of the bricks of the courtyard's pavement was done in its lower and upper layer in the shape of an ornament, for it was divided into sections with different setting. One sees on the plan fig. 3 a thick frame of bricks the rows of which are set broadly in the shape of parallel lines, surrounding the rectangle or square, which the bigger part of the pavement forms during this [p. 17,2] period in the new northern open space (= *fana*). The south-west corner of this frame starts at a point north of room 68, and from there its west side runs north to the outer enclosure wall, and its south side goes towards east and separates hall 55 and the south section of the courtyard⁴ from the north section

of the great courtyard. There are remains of three rows of its east side passing over the central door, which is eliminated, and over room 86. Remains of it are likewise found on the sill of the door to porch 85. Its traces are lacking near the place between the two columns of porch (*tarma*) 85, since they are eliminated by the great trench mentioned above, which effaced the connection of the east side with the west [i.e. south] side of the frame.

We are not able to define the width and the thickness of this frame since we did not discover two borders of it lying completely opposite of each other; but we can define its width approximately at a point between the outer face of hall 55 and the remains of four rows of bricks on the inner face of the south side of the frame. On the strength of this the width of this frame is between 8,50 m. and 9 m.

The square or rectangular courtyard lying inside this frame was paved with rows of bricks set diagonally (*qutriyan*): this kind of setting ends with triangles of bricks put at the border of the above-mentioned frame from inside. After that the complete bricks are set between the [small] sides of these triangles so that a pavement of the form seen on plan 3 was brought about. This kind of pavement is generally called the *shaytani* pavement.

The remains of the courtyard to the west of this frame [p. 18,1] are divided into rectangles with frames of five rows of bricks set parallel [to the sides] (*'ardhiyan*) enclosing bricks set diagonally. The rectangles form parallel rows from north to south and from west to east. We have discovered remains of three of them which enable us to indicate their form, see plan 3 and picture fig. 7. These rectangles resemble very much the rectangles of the pavement in the aisles

(4) Formerly courtyard 91!

introduced. The outer enclosure wall has also preserved its towers completely, and we observe extensive repairs on its outer side. In these repairs bricks of a small size have been employed, as well as gypsum to bind their courses.

As for the inner enclosure wall: the prevailing opinion is, that it had fallen into disorder in this period and that inhabitants of the Dar did not consider it necessary to maintain it. Therefore the upper part of two thirds of its north side have been removed from a point in the east where the east side of the central rectangle touches the north side of this inner enclosure wall, up to the north-west tower in the west, and from the north-west tower to (a point) near the north-west corner of courtyard 62. This is a supposition, we are not sure to what point the west side of the enclosure wall was cut away, for its central and south parts are still under the débris.

From here we got the indication that the inner enclosure wall was not important in the second period of the third layer and that a new idea had risen to change the plan of the Dar al-Imara. We are able to describe it as follows:

1. Elimination of the whole complex of the main entrance in the north of the rectangle, including the two thirds of the enclosure wall and the main gate.
2. Elimination of courtyard 100 and of the constructions to the west of it, and also of the north section of the west side of the inner enclosure wall.
3. Elimination of a great part in the middle of the east [should be "west"] rectangle [p. 16,2] and its transformation into a large courtyard connected with courtyard 91.
4. Elimination of the whole west side of courtyard 91 and addi-

tion of corridor 90 to courtyard 91.

5. Elimination of the west part of the dependancies of the hall with aisles, which is composed of corridor 108 and room 109, and its addition to courtyard 54.
6. The opening of many doors by cutting them through the core (*sulb*) of the walls of the rooms, and also the closing of some original doors.

The result of these alterations was that the Dar became open in its north section. A large courtyard in L-shape was newly formed and associated with the dependancies of the outer enclosure wall, for we see remains of its pavements going north and westwards. The south part became 40 m. wide; as its north section is still partly under the débris, we are not able to fix its measurements, see figs. 2 and 3.

This new courtyard was paved with bricks over the rubbish of decayed walls, in a distance of 40 to 60 cm. above the level of the gypsum pavement of the first period. We observe, however, in its present condition great differences in its levels. These differences are due to the subsidence, which occurred because of the pressure resulting from the accumulation of tremendous débris on it, so that the pavement which lies on the walls and on parts of the decayed enclosure wall remained preserved in its original level, whereas the sections which lie on the courtyards of the rooms and in the middle courtyard 91 sank in, since there was nothing to support them from underneath, except the rubble filling which is liable to contract.

One may also observe from the plan of the pavement, fig. 3, that [p. 17,1] a great part of it had been removed by the ditches, drains and trenches, which the inhabitants of the later layers, especially the Ilkhans, had cut, and by the

section contains the opening from which one descends to the Serdab. It is composed of a rectangle, 3,60 m. long and about 85 cm. wide; its walls are about 45 cm. thick. It contains a number of steps, each one being about 25 cm. wide with an average elevation of about 18 cm.

The south [should be north] section is composed of a narrow gallery, about 70 cm. wide, covered with a round vault (*'aqd*), about 2,95 m. long, and in its east side near the north-east corner is a door leading into the small vestibule (*majaz*). The walls of the staircase and the second gallery are coated inside with a number of layers of plaster (*lutush*), composed — beginning with the undermost of a coarse layer of rough gypsum; a layer of ashes (*ramad*) mixed with plant and organic substances follows; then follow two layers of gypsum, about 1 cm. thick and these two layers form one single coating. This layer is followed by another coat (*tila'*) of manure mixed with plant substances (*simad*) about 1,2 cm. thick, covered by a layer of gypsum, about 1 cm. thick, forming the smooth face of the staircase and the Serdab.

The curve of the second vaulted gallery, the vestibule (*majaz*), is made of a section of a circle; it is about 1,50 m. high, and its radius at the two springings of the vault is about 2,50 m.; it therefore forms a surbased arch, i.e. the section of a circle smaller than half a circle. The vault is constructed of bricks and gypsum by setting the bricks on [p. 15,1] edge in rows with alternating joints.

We did not yet fully examine the inside of the Serdab and therefore we have not sufficient indications for the nature of its vault (*'aqd*). The work in it has been postponed to another season.

We see that the level of the pave-

ment of the entrance to the staircase is 10 cm. higher than the level of the last pavement of courtyard 100. This indicates that this Serdab was constructed later than the new complex mentioned above. The rest of the dependancies of the west rectangle of the Dar is a great dwelling unit (*dar*) in the south of the rectangle, surrounding a great courtyard (35). Its dependancies look on to another courtyard, i.e. 54; these parts have already been described in the preliminary report of the second season, but the complete examination is not yet done. The lay-out of its present plan relies upon the parts explored in the second season only.

The second period of the third layer.

The second period of the third layer is composed of the dependancies of the first [period of the] third layer itself, after a great alteration in many units of the three rectangles inside the inner enclosure wall had been executed. The outer enclosure wall and its Iwans and the rooms built in contact with it — they are those parts which we have described in the first period of the third layer — continued to be used after the elevation of its pavements and the renovation of its plaster (*lutush*). A new door in the north side of the [outer] enclosure wall was constructed in this period. We observe, that this door has been newly introduced, after a previous door opposite the central door of the inner enclosure wall had been destroyed, for the axis of this new door deviates very much from the axis of the inner door which lies opposite [p. 16,1] the great opening of the hall (*bahw*) and the door of the *qa'a* with recesses (34). We attribute this deviation to [the fact] that the main door of the north side of the inner enclosure wall no longer existed when the north door in the outer enclosure wall was newly

area exceeds 180 m². It is connected with courtyard 100 by three doors, the central one being very wide, with an opening of about 3,20 m. The opening of each side door is about 1,40 m. It is connected with courtyard 54 by a single door in the middle of the south side, its opening being about 2,25 m.

We see in the plan of this hall that its east and west walls are distinguished by a thickness unknown among all the walls of the remaining dependancies. They are about 2,30 m. thick, whereas the remaining walls of this complex are about 1,50 m. thick. This points to the fact that the hall was surmounted by a great high vault (*aqd*) extending from north to south and resting upon the two thick side-walls. The hall is connected with its lateral dependancies, i.e. with the rooms 64 and 65, and from this [i.e. 65] with 63 at the east side, and with room 68 and from this with 67, and also with the small room 61 in the west side. The rooms 61 and 67 are connected with a small Iwan (66), the front of which is turned towards courtyard 62.

The measurements of this courtyard are about 16,40 m. by 12,10 m. It is connected to the south with room 56 which belongs to the central complex in the west rectangle of the Dar, the parts of which were determined in the preceding season, without the regular excavation in it being brought to an end. It has already been described [p. 14,2] in the first report of the second season. This courtyard is connected by means of a door in its north side with the north section, which is composed of a rectangle lying west of courtyard 100. The numerous demolitions down to the lower layers, however, have led to a disfiguration of the features of this architectural section. We found some remains of basins of gypsum and frag-

ments of walls, of which we cannot explain the purpose of construction.

On the plan, fig. 1, we can notice the remains of a square building, the walls of which are newly constructed in the second layer, forming a vestibule (*majaz*) 77 for the door cut into the west side of the inner enclosure wall.

The small Iwan 60 is segregated from this unit, for we find no indications which show the existence of doors connecting it with the two side-rooms like in Iwan 66.

We see on the general plan, fig. 1, that the west side of the small annexes which lie between the hall and courtyard 62 and the north and south walls of courtyard 62 still contain parts of the second layer; their east side has been destroyed during the construction of this new complex. The new parts have been marked out with intersecting lines, whereas the black parts indicate the walls of the second layer which were re-used in the first period of the third layer.

The Serdab: in a distance of 2,05 m. from the inner face of the west side of courtyard 100 we discovered a narrow vaulted gallery (*qabw*) to which one descends by a long staircase, see Fig. 6. After preliminary investigations it became clear to us that it is the entrance of a Serdab which is constructed parallel to the north side of [p. 15,1] the enclosure wall at a distance of 2,53 m. from it. It [i.e. the Serdab] is composed of a rectangle, about 10 m. long and 5,82 m. wide, from inside, not counting the staircase. The west section is divided into two vaulted galleries (*qabw*) to the first one descends by steps, it is the entrance; the second is a vaulted gallery (*qabw*) about 95 cm. wide representing the vestibule (*majaz*) to the Serdab. The entrance gallery is divided into two sections. The south

constructed to a uniform width of two meters.

The three sides of courtyard 100—i.e. the north, east and west side—are constructed with niches with pilasters (*da'a'im*) ending in ENGAGED DOUBLE COLUMNS. We have discovered some of them completely preserved at the north and west sides and some architectural signs indicating that they have existed at the east side. The south side has none, it is connected with hall 55 by three doors. One observes that the inner face of the north enclosure wall has been hewn away to a depth of 42 cm. This begins at a spot 3 m. from the north-west corner and continues towards east as far as the end of the north side of courtyard 100, see figs. 1 and 6.

Subsequently the foundations of the above mentioned courtyard [100] and the pilasters of the niches were built. The average width of a niche is about 1,90 m. and the pilasters project about 75 cm. The average diameter of the half-columns is about 24 cm. and they were constructed on foundations projecting about 45 cm from the face of the pilasters. These foundations have been made 10 cm. lower than the inside (*batn*) of the niches. The half-columns stand on rectangular socles which measure 10,5 × 25 cm. and rise [p. 13,2] over the floor inside the niches for about 10 cm. The pilasters of the corners are composed of two quarter-columns forming a corner between them so that they suit the transfer of the arches of the niches from one side to the other, see fig. 6, horizontal plan and vertical cut.

The strange feature in the case of this courtyard is that we did not discover remains of its pavement on the north side level with the foundation (*ta'sis*) of the bases of the half-columns,

as it is seen in similar cases. Yet we found remains of thick gypsum pavement on a coarse layer (*khishana*) of sand and small pebbles lying on a layer of manure, 40 cm. high, above the floor-level inside the niches. Considering that this courtyard is related to the large hall (*qa'a*) 55 and constructed in the same time, it was only natural that we should find a pavement parallel to the foundation-level of the *qa'a* which we found composed of two layers of pebbles, 40 cm. lower than the level of the pebble-pavement of courtyard 100. This last mentioned pavement [of the courtyard] is the one which has the same level as the last pavement of the above mentioned hall [i.e. 55]. Some pavements of hall 55 go as far as the south side of courtyard 100 and form a number of amassed layers, but they are not clear. On account of this we are able to say that the original pavements of courtyard 100 from below were taken away owing to certain architectural operations which occurred in its open space. These architectural operations are the great Serdab near the north west corner and a number of other walls, a part of which bear some remains of column-bases of sandstone and other fragments of walls constructed of bricks and gypsum, the shapes of which we cannot determine precisely at present.

We discovered in this courtyard one door which is not original. It is hewn into the west wall in the fourth niche from [p. 14,1] north at a later date. Considering the fact that the east side has been completely demolished, we cannot decide for or against the existence of a door in it. The original doors which were found going into this courtyard are the three doors in the south side of it which lead into the great hall 55.

The great hall 55 is rectangular, its

ween room 16 and 13 to the south and room 106 to the north. They contain the supposed courtyard (*saha*) 72 and open space 14, the shape of which is unknown. The reason for that derives from the numerous destructions which took place in this spot because of the demolition of the brickwork in the times before the setting of the pavements belonging to the second period of the third layer. As we see, most of the archaeological signs indicate that the section between the south wall of the three rooms 74, 76, and 73 and the north wall of the two rooms 13 and 16 had been transformed into one big courtyard to which one entered by the new door in the east side of the inner enclosure wall. Our supposed division is based on some architectural indications in the lower layers of the Dar.

The constructions of the west rectangle of the Dar.

There were no extensive excavations made in this rectangle except in its north section, which embraces the complex built above the débris of a previous building resembling the building in the style of Hira in the east side. This complex is the only one newly constructed in the first period of the third layer, for we have seen that all the dependancies of the Dar of the third layer go back to the second, the Umayyad, layer and are re-used after simple repairs and alteration to its pavement [p. 12,2] or doors.

The above mentioned complex has been built after all the walls which go back to the second layer and which are lying under it, were cut away to a certain level; only the west wall of courtyard 91 and the three bays facing it remained. It is easy to distinguish this new building on account of the method used for setting its brick courses, which are composed in an unfamiliar way:

the bricks are set upright on the edge (*'ala gazah*) in rows, one on top of the other, while their direction is reversed for stronger bonding. The method of setting the bricks upright in the construction occurs seldom in the Islamic epoch and is used in special cases in the architectural ornamentation as a decoration only, it is known as FLEMISH BOND. As for its use in the masonry [i.e. not as ornamentation], we did not find anything resembling it in the whole Islamic period, except in a place known today as Qasr Khwarnaq at the bank of the Najaf Lake. Most likely this building goes back to the same time in which the above mentioned complex was built. We meet with this kind of bonding in the ancient periods of the architectural history in 'Iraq: from the times of the early dynastic periods (*sulalat*) to the beginning of the Akkadian periods and in the later periods of the Kassite epoch contemporary to the Kuri Kalzu III (13th century B.C.). The objects thus constructed were temples in 'Aqar Quf, and the temple of Enlil in Nippur. The first one was known as HERRING BONE DESIGN and its bricks were plano-convex (*mu-sattah muhaddab*). For the second one rectangular baked or sundried bricks have been employed, and it is similar to what we found in the Dar al-Imara, except that it was made [p. 13,1] in such a way that tiers with horizontally set bricks, 3-5 rows thick, were followed by others with vertically set bricks.

The above mentioned complex is formed by a wide courtyard 100 of nearly square size, its inside measurements being 25,30 m. from north to south and 24,60 m. from east to west and [also] by a large rectangular hall (*bahw*) lying to the south of the courtyard, its inside measurements being 18,40 by 10,40 m. The hall (55) is surrounded by small rooms and Iwan which were

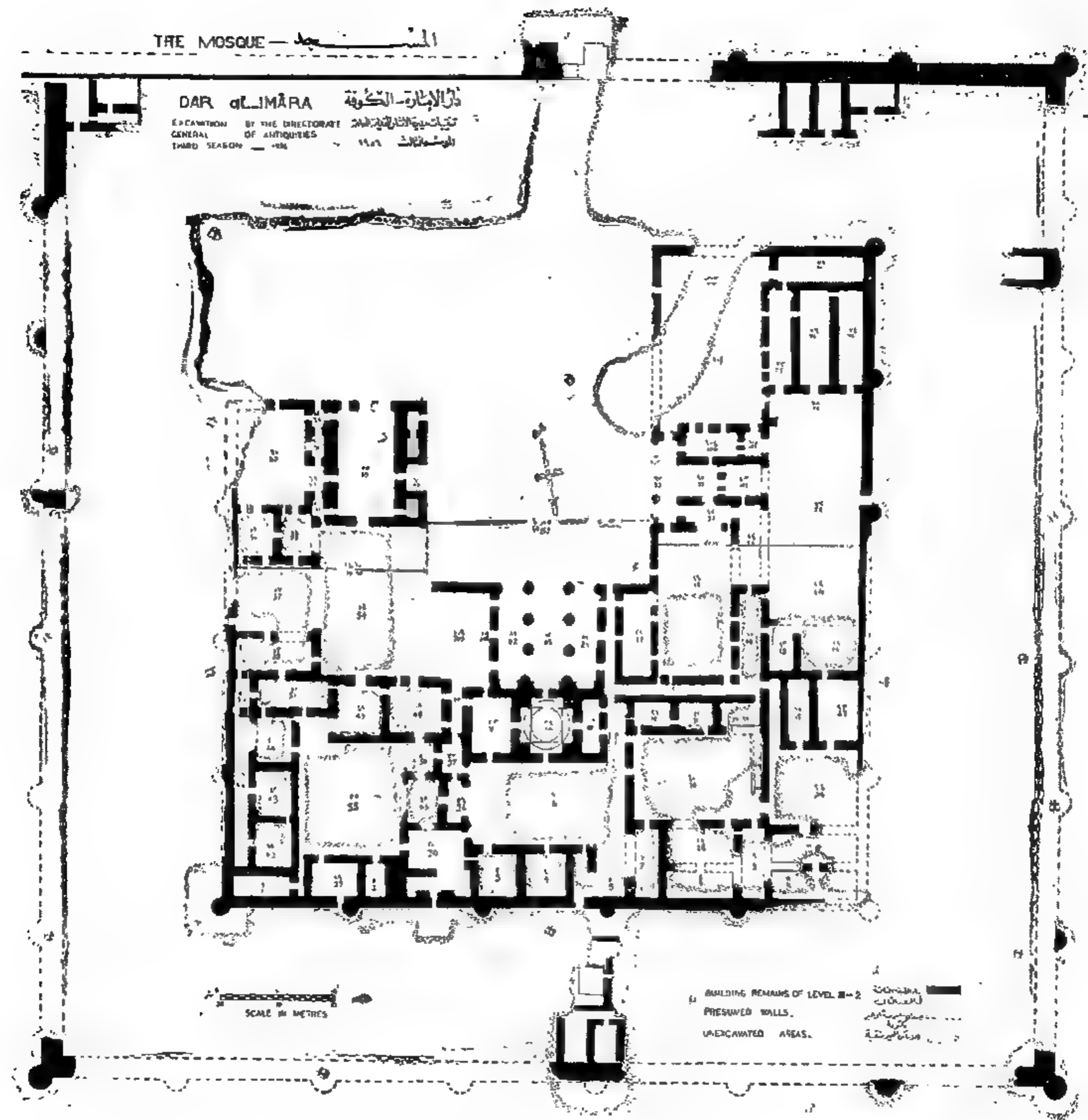


Fig. 2
 Building Remains of Level III in its Second Period.

make sure of this in another season.

The central Iwan 95 was constructed without jambs (*manakib*) that is to say it was open in the front as is the case in the two Iwans of the dwelling unit H and B in the plan of Ukhaidir of Miss Bell³. It is about 5,35 m. wide, i.e. equal to the width of the opening of the arch in front of it. It is about 7,07 m. deep and is connected with the east room (the store-room or kitchen) by a door, 1,25 m. wide, in the middle of the wall. The measurements of room 103 are 6,45 m. to 5,40 m. The central part of its east wall has disappeared and therefore we do not know whether it was connected with the small courtyard 72 or not.

The right wing [104] differs in the measurements from the left one; [it is] about 9,10 m. by 4,20 m., whereas room 92 is 7,00 m. long and 3,00 m. broad. The greater part of its south wall has gone, but there exist remains of a recessed[?] (*mughadhan*) door in it, the west jamb (*mankib*) being still in a good condition. We think, however, that the door was of the type with high arches because of the depth of its niche inside and the projection of its west jamb. If we suppose that it was in the middle of the wall, then its opening would be about 3,40 m, but that is a strange form [p. 11,2] under such conditions, as we did not find anything resembling it in the style of Hira, which was commonly employed in Samarra' or Ukhaidir. Porch 93 and this room are connected with the great rectangular courtyard 19, of which only the north section has been explored. It is about 25 m. to 13,35 m. square and most of the southern dwelling units (*dur*) are connected with it, since two corridors (*mamarr*) surround it in the

south and the east. It is connected with room 22 in the west and with room 94 in the east side. It was, however, not directly connected with main courtyard 91 during the first period of the third layer. A door was opened to it in the second period of the mentioned layer near the south-east corner of courtyard 91, see Fig. 2.

Room 94 is not clearly indicated. Most of its walls have gone because of the decay of the blocks. But we are able to recognize its width and length being about 3,85 m. and 13,65 m. It is connected with the south corridor 18 by a narrow door, 72 cm. wide. One enters it from the courtyard through a door and from room 92 through another door, which is large and is 1,85 m. wide. In the south of the east rectangle are two dwelling units (*dar*) of which the western is wider. Its dependancies surround courtyard 10; the second, lying on the east side, has courtyard 24. Both have already been mentioned in the first report of the second season, but we did not explore the dependancies of these two dwelling units completely, except rooms 26 and 31 where we found in the first one basins (*ahwadh*) for the washing of dishes, and earthenware pipes for the draining of the dirty water; in the second [we found] remains of rectangular furnaces (*mawaqid*) on which earthenware jugs had been placed. It was excavated down to the first and second period of the third layer and also to [p. 12,1] the first and second period of the second layer.

These two rooms for cooking and washing of the vessels remained in use in the Umayyad and 'Abbasid epochs.

The remaining parts of the east rectangle in which excavations took place in this season are the places lying bet-

(3) See G. Bell, *Palace and Mosque at Ukhaidir*, pl. 2.

We see that five out of the six rooms lying east of courtyard 102 are equal in width — see fig. 5 — for the average width of each is 4.20 m. The central one (76), however, is different for it is about 4.90 m. wide. Five of them, likewise, are equal in length, for the average length of each is about 16.15 m.; these are the middle rooms which are parallel to the courtyard and the presumed two southern rooms 78 and 106, which are constructed perpendicularly to the courtyard. The length of the north room, however, which is parallel to the north side of the enclosure wall, is about 14.95 m. All the middle rooms are connected with room 78 by doors in the middle of the south side of each of the three rooms, and therefore room 78 becomes like a corridor or a passage to which one enters from the courtyard through a large opening. Of the other supposed room 106 we did not discover its south wall completely and therefore we do not have sufficient data which would make clear its relation to the little courtyard 72. The opening, however, between it [106] and room 105 is wide, and perhaps this last room has been something like a vestibule (*majaz*) leading to 106 and 104.

The three central rooms 74, 76 and 78 were paved with square bricks, of the size $20 \times 20 \times 4$ cm. in the floor of room 76, and of the size [p. 10,2] $22 \times 22 \times 4$ cm in the floor of the two sides rooms. We however, did not discover remains of a pavement in the north room 71 where traces of deep destruction have been found in its floor. In the other rooms of this unit we found no traces of a pavement of this level; its floor is made of earth and brick-fragments during the second period of the third layer. We have left the excavation of the floor belonging to the first period of the third layer for another season.

The central complex, which looks on to courtyard 91 is built after the style of Hira, being composed of the front (room) i.e. porch 93, and the centre, i.e. Iwan 95, and the two wings, i.e. the right one 104 and the left one 92. To this unit room 103 was joined being employed usually as depot or kitchen as in the dwelling units (*buyut*) of the fortress of Ukhaydir. It has sometimes been adopted in Samarra as a place for latrines. The length of the porch in such cases was equal to the width of the centre and the two wings, but porch 93 is a bit shorter, for we see that the north wall of the porch was not in a straight line with the north wall of room 104.

We think that this last wing was enlarged after some time and became wider than the right [*sic*, should be "left"] wing by 1.20 m and that is the extent which is curtailed at the end of porch 93, which is 14.10 m long. The depth of this porch is 2.95 m and in its façade, which looks on to the courtyard, are three arched openings. The central one is wide, its opening being about 5.35 m and that is 40 cm less than the opening of the central aisle 83 of the south hall (*bahw*), whereas the width of each of the two lateral openings is about 1.65 m. The diameter of each of the two central columns is about 1.50 m. and the projection of the two half-columns of the sides is about 70 cm. All are reconstructed of baked bricks and gypsum. We discovered remains of stucco ornamentation covering the north half-column. It is going back to the time of the second period of the third layer. This ornamentation is unique in its kind on the columns, since we did not discover traces which indicate to us that the other columns and half-columns in the Dar al-Imara were ornamented with stucco. Perhaps we can

ruction in this area has eliminated all walls to a considerable depth, and courtyard 54 is not yet explored. It extends eastwards up to the west side of aisle 82; and this [dates] from the second period of the third, the 'Abbasid layer.

Qa'a 34 and room 33 are connected with the south courtyard 6 of which the greater part is still under débris. It is rectangular; it is limited in the south by two square rooms (4 and 3), and a passage (5) leads to an original south door. In the west an Iwan [36] of strange form limits it; its opening is not symmetrical on both sides, and on the two ends of this Iwan [in the corners of the west side of the courtyard] are two openings opposite to each other (*muta'akis*) in the form of two half-columns. These two pieces had been described in the preceding report of the second season. However, the question whether their forms should be changed or some new facts should be added is still the object of investigation, for they are not yet completely excavated; the investigation will be brought to an end in the coming season. From the plan of the south section of the central rectangle and the style of its architectural decoration we conclude that it has been specially destined for important things, and perhaps it has been used as a centre for the administration. The square room with the rectangular recesses resembles rooms (*qa'at*) with domes. What is worth mentioning is the great similarity between the plan of this section of the Dar and what corresponds to it in the north side of the central rectangle in the castle Mshatta (FN: see *Early Muslim Architecture*, by K. A. C. Creswell, pp. 351, 358). [p. 9, 2] The courtyard of the above mentioned castle is divided into three rectangles: the central one is wide, and in its north section lies the throne hall (*qa'a*) with triple apses; in front of it is a big hall (*bahw*) with three aisles constructed on

supports similar to the bays with round columns in the Dar al-Imara. This hall looks on to the large square courtyard, which in Mshatta is about 57 m. wide and resembles very much to courtyard 91 of the Dar al-Imara, which is 37 m. wide.

In Mshatta this above mentioned unit was specially reserved for the Khalif or Emir on account of the care taken for its decoration and the attention paid to its ornamentation. Therefore — considering the great resemblance in the characteristics found in the unit on the south of the Dar al-Imara which is composed of a hall with aisles and a room with recesses and its annexes — we think that it [this unit] was reserved for the state affairs, i.e. the diwan of the government or the residence of the administrator in charge.

The east rectangle of the Dar, being 35,17m. wide, is divided into several dwelling units (*dur*) of different shapes and directions. In the north section of the rectangle lies the dwelling unit with the rectangular courtyard 102, which measures about 30 by 17.80 m. We do not know whether it was connected with the central rectangle on the west side because the greatest part of this side of the courtyard is still buried under the débris. This courtyard is connected with the east rooms the débris. This courtyard is connected with the east rooms by a door in the middle of the west wall of the rectangular room 73, which is about 4,20 m. by 16,15 m., and with room 71, which lies parallel [p. 10,1] to the north side of the inner enclosure wall and is about 4,20 m. by 14,95 m. wide. Three concave niches similar to the concave niches of passage 107 face it [courtyard 102] one enters the little room 105 and from this latter the room 78 [*sic*, should be 106].

columns (*asatin*); in a line with these two rows are two half-columns on each side of the main entrance to the *qa'a* with recesses [p. 8, 1]. They were built in contact with the front of the *qa'a*, i.e. they do not belong to the original construction of that façade. This indicates that all the columns (*asatin*) of this hall and its aisles were joined to the *qa'a* with recesses in a later period of the second Umayyad layer. We will see in future, when we will penetrate deeper into the lower layers, whether this supposition was right.

The central aisle 83 is wider. The span between the columns is about 5,74 m. whereas the two sides-aisles (82 and 84) are about 4.20 m. wide; consequently the central aisle becomes like a basilical nave (*sahn al-bahw*). Each of the two lateral half-columns in the front looking on to courtyard 91 projects about 75 cm., and therewith the central of the [triple] arched openings (*bawa'ik*) on the courtyard is wider than the two opening at the sides 2,30 m. Its arch, consequently, will be higher than the two side arches for 2,30 m. [sic] if the arch was of semi-circular shape².

This hall and the *qa'a* resemble the style of basilicas, which are constructed with three aisles and end with a room (*qa'a*) with concave recesses.

Room 34 is composed of a square, the length of each side is 5,90 m. In its four sides have been opened four rectangular recesses, apses, each 1,85 m. deep, so that the whole width of the *qa'a* is about 9,60 m. In the middle of these four recesses are four large doors, each 1,45 m. wide; the north one contains two supports (*idhada*) decorated with stucco, the ornamentation of which has been published in the preceding re-

port (*Sumer*), Vol. X, pt. 1, fig. 7).

This *qa'a* is surrounded on the east and west sides by two rooms, the first (88) is rectangular, 9,17 m. long and 3,30 m. wide; between them is a door. The east wall of this unit has two doors leading to a passage which separates them from the eastern unit around courtyard 10. The second is room 33—also rectangular—measuring 9,60 m. to 6,95 m. It has four original doors, one in each side. Three have wide openings, whereas the north door is narrow, its opening being about 75 cm. It [room 33] is separated from the west unit also by a passage 2,15 m. wide, which is connected with the assumed room 109 by a wide opening and from the south with room 37 by a door with its west [according to plan it should be "east"] side recessed (*mughadhan*) and with a flank (*mankib*) of little depth at the east [according to plan it should be "west"] side). A narrow corridor (*mamarr*) (70), 1,50 m. wide, limits aisle 84 on the east side; it has three openings which lead into the above mentioned aisle. It is connected by two doors with room 22 and by one door, 1, 23 m. wide, with courtyard 91. At the south end it turns towards the east forming corridor (*mamarr*) 21, and is connected with the south corridor [to the south corridor [to the east of room 88] by a door 1.40 m. wide. With this corridor [70] and room 22 correspond a corridor and a large room, 108 and 109, on the west side. We have suggested the existence [of 108 and 109] on the basis of some architectural evidence which confirmed this supposition, i.e. the wall separating aisle 82 and corridor 108, and the three doors which correspond to those in the west side and also the projection of a flank (*fakhdh*) of a door in the remains of the north wall, and the zig-zag breaking off of the end of the wall at the north-west corner of room 109. But the wide dest-

(2) [No ! 1,15 higher. A. Creswell].

im) on the opposite side. The south section of this corridor is still under the débris. To the west of this [p. 7, 1] passage is the rectangular room (75), — 11,15 m. long and 4,17 m. wide — which is connected with the great central room 86 by a door with three steps, for the level of its floor is much lower than the floor of the *qa'a* 86. It is also connected with porch (*majaz*) 85 by means of a door with a higher sill cut into the wall in the first period of the third layer. The central room 86 measures 5 × 14,17 m. and is connected with the neighbouring rooms by four doors: two doors in the south side lead into porch 85, the west one is low (see fig. 4) and the central one has two steps; a door in the middle of the west wall leads to room 78 [should be 87]⁽¹⁾, its opening is about 115 cm. We see an evident symmetry in the construction of this unit, since room 99 corresponds to passage (*majaz*) 107 and room 78 [should be 87]⁽¹⁾ corresponds to room 75, except for the fact that the first has been transformed into a bath in the first period of the third layer. The second (75) was divided into two rooms by a new partition. We discovered in the bath (99) a floor with asphalt in the south part and a place for undressing in the north part. There are still remains of a bench (*dikka*) at the west side of the bath which [the bench] has been removed completely. Also some remains of a construction were found in the middle, north of the pitched floor, which we believe to be remains of the place of the water tank for this bath. However, the vast destruction which occurred in this section of the building has eliminated most of its architectural signs which — had they been preserved — would have helped in knowing exactly the characteristics of each room.

(1) Correct on plan.

The central room 86 in the entrance unit is limited by an Iwan or a large porch (*majaz*) 85 — 14,17 m. long and 4,65 m. wide. In its front [in the south] [p. 7, 2], which is looking on to courtyard 91 are three openings between two columns which have disappeared and two half-columns on the east and west side, of which we have discovered only the east one. However, we can suggest the situation of the other one by reason of the symmetry found on the other façades which look on to this courtyard, since in each side are three openings or arcades (*bawa'ik*) connected with rectangular porches in the north, west and east façades, and a large hall (*bahw*) with columns in the south side.

A big part of the south wall of this unit, including the columns of Iwan 85 has been destroyed, when a trench (*Khandaq*) was dug in a later period as a channel (*majrah*) for the distribution of the water. We saw remains of this channel coming from outside of the west side of the inner enclosure wall, cutting the enclosure wall alongside the first tower in a width of 1,38 m., going towards the east, cutting the west and east sides of courtyard 100 and continuing towards the east up to the east column of porch 85, see fig. 1.

The central rectangle also contains the large main courtyard 91, a square of 37 × 37 m., with similar façades, for in [the center of each of] the four sides is a triple [arched] opening. The southern one is larger and leads to the main unit which consist of the large hall (*bahw*) with aisles (*arwiqa*); it measures from inside 17,86 m. from east to west and 16,20 m. from north to south. At the end of this hall is the *qa'a* (34) with four rectangular recesses. In the hall are two rows of supports (*a'mida*), each consists of three

The space enclosed between the walls of this enclosure was divided longitudinally into three corners. The north-west corner has no fourth tower [p. 5.2] as it is in contact with the Mosque which continues to the west for a long distance. Between the towers of the four corners are half towers, the number of which is estimated at six a side. The average diameter of each tower is about 3.60 m. and the maximum distance between one tower and another is about 24.6 m. The enclosure runs from north to south into three rectangles. The central one is wider than either of the other two, being 37.10 m. wide, whereas the two lateral rectangles are about 35.11 m. wide or a little bit more.

The central rectangle contains a main door which leads to a long passage (*majaz*) 79 parallel to the north side, and this leads to the remaining rooms which form the frontal unit of the entrance of the Dar in the north section of the palace. The door was built in the first period of the second layer, and it was composed in the beginning of an inner opening 2.70 m. wide with two jambs (*fakhdkh*) at its north side, projecting 55 cm. from each side, so that the outer opening of the door is about 1.60 m. However, in the second period of the second layer two supports (*di'ama*) have been added at both sides of the wider opening from inside, parallel to the two jambs constructed earlier, so that the door became of equal width from the two sides (*mankib*) to the front of the passage. One sees from Fig. 1 and from plan and section in Fig. 4 that two buttressing supports (*di'ama*) were added to the door in some earlier period of its construction in the shape of two quarter-round towers (*sic*) which are attached to two walls stretching [at a diminishing distance from the curtain wall (*ma'il*)] towards the two side-towers. Thus the door is placed inside a [sup-

posed] arch (*'aqd*) 1.80 m. deep and about 3 m. wide. At both sides of this last opening were constructed, [p. 6, 2] two benches (*dikka*) each one 1.80 m. long and about 50 cm. wide. From this gate one enters the vestibule (*majaz*) 79 between two low benches (*dikka*), which are constructed of gypsum and extend from the door to both sides of the niche in the south wall of the vestibule. In the middle of this niche, which is 45 cm. deep and 175 cm. wide, were found the remains of the two thresholds (*ataba*) or steps (*daraq*). We do not know whether this niche and the two thresholds form the remains of a door leading to room 86 by means of a flight of steps which have disappeared, and of which only one step and the remains of a second, a bit higher, are preserved. This would correspond to the logic of similar cases, since we see a corresponding elevated door reached by two steps in porch (*majaz*) 85. This supposition is supported by the existence of two supports on each side of the niche holding the arch which is supposed to have existed over the entrance opposite the main gate. However, we have drawn the wall in one piece and do not suggest the existence of a door, because we did not find a straight joint (*hall*) between the courses of the bricks on both sides of the niche, and we also did not find [further] remains of a sill (*ataba*) to confirm the existence of such a door. But we think, that the door and its sill had gone after the walls of this layer had been cut away to an equal level under the pavement of the second period of the third layer. Vestibule (*majaz*) 79 — 5m. wide — leads to a passage (*majaz*) or a corridor (*mamarr*) no. 107 lying east to this unit. It has a strange form: at its east and west sides are niches with (supposed) arches of which the east section is still partly preserved; but we are surprised at the lack of symmetry in the position of the niches and their supports (*da'a'*-

the third layer except for the unit built at the N.W. side of the Dar containing [p. 5,1] the large courtyard No. 100 and the large hall (*bahw*) no. 55 with its dependencies at the sides (*marafiqihi al-janibiya*), see plan fig. 1.

The first period of the third layer of the Dar al-Imara.

The Dar al-Imara in Kufa in the first period of the third layer is composed of two enclosure walls: an outer and an inner one. The outer enclosure wall is the same as the wall which was constructed in Umayyad times and which goes back to the second layer; it was re-used after the restoration of its outer faces and especially most of its towers. But we did not undertake the full investigation in all sections of the enclosure wall and did not discover its remaining parts, except the large entrance on the northern side, constructed in the second period of the third layer, or later. It became clear to us that the level of the sill [*ataba*] of this door and the level of its floor are very much higher than the level of the brick pavement of the last period of the third layer, and therefore it does not go back to Umayyad or early 'Abbasid times, but was newly constructed after the destruction of a big part of the northern side in the second period of the third layer or a short time after. (See fig. 2).

The outer enclosure wall is composed of four sides which form approximately a square, as its interior measurements are 168,20 m. from north to south and 169,68 m. from west to east. We cannot fix exactly the thickness of the enclosure wall, as we did not find an intact outer face because of the abundance of debris and the fact that bricks have been taken away. But we can say on the whole, that the outer enclosure wall was about 4 m. thick. The enclosure wall is

buttressed from outside by a tower at minimum distance about 22 m. The rooms which are in contact with this enclosure wall from inside in the second layer were re-used after the floor had been raised, some parts repaired and their doors changed or narrowed. Most of the Iwans and rooms were attached without bond to the enclosure wall and therefore they were not part of the original construction (*min sulb*) but were built later than the enclosure wall. We discovered three rooms near the north west corner and three others to the east of the large door in the north side during the excavations of the first season; and two Iwans at the southside, and a bath to the north of it during the second season; and some walls going back to the second and third layers near the central doors of the inner and outer enclosure walls in the north section of the Dar during the third and last season. However, all these parts discovered do not help to give a clear idea of the dependencies constructed in contact with this enclosure wall, and of what lies between the two enclosure walls in the second and third layers. It is therefore necessary to investigate the remaining sections, in future seasons in order to get a complete plan for them in each of the different construction periods of the Dar al-Imara.

The inner enclosure wall is of square form: its measurements from inside are 110,36 m. from west to east and 110,24 m. from north to south. This is the enclosure wall of the second Umayyad layer [p. 6.7] the same, which is re-used after the repair of its outer side; its thickness varies between 1,78 m. and 1.82 m. its sides and corners are buttressed from outside by half round towers each with an average diameter of about 3 m.; their number is 20, of which 13 have been brought to light up to date, see plan Fig. 1.

gypsum, burnt (*ajurr*) and sundried bricks (*libn*), dating back to the first 'Abbasid period. Some preliminary information about it will be published in another report.

Investigation of the third season:

The investigation in the Dar al-Imara was started in the third season on 12/2/56 in its northern part, in which only preliminary investigations had been made in the preceding two seasons, as may be seen in the plan published in the previous report. The investigation was limited in the beginning to sounding this area of the Dar in several places to find out what it contained of walls and buildings, and to get to know their levels, so that we would be informed about the thickness of the débris which had to be removed. During the first week we obtained some important information which made the systematic excavation easy, since we were able to recognise the limits of the area which was free from walls and also of the area in which the remains of rooms and halls were abundant. By means of transport vehicles and a railway, which were established in selected places of the Dar, we were able to remove all the débris between the square room(34) with [4] recesses (*mudhallah*) and the northern side of the inner enclosure wall. The débris amounted to about 25,000 cubic metres which were transported to places far from the Dar outside the outer enclosure wall.

Results of the investigation of the third season:

We mentioned in the previous report (*Sumer*, X, 1954, p. 73), that the Dar al-Imara [p. 4, 2] contained remains of a number of buildings constructed each one on top of the remains of an earlier one. Their chronological sequence is as follows:—

1. — *First layer*: on the site of the Dar-al-Imara, its foundations go to a depth of 90 cm. on virgin ground, and that is the first building raised on that spot.
2. — *Second layer*: composed of a palace surrounded by an inner and an outer enclosure wall; perhaps the two enclosure walls were built at the same time. However, we are more inclined to think that the inner enclosure wall was built before the outer one.
3. — *Third layer*: an 'Abbasid palace with two enclosure walls, the outer being the same enclosure wall as that of the second layer after its restoration, and a new inner one including several buildings of different designs, directions and purposes all of which were constructed after the destruction of the second Umayyad palace. However, after having made extended investigations during this season, and having removed all the débris from the northern section of the Dar and after having completely exposed the buildings and their walls and examined their foundations, it became clear to us that the 'Abbasid palace was not entirely newly constructed as we had thought before, but that most of the dwelling units (*dur*) which lie within the two enclosure walls themselves, which were constructed in the second layer of the Umayyad period, were re-used in the 'Abbasid palace of the third layer after they had been restored, their pavement raised, the coating of their walls with gypsum (*jiss*) repeated, some doors newly opened, and some places abandoned or enlarged to become new courtyards. There was no new construction done in the first period of

Preliminary Report on the Excavations in Kūfa During the Third Season

by: Muhammad 'Ali Mustafa*

Transl.: Dr. Christel Kessler

The excavation in Kūfa in the second season was confined at the beginning to the digging of lengthwise trenches at certain places to know the kind of constructions within the outer enclosure wall, which was discovered during the excavations of the first season in 1938. In the first week of the work we discovered the inner enclosure wall and parts of the Dār al-Imāra, and fixed sufficient architectural points which enabled us to follow the fronts of the inner walls of the dependancies (marāfiq) of the Dār. This was done by digging trenches parallel to them. By making some sections on important points of the Dār we were able to distinguish, and even to fix part of the plan of the south of the Dār al-Imāra within the inner enclosure wall, and to become acquainted approximately with a number of layers of building remains which were constructed at that spot. The results of that season have already been published in the preliminary report in *Sumer*, Vol. X, Pt. 1. 1954. [p. 3,2].

It had been intended to resume the investigation during the third season in

* Cf. "Sumer", Vol. 12 (1956), pp. 3-32 in the Arabic section.

1955, however, other obligatory works delayed the investigation until 1956, when a complete exploration staff was delegated at the end of the winter of this year. They began their work in the middle of February and continued until the end of May, i.e. for about three and a half months with an average of 120 experts and local workers.

The staff was composed of the writer of this article as chief and of Mr. Salim al-Alusi for the architecture and survey work, and Mr. Kadhīm al-Janabi for registration of the pieces and administration of the camp, and Mr. Hasan 'Azam for accounting and correspondence, and Mr. 'Isa al-Ta'ama for supervision of the workers during the excavation. In addition Mr. Ja'far al-Husaini joined the staff for photographing what was brought to light from the places already examined.

The same staff had undertaken the systematic exploration on a large site at Hira, south of Kūfa, for one and a half months, with an average [p. 4,1] of 30 workers, and it brought to light important points of the above mentioned site, which embodies the remains of a large and magnificent palace, built of stone,

vetch, may be understood as a result of contact with Anatolia, the only area from which, on the basis of the evidence at present available, we may suggest that they were introduced. Another interesting detail is the increase in the importance of the pulses; both lentil and Grass pea were long established mountain crops, but in the Shahrzoor of the fourth millennium we found but slender traces of lentil, and no other pulse. In the Dokan and the Shahrzoor of about 2000 B.C. lentil appears in bulk and separate cultivation of pulses is indicated by the lentil deposit from Tell Qurtass and the Grass pea-and-lentil find at Bazmosian.

With reference to the Early Islamic Period, our material is one-sided and inconclusive as regards general plant husbandry. But at least the Broad beans constitute, together with those found at the weir, a point of departure in future consideration of the history of this variety. It is to be hoped that new finds may be made in Kurdistan, shedding light over the intervening ages between

the Horian Period and the time of the Abassid Kaliph Harun al-Rashid.

ADDENDUM: HARMAL

Under the excavation, by Taha Baqir,⁽⁸⁾ of Tell Harmal on the edge of Baghdad, a small amount of carbonized grain was found in the Isin-Larsan horizon. Even though this deposit is connected only chronologically with the subject of this report, it seems justified to put it on record here since no other opportunity may arise to do so.

The grain is Emmer of the same size as that described for Bazmosian, but it contains at least one, possibly three grains of Einkorn. The typical specimen which is not puffed, is 4.84 mm long, 1.50 mm wide, and 2.33 mm thick.

Since Einkorn has never been found on the alluvial plain because it does not thrive by irrigation,⁽⁹⁾ it is probable that this grain was not grown at Harmal, but was imported from some mountainous district.

BIBLIOGRAPHY

1. Hans Helbaek, Ancient Crops in the Sharzoor Valley in Iraqi Kurdistan. SUMER XVI, Baghdad 1960.
2. Hans Helbaek, Late Bronze Age and Byzantine Crops at Beycesultan in Anatolia. ANATOLIAN STUDIES XI, London 1961.
3. Hans Helbaek, Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia. IRAQ XXII, London 1960.
4. Hans Helbaek, Domestication of Food Plants in the Old World. SCIENCE 130, 365, Washington 1959.
5. Evan Guest, Notes on Plants and Plant Products with Their Colloquial Names in Iraq. Goevrnment Press, Baghdad 1933.
6. Hans Helbaek, Plant Economy in Ancient Lachish. in: O. Tufnell, LACHISH IV, London 1958.
7. Hans Helbaek, Vegetables in the Iron Age Funeral Meal in Forum Romanum. in: E. Gjerstad, EARLY ROME II, (Acta. Inst. Rom. Sueciae) Lund 1956.
8. Taha Baqir, Tell Harmal. Ar-Rabita Press, Baghdad 1959.
9. Hans Helbaek, Queen Ichetis' Wheat. DAN. BIOL. MEDD., 21,8. Copenhagen 1953.

559 cc, the number of seeds of weeds do not at all express the natural volume or variety of weeds in a Kurdish field. The species represented do, however, belong to the commonest.

The seven seeds listed under the head "Vetch" cannot be referred to species. They vary in diameter from 1.90 to 2.75 mm and they must belong to more than one species. They are, however, too badly preserved for identification, and the possibilities are many.

One seed of Crownvetch, *Coronilla scorpiurus*, may be identified by its dimensions, 3.11 × 1.28 mm, its faintly curved form, and the conspicuous navel in the middle of the convex flank. This pea-family herb comes out with its bright yellow flowers in April-May and is frequent in cornfields and pastures on the Upper Plain of Iraq as indeed over large regions in the Near East.

Five seeds of Bedstraw vary between 1.5 and 2 mm and may thus be referred to the species *Galium spurium*. They are globose with a rough surface, and a comparatively large hole penetrates the ventral side of the thick shell. This and other species of Bedstraw are exceedingly common weeds in Oriental cornfields.

Bongardia chrysogonum is of the Berberis family and related to the Lion's leaf (Taquaïq). It is very frequently met with in Kurdish wheat fields and is conspicuous by its long leaf-less stem with an open cluster of yellow flowers. The leaves which are pinnate, often with a red pattern on the base of the segments, arise from a subterranean stem; the deep-lying corm is sometimes used for washing and as a remedy for Epilepsy. One thick-shelled seed, 1.72 × 1.44 mm, was found in Specimen No. 4.

Darnel, or Poisonous Ryegrass (*Lolium temulentum*) seems to have been

equally widespread as a weed in the Horian Period as it is to-day. In Specimen No. 4 alone 12 seeds were found. They vary in length from 3.84 to 4.58 mm, and in width from 1.83 to 2.01 mm; in cases portions of their tough and highly silicious paleas are preserved adhering to the grain. The common reason for not wanting weeds in cornfields is the competition with the crop plant which they exert, but the offensiveness of Darnel in particular is intensified by the circumstance that the seeds under the seed coat harbour a fungus which makes them directly toxic to man and grazing animal. Therefore, the price fetched in the market for wheat infested with this grass is seriously depreciated.

Darnel is distributed over most of the near East and southern Europe and this has been the case for thousands of years. In Egypt it appears about 3000 B.C., and even in these old, mummified grains is it possible to demonstrate the presence of the poisonous agent.

CONCLUSIONS

With the Bazmosian find we extend the picture of ancient agriculture in the intermontane valleys of Kurdish which we were able to visualize from the previously published plant remains from the Shahrzoor. In the latter locality we could follow a slender track of plant husbandry from the beginning of the fourth millenium to the time about 2000 B.C. Now we proceed on the basis of a much more comprehensive material down to some 1500 B.C. and confirm the impression already gained, that indeed the Ur III-Isin-Larsa Periods were the times of conspicuous changes in crop plants and evidently also in preference among the plants already available. One of the most interesting features of the new situation is the fact that two of the novelties, Bread wheat and Bitter

consisted of four-fifths of Grass pea and one-fifth of lentil.

The pod of the Grass pea contains two to five seeds which vary considerably in shape as well as in size. They are all approximately triangular in cross section, but while the intermediate seeds are truncate at both ends, the extreme ones are flat at the end towards the middle of the pod and more or less rounded or bluntly pointed at the other (Pl. I, f). Also, the intermediate seeds are broader than long, whereas usually the endmost ones are longer than broad. Thus it is useless to express the dimensions statistically and we shall have to give some concrete examples in order to show the variation (millimetres):

intermed. seeds			endmost seeds		
L.		B.	L.		B.
2.66	X	3.16	2.50	X	2.58
4.00	X	4.66	5.25	X	4.41
4.66	X	5.09	5.92	X	4.16

This pulse has been cultivated since time immemorial; the species or its wild prototype appears first in the Jarmo find of the early seventh millennium B.C.; it has been found in Egypt of the late fourth millennium B.C., in Troy, Lachish, Hungary and Switzerland of the latter half of the third millennium, and in Late pre-Urban Iron Age graves in Rome(?). At present it is grown from central Asia to south-western Europe and from Abyssinia to central Europe, both for fodder and food. In ancient times it often occurs as a stray admixture or as a cultivar of secondary importance in some other leguminous crop; thus in Neolithic Switzerland it occurs among field pea, and in Rome it was associated with Horse bean. Here at Bazmosian it was, however, the chief crop component, mixed only to a lesser degree with lentil.

Broad Bean (*Vicia faba*, var. *megalosperma*)

The "Vetch bean", as this species might reasonably be called, occurs in two varieties. One, the Horse bean (var. *equina*), has oblong seeds, approximately round in cross section, which hardly exceed 15 mm in length; the other, the Broad bean, has broad, flat seeds which in the Baghdad souk may be bought of a length of up to 35 mm.

The Horse bean has been cultivated for at least 4500 years as shown by ancient finds, for instance in Early Bronze Age Troy, while the beginning of the cultivation of the Broad bean is obscure. I have, in fact, been unable to find records of it for ancient times, and the earliest occurrence I know of is the deposit of carbonized plant remains found in connection with the excavation, in 1957-1958, of the large weir on the Nahrawan Canal east of Khafajah, described by Fuad Safar in SUMER XVI, p. 3 (Arabic). The beans of that find attain a maximum length of 18 mm, while the Bazmosian ones (Pl. I, e) vary as follows (millimetres):

	average	minimum	maximum
L.	10.5	8.0	14.0
B.	7.3	6.0	10.0
T.	5.0	3.8	7.0

There is no general agreement as to the origin of any of the varieties, but there seems to be reason to believe that the species emerged somewhere in the Middle East. Now both varieties are being grown for fodder and food in most of Europe, and in the Near East the Broad bean belongs to the widely cultivated pulse crops.

WEEDS

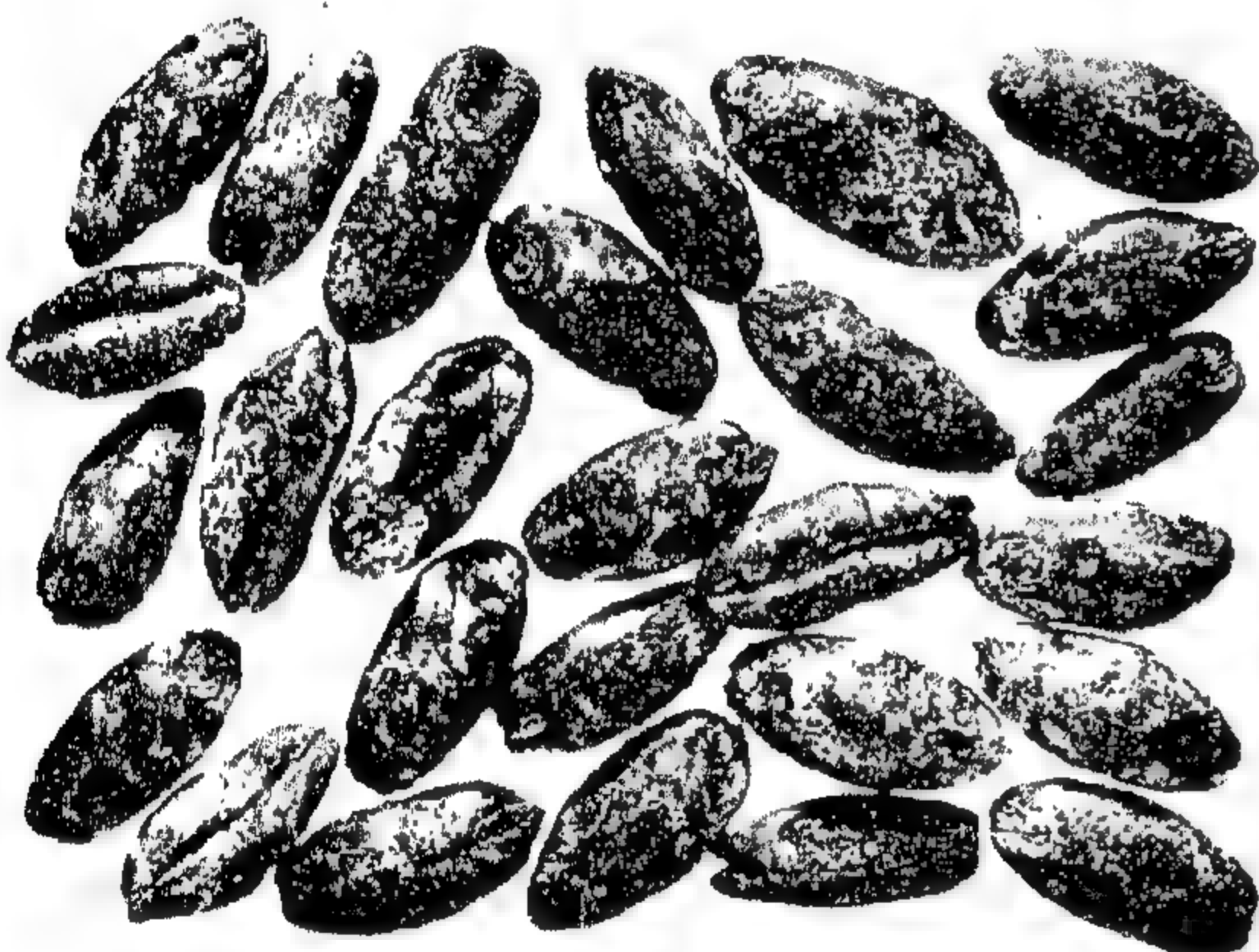
Considering the total volume of the examined Bazmosian plant remains,



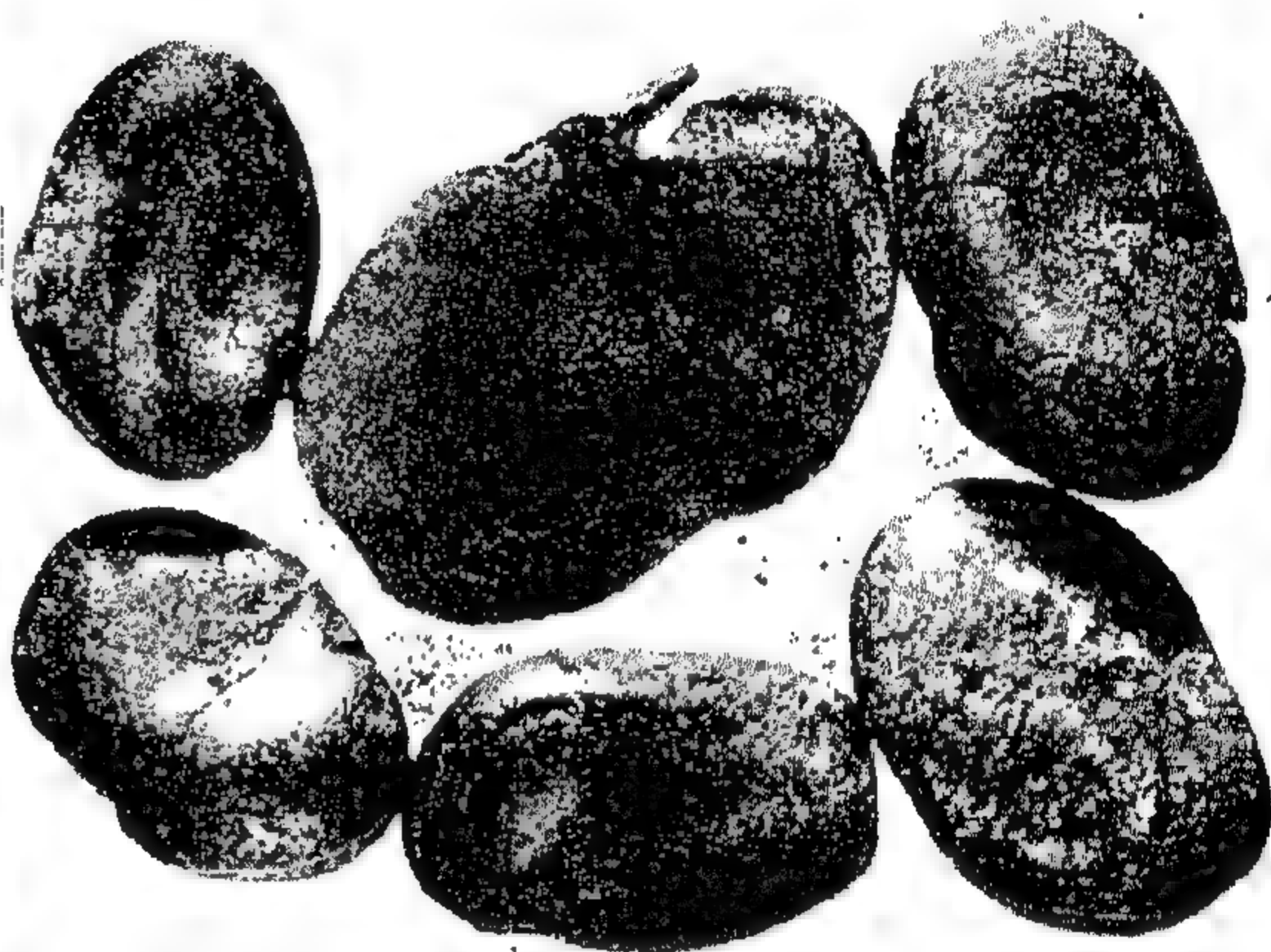
a. Grains of two-row barley



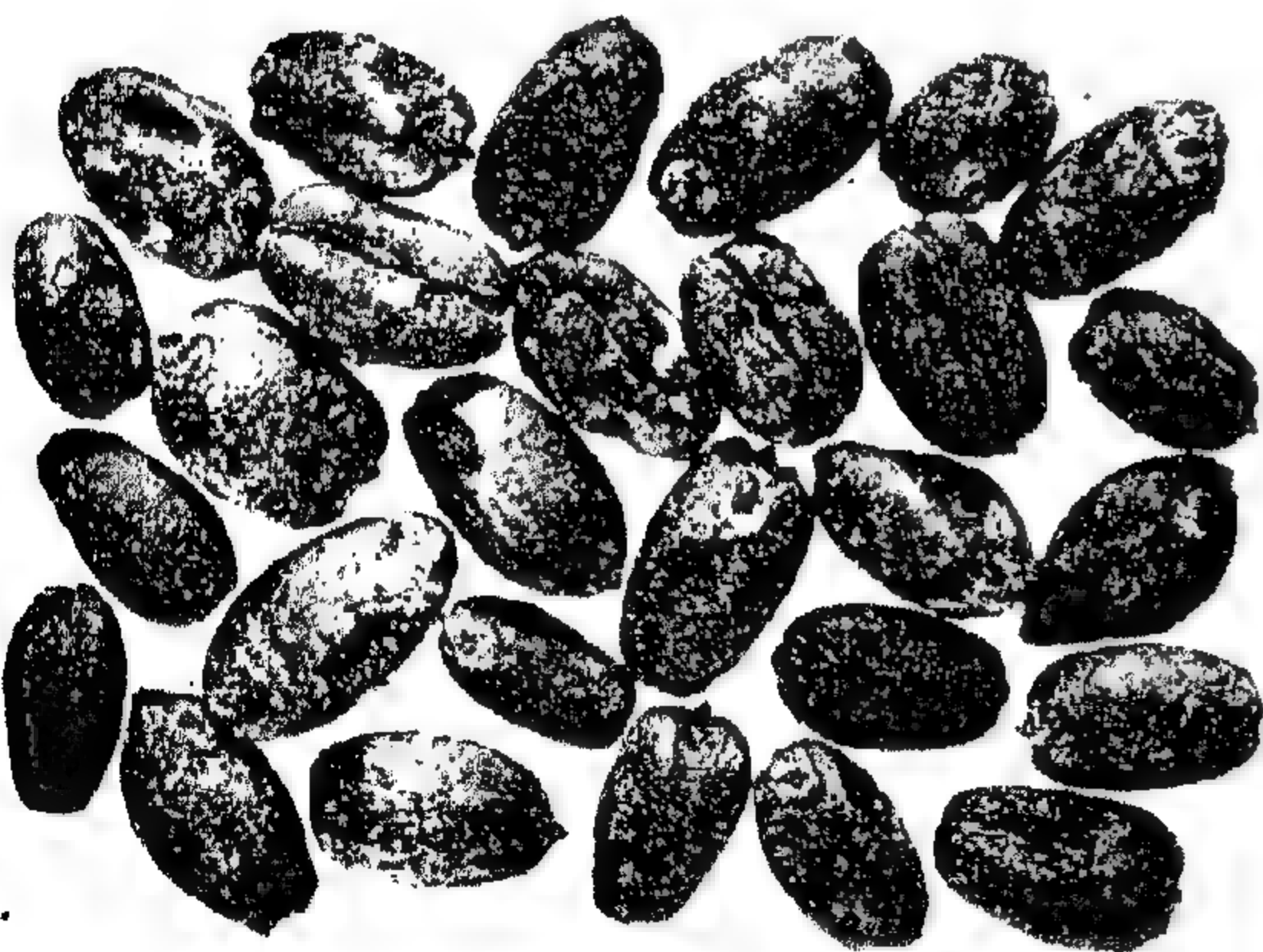
d. Seeds of lentil



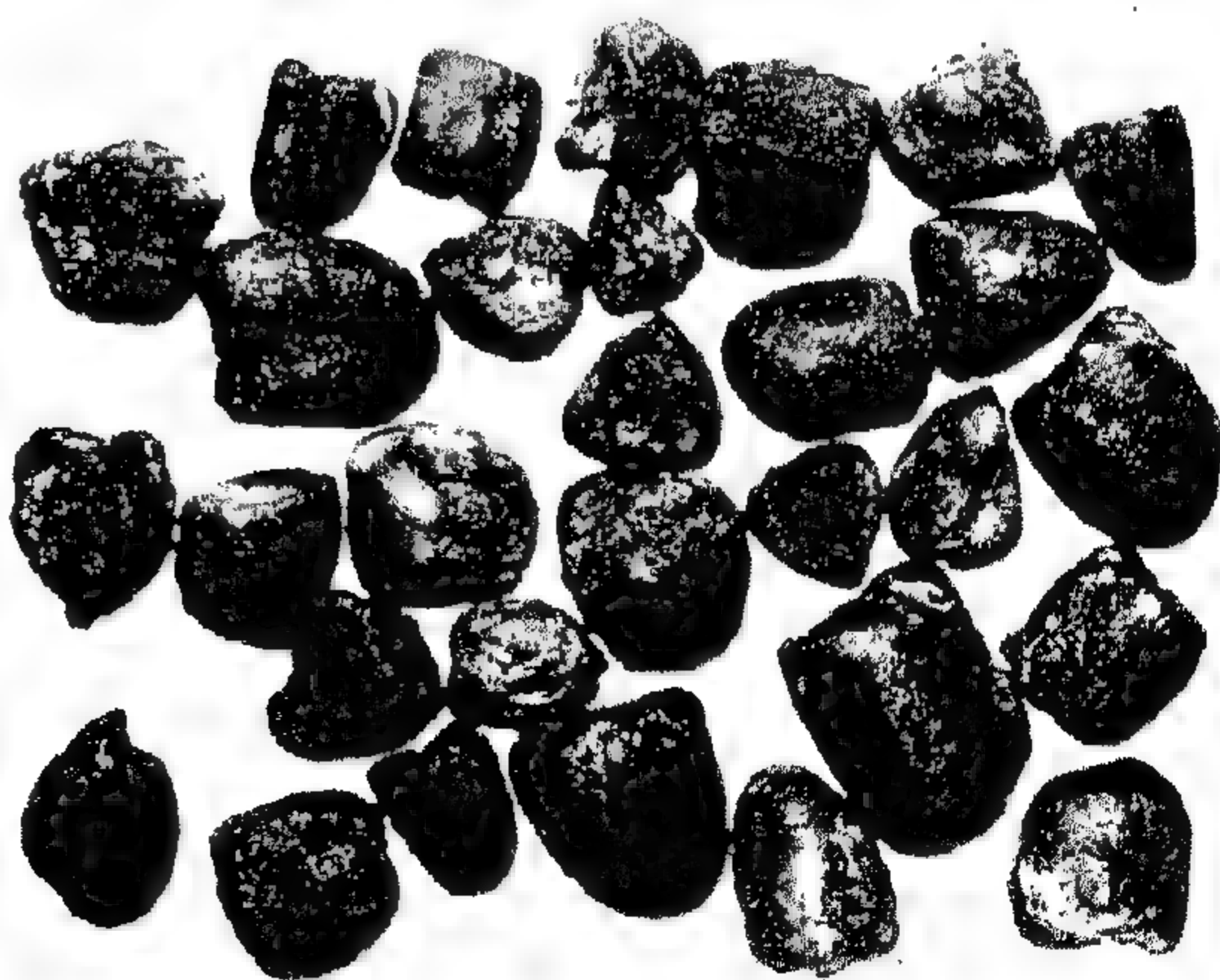
b. Grains of Emmer wheat



e. Seeds of Broad bean



c. Grains of Bread wheat



f. Vetchling and (left) Chickpea

ged any place within wide region of the Near East, but the very early find of it in Anatolia suggests that indeed that area is its place of emergence as a cultivated plant.

PULSES

Lentil

(*Lens esculenta*)

Smaller or greater numbers of lentil were found in all samples except Nos. 1-2 and 9. They are circular, convexo-convex in cross section and the navel is placed on the edge of the seed (Pl. I, d).

Very many races of this plant are being grown, differing greatly in size and colour of seed. Among those recorded from ancient times also great dimensional variation is notable. Thus for instance, lentil of the late third millennium from western Anatolia and Palestine differ in maximum diameter from 2.4 mm (Troy) to 4.76 mm (Lachish)⁽⁶⁾. While the Bazmosian seeds of 1500 B.C. reach a maximum of 4.94 mm — like the Late Assyrian lentil from Nimrud — the maximum diameter in Tell Qurtass of about 2000 B.C. is no more than 3.84 mm, although the environmental conditions are similar to those obtaining at Bazmosian. On the other hand, in the two roughly contemporaneous finds of Apliki in Cyprus and Beycesultan in Anatolia, about 1300 B.C., the seeds are of exactly the same size, viz., 4.00 mm; in this case we may, however, count with close cultural ties which may have resulted in introduction of the same race from one place to the other. The lentil of about 2000 B.C. in subalpine Europe rarely exceeds a diameter of 3.6 mm, and the race seems to have kept going into the Iron Age. The earliest known lentil are those found at Jarmo; they are rather small and may well represent the initial stage of

cultivation.

In our day the lentil is one of the most important and most widely distributed pulses of the Old World. It is grown in the southern temperate zone from central Asia to the Atlantic.

Chickpea

(*Cicer arietinum*)

The seed of this pea-family plant is squat and angular with the germ drawn out in a blunt, oblique point. This protrusion is the vulnerable spot, and in carbonized material it has often broken off. Our seeds are fairly uniform, varying in greatest dimension from 4.03 to 4.60 mm (three seeds are illustrated in left side of Pl. I, f).

The Chickpea is neither as common in ancient finds, nor presumably as early in cultivation as the lentil. The shape of its seed indicates that it is of hybrid origin as none of its wild relatives has seeds of this peculiar form. The earliest occurrence known to me is Early Bronze Age Lachish in Palestine where it was found also among the Iron Age plant remains. Here the seeds attain a size of 3.3 to 5.0 mm. Together with other legumes, Chickpea were found in Late Assyrian Nimrud which varied from varied from 3.67 to 5.44 mm in greatest dimension.

The species is at present distributed from Spain to India and is of considerable importance. Its seeds are eaten in the salt-roasted state (kudâmi), or ground and consumed in soup; the young plant is used as a pot herb, and is also exploited for fodder. In India a medicinal vinegar is made from the plant.

Grass Pea

(*Lathyrus sativus*)

Specimen No. 10, coming from the level bordering on the Ur III Period,

lamic samples. These grains are slender with pointed ends and a comparatively large embryo; when not too badly puffed by heat, their dorsal side is somewhat keeled and the ventral side flat. The dimensions given for the Isin-Larsan samples are typical of the whole find; the maximum measurements of the Horian Emmer apply to one kernel only, and that is an unusually large specimen. However, in comparison with other Near Eastern finds this crop was rather above the average quality even disregarding the largest kernel. (Pl. I, b).

The progenitor of Emmer, *Triticum dicoccoides*, is still growing wild in the Kurdish mountains as also in similar environments in Iran, Syria, and Palestine. In Jarmo near Chemchemal⁽⁴⁾, the earliest grain find in Iraq, the wild progenitor and its cultivated issue were found in the same context, and in later finds from the foothills and the river plain up to the Ur III Period, this species is the only wheat encountered, excepting a few dispersed imprints of Bread wheat clustered around 3000 B.C. For the first time Bread wheat appears in bulk in Iraq in the Bazmosian deposits, and Emmer was for some two thousand years subjected to competition from that species until, some time about the birth of Christ, Hard wheat *Triticum durum*, appeared on the scene and evidently ousted Emmer and to an appreciable extent suppressed Bread wheat. To-day the principal old-Iraqi wheat is Hard wheat, but new disease-resistant strains of Indian Bread wheat are being introduced on an increasing scale.⁽⁵⁾

Bread Wheat

(*Triticum vulgare*)

Among the wheat in all samples a type of grain occurred which differs

characteristically from the shape of Emmer. These grains are smaller, bluntly rounded at both ends, the embryo is smaller and more steeply placed, and their greatest width is typically near the embryo as opposed to the Emmer grain which is usually widest near the middle (Pl. I, c).

This is Bread wheat. No spike parts were preserved so we cannot say for sure which one of the two varieties it is, *Triticum vulgare* or *T. compactum*. The former has a lax, the latter a dense spike, but this condition cannot be distinguished by the grains alone. However, even the minimum length of the kernels seems a little too great for *T. compactum*, so we may provisionally call it Bread wheat.

The earliest trace of Bread wheat in Iraq is an imprint of a grain in a pottery lid from Jemdet Nasr on the alluvial plain; this may be dated at about 3000 B.C. A few imprints of about the same period are recorded from the Habur area in the foothills along the Tigris, but the first substantial occurrence of the species is the Bazmosian deposits of the Isin-Larsa Period. This is not, however, the earliest occurrence at all; in southern Anatolia it appears in bulk already in the sixth millennium B.C., and it is probable that the Iraqi Bread wheat, like that of Neolithic central Europe came from Anatolia. If so, there must have been a general expansion of influence from Anatolia in the second millennium B.C. since for the first time we encounter Bread wheat in bulk not only in Iraq, but in Syria and Palestine also in the course of that millennium.

The present concept of the phylogeny of Bread wheat is that it is derived from hybridization between Emmer and a species of Goat-face grass (*Aegilops*). As such it might have emer-

CEREALS

Hulled Two-row Barley
(*Hordeum distichum*)

One glance at the plant list reveals the fact that during both the early habitation periods at Bazmosian, barley was the principal cereal grown. The grains are of the same type in all the samples, no change of strain seems to have happened during the 500-600 years represented by the deposits. (Pl. I, a).

The shape of the grains is uniformly straight, no curved or twisted examples were encountered. This indicates that the cereal was of the two-row form; in six-row barley more than half the grains are twisted and asymmetrical. These grains may be classed as above medium size; their average length is the same in the Horian and the Isin-Larsan samples (6.65 mm), while in the former the transverse dimensions are slightly greater. This may well have some fortuitous cause: the Horian grain may have grown in a year of slightly better rainfall, or the samples may simply have been exposed to somewhat different temperatures when they became carbonized, and this difference would be expressed just in the transverse measurements. Comparing these grains with other finds we note practically the same size in the barley from Tell Chragh in the Shahrzoor, although it was grown about 2000 years before the Isin-Larsa Period⁽¹⁾. It seems as if neither the strain nor the cultivation practices changed noticeably during this long time, and fundamentally the quality of the crop was decided by the ecological conditions prevailing in these fairly similar localities. On the other hand, in the irrigated lowlands along the rivers six-row barley was dominant from the earliest times, and in border areas both forms were grown together.

Thus in Late Assyrian Nimrud, not far from the foothills, but on the Tigris plain, we find a mixture of six-row and two-row barley. The average grain length of this is 6.31 mm, while a similar mixture of the thirteenth century B.C. in Cyprus has an average of only 5.95 mm. An unusually fine crop of two-row barley was recently found at Beycesultan in southern Anatolia; it is of the thirteenth century B.C., and shows the extraordinary length of 6.80 mm (maximum 8.33 mm).⁽²⁾

In Iraq agriculture began nine or ten thousand years ago in the Kurdish foothills. Here the wild two-row barley, *Hordeum spontaneum*, is very common. In domesticating it the ancient farmers developed the cultivated two-row barley which even in our day is the predominant strain in the uplands of Iraq and adjacent countries. When a few thousand years later farming was initiated on the alluvial plain, the two-row changed into the six-row form by mutation, the form that is still the commoner in irrigation agriculture throughout the Near East.⁽³⁾

Only six-row barley was introduced into Europe with the Neolithic agriculture, and although it is referred to for Greece and Italy by early classical writers, it seems as if the two-row form did not attain general distribution within that continent until the Middle Ages; it probably was introduced as part of the cultural exchange between Moslems and Christians which took place in Sicily and Spain during the eighth and ninth centuries AD.

Emmer Wheat
(*Triticum dicoccum*)

Emmer, the staple wheat species of ancient times in Anterior Asia and Europe, was represented in all pre-Is-

TABLE 11

BAZMOSIAN PLANT LIST		Date, Level, Specimen No.	2-row Barley (Sha'ir Abu Suwaif)	Emmer Wheat	Bread Wheat (Hintah Qandahari)	Lentil (Adas)	Chickpea (Hummus)	Vetchling (Hurtuman)	Broad Bean (Baqilla)	Vetch	Crownvetch (Qurainah)	Bongardia	Bedstrew (Lizzaij)	Darnel (Ziwan)	Volume of Sample cubic centimetres
Barly Islamic, L.I (c.1000 AD.)	1 } 2 }								+++						137.0
	3	+++	25	2	3	1				2	1	1	2	3	52.5
	4	+++	42	2	23	4				2				12	57.8
Horlan, L.IV, (c.1500 B.C.)	5	+++	+	++	23	3				2					57.8
	6	+++	+	++	7	1									58.0
	7	+++	+	++	45	4									63.0
Isin-Larsan, L.VI, (c.2000-1800 B.C.)	8	+++	+	++	7					1				1	58.0
	9		++	+											48.0
	10														
Isin-Larsan or Ur III, L.VII (c.2100-1800 B.C.)	11		?	15	+		++			2			3		27.0

The figures give the number of seeds and stray grains; the proportional frequency of the cereals is denoted by a loosely corresponding number of crosses.

	ccm of barley with the same admixtures.		almost exclusively Bread wheat. This sample contained fairly many seeds of lentil.
Specimen No. 5	was a mixture of barley (42 ccm) and wheat (15.8 ccm) and some leguminous seeds. Among the wheat, bread wheat was predominant.	Specimen No. 8	was quite like No. 7, 48 ccm of barley and 10 ccm of wheat, mostly Bread wheat.
Specimen No. 6	was made up of 35 ccm of barley with 23 ccm of wheat and a few leguminous seeds. Only very few of the wheat grains could be referred to Emmer.	Specimen No. 9	was badly damaged; it consisted of 48 ccm of wheat only, the majority of which was undoubtedly Emmer.
Specimen No. 7	was mainly barley (47 ccm) with 16 ccm of wheat, again	Specimen No. 10	comprised 27 ccm of seeds, four-fifths of Grass pea, and one-fifth of lentil, with a few badly broken wheat and barley grains.

TABLE I

COMPARISON OF MINIMUM AND MAXIMUM DIMENSIONS IN CEREAL GRAINS AND LEGUMINOUS SEEDS (millimetres).

L = length, B = width, T = thickness

	Isin-Larsa	Horian
Barley	L. 5.12 — 7.69	L. 5.86 — 7.69
	B. 2.20 — 3.29	B. 2.38 — 3.66
	T. 1.65 — 2.56	T. 1.83 — 2.93
Emmer wheat	L. 5.67 — 6.59	L. 4.95 — 7.14
	B. 2.56 — 3.11	B. 2.20 — 3.29
	T. 2.20 — 2.75	T. 1.83 — 2.75
Bread wheat	L. 4.21 — 5.67	L. 3.84 — 5.49
	B. 2.56 — 3.29	B. 2.56 — 3.48
	T. 2.20 — 2.75	T. 2.20 — 2.93
Lentil	diam. 2.42 — 4.58	diam. 1.83 — 4.94
	T. 1.52 — 2.75	T. 1.00 — 2.56
Chickpea	L. 4.56	L. 4.03 — 4.60
		T. 3.66 — 4.03

Isin Larsan and Horian Food Remains At Tell Bazmosian In the Dokan Valley

by
Hans Helbaek

INTRODUCTION

The carbonized plant remains here described were recovered by the excavation of Tell Bazmosian in the now inundated Dokan Valley in the Suleimaniyah Liwa in eastern Iraqi Kurdistan. The locality is situated 520 m above sea level in what was once one of the most fertile districts of Iraq. The Iraq Antiquities Department had the habitation site excavated in 1957 by Seyyid Abdul Kadir Hasan, and the plant material was put at my disposal for examination by the kind offices of Seyyid Mohamad Ali Mustafa and Dr. Faraj Basmachi when, in 1958, I was staying in Khafajah on the Diwala river engaged upon a general investigation of the early plant husbandry in Lower Iraq.

On the whole, the plant remains were moderately well preserved. Indeed the cereal grains in some of the samples were somewhat damaged by heat and fragmented by handling, but the leguminous seeds were generally undamaged and easily recognisable. The distinction between the carbonized grains of Emmer and those of Bread wheat could be ascertained only when the kernels were unbroken, and therefore it has not been possible to represent in exact figures the proportion between these two cereals.

It was never the less obvious which one of the two species was predominant in each sample, and this condition is expressed in the plant list by a loosely corresponding number of crosses.

The samples were on the average only 56 ccm each because for reasons of safety but one half of each of the excavated deposits was released from the care of the Iraq Museum. However, the consistency of the plant list tends to show that it was enough for the purpose. In addition to the information tabulated in the plant list, the following details will be sufficient to describe the whole complex of material:

Specimen No. 1-2 belongs to the Early Islamic Level I, but it was actually found in Level IV in that a pit had been dug by the occupants of Level I, reaching into the Horian horizon.

Specimen No. 3 comprised 52.5 ccm of barley with some grains of wheat and pulses.

Specimen No. 4 consisted of 57.8

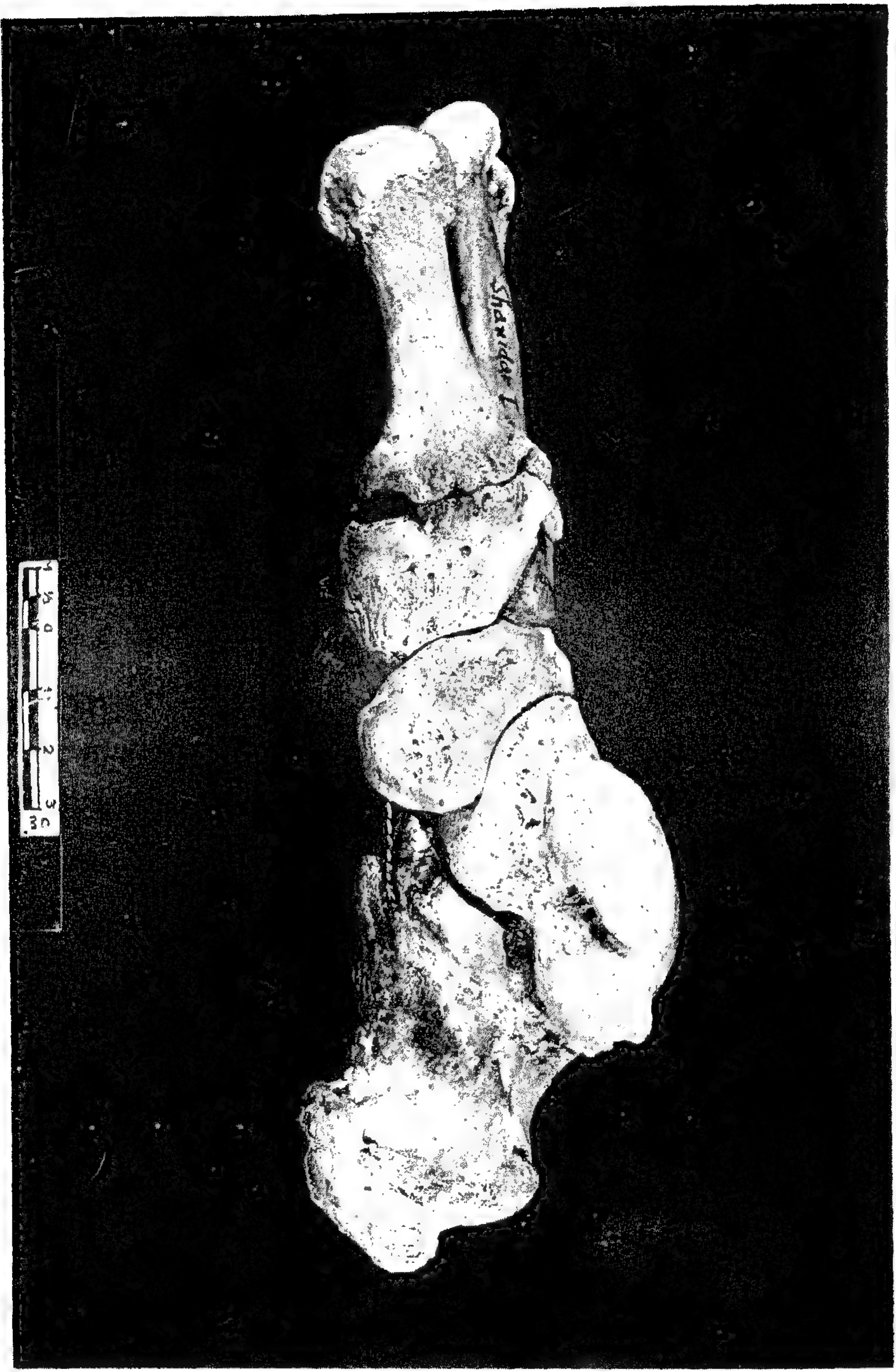


Fig. 18 B

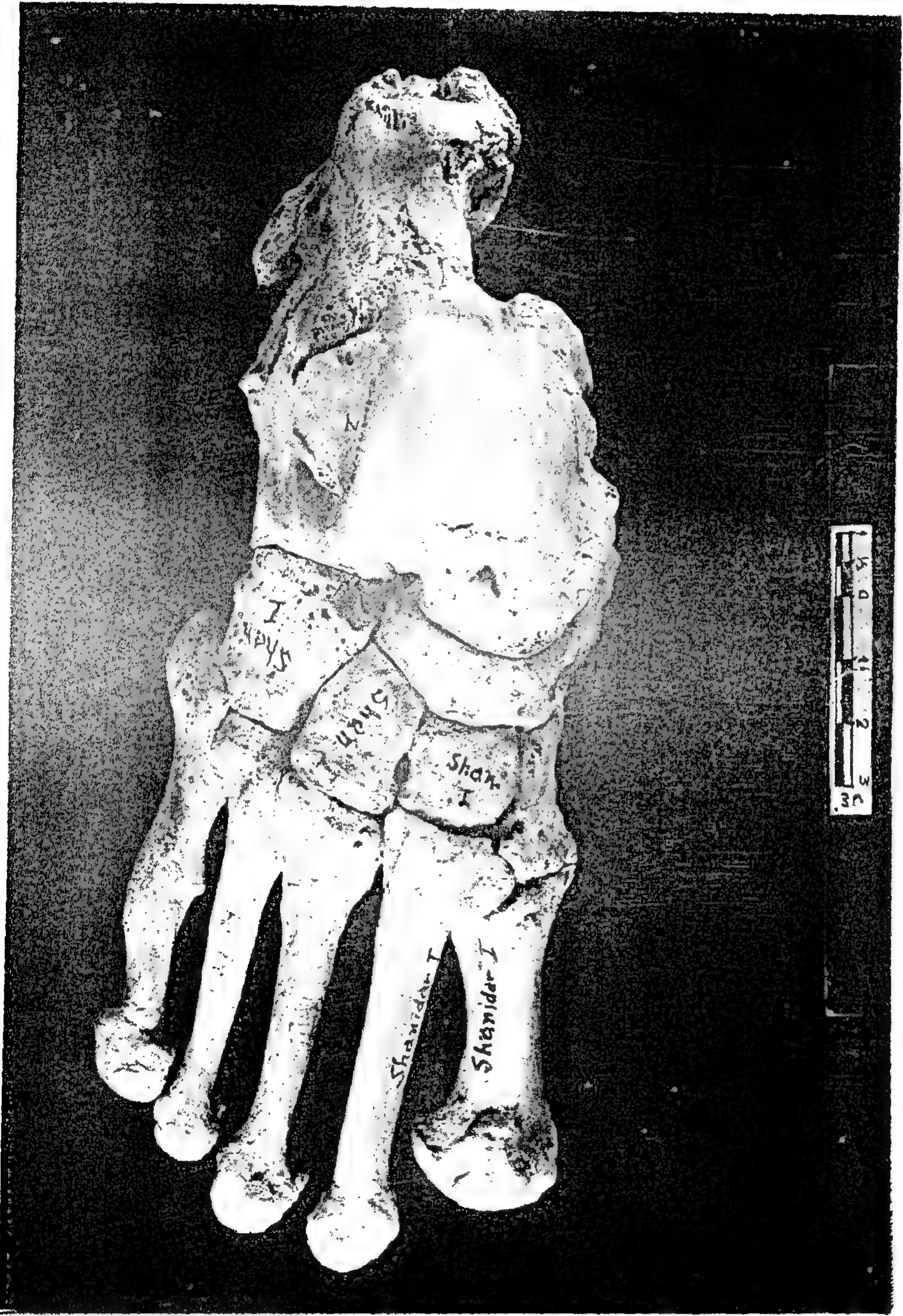


Fig. 18 A

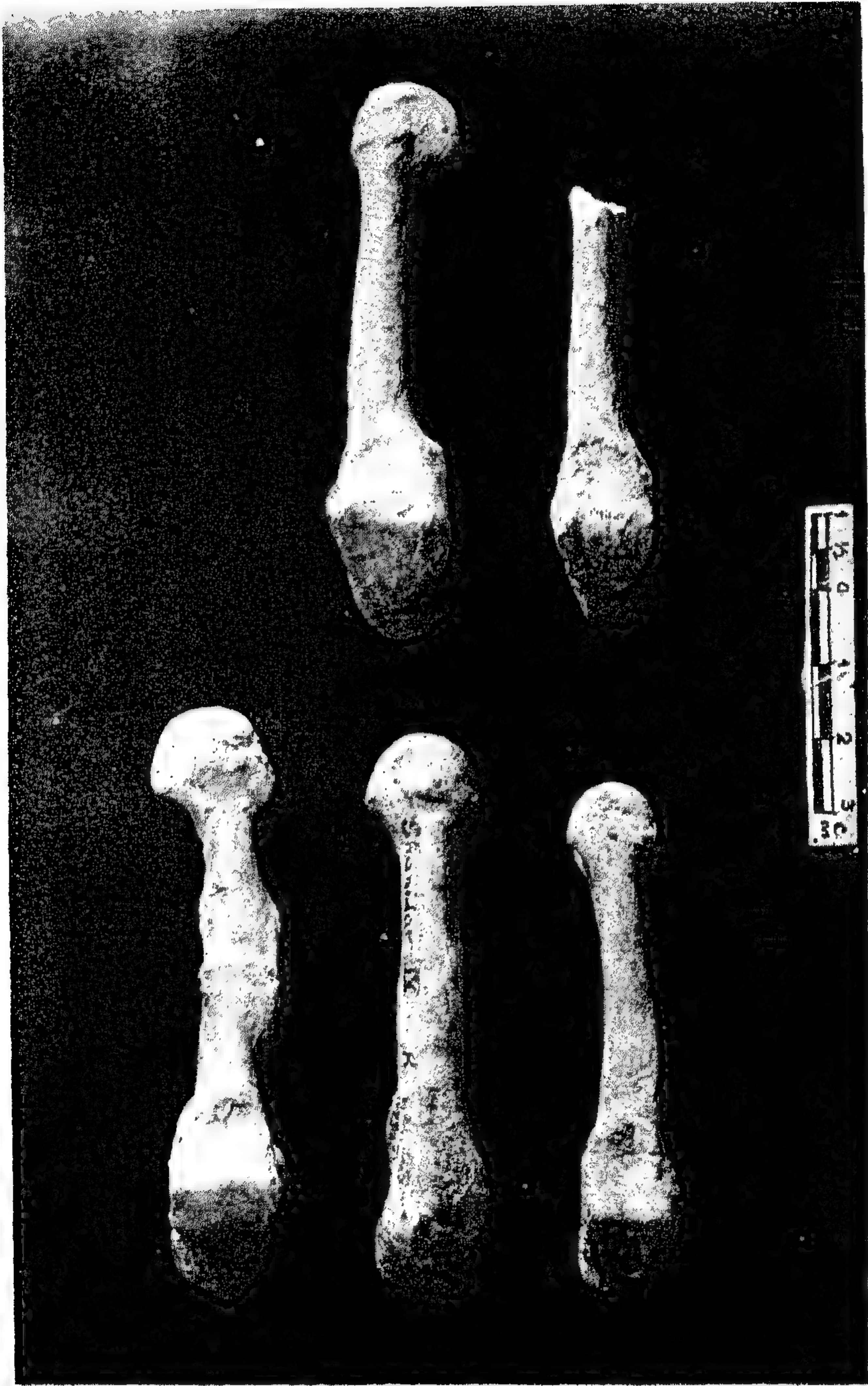


Fig. 17 B

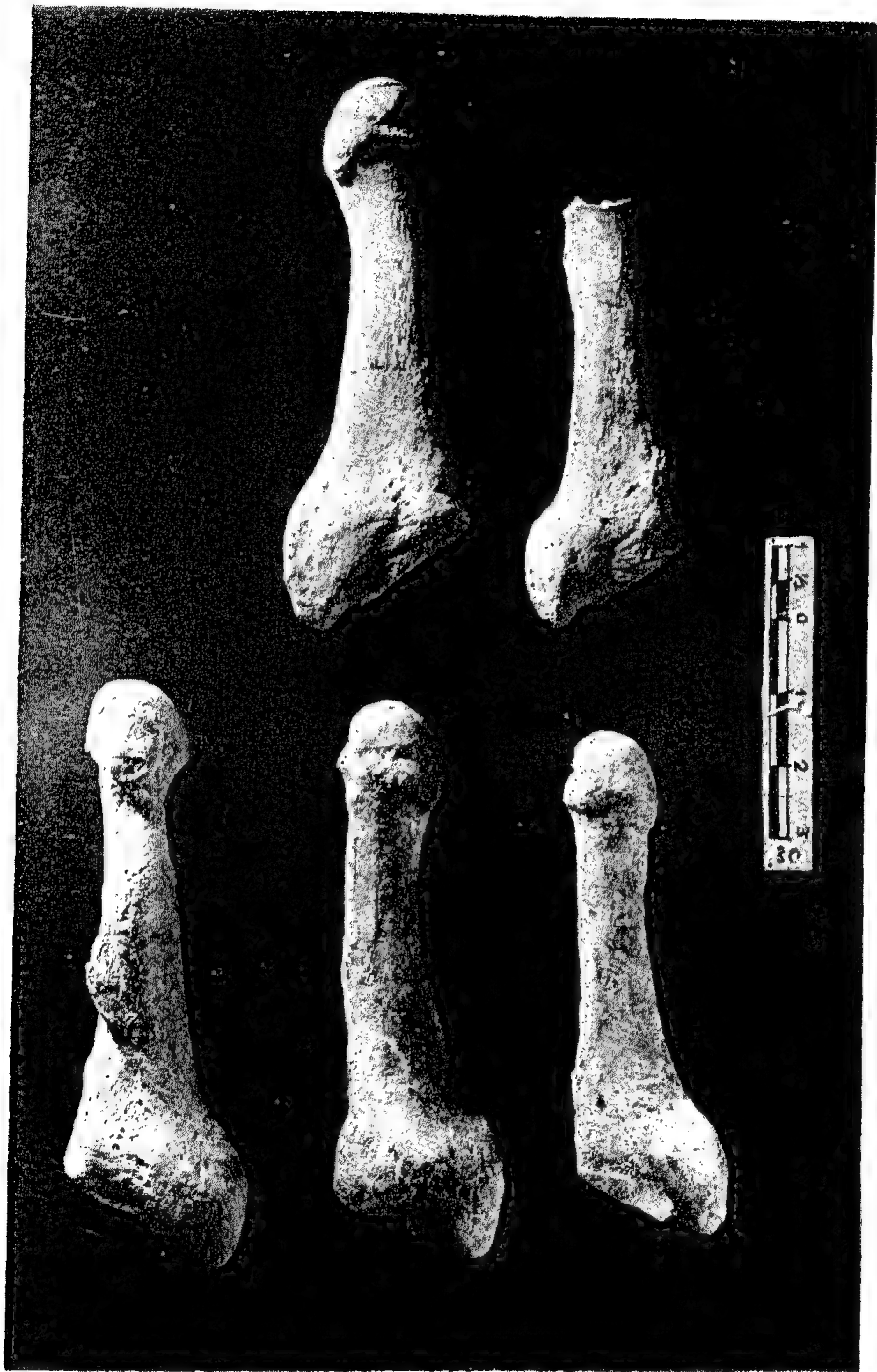


Fig. 17 A

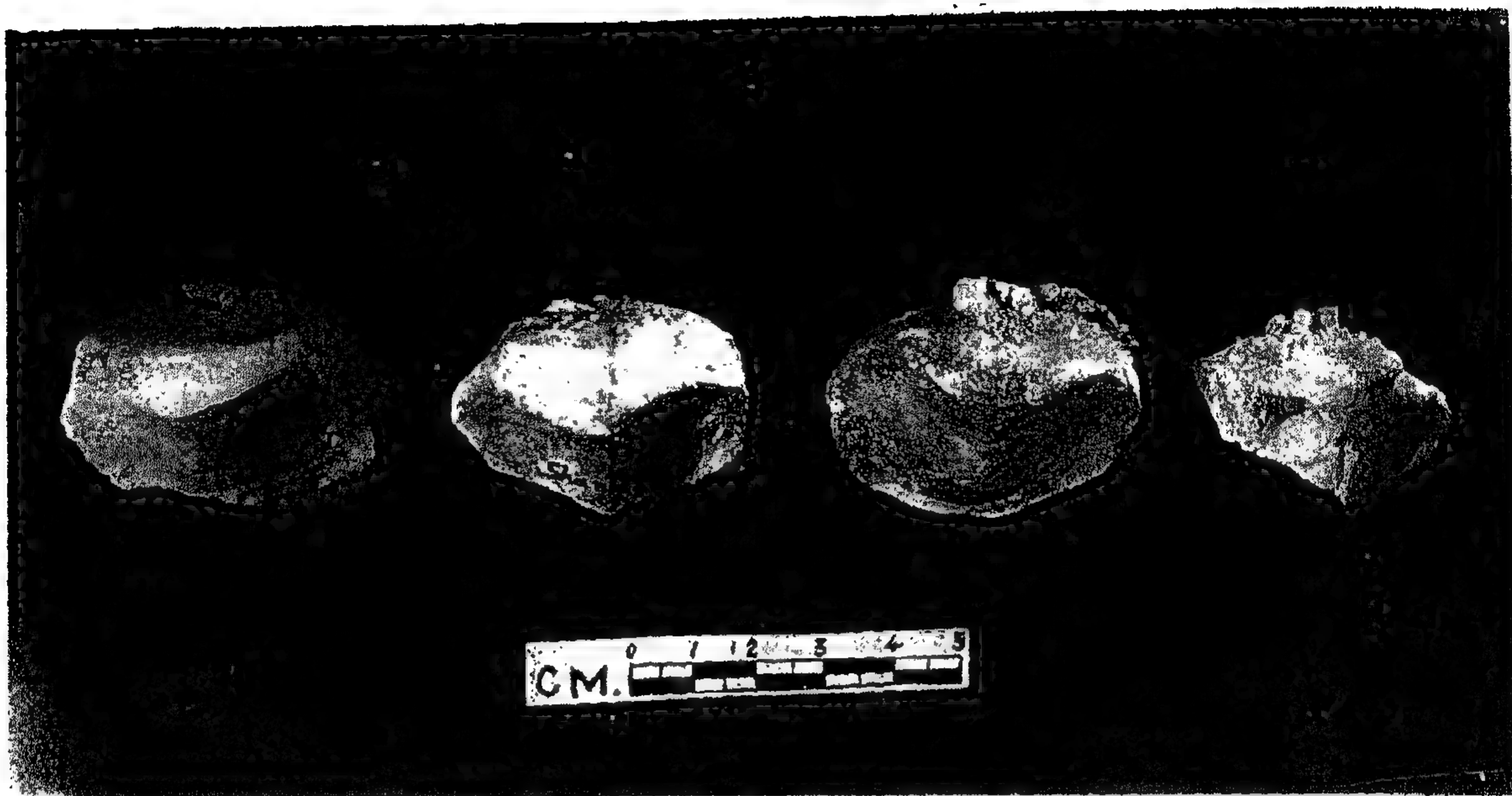


Fig. 15.

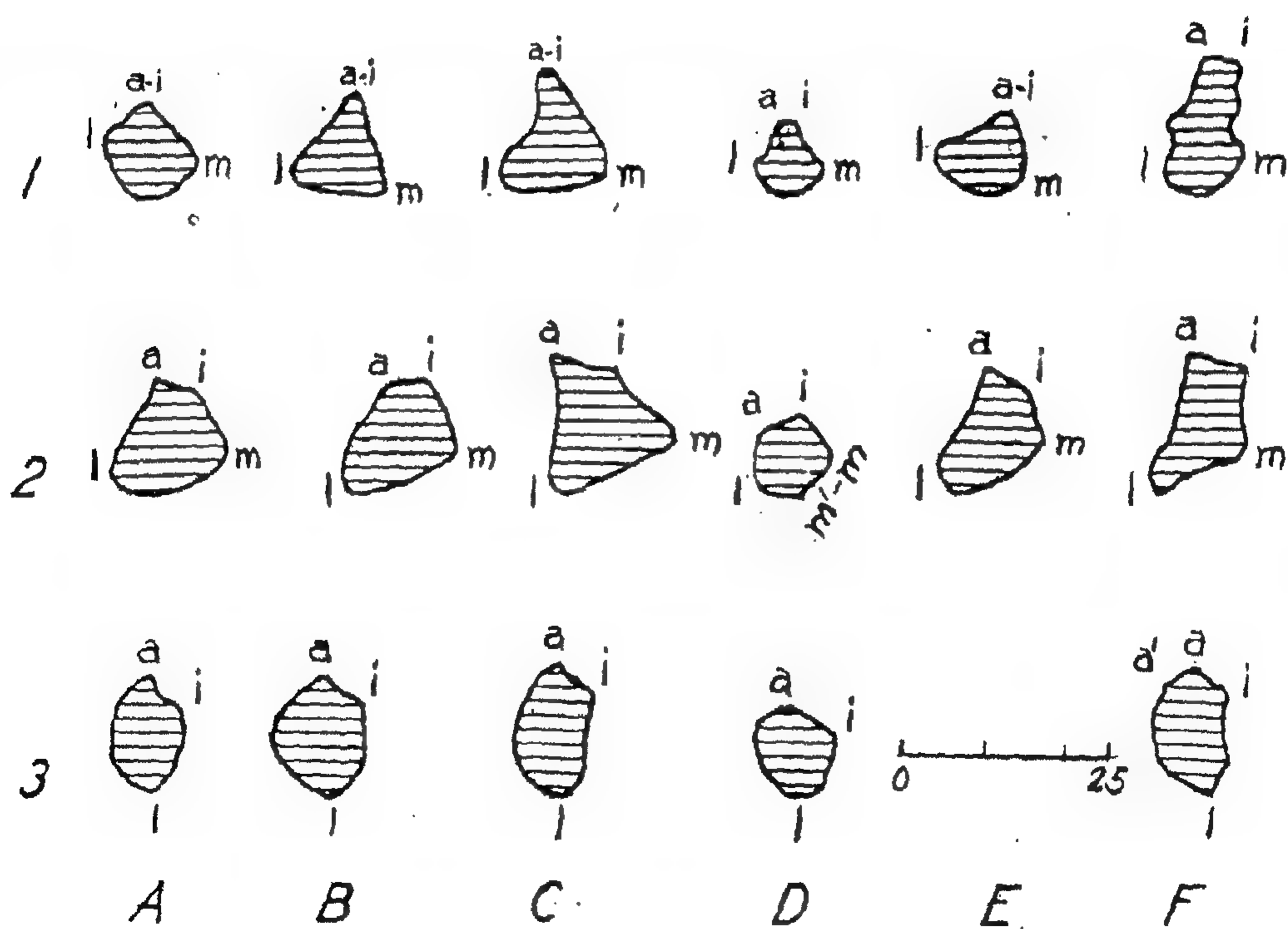


Fig. 16.

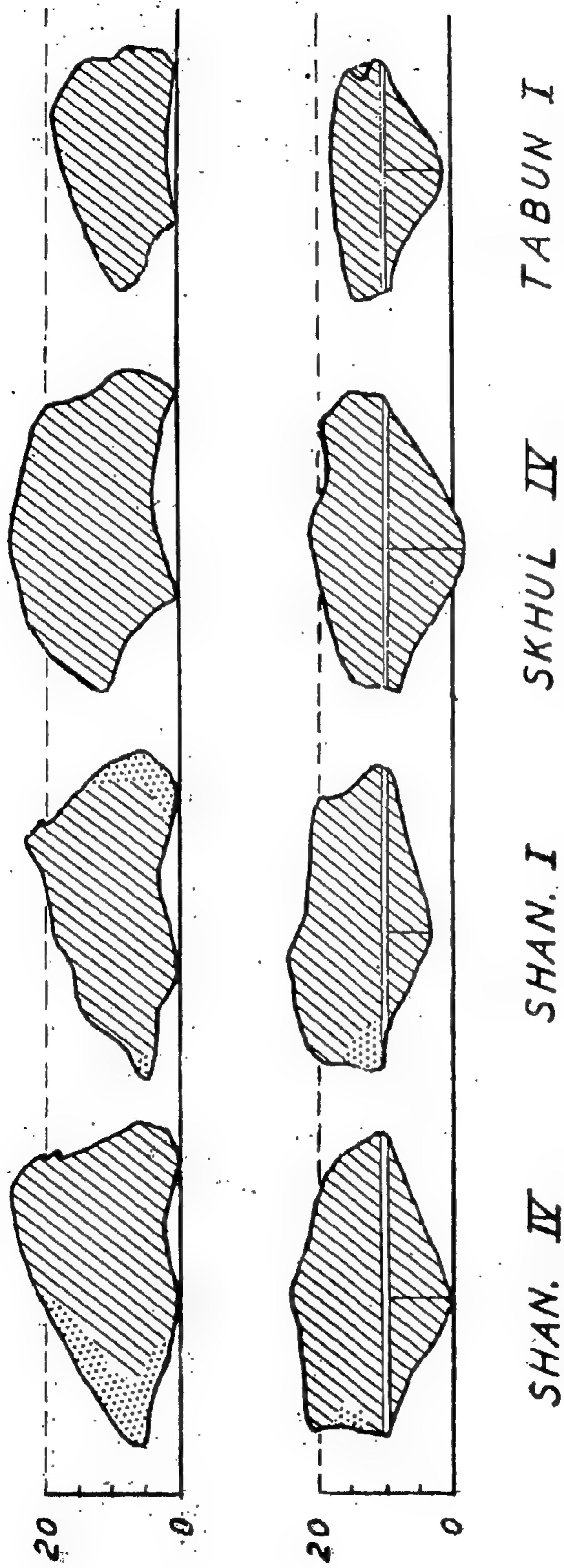


Fig. 14.

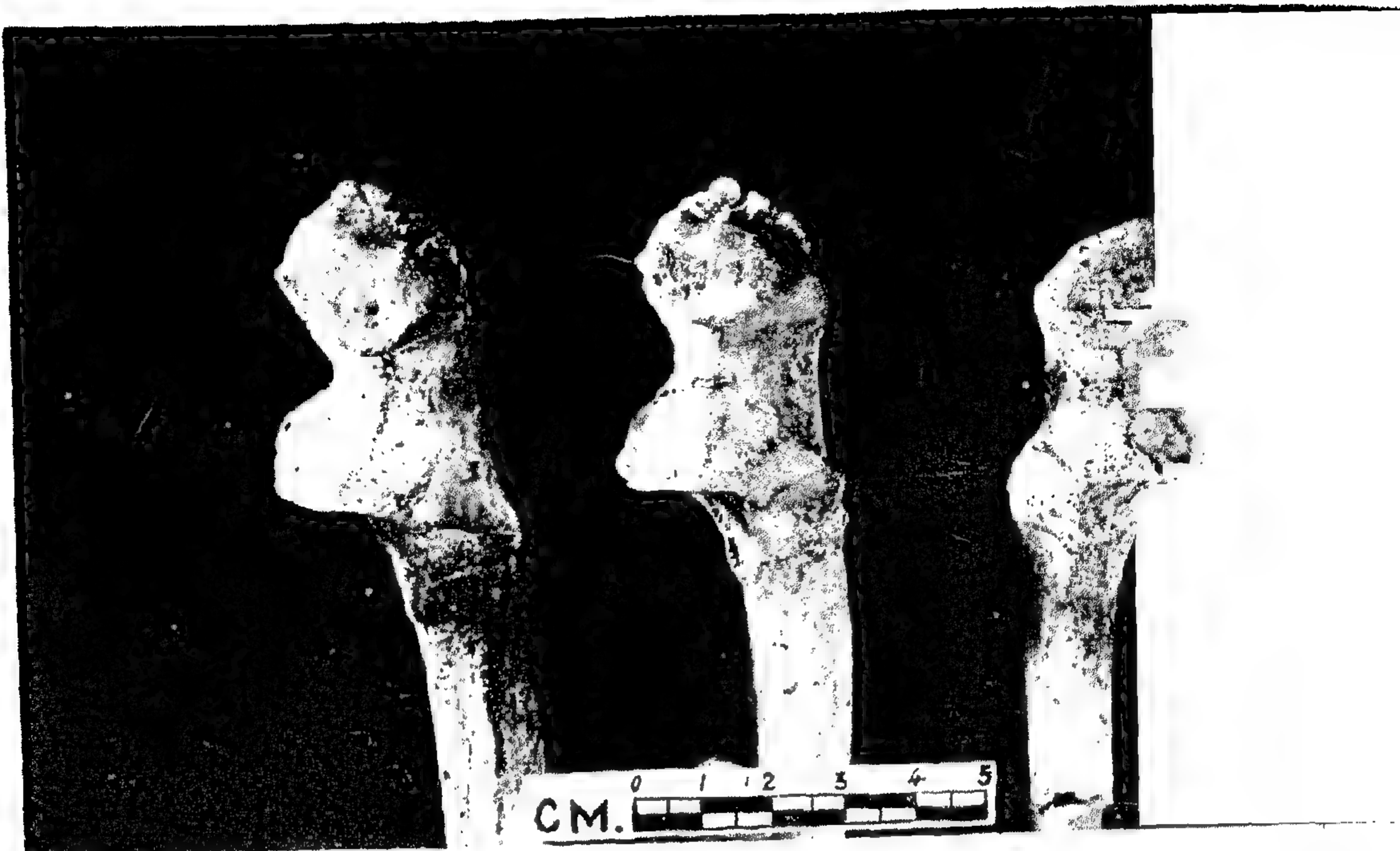


Fig. 12.

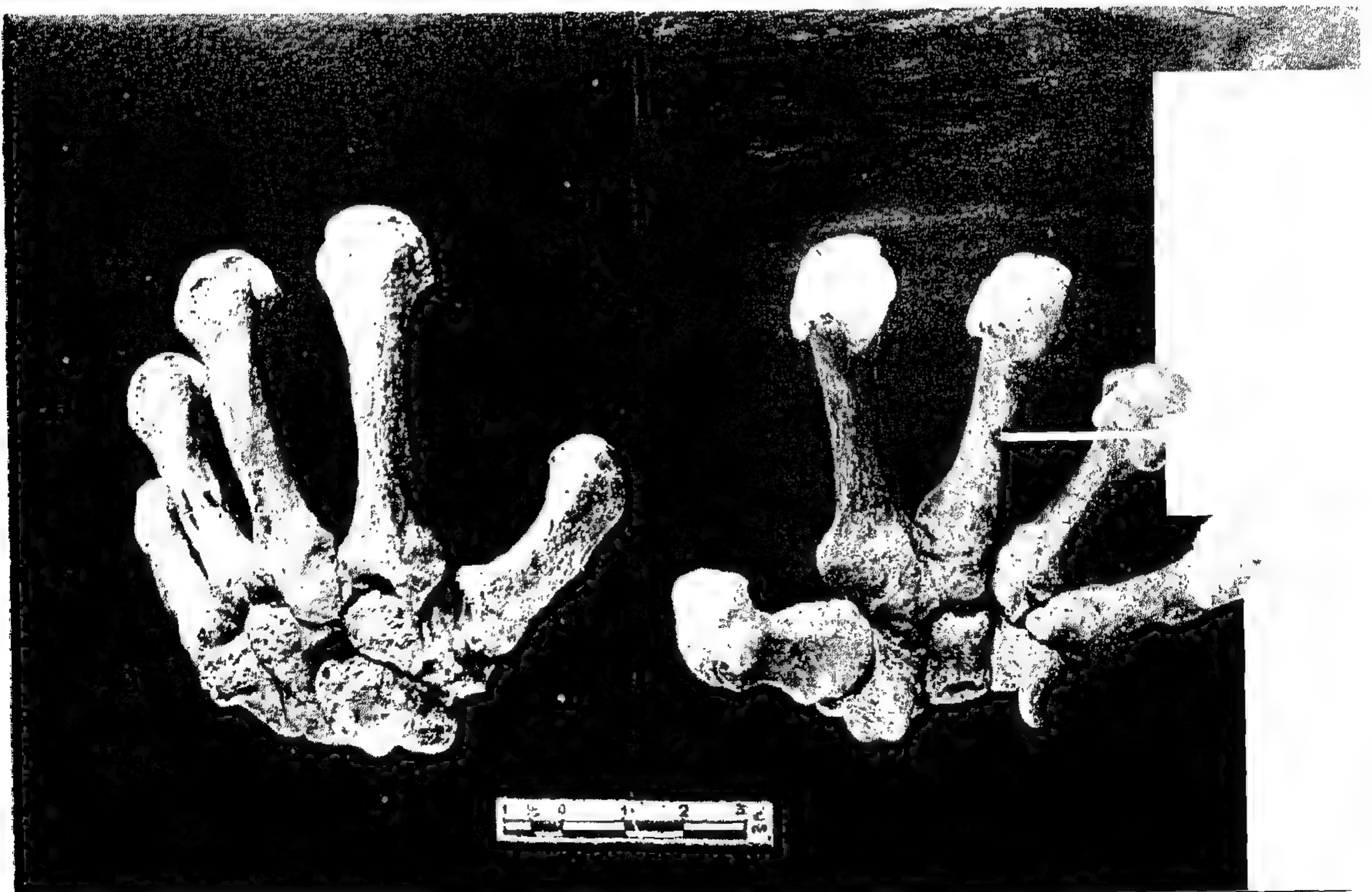


Fig. 13.



Fig. 10.

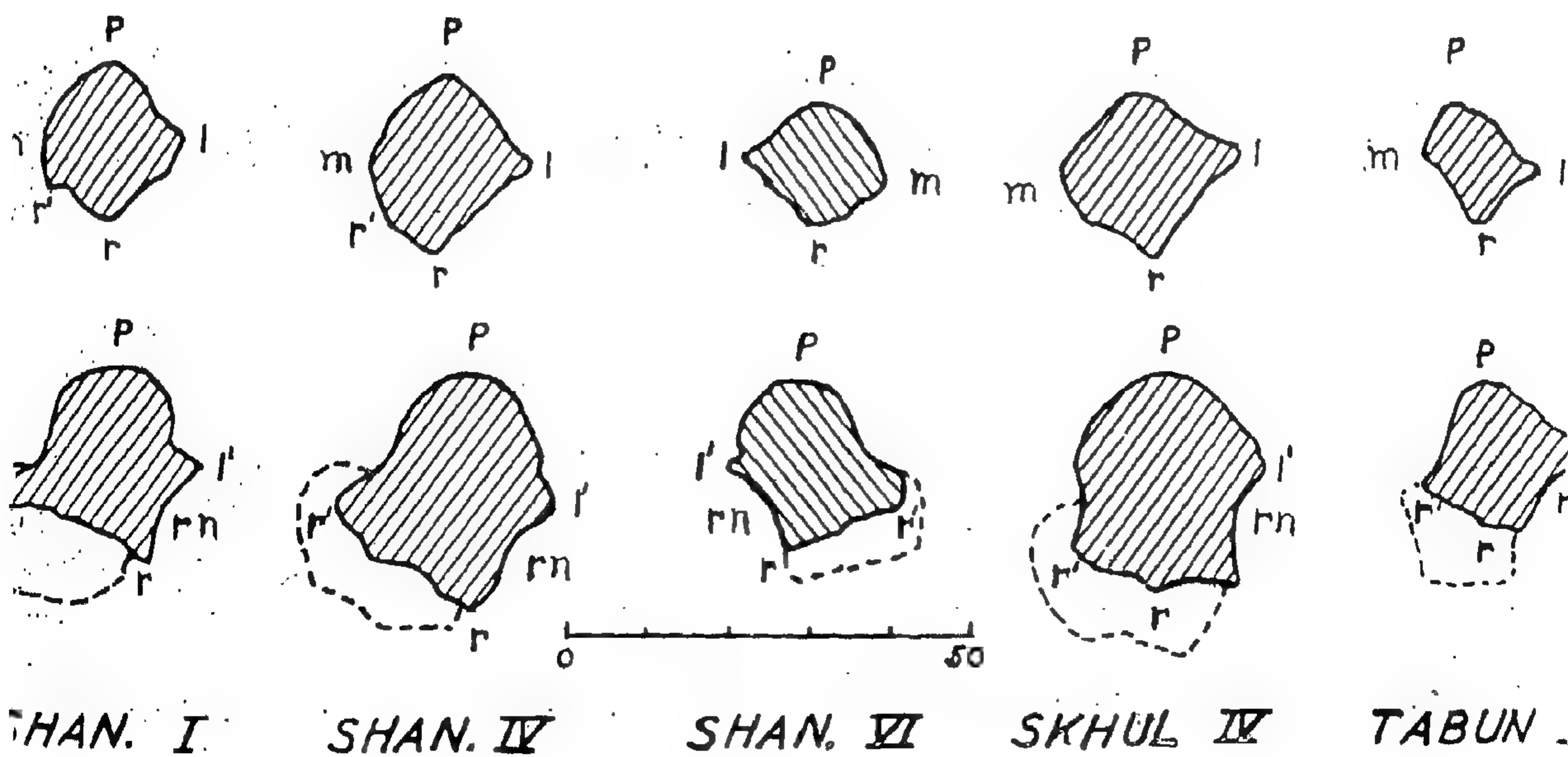


Fig. 11.

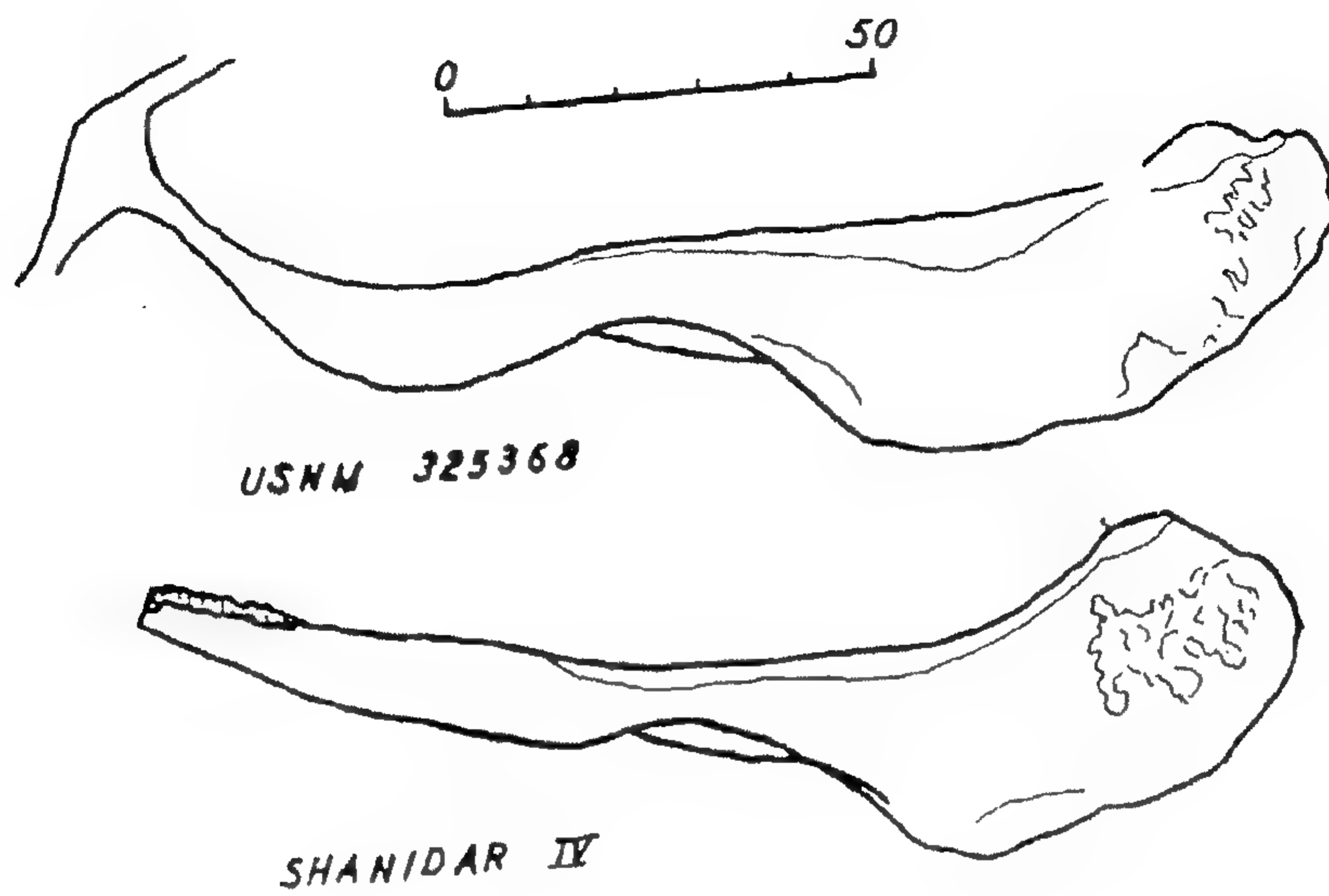


Fig. 8.



Fig. 9.

SHANIDAR

I

II

IV



L1

L2

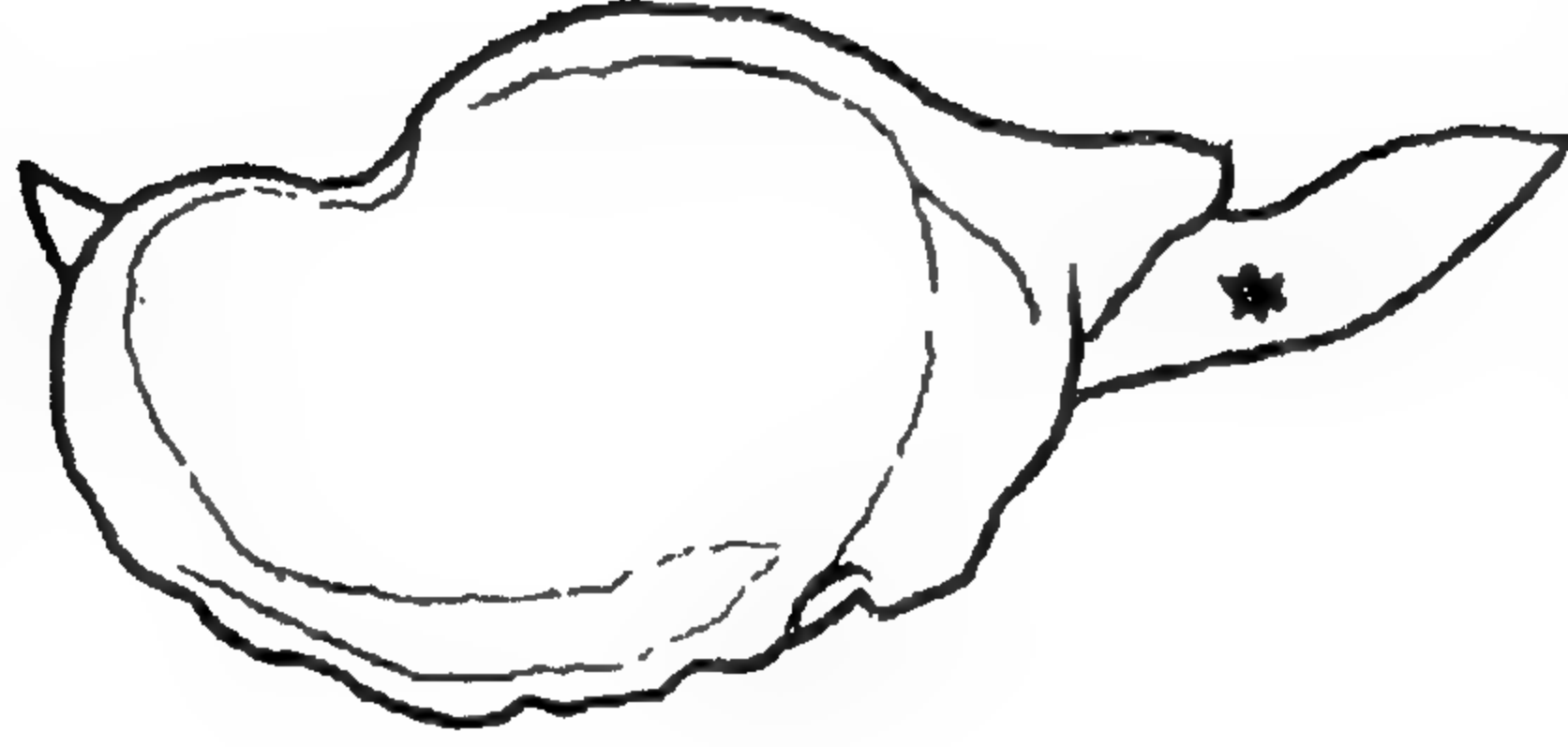
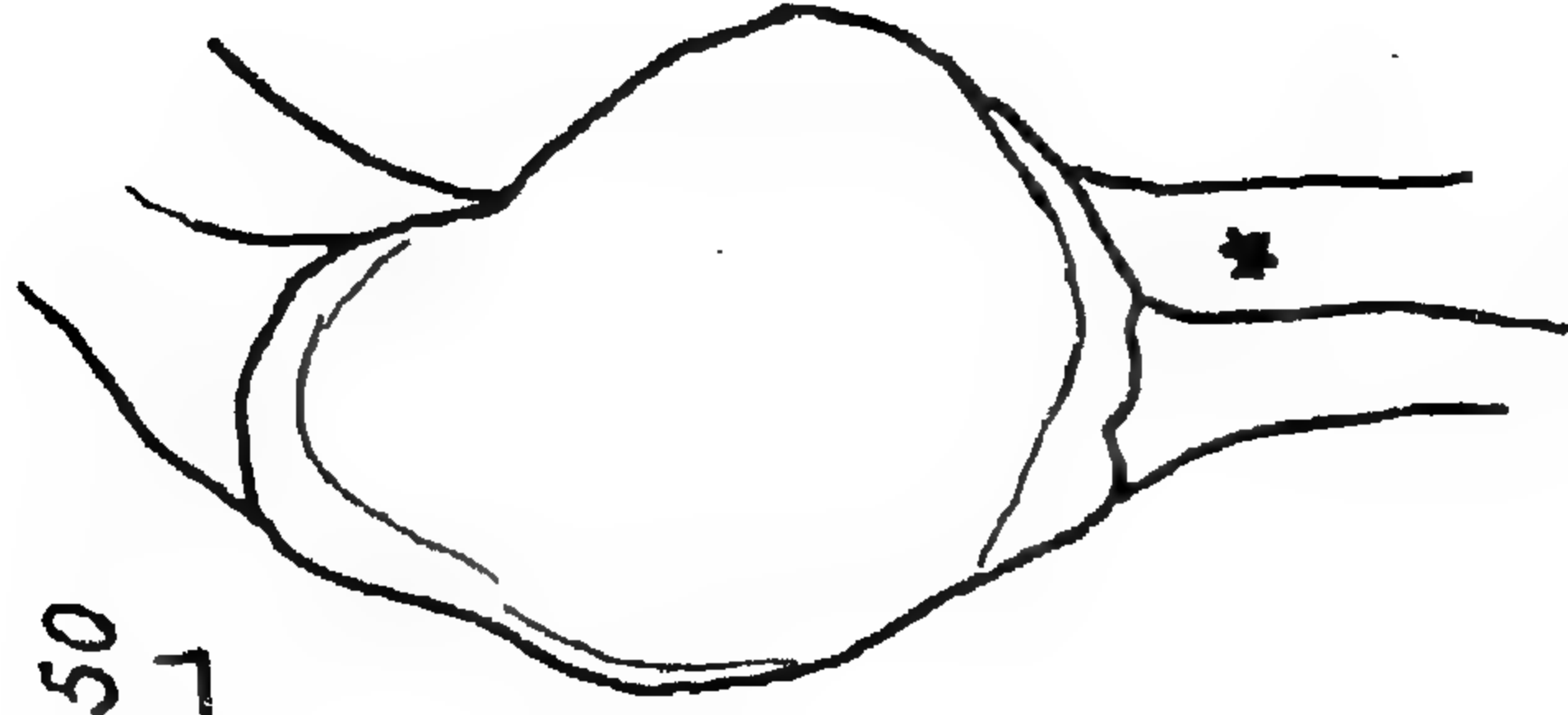
L3

L4

L5



Fig. 6.



USNM

325368

SHAN. IV

Fig. 7.

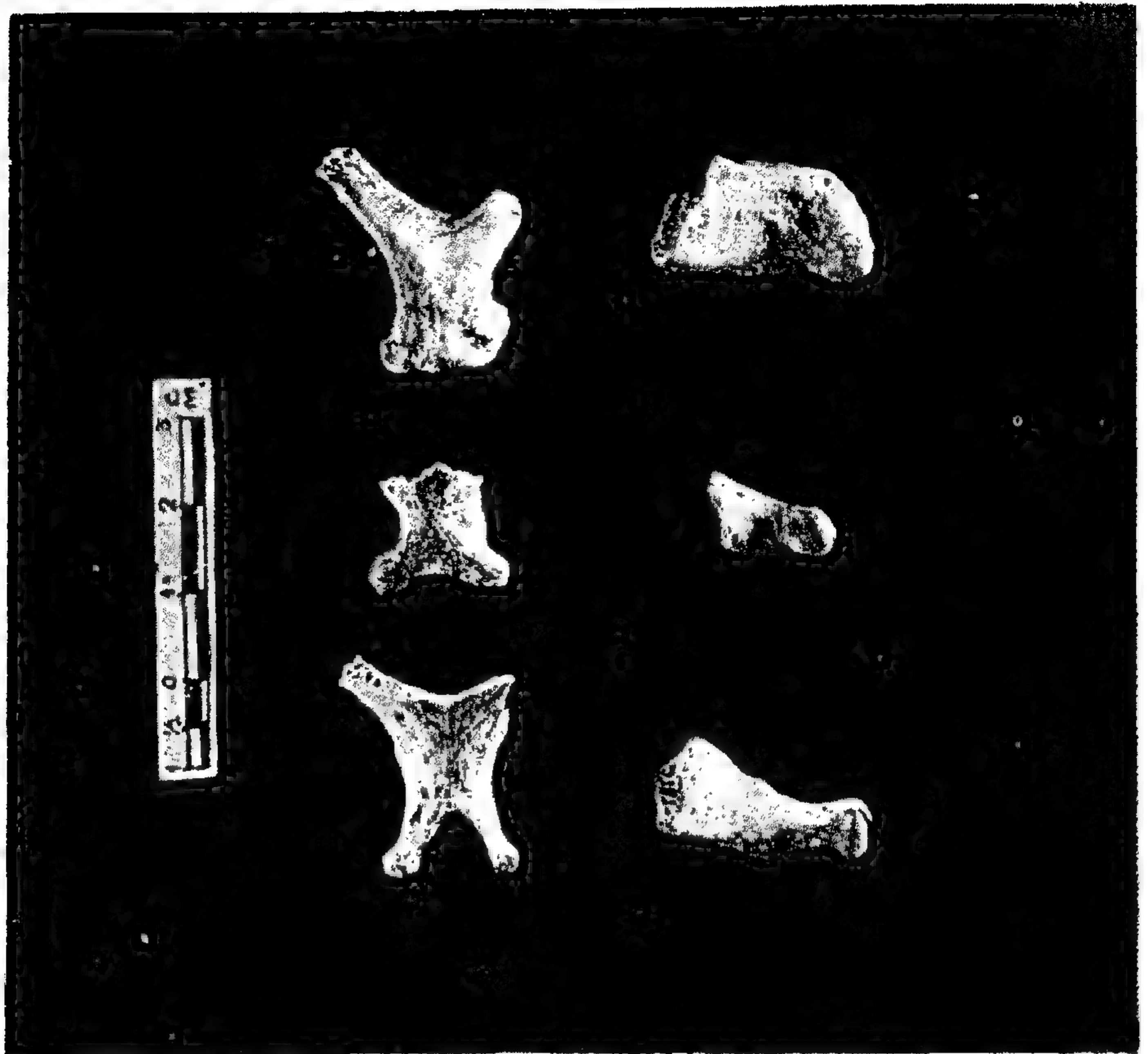


Fig. 5 A

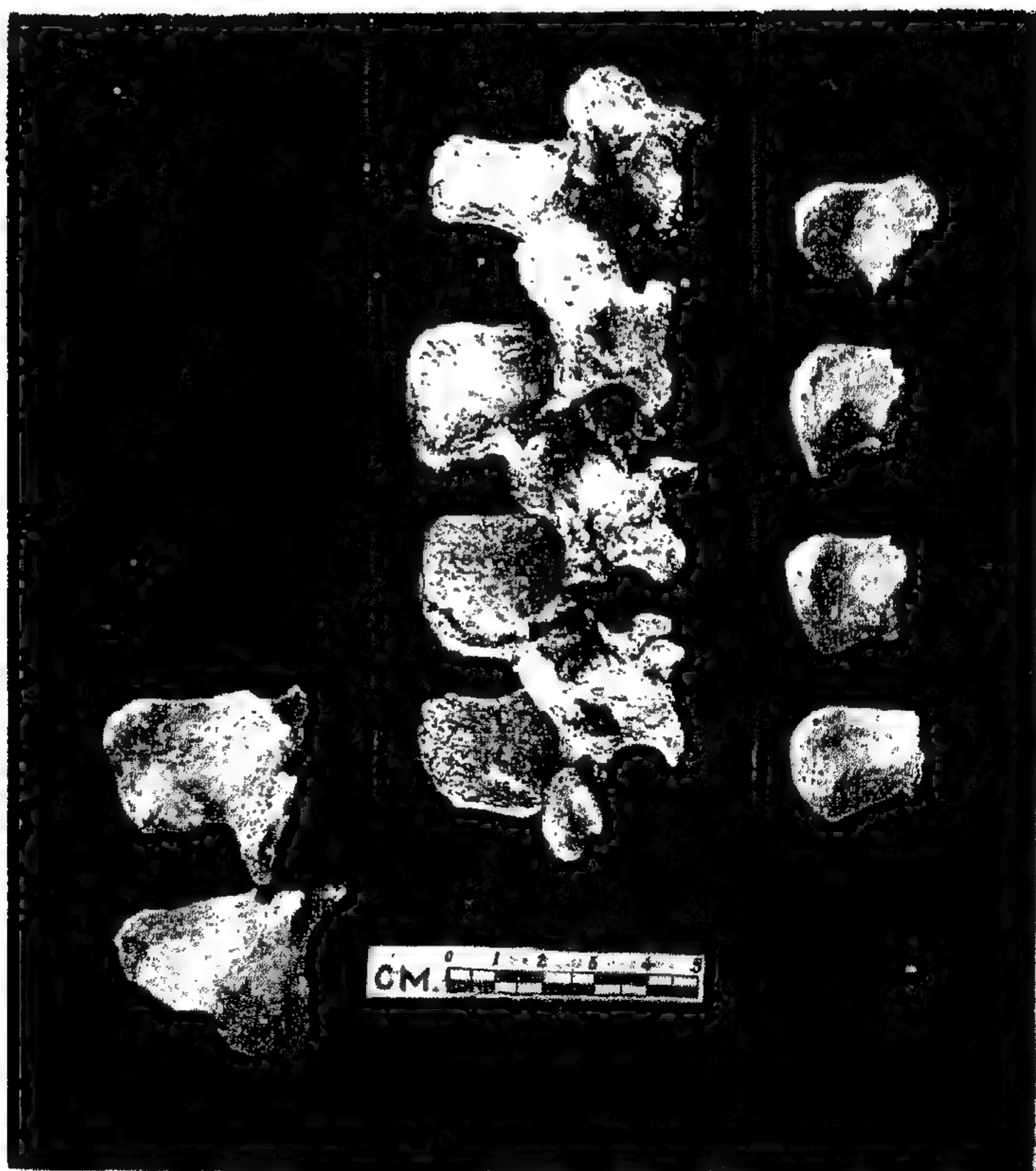


Fig. 5 B

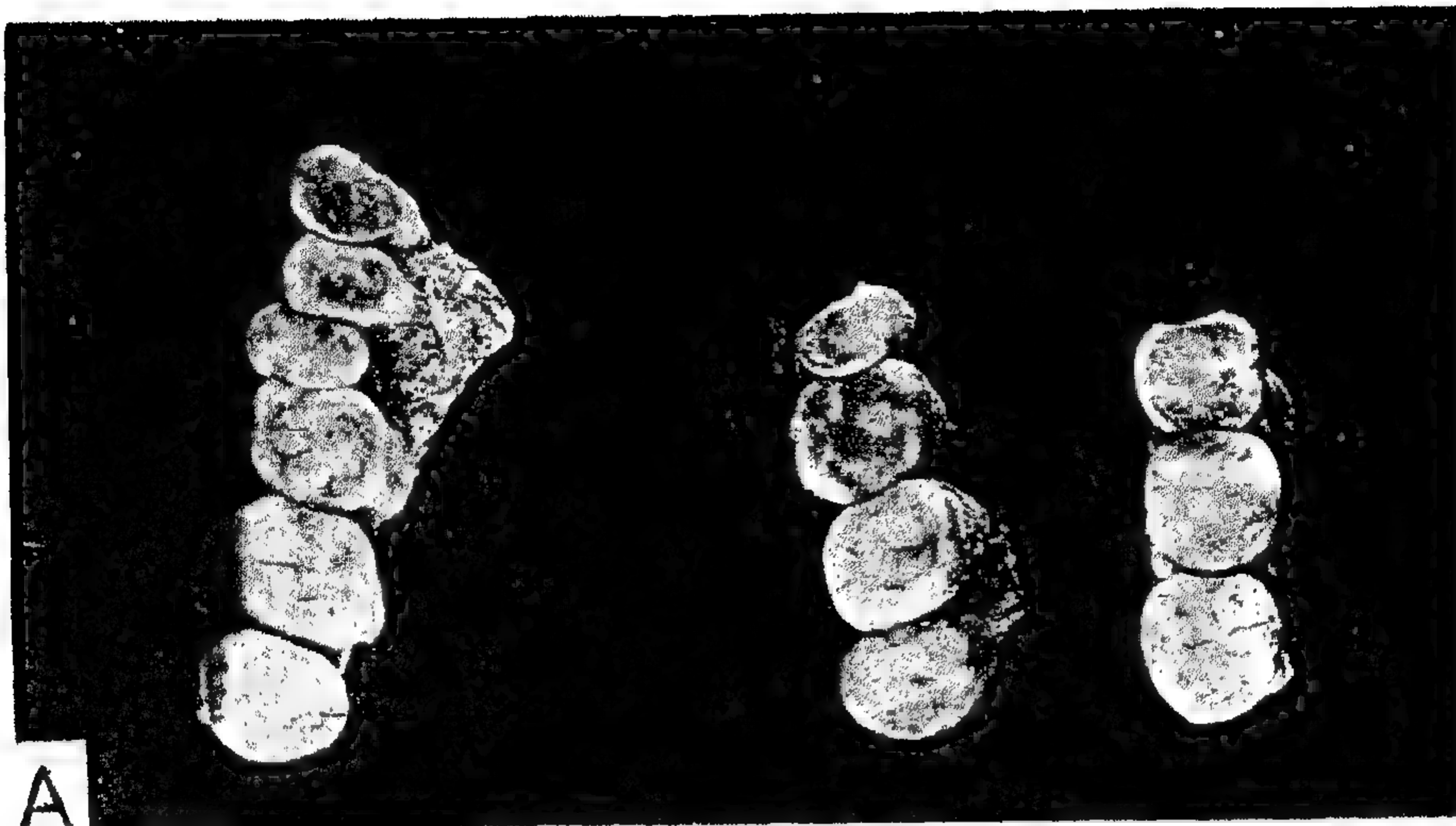


Fig. 4 A

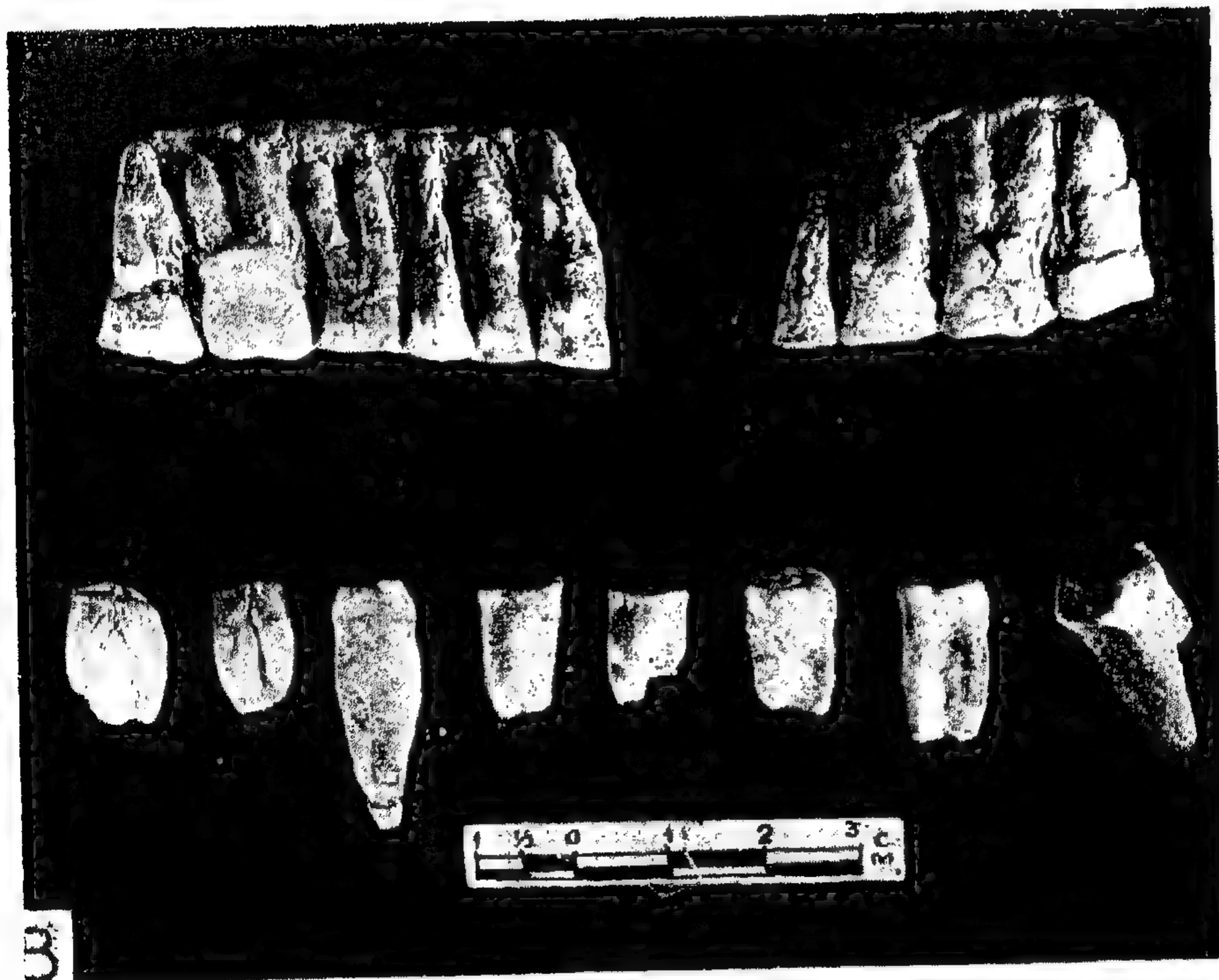


Fig. 4 B

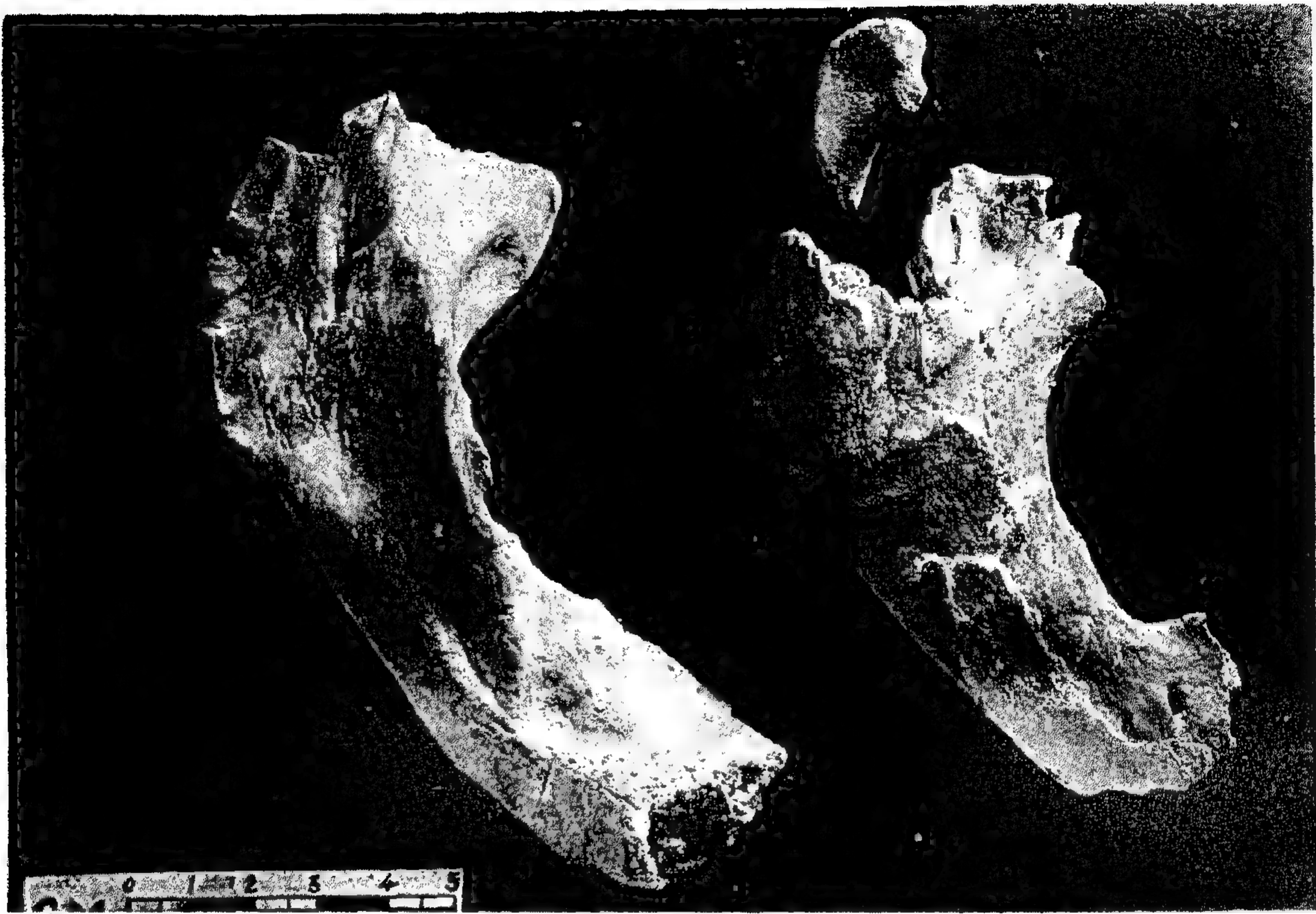


Fig. 2.

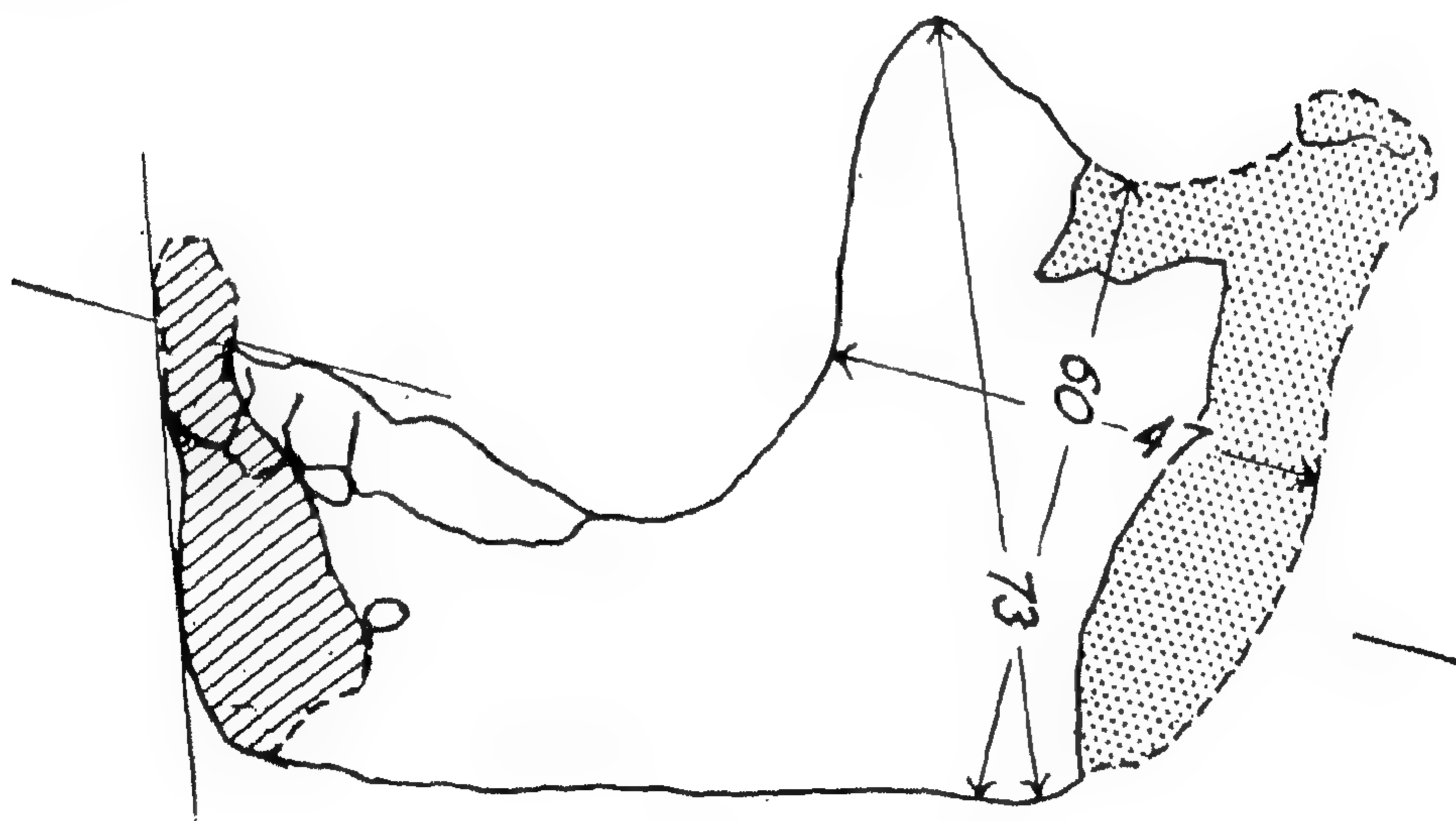


Fig. 3.



Fig. 1.

bony outgrowths on the shaft of I and the lack of articular facets on the right side of IV.

Fig. A and B 18. Dorsal (A) and medial (B) aspects of the right foot of Shanidar I as assemb-

led by gluing together the articular surfaces of the tarsal and metatarsal bones. Note arthritic changes, especially between the 1st and 2nd metatarsals and 1st cuneiform.

sections are from fig. 113 in McCown and Keith (1939). Left side is shown, except for Shanidar VI. p, posterior border; m, medial border; l, "supinator" ridge; r, principal coronoid ridge; r', medial coronoid ridge; rn, radial notch. Dashed line indicates the outline of the free margin of the coronoid process.

Fig. 12. Proximal ends of three ulnae from Shanidar: (Left to right) IV, I, and VI. The first two, both from the left side, show large exostoses in the area of insertion of the triceps; the third (right side) is free from exostoses.

Fig. 13. Dorsal and volar aspects of the right hand of Shanidar IV as assembled by gluing together the articular surfaces of the carpal and metacarpal bones. The lunate and triquetral are missing and therefore the pisiform is not shown. Fusion has occurred between the 2nd metacarpal and the lesser multangular.

Fig. 14. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel patellae as viewed from two directions: (Upper series) at right angles to the median ridge of the articular surface—the top of the bone is shown at the right, and (lower series) along the axis of the same median ridge—lateral border is shown at the right. Skhul and Tabun sections (right bones) are from fig. 25 in McCown and Keith (1939). Since the Shanidar bones are lefts, the drawings thereof

have been adjusted to correspond. In the lower series the height of the median articular ridge is indicated.

Fig. 15. Superior aspect of Shanidar patellae showing spur formation in the area of attachment of the quadratus tendon and the notch on the upper margin of the lateral articular surface. From left to right: Shanidar I (right and left), Shanidar IV (left), and Shanidar VI (right).

Fig. 16. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel left fibulae as seen from above at three levels: 1) distal end of proximal fourth, 2) midpoint, and 3) proximal end of distal fourth. A, Shanidar VI; B, Shanidar I; C, Shanidar II; D, Tabun I; E, Skhul III; F, Skhul IV. Shanidar VI and Tabun I are females; all others are males. Skhul and Tabun sections are from fig. 23 in McCown and Keith (1939). Orientation is as near as possible that of the base of the articular surface of the lateral malleolus (here horizontal) a, anterior border of crest; a', lateral branch of anterior border; i, interosseous line; a-i, fusion of anterior border and interosseous line; l, lateral border; m, medial border (m'-m, division thereof).

Fig. 17 A and B. Dorsal (A) and medial (B) aspects of the Shanidar 5th metatarsals. Upper row (left to right): Shanidar IV and VI (both right side); lower row: Shanidar I, IV, and VI (all left side). Note

LEGENDS FOR FIGURES

- Fig. 1. Skeleton of Shanidar IV exposed in cave in 1960. Skull is at the upper left with the distal end of the left ulna against the forehead. Right scapula appears at the left over the ribs. Pelvis is at the bottom, just below the right elbow. Knee is at the right. Most of the right tibia and fibula (lower right) were destroyed by workman's pick. Note the proximity of the large rock at the upper right (south). On the opposite or north side (lower left) a deep pit is just out of the picture.
- Fig. 2. Inner aspect of left half, and outer aspect of right half, of the lower jaw of Shanidar IV. The separate right condyle is oriented to show the infracondylar tubercle.
- Fig. 3. Stereographic drawing of the outer aspect of the left half of the lower jaw of Shanidar IV, showing cross-section at the symphysis (diagonal lines) and three dimensions of the ascending ramus (stippled area is restoration). Orientation is in the planes of the symphysis and teeth.
- Fig. 4. A and B. Teeth of Shanidar IV. A. Occlusal surfaces of 6 upper right, 4 upper left, and 3 lower right teeth as tentatively aligned. B. Side views of various teeth. Note tartar on upper M2's.
- Fig. 5. A and B. Vertebral spinous processes. A. Cervical 2-4 of Shanidar IV, superior and lateral aspects. B. Lumbar 4-5 of Shanidar I, 1-4 of Shanidar II, and 1?-4? of Shanidar IV, lateral aspect.
- Fig. 6. Freehand drawings of the tips of the lumbar spinous processes shown in fig. 5.
- Fig. 7. Stereographic drawings of the right glenoid fossa of Shanidar IV and a modern example. Asterisks indicate sulcus axillaris.
- Fig. 8. Stereographic drawings of acromion and spinous process of Shanidar IV and a modern example.
- Fig. 9. Posterior aspect of the distal ends of three humeri: left, Shanidar IV; middle, Shanidar I; right, Shanidar VI.
- Fig. 10. Stereographic drawings of the left ulna of Shanidar I and IV and of the left radius of Shanidar I and VI. Stippled areas and areas inclosed with broken lines indicate restoration as explained in the text. Added lines are for computation of curvature as directed by Martin (1928, pp. 1016, 1018). Broken lines at the upper ends of the ulnae are explained in fig. 11.
- Fig. 11. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel ulnae as viewed from above at two levels: 1) 10 mm distal to the inferior margin of the radial notch, and 2) 5 mm distal to the anterior free margin of the coronoid process. These levels are indicated by broken lines in fig. 10. Skhul and Tabun

remains of VI (and VII?) will be found and the situation regarding the exact nature of the underlying individuals worked out. The only recognizable bones of VI found still *in situ* when the box was opened in 1962 were the left fibula, a small piece of the right fibula, and the right 4th and 5th metatarsals. All were in approximately correct anatomical relationship, the feet being near the center of the box and the leg to the south. It was in this area and southward that most "of the other extra bones were encountered. Also, of course, further study of the fragments at hand may lead to the recognition of other bones and permit further interpretations.

A further word is needed regarding the size of the Shanidar remains. I have tended in this study to equate robusticity with elongation, assuming that if the bones were large in transverse diameters, they were likely to be large also in longitudinal diameters. On reviewing the evidence it seems to me now that, unlike I, the bones of which are long and gracile, those of II and IV are short and robust (they also occurred at a lower level). For example, the length of the right humerus of IV as

measured *in situ* in 1960 was about 305 mm. This compares with 380 mm for Skhul V. And yet the epicondylar width at the distal end is greater in Shanidar IV than in Skhul V (67 vs 60 mm); greater also than in Shanidar I (64.5 mm).

On the other hand, there is no doubt that the bones of Shanidar VI are much shorter and more gracile than those of I, II, and IV. Since in these respects Shanidar VI resembles the female Tabun I, it seems reasonable to assign IV to the same sex.

Except in the skull, very few traits can be found which clearly distinguish the Shanidar bones from those of modern man. The peculiar conformations of the axillary border and spine of the scapula and of the horizontal ramus of the pubis are among the few indisputably archaic traits that can be recognized. Ironically, these parts are among the most fragile to start with and are seldom recovered. Also, they are not of such a nature as to affect posture to any recognizable extent. Where the Shanidar Neanderthals were really distinctive was in the face. Here the grossness of the features must have been striking indeed.

REFERENCES

- | | |
|--|---|
| MARTIN, RUDOLF 1928, <i>Lehrbuch der Anthropologie</i> , II, Jena. | port for 1958, pp. 473-480). |
| MCCOWN, THEODORE D. and KEITH, SIR ARTHUR 1939, <i>The Stone Age of Mount Carmel</i> , II, Oxford. | - - - - 1960, <i>Science</i> , Vol. 131, pp. 1427-8. |
| STEWART, T. D. 1958, <i>Sumer</i> , Vol. 14, Nos. 1 and 2, pp. 90-95. (Reprinted in <i>Smithsonian Re-</i> | - - - - 1961, <i>Sumer</i> , Vol. 17, pp. 97-106. (Being reprinted in <i>Smithsonian Report for 1961</i>). |
| | - - - - 1962, <i>Bibliotheca primatologica</i> , Vol. 1, pp. 130-154. |
| | - - - - In press, <i>Anthropos</i> . |

Antero-posterior diameter of neck	R	—	—	—	10	13.5	8
	L	10	13	—	10	14	9.2
Transverse diameter of neck	R	—	—	—	10	8	7
	L	12.3	14.5	—	9.2	8	7
Antero-posterior diameter of base of malleolus	R	25.5	—	—	—	28	—
	L	—	28	—	23?	28	—
Transverse diameter of base of malleolus	R	18	—	—	—	20	21
	L	—	19?	—	16?	21	21

Other dimensions are given in table 4. Especially noteworthy here are the greater robusticity and the greater mid-shaft flattening of the Shanidar specimens. As the index of flattening shows, all of the Shanidar fibulae, unlike those from Mount Carmel, are flattened antero-posteriorly. Perhaps significantly, Tabun I is more like the Shanidar than the Skhul specimens in this respect. The cross-sections shown in fig. 16 bear out these metrical indications.

Foot bones (IV-VI). The only foot bones of IV which were recovered and can now be recognized are the two 5th metatarsals, part of the left 3rd? metatarsal, the left 3rd cuneiform (incomplete), and the right navicular. Assigned to VI and VII? are at least 11 metatarsals, many of which seem to be matched pairs. In addition, there are three right and one left proximal phalanges of the great toe. One of the right phalanges matches the single left and is big enough to belong to IV. The remaining two rights seem to represent the two females referred to earlier (VI and VII?).

The 5th metatarsal, being the most representative bone in this lot, has been used to show how I, IV, and VI compare (fig. 1A and B). Two abnormalities stand out in these illustrations: 1) the bony outgrowths on the shaft of I (right), and 2) the absence of proximal facets on the right side of IV. The former probably represents an old injury;

the latter cannot be explained at this time in the absence of the adjacent bones; i.e., the cuboid and 4th metatarsal. In the matter of size $I > IV > VI$.

It should be noted also that the right navicular of IV is very similar in size and shape to that of I. However, IV has a 2-3 mm exostosis from the dorsal margin of the anterior surface for articulation with the 2nd cuneiform.

Further detailed description of the foot bones must be left for the future. In this connection, however, it is noteworthy that a nearly complete right foot was recovered with I. As assembled by gluing together the articular surfaces, this remarkable specimen is shown in fig. 1A. and B. In this form it is probably not entirely comparable to the assembled Mount Carmel specimens which Keith loosely mounted in plasticine (McCown and Keith, 1939, figs. 1 and 2). Note that the altered 5th metatarsal shown in fig. 17 appears here again. In addition, there are arthritic changes around the tibio-talar and fibulo-talar joints, and new joints have formed between the 1st and 2nd metatarsals and 1st cuneiform. The explanation of these pathological changes is quite involved and cannot be gone into here.

Concluding statement. The above notes represent about all I am able to say concerning the remains of IV and VI at this time. When work can be resumed in the cave, possibly more

Nothing can be said about the existence of an extra facet along the medial margin of the medial articular surface (for articulation with the lateral part of the medial condyle of the femur), because this part of each patella is damaged.

In table 3 are given the dimensions of the Shanidar patellae, along with those for the Mount Carmel specimens (McCown and Keith, 1939, table 15). Although only one reliable measurement can be taken on Shanidar VI, the contrast in size with Shanidar I and VI is definite and can be seen also in fig. 15.

Tibia (IV). None of the recovered fragments of IV fit together in a meaningful fashion. As will be recalled, the lower legs of this individual were struck by the workman's pick. Evidence is lacking that the tibiae of VI were encountered in constructing the

Fibulae (IV-VI). Only about 13 cm of the mid right fibula of IV is usable, and none of the left. Practically all of the left fibula, and most of the right fibula of VI are present (both extremities of the left bone have been restored; those of the right are too incomplete to restore). For comparison we have the essentially complete left fibula of II, the distal end of the right fibula of I, and the shaft (extremities missing) of the left fibula of I.

Restoration permits the direct measurement of the maximum lengths of the left bones of II and VI. By matching the left shaft of I with the right distal end of I and by comparing the proximal ends of I and VI, it was possible to arrive at a fair estimate of the length of I. There can be little doubt that I is thus longer than II, which in turn is longer than VI. Neither of the males is as long as Skhul IV, but Shanidar VI is about the same length as Tabun I.

Table 4
Measurements (in mm) of the fibulae

		Shanidar		Skhul ⁽¹⁾		Tabun ⁽²⁾	
		I	II	IV	VI	IV	I
Maximum length M1	R	—	—	—	—	414	(300)
	L	325?	320	—	301?	(410)	—
Circumference at mid-point M4	R	—	—	(43)	43	44	28
	L	45	53	—	41	46	28
Index of robusticity	R	—	—	—	—	16.6	(9.3)
	L	13.8?	16.5	—	13.6	—	—
Antero-posterior diameter at midpoint M3(2)	R	—	—	11?	12	26	10.6
	L	12	16	—	13	27	10
Transverse diameter at midpoint M3(1)	R	—	—	15?	13.5	9	9.5
	L	15	16.5	—	13.5	9	10
Index of flattening	R	—	—	136.3	112.5	34.6	89.6
	L	125.0	103.1	—	103.8	33.3	100.0

(1) Male.

(2) Female.

Note: Where Martin's numbers are not cited in Column I, Keith's directions have been followed.

at the time the block of earth containing IV was being boxed (field no. 310). Under the circumstances of recovery it is uncertain whether this fragment belongs to IV or to VI. The fact that it is a little thicker than the corresponding part of I, suggests that it belongs to IV. However, such a difference may simply represent individual variation. Be this as it may, the important thing about the fragment is that the same unusual form is present here as has been reported for I and III (See Stewart, 1960). There can be no doubt, therefore, that the Shanidar Neanderthals shared with Tabun I, a type of pubis different from that of modern man.

Femur (IV). A preserved section of the mid right femur, 18 cm long, is fairly round in cross-section (36×31 mm) with a crista aspera only 3-4 mm high at most. A section of upper right femur, about 13 cm long, shows some subtrochanteric flattening (31×25 mm). These figures are within the range of the Skhul male population.

Patellae (IV-VI). Most of the left

patella of IV and of the right patella of VI were recovered. Cross-sections of IV and of I (left reversed) are shown in fig. 14, along with some of Keith's drawings of the Mount Carmel specimens. Perhaps the most striking thing about the Shanidar patellae is the amount of arthritic spurring in the mid part of the area of attachment of the quadratus tendon. The lateral articular surface of the Shanidar I right patella has also undergone arthritic change. All of this is shown in fig. 15. The presence of such large bony spurs in the tendon insertion may have some occupation significance. McCown and Keith do not mention this feature in their description of the Mount Carmel specimens.

Also visible in fig. 15 is the lateral marginal notch, best developed in VI, least developed in IV, and of about medium development in I. McCown and Keith (1939, p. 55) say that the patella of Spy has a pronounced notch and that in Skhul IV the upper lateral articular margin is rounded for a distance of 23 mm (presumably on both sides).

Table 3
Measurements [in mm] of the patellae

		Shanidar			Skhul ⁽¹⁾	Tabun ⁽²⁾
		I	IV	VI	IV	I
Vertical diameter M1	R	47?	—	—	49	36
	L	(50)	49?	—	47	—
Transverse diameter M2	R	(48) ⁽³⁾	—	—	46	39
	L	46?	47?	—	46	—
Antero-posterior diameter M3	R	25	—	—	20.5	17
	L	24.5	25	—	21	—
Vertical diameter of articular facies M4	R	(32)	—	31?	34	(27)
	L	34?	38?	—	34	—
Transverse diameter of medial facet M5	R	23?	—	—	24	21
	L	22?	22.5?	—	24.5	—
Transverse diameter of lateral facet M6	R	27	—	—	27	19
	L	27	28	—	26	—

(1) Male. (2) Female. (3) Not including lateral exostoses.

Greatest transverse diameter of shaft M12	R	—	—	13?	15	15	(14)	11.5
	L	14	16	13.5	16	16	13	11.5
Greatest dorso-volar diameter of shaft M11	R	—	—	13.5	16.5	15	(14)	10.5
	L	15.5	18	—	16	14.5	12	11.2
Shaft index	R	—	—	96.3	110.0	100.0	100.0	91.3
	L	90.3	88.9	—	100.0	90.6	92.3	97.4
Upper transverse diameter M13	R	—	—	18	22	22	17	—
	L	22	23.5?	—	21.5	—	(15)	—
Upper dorso volar diameter M14	R	—	—	17	(21)	23	17.5	—
	L	19	22	—	21	—	16.2	—
Platolenic index	R	—	—	105.9	104.7	95.6	97.1	—
	L	115.8	106.8	—	102.3	—	92.5	—
Minimum diameter at pronator crest	R	—	10	—	11	11	—	7
	L	8.5	—	8	11	10.5	7	8
Maximum diameter at pronator crest	R	—	15	—	15	14	—	9
	L	13	—	10	13	13.5	11	10
Maximum width of ulnar head.	R	—	18?	—	(19.5)	—	—	—
	L	17?	—	15	(18)	—	(13)	—

Hand bones (IV-VI). As explained before, when the skeleton of IV was first exposed the left hand was observed to be against the forepart of the top of the skull. Recovery of the individual bones was thus relatively easy and only two left carpals (lunate and triquetral), together with a few phalanges, seem to have escaped. Although the position of the right hand also was evident, the bones could not be reached easily and thus only three carpals (greater multangular, navicular and lunate), four metacarpals, and a few phalanges, are now available. A right navicular and four left metacarpals are assumed on the basis of size to belong to VI. Another right navicular has been mentioned as being present (VII?). The size difference between IV and VI is shown by the lengths of the 3rd metacarpals (Martin's no. 2): 62 mm for that of IV and 57.5 for that of VI.

Since very few comparisons can be made beyond this point, the study of the individual hand bones will be left for the future. It is of interest, however,

that in the right hand of IV fusion of the 2nd metacarpal to the lesser multangular has taken place. Otherwise the joints appear to be normal. Fig. 13 shows how this hand looks when assembled by gluing together the articular surfaces.

Pelvis (IV). When IV was first exposed a special effort was made to recover as much as possible of the pelvis, or at least to learn about the shape of the pubis and the state of the symphyseal surfaces. Nothing came of this effort. Subsequently in the laboratory I observed that the sciatic notch is narrow (male) and that there is a hiatus sacralis extending up at least to the third sacral segment. The latter observation is interesting in view of the fact that in I a much larger hiatus is present: up to the first segment. This is about all that can be learned from the parts of the pelvis still *in situ*.

By good fortune, a piece of horizontal ramus of a left pubis has been located among the loose fragments collected

Table 2
Measurements (in mm) of the ulnae

		Shanidar		Skhul ⁽¹⁾				Tabun ⁽²⁾
		I	IV	VI	IV	V	VII	I
Articular length M2	R	—	—	—	262	(236)	—	—
	L	241	227?	(212)	(262)	(236)	203	210
Height of olecranon M8 ⁽³⁾	R	—	—	20	(20)	(20)	—	—
	L	24	26	—	20	—	(17)	19
Least circumference M3	R	—	36	—	40	37	—	—
	L	33	—	28	37	35	28	29
Index of robusticity	R	—	15.8?	—	15.3	15.6	—	—
	L	13.7	—	(13.2)	14.1	14.7	13.7	13.8
Height of proximal joint M5(1) ⁽³⁾	R	—	—	41	(40)	(38)	—	—
	L	46	49?	—	39	—	(35)	(39)
Height of Semilunar Cavity M7 (1)	R	—	—	19	—	(25)	(22)	—
	L	21.5	22.5	—	23	—	(25)	20
Depth of semilunar cavity	R	—	—	9	—	11	—	—
	L	10	12	—	10	—	9	9.6
Height of olecranon cap M5 ⁽³⁾	R	—	—	12	—	(4.5)	(6)	—
	L	10	11	—	4.5	—	(6)	9
Width of olecranon M6	R	—	—	22	—	(24)	(19)	—
	L	27	28	—	27.5	—	(18)	21
Depth of olecranon M7	R	—	—	25	—	(25)	24	—
	L	25.5	29	—	24	—	(22)	25
Width of coronoid process	R	—	—	18	—	(20)	(18)	—
	L	22	23	—	25	—	(16)	17
Depth of coronoid process	R	—	—	27?	—	32.5	29	—
	L	30	33	—	34	—	(28)	(27.5)
Chord of posterior border M4	R	—	—	—	229	213	—	—
	L	203	192	—	220	—	191	185
Subtense of posterior border	R	—	—	—	5.5	9	—	—
	L	5.5	5.5	—	3.5	—	10	7
Index of curvature	R	—	—	—	2.4	3.8	—	—
	L	2.7	2.9	—	1.6	—	502	3.8
Keith's index of whole curvature	R	—	—	—	7.6	9.3	—	—
	L	9.1	—	—	7.2	—	11.8	8.5

(1) Skhul IV and V are males; VII is a female.

(2) Tabun I is a female.

(3) Possibly Keith and I have interpreted Martin's directions differently.

Note: Where Martin's numbers are not cited in column 1, Keith's directions have been followed.

Maximum diameter of head	R	—	—	19.5	(25)	(22)	(18.5)	—
	L	23	22	—	24	—	19	19.5
Maximum diameter of neck	R	—	—	11.5	17	(18)	(10.5)	—
	L	13	14	—	16	—	10	10
Ratio of neck to head	R	—	—	59.0	68.0	—	56.7	—
	L	56.5	63.6	—	66.6	—	52.6	51.2
Medio-lateral diameter of distal end M5 (6)	R	—	—	—	—	—	27	—
	L	—	36	32	35	—	—	31
Dorso-volar diameter of distal end	R	—	—	—	—	—	19	—
	L	—	25	20.5	26	—	—	20
Distal end index	R	—	—	—	—	—	70.3	—
	L	—	69.4	64.0	74.3	—	—	64.5

Ulnae (IV-VI). The portions of ulnae recovered are rather similar to those in the case of the radii. The left side of IV is complete except for a small area in the distal third. Of the right side of IV only the distal half is present. In the case of VI, the proximal 10.5 cm of the right side and the distal 19 cm of the left side are present. By combining drawings of the right and left sides of IV, a reconstruction of a left ulna has been created in fig. 10 for comparison with the essentially intact left ulna of I. Both are oriented in accordance with the instructions of Martin (1928, p. 1018, no. 3) so as to show the curvature of the posterior border. Here, even more so than in the case of the radii, I feel that too much depends upon the proper orientation of the bone and on the accuracy of the drawing.

The measurements on the Shanidar specimens in table 2 have been obtained from the drawings and from the bones themselves. Pertinent figures are included for the Mount Carmel ulnae as taken from tables 57-60 of McCown and Keith

(1939). The length of the reconstructed left ulna of Shanidar IV has been made to agree with the measurement obtained on this bone immediately upon exposure and before removal from the ground. Except for this dimension, the bone appears to be consistently heavier than that of Shanidar I. Perhaps on this evidence IV should be ranked ahead of I only in robusticity. The high platolonic indices of Shanidar I, IV, and VI may be real, since the measuring technique is clear and not likely to yield incorrect figures.

Fig. 11 shows cross-sections of the Shanidar ulnae at levels below the coronoid process recommended by Keith. Sections of some of the Mount Carmel specimens are included for comparison. I do not feel that the variations shown are outside the range of modern populations.

Fig. 12 shows the exostoses that have formed in the area of attachment of the triceps in I and IV. None is present in VI, thus indicating a younger age.

no. 6) to show the curvature of the lateral border. The distal end of I has been reconstructed to fit the corresponding part of the intact ulna from the same individual. The proximal end of VI is the reversed drawing of the right side fitted by matching of parts. From this illustration and from the bones themselves the measurements in table 1 have been derived. Included with these measurements are comparable ones on the Mount Carmel speci-

mens (McCown and Keith, 1939, tables 54-56).

It is difficult to say much about these figures other than to point out the seeming order of size: Skhul IV > Shanidar IV > Shanidar I = ? Skhul V > Shanidar VI = ? Skhul VII/Tabun I. The measure of curvature strikes me as being rather unreliable, because it depends so much on the positioning of the bone and on the accuracy of the drawing.

Table 1
Measurements (in mm) of the radii

		Shanidar			Skhul ⁽¹⁾			Tabun ⁽²⁾
		I	IV	VI	IV	V	VII	I
Articular length M2	R	—	—	—	260	(258)	—	—
	L	238?	—	202?	(257)	—	(202)	210
Least circumference M3	R	—	—	—	43	39	33	—
	L	39	42?	34	(42)	38	32	32
Index of robusticity	R	—	—	—	16.5	15.1	—	—
	L	16.4	—	16.8	16.3	—	15.8	15.2
Length of neck M1a ⁽³⁾	R	—	—	—	38	(35)	32	—
	L	35	34	31	39	—	31	30
Ratio of neck length to articular length	R	—	—	—	14.6	13.5	—	—
	L	14.7	—	15.3	15.1	—	15.3	13.5
Medio-lateral shaft diameter M4	R	—	—	14	(16)	15	12	—
	L	15.5	16	15	(14)	15	12	13.5
Dorso-volar shaft diameter M5	R	—	—	—	(13)	13	10	—
	L	11	11	9	(12)	12	9	9.2
Shaft index	R	—	—	67.8	81.2	86.6	83.3	—
	L	71.0	68.7	60.0	85.7	80.0	75.0	68.1
Chord of lateral border M6	R	—	—	—	205	(205)	—	—
	L	165	—	161	—	(135)	(160)	172
Subtense of lateral border	R	—	—	—	2.2	2.4	—	—
	L	5	—	5.5	—	2.2	(7.5)	10
Ratio of subtense to chord	R	2	—	—	1.0	2.4	—	—
	L	3.0	—	3.4	—	2.2	4.6	58

(1) Skhul IV and V are males; VII is a female.

(2) Tabun I is a female.

(3) An extra right proximal end [Shanidar VII?] has a neck length of about 33mm.

Note: Where Martin's numbers are not cited in column 1, Keith's directions have been followed.

Clavicle (IV). The medial 7 cm of the right clavicle was recovered in one piece. It is notable mainly for its general massiveness (long axis of sternal end, 39 mm; transverse axis, 22 mm) and for the prominence of the costal tuberosity (15.5 mm broad). McCown and Keith (1939, fig. 95B) picture a large costal tuberosity in Skhul V and comment on the "remarkable" dimensions of the sternal end of Skhul IV (30 × 16.5 mm).

Scapula (IV). In spite of careful efforts to remove the right scapula of IV at the time of exposure, I have been unable to assemble the smaller fragments. Fortunately, however, the glenoid fossa and upper end of the axillary border were recovered in one piece. The acromion and most of the spine make up another piece. Small pieces of the left scapula are present, but not very useful. Figs. 7 and 8 show how the right bone compares with a modern example. Attention is called in particular to the presence in IV of a small sulcus dorso-axillaris. It is impossible to tell from this remnant whether the complete border was the opposite in type to that of the modern example, or was of the intermediate Chancelade type (See Stewart, in press).

The dorsal margin of the glenoid fossa has become beveled and slightly lipped. Likely at an earlier period in life this fossa was relatively narrower. At present the long axis of the articular surface is 38 mm; the transverse axis is 27.5 mm. The left glenoid fossa of I shows similar age changes, but is not quite as large.

The so-called "greatest breadth" of the acromion (Martin no. 9) is 25 mm in IV, as compared with 28 mm in I. However, it is possible to get a reading of 28 mm more laterally in IV. The length of the acromion (Martin no. 10)

is 52 mm in IV. Damage prevents the taking of this measurement in I.

Humeri (IV-VI). Parts of two pairs of humeri were recovered. Unfortunately, very little of IV can be assembled in a meaningful fashion. The most complete piece is the right distal half of VI. The relative size of the distal ends of IV and VI, as compared with that of I, is shown in fig. 9. Measuring at right angles to the shaft from the most prominent part of the lateral epicondyle to the projected most medial point on the margin of the trochlea, I get 51 mm for IV, 48 mm for I and 39 mm for VI. The more complete specimens (I and VI) yield epicondylar breadths (Martin's no. 4) of 64.5 and about 56 mm, respectively. It will be recalled that I measured this diameter on IV *in situ* and got a figure of 67 mm. These figures are comparable to those for the Skhul IV and V males and the Tabun I female.

It is noteworthy that VI has a septal aperture 9.5 × 6 mm in size, whereas I has two small apertures, one about 1 mm in diameter and the other, close by, of pinpoint size. This area of IV is damaged. McCown and Keith (1939) do not mention finding septal apertures in the Mount Carmel humeri.

Radii (IV-VI). All of the left radius of IV could be reassembled, except a small section at the junction of the middle and distal thirds. Of the right radius of IV only disconnected pieces remain. The two radii of VI have survived in better condition, but neither is complete, the right lacking the distal half and the left the proximal third. Perhaps these missing pieces will turn up later.

Fig. 10 shows the reconstructed left radii of I and VI oriented according to the directions of Martin (1928, p. 1016.

Vertebrae (IV). The only parts of vertebrae recovered that can be attributed with any certainty to particular segmental levels are three cervical and four lumbar spinous processes (fig. 5). The cervical processes are almost certainly correctly identified, particularly that of C2. For this reason the forking

of the ends of all three processes is noteworthy. Their counterparts are missing in the other skeletons from Shanidar, and it has been generally assumed that all the cervical spinous processes tend to be undivided in Neanderthals (Cf. Stewart, 1962).

The cervical processes yield the following measurements [in mm]:—

	C2	C3	C4
Maximum length	17	—	21.5
Maximum height	12	—	13
Maximum breadth	11.5	10	10.5
Maximum breadth	16	17	17

The four lumbar spinous processes were not found *in situ* and have been assigned numbers 1 to 4 mainly on the basis of form and size. Figs. 5B and 6 show how they compare. The inclination of the tips to one or the other

side in so many instances is intriguing and may have significance as to sidedness, but at this writing I have no means of investigating the idea. The following measurements, (in mm) have been taken on these processes:

		L1	L2	L3	L4	L5
Max. length	{ Shan. I	—	—	—	35	30
	{ " II	(30)	34?	31	33	—
	{ " IV	25	—	—	—	—
Max. height	{ " I	—	—	—	26	(26)
	{ " II	21?	28	28	25	—
	{ " IV	19	26	22.5	(22)	—
Min. breadth	{ " I	—	—	—	8	(6)
	{ " II	7.5	6.5	7	9	—
	{ " IV	7	8	8	8	—
Max. breadth	{ " I	—	—	—	15	10.5
	{ " II	10	11	12	12.5	—
	{ " IV	12.5	10	11	11	—

Rib cage (IV-VI). Many broken ribs were recovered, but I have not been able to give them much attention. Probably more than one individual is represented. The pieces range in thickness up to about 9 mm.

A single segment of sternum is present, probably that immediately below

the manubrium. The minimum width is 22 mm, the minimum thickness, 7 mm. Since this segment occasionally remains unfused early in the third decade and since the dimensions are small in this case, a young adult female is suggested. On this basis I have assigned it to VI. No other sterna have been recovered at Shanidar to my knowledge.

plane and greatly enlarged its distal interproximal facet (fig. 4). This bears out the evidence of molar loss, but casts doubt on the present orientation of the lower molar teeth.

The upper teeth are better preserved. Identification here was facilitated by the finding of three teeth in place in a fragment of maxilla (the left Pm1, M2 and M3). A gap separated the premolar from the two molars, and the former inclined backwards so as to prevent the insertion of the M1. This circumstance led to the decision to remove the three teeth from the bone and to align them, along with the M1, by their interproximal facets. The corresponding teeth of the right side were then identified by matching and by the fit of the facets. Finally, two other upper teeth were found in their original relationship in a fragment of bone. These appear to be the right Pm1 and C. I was unable to align any other teeth of the upper set and was prevented by damage or wear from arriving at certain identification

of most of the others present.

Fig. 4 A shows the details of the occlusal surfaces of the aligned teeth. The stage of wear reached at the time of death was intermediate between that of I and II, but closer to I. Probably the wear of the upper posterior teeth would have been greater, if there had not been loss of lower molars. As fig. 4B shows, some of the anterior teeth had lost most of their enamel.

Attention is called also to the presence of tartar deposits on the teeth. In most instances this accretion has flaked off or been removed in the cleaning of the teeth. A special effort was made to preserve the deposit on the upper M2's where it was heaviest and still intact. Tartar seems to have been present on the teeth of I and II, but for the most part has disappeared.

The dimensions (in mm) of the upper molars compare with those of II as follows:

Proximo-distal diameter:			II	IV
M3	Right		10.0	10.5
	Left		10.0	9.5
M2	Right		10.5	11.0
	Left		10.5	11.0
M1	Right		10.5	11.0
	Left		10.5	11.0
Bucco-lingual diameter:				
M3	Right		12.0	12.5
	Left		12.0	12.5
M2	Right		12.5	13.0
	Left		12.5	12.5
M1	Right		12.0	12.0
	Left		12.0	12.0

The two lower molars assumed to be the right M2 and M3 have proximo-distal diameters of 13 mm and bucco-

lingual diameters of 12 mm. For II these diameters are 11 mm for each tooth.

		I	Shanidar II	IV
Minimum breadth	R	42	44	47.5
	L	40	44	47?
Minimum height	R	55	62	62
	L	52?	58	60
Coronoid height	R	68?	82	73
	L	68?	81	(75)

Except for coronoid height, Shanidar IV exceeds I and II in the size of the ascending ramus.

Turning to the medial side, both mylohyoid grooves are bridged over for parts of their courses, on the left for a distance of 8.5 mm beginning 7 mm below the mandibular foramen, and on the right with varying completeness for a distance of 16 mm below the foramen. In this view also can be seen the deep "supramarginal sulcus" which Keith found so characteristic of the Mount Carmel remains and which has been pointed out also in Shanidar I and II (Cf. fig. 2 with figs. II and 12 in Stewart, 1961).

The horizontal ramus is a stout bar of bone, its thickness on the left side being 18 mm at M2, which is the same as in I. A single large mental foramen is present on the left side; two mental foramina, one somewhat smaller than that on the left and the other very small, are present on the right side. Just below and slightly behind the left foramen is the "lateral marginal tubercle." In I the maximum transverse distance between the right and left tubercles is 67.5 mm (between the mental foramina the distance is 59 mm), and judging from the position of the tubercle and foramen in IV relative to the midline, much the same distances seem to have existed here. In modern man, of course, the distan-

ce between the mental tubercles tends to be much less, as is true also of the distance between the mental foramina.

The conformation of the symphyseal region is much the same as in I (Cf. fig. 3 with fig. 13 in Stewart, 1961). Lingually, the genial tubercles are indistinct and seem to be limited to a single pair. Immediately superior to these tubercles is a depression, quite shallow and broad as compared with that in I. On the other hand, unlike I, there is a large and deep depression lateral to the genial tubercles on the left. Unfortunately, this area is missing on the right side. Inferiorly, the left digastric fossa is large and distinct as in I.

No teeth were found *in situ* in the lower jaw. Judging from the condition of the alveoli, the lower left incisors, canine and premolars were still in place at the time of death. Considerable loss of alveolar bone had occurred in the molar region on this side and therefore some of the left molars may have been lost antemortem. On the right side much of the evidence has been lost, but the central incisor certainly was in place and certainly there had been bone destruction in the molar region much as on the left side. Only three lower molars have been identified and they have been assigned tentatively to the right side. What would seem to be the right M1 has developed a secondary occlusal

this in turn will go far toward confirming the sex of all the males.

Unfortunately, at present it is not possible to tell whether most of the recovered female bones belong to one individual or which belong to one and which to the other. Since this matter cannot be settled now, all of the female bones, except those mentioned above, are being designated VI. In doing this I am fully aware that in the future some of these designations may have to be changed to VII.

With this explanation of the circumstances surrounding the recovery of the skeletal remains under consideration, I will now proceed to describe what I consider to be some of the more important elements of the collection. In doing so I will take the opportunity to include observations on the corresponding parts of I and II. Nothing will be said about III and V, since the former is in Washington on loan, and since the latter has not yet been studied.

Skull, jaws and teeth (IV). One would expect that much of the skull wall and most of the petrous portions of the temporal bones would have survived in this case, but surprisingly little remains of the former and nothing at all of the latter. As I have learned to expect, the pieces at hand are hard and belie their state when first encountered. The average thickness of the pieces of vault is 8 mm. Only one piece of brow ridge has been noted. This represents the mid and lateral parts of the left orbital roof and bears on its medial aspect the impression of a sinus. As measured vertically in the region of the sinus, the maximum thickness (apparently expanding in the direction of the midline) is 15 mm.

Lateral to this point, 22 mm distant, the maximum thickness is 12 mm. These figures are slightly reduced 17 mm back from the orbital margin. In other words, the roof of the orbit and the superior surface of the brow ridge are essentially parallel over a considerable area. On comparison with the normal left brow ridge of I it seems to me that II is slightly the heavier.

The right zygomatic arch at its slenderest part, i.e., just anterior to the zygomatico-temporal suture, measures 9 mm vertically and 5 mm transversely. The corresponding figures for I are 12 and 4 mm; for II they are 16 and 4 mm, respectively.

All of the left half of the lower jaw, except the posterior margin of the ascending ramus and the whole condyle, has survived in one piece (fig. 2). The right half has some parts that are lacking on the left, but is damaged anteriorly and lingually. Since the lateral half of the right condyle is present on this side, there is clear evidence of a well-developed infracondylar tubercle as in I. The left coronoid process, and probably also the right, has a relatively broader base than is the case in II. The gonial angles have a rounded outline much as in I and II and lack the small amount of eversion present in II. As in I the lateral surface of the right ascending ramus is better filled out than that on the left, and with this seems to go heavier ridging on the medial side for the attachment of the pterygoid muscle (although this arrangement cannot certainly be said to have been the case in IV, since the critical part of the left ramus is missing).

Fig. 3 shows three dimensions (in mm) of the ascending ramus. These compare as follows:

Under the circumstances it seemed best to remove the rest of the skeleton in its block of earth. As will be recalled (Stewart, 1958, 1961), this procedure had been used rather successfully for removing to Baghdad the skeleton of I and the skull of II.

Having decided to box the block of earth containing the skeleton, a five-sided trench was dug around it and 9 boards were inserted to form the sides of the box. As fig. 1 shows, such an odd shaped box was forced upon us by the nature of the surrounding space. Next, the exposed bones were covered with a cushion of earth, followed by layers of cotton and paper. All of this was capped with plaster of Paris reinforced with cloth.

Now began the difficult task of undercutting the block so as to insert the bottom boards. Due to the position of the skeleton, it was necessary to begin undercutting from the west side. Here the real difficulties began, because when the earth was cut away far enough for the insertion of the first board there was no way to hold the board in place, except by nailing it to the sides of the box. Even the nailing was difficult, on account of the proximity of the rocks on the south side. Ultimately these rocks had to be pried and pulled out of the way. But still there was no way to fasten the bottom boards in place other than by nailing vertical cleats to them and nailing these in turn to the sides of the box. Unfortunately, however, the nailing loosened the earth which we were trying to confine within the box. Thus, it became progressively more and more difficult to undercut without losing far more earth than was desirable.

As if this situation was not discouraging and backbreaking enough, we began encountering bones in the course of undercutting. By our calculations

there should not have been any bones of IV in this position and it soon became apparent that the bones here belonged to a different and smaller individual, which was thereupon designated as VI [V having been found in the meantime at a higher level]. Having gone this far, there was nothing to do but to continue inserting bottom boards and in the process saving the bones encountered.

In spite of all difficulties the box was finally completed on the morning of August 15. The efforts of 10 men were required to get it down the mountain side to the road. About noon that day I left Shanidar by car with the season's accumulation of Neanderthal skeletons. Late the next afternoon, after about 12 hours of hard driving, we arrived in Baghdad and I delivered the boxes to the Iraq Museum where they remained unopened until my return to Iraq in September, 1962. This account is being written following the opening of the boxes and the study of their contents.

Considering the fragmented condition of skeleton IV when discovered, the difficulties encountered in boxing the earth in which it lay, and the prolonged vibration to which this box was subjected during the trip to Baghdad, it is not surprising that little in the way of whole bones was recovered when it was opened. Nevertheless, quite a few significant facts have been learned about skeleton IV. Moreover, the inclusion in the collection from the vicinity of IV of certain extra bones, particularly parts of two adult right radii, two adult right carpal naviculars, and a group of vertebrae of a newborn, indicates that at least two adults and a baby are below IV. Judging from bone size, both of the associated adult skeletons are females. This is important, because skeletons I, II, III, and IV have been judged almost solely on size to be males. If the sexing of the females is confirmed in the future,

extremely fragmented condition of the bones of IV. Upon attempting to remove an exposed bone, it would separate into many pieces; so many in fact that the marking of all the fracture lines became impracticable. Indeed, simply touching the surface with the pen would open up fracture lines. I soon realized, therefore, that reconstruction of the bones would be difficult, if not impossible, in spite of having most of the fragments. This opinion has been borne out in the laboratory in 1962.

Another complicating factor was the presence on many of the bones of a deposit of lime. Apparently the stratum in which the skeleton lay was deposited when there was more rain fall than at present and this led to the formation of a stalagmitic layer. I first became aware of this situation upon attempting to remove the components of the articulated right arm. All three major arm bones were cemented together by lime at the elbow and attempts at separation led to crumbling of the thin cortical bone in this region.

A further complicating factor was the situation of the skeleton in the excavations. Prior to 1960 a large pit had been carried down to bed rock just north of where skeleton IV lay. So close to the skeleton was the south wall of this pit that the toes had been removed from the skeleton in the process of straightening this wall. On the opposite or south side of the skeleton, in the part of the excavations extending down about 8-9 meters, were two large rocks which had interfered with the lowering of the area at the base of the east wall. Hence the projection from the east wall which Dr. Solecki now wished to remove and which contained skeleton IV. As the workmen had discovered, the east wall of the projection was only inches away from the bones. The level of the top of the skull, as finally worked out, was 7.49 meters

below the datum point. In other words, the skeleton lay at a depth of $7\frac{1}{2}$ meters in a projection from the east wall between the deep pit on the north and the two large rocks on the south. This means that there was very little room to maneuver in exposing and removing the bones.

The earth over the skeleton was free of large rocks and was easily cleared away to expose the bones. It then appeared that the skeleton was complete and lying on its left side in a contracted position (fig. 1). The legs, closely flexed against the thighs, were parallel to the east wall, knees to the south and feet to the north. The flexed arms occupied the space between the trunk and the somewhat flexed thighs, the left hand extending over the forehead and the right hand being near the left elbow.

The arms were among the first parts exposed and their seemingly good condition invited early removal. Before taking this step, however, the following measurements were taken with a metal sliding caliper:

<i>Right scapula</i> , dorsal surface, distance from the center of the glenoid fossa to the base of the spinous process (Martin's measurement no. 2: morphological length)	115mm
Distance from the center of the glenoid fossa to the inferior angle	150mm
<i>Right humerus</i> , maximum length (Martin's no. 1)	305mm.
Distal end, maximum width (Martin's no. 4)	67mm
<i>Left ulna</i> , maximum length (Martin's no. 1)	262 mm

There followed the discouraging attempts to remove individually the bones as described above. Unfortunately, facilities were lacking, as was time, for hardening or jacketing the bones *in situ*.

SHANIDAR SKELETONS IV AND VI

BY

T.D. STEWART

Department of Anthropology,
U.S. National Museum, Smith-
sonian Institution, Washington,
D.C., U.S.A.

On August 4, 1960, during the fourth field season at Shanidar cave in northern Iraq, Dr. Ralph Solecki, leader of the expedition, ordered workmen to start cutting down a projecting area at the base of the east wall in square B7 of the excavations, some 7 meters below the present cave floor. Soon after starting this operation a workman's pick struck bones. When called to appraise the situation, Dr. Solecki was at first misled by the crumbly condition of the bones into thinking that a large horn core had been encountered. This is understandable in view of the fact that such a core was then being restored and studied in the field laboratory.

At the time of this discovery I was working farther south along the east wall of the excavations, and some 3 meters higher, at the point where the remains of skeleton III had been found in 1957. The further exploration here was yielding additional bones. During the lunch break, when Dr. Solecki mentioned the new find and his uncertainty as to its nature, we decided to have a look at it together. Upon cleaning the area some-

what and assembling the larger bone fragments I became convinced that we were confronted with the skeleton of an adult human. Thereupon Dr. Solecki designated this individual as no. IV in the Shanidar Neanderthal series.

In retrospect, the discovery of Shanidar IV so late in the field season—I was due to leave Shanidar in 10 days—was unfortunate. I had joined the expedition with the conviction that it would be possible to recover any discovered human bones simply by marking the fracture lines with ink and by transferring the fragments to sheets of cotton. I had been led to this point of view by my work in the laboratory on Shanidar I and II (see Stewart, 1958, 1961) which seemed to indicate that the ancient bone hardened satisfactorily upon drying and that only a guide to the fracture lines was needed to make reconstruction possible. This procedure actually had worked well at the cave a week or so prior to the discovery of IV during the removal of the left tibia and fibula of Shanidar II.

What I was not prepared for was the

1964, a friendly mission from Iran, composed of two engineers Messrs. Sihoon and Foroughi and an architect Mr. Ma'arifi, were most welcomed into our Country to discuss with Iraqi experts the best technical methods for effective restoration of this building.

H. Ur:

The restoration operations were resumed on the ruins of this ancient city for a fresh season lasting from 17th December 1963 to 21st March 1964. The expedition charged with this work, under the leadership of Sayid Hazim al-Najafi, concentrated on two main places namely the Ziggurat and the Shulgi Cemetery.

As for the Ziggurat, the floor of the first stage was paved by using bricks of the original size set in bitumen. A parapet of one metre high was built around this stage and the two original gutters were restored. The restoration of the Ziggurat's first stage is thus considered completed. In the second stage, the work comprised the repair of the S.E. wall of the Nabonidus period and the rebuilding of some parts of walls of this stage which had been exposed to damage by the nearby trenches made by pioneer excavators. The tops of these walls received protective bitumen capping.

In the Shulgi Cemetery, the two outer arches were rebuilt by brick and cement mortar; thus it was possible to remove the provisional supporting tim-

ber. The walls of the rooms surmounting the northern arch were rebuilt to a height of 3 rows of brick. In the lower part of the cemetery, the vaults of the two graves were rebuilt.

I. Babylon:

During the past seasons, the necessary restoration works were done in different parts of the ruins of Babylon. However, in this year the Nin-Makh temple, which was reconstructed in the last season, received petty repairs in the roof.

While speaking of Babylon, it might be interesting to note that, in the Spring of 1963, the local museum was totally reorganized. New rooms were added, now totalling four in number. The first room assigned to the Museum's superintendent with the publications and P.C. photos offered for sale to visitors; the second room containing exhibits giving glimpse of the various cultural periods in Iraq; the third contains Babylonian objects representing various periods and localities in Iraq; and the fourth allotted exclusively for the city of Babylon.

Finally, I should like to express here my best acknowledgement to Sayid Fuad Safar, Inspector-General of Excavations for his able contribution in setting the plans and supervising execution of the above works. In the meantime my thanks goes to all members of our Department who toiled to make these works a real success.

Baghdad, 23rd August 1964

were restored. Eventually the site was protected from weather condition by constructing a metal shed.

d. *The Imam al-Durri Mausoleum:* This building is situated to the north of Samarra. It is square in shape and surmounted by a dome having on the inside beautiful decorations. This historical building, datable to the 6th Century A.H., is supposed to embody the grave of one of the Alawites known as al-Imam al-Durri who is most probably to be by name Mohammad son of Musa, son of Ja'far, son of Mohammed al-Bakir, son of Ali, son of al-Hussain.

The restoration works on this building comprised unearthing and strengthening the building's foundation, repairing the walls and the dome itself. In addition to these works, the remains of the small adjoining mosque were uncovered and minor repairs were done to it.

F. Khan Dhari:

This building, dating from the late Ottoman period, is situated midway between Baghdad and Fellujah. It is one of the buildings usually set at stages on the caravan routes. Considering that this building has memorable connection with the events of the national revolution of 1920 of which the late Sheikh Dhari was a prominent hero, the Directorate-general of Antiquities decided to restore it. Therefore, the Department's engineer Sayid Abdul Ilah Mustafa was entrusted with this task. During the period from 15th February to 31st March 1964, he was able to repair the lower parts of the walls and the vaulted roof of the set of rooms. Furthermore, the greater part of the fortification wall was rebuilt.

G. The Arch of Ctesiphon:

This imposing historical building is

quite known to all tourists who come every year to visit it from all over the world. On all occasions, the Directorate-General of Antiquities has given it excessive attention. Following a detailed study of its present condition, our Department laid down the principles of a firm scheme to restore it. This project includes finalizing excavation of the surrounding mounds so as to clear the ground around the Arch. The restoration team, assigned to carry-out the restoration works here under the leadership of Sayid Nejib Kisu, was able to perform during the period of 8th August 1963 — 31st March 1964, the following works:

- a. Unearthing all of the foundations and strengthening them with reinforced concrete. The walls were also repaired with brick and salt-resistant cement to an average height of 2 metres.
- b. Unearthing the foundations of the right wing of the edifice which had collapsed during a flood in the close of the last century, and rebuilding its wall to a height of one metre above ground level.
- c. Restoring the upper parts of the Arch and grouting all fissures therein to eliminate further damage by rain waters.

The Department's efforts will not relax in giving this important building every possible care. It is always in constant touch with world organizations e.g. Unesco and the Calouste Gulbenkian Foundation, Lisbon, seeking technical advice and material assistance for the preservation of this unique architectural relic. In this respect, I should like to point to the good co-operation and understanding made felt to me by the Gulbenkian Foundation, particularly with regards to the recruitment of experts. On 18th February

is "Al-Mash'had" which lies 8 kilometres to the west of Ana. This building comprises the remains of a mosque having several domes built in different times, e.g. the one identified with Imad ud-Din Zanki which bears inscription relating to its construction in 589 A.H. Other domes in this mosque are the dome of Abu Risha and the Ottoman dome.

The Directorate-general of Antiquities had been for long considering the matter of restoring these historical buildings. But it was not until December 7, 1963 that an expedition under the leadership of Sayid Kamal Mansur, was sent to the area for carrying out the necessary restoration works there according to plans. During the restoration operations which lasted until February 29, 1964, the expedition accomplished the following works: At "Al-Mash'had" all decayed parts in the foundations of the Ottoman dome were eliminated and rebuilt with cement concrete. The walls were rebuilt with stone masonry and both external and internal faces of the dome were replastered. In the "Abu Risha" dome, the eastern and western arches together with the wall of the northern entrance, were rebuilt. The dome of 'Imad ud-Din Zanki also had general repairs on inside and outside surfaces and the original decorations were restored to their places in the corners of the dome above the inscription band. The foundations of the dome were also strengthened with stone and juss construction. The foundations of the mihrab were restored by stone and cement masonry. Some of the walls, including the mihrab and its two flanks, were replastered. The remains of the mosque's colonnade were rebuilt to heights ranging between 30 and 100 centimetres.

The minaret of the fortress island received careful restoration. Its external decorations were restored up to the

fifth tier. As for the fortress, the restoration covered the northern and southern wings of the front tower. These were rebuilt in stone and cement mortar to the possible level of flood waters. The pointed archway of this tower was also rebuilt.

E. Samarra:

In the past years, the Directorate-General of Antiquities had done restoration works at different places of this historical city. For the present season (August 9, 1963 — March 6, 1964), the restoration works conducted under the direction of Dr. Abdul Aziz Hamid were at the following places:

a. The Great Mosque: Archaeological investigations were carried-out inside the mosque. These entailed the removal of some 15000 cubic metres of earth and debris. The internal faces of the western and southern walls were repaired to a total distance of 366 metres; nine window openings in the higher part of the walls and two of the mosque's main entrances were restored to original form. In addition to these works some excavations were made outside the mosque to investigate the existence of structures of later times.

b. "Al-Ashiq" Palace: The ruins of this palace, built by the Abbasid Caliph al-Mu'tamid ala Allah, now stand on the right side of the Tigris opposite Samarra. The restoration works here comprised the removal of debris from the northern facade which was later repaired together with six of its pilasters.

c. The Abbasid Residence House: This is one of the private houses within the ancient city of Samarra near the great mosque. As an example of the residence houses of that time, this building is receiving special restoration. All debris were removed from it and most of the gypsum wall decorations

Fig. 3, b.

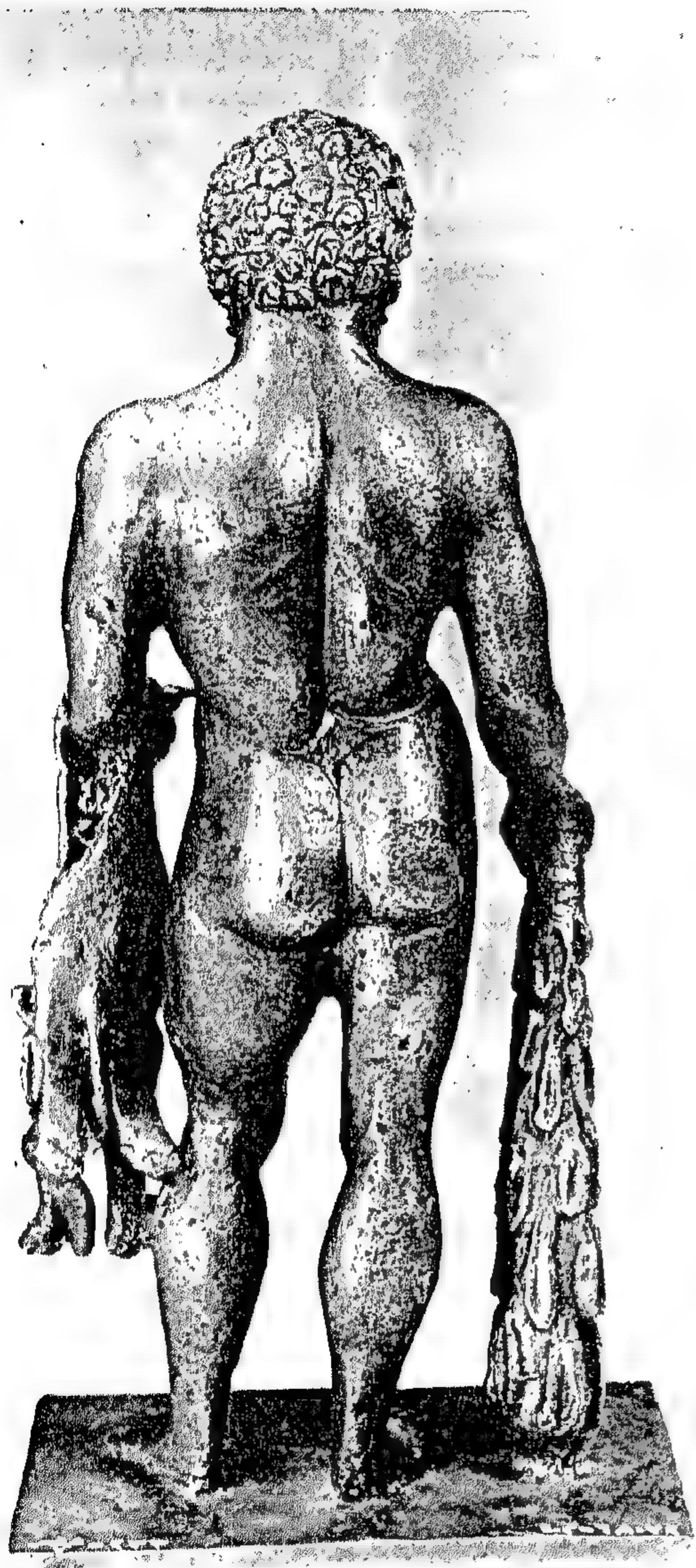


Fig. 3, a.



Fig. 3. A beautiful copper statue, representing the God Hercules holding a club in his right hand and a lion's skin in the left hand. Height: 23 cm. a, Front view b. Back view. (IM. 68072).

Fig. 2, a.



Fig. 2, b.

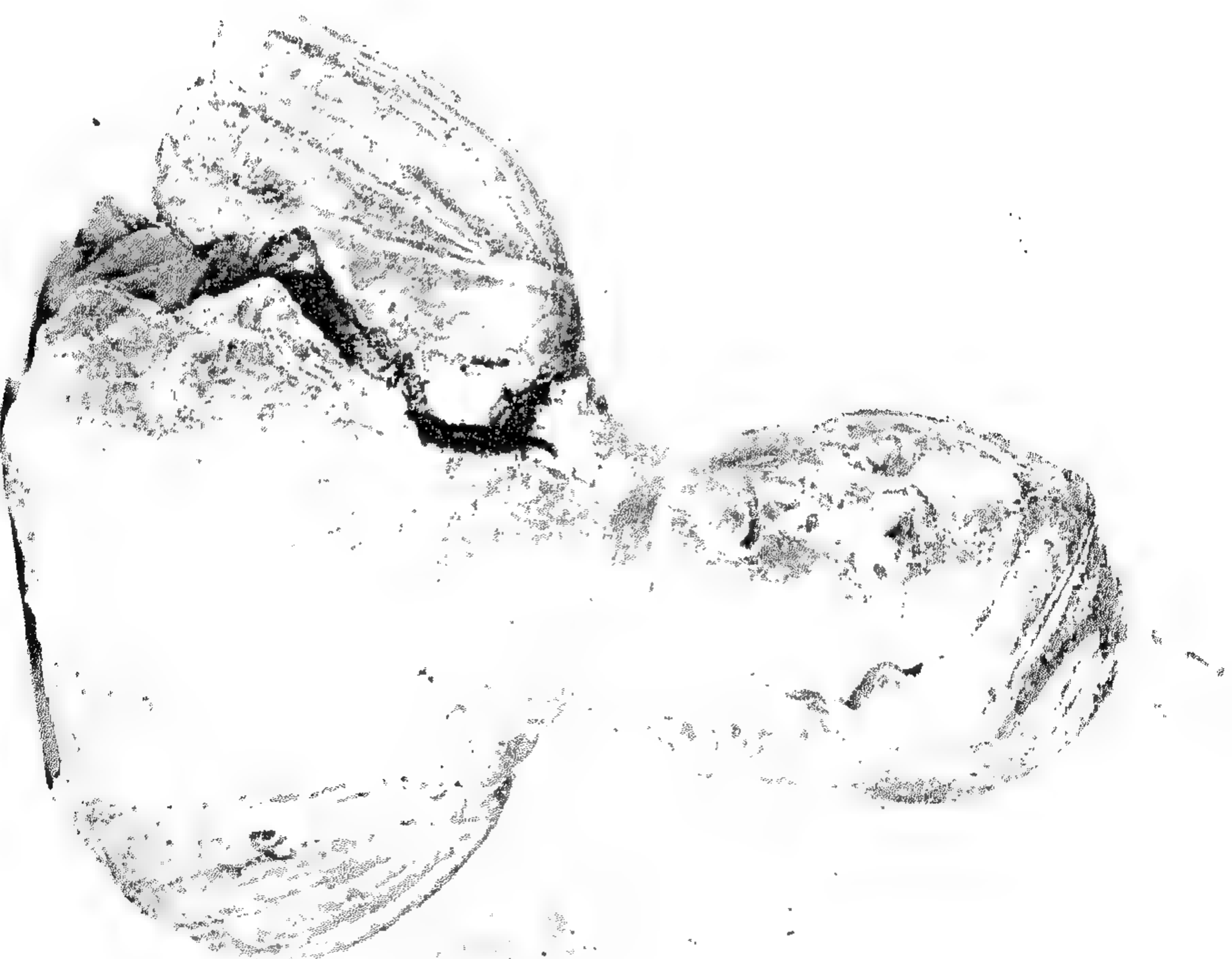


Fig. 2. A bust statuette in copper of the God Appollo (Barmarin), portrayed as a Roman warrior with a helmet on his head. There is an Aramaic inscription on the statuette's neck mentioning the word "Barmarin" meaning "the son God". a. Profile view b. Front view.

Fig. 1, a.



Fig. 1, b.

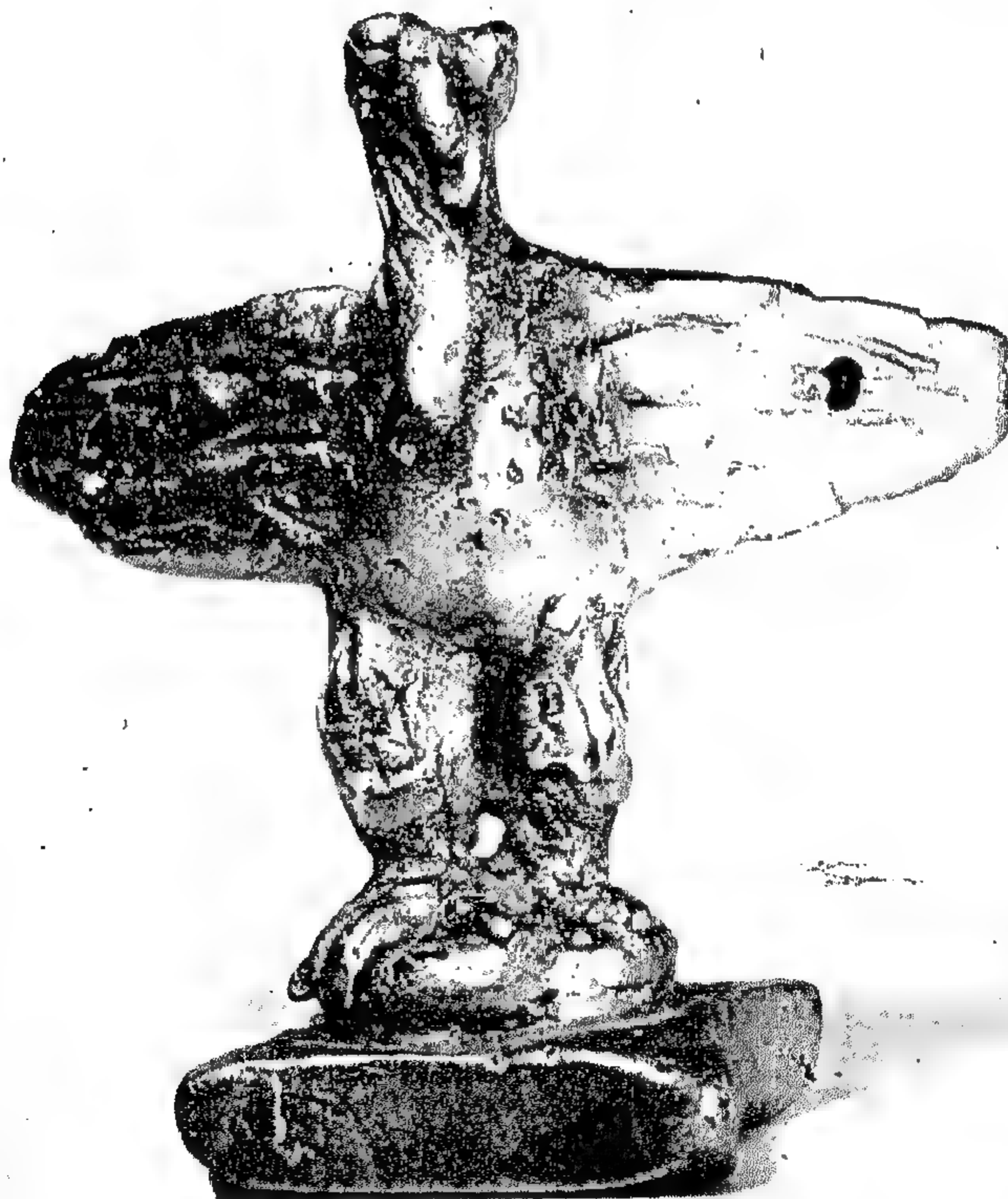


Fig. 1. A small copper statue representing an eagle starting to fly. It is known as the Hatra eagle and is used to be fitted on top of the City standard. a. Side view
b. Front view.

which were under the direction of Sayid Behnam Aboul-Soof and later under Sayid Abdul Samad Mohammad Amin—comprised the following works:

a. Completion of rebuilding the northern and southern walls of the Shamash temple (the Sun Temple) and restoring the canopy of King Sanatruq in the same temple. The inner walls of the sanctuary of this temple was re-vetted with stone masonry (Cf. picture no. 6.)

b. Completing the archway of the northern entrance to the temple area. (Cf. picture no. 7.)

c. Completing the restoration of walls and flooring of the Great Hall (No. 5.) in the main temple.

In the realm of archaeological investigations, the main triple gateway of the eastern side of temple courtyard, together with the surrounding bastions, were uncovered. A long corridor adjacent to the western wall of the temple area on the northern end of the Shamash temple, was discovered. Near the western door in this corridor, a small temple, supposed to be an addition of later period, was discovered. This temple was presumably dedicated to the guardian diety of the entrances to the temple courtyard. The objects found in the course of these works comprise: 1) a small copper statue of eagle identical to that usually found surmounting the standard of Hatra; discovered near the northern corner of the Shamash temple. 2) a bust statuette in copper portraying a Roman warrior with Aramaic inscription reading "Barmarin" (meaning the son of god.) 3) a beautiful copper statue of Hercules. 4) a large copper bowl. 5) collection of various coins.

It is probably interesting to mention that a selection of some 30 life-size stone statues which were still in the site stores were cleaned and arranged for

temporary display in three restored halls in the main temple. These halls are provided with electric lighting for convenience of visitors. (Cf. picture no. 8.)

D. Ana:

The history of this town, which lies on the Euphrates 318 Km to the north of Baghdad, goes back to the Assyrian Period.³ In some cuneiform texts,⁴ its name occurs as "Khanat" or "Anat", while in Greek references the name is given as "Anata" and in Palmyran inscription "Ana".⁵ The Arameans called it "Ana".⁶ This town incorporates an island in the Euphrates in which settlement goes back to most remote time. In this island there now stands the remains of a fortress and a high minaret built of stone and juss. It is octagonal in shape and its external faces are graced with decorative blind arcades. The mosque to which this minaret belongs has been totally vanished.

Comparing it with the architecture of the Mausoleum of Inam al-Durri situated to the north of Samarra and to that of the building remains of al-Arba'een near Tikrit, Professor Ernst Herzfeld is of the opinion that this minaret may be datable to the 5th Century A.H. He further attributes its construction to Bani 'Uqail who ruled Mosul during 386 — 489 A.H. (996 — 1096 A.D.).⁶ Other ancient ruins in the area

(3) Cf. Al-Hassani, *Abdul-Razzaq "Al-'Iraq Qadiman wa Hadithan"* (in Arabic) 1948. p. 239-240.

(4) Cf. *"The Encyclopaedia of Islam"* New Edition p. 461.

(5) Cf. *"Buldan al-Khalafa al-Sharqiya"* (Land of the Eastern Caliphate. By G. Le Strange. Cambridge 1905). Tr. into Arabic by Bashir Francis and Gurgis Awad. p. 138.

(6) Sarre and Herzfeld *"Archaeologische Reise im Euphrat und Tigri Gebiet. Bd. II."* Berlin, 1920.

May 5, 1964) by the Institute for Oriental Culture, University of Tokyo; and at Warka (January 2 — March 31, 1964) by the Deutsches Archäologisches Institut (Abteilung Baghdad) and Deutsche Orient Gesellschaft, Berlin. Italian activity reappeared once more on the field after a lapse of more than 30 years when an expedition from the University of Turin (Turin Excavation Centre for Asia and Middle East), under the leadership of Professor G. Gullini, was concessioned to dig in the areas of Mesiphon and Tell Omar (ancient Seleucia). During the short period of their stay in the Country, the Expedition did no more than a general survey of the above area in order to initiate active excavations in the next season.

3. Preservation of monuments

The Directorate-General of Antiquities kept on executing the large-scale conservation project of archaeological sites and historical buildings, which was started in 1960 and referred to in previous issues of "Sumer". The 1963/1964 season covered works on monuments in the following places.

1. Qara Serai:

The name "Qara Serai" presently marks the remains of the palace of Badr ud-Din Lu'lu', the Atabegid governor of Mosul (631-657 A.H. = 1233-1259 A.D.) in the later times of the Abbasid period. The remnant of this historical building is now seen towering the right bank of the Tigris at Mosul. In view of its importance as one of the very few architectural relics of that period, the Directorate-General of Antiquities decided to do as much as necessary restoration works on it. And, therefore, Sayid Ali al-Naqshabandi together with his group were able to repair the walls of the two remaining *iwans* and strengthen their bases with stone masonry;

also rebuilding the vaulting of the two *iwans*. In the course of the cleaning operations, two vestibules were uncovered, and restored. In addition to these works, the courtyard on the southern foreground was retiled with marble in the same way as it was originally.

B. The Mausoleum of Imam 'Awn ud-Din:

This is one of the buildings erected at Mosul by the order of the Sultan Badr ud-Din Lu'lu' in 640 A.H. (1242 A.D.) It is situated in the quarter bearing the name of this pious man who is also known as ibn el-Hasan. The aforesaid expedition performed the necessary repair works on this building by removing the decayed parts of its internal walls, rebuilding them and finally applying a gypsum plastering. Necessary measures were also taken to preserve the original honey-comb decorations in this building. In addition to these works, the floors in some parts of this building were restored. The Expedition was also able to do some minor repairs to an adjoining tomb belonging to Imam al-Burmi. All of these operations lasted from 6th December 1963 to 28th March 1964.

C. Hatra:

The ruined city of Hatra need no introduction, since much has been published on same especially in "Sumer". During five seasons' excavations conducted by our Department (1951—1955) many buildings and temples were uncovered and large collections of exquisite statuary were discovered.

Since 1960, the Directorate-General of Antiquities has been conducting major restoration works on these ruins every year. In the meantime, casual exploratory works coincided with the cleaning operations. As for the recent season (August 4, 1963 — March 31, 1964), the restoration operations —

for protecting the settlement in its earliest phases, at its northern, eastern and southern borders. Its two sides which are about 2 metres apart on top, slope down to a 0,5 metre width. This is the first and most ancient defensive trench ever known in Iraq. Other discoveries at this site were a large collection of bowls made in cream alabaster and a collection of some 50 statuettes in the same material. It is interesting to note that these bowls and statuettes were mostly found among deposits of children burials, below the floors of rooms in buildings of Level I (Cf. pictures nos. 2,3,4). These objects are of particular significance since they are the first artifacts of their kind belonging to the cultural period in the Middle East.

Besides these unique discoveries, the excavations of Tell as-Sawwan, yielded uninterrupted sequence of cultural developments, from the archaic Hassuna period (represented here by characteristic coarse pottery), through the transitional phase onto the next Samarran period. The transition is clearly noticable in level III where the Samarran pottery emerged and developed in the later two levels. In consideration of these important discoveries, I thought it advisable to give here a brief outline of the results of our 1st season excavations at Tell as-Sawwan in this issue of "Sumer" (Vol. 19 — 1963) which has been, unavoidably, delayed to this date. However, a full account of these excavations will appear in the forthcoming issue of this Journal.

In addition to the above excavation, our Department made casual soundings in two sites in Baghdad. The first, which lasted between 3rd—23rd October 1963, is at 'Ataifiyeh quarter' where a collection of silver coins were reported to have been discovered in the course of Sewerage works. This site was found to contain some building remains of the 3rd Century A.H. (9th Century A.D.) of the

Abbasid period. The sounding at this site yielded more than three hundred silver and copper coins, struck by the 2nd Abbasid Caliph, Abu Jafar Al Mansur, at the City of Peace (Baghdad) in 149 to 158 A.H. Yet, there was one dirham which was found to be minted at Basrah in 148 A.H. and five more dirhams were found to date back to the Abbaside Caliph Al Mahdi and that they were minted at Al Mohammadiyah; also an Omayyad dirham coined at Wasit, whose year of coinage unfortunately is unclear.

The second site, in which sounding lasted from 16th to 28th March 1964, is a nameless mound situated at the eastern outskirts of Baghdad. It produced the remains of a rural fort of the Parthian period.

2. *Foreign Excavations*

In touching on this field of activity, I can do no more than list the names of the scientific institutions licenced to dig during the seasons of 1963 and 1964, since they are supposed to publish in due time the full account of their respective excavations. The sites excavated for the first time are: Tell abu Salabikh (20 Km N.E. of Daghara town—not far from Nippur) excavated by the expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago, under the leadership of Mr. D.P. Hansen during April 6th to May 17th, 1963. The other newly excavated site is Tell Rimah (13 Km S. of Tell 'Afar in northern Iraq), was handled by a joint expedition of the British School of Archaeology in Iraq and the University Museum of the University of Pennsylvania, under the leadership of Mr. David Oates, during the period from March 3 to May 7, 1964. Other excavations were resumed at Nimrud (February 17 — May 23, 1963) by the British School of Archaeology in Iraq; at Teloul al-Thalathat (February 21 —

FOREWORD

By

Dr. Faisal El-Wailly

While introducing this 19th Volume of "Sumer", it gives me pleasure to render to its readers, in the following pages, a panoramic picture of the main activities of the Directorate-General of Antiquities in the field of preservation of monuments and archaeological excavations during the season of 1963/1964.

1. Departmental Excavations

Despite the heavy burden of continuing the major programme of restoration on ancient sites and historical buildings, the Directorate-General of Antiquities was able to conduct diggings at least at one site namely Tell as-Sawwan. The restoration works, however, involved occasional archaeological investigations. For instance at Hatra, the main eastern gateway of the temple area was investigated; and different objects were discovered in the western gateway, including magnificent copper statuettes of Nashra "the eagle", Barmarin (the son god) and Hercules.

Tell as-Sawwan

This pre-historic site lies some 10 kilometres to the south of Samarra, overlooking the left bank of the Tigris from a 12-metre high cliff. It is ovoid in shape, measuring 230 metres from north

to south and 110 metres from east to west. The extant remains of the mound rises 3,5 metres above the surrounding plain. The significance of this site was already marked by Ernst Herzfeld in 1911.¹ It was later inspected by our Department in 1948 and identified as a promising pre-historic site. But it was not until this year that we were able to organize an expedition, headed by Sayid Behnam Aboul-Soof, to excavate this site. During the digging period of three months (February 17 — May 20, 1964), five building levels were revealed, of which the earliest Level I (i. e. the bottom level) is datable on typological basis of pottery, to the beginning of the 6th millenium B.C. and the latest Level V (the uppermost level) is datable to the close of the same millenium. The excavations here achieved astounding discoveries. The successive buildings were all constructed of moulded *liben* (Cf. picture no. 1.)² Such manifestation has been so far unfamiliar in other buildings of the same period in Iraq, namely Hassuna and Samarra periods. Furthermore, a 3-metre deep defensive trench was discovered here, obviously

(1) Herzfeld, Ernst "*Die ausgrabungen von Samarra*". Band V, 1930. Vorwort, p. V.

(2) Cf. the pictures appearing with the Arabic version of this article after page 12.

IN ARABIC		Page
Dr. Faisal El-Wailly	... Forward	1
Dr. Faisal El-Wailly	... Literature of Ancient Iraq	13
Dr. Faraj Basmachi	... The Luristan Bronze objects in the Iraq Museum	41
Sa'id ed-Dewachi	... Mosul Schools at Ottoman time	48
Dr. Husain Ali Mahfuz	... "Hamza Ibn al-Hasan." His Biography, Works and his opinions concerning the Arabic Language, history and Cities.	63
A. Dupont-Sommer. Translation Into Arabic by The Father Alber Abuna	... Les Aréméens	96
Shaikh Muhammed Hassan Al- Yassen	... Mausoleum of Kadhemain	155
Khalid Ahmad	... The "Ain" in Cuneiform	171

News & Correspondence

Two Ancient Sites In Wadi Tharthar.
Brief Statistics And Notes.

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

Copyright Reserved to:
The Directorate-General of Antiquities.

REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

Vol. XIX

1963

No. 1 & 2

CONTENTS

	Page
Dr. Paisal El-Wailly Foreword	1
T. D. Stewart Shanidar Skeletons IV And VI	8
Hans Helbaek Isin Larsa And Hurian Food Remains At Tell Bazmosian in the Dokan Valley	27
Muhammad 'Ali Mustafä Preliminary Report On the Excavations in Transl.: Dr. Christel Kessler Küfa during the Third Season	36
Behnam Abu es-Sooif Further Investigations In Assur—Nasir- Pal's Palace	66
David Oates Excavations at Tell ar-Rimah	69
Prof. Dr. Heinrich J. Lenzen Warkagrabung 1962/63	79
Subhi Anwar Rashid Die Ausgrabung von Tell el-Wilayah und Die Bedeutung Ihrer Rollsiegel	82

News & Correspondence

Two Ancient Sites In Wadi Tharthar—An Assyrian
Bronze Relief. Brief Statistics And Notes.

